

كتاب  
الأصلي

تأليف

أبي علي شهاب الدين القاسم القالي البغدادي

الجزء الثاني



المكتبة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٦



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني من الأمل

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال : قَدِمَ  
مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْعِرَاقَ فَأَقْبَلَ لِأَيِّ قَبْرٍ إِلَّا بَكَى عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَمُوتُ أَخُوكَ  
بِالْمَلَا وَتَبْكِي أَنْتِ عَلَى قَبْرِ بِالْعِرَاقِ ! فَقَالَ :

لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَاءِ      رَفِيقِي لَتَذَرَفِ الدَّمُوعُ السَّوَافِكُ  
أَمِنْ أَجْلِ قَبْرِ بِالْمَلَا أَنْتِ نَائِحٌ      عَلَى كُلِّ قَبْرِ أَوْ عَلَى كُلِّ هَالِكٍ  
وَيُرَوَّى هَذَا الْبَيْتُ :

فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ      لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنَ اللَّوَى وَالْكَادِكِ  
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا      فَدَعْنِي فِهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكٍ  
أَلَمْ تَرَهُ فِينَا يُقَسِّمُ مَا لَهُ      وَتَأْوِي إِلَيْهِ مُرْمِلَاتِ الضَّرَائِكِ (١)  
وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لِبَعْضِ طَبِيعِ يَرِثِي الرَّبِيعِ وَعُمَارَةُ ابْنِي زِيَادِ  
الْعَبْسِيِّينَ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مَوَدَّةٌ :

فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ جَرَّبَتْنِي      فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَابْنِي زِيَادِ  
هُمَا رُمُحَانُ خَطِيئَانِ كَانَا      مِنَ السُّمْرِ الْمُتَقَفِّهِ الصُّعَادِ  
تُهَالِ الْأَرْضُ إِنْ يَطَّأَ عَلَيْهَا      بِمَثَلِهِمَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي  
وَمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْأَجْحَمِ بْنِ دَنْدَنَةَ الْخَزَاعِيَةِ :  
قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا أَلُودُ بِظَلِّهِ      فَتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدِ ضَاخِي

قد كنت ذات حَمِيَّة ما عِشْتَ لى      أَمْشَى الْبَرَّاز وَكُنْتَ أَنْتَ جَنَاحِى  
فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذِّلِّ وَأَتَّقَى      مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمَى بِالرَّاحِ  
وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةَ شَجَنَّا لَهَا      يَوْمًا عَلَى فَنَنِ دَعْوَتُ صَبَاحِ  
وَأَغْضُ مِنْ بَصْرِى وَأَعْلَمُ أَنَّهُ      قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسَى وَرِمَاحِ  
فَقَالَ لى أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : هَذِهِ الْأَبْيَاتُ تَمَثَّلَتْ بِهَا عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -  
بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَه هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدَى وَقَدْ  
قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَعْرَ النَّابِغَةِ :

أَلَمْ تَعْلَمِى أَنِّ رُزِئْتُ مُحَارِبَا      فَمَا لَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا  
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رُزِئْتُ بِوَحْوَاحٍ      وَكَانَ ابْنُ أُمِّى وَالْخَلِيلَ الْمُصَافِيَا  
فَتَّى كَمَلْتُ خَيْرَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ      جَوَادٌ فَمَا يُبْقَى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا  
فَتَّى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ      عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا  
وَأَنْشَدَنِى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ دَرَسْتَوِيَه النَّحْوَى قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ  
يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ :

أَيَا عَمْرُو لَمْ أَصْبِرْ وَلِىَ فَيْكَ حِيلَةٌ      وَلَكِنْ دَعَانِى الْيَأْسُ مِنْكَ إِلَى الصَّبْرِ  
تَصَبَّرْتُ مَغْلُوبَا وَإِنِّى لَمُوجِعٌ      كَمَا صَبَرَ الظَّمَاانُ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ  
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارَى قَالَ حَدَّثَنِى أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُطِيعِ  
قَالَ : قَرِئَ عَلَى قَبْرِ بِالْمَدِينَةِ :

يَا مُفْرَدًا سَكَنَ الثَّرَى وَبَقِيَتْ      لَوْ كُنْتُ أَصْدُقُ إِذْ بَلِيَتْ بَلِيَتْ  
الْحَى يُكْذِبُ لَا صَدِيقَ لَمِيَّتٍ      لَوْ صَحَّ ذَاكَ وَمُتَّ كُنْتُ أَمُوتُ  
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِكَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ :  
لَقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُـوَى      مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَنْحُوها



فَإِنْ تَهْلَكَ جُؤَىٰ فَإِنَّ حَرْبًا      كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا  
 وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ      لَسَرَّكَ مِنْ سَيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا  
 كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزْتِ      ثِيَابُكَ مَا سَيَلَقَى سَالِبُوهَا  
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لِلْأَحْوَصِ :

إِنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ      أَنَّمَى عَلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ  
 مَا تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ      إِلَّا تُشَرِّفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي  
 فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ (١)      تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى الْأَقْرَانِ  
 إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرِّجَالُ وَجَدْتَنِي      كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ  
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى إِلَّا الْبَيْتَ الْأَوَّلَ  
 مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فَإِنِّي قَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ :

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شِبَابُهُ      وَوَلَّى شِبَابِي لَيْسَ فِي بَرِّهِ عَتَبُ  
 إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَزَازَةً      فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ  
 لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبُ      إِذَا رَامَهُ الْأَعْدَاءُ مُمْتَنِعٌ صَعْبُ  
 وَرَوَى أَبُو الْبَنْبَارِيِّ :

لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ يَلِينُ وَجَانِبُ      ثَقِيلٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَرَكَبُهُ صَعْبُ  
 يُخَبِّرُنِي عَمَّا سَأَلْتُ بِهِيْنِ      مِنَ الْقَوْلِ لَا جَافِيَ الْكَلَامِ وَلَا لَغَبُ (٢)  
 وَلَا يَبْتَغِي أَمْنًا وَصَاحِبَ رَحْلِهِ      بِخَوْفٍ إِذَا مَا ضَمَّ صَاحِبَهُ الْجَنْبُ  
 سَرِيعٌ إِلَى الْأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الطَّوَى      إِذَا اجْتَمَعَ الشَّفَفَانُ (٣) وَالْبَلَدُ الْجَدْبُ  
 وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِزَّةٌ      كَمَا أَهْتَزُّ تَحْتَ الْبَارِحِ الْفَنَنِ الرُّطْبُ

(١) المتخبط : القهار الغلاب .

(٢) اللغب : الضعيف الأحمق البين اللغابة ، وهى خطر الكلام وفساده .

(٣) الشفان : الريح الباردة .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني أبو حاتم عن أبي عبيدة لأرطاة بن سُهَيْة  
هجو شبيب بن البرصاء (١) :

مَنْ مُبْلِغٌ فَتِيَانِ مُرَّةً أَنَسَهُ هَجَانَا أَبْنُ بَرْصَاءَ الْعِجَانِ شَبِيبُ  
فلو كنتَ مُرِّيًّا عَمِيتَ فَاسْهَلْتَ كُذَّاكَ وَلَكِنَّ الْمُرِيبَ مُرِيبُ

فسألته عن معنى هذا البيت ، فقال : كان أبوه أعمى وجده أعمى وجد أبيه  
أعمى ، يقول : فلو لم تكن مدخول النسب كنتَ أعمى كآبائك .

أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ وَلَمْ يَزَلْ جَنِيْبَا لآبَائِي وَأَنْتَ جَنِيْبُ  
وما زلتُ خيرا منك مُذْ عَضَّ كَارَهَا بِرَأْسِكَ عَادِي النَّجَادِ رَكُوبُ

يقول : مازلت خيرا منك مذ عض برأسك فَعَلُ أُمِّكَ أَيْ مَذْ وَلِدْتَ . والعَادِيُ :  
القديم . والنَّجَادُ جمع نَجْدٍ : وهو الطريق المرتفع . والرَّكُوبُ : المركوب الموطوء  
وهو فَعُولٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَإِنَّمَا هَذَا تَشْبِيْهُ جَعَلَ مَا عَضَّ بِرَأْسِهِ مِنْ فَرْجِهَا مِثْلَ  
الطريق القديمة المركوبة في كثرة من يَسْلُكُهَا ، يريد أنه قد ذُلِّلَ حَتَّى صَارَ كَتَلِكَ ،  
فيقال : إِنْ شَبِيبَا عَمِيَ بَعْدَمَا كَبِرَ فَكَانَ يَقُولُ : عَلِمَ أَنَّي مُرِيٌّ .

[ مطلب حديث سالم بن قحطان العنبري وإعطائه صهره الأبرة وما قاله لامراته من الشعر وقد لامتة على البذل ]

وقرأت على أبي بكر بن دريد وقال سالم بن قحطان العنبري ، وكان صهره  
أخو أمراته أَنَاهُ فَأَعْطَاهُ بَعِيرًا مِنْ إِبِلِهِ وَقَالَ لَأَمْرَأَتِهِ : هَاتِي حَبْلًا يَقْرُنُ بِهِ مَا أَعْطَيْتَنَاهُ  
إِلَى بَعِيرِهِ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ آخَرَ وَقَالَ : هَاتِي حَبْلًا آخَرَ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ ثَالِثًا وَقَالَ : هَاتِي  
حَبْلًا ، فَقَالَتْ : مَا بَقِيَ عِنْدِي حَبْلٌ ، فَقَالَ لَهَا : عَلَى الْجَمَالِ وَعَلَيْكَ الْحَبَالُ ،  
ثُمَّ قَالَ :

لَا تَعْذُلِينِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسِّرِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلًا  
وقبله :

لَقَدْ بَكَرْتَ أُمَّ الْوَلِيدِ تَلُومَنِي وَلَمْ أَجْزِمْ جُرْمًا فَقَلْتَ لَهَا مَهْلًا

(١) في هامش بعض النسخ : والبرصاء أمه سميت بذلك لبياضها أم ٥

فإِنِّي لَا تَبْكِي عَلَى إِفَالِهَا <sup>(١)</sup> إِذَا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلًا  
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْإِبِلِ مَالًا لِمُقْتَنٍ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْحُقُوقِ لَهَا سُبُلًا  
وزادني بعض أصحابنا عن أبي الحسن الأنخفش :  
إِذَا سَمِعْتَ آذَانَهَا صَوْتَ سَائِلٍ أَصَاخَتْ فَلَمْ تَأْخُذْ سِلَاحًا وَلَا نَبْلًا  
قال أبو علي : السِّلَاحُ هَا هُنَا جَمَالُهَا ، يَقُولُ : سَمْنُهَا يَمْنَعُ صَاحِبَهَا مِنْ  
أَنْ يَسْخُو بِهَا ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِيهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ .  
وحدَّثنا أبو الميَّاس قال حدَّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال قال الأصمعي :  
قِيلَ لَدَى الرِّمَةِ : مَنْ أَيْنَ عَرَفْتَ الْمِمْ لَوْلَا صِدْقُ مَنْ نَسَبَكَ إِلَى تَعْلِيمِ أَوْلَادِ الْأَعْرَابِ  
فِي أَكْتَاثِ الْإِبِلِ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا عَرَفْتُ الْمِمْ إِلَّا أَنِّي قَدِمْتُ مِنَ الْبَادِيَةِ إِلَى الرِّيفِ  
فَرَأَيْتُ الصَّبِيَّانِ وَهَمَّ يَجُوزُونَ بِالْفَجْرِمْ فِي الْأَوْقِ ، فَوَقَفْتُ حِيَالَهُمْ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ  
غَلَامٌ مِنَ الْغُلَمَةِ : قَدْ أَزَقْتُمْ هَذِهِ الْأَوْقَةَ فَجَعَلْتُمُوهَا كَالْمِمْ ، فَقَامَ غَلَامٌ مِنَ الْغُلَمَةِ  
فَوَضَعَ مِنْجَمَهُ فِي الْأَوْقَةِ فَتَجَنَّجَهُ فَأَفْهَقَهَا ، فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمِمْ شَيْءٌ ضَيِّقٌ فَشَبَّهْتُ عَيْنَ  
نَاقَتِي بِهِ وَقَدْ أَسْلَهْتُمْ وَأَعَيْتُمْ . قَالَ أَبُو الْمِيَّاسِ : الْفَجْرِمْ : الْجَوْزُ .  
قال أبو علي : وَلَمْ أَجِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي كُتُبِ اللُّغَوِيِّينَ وَلَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ  
أَشْيَاخِنَا غَيْرِهِ . وَالْأَوْقَةُ : الْحُفْرَةُ . وَقَوْلُهُ : قَدْ أَزَقْتُمْ أَيَّ ضَيِّقْتُمْ . وَتَجَنَّجَهُ : حَرَّكَهُ .  
فَأَفْهَقَهَا : مَلَأَهَا . وَالْمِنْجَمُ : الْعَقِيبُ ، وَكُلُّ مَا نَتَأَ وَزَادَ عَلَى مَا يَلِيهِ فَهُوَ مِنْجَمٌ .  
وَالْكَعْبُ : مِنْجَمٌ أَيْضًا . وَأَسْلَهْتُمْ : تَغَيَّرْتُ ، وَالْمُسْلَهْمُ : الضَّامِرُ الْمُتَغَيِّرُ .  
قال أبو علي : وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ لِكَثِيرٍ :  
أَقُولُ لِمَاءِ الْعَيْنِ أَمْعِنُ لَعَلَّهُ بِمَا لَا يُرَى مِنْ غَائِبِ الْوَجْدِ يَشْهَدُ  
فَلَمْ أَدْرَ أَنَّ الْعَيْنَ قَبْلَ فِرَاقِهَا غَدَاةَ الشَّبَابِ مِنْ لَاعِجِ الْوَجْدِ تَجْمُدُ  
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْعَيْنِ ضَنَّتْ بِمَاثَا عَلَى وَلَا مِثْلِي عَلَى الدَّمْعِ يُخْسَدُ  
وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا :  
سَيَهْلِكُ فِي الدُّنْيَا شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ إِذَا غَالَهُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ غَائِلُهُ <sup>(٢)</sup>

(١) الأقال : صغار الإبل ؛ بنات المخاض ونحوها ، واحدها أقييل .

(٢) هذه الأبيات لكثير عزة ؛ كما في زهر الآداب طبع المطبعة الرحمانية ج ٤ ص ٩٢ .

وَيُخْفِي لَكُمْ حُبًّا شَدِيدًا وَرَهْبَةً      وَلِلنَّاسِ أَشْغَالٌ وَحُبٌّ شَاغِلُهُ  
وَحُبُّكَ يُنْسِينِي مِنَ الشَّيْءِ فِي يَدِي      وَيُذْهِلُّنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَزَاوِلُهُ  
كَرِيمٌ يُمِيتُ السَّرَّ حَتَّى كَأَنَّهُ      إِذَا اسْتَبَحَّثُوهُ عَنْ حَدِيثِكَ جَاهِلُهُ  
يَوَدُّ بَأْنَ يُمِيتِي سَقِيمًا لَعْلَهَا      إِذَا سَمِعَتْ عَنْهُ بِشَكْوَى تُرَاسِلُهُ  
وِيرْتَاحُ لِلْمَعْرُوفِ فِي طَلَبِ الْعِلَا      لِتُحَمَّدَ يَوْمًا عِنْدَ لَيْلَى شَمَائِلُهُ  
فَلَوْ كُنْتُ فِي كَبَلٍ وَبُحْتُ بِلَوْعَى      إِلَيْهِ لَأَنْتَ رَحْمَةً لِي سَلَايِلُهُ

[ مطلب حديث المرأة التي سكنت البادية قريبا من قبور أهلها ]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دُفِعْتُ يَوْمًا فِي تَلَمُّسِي بِالْبَادِيَةِ إِلَى وَادٍ خَلَاءٍ لَا أَنْيَسَ بِهِ إِلَّا بَيْتٌ مُعْتَنِزٌ بِفَنَائِهِ أَغْنَزُ وَقَدْ ظَمِئْتُ فَيَمَّمْتُهُ فَسَلَّمْتُ ، فَإِذَا عَجُوزٌ قَدْ بَرَزَتْ كَأَنَّهَا نِعَامَةٌ رَاحِمٌ ، فَقُلْتُ : هَلْ مِنْ مَاءٍ ؟ فَقَالَتْ : أَوْ لَبَنٍ ؟ فَقُلْتُ : مَا كَانَتْ يَغِيثِي إِلَّا الْمَاءُ ، فَإِذَا يَسَّرَ اللَّهُ اللَّبْنَ فَإِنِّي إِلَيْهِ فَقِيرٌ ، فَقَامَتْ إِلَى قَعْبٍ فَأَفْرَغَتْ فِيهِ مَاءً وَنَظَفَتْ غَسْلَهُ ثُمَّ جَاءَتْ إِلَى الْأَغْنَزِ فَتَغَبَّرَتْهُنَّ حَتَّى احْتَلَبَتْ قُرَابَ مِلءِ الْقَعْبِ ، ثُمَّ أَفْرَغَتْ عَلَيْهِ مَاءً حَتَّى رَغَا وَطَفَّتْ ثَمَالَتُهُ كَأَنَّهَا غِمَامَةٌ بِيضَاءُ ، ثُمَّ نَاولَتْنِي إِيَّاهُ فَشَرِبْتُ حَتَّى تَحَبَّبْتُ رِيًّا ، وَأَطْمَأْنَنْتُ فَقُلْتُ : إِنِّي أَرَاكَ مُعْتَنِزَةً فِي هَذَا الْوَادِي الْمُوَحِّشِ وَالْحِلَّةُ مِنْكَ قَرِيبٌ ، فَلَوْ انْضَمَمْتُ إِلَى جَنَابِهِمْ فَأَنْسَيْتُ بِهِمْ ! فَقَالَتْ : يَا بَنَ أَخِي ، إِنِّي لَأَنْسَ بِالْوَحْشَةِ ، وَأَسْتَرِيحُ إِلَى الْوَحْدَةِ ، وَيَطْمِئِنُّ قَلْبِي إِلَى هَذَا الْوَادِي الْمُوَحِّشِ ، فَاتَذَكَّرُ مَنْ عَهِدْتُ ، فَكُنَّا نُحَاطِبُ أَعْيَانَهُمْ ، وَأَتَرَايَ أَشْبَاحَهُمْ ، وَتَتَخَيَّلُ لِي أَنْدِيَةُ رَجَالِهِمْ ، وَمَلَاعِبُ وَلَدَانِهِمْ ، وَمُنْدَى أُمُوهَا ، وَاللَّهُ يَا بَنَ أَخِي ، لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا الْوَادِي بِشِعْغِ اللَّيْلِيِّينَ ، بِأَهْلِ أَدْوَاخٍ وَقِيَابٍ ، وَنَعَمٍ كَالْهَضَابِ ، وَخَيْلٍ كَالذَّنَابِ ، وَفَتِيَانٍ كَالرَّمَاكِ ، يُبَارُونَ الرِّيَّاحَ ، وَيَحْمُونَ الصَّبَاحَ ، فَاحَالُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءُ قَمًّا بَغْرَفَةٍ ، فَاصْبَحْتُ الْآثَارَ دَارِسَةً ، وَالْمَحَالَّ طَامِسَةً ، وَكَذَلِكَ سِيرَةُ الدَّهْرِ فِيمَنْ وَثِقَ بِهِ .

ثم قالت : ارم بعينك في هذا الملا المتباطين ؛ فنظرتُ ، فإذا قبورٌ نحو أربعين أو خمسين ، فقالت ، ألا ترى تلك الأحداث ؟ قلت : نعم ! قالت : ما أنطوت

إِلَّا عَلَى أَخٍ أَوْ أَبْنٍ أَخٍ ، أَوْ عَمٍّ أَوْ أَبْنٍ عَمٍّ ، فَأَصْبَحُوا قَدْ أَلَمَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ ،  
وَأَنَا أَتَرَقَّبُ مَا غَالَهُمْ ؛ إِنَصْرِفْ رَاشِدًا رَحِمَكَ اللَّهُ .

قال أبو علي : مُعْتَنِزٌ مَنْفَرْدٌ . وَالرَّائِخِمُ : الَّتِي تَحْضُنُ بَيْضَهَا .

[ مطلب أسماء القدح بفتحيتين ]

وَالْقَعْبُ : قَدَحٌ إِلَى الصَّغَرِ يُشَبَّهُ بِهِ الْحَافِرُ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ رُكِّبَ فِيهِ وَظِيفُ عَجَزِ

وَالْغَمَرُ : الْقَدَحُ الصَّغِيرُ . وَالْعُسُ : الْقَدَحُ الْكَبِيرُ . وَالتَّبْنُ : أَكْبَرُ مِنْهُ .

وَالصَّحْنُ : الْقَصِيرُ الْجِدَارُ الْعَرِيضُ . وَالرَّفْدُ : الْقَدَحُ الْعَظِيمُ . وَالْجُنْبُلُ : الْقَدَحُ

الْعَظِيمُ الْجَشِيبُ النَّحْتِ الَّذِي لَمْ يُنْقَحْ وَلَمْ يُسَوَّرْ . وَالْعُلْبَةُ : قَدَحٌ ضَخْمٌ يُعْمَلُ مِنْ

جُلُودِ الْإِبِلِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : الْكَتَنُ : الْقَدَحُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْوَأْبُ :

الْقَدَحُ الْمُقَعَّرُ الْكَثِيرُ الْأَخَذِ مِنَ الشَّرَابِ . وَقَالَ بِنْدَارُ : الْوَأْبُ : الْمُعْتَدِلُ الَّذِي لَيْسَ

بِصَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ . قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ فِي الصَّحْنِ :

\* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا \*

وَأَشَدُّ يَعْقُوبُ فِي الْجُنْبُلِ :

إِذَا انْبَطَحَتْ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ بَطْنُهَا وَخَوَّأَهَا رَابٍ كَهَامَةٍ جُنْبُلِ

وَقَالَ الْأَعَشَى فِي الرَّفْدِ :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ

وَتَغَبَّرَتْهُنَّ : احْتَلَبَتْ الْغُبْرَ ، وَهِيَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ وَجَمْعُهُ أَغْبَارٌ .

قال الحارث بن حلزة :

لَا تَكْسَعِ الشُّوْلُ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَذَرِي مِنَ النَّاتِجِ

وَقُرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ ، مِثْلُ كُبَارٍ وَكَبِيرٍ وَجُسَامٍ وَجَسِيمٍ . وَرَغَا : صَارَتْ لَهُ

رَغْوَةٌ ، وَفِي رَغْوَةٍ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، يُقَالُ : رَغْوَةٌ وَرَغْوَةٌ وَرِغْوَةٌ . وَالثَّمَالَةُ : الرِّغْوَةُ .

وَتَحَبَّبْتُ : امْتَلَأْتُ ، يُقَالُ : تَحَبَّبَ مِنَ الْمَاءِ إِذَا امْتَلَأَ . وَالْحِلَالُ : جَمَاعَاتُ بَيْوتِ

الناس ، الواحدة حِلَّة . والجَنَاب بفتح الجيم : فناء الدار ، يقال : أَخَصَبَ جَنَابُ القوم وهو ما حَوَّلَهُمْ ، والجَنَاب بكسر الجيم : موضع . وفَرَسَ طَوْعَ الجَنَاب إذا كان سَهْلَ القِيَاد . والأَشْبَاح : الأشخاص ، يقال : شَبَحَ وشَبَحَ ، لغتان . والأَنْدِيَّة جمع نَدِيٍّ ، والنَدَى والنَادِي : المَجْلِس ، ومُنْتَدَى القوم : موضع مُتَحَدِّثِهِمْ . والتَّنْدِيَّةُ : أَن يُورِد الرجل إبله ثم يرعاها ثم يوردها ثم يرعاها ، والمُنْدَى : المكان الذى يُنْدَى فيه المال . وبَشَعَ : مَلَأَ . واللَّيْدَان : الجانبان . والدَّوْحَة : الشجرة العظيمة . والهَضَاب : الجبال الصُّغَار . وقَمًّا : كَنَسًا ، يقال : قَمَمَتِ البيت : أى كَنَسَتْهُ ، والقُمَامَة : الكُنَاسَة ، والمِقَمَّة : المِكنَسَة . والغَرْفَة الواحدة من الغُرَف ، وهى ضرب من الشجر ، والمَلَا : الفضاء ، والمُتَبَاطِن : المُتَطَايِن . وأَلَمَّاتٌ عليهم : احتوت عليهم . قال أبو زيد : أَلَمَّا عليهم يُلَمَّى إِلْمَاءٌ إذا احتوى عليهم ، وتَلَمَّاتٌ عليه الأرض : استوت عليه وَوَارَتْهُ ، وأنشد :

وَلِلْأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتٌ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَاعَةٍ قَفَرٌ  
وَعَالَهُمْ : أَهْلُكِهِمْ .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرني صخر ابن قُرَيْط . قال : كان الهيثم بن جرّاد من أبين الناس ، وإنه أتى قوماً لِيُزْهَدَهُمْ فى منزلهم فقال : يا بنى فلان ، ما أنتم إلى ريف فتأكلوه ، ولا إلى فلاة فتعصمكم ، ولا إلى وِزَرٍ فَيُلْجِئُكُمْ ، فأنتم نهضة لمن رامكم ، ولُعقة لمن قصدكم ، وغَرْصٌ لمن رماكم ، كالْفَقْعَةِ الشرباخ ، يَشْدَحُهَا الواطيء ويركبها السافى

قال أبو على . الوَزَر : الجبل والملجأ . والنَّهْزَة : الفرصة التى تُتَنَاوَلُ بَعَجَلَة . والفَقْعَة : الكمأة البيضاء . والشرباخ : التى لاخير فيها . وَيَشْدَحُهَا يَرْضُهَا . والسافى : الريح التى تَسْفِي التراب .

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدَّثنا أحمد بن يحيى قال : رأى رجل من العرب بَنِيه يَثْبُون على الخيل وقد تَنَادَوْا بالغارة ، فذهب يروم ذلك مرة وثانية فلم يَقْدِر ، فقال : « من سرّه بَنُوهُ ساعته نفسُه » . وأنشدنا أبو عبد الله للنابغة الجعدي :

المرء يرغب في الحيا ة وطول عيش قد يضره  
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره  
وتسوءه الأيام حتى ما يرى شيئاً يسوءه  
كم شامت بي إن هلك ت وقائل لله دره

وسمعت غير واحد من أشياخنا ينشد :

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الظِّلْفَاتِ مِنْهُ مَوَاقِعُ مَضْرَحِيَّاتٍ بِقَارِ  
الظِّلْفَاتِ : الخشببات اللواتي يقعن على جنب البعير ، فشبهه بياض مواضع  
الدبر وهى مواقع الظلفات بمواقع المضرحيات على القار . والمواقع جمع موقعة وهى :  
المكان الذى يقع عليه الطائر . والمضرحيات : النُّسور . والقار جمع قارة وهى :  
الجبيل الصغير ، ولا يكون إلا أسود ، وذلك أن البعير إذا دبر ثم برأ أبيض  
موضع الدبر ، وكذلك ذرق الطائر إذا يرس أبيض فشبهه به . ومثله قول الآخر (١)  
يصف ساقيا يستقى ماء ملحا :

كَأَنَّ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفْيِ مَوَاقِعَ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفَى (٢)  
النَّفْيُ : ما تطاير عن الرشاء وعن معظم القطر من الصغار ، فشبهه ما قطر على  
ظهره من الماء الملح ويبس بذلك ، ومثله :

فَمَا بَرَحْتُ سَجْوَاءَ حَتَّى كَأَنَّمَا بِأَشْرَافٍ مِقْرَاهَا مَوَاقِعُ طَائِرِ  
سَجْوَاءَ : اسم ناقة . ومقراها : محلها ، وإنما قيل له مقرى لأنه يقرى فيه .  
قال : وأشرافه : أعاليه فشبه ما على جوانب الإناء من رغو اللبن بالمواقع ، وهى  
المواضع التى تقع عليها الطير فترى سلوحها عليه (٣) مبيضة .

(١) فى اللسان مادة نفى أن قائله الأخيل .

(٢) فى اللسان مادة نفى : كان متنيه من النفي \* من طول اشرافى على الطوى \* مواقع الطير على الصفى .  
ثم قال : قال ابن سيدة : كذا أنشده أبو على وأنشده ابن دريد فى الجمهرة كان متنى ؛ قال : وهو الصحيح لقوله  
بعده : من طول اشرافى على الطوى ؛ وفسره ثعلب فقال : شبه الماء وقد وقع على متن المستقى بذرق الطائر على  
الصفى .

(٣) كذا فى النسخ ، ولعل الصواب عليها لما لا يخفى .

[ مطلب مادار بين عمر بن أبي ربيعة وفتى من قریش يكلم جارية في الطواف ]

وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن الزبير : أن عمر بن أبي ربيعة نظر إلى فتى من قریش يكلم جارية في الطواف فعاب ذلك عليه فذكر أنها ابنة عمه ، فقال : ذلك أشنع لأمرك ، فقال : إني أخطبها إلى عمي ، وإنه زعم أنه لا يزوجني حتى أصدقها أربعمئة دينار وأنا غير قادر على ذلك ، وذكر من حاله وحبه لها وعشقه ، فأتى عمر عمه فكلمه في أمره ، فقال : إنه مملوك وليس عندي ما أحتمل صلاح أمره ، فقال عمر : وكم الذي تريد منه ؟ فقال : أربعمئة دينار ، قال : فهي على فزوجه منها ، ففعل ذلك . وكان عمر حين أسن حلف ألا يقول شعرا إلا أعتق رقبة ، فانصرف إلى منزله يحدث نفسه ، فجعلت جاريته تكلمه ولا يجيبها ، فقالت : إن لك لسانا ، وأراك تريد أن تقول شعرا ، فقال :

تقول وليدتي لما رأيتني	طربتُ وكنتُ قد أقصرتُ حيناً
أراك اليوم قد أحدثتُ أمراً	وهاج لك الهوى داءً دفيناً
وكُنتَ زعمتَ أنك ذو عزاء	إذا ما شئتَ فارقَتَ القريناً
لعمرك هل رأيتَ لها سميّاً	فشاقك أم رأيتَ لها خدينا

ويروى

بربك هل أتاك لها رسولُ	فشاقك ... ..
فقلتُ شكا إلى أخٍ مُحبٍ	كَبَعَضَ زَمَانِنَا إِذْ تَعْلَمِينَا
فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِند	فَذَكَّرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا
وذو الشَّوقِ القديم وإن تَعَزَّى	مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَ
فَكَمْ مِنْ خُلَّةٍ أَعْرَضَتْ عَنْهَا	لِغَيْرِ قَلْبِي وَكُنْتُ بِهَا ضَنِينَا
أَرَدْتُ بَعَادَهَا فَصَدَدْتُ عَنْهَا	وَإِنْ جُنَّ الْفَوَادُ بِهَا جُنُونَا

ثم دعا بتسعة من رقيقه فأعتقهم .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله عن عبد الرحمن عن عمه لأُم خالد الخثعمية

في جَحْوَشِ الْعُقَيْلِي :



فَلَيْتَ سِمَاكِيا يَطِيرُ<sup>(١)</sup> رَبَّاهُ يُقَادِ إِلَى أَهْلِ الْغُصَا بِزِمَامِ  
لِيَشْرَبَ مِنْهُ جَحْوَشٌ وَيَشِيْمَهُ<sup>(٢)</sup> بَعِيْنِي قَطَامِيٌّ أَغْرَّ شَامِ  
بِنَفْسِي عَيْنًا جَحْوَشٌ وَقَمِيْصُهُ وَأَنْبِيَاهُ اللَّاقِي جَلًا بِبَشَامِ<sup>(٣)</sup>  
فَأُقْسِمُ أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ بِجَحْوَشِ كَمَا وَجَدْتُ عَفْرَاءَ بَابِنِ حِزَامِ  
وَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُهَا غَيْرَ أَنِّي مُؤَجَّلَةٌ نَفْسِي لَوْ قَتَحِمَامِ  
فِيْ أَنْوَجِ الْبَيْتِ حِلٌّ لِّجَحْوَشِ إِذَا جَاءَ وَالْمُسْتَأْذِنُونَ نِيَامِ<sup>(٤)</sup>  
فِيْ أَنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ فَلَا تَلِجْ وَإِنْ كُنْتُ نَجْدِيًّا فَلِجْ بِسَلَامِ  
رَأَيْتُ لَهُمْ سِيَاءَ قَوْمٍ كَرِهْتُهُمْ وَأَهْلُ الْغُصَا قَوْمٌ عَلَى كِرَامِ  
وَأَنْشَدْنَا هَذَا الْإِسْنَادَ أَيْضًا لَهَا :

أَيَّتُهَا النَّفْسُ الَّتِي قَادَهَا الْهَوَى أَمَّا لَكَ إِنْ رُمْتَ الصُّدُودَ عَزِيْمِ  
فَتَنْصَرِفِي عَنْهُ فَقَدْ حِيلَ دُونَهُ وَالْهَاهُ وَصَلُّ مِنْ سِوَاكَ قَدِيْمِ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي  
كِلَابٍ قَالَ : سُئِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ كَيْفَ كَانَ جَحْوَشٌ فِيْ أَنْ خَالِدٌ قَدْ أَكْثَرَتْ  
فِيْهِ ؟ قَالَ : كَانَ أَحْيَمَرُ أَزْيَرِقَ حَنْكَلًا كَأَنَّهُ أَبْنَةُ عُودٍ أَوْ عُقْلَةٌ رِشَاءَ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْحَنْكَلُ : الْقَصِيرُ . وَالْأَبْنَةُ الْعُقْدَةُ فِي الْعُودِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ :  
قَالَ الْعُقَيْلِيُّونَ : هُوَ حِذَاءُهُ وَحَذْوُهُ نَضْبٌ ، أَيْ مُقَابِلَتُهُ وَهُوَ حَذْوُهُ رَفْعٌ إِذَا كَانَ مِثْلَهُ .  
وَقَالُوا : نَدَّ الْبَعِيرُ يَنْدُ نِدَادًا وَنَدِيدًا وَنَدًّا . وَقَالُوا : « الْخَنْقُ يُخْرِجُ الْوَرِقَ » يَقُولُ :  
إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْكَ فَخَنْقَكَ أَعْطَيْتَهُ<sup>(٥)</sup> ، الْخَنْقُ أَسْمُ الْفِعْلِ هُنَا . وَقَالُوا : « مَنْزَلُنَا  
مَنْزِلُ قُلْعَةٍ » الْقَافُ وَاللَّامُ مَضْمُومَانِ<sup>(٦)</sup> وَهُوَ الْمَنْزِلُ الَّذِي لَا تَمْلِكُهُ . وَقَالُوا : يَقَالُ

(١) فِي مَادَّةِ قَطَمٍ مِنَ الْلسَانِ : « يَحَارُ » .

(٢) يَشِيْمُهُ بِعَيْنِي الْخَ . أَرَادَتْ بِعَيْنِي رَجُلًا كَأَنَّهُمَا عَيْنَا قَطَامِيٍّ ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ نَوْعٌ وَالْقَطَامِيُّ ( وَهُوَ الصَّقْرُ )  
نَوْعٌ آخَرٌ ؛ وَمَحَالٌ أَنْ يَنْظُرَ نَوْعٌ بِعَيْنِ نَوْعٍ آخَرَ ؛ فَالْكَلَامُ عَلَى التَّشْبِيهِ كَذَا فِي الْلسَانِ .

(٣) الْبِشَامُ : شَجَرٌ عَطَّرَ الرَّائِحَةَ يَسْتَاكُ بِقُضْبَانِهِ .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ وَالْبَيْتُ التَّالِيُّ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا الْإِقْوَاءُ وَهُوَ اخْتِلَافُ الرَّوْيِ فِي حَرَكَةِ الْأَعْرَابِ .

(٥) عِبَارَةُ الْمِيدَانِيِّ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ يَضْرِبُ لِلْغَرِيمِ الْمَلْحَ يَسْتَخْرِجُ دِينَهُ بِعِلَازِمَتِهِ .

(٦) ضَبَطَهُ فِي الْقَامُوسِ بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ وَكَهْمَزَةٍ .

قَلَدْتُ المَاءَ فِي الحَوْضِ أَقْلِدُهُ قَلْدًا وَقَلَدْتُ فِي السَّقَاءِ مِنَ المَاءِ وَاللَبَنِ إِذَا جَعَلْتُ نَلًّا الْقَدَحَ مِنَ المَاءِ ثُمَّ تَصُبُّهُ فِي السَّقَاءِ فَذَلِكَ الْقَلْدُ ، وَقَلَدْتُ الشَّرَابَ أَقْلِدُهُ قَلْدًا . وَقَلَدَ فِي جَوْفِهِ شَرَابًا كَثِيرًا . وقالوا : قَنَحْتَ تَقْنَحُ قَنْحًا ، النون من المصدر ساكنة وهو التَّكَارُهُ فِي الشَّرَابِ إِذَا تَكَارَهْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ الرَّيِّ ، وَأَكْثَرُ كَلَامِهِمْ تَقْنَحْتَ تَقْنَحُهَا .

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ فِي حَدِيثٍ أُمِّ زَرْعٍ قَوْلَهَا : فَأَتَقْنَحُ ، أَيْ فَأَقْطَعُ الشَّرْبَ . وقالوا : وَيَسْمَى الْبَيَاضُ الَّذِي يَظْهَرُ فِي أَظْفَارِ الْإِنْسَانِ <sup>(١)</sup> الْكَدْبُ بِكَسْرِ الدَّالِ ، وَالوَاحِدَةُ كَذْبَةٌ بِإِسْكَانِ الدَّالِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْكَدْبُ ؛ فَاسْكَنْ الدَّالَ وَالوَاحِدَةَ كَذْبَةً ، وَقَالَ أَبُو الْمَضَاءِ : الْكَدْبُ ؛ فَفَتَحَ الدَّالَ وَالوَاحِدَةَ كَذْبَةً بِإِسْكَانِ الدَّالِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ رِسْتَمٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ : يُقَالُ لِلْبَيَاضِ الَّذِي يَظْهَرُ فِي أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ الْفَوْفُ وَالْفُوفُ وَالْوَبْشُ .

[سندة من أمثال العرب]

قال أبو زيد : ومن أمثال العرب : « لَأَنَا أَخَذَرُ <sup>(٢)</sup> مِنْ صَبٍّ حَرَشْتُهُ » . حَرَشْتُ الصَّيْدَ إِذَا صِيدَتْهُ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَا تَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ . وَأَبْصَرَ مِنْ عُقَابٍ . وَأَخَذَرَ مِنْ غُرَابٍ . وَإِنَّهُ لَا نَوْمَ مِنْ فَهْدٍ . وَأَخَفُ رَأْسًا مِنَ الذُّئْبِ وَمِنَ الطَّائِرِ . وَأَفْحَشُ مِنْ فَاسِيَةٍ وَهِيَ الْخُنْفُسَاءُ إِذَا حَرَّكَوْهَا فَسَتْ فَأَتَتَنَّتِ الْقَوْمَ بِخَيْبٍ رِيحِهَا ، وَيُقَالُ : « إِنَّهُ لَا صَنْعَ مِنْ سُرْفَةٍ وَمِنْ تُنَوِّطٍ . » وَهِيَ طَائِرٌ نَحْوُ الْقَارِيَّةِ سَوَادًا ، تُرَكَّبُ عُشُّهَا تَرْكِيبًا عَلَى عُودَيْنِ أَوْ عُودٍ ثُمَّ يُطِيلُ عُشَّهَا فَلَا يَصِلُ الرَّجُلُ إِلَى بَيْضِهَا حَتَّى يَدْخُلَ يَدَهُ إِلَى الْمَنْكِبِ . وَأَمَّا السُّرْفَةُ فَهِيَ دَابَّةٌ غَبْرَاءُ مِنَ الدُّودِ تَكُونُ فِي الْحَمَضِ فَتَتَّخِذُ بَيْتًا مِنْ كَسَارِ عِيدَانِهِ ثُمَّ تُلْزِقُهُ بِمِثْلِ نَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ إِلَّا أَنَّهُ أَصْلَبُ ثُمَّ تُلْزِقُهُ بِعُودٍ مِنْ أَعْوَادِ الشَّجَرِ وَقَدْ غَطَّتْ رَأْسَهَا وَجَمِيعَهَا فَتَكُونُ فِيهِ . وَإِنَّهُ لـ « أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ » وَذَلِكَ أَنَّهَا تَبْيَضُ بَيْضًا عَلَى الْأَعْوَادِ الْبَالِيَةِ فَرُبَّمَا وَقَعَ بَيْضُهَا فَتَكْسِرُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ

(١) قوله الإنسان : عبارة اللسان والقاموس . الأحداث .

(٢) كذا في النسخ . والذي في أمثال المبدائي واللسان . أنعمني بصب أن حرسنه ولعلمها روايتان

ابن دريد : العرب تقول : هو « أَظْلَمَ من أَفْعَى » و لك أَنَّها لا تَحْتَفِرُ جُحْرًا إِنَّمَا تَهْجُمُ  
على الحَيَّاتِ في جَحَرِها وتدخل في كل شَقٍّ وَثَقْبٍ ، وَأَنْشَدَنِي قال أَنشدنا عبدالرحمن :

كَأَنَّمَا وَجْهُكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرٍ ذُو خَصَلٍ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَمَطَرٍ  
فَأَنْتَ كَالْأَفْعَى الَّتِي لا تَحْتَفِرُ ثُمَّ تَجِي سَادِرَةً فَتَنْجَحِرُ

وكذلك هو « أَظْلَمَ من حَيَّةٍ » وذلك أَنَّها تدخل في كل جُحْرٍ وَتَهْجُمُ على كل  
دابة . ومن أمثالهم : « لا تَهْرِفْ بما لا تَعْرِفُ » والهِرْفُ : الإطْناب في الثناء والمدح .  
وقال أبو عبيدة : من أمثالهم : « سُبْنِي وَأَصْدُقْ » يقول : لا أَبالي أَنْ تقول فيّ  
مالا أعرفه من نفسي بعد أَنْ تجانب الكذب . وقال أبو زيد : يقال : « أَحْمَقُ يَمْطِخُ  
الماء » أَي يَلْعَقُهُ ، والمَطِخُ : اللَّعَقُ ، يقول : لا يشرب الماء ولكنه يلعقه . وَأَحْمَقُ  
يَسِيلُ مَرْغُهُ ، وهو اللَّعاب . و « أَحْمَقُ لا يَجْأَى مَرْغَهُ » أَي لا يحبس لُعابه .

[ ما وقع بين أبي الأسود الدؤلي وامراته من الخصامة في ولدها منه بين يدي زياد ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : جرى بين  
أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها ، فسار  
إلى زياد وهو والي البصرة ، فقالت المرأة : أصالح الله الأمير ، هذا ابني كان بطني  
وعاءه ، وجرى فناءه ، وثدي سقاه ، أَكَلُوهُ إِذَا نام ، وأحفظه إِذَا قام ؛ فلم  
أزل بذلك سبعة أعوام حتى إِذا استوفى فصائله ، وكملت خصاله ، وأستوكت أوصاله ؛  
وأملت نفعه ؛ وَرَجَوْتُ دَفْعَهُ ؛ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنِّي كَرُّها ، فإدري أيها الأمير ، فَقَدْ  
رامَ قَهْرِي ، وأراد قَسْرِي ، فقال أبو الأسود : أصالحك الله ، هذا ابني حملته قبل  
أَنْ تَحْمِلَهُ ، ووضعتُه قبل أَنْ تَضَعَهُ ، وأنا أقوم عليه في أدبه ، وأنظر في أودِه ؛ وَأَهْنَحُهُ  
عِلْمِي ، وألهمه حِلْمِي ؛ حتى يَكْمُلَ عَقْلُهُ ، ويستحكم قَلْبُهُ ، فقالت المرأة : صدق  
أصالحك الله ، حَمَلَهُ خِفًّا ، وحملته ثِقْلًا ؛ وَوَضَعَهُ شَهْوَةً ، ووضعتُه كُرْها ؛ فقال  
له زياد : أَرَدْتُ على المرأة وَلَدَهَا فهي أَحَقُّ به منك ، ودعني من سجعك .

قال أبو علي : استوكت أوصاله : اشمئت ، وقوله : فإدري أي قوئي وأعني .

[ سؤال أعرابي آخر عن أخويه وعن نفسه وما أجاب به ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد عن العُتْبِيِّ قال : أخبرني أعرابي عن إخوة ثلاثة قال : قلت لأحدهم : أخبرني عن أخيك زيد ، فقال : أزيدُ إنيهِ ، والله ما رأيت أحدا أسكن قورا ، ولا أبعد غورا ، ولا آخذ لذنب حجةٍ قد تقدّم رأسها من زيد . فقلت : أخبرني عن أخيك زائد ، قال : كان والله شديد العقدة ، لئن العطفة ، ما يرُضيه أقلُّ مما يُسخطه ، فقلت : فأخبرني عن نفسك ، فقال : والله إنَّ أفضلَ ما في لَمَعْرِفَتِي بفضلهما ، وإلّئي مع ذلك لغيرُ مُنتَشِر الرأى . ولا مخذولِ العزم .

قال أبو علي : قال أبو زيد الأنصاري قال الكلابيون : إذا قالوا : رأيتُ زَيْدًا قلنا : زَيْدًا إنيهِ بقطع الألف وتبيين النون . وقال بعضهم : زَيْدٌ نِيهِ فَأَلْقَى الهمزة وحرّكه بالفتح <sup>(١)</sup> على نون التنوين وثقل النون . وقال أبو المضاء : أزيدًا إنيهِ فَأَتَى بِأَلْف الاستفهام قبل زيد ولم يفسره أبو زيد .

[ مبحث ما تلحقه العرب بآخر الكلمة في الاستفهام الإنكاري ]

قال أبو علي : هذه الزيادة تلحق في الاستفهام في آخر الكلمة إذا أنكرت أن يكون رأى المتكلم على ما ذكر أو يكون على خلاف ما ذكر ، فإن كان ما قبله مفتوحا كانت الزيادة ألفا ، وإن كان مكسورا كانت الزيادة ياء . وإن كان مرفوعا كانت الزيادة واوا ، وإن كان ساكنا حرك لثلا يلتقى ساكنان لأن هذه الزيادات مدّات ، والمدّات سواكن ، فتحركه بالكسر كما يحرك الساكن إذا لقيه الألف واللام الساكن ، فإذا قال الرجل : رأيت زيدا قلت أزيدُنيهِ لأن النون هي التنوين ساكنة فحركاتها بالكسر لثلا يلتقى ساكنان . ويقول : قديم زيد ، فتقول أزيدُنيهِ ، فإن قال : رأيت عثمان ، قلت : أعثماناه ، فإن قال : أثناني عمر . قلت : أعمرّوه كما قلت في النُدْبَةِ : واغلامهوه ، لأن هذا علّم لما ذكرت لك كما أن هذا علم للنُدْبَةِ . وذكر سيبويه <sup>(٢)</sup> : أنه سمع رجلا من أهل البادية وقيل له : أخرج إن أخصبت

(١) قوله وحرّكه بالفتح كذا في أصله ولعل الناسخ حرفة من الكسر الى الفتح بدليل ما سيأتي وما ذكره هنا من قطع الهمزة والقائنها يحتاج الى تأمل ولم يذكره سيبويه في الكتاب .

(٢) نص العبارة في اللسان مادة « أنى » أنه قيل لأعرابي سكن البلد : أخرج إذا أخصبت البادية فقال

البادية ؟ فقال : أَنَا إِنِّيهِ ، وإنما أنكر أَن يكون رأيُه على خلاف الخروج ، وكل ما ذكرت ، إما أَن تُنَكِّرَ على المخبر أَن يَثْبُتَ رأيُه على ما ذَكَرَ أو أَن يكون على خلاف ما ذَكَرَ ، فإن قال : رأيْتُ زيدا وعَمَرًا قلت : أَزِيدًا وَعَمَرِيَّةً تكون الزيادة في منتهى الكلام ، ألا ترى أَنه إِذا قال : ضَرَبْتُ قلت : أَضَرَبْتَاهُ ، فإن قال : ضَرَبْتُ عُمَرَ قلت : أَضَرَبْتُ عُمَرَاهُ ، وكذلك إِذ قال : ضَرَبْتُ زيدا الطويل قلت : أَزِيدًا الطويلَ . وتُعَرِّبُ الاسم الذي ذكره على ما أعربه ، فإن كان رفعا رفعته وإن كان نصبا نصبته وإن كان جرًّا جرَّرتَه ، ألا ترى أَنه لو قال : مررت بِحَدَامٍ قلت : أَحَدَامِيَّةٌ . وربما زادت العرب إِن إِيضاحا للعلم ، ولذلك قالوا : إِنِّيهِ لَأَنَّ الهاء والياء خَفِيَّانِ والهمزة والنون واضحان كما زادوا إِن في قولهم : ما إِن فَعَلْتُ كَذَا وكذا .

قال أبو علي : سَأَلْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ لَمْ يَقُولُوا إِنَاهُ ؟ فقال : لِأَنَّ الألف علامة لحركة النون وتبيين لها وقد سَبَقَتْ فلم يَجْزَأَنَّ يُقِيمُوا علامة مُخَدَّثَةً وَيُسْقِطُوا علامة مُتَقَدِّمَةً وَهُمَا علامتان ، فَأَمَّا ما حكاه أبو زيد من قوله : أَزِيدَنِيَّةً بتثقيـل النون فإنما هذا على لغة من يقف على الحرف بالتشديد كما قالوا : سَبَسَبَ وَكَلْكَلٌ ، فَكَذَلِكَ هَذَا وَقَفَ عَلَى زَيْدَنٍّ فَشَدَّدَ ، فلما ألحق به علامة حرَّكه بالكسر لَأَنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّ التَّنْوِينَ أَصْلَ فَلِذَلِكَ قَالَ أَزِيدَنِيَّةً . وقرأنا على أَبِي بَكْرٍ بَنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَجَنَدَلِ الطُّهَوِيِّ :

قَدْ خَرَّبَ الْأَنْضَادُ نَشَادُ الْحَلَقِ مِنْ كُلِّ بَالٍ وَجْهُهُ بِأَلِي الْخَلْقِ  
النَّضْدُ : مَا يُنْضَدُ مِنْ أَمْتَعَتِهِمْ وَأَزْوَادِهِمْ نَاحِيَةَ الْبَيْتِ ، فَيَعْنِي أَنَّ قَوْمًا يَجِيشُونَ بِعِلَّةٍ أَنَّهُمْ يَنْشُدُونَ إِبِلًا فَتَحْتَاجُ إِلَى أَنَّ نَقْرِيَهُمْ فَيُخَرَّبُونَ أَنْضَادَنَا ، وَيَعْنِي بِالْحَلَقِ إِبِلًا سِمَاتُهَا الْحَلَقُ .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي كِلَابٍ يَذْكُرُ رَجُلًا فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ الْفَهْمُ مِنْهُ ذَا أَذْنَيْنِ ، وَالْجَوَابُ ذَا لِسَانَيْنِ ؛ لَمْ أَرَأِ أَحَدًا كَانَ أَرْتَقَ لَخَلَلِ رَأْيٍ مِنْهُ ، وَلَا أَبْعَدَ مَسَافَةَ رَوِيَّةٍ وَمَرَادَ طَرْفٍ ؛ إِنَّمَا يَرْمِي بِهِمَّتِهِ حَيْثُ أَشَارَ إِلَيْهِ الْكَرَمُ ، وَمَا زَالَ وَاللَّهِ يَتَحَسَّى مَرَارَةَ أَخْلَاقِ الْإِخْوَانِ وَيُسْقِيهِمْ عَذُوبَةَ أَخْلَاقِهِ .

قال أبو علي : أَرْتَقِيَ : أَسَدٌ ، يُقَالُ : رَتَقْتَ الشَّيْءَ إِذَا سَدَدْتَهُ أَوْ شَدَدْتَهُ .

حدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : ذَكَرَ رجل عند أعرابي  
أَفَوْقَ فيه قوم فقال : أَمَا والله إنه لَا كُلُّكُمْ لِلْمَأْدُومِ ، وَأَعْطَاكُمْ لِلْمَغْرُومِ ، وَأَكْسَبُكُمْ  
لِلْمَعْدُومِ ، وَأَعْظَفُكُمْ عَلَى الْمَحْرُومِ ،

[ ما وقع من بعض جلساء ابن أبي عتيق من تفضيله شعر الحارث بن خالد

على شعر عمر بن أبي ربيعة ورد ابن أبي عتيق عليه ]

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال أخبرنا أبو العباس  
أحمد بن يحيى النحوي قال أخبرنا الزبير عن يوسف بن عبد العزيز الماجشون قال :  
ذَكَرَ شِعْرَ الحارث بن خالد وعُمَرُ بن عبد الله بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق ، وفي  
المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، وقال صاحِبُنَا : الحارث  
أشعرهما ؛ فقال ابن أبي عتيق : بَعْضُ قولك يابن أخى ، فَلِشِعْرِ بن أبي ربيعة لَوَظَةُ  
بالقلب ، وَعَلَقُ بالنفس ودَرْكُ للحاجة ليس لِشِعْرِ ، وما عُصِيَ الله بشعر أكثر  
مما عُصِيَ بشعر بن أبي ربيعة ، فَخَذُ عَنِّي ما أَصَفَ لك : أشعرُ قريش : مَنْ رَقَّ  
معناه وَلَطَفَ مَدْخَلُهُ وَسَهَّلَ مَخْرَجُهُ وَمَتَّنَ حَشْوَهُ وَتَعَطَّفَتْ حَوَاشِيهِ وَأَنَارَتْ معانيه  
وَأَعْرَبَ عن صاحبه ، فقال الذى من ولد خالد بن العاص : صاحِبُنَا الذى يقول :

إِنِّى وَمَا نَحَرُوا غَدَاةَ مِنِّى      عند الجمار تَتَوَدُّهَا الْعُقُلُ

لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنِهَا      سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يعلو

فِيكَادَ يَعْرِفُهَا الْخَبِيرُ بِهَا      شَبْرُهُ الْإِقْوَاءَ وَالْمَحْلُ

لَعَرَفَتْ مَعْنَاهَا لِمَا احْتَمَلَتْ      مِنِّى الضَّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

فقال ابن أبي عتيق : يابن أخى ، أَسْتُرُّ عَلَى صاحِبِكَ وَلَا تُشَاهِدُ المحاضر بمثل  
هذا ، أَمَا تَطْيِيرُ الحارث عليها حين قَلَبَ رَبْعَهَا فَجَعَلَ عَلَيْهِ سَافِلَهُ ، مَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ  
يَسْأَلَ الله حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ . ابنُ أبي ربيعة كان أَحْسَنَ صُحْبَةً لِلرَّبْعِ مِنْ صاحِبِكَ  
وَأَجْمَلَ مُخَاطَبَةً حين يقول :

سَائِلَا الرَّبْعَ بِالْبُلَى وَقَوْلَا      هِجْتِ شَوْقًا لَى الْغَدَاةِ طَوِيلَا

أَيْنَ حَيٍّ حُلُوكَ إِذْ أَنْتَ مَسْرُورٌ بِهِمْ أَهْلُ أَرَاكَ جَمِيلًا  
 قَالَ سَارُوا فَأَمْعُوا فَأَسْتَقْلُوا وَبِكُرْهِى لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلًا  
 سَعِمُونَا وَمَا سَعِمْنَا مُقَامًا وَاسْتَحْثُوا (١) دِمَائَهُ وَسُهُولا  
 [ مطلب الكلمات التى جاءت بمعنى أصل الشيء ]

قال أبو زيد الأنصارى : الشَّرْخُ والسَّنْخُ والنَّجَارُ والنَّجْرُ : الأصل ، وأنشد  
 يعقوب :

مُتَيْدَ الْحَشَى بَطِيثًا نَقَرُهُ كَأَنَّ نَجَرَ النَاجِرَاتِ نَجَرُهُ  
 والأُروم والأُرومة ، قال زهير :  
 لَهُ فِي الذَاهِبِينَ أُرُومٌ صِدْقٍ وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أُرُومٌ  
 والسَّنْخُ : الأصل ، وأنشد ابن الأعرابي :  
 وَسِنْخُنَا مِنْ خَيْرِ أَسْنَاخِ الْعَرَبِ وَنَحْنُ فِي الثَّرْوَةِ وَالْعِزِّ الْأَشْب  
 والبُنْكَ والعُنْصُرُ جميعا ، قال الفرزدق :  
 لَيْسَتْ هَذَايَا الْقَافِلِينَ أَتَيْتُمْ بِهَا أَهْلَكُمْ يَاشِرٌ جَيْشِينَ عُنْصُرَا  
 والضَّضْيُ والبُوبُؤُ مهموزان ، وقال جرير :  
 حَتَّى أَنْخَنَاهَا إِلَى بَابِ الْحَكَمِ خَلِيفَةَ الْحَجَّاجِ غَيْرِ الْمُتَّهِمِ  
 \* فِي ضِضْيٍ الْمَجْدُ وَبُوبُؤُ الْكَرَمِ \*

يمدح الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم الثقفى .

والعِرْقُ والنَّحَاسُ ، وأنشد يعقوب :

يَا أَيُّهَا (٢) السَّائِلُ عَنْ نُحَاسِي قَصَرَ مِقْيَاسِكَ عَنْ مِقْيَاسِي  
 وَالْعَيْصُ وَالْأُسُّ وَالْأُسُّ وَالْأُسُّ وَالْأُسُّ وَجَمَعَهُ آصَاصٌ ، وقال القلاخ :  
 وَمِثْلُ سَوَارٍ رَدَدْنَاهُ إِلَى إِدْرُونِهِ وَلُؤْمٍ أَصِهِ عَلَى  
 \* أَلْرَغْمِ مَوْطُوءِ الْجِمَى مُدَلَّلًا \*

(١) كذا بالأصل ولعله تحريف والذي فى الأغاني « وأحبوا » . وفى ديوان ابن أبى ربيعة « وأرادوا » .

(٢) البيت للبيد كما فى لسان العرب مادة « نحس » .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد :

قِلَالٌ مَجْدٍ فَرَعَتْ أَصَاصَا وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ لَا تُنَاصِي

والجِذْمُ ، قال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

غَنَى تَأَوَّى بِأَوْلَادِهِمَا لِيُتْهَلَكَ جِذْمٌ تَمِيمٌ بَنُ مَرٍّ

وَالْإِزْتُ وَالسَّرُّ وَالْمُرْكَبُ وَالْمَنْبِتُ وَالْكِرْسُ وَالْقَنْسُ ، وهذان الحرفان رواهما أبو عبيد عنه . وكان الطُّوسِيُّ يزعم أن أبا عبيد روى قَبَسًا بالباء ، قال : وهو تصحيف ، وكذا قال أحمد بن عبيد وروى قنسا بالنون وهؤلاء كلهم : الأَصْلُ ، قال العجاج :

بَيْنَ ابْنِ مَرْوَانَ قَرِيعِ الْإِنْسِ وَأَبْنَةِ عَبَّاسٍ قَرِيعِ عَبَسٍ

\* فِي قَنْسٍ مَجْدٍ فَوْقَ كُلِّ قَنْسٍ \*

وقال الأصمعي : الْجَنْثُ : الأَصْلُ ، قال العجاج :

\* كَالْجَبَلِ الْأَسْوَدِ فِي جَنْثِ الْعَلَمِ \*

وقال أبو عبيدة : الْجَنْجُ وَالْبِنْجُ وَالْعِكْرُ : الأَصْلُ ، يقال : رَجَعَ إِلَى جَنْجِهِ وَبِنْجِهِ وَعِكْرِهِ . وقال أبو عمرو الشيباني : الْمِزْرُ : الأَصْلُ ؛ وَالْجَذْرُ : الأَصْلُ ، كذا قال بكسر الجيم ، وقال الأصمعي : الْجَذْرُ . وقال أبو عبيد : قال غير واحد : الْجُرْثُومَةُ : الأَصْلُ . وَالنَّصَابُ وَالْمَنْصِبُ وَالْمَخْتِدُ وَالْمَحْكِدُ . قال زهير في المنصب :

مَنْ الْأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا وَضَرْبَةً إِذَا مَا تَشَا تَأَوَّى إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ

وقال آخر في المختد :

حَتَّى أَنْتَصَى مِنْ هَاشِمٍ فِي مَخْتِدٍ أَكْرَمَ بِذَلِكَ مَخْتِدًا وَصَمِيمًا

وقال حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ . فِي الْمَحْكِدِ يُعْرَضُ بَابِنِ الزَّبِيرِ :

لَيْسَ الْأَمِيرُ<sup>(١)</sup> بِالشَّجِيحِ الْمُلْحِدِ وَلَا بِوَيْرٍ بِالْحِجَازِ مُقْـمَرِدِ

إِنْ يُرَ يَوْمًا بِالْفَضَاءِ يُضْطَدُّ أَوْ يَنْجَحِرُ فَالْجُحْرُ شَرٌّ مَحْكِدِ

(١) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ حَكْدَ : لَيْسَ الْإِمَامُ .



وقال أبو عمرو : الطَّخُسُ : الأصل ، يقال : هو أَلَمُّهُمْ طِخْصاً ، أى أصلاً ، قال أبو الغريب النصرى :

إِنَّ امْرَأً آخَرَ مِنْ أَصْلَانَا أَلَمْنَا طِخْصاً إِذَا يُنْسَبُ  
والإرس : الأصل ، يقال : إنه لثيم الإرس أى الأصل ، قال أبو الغريب أيضاً :  
إِنَّ لثِيمَ الإِرسِ غَيْرُ نازِعٍ عَنْ وَدْءٍ جَارِيَةِ الْغَرِيبِ وَالْجُنْبِ  
الودء : الشتم ، والجُنْب : القريب ، وقال أحمد بن يحيى : الودء : المكروه  
من الكلام شتماً كان أو غيره ، وأنشد بيتاً لم يحفظ صدره (١) .

\* ولا أذا الصديق بما أقول \*

ويقال : إنه لملثيم القرق أى الأصل ، قال دكين السعدي في فرس له .  
ليست من القرق (٢) البطاء دوسر قد سبقت قيساً وأنت تنظر  
وقال الأموي عن أبي الفضل من بنى سلامة : الضنء : الأصل ، والضنء :  
الوكد . وقال الفراء : النجار والنجار والنحاس والنحاس بالضم والكسر . وقال  
يعقوب عن أبي زيد : السنح والسنج بالحاء والجيم . وقال ابن الأعرابي : المخذد  
والمخذد والمخذد أربع لغات : الأصل . وقال الأصمعي : أحسن النساء  
الفخمة الأسلّة ، وأفبحهنّ الجهمّة الفقيرة وهى القليلة اللحم . وأغلظ المواطئ الحصباء  
على الصفا . وأشدّ الرجال الأعجف الصخّم ، يقول : صخّم الألواح كثير العصب ،  
وأنشد .

\* أعجف إلامن عظام وعصب \*

وأسرع الأرناب أرنب الخلّة ، وذلك أن الخلّة تطويها ولا تفتقها ، والحمض

(١) فى اللسان مادة وذا قال ساعدة بن جؤية : أند من القلى واصون عرضى \* ولا اذا الخ .

(٢) نقل صاحب اللسان مادة قرق عن المحكم بعد البيت ما نصه : هكذا أنشده يعقوب ( أى بالقاف قبل

الراء ) ورواه كراع : ليست من الفرق ( أى بالفاء المضموه ) جمع فرس أفرق وهو الناقص إحدى الركبتين ،  
ويقوى روايته قول الآخر :

طلبت نبات أعوج حيث كانت كرهت نتائج الفرق البطاء

مع أنه قال من الفرق البطاء فقد وصف القرق وهو واحد بالبطاء وهو جمع امه .

يَفْتِقُهَا . وَأَسْرَعَ التَّيُّوسُ تَيْسُ الحُلْبِ <sup>(١)</sup> . وقال بعض الأعراب : أَطِيبُ مُضْغَةٍ  
أَكَلَهَا النَّاسُ صَيْحَانِيَّةً مُصَلَّبَةً .

قال أبو علي : المَصْلَبَةُ : التي قد سال صليبيها ، وهو وَدَكُهَا وإن لم يكن هناك  
وَدَكٌ . قال : ويقال أَكَلُ الدَّوَابِّ بِرَذَوْنَةٍ رَغَوْتُ ، وهي التي يَرْضَعُهَا وَلَدُهَا . وَأَقْبَحُ  
هَزِيلَيْنِ الْمَرْأَةَ وَالْفَرَسَ . وَأَطِيبُ غَثُّ أَكِلَ الْإِبِلِ . وَأَخْبَثُ الْأَفَاعِي أَفْعَى الْجَدَبِ .  
وَأَخْبَثُ الْحَيَّاتِ حَيَّاتِ الْحَمَاطِ . وهو شجر . ويقال أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءُ مُرَوِّبٍ ، وهو  
الذي يُسْقَى منه قبل أن يُمَخَّضَ وَيُنْزَعَ زُبْدُهُ ، وأنشد :

وصاحبِ صِدْقٍ لَمْ تَنْلِنِي شَكَاتُهُ ظَلَمْتُ فِي ظُلْمِي لَهُ عَامِدًا أَجْرُ  
يَعْنِي وَطْبَ لَبَنٍ . وشرُّ المالِ مَا لَا يُزَكِّي وَلَا يُذَكِّي يَعْنِي الْحَمِيرَ . وَأَخْبَثُ الذُّنَابِ  
ذُنَابُ الْعُضَا . وَأَطِيبُ الْإِبِلِ لَحْمًا مَا أَكَلِ السَّعْدَانِ . وَأَطِيبُ الْغَنَمِ لَبَنًا مَا أَكَلِ  
الْحُرْبُثِ <sup>(٢)</sup> . وقال أبو زيد : من أمثالهم : « لَا تَعْدَمُ الْخَرْقَاءُ عِلَّةً » يريد أن العِلَلَ  
كثيرة يسيرة فهي لَا تَعْدَمُ أَنْ تَعْتَلَّ بَعْلَةٌ عِنْدَ خُطْبَاهَا ، وأنشد أبو بكر بن دريد  
رحمه الله تعالى :

جَبَّتْ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ بِالسَّبَبِ فَهُنَّ بَعْدُ كُلُّهُنَّ كَالْمُحِبِّ  
جَبَّتْ : غَلَبَتْ . والسَّبَبُ : الْحَبْلُ ، يَعْنِي أَنَّهَا قَدَّرَتْ عَجِيزَتَهَا بِحَبْلِ ثُمَّ دَفَعَتْهُ  
إِلَى النِّسَاءِ لِيَقْدِرْنَ كَمَا قَدَّرَتْ فَغَلَبَتْهُنَّ بِذَلِكَ . وَالْمُحِبُّ : السَّاقِطُ . اللَّاصِقُ بِالْأَرْضِ ،  
يُقَالُ : أَحَبَّ الْبَعِيرُ إِذَا سَقَطَ . فَلَمْ يَبْرَحْ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

لَقَدْ أَهْدَتْ حُبَابَةَ بِنْتُ جَلٍّ لِأَهْلِ جُلَاجِلٍ <sup>(٣)</sup> حَبَلًا طَوِيلًا  
وقال الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو زَيْدٍ : من أمثالهم : « أَعَنَ صَبُوحٌ <sup>(٤)</sup> تُرَقِّقُ » وكان  
الْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ يُخْبِرُ بِأَصْلِ هَذَا الْمَثَلِ ، قَالَ : كَانَ رَجُلٌ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَأَضَافُوهُ  
وَعَبَقُوهُ ، فَلَمَّا قَرِغَ قَالَ : إِذَا صَبَحْتُمُونِي غَدًا كَيْفَ آخِذٌ فِي حَاجَتِي ، فَقِيلَ لَهُ عِنْدَ

(١) الحلب : بقلة تجدة قبراء في خضرة تنبسط على وجه الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء .

(٢) الحُرْبُثُ : بقلة صفراء غبراء تنبت في السهل وتعجب الماشية .

(٣) كذا في النسخ والذي في مادة حبب وجلل من اللسان : لأهل حباب : وقال : حباب اسم رجل اهـ .

(٤) في مجمع الأمثال : عن صبوح . ترقيق بغير همز .

ذلك : « أعن صبوح » ترقق ؟ وإنما أراد الضيف أن يوجب عليهم الصَّبُوح . قال الأصمعي :  
ومن أمثالهم : « كأنما أفرغ عليه ذنوبا » إذا كَلَّمَهُ بكلمة عظيمة يُسَكِّتُهُ بها .

قال أبو علي : وقرأت على أبي عبد الله لعمر بن أبي ربيعة :

هل تَعْرِفُ الدار والأطلال والدمنا      زِدْنَ الفؤاد على عِلَاتِهِ حَزَنًا  
دارُ لآسماء قد كانت تَحُلُّ بها      وَأَنْتَ إِذْ ذَاكَ قد كانت لكم وَطَنًا  
لم يُحْبِبِ القلبُ شيئًا مِثْلَ حُبِّكُمْ      ولم تَرَ العينُ شيئًا بعدكم حَسَنًا  
مَا إِنْ أَبَالِي أَدَامَ اللَّهُ قُرْبَكُمْ      مَنْ كَانَ شَطَطًا مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ ظَعْنًا  
فِي أَنْيَّتُمْ أَصَابَ القلبَ نَائِيكُمْ      وَإِنْ دَنَيْتَ دَارَكُمْ كُنْتُمْ لَنَا سَكَنًا  
إِنْ تَبَخَّلَى لَا يُسَلِّي القلبَ بُخْلُكُمْ      وَإِنْ تَجَوَّدَى فَقَدْ عَنَيْتُنِي زَمَنًا  
أَمْسَى الفؤادُ بكم يَا هِنْدُ مُرْتَهِنًا      وَأَنْتَ كُنْتَ الهوى والهَمَّ والوَسَنًا  
إِذْ تَسْتَيْبِكُ بِمَضْمَقٍ عَوَارِضُهُ      وَمُقَلَّتِي جُودَرٍ لَمْ يَعُدْ أَنْ شَدْنَا

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا أبو علي الغنوي وأبو الحسن بن

البراء وأبو العباس أحمد بن يحيى لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

— والألفاظ. في الرواية مختلطة —

كَتَمْتَ الهوى حَتَّى أَضَرَّ بِكَ الْكَتْمُ      وَلَا مَكَ أَقَوَامٌ وَلَوْ مَهُمُ ظَلَمَ  
وَنَمَّ عَلَيْكَ الْكَاشِحُونَ وَقَبَلَهُمُ      عَلَيْكَ الهوى قَدْ نَمَّ لَوْ نَفَعَ النَّمُ  
وَزَادَكَ إِغْرَاءً بِهَا طَوْلُ بُخْلِهَا      عَلَيْكَ وَأَبْلَى لِحَمِّ أَعْظَمَكَ الْهَمُ  
فَأَصْبَحْتَ كَالنَّهْدَى إِذْ مَاتَ حَسْرَةً      عَلَى إِثْرِ هِنْدٍ أَوْ كَمَنْ سَقَى السَّمُ  
أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي      شَقَاها وَلَا تَحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْمُ  
تَجَنَّبْتَ إِيْتِيَانَ الْحَبِيبِ تَأَثُّمًا      أَلَا إِنْ هَجَرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ  
فَذُقْ هَجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ      رَشَادٌ أَلَا يَا رَبِّمَا كَذَبَ الزَّعْمُ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :  
 فلو أَكَلْتُ مَنْ نَبَتْ دُمْعَى بِهِمَّةً      لَهَيْجَ مِنْهَا رَحْمَةٌ حِينَ تَأْكُلُهُ  
 ولو كُنْتُ فِي غُلٍّ فَبَحْتُ بِلَوْعَتِي      إِلَيْهِ لِلانْتِ لِي وَرَقْتُ سِلَاسِلُهُ  
 ولَمَّا عَصَانِي الْقَلْبُ أَظْهَرْتُ عَوْلَةً      وَقُلْتُ أَلَا قَلْبٌ بِقَلْبِي أَبَادِلُهُ

[ خطبة الأحنف بن قيس لقوم كانوا عنده ]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن التَّوَزِيِّ  
 قال : أخبرني رجل من أهل البصرة عن رجل من بني تميم قال : حضرت مجلس  
 الأحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون في أمر لهم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :  
 إِنْ الْكَرَمُ ، مَنْعُ الْحُرْمِ ؛ مَا أَقْرَبَ النِّقْمَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ ، لَا خَيْرَ فِي لَذَّةِ تُعْقِبَ نَذْمًا ؛  
 لَنْ يَهْلِكَ مَنْ قَصَّدَ ، وَلَنْ يَفْتَقِرَ مَنْ زَهَّدَ ، رُبَّ هَزَلٍ قَدْ عَادَ جِدًّا ؛ مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ  
 خَانَهُ ، وَمَنْ تَعَطَّمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ ؛ دَعُوا الْبِرَّ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغَائِنَ ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا  
 صَدَّقَهُ الْفِعْلُ ؛ احْتَمِلُوا لِمَنْ أَدَلَّ عَلَيْكُمْ ، وَأَقْبِلُوا عَذْرَ مَنْ أَعْتَذَرَ إِلَيْكُمْ ؛ أَطْعَ أَخَاكَ  
 وَإِنْ عَصَاكَ ، وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ ؛ أَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْتَصَفَ مِنْكَ ؛ وَإِيَّاكُمْ  
 وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ ، وَأَعْلَمُ أَنْ كُفِّرَ النِّعْمَةُ لَوْمْ ، وَصَحِيحَةُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ ؛ وَمَنْ الْكَرَمُ ،  
 الْوَفَاءُ بِالذِّمِّ ؛ مَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَةَ بَعْدَ الصَّلَةِ ، وَالْجَفَاءَ بَعْدَ اللَّطْفِ ، وَالْعِدَاوَةَ بَعْدَ  
 الْوُدِّ ؛ لَا تَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ ، وَلَا إِلَى الْبُخْلِ أَسْرَعَ مِنْكَ إِلَى  
 الْبَذْلِ . وَأَعْلَمُ أَنَّ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ ، مَا أَضْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ ، فَانْفِقْ فِي حَقٍّ ، وَلَا تَكُونَنَّ  
 خَازِنًا لغيرِكَ . وَإِذَا كَانَ الْغَدْرُ فِي النَّاسِ مَوْجُودًا ، فَالثِّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ ؛ لِمَ عَرَفَ  
 الْحَقُّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ . وَأَعْلَمُ أَنَّ قَطِيعَةَ الْجَاهِلِ ، تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتَ  
 كَلَامًا أَبْلَغَ مِنْهُ ، فَفَقِمْتَ وَقَدْ حَفِظْتَهُ .

وحدثنا أبو بكر قال : حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : ذكر أعرابي قوما فقال :  
 أَدَبَتْهُمْ الْحِكْمَةُ ، وَأَحْكَمَتْهُمْ التَّجَارِبُ ، وَلَمْ تَغْرُرْهُمْ السَّلَامَةُ الْمُنْطَوِيَّةُ عَلَى الْهَلَكَةِ ،  
 وَجَانَبُوا التَّسْوِيفَ الَّذِي بِهِ قَطَعَ النَّاسُ مَسَافَةَ آجَالِهِمْ ، فَذَلَّتْ ؛ أَلَسْنَتْهُمْ بِالْوَعْدِ ،  
 وَأَنْبَسَطَتْ أَيْدِيهِمْ بِالْإِنْجَازِ ؛ فَأَحْسَنُوا الْمَقَالَ ، وَشَفَعُوهُ بِالْفِعَالِ .

وحدثنا أبو بكر قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : رأيت أعرابيا يصلي وهو يقول : أسألك الغفيرة ، والناقة الغزيرة ، والشرف في العشيرة ، فإنها عليك يسيرة .

[ حديث الجارية التي اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال : حدثنا محمد بن علي المديني قال : حدثنا أبو الفضل الربيعي قال : حدثنا أبو السمراء قال : دخلت منزل نخّاس في شراء جارية فسمعت في بيت بإزاء البيت الذي كنت فيه صوت جارية وهي تقول :  
 وكنا كزّوجٍ من قطّاء في مفازة      لدى خفّض عيشٍ مُعجبٍ مُونِقٍ رَغْدٍ  
 أصابها ريبُ الزمان فافتردا      ولم نر شيئا قطّ أوحش من فرد  
 فقلت للنخّاس : اعرض عليّ هذه الجارية المنشّدة ، فقال : إنها شعيثة مرّهاء<sup>(١)</sup> حزينه ، فقلت : ولمّ ذلك ؟ قال : اشتريتها من ميراث فهي باكية على مولاه ، ثم لم ألبث أن أنشدت :

وكُنّا كغُصْنِي بانهٍ وَسَطَ روضةٍ      نَشْمُ جَنَى الرّوضاتِ في عيشةٍ رَغْدٍ  
 فافترَدَ هذا الغصنُ من ذلك قاطعٌ      فيافردةً باتت تحنُّ إلى فرد  
 قال أبو السمراء : فكتبت إلى عبد الله بن طاهر أخبره بخبرها ، فكتب إلى :  
 أن ألقِ عليها هذا البيت فإن أجابت فاشترها ولو بخراج خراسان ؛ والبيت :  
 بعيد وضيّ قريب صَدُّ      جعلته منه لي مَلَاذا  
 قال : فألقيته عليها فقالت في سرعة :

وعاتبوه فذاب عشقًا      ومات وجداً فكان ماذا  
 قال أبو السمراء : فاشتريتها بنألف دينار وحملتها إليه فماتت في الطريق قبل أن تصل إليه ، فكانت إحدى الحسرات إليه .

قال أبو علي : وقرأنا على أبي بكر لابن ميادة وهو الرّماح بن الأبرّد :

(١) المرهاء هي التي لا تتعهد عينيها بالكحل .

تُبَادِرِ الْعِضَاهَ قَبْلَ الْإِشْرَاقِ بِمُقْنَعَاتٍ كَقِعَابِ الْأَوْرَاقِ  
 الْمُقْنَعُ : الفم الذى يكون عَطْفُ أَسْنَانِهِ إِلَى دَاخِلِ الْفَمِ ، وَذَلِكَ الْقَوِيُّ الَّذِى  
 يُقْطَعُ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ ، فَإِذَا كَانَ أَنْصِبَابُهَا إِلَى خَارِجٍ فَهُوَ أَذْفَقُ وَذَلِكَ ضَعِيفٌ لَا خَيْرَ  
 فِيهِ . وَالْقِعَابُ : جَمْعُ قَعْبٍ . وَالْأَوْرَاقُ جَمْعُ وَرَقٍ وَهُوَ الْفِضَّةُ ، يَرِيدُ : أَنَّهَا أَفْتَاءٌ فَاسًّا نَانُهَا  
 بِيَضٍّ لَمْ تَقْلَحْ ، أَيْ لَمْ تَضْفَرْ .

قال أبو علي : وقد رَدَّ مَا ذَكَرْنَاهُ - وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ - ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، فَقَالَ يَقُولُ :  
 بَادَرَتِ الْعِضَاهُ بَرَعُوسٍ ضِخَامَ كَأَنَّهَا قِعَابُ الْوَرَقِ كَبِيرًا . رَقَالَ : قَدْ تَكُونُ قِعَابُ  
 الْوَرَقِ سُودًا .

قال أبو علي : وَيُقْسِدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ : كَأَنَّهَا قِعَابُ الْوَرَقِ كَبِيرًا ، لِأَنَّ الْقَعْبَ قَدَحٌ  
 صَغِيرٌ فَكَيْفَ يُشَبَّهُ رَعُوسُهَا بِالْقِعَابِ فِي الْكَبِيرِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ : وَقَدْ تَكُونُ قِعَابُ الْوَرَقِ سُودًا  
 فَلَيْسَ بِمُبْطَلٍ لَمَّا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ؛ لِأَنَّ الْوَرَقَ لَا يَكُونُ أَسْوَدَ إِلَّا بِتَغْيِيرِ لَوْنِهِ بِالْإِحْرَاقِ ، وَمَا  
 كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ الْمُحْرَقَ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَمَعَ هَذَا فَلَا يَسْتَعْمَلُ أَحَدٌ قَدَحًا مِنْ فِضَّةٍ  
 سُودَاءَ وَحْدَهَا وَإِنَّمَا يَجْرَى السُّودُ فِي الْبَيَاضِ .

[ مطلب الكلمات التى تماقب فيها الصاد والضاد ]

قال أبو علي : قال يعقوب بن السكيت : يقال : عاد إلى ضِئْضِئِهِ (١)  
 وَضِئْضِئِهِ ، أَيْ إِلَى أَصْلِهِ وَالْهَمْزُ الْأَصْلُ ، وَأَنْشَدَ :

أَنَا مِنْ ضِئْضِئٍ صِئْضٍ بَخٍ وَمِنْ (٢) أَكْرَمٍ حُذَلٍ (٣)  
 مَنْ عَزَانِي قَالَ بَهْ بَهْ سِنْخُ ذَا أَكْرَمٍ أَضَلَّ

الْحُذَلُ : الْحِجْرُ . وَقَالَ اللَّحْيَانِي : بَخٌ بَخٌ ، وَبَهْ بَهْ يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا عُظِّمَ .  
 وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : مَا يَتَوَضَّعُ بِحَاجَةٍ وَمَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْوَصَّ ، أَيْ يَتَحَرَّكُ وَمِنْهُ  
 قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ وَمَنَاصٌ وَمَنَاضٌ وَاحِدٌ . وَيُقَالُ : انْقَاضٌ وَانْقَاصٌ  
 بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُتَقَاضُ : الْمُتَقَرِّعُ مِنْ أَصْلِهِ ، وَالْمُنْقَاصُ : الْمُتَشَقُّ

(١) كذا في الأصل وعبارة اللسان تفيد أن الضئضئ بالمهملة والمجعة وبالهمز وتركه عن يعقوب .

(٢) في اللسان واحدى النسخ : « وفى أكرم » . (٣) فى اللسان « جذل » بالجييم المكسورة بمعنى الأصل

طولا ، يقال : انقاصت الركية وانقاصت السن انقياسا إذا أنشقت طولا ، والقيص : الشق طولا ، وأنشد لأبي ذؤيب :

فِرَاقُ كَقَيْصِ السِّنِّ فَالْصَّبْرُ إِنَّهُ لَكُلُّ أَنْاسٍ عَثْرَةٌ وَجِبُّ—ور

وقال الأصمعي : مَضْمَضُ لسانه وَمَضْمَضَه (١) إذا حَرَّكه ، وقال حدثنا عيسى ابن عمر قال : سألت ذا الرمة عن النَّضْنَضِ فأخرج لسانه وحركه ، قال الراعي :

يَبَيْتُ الْحَيَّةِ النَّضْنَضِ مِنْهُ مَكَانَ الْحَبِّ (٢) يَسْتَمِيعُ السَّرَارَا

وقال اللحياني : يقال : تَصَافُوا عَلَى الْمَاءِ وَتَصَافُوا . ويقال : صَلَّصِلِ الْمَاءَ وَصَلَّصِلْهُ لِبَقَايَاهُ . وَقَبَضْتُ قَبْضَةً وَقَبَضْتُ قَبْضَةً ، ويقال : إِنْ الْقَبْضَةُ أَقْلٌ مِنَ الْقَبْضَةِ .

قال أبو علي وغيره يقول : الْقَبْضُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَالْقَبْضُ بِالْكَفِّ كُلُّهَا . وقال اللحياني : سمعت أبا زيد يقول : تَصَوَّكَ بِخُرْئِهِ ، وسمعت الأصمعي يقول : تَصَوَّكَ بِالْصَادِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ . وقال أبو عبيدة : يقال صَافَ السَّهْمُ يَصِيفُ وَصَافَ يَضِيفُ إِذَا عَدَلَ عَنِ الْهَدَفِ . وَتَضِيفَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَتَضِيفَتْ إِذَا مَالَتْ وَدَنَتْ مِنَ الْغُرُوبِ ، ومنه أَشْتَقِ الضَّيْفُ ، يقال : ضَافَنِي الرَّجُلُ إِذَا دَنَا مِنْكَ وَنَزَلَ بِكَ ، قال أبو زُبَيْد :

كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرِشْقٍ فَمُضِيبٌ أَوْضَافٌ غَيْرَ بَعِيدٍ

وقال الأصمعي : جَاوَضَ وَجَاوَضَ أَيَّ عَدَلَ . وقال اللحياني : يقال إنه لَصِلُّ أَضْلَالٍ

وَصِلُّ أَضْلَالٍ . قال : ويقال صُلُّ أَضْلَالٍ .

وقال أبو علي : قال أبو بكر بن دريد : يقال للرجل إذا كان داهية إنه لَصِلُّ أَضْلَالٍ .

(١) كذا في الأصل ، ولعلهما محرفان عن نضنض ونضنض بالنون إذ لم نجد في كتب اللغة أن مضنض

ومضنض بالميم بمعنى يحرك لسانه .

(٢) في القاموس الحب بالكسر : القوط من حبة واحدة اهـ .

وقال أبو علي : وَالصَّلُّ الْحَيَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ إِذَا نَهَشَتْ مِنْ سَاعَتِهَا . وقال الأصمعي :  
يَقَالُ مَضْمَضٌ إِذَا غَسَلَهُ . وَمَضْمَضَةٌ إِذَا غَسَلَهُ .

قال أبو علي : وقرأت علي أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نِفْطُويَه لعمر بن  
أبي ربيعة :

قَالَتْ سُكَيْنَةُ وَالْدُمُوعُ ذَوَارِفُ      تَجْرِي عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجَلِيبَابِ  
لَيْتَ الْمُغِيرِيُّ الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ      فِيمَا أَرَادَ تَصِيدِي وَطِلَابِي  
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيَامَنَا      إِذْ لَا نَلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي  
خُبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُ كَأَنَّمَا      يُرْمَى الْحَشَى بِنَوَافِدِ النُّشَابِ  
أُسْكَيْنَ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَبِرْدُهُ      مِنِّي عَلَى ظَمًا وَفَقْدِ شَرَابِ  
بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتُ وَقَلَّمَا      يَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ  
إِنْ تَبَذَّلِي لِي نَائِلًا أَشْفِي<sup>(١)</sup> بِهِ      سَقَمَ الْفُؤَادِ فَقَدْ أَطْلَتِ عَذَابِي  
وَعَصَيْتُ فَيْكِ أَقَارِبِي فَتَقَطَّعَتْ      بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الْأَسْبَابِ  
فَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوَصَالِ مُمَسَّكًا<sup>(٢)</sup>      مِنْهُمْ وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِشَوَابِ  
فَقَعَدْتُ كَالْمُهْرِيْقِ فَضْلُهُ مَائِهِ      فِي حَرٍّ هَاجِرَةٍ لِلْمَعْرِ سَرَابِ

قال أبو علي وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي وعبد الله بن خلف  
قالا حدثنا ابن أبي سعيد قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الشافعي قال : سمع  
سعيد بن المسيب مُنْشِدًا يَنْشِدُ :

تَضَوَّعَ مَسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ      بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةِ خَفِرَاتِ  
وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ الثَّمِيرِ أَعْرَضَتْ      وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَلِيزَاتِ  
قال فقال سعيد : هذا والله مما يَلِدُ أَسْتَمَاعُهُ ، ثم قال :

وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى وَسَعَتْ جَنِبَ دِرْعِهَا      وَأَيْدَتْ بَيْنَانَ الْكَفِّ لِلْجَمِيرَاتِ

(١) في ديوانه طبع ليبيج : يشفي به سقم الفؤاد .

(٢) في الديوان : ممتعا .



وَعَالَتْ فُتَاتَ الْمِسْكَ وَخَفَاً<sup>(١)</sup> مُرَجَّلاً عَلَى مِثْلِ بَذْرِ لَاحٍ فِي الظُّلُمَاتِ

وَقَامَتْ تَرَاعَى يَوْمَ جَمْعٍ فِافَّتَنْتْ بِرُؤَيْتِهَا مَنْ رَاحَ مِنْ عَرَفَاتِ

قال : فكانوا يَرَوْنَ أَنَّ الشُّعْرَ الثَّانِي لِسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ .

قال وأنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنا محمد بن غالب لأبي فَنَجْوِيَه

الرِّفَاءِ - وَكَانَ أُمِّيًّا لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ - :

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوكِ عَنْكَ وَقَلْبِي جَشُوهُ الْهَمُّ يَا بَعِيداً<sup>(٢)</sup> قَرِيبَ

يَا سِقَامِي وَيَا دَوَائِي جَمِيعاً وَشِفَائِي مِنَ الضَّنَا وَالطَّبِيبِ

حَيْثُمَا كُنْتُ فِي الْبِلَادِ وَكُنَّا فَعَلَيْنَا لِكُلِّ عَيْنٍ رَقِيبَ

مَا يُرِيدُ الْوُشَاةُ مِنْكَ وَمَنِي دُونَ هَذَا لَهُ تَشَقُّ الْجِيُوبِ

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لامرأة من العرب تسمى

شُقراء :

خَلِيلِي إِنْ أَصْعَدْتُمَا أَوْ هَبَطْتُمَا بِلَاداً هَوَى نَفْسِي بِهَا فَاذْكُرَانِيَا

وَلَا تَدْعَا إِنْ لَامَنِي ثُمَّ لَا تَمِّ عَلَى سَخَطِ الْوَائِسِينَ أَنْ تَعْدِرَانِيَا

فَقَدْ شَفَّ جَسْمِي بَعْدَ طَوْلِ تَجَلْدِي أَحَادِيثُ مِنْ عَيْسَى تُشِيبُ النَّوَاصِيَا

سَأُرْعَى لِعَيْسَى الْوُدَّ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَإِنْ قَطَعُوا فِي ذَاكَ عَمْدًا لِسَانِيَا

وقرأت عليه لامرأة من بني نصر بن دَهْمَان :

أَلَا لَيْتَنِي صَاحِبَتُ رَكْبِ أَبْنِ مُصْعَبٍ إِذَا مَا مَطَايَاهُ أَتَلَّابَتْ صُـدُورُهَا

إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي دَعَوْتُ أَبْنَ مُصْعَبٍ فَإِنْ قِيلَ عَبْدُ اللَّهِ أَجَلِي فَتُـوَرِّهَا

وقرأت عليه لامرأة من بني أَسَد :

بِنَفْسِي مِنْ أَهْوَى وَأُرْعَى وَصَالِهِ وَتُنْقِضُ مِنِّي بِالْمَغِيبِ وَثَائِقُهُ

(١) الوحف : الشعر الكثير الأسود الحسن .

(٢) هكذا في النسخ بنصب بعيداً وضبطه متونا ، وكتب عليه بالهامش نصبه ضرورة اهو . وليس بوجه

اذا لا ضرورة من جهة الشعر توجب نصبه وتنوينه وهو نكرة مقصودة لو ضم لم يخل الوزن كما لا يخفى .

حَبِيبٌ أَبَى إِلَّا أَطْرَاحَى وَبَغَضَتْنِى وَفَضَّلَهُ عِنْدَى عَلَى النَّاسِ خَالِقُهُ  
وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارَى قَالَ أَنشَدْنِى أَبِى لِأَبْنِ الدُّمَيْنَةِ (١) :  
أَلَا يَا حِمَى وَادِى الْمِيسَاهِ قَتَلْتَنِى أَبَا حَكَّ (٢) لَى قَبْلَ الْمَمَاتِ مُبِيعِ  
وَلَى كَيْدٍ مَقْرُوحَةٍ مِنْ يَبِيعُنِى بِهَا كَيْدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ  
أَبَى النَّاسِ وَيَبِ (٣) النَّاسِ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِى يَشْرِى دَوَى بِصَحِيحِ  
قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الدَّوَى : المَرَضُ الشَّدِيدُ . والدَّوَى : الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الْمَرَضُ .  
والدَّوَى : الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ .

قَالَ أَبُو عَلِى : وَأَنشَدْنِى أَبُو بَكْرُ بْنُ دَرِيدٍ :  
وَقَدْ أَقُودُ بِاللَّوَى الْمُزْمَلِ أَخْرَسَ فِى السَّفَرِ بَقَاقَ (٤) الْمَنْزِلِ  
وَقَالَ أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارَى : الدَّوَا جَمْعُ دَوَاةٍ . والدَّوَاءُ بِالْمَدِّ : مَا يُتَدَاوَى بِهِ .  
والدَّوَاءُ : اللَّبَنُ أَيْضًا بِالْمَدِّ .

وَحَدَّثَنَا قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ : إِنَّكَ سَتَسْقَاقُ إِلَى مَا أَنْتَ  
لَاقٍ . وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ :  
سَتَبْكِي الْمَخَاضُ الْحَرْبُ إِنْ مَاتَ هَيْثُمُ وَكُلُّ الْبَوَاكِي غَيْرِهِنَّ جَمُودُ  
يَقُولُ : كَانَ يُحْسِنُ إِلَيْهَا وَلَا يَنْحَرُهَا وَهَذَا هَجَاءٌ وَضَدُّهُ مَدْحٌ وَهُوَ قَوْلُهُ :  
قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي الْمَخَاضُ عَلَيْهِمَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِي  
يَعْنَى أَنَّهُ يَعْقِرُهَا وَيَهْبِئُهَا فَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهِ . وَالْقَرْمَلُ : وَاحِدُهَا قَرْمَلَةٌ وَهِيَ شَجَرَةٌ  
ضَعِيفَةٌ كَثِيرَةُ الْمَاءِ تَنْفَضِّخُ إِذَا وُطِئَتْ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ » . وَالْأَفَانِي :  
نَبَتٌ - وَاحِدَتُهَا أَفَانِيَّةٌ - نَبَتٌ فِى السَّهْلِ .

(١) أَى يَعْرِضُ بِأَبْنَةِ عَمِّ لَهُ كَمَا فِى مَعْجَمِ يَافُوتِ ! وَفِى دِيْوَانِهِ طَبَعَ مِصْرَ بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ :  
رَأَيْتَكَ وَسَمِى الثَّرَى طَاهِرَ الرَّمَا يَحُوطُكَ انْسَانٌ عَلَى شَجِيعِ

وَفِى رَوَى هَذَا الشَّعْرَ الْإِقْوَاءُ كَمَا لَا يَخْفَى .

(٢) فِى الدِّيْوَانِ طَبَعَ مِصْرَ : أَتَاكَ لَى قَبْلَ الْمَمَاتِ مَسْحٌ بِالنَّاءِ الْمُثَنَّى .

(٣) يَقَالُ : وَيَبِ فُلَانٌ : أَى وَيَلِ لَهُ .

(٤) الْبَقَاى : كَثِيرُ الْكَلَامِ .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي لمحرز العكلى :

يَظَلُّ فَوَادِي شَاخِصًا مِنْ مَكَانِهِ      لَذَكْرَ الْغَوَايِ مُسْتَهَامًا مُتِيَمًا  
إِذَا قَلْتُ مَاتَ الشُّوقُ مِنْى تَنَسَّمتُ      بِهِ أَرْيَحِيَّاتُ الْهَوَى فَتَنَسَّمتَا

وأنشدنا قال أنشدني أبي لرجل من بني رياح :

كَفَى حَزْنَا أَنْ لَا يَزَالَ يَعُودُنِي      عَلَى النَّأْيِ طَيْفٌ مِنْ خِيَالِكِ يَانُعُمُ  
وَأَنْتِ مَكَانَ النَّجْمِ مَنَا وَهَلْ لَنَا      مِنَ النَّجْمِ إِلَّا أَنْ يُقَابِلَنَا النَّجْمُ

وقال أبو زيد : يقال : رَتَمْتُ أَرْتَمُ رَتْمًا ، وَحَطَمْتُ أَخْطِمُ حَطْمًا ، وَكَسَرْتُ  
أَكْسِرُ كَسْرًا ، وَدَقَقْتُ أَدُقُّ دَقًّا . هُوَ لاء الأربع جِماع الكسر في كل وجه من الكسر :  
وأنشدنا غيره :

لَأُصْبِحَ (١) رَتْمًا دُقَاقِ الْحَصَى      مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَاتِبِ

ويقال : رَضَضْتُ أَرْضُ رَضًا . وَفَضَضْتُ أَفْضُ فَضًا . وَرَفَضْتُ أَرْفُضُ رَفْضًا .  
هُوَ لاء الثلاث في الكسر سواء . وَهَرَسْتُ أَهْرُسُ هَرَسًا إِذَا دَقَقْتُ الشَّيْءَ فِي الْمِهْرَاسِ .  
وَالْهَرَسُ وَالْوَهْسُ : دَقُّكَ الشَّيْءَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ وَقَايَةً ، وَمِثْلُهُ نَحَزْتُ أَنْحَزُ نَحْزًا .

قال أبو علي : ومنه المنحاز وهو الهاون . وقال أبو زيد : نَحَزْتُ النَّسِيجَ إِذَا جَذَبْتِ  
إِلَيْكَ الصَّيْصِيَّةَ (٢) - غير مهموزة - لَتُحْكِمَ اللَّحْمَةَ . وَسَحَقَ يَسْحَقُ سَحَقًا وَهُوَ  
أَشَدُّ الدَّقِّ تَدْقِيقًا ، وَسَحَقَتِ الْأَرْضُ الرِّيحُ إِذَا عَفَتِ الْآثَارَ وَأَسْفَتِ التُّرَابَ .  
وَأَنْسَحَقَ الثُّوبُ أَنْسَحَاقًا إِذَا سَقَطَ . زَيْبَرُهُ وَهُوَ جَدِيدٌ . وَسَهَكَتِ تَسْهَكُ سَهْكًَا ،  
وَالرِّيحُ تَسْهَكُ التُّرَابَ كَمَا تَسْحَقُ . وَرَهَكَ يَرْهَكُ رَهْكًَا . وَجَشَّ يَعْجُشُ جَشًّا .  
فَالرَّهَكَ مَا جَشَّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، وَالْجَشُّ مَا طَحَنَ بِالرَّحِيَيْنِ ، وَالشَّيْءُ جَشِيشٌ وَمَجْشُوشٌ .  
وَطَحَنْتُ أَطْحَنُ طَحْنًا ، وَالطَّحْنُ بِالْكَسْرِ : الدَّقِيقُ . وَرَضَخْتُ أَرْضَخُ رَضْخًا بِإِعْجَامِ  
الْعَاءِ . وَشَدَخْتُ أَشْدَخُ شَدْخًا . وَفَدَغْتُ أَفْدَغُ فَدْغًا . وَثَلَّغْتُ أَثْلَغُ ثَلْغًا . وَثَمَعْتُ

(١) البيت لأوس بن حجر كما في اللسان مادة « رتم » وفسره في مادة كتب فقال : يريد بالنبي مانبا  
من الحصى إذا دق فندر . وبالكاتب : الجامع لما ندر منه ويقال : هما موضعان .

(٢) الصيصية : شوكة الحائك التي يسوى بها السداة واللحمة والجمع صياصي .

أَثْمَغَ ثَمْعًا ، وهؤلاء الخمس في الرُّطْب . وقال غير أبي زيد : يقال : رَضَخْتُ النَّوْيَ بالخاء رَضَخًا : رَضَضْتُهُ ، ويقال للحَجَر الذي يُرَضُّ به : المِرْضَاخ . والرُّضَخَةُ : النواة التي تطير من تحت الحجر ، قال الشاعر :

جُلْدِيَّةٌ كَأَتَانِ الضُّحَلِ<sup>(١)</sup> صَلَّبَهَا جَرَمُ السَّوَادِيِّ رَضُوهَ بِمِرْضَاخٍ

يصف ناقة .

وقال أبو زيد : وَغَضَفَ يَغْضِفُ غَضْفًا . وَخَضَدَ يَخْضِدُ خَضْدًا . وَغَرَضَ يَغْرِضُ غَرَضًا ، وهؤلاء الثلاث : الكسر في الرُّطْب واليابس ، وهو الكسر الذي لم يبن . وَقَصَمْتُ أَقْصِمَ قَصْمًا بالقاف ، وَقَصَمْتُ أَقْصِمَ قَصْمًا بالفاء ، وَعَقَتُ أَغْفَتُ عَقْتًا ، وهو الكسر الذي ليس فيه آرْفَضَاضٌ في رَطْبٍ أو يَابِس . ويقال : هَشَمْتُ أَهْشِمَ هَشْمًا ، وهو كسر اليابس مثل العَظْم أو الرأس من بين الجسد أو في بَيْض . وقالوا : تَمَمْتُ الْكَسْرَ تَمِيمًا إِذَا عَنَتَ فَايَنْتَهُ . وَوَقَرْتُ الْعَظْمَ أَقْرَهُ وَقَرًا إِذَا صَدَعْتَهُ ، وَالْوَقْرُ : الصَّدْعُ فِي الْعَظْم . وروى أبو عبيدة عن أبي زيد : هَضَضْتُ أَهْضُهُ هَضًّا وَدَهَسْتُ ، وَالشَّيْءُ دَهِيْسٌ .

وقال الأصمعي : قَرَضَمْتُهُ قَرَضَمَةً : كَسَرْتُهُ ، وقال : وَهَسْتُهُ أَهْوَسُهُ هَوْسًا : كَسَرْتُهُ ، وَأَنْشَدَ :

\* إِنَّ لَنَا هَوَاسَةً عَرَبِيًّا<sup>(٢)</sup> \*

وقال : الْمُعْتَلَبُ : المكسور . والدَّوْكُ : الدَّقُّ ، والمِدْوَكُ : الحَجَر الذي يُدَقُّ به . وقال الكسائي : وَقَصَصْتُ عُنُقَهُ أَقْصَصْتُهَا وَقَصَا ، ولا يقال : وَقَصَصْتُ الْعُنُقَ نَفْسُهَا . وقال الأمازيغي : أَصْرَتُهُ أَصْرَهُ أَصْرًا : كَسَرْتُهُ .

قال أبو علي : الْأَصْرُ : الْعَطْف . وَالصُّورُ مُصْدَرُ صُرْتُهُ أَصُورُهُ إِذَا أَمَلَتْهُ ، ومن هذا قيل للمائل العُنُق : أَصُورٌ ، وقد قرئ : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ أَي أَمِلْهُنَّ ، ومن قرأ :

(١) هي الصخرة تكون على فم الركية يركبها الطحلب فتصير ملساء .

(٢) كذا في ديوان رتبة ضمن مجموعة اشعار العرب طبع أوزبا واللسان مادة «عريض» والعريض : البعير القوى الغليظ الشديد الضخم . وفي النسخة المطبوعة واللسان مادة هوس «عريضا» وهو بحريف لأن القافية بزيد الرواية الأولى .

﴿ فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ أَيِ قَطَّعْنَهُنَّ ، من قولهم : صارَ يَصِيرُهُ إِذَا قَطَّعَهُ ، ومن هذا قيل : صارَ فلان إلى موضع كذا وكذا ، لأنه مِيلٌ وذهاب إلى ذلك الوجه . وقال غيره : وَهَضَّتْ وَوَطَّسَتْ وَوَقَّضَتْ أَيِ كَسَرَتْ ، وقد روى بيت عنبرة :

\* تَطِسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مِيشَمٍ \*

وروى : تَقِصْ وَتَهِضْ ، والوَهْضُ : بالكسر ، وقال الأصمعي : وَهَضَهُ يَهْضُهُ وَهَضًا وَهَزَعَهُ إِذَا كَسَرَهُ .

قال أبو علي : وفي كتاب الغريب الْمُصَنَّفُ هَضْتُ ، وهكذا قرأته وأنا أشك فيه وأظنه وَهَضْتُ فسقطت الواو عن الناقل إلينا ، وقَصَدْتُهُ أَقْصَدُهُ قَصْدًا : كَسَرْتُهُ ، ومنه قيل : الْقَنَا قَصْدٌ . والقَصْمُ والقَصْمُ : الكَسْرُ وبعضهم يفرق بينهما ، فيقول : القَصْمُ : الكَسْرُ الذي فيه بَيِّنُونَةٌ ، والقَصْمُ : الكسر الذي لم يَبَيِّنْ . وقال أبو عمرو : الوَهْطُ : الكسر ، يقال : وَهَطَهُ . وحكى : انْغَرَفَ عَظْمُهُ : أي انكسر .

[ نبذة من أمثال العرب ]

قال أبو زيد : ومن أمثال العرب : « لَا يَعْدَمُ عَائِسٌ وَصَلَاتٍ » يقال ذلك للرجل الذي قد أَرْمَلَ من الزاد والمال فَيَلْقَى الرجل فينال منه ثم الآخر حتى يَصِلَ إلى أهله . قال : ومن أمثالهم : « مَا أَنْتَ إِلَّا كَابِنَةُ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقَلُّ تَقَلُّ » وذلك إذا تكلمت فردَّ عليك إنسان مثل كلامك ، يريد الصَّدَى الذي يُجِيبُكَ بما تتكلم به . ومن أمثال العرب : « عَوْدٌ (١) يُعَوِّدُ الْعَنْجَ » والعَنْجُ : الرِّيَاضَةُ . قال : ومن أمثال العرب : « نَعِيمٌ كَلْبٍ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ » ويقال : بِئْسَ أَهْلُهُ ، ويقال : بِئْسَ أَهْلُهُ ، لِعَتَانِ (٢) . يضرب مثلاً للرجل يأكل مال غيره فَيَسْمِنَ وَيَنْعَمَ ، وأصله أن كلباً سَمِنَ وَأَهْزَلَ النَّاسَ لِأَكْلِ الْجَيْفِ فَأَهْلَهُ بَائِسُونَ .

[ رد الحسن البصري على من هناه من أصحابه بسلام والد له ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : بلغني أنه وَلِدَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ غَلامَ فَهْنَاءَ بعض أصحابه ، فقال الحسن : نَحْمَدُ اللَّهَ

(١) كذا في الأصل . والذي في اللسان وأمثال الميداني : « يعلم »

(٢) عبارة الميداني : نعم كلب في بؤس أهله ، ويروى نعيم الكلب في بؤس أهله .

على هَيْبَتِهِ ، ونستزیده من نعمته ، ولا مَرَحَبًا يَمَنُ إِن كُنْتُ غَنِيًّا أَذْهَلَنِي ، وَإِن كُنْتُ  
فَقِيرًا أَتَعَبَنِي ، لا أَرْضَى لَهُ بِسَعْيِي سَعْيًا ، ولا بِكَدِّي لَهُ فِي الْحَيَاةِ كَدًّا ؛ أَشْفِقُ  
عَلَيْهِ مِنَ الْفَاقَةِ بَعْدَ وَقَاتِي ، وَأَنَا فِي حَالٍ لَا يَصِلُ إِلَيَّ مِنْ هَمِّهِ حُزْنٌ وَلَا مِنْ فَرَحِهِ  
سُرُورٌ .

\* \* \*

وهذا الإسناد قال : بلغني أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تَتَّخِذَنَّ وَزِيرًا إِلَّا عَالِمًا ، وَلَا أَمِينًا إِلَّا بِالْجَمِيلِ مَعْرُوفًا ، وبِالْمَعْرُوفِ  
مَوْصُوفًا ، فَإِنَّهُمْ شُرَكَاءُكَ فِي أَمَانَتِكَ ، وَأَعْوَانُكَ عَلَى أُمُورِكَ ؛ فَإِنْ صَلَحُوا أَصْلَحُوا ،  
وإِنْ فَسَدُوا أَفْسَدُوا .

وهذا الإسناد قال : قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَا بَنِي أُمَيَّةَ ، ابْذُلُوا نَدَاكُمْ ،  
وَكُفُّوا أَذَاكُمْ ؛ وَأَعْفُوا إِذَا قَدَّرْتُمْ ، وَلَا تَبْخُلُوا إِذَا سُئِلْتُمْ ؛ فَإِنْ خَيْرَ الْمَالِ مَا أَفَادَ حَمْدًا  
أَوْ نَفَى ذَمًّا ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ؛ فَإِنَّمَا النَّاسُ عِيَالُ اللَّهِ قَدْ تَكْفُلُ  
اللَّهُ بِأَرْزَاقِهِمْ ، فَمَنْ وَسَّعَ أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ ضَيَّقَ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

قال أبو علي : وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ :  
سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : لَا يُوجَدُ الْعَجُولُ مَحْمُودًا ، وَلَا الْغَضُوبُ مَسْرُورًا ، وَلَا الْمَلُولُ  
ذَا إِخْوَانٍ ، وَلَا الْحُرُّ حَرِيصًا ، وَلَا الشَّرُّ غَنِيًّا .

وَحَدَّثَنَا قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : ضُنُّ عَقْلِكَ  
بِالْحِلْمِ ، وَمُرُوعَتُكَ بِالْعَفَافِ ؛ وَنَجْدَتُكَ بِمَجَانِبَةِ الْخِيَلَاءِ ، وَخَلَّتْكَ بِالْإِجْمَالِ فِي الطَّلَبِ .  
وَحَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : أَقْبَحُ أَعْمَالِ  
الْمُقْتَدِرِينَ الْأَنْتِقَامَ ، وَمَا اسْتَنْبَطَ الصَّوَابُ بِمِثْلِ الْمُشَاوَرَةِ ، وَلَا حُصِّنَتِ النَّعْمُ  
بِمِثْلِ الْمَوَاسَاةِ ، وَلَا اكْتَسِبَتِ الْبَغْضَاءُ بِمِثْلِ الْكِبَرِ .

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ لِلشَّيْخِ :

كِلَا يَوْمِي طَوَالَةٌ وَصَلُّ أَرَوَى ظَنُونُ أَنْ مَطْرَحُ الظَّنُونِ

طَوَالَةٌ : اسْمُ بَشَرٍ كَانَ لَقِيَهَا عَلَيْهَا مَرَّتَيْنِ فَلَمْ يَرَ مَا يُحِبُّ ، وَالْمَعْنَى فِي كِلَا يَوْمِي

طواله وَصَلُ أَرْوَى ظَنُونٌ وَالظَّنُونُ : الذى لا يُوثَقُ به كالبشر الظَّنُونُ وهى القليلة الماء  
التي لا تَثِقُ بمائها ، ثم أَقْبَلَ على نفسه فقال : قد حان أن أترك الوصل الظَّنُونُ  
وَأَطْرَحَ ، ثم قال :

وما أَرْوَى وإن كَرُمْتُ علينا بأَذْنَى مِنْ مُوقَفَةٍ حَرُونُ

المُوقَفَةُ : الأَرْوِيَّةُ التي في قوائمها خطوط . كأنها الخلاخيل ، والوقف : الخَلْخَالُ  
من الذَّبَلِ <sup>(١)</sup> ، والتَّوْقِيفُ البياض مع السواد فَأَرَادَ أن في قوائمها خطوطا تخالف  
لونها . والحرُونُ : التي تَحْرُنُ في أعلى الجبل فلا تَبْرَحَ . يقول : فهذه المرأة ليست  
بأقرب من هذه الأرويه التي لا يُقَدَّرُ عليها ، ثم قال :

تُطِيفُ بها الرُّمَاءُ وَتَتَّقِيهِمْ بِأَوْعَالٍ مُعْطَفَةٍ الْقُرُونُ

يقول : تُطِيفُ بهذه الأروية الرُّمَاءُ فلا تَبْرَحُ لَأنَّها في أعلى الجبل ، ودونها أَوْعَالُ  
فلا تَصِلُ إليها نَبْلُ الرَّمَا ، لَأنَّهم يَرْمُونُ تلكَ لَأنَّها أَقْرَبُ إليهم ، فكأنَّها تَقَى نفسها  
بها وإنَّما يُؤَكِّدُ بهذا بَعْدَهَا وَأَنَّها لا يُقَدَّرُ عليها .

[شدة بشر بن مروان في معاقبة العصاة وما كتب به بعض العشاق إلى حبيبته وقد استزاره]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : كان بشر بن مروان  
شديدا على العصاة فكان إذا ظفر بالعاصي أقامه على كُرْسَى وَسَمَرَ كَفَّيْهِ في الحائط .  
بِسْمَارٍ وَنَزَعَ الكُرْسَى من تحته فيضطرب معلقا حتى يموت ، وكان فتى من بني عِجْلٍ  
مع المُهَلَّبِ وهو يحارب الأزارقة وكان عاشقا لابنة عم له ، فكتبت إليه تستزيه ،  
فكتبت إليها :

لولا مخافةُ بشرٍ أو عقوبته أو أن يُشَدَّ على كَفَيَّ بِسْمَارٍ  
إذا لَعَطْتُ ثَغْرِي ثم زُرْتُكُمْ إن المُحِبَّ إذا ما أَشْتاقَ زَوَّارٍ  
فكتبت إليه :

ليس المُحِبُّ الذي يَخْشَى العقابَ ولو كانت عُقُوبَتُهُ في إلفه النارُ

(١) الذبل : عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منها الأساور والامشاط .

بل المحب الذى لا شىء يَمْنَعُهُ      أَوْ تَسْتَقِرُّ وَمِنْ يَهْوَى بِهِ الدار  
قال : فلما قرأ كتابها عَطَلَتْ ثَغْرَهُ وَأَنْصَرَفَ إِلَيْهَا وهو يقول :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِذْ خَفْتُ الْأَمِيرَ وَلَمْ      أَخْشَ الَّذِي أَنَا مِنْهُ غَيْرُ مُنْتَصِرٍ  
فَشَأْنُ بَشَرٍ بِلَحْمِي فَلْيُعَذِّبْهُ      أَوْ يَغْفُ عَفْوَ أَمِيرٍ خَيْرٌ مُقْتَدِرٍ  
فَمَا أَبَالِي إِذَا أَمْسِيَتْ رَاضِيَةً      يَاهَنْدُ مَا نِيلَ مِنْ شَعْرِي وَمِنْ بَشْرِي  
ثم قدم البصرة فما أقام إلا يومين حتى وَشَى بِهِ وَاشَّ إِلَى بَشَرٍ ، فقال : عَلَىَّ بِهِ ،  
فَأَتَى بِهِ فَقَالَ : يَا فَاسِقُ ، عَطَلْتَ ثَغْرَكَ ! هَلُمُّوا الْكُرْسِيُّ ، فقال : أعز الله الأمير ،  
إِنْ لِي عُذْرًا ، فقال : وما عُذْرُكَ ؟ فَاتَّشَدَّه الْأَبْيَاتُ ، فَرَقَّ لَهُ وَكَتَبَ إِلَى الْمُهَلَّبِ  
[ فَأَثَبْتَهُ فِي أَصْحَابِهِ . ]

\* \* \*

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي  
لَتَمَاضِرَ بِنْتُ مَسْعُودِ بْنِ عَقْبَةَ أَخِي ذِي الرِّمَّةِ - وَكَانَ خَرَجَ بِهَا زَوْجَهَا إِلَى الْقُفَيْنِ - :  
نَظَرْتُ وَدُونِي الْقُفَّ<sup>(١)</sup> ذُو النَّخْلِ هَلْ أَرَى      أَجَارِعَ فِي آلِ الضُّحَى مِنْ ذُرِّي الْأُمْلِ<sup>(٢)</sup>  
فِيَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَجَبِيعٍ وَنَظْـسِرَةٍ      ثَنَاها عَلَى الْقُفِّ خَبَلًا مِنَ الْخَبْلِ  
أَلَا حَبِذَا مَا بَيْنَ حَزُونِي<sup>(٣)</sup> وَشَارِعٍ<sup>(٤)</sup>      وَأَنْقَاءَ سَلَمَى مِنْ حُزُونٍ وَمِنْ سَهْلٍ  
لَعَمْرِي لِأَصْوَاتِ الْمَكَائِكِ بِالضُّحَى      وَصَوْتُ صَبَا فِي حَائِطِ الرَّمْلِ بِالْدَّخْلِ  
وَصَوْتُ شَمَالٍ زَعَزَعَتْ بَعْدَ هَذَا      أَلَاءَ وَأَسْبَاطًا وَأَرْطَى مِنَ الْخَبْلِ  
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ صِيَاحِ دَجَاجَةٍ      وَدِيكَ وَصَوْتُ الرِّيحِ فِي سَعَفِ النَّخْلِ  
فِيَالَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً      بِجُمْهُورِ حُزُونِي حَيْثُ رَبَّيْنِي أَهْلِي  
قال أبو علي : قال الأصمعي : الأجارع جمع أجرع وجرعاء ، وهى الرابية السهلة .

(١) القف : واد بالمدينة ، وقد يشنى كما فى القاموس ومعجم البلدان .

(٢) حتى معجم ياقوت : من ذرى الرمل .

(٣) حزوى بالقصر : من رمال الدهناء كما فى معجم البلدان .

(٤) شارع : جبل بالدهناء .



والأمل جمع أميل ، والأميل : الرمل المستطيل يكون ميلا وأكثر من ذلك . والخبل : الفساد في البدن . والأنقاء جمع نَقَا ، وهى الرملة المستطيلة ليست بعظيمة . والمكأكى جمع مكَّاء وهو طائر ، قال الشاعر :

إذا غَرَّدَ المُكَّاءُ في غير رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ والحُمُراتِ

قال أبو على : قال الأصمعي : يقال للرَّمْثِ أَوَّلَ ما يبدو وَرْقُهُ قبل أن يخرج : قد أَقْمَلَ ، فإذا زاد على ذلك قيل : قد أَدْبَى ، فإذا ظَهَرَتْ خضرته قيل : قد بَقَلَ ، فإذا ابْيَضَّ وأدرك قيل : قد أَحْطَطَ . فإذا جاوز ذلك قيل : قد أَوْرَسَ ، فهو وارس ولا يقال مُورِس . والآلاء : شجر حَسَنُ الْمَنْظَرِ مُرُّ الْمَطْعَمِ قال بشر :

فإنَّكُمْ وَمَدَحَـكُمْ بُجَيْرَا أَبَا لَجَأٍ كَمَا أَمْتَدِحَ الْآلَاءِ

يراد الناس أَخْضَرَ من بعيدٍ وتَمَنَّاهُ المَرارة والإبـاء

ولأسباط . جمع سَبَط . وهو ضَرْبٌ من الشجر أيضا . والخبل : المستطيل من الرمل .

قال أبو على : رَقَوَاتٌ عليه لأبنة الحَبَاب :

مَحَاحِبُ يَحْيَى حُبَّ يَغْلَى فَأَصْبَحْتُ لِيَحْيَى تَوَالِي حُبِّنا وَأَوَائِلُهُ  
أَلَا بِأَبِي يَحْيَى وَمَشْنَى رِدَائِهِ وَحَيْثُ أَلْتَقَيْتُ مِنْ مَتْنٍ يَحْيَى حَمَائِلُهُ  
وقالت فيه أيضا :

أَضْرَبُ فِي يَحْيَى وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ تَنَائِفُ لَوْ تَسْرَى بِهَا الرِّيحُ كَلَّتِ  
أَلَا لَيْتَ يَحْيَى يَوْمَ عَيْنِهِمْ<sup>(١)</sup> زَارَنَا وَإِنْ نَهَلْتُ مِنْى السَّيَاطُ وَعَلَّتِ

قال أبو على : أَنَشَدْنَا أَبُو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه  
قال : أَنَشَدْنَا أَبُو العباس أحمد بن يحيى :

أَمِنْ أَجْلِ دَارٍ بَيْنَ لَوْذَانَ فَالْتَقَا غَدَاةَ اللّوَى عَيْنَاكَ ثَبَتَ دِرَانِ  
فَقُلْتُ أَلَا لَا بَلْ قَدِيتُ وَإِنَّمَا قَذَى الْعَيْنِ لِي مَا هَيَّجَ الطَّلَلَانِ

(١) عيهم : اسم موضع بالغور من تهامة كما فى معجم البلدان .

فيا طَلَحْتَنِي لَوْ ذَانَ لَا زَالَ فِيكُمَا      لِمَنْ يَبْتَغِي ظِلِّيَكُمَا فَتَنَانِ  
وَلِنْ كُنْتُمَا هَيَّجْتُمَا لَا عِجَّ الْهَوَى      ودَانَيْتُمَا مَا لَيْسَ بِالْمُتَدَانِي  
وَأَنشَدْنَا أَيْضًا :

أَلَا يَا سَيَّالَاتِ<sup>(١)</sup> الدَّحَائِلِ بِاللَّوَى      عَلَيْكُنَّ مِنْ بَيْنِ السَّيَّالِ سَلَامُ  
وإِنِّي لَمَجْلُوبٌ لِي الشَّقُوقُ كُلَّمَا      تَغَرَّدَ فِي أَفْنَانِيكُنَّ حَمَامُ  
قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لأبن الدُّمَيْنَةِ :

قَفِي يَا أَمِيمَ الْقَلْبِ نَشْكُو الذِي بِنَا<sup>(٢)</sup> وَفَرَطَ الْهَوَى ثُمَّ افْعَلِي مَا بَدَا لَكَ  
سَلِي الْبَانَةِ الْغَنَاءَ بِالْأَجْرَعِ الذِي      بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلَالَ دَارِكِ  
وَهَلْ قُمْتُ فِي أَطْلَالِهِنَّ عَشِيَّةً      مَقَامَ أَخِي الْبُأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ  
لِيَهْنِكَ إِمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الْحَشَى      وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ  
وَلَوْ قُلْتُ طَأُ فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ      هَوَى لَكَ أَوْ مُدِّنٍ لَنَا مِنْ نَوَالِكِ  
لَقَدَّمْتُ رِجْلِي نَحْوَهَا فَوَطِئْتُهَا      هُدًى مِنْكِ لِي أَوْ ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكِ

قال أبو علي : وَأَنشَدْنَا أَبُو عَمْرِو الْمُطَرِّزُ غُلَامٌ ثَعْلَبُ قَالَ : أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ  
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوَى :

فَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنٌ      حَدَرْتُكَ أَيَّامَ الْفَوَادِ سَلِيمُ  
وَلَكِنْ حَسِبْتُ الصَّرْمَ شَيْئًا أَطِيقُهُ      إِذَا رُمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ فِيكَ<sup>(٣)</sup> عَزِيمًا  
أَخَا الْجِنِّ بَلَّغَهَا السَّلَامَ فَإِنِّي      مِنَ الْإِنْسِ مُزَوَّرُ الْجَنَابِ كَتُومُ

قال أبو علي : هَكَذَا أَنشَدْنَا : جَنَابَ ، وَهُوَ عِنْدِي جِنَابَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : لَجَّ فُلَانٌ  
فِي جِنَابٍ قَبِيحٍ إِذَا لَجَّ فِي مُعْجَانِيَةِ أَهْلِهِ .

(١) السَّيَّالُ : شَجَرٌ سَبِطُ الْأَغْصَانِ لَهُ سُوكٌ أَبْيَضٌ ، أَوْ هَرٌّ مَا طَالَ مِنَ السَّمَرِ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى : « أَوْ حَاوَلْتُ هَرَّ عَزِيمٍ » ؛ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَفِي الْبَيْتِ اقْوَاءُ كَمَا

أَخَا الْجَنِّ مَا نَذَرِي إِذَا لَمْ يُدِمْ لَنَا      خَلِيلُ صَفَاءِ الْوُدِّ كَيْفَ نُدِيمُ  
وَلَا كَيْفَ بِالْهَجْرَانِ وَالْقَلْبُ آلِفٌ      وَلَا كَيْفَ يَرْضَى بِالْهَوَانِ كَرِيمُ

[ مطلب في الكلمات التي تتعقب فيها الفاء والثاء ]

قال الأصمعي : الدَّفِينَةُ والدَّيْنَةُ : منزل لبني سُليْم . ويقال : اغْتَفَتِ الْخَيْلُ  
وَاعْتَثَتْ إِذَا أَصَابَتْ شَيْئًا مِنَ الرَّبِيعِ وَهِيَ الْغَفَّةُ وَالْغُثَّةُ ، قال طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ :

وَكُنَّا إِذَا مَا اغْتَفَتِ الْخَيْلُ غُفَّةً      تَجَرَّدَ طَلَابُ التَّرَاتِ مُطْلَبُ

ويقال : فَلَخَ رَأْسَهُ وَثَلَخَ رَأْسَهُ إِذَا شَدَخَهُ ، ويقال : جَدَفَ وَجَدَتْهُ لِلْقَبْرِ .  
وَالدَّفَعِيُّ وَالدَّثِيُّ مِثْلُهُ الدَّفْعِيُّ مِنَ الْمَطَرِ ، وَوَقْتُهُ إِذَا قَاعَتِ الْأَرْضُ الْكَمَاءَ فَلَمْ يَبْقَ  
فِيهَا شَيْءٌ . وَالْحُثَالَةُ وَالْحُقَالَةُ : الرَّدِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . قال أبو عبيدة : الْحُقَالَةُ  
وَالْحُثَالَةُ وَاحِدٌ وَهِيَ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ وَمَا أَشَبَّهُهُمَا الْقُشَارَةُ مِنْهُ . وقال أبو عمرو : الْفِنَاءُ  
وَالثَّنَاءُ فِي فِنَاءِ الدَّارِ . وَحُكِي : غَلَامٌ ثَوَهْدٌ وَفَوَهْدٌ وَهُوَ النَّاعِمُ . وَحُكِي : الْأَرْفَةُ وَالْأُرْتُةُ  
لِلْحَدِّ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ . وقال اللحياني : الْأَثَائِيُّ وَالْأَثَائِيُّ ، وَلُغَةُ بَنِي تَيْمِ الْأَثَائِيِّ . وَتَوَفَّرَ  
وَتُحَمَّدَ وَتَوَثَّرَ وَتُحَمَّدَ . وقال الفراء : الْمَغَاثِيرُ وَالْمَغَاثِيرُ : شَيْءٌ يُنْضِجُهُ الثُّمَامُ  
وَالرَّمْتُ وَالْعُشْرُ كَالْعَسَلِ . قال : وَاسْمَعْتَ الْعَرَبَ تَقُولُ : خَرَجْنَا نَتَمَغْفَرُ وَنَتَمَغْشُرُ  
أَيُّ نَأْخُذُ الْمُغْفُورَ . قال : وَاسْمَعْتَ الْكَسَائِيَّ يَحْكِي عَنْ الْعَرَبِ : مِغْفَرٌ لَوَاحِدٌ الْمَغَاثِيرِ .  
وَالْفُومُ وَالثُّومُ : الْحِنْطَةُ ، وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي مَسْعُودٍ : ( وَثُومُهَا وَعَدَسُهَا ) وَثُوبٌ فُرْقَبِي<sup>(١)</sup>  
وُثْرُقَبِي . وَوَقَعُوا فِي عَافُورٍ شَرٌّ وَعَافُورٍ شَرٌّ ، قال العجاج :

\* وَبِلَدَةٍ مَرْهُوبَةٍ الْعَاثُورِ \*

قال يعقوب بن السكيت : نَرَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَثَرَ يَعْثُرُ إِذَا وَقَعَ فِي الشَّرِّ .  
وَالنَّفْيُ وَالنَّثْيُ ، مَا نَفَاهُ الرَّشَاءُ مِنَ الْمَاءِ ، قال الراجز :

كَأَنَّ مَتْنِيَهُ مِنَ النَّفْيِ      مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفْيِ

ويروى : الصُّفْيُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ . وَثُمَّ وَثُمَّ فِي النَّسَقِ . وَالنُّكَافُ وَالنُّكَاثُ :

(١) فرقبي : نسبة إلى موضع يقال له فرقب أو هو الثوب الأبيض من كتان كما في القاموس .

داء يأخذ الإبل ، وفروغ الدلو وثروغها : مَصَبٌ مائها . ويقال للشيخ : مَرَّ يَدْلِفُ  
ويَدْلِفُ : إذا مَشَى مَشْيًا ضَعِيفًا . وَعَفَنْتُ فِي الْجَبَلِ أَغْفِنُ وَعَنْتُ أَغْنِي إِذَا صَعَدْتُ  
[ فِي الْجَبَلِ . ويقال : هو الضَّلَالُ بن فَهْلٍ <sup>(١)</sup> ] وَتَهَلَّلَ وَفَهَّلَ أَيضًا عَنْ الْحَيَاتِي .  
وَاللَّفَامُ وَاللَّثَامُ ، قال الفراء : اللَّثَامُ عَلَى الْفَمِ وَاللَّفَامُ عَلَى الْأَرْنبَةِ . وفلان ذو فَرَوَةٍ  
وثروة ، أى ذو كثرة من المال . وقال ابن الأعرابي : يقال : انْفَجَرَ الْجُرْحُ وَانْتَجَرَ .  
وَطَلَفَ عَلَى الثَّمَانِينَ وَطَلَّتْ : إِذَا زَادَ عَلَيْهَا . وقرأتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ  
لَطْفِيْلَ :

كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثَوْبَ مَائِحٍ وَإِنْ يُلْقَى كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبُ  
أَعْطَافُهُ : جَوَانِبُهُ وَإِنَّمَا لَهُ عِطْفَانِ . والمائِح : الذى ينزل فى البشر فيملاؤ الدلو فكلما  
جُدِبَتْ دَلُو أَنْصَبَ عَلَيْهِ مِنْ مَائِهَا فَيَبْتَلُ ، فشبهه الفرس وقد أبتل من العرق بثوب  
المائِح ، ومثله :

أَبَيْتُ كَأَنِّي كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ الرَّحْضَاءِ <sup>(٢)</sup> آخِرَ اللَّيْلِ مَائِحُ  
وقوله : وَإِنْ يُلْقَى كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ أَرَادَ أَنَّهُ وَاسِعَ الشَّدَقَيْنِ ، ثم قال :  
كَأَنَّ عَلَى أَعْرَافِهِ وَلِجَامِهِ سَنَا ضَرَمٍ مِنْ عَرْفَجٍ مَتْلَهَبٍ  
السَّنا : الضَّوْءُ ، فيقول : كَأَنَّ عَلَى أَعْرَافِهِ وَلِجَامِهِ ضَوْءٌ ضَرَمَ ، وَإِذَا كَانَ لَهُ  
ضَوْءٌ كَانَ لَهُ حَفِيفٌ ، فيقول : يَحِفُّ مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ حَتَّى كَانَ عَرْفَجًا يَتَضَرَّمُ عَلَى  
أَعْرَافِهِ وَعَنَانِهِ ، ومثله قول العجاج :

\* كَأَنَّمَا يَسْتَضَرِّمَانِ الْعَرْفَجَ — \*

يَسْتَضَرِّمَانِ : يُوقِدَانِ ، يعنى حِمَارَيْنِ كَأَنَّمَا حَفِيفُهُمَا حَفِيفُ الْعَرْفَجِ . وكان ابن  
الأعرابي يقول : سَأَلْتُ غَنِيًّا كُلَّهَا أَوْ سَمِعْتُ غَنِيًّا يَقُولُ : إِنَّمَا وَصَفَهُ بِالشُّقْرَةِ ، شبه  
شُقْرَتَهُ عَلَى عِنَانِهِ فِي حَرِّ الشَّمْسِ بِتَوَقُّدِ النَّارِ فِي يَبِيسِ الْعَرْفَجِ . وكان عُمَارَةُ بْنُ  
عُقَيْلٍ يَقُولُ أَيضًا : وَصَفَهُ بِالشُّقْرَةِ . قال أَبُو عَلِيٍّ : وَبَيْتُ طُفَيْلٍ هَذَا أَحَدُ

(١) فهل كجفر : من أسماء الباطل كما فى الغاموس .

(٢) الرحضاء : عرق يغسل الجلد كثرة أو هو العرق أثر الحمى .

الآبيات التي غلب فيها أبو نصر على ابن الأعرابي ، وذلك أن أبا نصر ذهب فيه إلى قول الأصمعي وهو التفسير الأول ، ومثله في الحفيف :

جَمُوحًا مَرُوحًا وإِحْضَارُهَا كَمَعْمَعَةٍ (١) السَّعْفِ الْمُحْرِقِ

[ حديث رجل من الأعراب تزوج اثنتين وقد قيل له من لم يتزوج اثنتين لم يذق حلاوة العيش ]

قال أبو علي : وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لأعرابي : من لم يتزوج امرأتين لم يذُق حلاوة العيش ، فتزوج امرأتين ثم ندِمَ ، فأنشأ يقول :

تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لِفَرْطِ جَهْلِي	بِمَا يَشْقَى بِهِ زَوْجُ اثْنَتَيْنِ
فَقُلْتُ أَصِيرُ بَيْنَهُمَا خَرُوفًا	أُنْعَمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعَجَتَيْنِ
فَصِرْتُ كَنَعِجَةٍ تُضْجِي وَتُمْسِي	تُدَاوِلُ بَيْنَ أَخْبَثِ ذُبَّتَيْنِ
رِضًا هَذِي يُهَيِّجُ سُخْطَ هَذِي	فَمَا أَعْرَى مِنْ أَحَدَى السُّخْطَتَيْنِ
وَأَلْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلَّ ضُرٍّ	كَذَاكَ الضَّرُّ بَيْنَ الضَّرَّتَيْنِ
لِهَذِي لَيْلَةً وَلَتِلْكَ أُخْرَى	عِتَابٌ دَائِمٌ فِي اللَّيْلَتَيْنِ
فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَبْقَى كَرِيمًا	مِنْ الْخَيْرَاتِ مَمْلُوءِ الْيَسَدَيْنِ
وَتُدْرِكَ مُلْكَ ذِي يَزَنٍ وَعَمْرٍو	وَذِي جَدَنٍ وَمُلْكِ الْحَارِثَيْنِ
وَمُلْكِ الْمُنْذَرَيْنِ وَذِي نُوَاسٍ	وَتُبْعِ الْقَدِيمِ وَذِي رُعَيْنِ
فَعِشْ عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ	فَضَرْبًا فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ

[ حديث الأصمعي مع رجل من أهل حمى ضرية ]

قال أبو علي : وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كنت مؤاخيا لرجل من أهل حمى ضرية ، وكان جَوَادًا رَثَّ الْحَالِ ، فمررت به يوما في بعض تَرَدُّدِي عَلَى الْأَحْيَاءِ فَإِذَا هُوَ كَثِيبٌ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَأْنِهِ فَقَالَ :

ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَرَى مِنْكَ رَاحَةً لَهْنِكَ فِي الدُّنْيَا لِبَاقِيَةِ الْعُمُرِ

فإن أنقلب من عُمر صَعْبَةٍ سَالِمًا      تكن من نساء الناس لي بَيْضَةٌ<sup>(١)</sup> العُقر  
والبيتان لِعُرْوَةٍ<sup>(٢)</sup> الرَّحَالُ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ أَعْظُهُ وَأَصْبَرُهُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :  
فلو أَنَّ نَفْسِي فِي يَدَيَّ مُطِيعَتِي      لَأَرْسَلْتُهَا مِمَّا أَلَاقِي مِنَ الْهَمِّ  
ولو كَانَ قَتْلِيهَا حَلَالًا قَتَلْتُهَا      وَكَانَ وُرُودُ الْمَوْتِ خَيْرًا مِنَ الْغَمِّ  
تَعَرَّضْتُ لِلْأَفْعَى أَحْوَلُ وَطَافَا      لَعَلِّي أَرْجُو مِنْ ضَعِيفَةٍ بِالسَّمِّ  
فِيَارَبِّ إِكْفِنْهَا وَالْأَفْنَجْنِي      وَإِنْ كَانَ يَوْمِي قَبْلَهَا فَأَقْضِيَنَّ حَتْمِي  
قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التَّوَزِيِّ عن  
أبي عبيدة لأعرابي طلق امرأته ثم نَدِمَ فقال :  
نَدِمْتُ وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ بَعْدَمَا      خَرَجْنَا ثَلَاثَ مَا لَهْنَّ رُجُوعُ  
ثَلَاثُ يُحَرِّمَنَّ الْحَلَالَ عَلَى الْفَتَى      وَيَصُدَّعَنَّ شَعْبَ الدَّارِ وَهُوَ جَمِيعُ  
[ حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله مع وافد وفد عليه ]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ  
قال : بلغني أن وافدا وفد على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له : كيف تركت الناس ؟  
قال : تركت غنيهم موفورا ، وفقيرهم محبورا ، وظالمهم مقهورا ، ومظلومهم منصورا ،  
فقال : الحمد لله ، لو لم تتم واحدة من هذه الخصال إلا بعضو من أعضائي لكان يسيرا .  
[ كلام بعض الحكماء ]

وحدثنا أبو بكر قال حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قال قال بعض الحكماء :  
من كانت فيه سبع خصال لم يَعْدَمْ سَبْعًا : من كان جوادا لم يعدم الشرف ، ومن  
كان ذا وفاء لم يعدم المِقَّةَ<sup>(٣)</sup> ، ومن كان صدوقا لم يعدم القبول ، ومن كان شكورا  
لم يعدم الزيادة ، ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السُّؤْدُدَ ، ومن كان منصفًا لم  
يعدم العافية ، ومن كان متواضعا لم يعدم الكرامة .

(١) مثل يضرب للمرأة الأخيرة ؛ يقال : « كانت بضعة العنبر » أي لا أعود إليها .

(٢) هو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، والرحال : لقبه كما في شرح القاموس .

(٣) منه : الحب .

[ حديث قس بن ساعدة مع قيصر ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال : كان قس بن ساعدة يَفِدُ على قَيْصَرٍ ويزوره فقال له قيصر يوما : ما أَفْضَلُ العقل ؟ قال : معرفة المرء بنفسه ، قال : فما أَفْضَلُ العلم ؟ قال : وقوف المرء عند علمه ، قال : فما أَفْضَلُ المروعة ؟ قال : استبقاء الرجل ماء وجهه ، قال : فما أَفْضَلُ المال ؟ قال : ما قُضِيَ به الحقوق .

[ ملاحاة الوليد بن عقبة عمرو بن سعيد بن العاص في مجلس معاوية رضى الله عنه ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم رحمه الله عن العتيبي قال حدثني أبي قال : حدثني رجل من أهل الشام عن الأبرش الكلبي أنه سَمِعَ الوليد بن عُقْبَةَ وعمرو بن سعيد بن العاص يتَلاَحِيان في مجلس معاوية - رحمه الله - فتكلم الوليد ، فقال له عمرو : كَذَبْتَ أَوْ كُذِّبْتَ ، فقال له الوليد : اسْكُتْ يا طليق اللسان مَنْزُوعَ الحياء ، ويا أَلَامَ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فلعمري لقد بَلَغَ بك البُخْلُ الغَايَةَ الشَّائِنَةَ المُذِلَّةَ لِأَهْلِهَا ، فَسَاءَتْ خَلَاتُكَ لِبُخْلِكَ ، فَمَنْعْتَ الحقوق ، وَلَزِمْتَ العُقُوقَ ، فَأَنْتَ غيرَ مَشِيدِ البُنْيَانِ ، وَلَا رَفِيعِ المَكَانِ ؛ فقال له عمرو : وَاللَّهِ إِنَّ قَرِيشًا لَتَعَلَّمُ أُنَى غَيْرِ حُلُو المَدَاقَةِ ، وَلَا لَذِيذِ المَلَاكَةِ ، وَإِنِّي لَكَالشَّجَا فِي المَحَلِّ ؛ ولقد عَلِمْتَ أُنَى سَاكِنِ اللَّيْلِ دَاهِيَةِ النِّهَارِ ، لَا أَتَّبِعُ الأَقْيَاءَ ، وَلَا أَتَمَيُّ إِلَى غَيْرِ أَبِي ، وَلَا يُجْهَلُ حَسْبِي ، حَامٍ لِحَقَائِقِ الذُّمَارِ ؛ غيرَ هَيُوبٍ عِنْدَ الوَعِيدِ ، وَلَا خَائِفٍ رِعْدِيدِ ، فَلِمَ تَغَيَّرَ بالبخل وقد جُبِلْتَ عَلَيْهِ ، فلعمري لقد أَوْرَثْتَكَ الضَّرُورَةَ لُؤْمًا ، والبخلُ فُحْشًا ؛ فَقَطَّعْتَ رَحِمَكَ ، وَجُرْتَ فِي قَضِيَّتِكَ ، وَأَضَعْتَ حَقَّ مَنْ وَلِيْتَ أَمْرَهُ ؛ فَلَسْتَ تُرْجَى للعِظَائِمِ ، وَلَا تُعْرَفُ بالمَكَارِمِ ، وَلَا تَسْتَعْفُ عَنِ المَحَارِمِ ؛ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى التَّوْقِيرِ ، وَلَمْ يُحْكَمْ مِنْكَ التَّدْبِيرُ ، فَأُفْجِمِ الوليد . فقال معاوية - وساءه ذلك - : كُفَّا لَا أَبَا لَكُمْ ، لَا يَرْتَفِعُ بِكُمَا القَوْلُ إِلَى مَا لَا نَرِيدُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ عمرو يقول :

وَلَيْدُ إِذَا مَا كُنْتَ فِي القَوْمِ جَالِسًا      فَكُنْ سَاكِنًا مِنْكَ الوَقَارُ عَلَى بَالٍ  
وَلَا يَبْدُرَنَّ الدَّهْرُ مِنْ فَيْكِ مَنْطِقُ      بَلَا نَظَرٍ قَدْ كَانَ مِنْكَ وَإِغْفَالُ

وقرأت على أبي بكر لطفيّل الغنوى .

ظَعَانُ أَبْرَقَنَ الْخَرِيفَ وَشِمْنَهُ وَخِفَنَ الْهُمَامُ أَنْ تُقَادَ قَنَابِلُهُ  
على إثرِ حَيٍّ لَا يَرَى النَّجْمَ طَالَعَا مِنْ اللَّيْلِ الْوَاحِدِ قَفْرٌ مَنَازِلُهُ

أَبْرَقَنَ الْخَرِيفَ : رَأَيْنَ بَرْقَ الْخَرِيفِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : دَخَلْنَ فِي بَرْقِ الْخَرِيفِ .  
وَشِمْنَهُ : أَبْصَرْنَاهُ . وَالشِّمْنُ : النَّظَرُ إِلَى الْبَرْقِ خَاصَّةً . وَقَوْلُهُ : وَخِفَنَ الْهُمَامُ  
يَعْنِي دَخَلَتْ شَهْوَرُ الْجِلِّ فَخِفْنَ أَنْ يُغَيَّرَ عَلَيْهِنَّ فَتَنَكَّبْنَ نَاحِيَتَهُ وَتَبَاعَدْنَ عَنْهُ . وَالْقَنَابِلُ  
جَمْعُ قُنْبُلَةٍ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ . وَقَوْلُهُ : لَا يَرَى النَّجْمَ طَالَعَا مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ :  
هَذَا الْحَيُّ لَا يَرَى النَّجْمَ طَالَعَا بِسُدُفَةٍ إِلَّا رَحَلَ إِلَى مَا كَانَ آخِرَ يَبْتَغِي النُّجْمَةَ ، وَذَلِكَ  
فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ فَكَانَهُ أَبَدًا قَفْرٌ .

قال أبو علي : وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا  
يَقُولُ : الْعَاقِلُ حَقِيقٌ أَنْ يُسَخِّيَ بِنَفْسِهِ عَنِ الدُّنْيَا لَعَلَّهُ أَلَّا يَنَالَ أَحَدٌ فِيهَا شَيْئًا  
إِلَّا قَلَّ إِمْتَاعُهُ بِهِ أَوْ كَثُرَ عَنَاؤُهُ فِيهِ ، وَاشْتَدَّتْ مَرَزَّتُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ فِرَاقِهِ ، وَعَظُمَتْ  
التَّبِيعَةُ فِيهِ بَعْدَهُ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ وَأَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعَتَبِيِّ قَالَا :  
قال أَعْرَابِي : خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ يُنِيلُ غُرْفًا أَوْ يَدْفَعُ ضُرًّا .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قَالَ شَيْبِيبُ بْنُ شَبَّةَ :  
إِخْوَانُ الصَّدَقِ خَيْرُ مَكَاسِبِ الدُّنْيَا ؛ هُمْ زِينَةُ فِي الرِّخَاءِ ، وَعُدَّةٌ فِي الْبَلَاءِ ، وَمَعُونَةٌ  
عَلَى حَسَنِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ .

[ قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها : أعبدة ما ينسى مودتك القلب ]

وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة من خط.  
أبن سعدان :

أَعْبَدَةُ مَا يَنْسَى مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رَخَاوَا وَلَا كَرْبُ  
وَلَا قَوْلُ وَاشْ كَاشِحٍ ذِي عَدَاوَةٍ وَلَا بُعْدُ دَارٍ إِنْ نَأَيْتَ وَلَا قُرْبُ  
وَمَا ذَاكَ مِنْ نُعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُقْسِرُهُ حُبُّ



فإن تقبلي يا عبد توبة تائب  
أذل لكم يا عبد فيما هويتهم  
وأعذل نفسي في الهوى فتعوقني  
وفي الصبر عمن لا يؤاتيك راحة  
وعبد بيضاء المحاجر طفلة  
قطوف من الحور الأوانس بالضحى  
فلست بناس يوم قالت لأربع  
ألا ليت شعري فيم كان صدوده  
وقرأت عليه له أيضا :

ألا يا من أحب بكل نفسي  
ومن يظلم فأغفره جميعا  
وقرأت عليه أيضا :

بنفسي من أشتكى حبه  
ومن إن تسخط أعتبت به  
ومن لا أبالي رضا غيره  
ومن لا يطيع بنا أهله  
ومن لو نهاني من حبه  
ومن لا سلاح له يتقى  
قال أبو علي : وقرئ على أبي عمر المطرز وأنا أسمع قال : أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى النحوي :

هل الريح أو برق الغمامة مخبر  
سليمي سقاها الله حيث تصرفت  
ضمائر حاج لا أطيق لها ذكرا  
بها غربات الدار عن دارنا القطرا

إِذَا دَرَجَتْ رِيحُ الصَّبَا وَتَنَسَّمَتْ      تَعَرَّفَتْ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ نَشْرَا  
فَقَرَّفَ<sup>(١)</sup> قُرْحَ الْقَلْبِ بَعْدَ انْدِمَالِهِ      وَهَيَّجَ<sup>٢</sup> دَمْعًا لَا جَمُودًا وَلَا نَزْرَا  
قال أبو على : وحدثنا أبو بكر رحمه الله أَنَّ أَبَا عَثْمَانَ أَنَشَدَهُمْ عَنِ التَّوْزِى عَنْ  
أَبِى عُبَيْدَةَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنَى عَبَسَ :

إِذَا رَاحَ رَكْبٌ مُصْعِدِينَ فَقَلْبُهُ      مَعَ الرَّائِحِينَ الْمُصْعِدِينَ جَنِيبَ  
وَلِنْ هَبَّ عُلُوِّ الرِّيحِ رَأَيْتَنِي      كَأَنِّي لَعُلُويَّاتُهُنَّ نَسِيبَ  
وَلِنْ الْكُثِيبِ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى      إِلَى وَلِنْ لَمْ آتِهِ لِحَبِيبِ  
فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزُرْ      حَبِيبًا وَلَمْ يَطْرَبْ إِلَيْكَ حَبِيبِ  
وَأَنَشَدَنَا قَالَ أَنَشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لِلْأَقْرَعِ بْنِ مَعَاذٍ الْقَشِيرِ :

يَقْرُءُ بَعِثْنِي أَنْ أَرَى ضَوْءَ مُزْنَةٍ      يَمَانِيَةِ أَوْ أَنْ تَهْبُ جَنُوبَ  
لَقَدْ شَغَفَتْنِي أُمُّ بَكْرٍ وَبَغَضَتْ      إِلَى نِسَاءٍ مَا لَهْنٌ ذُنُوبَ  
أَرَاكِ مِنَ الضَّرْبِ الَّذِي يَجْمَعُ الْهَوَى      وَدُونَكَ نِسْوَانُ لَهْنٍ ضُرُوبَ  
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحْسَبُ أَنَّنِي      ذُلُولٌ بِأَيَّامِ الْفِرَاقِ أَدِيبُ  
ويروى : أَرِيبُ .

وَأَنَشَدَنَا قَالَ : أَنَشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لِمُرَّارِ بْنِ هَبَّاشٍ الطَّائِي :

سَقَى اللَّهُ أَطْلَالَ بَاحِلَةٍ<sup>(٢)</sup> الْحَمَى      وَلِنْ كُنَّ قَدْ أَبْدَيْنَ لِلنَّاسِ مَا بَيَا  
مَنَازِلَ لَوْ مَرَّتْ بَيْنَ جَنَازَتِي      لِقَالَ صَدَايَ : حَامِلٌ انْزِلَانِيَا  
قال أبو على : وَأَنَشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنَشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ  
ابن يحيى :

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ سَيِّكُتُمْ حُبَّهُ      حَتَّى يُشَكِّكَ فِيهِ فَهُوَ كَذُوبُ  
الْحُبُّ أَغْلَبُ لِلْفَوَادِ بِقَهْرِهِ      مَنْ أَنْ يَرَى لِلْسَّتْرِ فِيهِ نَصِيبُ

(٢) الأحياء جمع حب وهو الرمن المستطيل .

(١) حرف الفرج : قشره .

وإذا بدا سرُّ اللبيب فإنَّه لم يبدُ إلا والفتى مغلوب  
إني لأبغض عاشقاً مُتستراً لم تتَّهمه أعينٌ وقلوب  
[ حديث الأحنف مع معاوية في مدح الولد يزيد بن يديه ]

وحدثنا أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال أخبرنا أحمد بن عمرو قال حدثني  
أبي عمرو بن محمد عن أبي عبيدة قال : دخل الأحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين  
أيديهما ، وهو ينظر إليه إعجاباً به ، فقال : يا أبا بحر ، ما تقول وفي الولد ؟ فَعَلِمَ  
ما أراد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هم عمادُ ظهورنا ، وثمرُ قلوبنا ، وقرَّة أعيننا ، هم  
نُصُول على أعدائنا ، وهم الخلفُ مِنَّا لمن بَعَدنا ؛ فكن لهم أرضاً ذليلاً ، وسماءً ظليلاً ؛  
إن سألوك فأعطهم ، وإن استعجبوك فأعجبهم ، لا تمنعهم رَفْدَكَ فَيَمْلُوا قُرْبَكَ ، ويكرهوا  
حياتك ؛ وَيَسْتَبِطُوا وفاتك . فقال : لله درك يا أبا بحر ! هم كما وصفت .

\* \* \*

وقرأت على أبي بكر بن دريد لطيفيل الغنوى :

فلو كنت سيفاً كان أثرُك جُعرَةً      وكنت دَدَاناً لا يُغَيِّرُكَ الصَّقْلُ  
الجُعرَة : أثر الجِعَار ، والجِعَار : حَبْل يُوثَق به في حَقْو الساقِ إلى عُمُود القامة ،  
فإن أنقطع الرِّشاء لم يَهْوِ الماتح في البئر ، فيقول : كنت سيفاً كليلاً لا يُؤَثِّرُ إلا  
كأثر الجِعَار . والدَّدَان والكَهَام والكَهيم : الكليل .

[ مطلب ما يتماقب فيه اللام والنون ]

قال أبو علي : قال الأصمعي : يقال رأيت في أرض بني فلان نُعَاعَةً حَسَنَةً ،  
ويقال : نُعَاعَةٌ ، وهو نبت ناعم في أول ما يَبْدُو ، رقيق لم يَغْلُظ . ويقال : إنما  
الدنيا نُعَاعَةٌ ، قال ابن مقبيل :

كاد اللُّعَاع من الحَوَذَان<sup>(١)</sup> يَسْحَطُهَا      وَرَجْرَجُ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ  
يَسْحَطُهَا : يَذْبَحُهَا . وَالرَّجْرَج : اللَّعَاب يترجرج . وخَنَاطِيل : قِطْع متفرقة .  
ويقال : بَعِيرٌ رِفْلٌ وَرَفْنٌ إذا كان سابع الذَّنْب ، قال ابن مَيَّادَةَ يصف فحلاً :

(١) الحوذان بالفتح : نبات سهل حلو طيب الطعم يرتفع صدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورده  
مدورة . الواحدة حوذانة .

يَتَّبَعْنَ سَدَوَ (١) سَبِطٍ جَعَدَ رِفْلٌ كَأَنَّ حَيْثُ تَلْتَقَى مِنْهُ الْمُحُلُّ (٢)  
\* مِنْ قُطْرِيهِ (٣) وَعِلَانٍ وَوَعِلٍ \*

وقال النابغة :

بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَيْثِ يَسْمُو إِلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ (٤) رِفْنٌ  
ويقال : هَتَنَتِ السَّمَاءُ وَهَتَلَتْ تَهْتِنٌ تَهْتَانًا وَتَهْتَلُ تَهْتَالًا ، وهى سحائب  
هُتْنٌ وَهْتَلٌ ، وهو فوق الهطل ، قال :

فَسَحَّتْ (٥) دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا كَلًّا (٦) مِنْ شَعِيبٍ ذَاتُ سَحٍّ وَتَهْتَانٍ  
وقال العجاج :

عَزَزَ مِنْهُ وَهُوَ مُعْطَى الْإِسْهَالِ ضَرْبُ السَّوَارِي مَتْنَهُ بِالتَّهْتَانِ  
قال أبو علي : هكذا يرويه البصريون عزز ، يريدون : صَلَّبَ . والسُدُولُ  
والسُّدُونُ : ما جُلِّلَ بِهِ الْهُودَجُ ، قال الزَّفَيَّانُ :

كَأَنَّمَا عَلَّقْنِ بِالْأَسْدَانِ يَانِعَ حُمَاضُ (٧) وَأُقْحَوَانِ  
وقال حميد بن ثور :

فَرَحْنُ وَقَدْ زَايَلْنَ كُلَّ ظَعِينَةٍ (٨) لَهُنَّ وَبِاشَرْنَ السَّدِيلَ الْمُرْقَمًا  
يصف نساء. والكَتَنَ والكَتَلَ : التَّلَزُّجُ ولزوق الوسخ بالشئ ، وأنشد لأبْنِ  
ميادة :

(١) السدو : أن يمد البعير بيديه في السير .

(٢) المحلّ ضمير : جمع محال وهو جمع محالة بفتح الميم وهى الفقارة من فقار الظهر كما فى اللسان .

(٣) الفطران : الجانبان وفى اللسان مادة « رفل » من حنبيه . والوعى : تيش الجبل .

(٤) الذيال : الطويل الذيل أو القد .

(٥) البست لامرىء القيس كما فى ديوانه المسمى بزه دوى الكس وحفه الاداء فى فصائد امرىء القيس

طبع أوربا ص ٣١

(٦) الكلى جمع كله وهى من المازدة : رقة مستديرة نخرت تحت العروة . والشعيب : المازدة أو السفاء البالى .

(٧) الحماض كرماء : عشبه لها ورق يشبه الهمد ، منه حامض طيب ومنه : من .

(٨) كذا فى اللسان مادة سدل وقد ذكره صاحب اللسان « وباشرن السدول » وقال لما كان السدول على

لفظ الواحد كالسدوس لضرب من الثياب وصفه بالواحد : ثم قال : ورواه غيره : السدول المرقم وذكر أنه الصحيح .

وفى الاصل واللسان مادة رقم : « كل صنيعه » والمرقم : المخطط .

تَشْرَبُ مِنْهُ نَهْلَاتٍ وَتَعِجَلُ وَفِي مَرَاغٍ <sup>(١)</sup> جِلْدُهَا مِنْهُ كَتِيلٌ  
وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

ذَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوِزِيَا شَكِيرُ جَحَافِلِهِ <sup>(٢)</sup> قَدْ كَتِنَ

مستوزيا : منتصباً مرتفعاً . والشكير : الشعر الضعيف هاهنا ، وكَتِنَ أى لَزِقَ بِهِ  
أَثَرُ خُضْرَةِ الْعُشْبِ . ويقال : طَبَّرَزَنُ وَطَبَّرَزَلُ لِلشَّكْرِ . والرَّهْدَنَةُ والرَّهْدَلَةُ وهى الرَّهَادِنُ  
والرَّهَادِلُ وهو طَوِيرٌ يشبه القُبْرَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ قُنْزُوعَةٌ ، وقال الطوسي : الرَّهْدَنُ  
وَالرَّهْدَلُ : الضَّعِيفُ ، وَالرَّهْدَنُ وَالرَّهْدَلُ : طَوِيرٌ أَيْضاً . ويقال : لَقِيْتَهُ أَصِيلَانًا وَأَصِيلَالًا  
أَيْ عَشِيًّا . قال الفراء : جَمَعُوا أَصِيلًا أَصِيلَانًا كَمَا يَقَالُ : بَعِيرٌ وَبُعْرَانُ ثُمَّ صَغَرُوا الْجَمْعَ  
وَأَبْدَلُوا النُّونَ لَامًا . وقال أَبُو عمرو الشَّيْبَانِيُّ : الْغَرِينُ وَالْغَرِيلُ مَا يَبْقَى مِنَ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ  
وَالْغَدِيرِ الَّذِي تَبَقَّى فِيهِ الدَّعَامِيصُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى شَرْبِهِ . وقال الْأَصْمَعِيُّ : الْغَرِينُ إِذَا  
جَاءَ السَّيْلُ فَثَبَّتَ فِي الْأَرْضِ فَجَفَّ فَتَرَى الطِّينَ قَدْ جَفَّ وَرَقَّ ، فَهُوَ الْغَرِينُ . وقال  
أَبُو عمرو : الدَّمَالُ : السَّرَّجِينُ ، وَيُقَالُ : الدَّمَالُ بِالنُّونِ . وقال الفراء : هُوَ شَثْنُ  
الْأَصَابِعِ وَشَثْلُهَا . وَهُوَ كَبْنُ الدَّلْوِ وَكَبْلُ الدَّلْوِ . وقال الْأَصْمَعِيُّ : الْكَبْنُ مَا تُنْنِي مِنَ  
الْجِلْدِ عِنْدَ شَفَةِ الدَّلْوِ .

قال : وَكَلُّ كَفٍّ كَبْنٌ ، يَقَالُ : قَدْ كَبَنْتُ عَنْكَ بَعْضَ لِسَانِي أَيْ كَفَفْتُ وَقَدْ  
كَبَنْتُ ثَوْبِي فِي مَعْنَى غَبَنْتُهُ وَلَمْ يَعْرِفْهَا بِاللَّامِ .

قال أَبُو عَلِيٍّ : غَبَنْتُ ثَوْبِي وَكَفَفْتُهُ وَاحِدٌ . قال ويقال : رَجُلٌ كُبْنَةٌ : إِذَا كَانَ  
مَنْقَبِضًا عَنِ النَّاسِ . وقال الفراء : يَقَالُ : أَتَنَ يَأْتِنُ وَأَتَلَ يَأْتِلُ وَهُوَ الْآتِلَانُ وَالْآتِلَالُ ،  
وَهُوَ أَنْ يَقَارِبَ خَطْوَهُ فِي غَضَبٍ ، قال وَأَنْشَدَنِي أَبُو ثُرْوَانَ :

أَأَنَّ <sup>(٣)</sup> حَنَّ أَجْمَالُ وَفَارَقَ جِيرَةٌ عُنَيْتَ بِنَا مَا كَانَ نَوْلُكَ <sup>(٤)</sup> تَفْعَلُ  
وَمَنْ يَسْأَلُ الْأَيَّامَ نَأَى صَدِيقِهِ وَصَرَفَ اللَّيَالِي يُعْطَى مَا كَانَ يَسْأَلُ

(١) المَرَاغُ : مَتَمَرِغُ الدَّايَةِ .

(٢) الْجَحَافِلُ وَاحِدُهُ جَحْفَلَةٌ وَهِيَ مِنَ الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْبِغَالِ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ .

(٣) قَائِلٌ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ثُرْوَانُ الْعُكْلِي كَمَا فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « أَتَلَ » .

(٤) يَقَالُ : مَا كَانَ نَوْلُكَ تَفْعَلُ كَذَا . أَيْ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ فَعَلُهُ .

أَرَانِي لَا آتِيكَ إِلَّا كَأَمْسٍ — أَسَأْتُ وَإِلَا أَنْتَ غَضْبَانُ تَأْتِلُ  
أَرَدْتُ لِكَيْمَا لَا تَرَى لِي عَشْرَةَ — وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ  
وقال الفراء : العرب تجمع ذالآن الذئب ذاليل .

قال أبو علي : الذالآن من المشي : الخفيف ، ومنه سمي الذئب ذواله . والذالآن  
بالدال : مشى الذي كأنه ينبغي في مشيته . وقال اللحياني عن الكسائي : يقال : أتاني  
هذا الأمر وما مانتُ مأنه ، وما مالتُ مألّه ، أى ما تهيات له . وهو حنكُ الغراب  
وحلّكه لسواده . قال : وقلت لأعرابي أتقول : مثل حنك الغراب أو حلّكه ؟ فقال :  
لا أقول مثل حلّكه . قال أبو زيد : الحلكُ : اللون والحنك : المنسر .

قال أبو علي : المنسر : المنقار ، وإنما سمي منسراً لأنه ينسر به أى ينثف  
به . وقال الكسائي : هو العبدُ زُلْمَةً وزُلْمَةً وزُلْمَةً ، وزُنْمَةً وزُنْمَةً ، أى قدّه قدّه  
العبد . وقال الفراء : عنوانُ الكتاب وعلوانه وعُنيانه وقد عُنُونته عُنُونَةً وعُنُوناً وعلُونته  
علُونَةً وعلُوناً . وقال اللحياني : أبنته وأبْلَتْهُ إِذَا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ . ويقال : هو  
على آسان من أبيه وعلى آسالٍ من أبيه ، وقد تأسن أباه وتأسله إِذَا نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبَه .  
وعَظَلْتُهُ إِلَى السَّجْنِ وَعَظَنْتُهُ أَعْظَلْتُهُ وَأَعْظَلْتُهُ وَأَعْظَنْتُهُ . ويقال : ارمعلْ الدمعُ وارمَعَنَّ ،  
إِذَا تَتَابَعَ . ويقال : لابلٌ ولابنٌ ، وإسماعيل . وإسماعين ، وميكائيل وميكائين ،  
وإسرافيل وإسرافين ، وإسرائيلين وإسرائيل ، وأنشد :

قَدْ جَرَتْ الطَّيْرُ أَيَامِنِينَا — قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينَا —  
\* هَذَا وَرَبُّ الْبَيْتِ إِسْرَائِيلَ \*

قال أبو بكر في كتاب المتناهي في اللغة : هذا أعرابي أدخل قرداً إلى سوق الحيرة  
ليبيعه ، فنظرت إليه امرأة فقالت : مسخ ، فقال هذه الأبيات . وشراحيل وشراحين ،  
وجبرئيل وجبرئلين . ويقال : ألصت الشيء أليصه إلاصةً وأنصتته أنيصه إناصةً ،  
إِذَا أَدْرَتْهُ . قال أبو علي : يعنى مثل إدارتك الوتد لتخرجه . والدحل والدجن :  
الخبُّ الخبيث ، والدجن أيضاً : الكثير اللحم ، وبغير دحنة ، إِذَا كَانَ عَرِيضاً كَثِيراً  
للحم ، وأنشد :

أَلَا ارْحَلُوا دِعْكَةً (١) دِحْنَهُ بِمَا ارْتَعَى مُزْهِيَةً مُغْنِيَةً  
وَقِنَّةُ الْجَبَلِ وَقُلْتُهُ . وَشَلَّتْ الْعَيْنُ الدَّمْعَ وَشَنَّتْ ، وَذَلَّذِلُ الْقَمِيصِ وَذَنَازِنُهُ  
لَأَسَافِلِهِ ، وَاحِدَهَا ذُلُّهُ وَذُنُودُنْ .

قال أبو علي : وأبو زيد يقول : واحدها ذُلُّهُ . وقال اللحياني يقال : هو  
خَامِلُ الذُّكْرِ وخَامِنُ الذَّكَرِ .

\* \* \*

قال أبو علي : وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى قال حدثنا  
عبد الله بن محمد عن المدائنى قال : كتب الحسن إلى عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله  
عليهما - : كُنْ كَالْمُدَاوَى جُرْحَهُ ، صَبِرْ عَلَى شِدَّةِ الدَّوَاءِ ، مَخَافَةَ طَوْلِ الْبَلَاءِ .

[ كلام لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ]

وحدثنا قال أخبرنا عبد الله بن محمد عن المدائنى عن علي بن حماد قال : كتب عمر  
ابن عبد العزيز - رحمه الله - إلى رجل : اتَّقِ الدُّنْيَا فَإِنَّ مَسَّهَا لَيِّنٌ ، وَارْقُصْ نَعِيمَهَا  
لِقِلَّةِ مَا يَتْبَعُكَ مِنْهُ ، وَاتْرِكْ مَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا لِسُرْعَةِ مَفَارِقَتِهَا .

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثني أبي قال حدثني أحمد بن عبيد قال  
قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - قبل خلافته :

إِنَّهُ الْفَوَادَ عَنِ الصَّبَا وَعَنِ انْقِيَادٍ لِلْهَوَى  
فَلَعَمْرُ رَبِّكَ إِنَّ فِي شَيْبِ الْمَفَارِقِ وَالْجَلَى  
لَكَ وَاعْظَا لَوْ كُنْتَ تَتَّعِظُ اتَّعَظَ ذَوَى النُّهَى  
حَتَّى مَتَى لَا تَرَعَوِى وَإِلَى مَتَى وَإِلَى مَتَى  
مَا بَعْدَ أَنْ سُمِّيتَ كَهْ لَأَسْتُلِيَتْ اسْمَ الْفَتَى  
بَلَى الشَّبَابُ وَأَنْتَ إِنْ عُمِرْتَ رَهْنٌ لِلْبِلَى  
وَكَفَى بِذَلِكَ زَاجِرًا لِلْمَرْءِ عَنْ غَى كَفَى

قال أبو على : الأَنْزَع الذى قد انْحَسَرَ الشعرُ عن جانبي جبهته ، فإذا زاد قليلا فهو أَجْلَح ، فإذا بلغ النُّصْف فهو أَجْلَى ، ثم هو أَجْلَهُ ؛ قال ربيعة :

لَمَّا رَأْنِي خَلَقَ الْمُمُـوِّهَ بَرَّاقَ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجْلَهِ  
 \* بَعْدَ غُدَانِي<sup>(١)</sup> الشَّبَابِ الْأَبْلَهِ \*

[ ما وقع بين إسحاق بن سويد العدوى وذو الرمة وقد ثرب ذو الرمة النبيذ ولم يشرب إسحاق ]

قال وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله - قال حدَّثني أبي قال حدَّثنا عبد الله قال حدَّثني صالح بن صالح قال حدَّثنا محمد بن سَمَاعَةَ بن عبد الله بن هلال ابن وكيع بن بشر بن عمرو قال حدَّثنا زيد بن أسلم مولى بنى عَدِيٍّ - وكان إمامهم - قال : اجتمع إسحاق بن سُويد العدوى وذو الرمة في مجلس فاتوا بالطعام فَطَعِمُوا ، وأتوا بالنبيذ فشرب ذو الرمة وأبي إسحاق بن سُويد العدوى ، فقال ذو الرمة :

أَمَّا النَّبِيذُ فَلَا يَذْعُرُكَ شَارِبُهُ      وَاحْفَظْ ثِيَابَكَ مِمَّنْ يَشْرَبُ الْمَاءَ  
 قَوْمٌ يُوَارُونَ عَمَّا فِي صُدُورِهِمْ      حَتَّى إِذَا اسْتَمَكَّنُوا كَانُوا هُمُ الدَّاءَ  
 مُشْمَرِينَ إِلَى أَنْصَافِ سَوْقِهِمْ      هُمْ اللَّصُوصُ وَهُمْ يُدْعَوْنَ قُرَاءَ

فقال إسحاق بن سويد :

أَمَّا النَّبِيذُ فَقَدْ يُزْرَى بِشَارِبِهِ      وَلَنْ تَرَى شَارِبًا أَزْرَى بِهِ الْمَاءَ  
 الْمَاءُ فِيهِ حَيَاةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ      وَفِي النَّبِيذِ إِذَا عَاقَرْتَهُ الدَّاءُ  
 يَقَالُ هَذَا نَبِيذِي يُعَاقِرُهُ -رِه      فِيهِ عَنِ الْبِرِّ وَالْخَيْرَاتِ إِبْطَاءُ  
 وَفِيهِ إِنْ قِيلَ مَهْلًا عَنْ مُصَمِّمِهِ      وَفِيهِ عِنْدَ رُكُوبِ الْإِثْمِ إِغْضَاءُ

[ زياد وعبد الله بن همام السلولى ]

وحَدَّثنا أبو بكر بن دريد قال أَخْبَرنا عبد الرحمن عن عمه قال : وَشَى وَاشٍ بعبد الله بن هَمَامِ السَّلُولِي إلى زياد ، فقال له : إِنَّهُ هَجَاكَ ، فقال : أَأَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ؟ قال : نعم ، فبعث زياد إلى ابن همام فَأَتَى بِهِ ، وَأَدْخَلَ الرَّجُلَ بَيْتًا ، فقال زياد :



يأبى همام ، بلغنى أنك هجوتنى ، فقال : كَلَّا ، أَصْلَحَكَ اللهُ ! ما فعلت ولا أنت لذلك بأهل ، فقال : إن هذا الرجل أخبرنى وأخرج الرجل ، فأطرق ابنُ همام هُنَيْهَةً ثم أقبل على الرجل فقال :

أنت امرؤٌ إِمَّا اتَّيَمَنْتَكَ خَالِيَا فَخُنْتَ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمٍ فَتُبْتُ<sup>(١)</sup> من الأمر الذى كان بيننا بمنزلةِ بَيْنِ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ فَأَعْجَبَ زِيَادٌ بِجَوَابِهِ ، وَأَقْصَى الْوَاشِىَ وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ .

\* \* \*

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخل أعرابي على خالد ابن عبد الله القسري فقال : أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ ، شَيْخٌ كَبِيرٌ حَدَّثَهُ إِلَيْكَ بَارِيَةُ الْعِظَامِ ، وَمُورِثَةُ الْأَسْقَامِ ، وَمُطَوَّلَةُ الْأَعْوَامِ ، فَذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ ، وَذُعِدَعَتْ آبَاؤُهُ ، وَتَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ ، فَإِنْ رَأَى الأَمِيرُ أَنْ يَجْبُرَهُ بِمُضْلِهِ ، وَيَنْعُشَهُ بِسَجْلِهِ ، وَيَرُدَّهُ إِلَى أَهْلِهِ ! فقال : كَلَّ ذَلِكَ ، وَأَمْرٌ لَهُ بَعْشَرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

قال أبو علي : بَارِيَةُ الْعِظَامِ : الَّتِي تَبْرِي الْعِظَامَ . وَذُعِدَعَتْ : فُرِّقَتْ . وَالسَّجْلُ : الدُّلُو الَّذِي فِيهِ مَاءٌ ، وَهُوَ هَذَا مِثْلُ .

[ سؤال عبد الملك بن مروان للعجاج وما أجاب به ]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل قال : دخل العجاج على عبد الملك بن مروان ، فقال : يَا عَجَّاجُ ، بَلَّغْنِي أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْهَجَاءِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ قَدَرَ عَلَى تَشْيِيدِ الْأَبْنِيَةِ أَمْكَنَهُ إِخْرَابُ الْأَخْيَةِ ، قَالَ : فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِنَّ لَنَا عِزًّا يَمْنَعُنَا مِنْ أَنْ نُظْلَمَ ، وَإِنْ لَنَا حِلْمًا يَمْنَعُنَا مِنْ أَنْ نَظْلَمَ ، فَعَلَامَ الْهَجَاءِ ؟ فَقَالَ : لِكَلِمَاتِكَ أَشْعَرُ مِنْ شَعْرِكَ ؛ فَإِنِّي لَكَ عِزٌّ يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ تُظْلَمَ ؟ قَالَ : الْأَبُّ الْبَارِعُ ، وَالْفَهْمُ النَّاصِعُ ، قَالَ : فَمَا الْحِلْمُ الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ

(١) كذا في نسخة بالباء الموحدة من الأوب وهو الرجوع : وفي نسخة فانت بالنون ، والمعنى على كل

تَظْلَمُ ؟ قال : الأدب المُسْتَطَرَف والطَّبْعُ التَّالِد . قال : يا عجاج ، لقد أصبحتَ حكيما ؛ قال : وما يمنعني وأنا نَجِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

\* \* \*

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنَشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأَنْثَمُ  
تَحَدَّثُ رُكْبَانُ الْحَجِيجِ بِلُؤْمِكُمْ وَتَقْرَى بِهِ الضَّيْفُ اللَّقَاحُ الْعَوَاتِمُ  
أَسْوَدُ الْعَيْنِ : جبل ، يقول : لا تكونون كراما حتى يغيب هذا الجبل ، وهو لا يغيب أبدا . وقوله : وتقرى به الضيف اللقاح العواتم ، يعني أن أهل الأندية يتشغلون بذكر لؤمكم عن حَلْبِ لِقَاحِهِمْ حتى يُنْسُوا ، فإذا طَرَقَهُم الضيف صادف الألبان بحالها لم تُحَلِّبَ فنال حاجته ، فكأن لؤمكم قَرَى الأضياف والاشتغال بوصفه .  
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عِمَّةٍ قَالَ : أَعْطَى رَجُلٌ أَعْرَابِيَا فَأَكْثَرَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : إِنْ كُنْتَ جَاوَزْتَ قَدْرِي عِنْدَ نَفْسِي فَقَدْ بَلَغْتَ أَمْلِي فَيْكَ .

وَحَدَّثَنَا قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عِمَّةٍ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ رَجُلًا حَاجَةً فَقَضَاهَا ، فَقَالَ : وَضَعْتَنِي مِنْ كَرَمِكَ بِحَيْثُ وَضَعْتَ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيَا يَمْدَحُ رَجُلًا فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ سَاعِيَا فِي طَلَبِ الْمَكَارِمِ ، غَيْرَ ضَالٍّ فِي مَعَارِجِ طُرُقِهَا ، وَلَا مَتَشَاغِلٍ بِغَيْرِهَا عَنْهَا .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيَا يَقُولُ : شَيْعِنَا الْحَيُّ وَفِيهِمْ أَدْوِيَةُ السَّقَامِ فَقَرَأَ بِالْحَدَقِ السَّلَامَ ، وَخَرَسَتْ الْأَلْسُنُ عَنِ الْكَلَامِ .  
[ حديث عثمان بن إبراهيم الخاطبي مع عمر بن أبي ربيعة ]

قال أبو علي : وقرأت علي أبي عبد الله نبطويه قال عثمان بن إبراهيم الخاطبي ، فقال لي بعد أن قرأت قطعة من الخبر فتبينه : حدثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى عن

الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عبد الله عن عثمان بن إبراهيم الخاطبي قال :  
 أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسك بسنتين ، فانتظرته فإذا هو في مجلس قومه  
 بنى مخزوم حتى إذا تفرق الناس عنه دنوت منه ومعى صاحب لى ، فقال لى : هل  
 لك أن تنظر هل بقى من الغزل شىء فى نفسه ؟ فقلت : دونك ، فقال : يا أبا الخطاب  
 أحسن والله رسيان العذري ، قال : وفيما ذا ؟ قال حين يقول :

لو جُذَّ بالسيف رأسى فى مودتها      لمالَ لاشكَّ يَهْوَى نَحْوَهَا راسى

فقال عمر : أحسن والله ! فقال : يا أبا الخطاب ، وأحسن والله نجبة بن جنداة  
 العذري ، قال : فيما ذا ؟ قال حين يقول :

سَرَتْ لَعَيْنُكَ سَلَمَى عِنْدَ مَغْنَاهَا      فَبِتْ مُسْتَلْهِمًا مِنْ بَعْدِ مَسْرَاهَا  
 فَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مِنْ هَذَاكِ لَنَا      إِنْ كُنْتَ تَمَثَّلُهَا أَوْ كُنْتَ إِيَّاهَا  
 تَأْتِي الرِّيحُ الَّتِي مِنْ نَحْوِ بِلَدْتِكُمْ      حَتَّى أَقُولَ دَنْتُ مِنْهَا بِرِيَّاهَا  
 وَقَدْ تَرَاخَتْ بِنَا عَنْهَا نَوَى قُذْفُ      هَيْهَاتَ مُصْبَحُهَا مِنْ بَعْدِ مُمَسَاهَا  
 مِنْ حُبِّهَا أَتَمَنَّى أَنْ يُلَاقِيَنِي      مِنْ نَحْوِ بِلَدِهَا نَاعٍ فَيَنْعَاهَا  
 كَيْمَا أَقُولُ فِرَاقُ لَا لِقَاءَ لَهُ      وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا  
 وَلَوْ تَمُوتُ لَرَاَعَتْنِي وَقُلْتُ لَهَا      يَابُؤُسَ لِلْمَوْتِ لَيْتَ الدَّهْرُ أَبْقَاهَا

فضحك عمر وقال : أحسن ويحه والله ! لقد هيئتم على ما كان منى ساكننا ،  
 لأحدثنكم حديثا خلوا : بيننا أنا منذ أعوام جالس إذ أتاني خالد الخريث ، فقال :  
 يا أبا الخطاب ، مر قبيلا أربع يردن كذا وكذا من مكة ولم أر مثلهن قط . ، فهل لك  
 أن تأتى متكررا فتسمع من حديثهن ولا تعلمن ؟ قلت : ويحك ! وكيف لى بأن  
 يخفى ذلك ؟ قال : تلبس لبسه أعرابى ثم تجلس على قعود حتى تهجم عليهن .  
 قال : فجلست على قعود ثم أتيتهن وسلمت عليهن ، فسألتنى أن أحدثهن وأنشدن  
 فأنشدن لكثير وجميل وغيرهما ، فقلن : يا أعرابى ، ما أملحك ! لو نزلت فتحدثت معنا  
 يومنا هذا ! فإذا أمسيت أنصرفت . قال : فأنخت قعودى فجلست معهن فتحدثت

وأنشدتهن ، فدنت بهن وهى التى كنت أشبب بها ، فمدت يدها فأثقت عمامتى عن رأسى ، ثم قالت : بالله أترك خدعتنا منذ اليوم ، نحن والله خدعناك ، ثم أرسلتنا إليك خالدا لياتينا بك على أقبح هيئاتك ، ونحن على ماترى . ثم أخذنا فى الحديث فقالت : ياسيدى لورأيتنى منذ أيام وأصبحت عند أهلى ، فأدخلت رأسى فى جيبى فلما نظرت إلى كعشبي فرأيتُه ملء العين وأمنية المتمنى ناديت : يا عمراه يا عمراه ! فصاح عمر : يالبيكاه يالبيكاه ! ثم أنشأ يقول :

[ قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها ألم تسأل الأطلال والمترى ]

ألم تسأل الأطلال والمترى ببطن<sup>(١)</sup> حليات دوارس بلقعا  
قال أبو على : وأملى علينا أبو عبد الله :

\* عرفت مصيف الحى والمترى \*

وهو غلط . لأن عرفت مصيف الحى أول قصيدة جميل :

فبيخان أو يخبرن بالعلم بعدما نكأن فؤادا كان قدما مفعجا  
بهند وأتراب لهند إذ الهوى جميع وإذ لم نخش أن يتصدعا  
وإذ نحن مثل الماء كان مزاجه كما صفق الساقى الرحيق المشغشعا<sup>(٢)</sup>  
وإذ لا نطيع العاذلين ولا نرى لواش لدينا يطلب الصرم مطمعا  
تنوعتن حتى عاود القلب سقمه وحتى تذكرت الحديث المؤدعا  
فقلت لمطريهن بالحسن إنما ضررت فهل تستطيع نفعا فتنفعا  
وأشريت<sup>(٣)</sup> فاستشترى وقد كان قد صحا فؤاد بأمثال المها كان موزعا

وروى أبو عبد الله : بأمثال الدمي كان مولعا ، ومعنى مولع وموزع واحد .

وهيجت قلبا كان قد ودع الصبا وأشياعه فاشفع عسى أن تشفعا

(١) بطن حليات : موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ولعله قريب من مكة بدليل قوله فى البيت الثانى من القصيدة :

الى السرح من وادى المغمسى بدلت معالمها وبلا ونكباه زعزعا

(٢) المشغشع : المزوج .

(٣) أشريت فاستشترى : أغويت فاستغوى ولج فى غيه .

لئن كان ما قد قلت حقاً لَمَا أرى كمثل الألى أطرَيْتَ في الناس أربعا  
فقال تعال أنظر فقلت وكيف لي أخاف مقاماً أن يَشِيعَ فيَشُنْعَا  
قال أبو علي : هذا البيت لم يُملِه على أبو عبد الله ، وقرأته عليه من خط.  
ابن سعدان .

فقال اكتَفِلْ<sup>(١)</sup> ثُمَّ ائْتِمْ وَأَتِ باغيا فَسَلِّمْ وَلَا تُكْثِرْ بآنَ تَتَوَرَّعَا  
فإِنِّي سَأُخْفِي العَيْنَ عنكَ فلا تُرَى مَخَافَةَ أَنْ يَفْشُو الحديثَ فيُسْمَعَا  
فَأَقْبَلْتُ أَهْوَى مثَلِ ما قال صاحبي لمَوْعِدِهِ أَزْجِي قَعُودَا مُوَقَّعَا<sup>(٢)</sup>  
فلما تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقْتُ وَجوهُ زهاها الحُسْنُ أَنْ تَبَقَّنْعَا  
وروى أبو عبد الله : فلما تلاقينا .

تَبَالَهَنَ بالعرفان لما عَرَفْنِي وقلن امرؤ باغٍ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا  
وروى أبو عبد الله : لما رأيَني ، وروى أيضا : أَضَلَّ فَأَوْضَعَا ، قال أبو علي :  
وهو أَحَبُّ إِلَيَّ .

وَقَرَّبَنَ أسبابَ الهوى لِمُتِّمٍ يَقِيْسُ ذراعا كُلِّمَا قَسَنَ إِضْبَعَا  
فلما تَنَازَعَنَ الْأَحاديثُ قُلْنَ لي أَخِفْتَ عَلينا أَنْ نُغَرَّ وَنُخَدَعَا  
وروى أبو عبد الله :

\* لَكُنْتَ خَلِيْقًا أَنْ تُغَرَّ وَتُخَدَعَا \*

فبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خالداً إِلَيْكَ وَبَيَّنَّا لَهُ الشَّأْنَ أَجْمَعَا  
وروى أبو عبد الله : لِبالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا .

فما جِئْتَنَا إِلَّا على وَفْقِ مَوْعِدٍ على مَلَأٍ مِنَّا خَرَجْنَا له معا

(١) يقال : اكتفل البعير : حمل عليه الكفل . والكفل : مركب للرجال وهو كساء يؤخذ فيعقد طرفاه

ثم يلقي مقدمه على الكاهل ومؤخره مما يلي العجز أو هو شيء مستدير يتخذ من خرق أو غيرها ويجعل على  
سنام البعير .

(٢) الموقع كمعظم : البعير تكثر آثار الدبر عليه لكثرة ما حمل عليه وركب .

رَأَيْنَا خَلَاءَ مِنْ عُيُونٍ وَمَجْلَسًا دَمِيثَ الرَّبِيِّ سَهْلَ الْمَحَلَّةِ مُمْرِعًا  
وَقُلْنَا كَرِيمٌ نَالَ وَضَلَّ كَرَائِمَ فَحَقَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا  
وبخط. ابن سعدان :

\* فَحَقَّ لَنَا فِي الْيَوْمِ أَنْ نَتَمَتَّعَا \*

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبدالرحمن عن عمه لمرار  
ابن هَبَّاش الطائي :

فَمَا مَاءُ مُزْنٍ فِي ذُرَى مُتَمَنِّعٍ حَمَى وَرَدَهُ وَغُرُّ بِهِ وَلُصُوبٌ (١)  
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ سِوَى أَنْ أَرَى بَيْضًا لَهُنَّ غُرُوبُ  
أَأَهْجُرُ مَنْ قَدْ خَالَطَ الْقَلْبَ حُبَهُ وَمَنْ هُوَ مَوْمُوقٌ إِلَى حَبِيبِ

[ شذرة من أمثال العرب ]

قال الأصمعي : من أمثال العرب : « زَا حِمُّ بَعُودٍ » (٢) « أَوْ دَغ » يقول : لَا تَسْتَعِنْ  
عَلَى أَمْرِكَ إِلَّا بِأَهْلِ السُّنِّ وَالْمَعْرِفَةِ . قال : ومن أمثالهم « الْفَحْلُ يَخْمِي شَوْلَهُ » (٣)  
معقولا « يَعْنِي أَنَّ الْحُرَّ قَدْ يَحْتَمِلُ الْأَمْرَ الْجَلِيلَ وَيَخْمِي حَرِيمَهُ وَإِنْ كَانَتْ بِهِ عِلَّةُ .  
قال : ومن أمثالهم « مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعِ » وَالْمُخْرَنْبِقُ : الْمُطْرَقُ السَّاكِتُ ، وَقَوْلُهُ :  
لِيَنْبَاعِ أَيْ لِيَنْبَأَ ؛ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَبُو زَيْدٌ ، لِيَنْبَأَ أَيْضًا وَلَمْ يَفْسِّرَاهُ .

قال أبو علي : وَأَنَا أَقُولُ لِيَنْبَأَ : لِيَنْدَفِعَ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ « كَانَ  
حِمَارًا فَاسْتَأْتَنَ » يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَهُونُ بَعْدَ الْعِزِّ . قَالَ : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ « الْحُمَى  
أَضْرَعَتْنِي » (٤) « أَيْ ذَلَّ لِلْحَاجَةِ .

قال أبو علي : إِنَّمَا قِيلَ هَذَا ، لِأَنَّ صَاحِبَ الْحَاجَةِ تَأْخُذُهُ رَغْشَةُ عِنْدَ التَّمَاسِ  
حَاجَتُهُ حَرَصًا عَلَيْهَا ، يَقُولُ : فَهَذَا الَّذِي بِي مِنَ الْقِلِّ هُوَ الَّذِي أَضْرَعَتْنِي ، وَالْقِلُّ :

(١) اللصوب : جمع لصب بالكسر وهو الشعب الصغير في الجبل .

(٢) العود : المسن من الابل .

(٣) الشول : جمع شائلة على غير قياس : والشائلة : الناقة التي أتى على حملها أو وضعها سبعة

أشهر .

(٤) كذا بالأصل ، وفي مجمع الأمثال ج ١ ص ١١٨ طبع بولاق للميداني : أضرعتني لك

الرَّغْدَةُ . قال : ومن أمثالهم : « عَوْدٌ يُقْلَح » يعنى أن تُحَسِّنَ أَسْنَانُهُ وتُنَقَّى . والقَلَح : صفرة في الأسنان . وقال أبو عبيدة : وفي هذا المعنى من أمثالهم : « من العناء رياضة الهرم » وقرأنا على أبي بكر بن دريد لأفنون التغلبى :

أَنْىَ جَسَزُوا عَامِرًا سُوءًا بِحُسْنِهِمْ      أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِ السُّوءَى مِنَ الْحَسَنِ  
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ      رِثْمَانُ <sup>(١)</sup> أَنْفٍ إِذَا مَاضُنَّ بِاللَّبَنِ  
الْعُلُوقُ : التى تَرَامُ بِأَنْفِهَا وتمنع دَرَّهَا ، يقول : فَأَنْتُمْ تُحْسِنُونَ الْقَوْلَ وَلَا تَعْطُونَ شَيْئًا ، فكيف ينفعنى ذلك ؟

[ مطلب ما تتعاقب فيه الميم والباء ]

وقال أبو عبيدة : السَّاسِمُ والسَّاسِبُ : شجر .

وقال اللحياني : أَتَانَا وما عليه طِخْرِبَةٌ ولا طِخْرِمَةٌ أى خرقه . وكذلك يقال : « ما فى السماء طِخْرِبَةٌ ولا طِخْرِمَةٌ » أى لَطِخُ من غيم . ويقال : « ما فى نِخْيِ بنى فلان عَمَقَةٌ ولا عَبَقَةٌ » أى لَطِخَ ولا وَخَسَرَ .

وقال أبو عمرو الشيباني : ما زِلْتُ رَاتِمًا على هذا الأمر ورَاتِبًا أى مُقِيمًا . وقال الأصمعي : بَنَاتُ مَخْرٍ وبنات بَخْرٍ : سحائب يَأْتِينَ قُبُلَ الصَّيْفِ بِيضٌ منتصببات ، قال طَرْفَةٌ :

كَبَنَاتِ الْمَخْرِ يَمَادُنُ <sup>(٢)</sup> كَمَا [ ] أَنْبَتِ الصَّيْفُ عَسَالِيَجَ الْخَضِرِ

وقال أبو على : ويروى الْخُضَرُ . قال : وكان أبو سَرَّارَ الْغَنَوِيُّ يقول : باسْمُكَ ، يريد : ما اسْمُكَ . وقال : ظَلِيمٌ أَرْبَدٌ وَأَرْمَدٌ ، وهو لون إلى الْغُبْرَةِ . وقال يعقوب ابن السكيت : قال بعضهم : ليس هذا من الإبدال ، ومعنى أَرْمَدٌ يشبه لون الرَّمَادِ . وَسَمِعْتُ ظَأْبَ تَيْسِ بنى فلان وظَأْمَ تَيْسِهِم بِالْهَمْزِ فِيهِمَا ، وهو صياحه عند هِياجِهِ ، وأنشد :

(١) يؤخذ من عبارة ابن هشام فى المغنى أن فى قوله رثمان ؛ ثلاثة أوجه : الرفع على أنه بدل من ما ، والنصب على أنه مفعول ثان بتعطى ؛ والخفض على أنه بدل من الهاء فى به .

(٢) يَمَادُنُ : يهتززن وهو من ماد الغصن إذا اهتزوتروى وجرى فيه الماء . والعساليج جمع عسلوج وهو الغصن الناعم أو الغصن لسنته .

يَصُوعُ<sup>(١)</sup> غُنُوقَهَا أَحْوَى زَنِيمٌ لَهُ ظَأْبٌ كَمَا صَخِبَ الْغَرِيمُ

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ظَأْبُ التَّيْسِ وَظَامُهُ لَا يَهْمَزَان . قال أبو علي : ورويناه في الغريب المصنّف غير مهموز ، وَظَأْمُ الرَّجُلِ وَظَأْبُهُ بِالْهَمْزِ : سِلْفُهُ ، ويقال : قد تَظَاءَمَا وَتَظَاءَبَا إِذَا تَزَوَّجَا أُخْتَيْنِ . ويقال للرجل إِذَا يَبَسَ مِنَ الْهَزَالِ : مَا هُوَ إِلَّا عَشْبَةٌ وَعَشْمَةٌ . قال أبو علي : وكذلك يقال للكبير الذي قد ذهب لحمه . ويقال للعجوز : قَحْمَةٌ وَقَحْبَةٌ ، وكذلك لكل مُسِنَّة . ويقال : سَابَّ فُلَانٌ فُلَانًا فَأَرْمَى عَلَيْهِ وَأَرْبَى أَبِي زَاد . وقال الفراء يقال : رَمَيْتُ وَأَرْمَيْتُ . قال : وكذلك يقال : أَرَمَيْتُ وَأَرْبَيْتُ عَلَى السَّبْعِينَ ، وَرَمَيْتُ أَيْ زِدْتُ . قال وَأَنْشَدَنِي أَعْرَابِي :

وَأَسْمَرَ<sup>(٢)</sup> خَطِيًّا كَانَ كُعُوبُهُ نَوَى الْقَسْبِ<sup>(٣)</sup> قَدْ أَرَمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

ويروي : قد أَرَبَى . وقال أبو عبيدة : الرَّجْمَةُ وَالرَّجْبَةُ ، إِذَا طَالَت النَخْلَةُ فَخَافُوا أَنْ تَقَعَ أَوْ أَنْ تَمِيلَ رَجَبُوهَا ، وَهُوَ أَنْ يُبْنَى لَهَا بِنَاءٌ مِنْ حِجَارَةٍ يَرْفِدُهَا ، وَيَكُونُ أَيْضًا أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ النَخْلَةِ شَوْكٌ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ غَرِيبَةً طَرِيفَةً لثَلَا يَضَعُده أَحَدٌ . قال الأصمعي : ومنه قول الأنصاري : «أَنَا عُدَيْتُهَا الْمُرَجَّبُ وَجُدَيْتُهَا الْمُحَكَّكُ» . وَالْعُدَيْتُ تَصْغِيرَ عَذَقٍ وَهِيَ النَخْلَةُ نَفْسُهَا بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَالْعِدْقُ : الْكِبَاسَةُ ، وَالْكِبَاسَةُ تُسَمَّى الْقِنُوَ وَجَمْعُهُ قِنَوَانٌ . وَالتَّرْجِيبُ : أَنْ يُبْنَى لِلنَخْلَةِ دُكَّانٌ يَرْفِدُهَا مِنْ شِقِّ الْمَيْلِ ، وَذَلِكَ إِذَا كَرُمَتْ عَلَى أَهْلِهَا وَخَافُوا أَنْ تَقَعَ ، فَيَقُولُ : إِنْ لِي عَشِيرَةٍ تَرْفِدُنِي وَتَمْنَعُنِي وَتُعْضِدُنِي .

وقال أبو عبيدة : يقال : سَمَدَ رَأْسُهُ وَسَبَدَ رَأْسُهُ ، وَالتَّسْبِيدُ : أَنْ يَخْلُقَ رَأْسُهُ حَتَّى يُلْصِقَهُ بِالْجِلْدِ ، وَيَكُونُ التَّسْبِيدُ أَيْضًا : أَنْ يَخْلُقَ الرَّأْسَ ثُمَّ يَنْبُتَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنَ الشَّعْرِ . وقال الأصمعي : ويقال للرجل إِذَا نَبَتَ شَعْرُهُ وَأَسْوَدَّ وَاسْتَوَى : قَدْ سَبَدَ رَأْسُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «إِنْ التَّسْبِيدُ فِي الْحَرُورِيَّةِ فَاشٍ» .

ويقال للفرخ إِذَا نَبَتَ رِيشُهُ فَغَطَّى جِلْدَهُ وَلَمْ يَطُلْ : قَدْ سَبَدَ وَسَمَدَ ، قَالَ الرَّاعِي :

(١) البيت لأوس بن حجر ، ويصوع : يفرق . (٢) البيت لحاتم طيء ، كما في اللسان مادة رمى .

(٣) القسب : الثمر اليابس .



لَطَلَّ قُطَامِيٌّ وَتَحَتَ لَبَانُهُ (١) نَوَاهِضُ رُبْدُ ذَاتُ رِيشٍ مُسَبِّدُ  
وقال اللحياني : هو يَرْمِي مِنْ كَثَبٍ وَمِنْ كَثَمٍ أَيْ مِنْ قُرْبٍ وَتَمَكَّنُ . وَضَرْبَةُ  
لَا زِمٍ وَلَا زَبٍ . وَثُوبٌ شَمَارِقُ وَشَبَارِقُ وَمُشْمَرِقٌ وَمُشْبِرِقٌ ، إِذَا كَانَ مُمَزَّقًا . وَيُقَالُ :  
وَقَعَ فِي بَنَاتِ طَمَارٍ وَطَبَارٍ أَيْ ذَاهِيَةٍ . وَالْعُبْرِيُّ وَالْعُمَرِيُّ : السِّدْرُ الَّذِي يَنْبِتُ عَلَى  
الْأَنْهَارِ وَالْمِيَاهِ وَمَا يَنْبِتُ مِنْهُ فِي الْفَلَاةِ وَالْبَرِّ فَهُوَ الضَّالُّ . وَالْعَجْمُ وَالْعَجْبُ : أَصْلُ  
الدَّنَبِ . وَيُقَالُ : أَذْهَقْتُ الْكَأْسَ إِلَى أَصْبَارِهَا وَأَصْمَارِهَا ، إِذَا مَلَأْتَهَا إِلَى رَأْسِهَا  
وَالوَاحِدُ صُمْرٌ وَصُبْرٌ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ دِنْبَةٌ وَدِنْمَةٌ لِلْقَصِيرِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :  
أَخَذْتُ الْأَمْرَ بِأَصْبَارِهِ أَيْ بِكُلِّهِ ، وَيُقَالُ : أَخَذْتُهَا بِأَصْبَارِهَا أَيْ تَامَةً بِجَمِيعِهَا ،  
وَأَنْشُدَ :

تُرْبِي عَلَى مَا قَدَّ يَفْرِيه الْفَارِ مَسْكُ شَبُوبَيْنِ لَهَا بِأَصْبَارِ (٢)

ويقال : أَسْوَدَ غِيْهِمَ وَغِيْهَبَ . وَيُقَالُ : أَصَابَتْنَا أَزْمَةٌ وَأَزْبَةٌ ، وَأَزْمَةٌ وَأَزْبَةٌ ، وَهُوَ  
الضِّيْقُ وَالشَّدَّةُ وَيُقَالُ : صَبَّ مِنَ الْمَاءِ وَصَيِّمٌ ، إِذَا امْتَلَأَ وَرَوِيَ مِنْهُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :  
عِقْمَةٌ وَعِقْبَةٌ لَضَرْبٍ مِنَ الْوَثَى . وَيُقَالُ : اضْبَأْكَتِ الْأَرْضُ وَاضْمَأْكَتِ إِذَا اخْضَرَّتْ .  
وَيُقَالُ : كَبَحَتْهُ وَكَمَحَتْهُ وَأَكْبَحَتْهُ وَأَكْمَحَتْهُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَكْمَحَتْهُ إِذَا جَدَبَتْ  
عِنَانَهُ حَتَّى يَنْتَصِبَ رَأْسُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَالرَّأْسُ مُكْمَحٌ (٣) . وَأَكْفَحَتْهُ إِذَا تَلَقَّيَتْ  
فَاحًا بِاللِّجَامِ تَضْرِبُهَا بِهِ (٤) ، وَمِنْهُ قِيلَ : لَقِيْتُهُ كِفَاحًا أَيْ كَفَّةً كَفَّةً (٥) . وَكَبَحَتْهُ  
بِغَيْرِ أَلْفٍ وَهُوَ أَنْ تَجْذِبَهَا إِلَيْكَ وَتَضْرِبَ فَاحًا بِاللِّجَامِ لِكَيْ لَا تَجْرِيَ . وَقَالَ يَعْقُوبُ :  
يُقَالُ ذَابَّتْهُ وَذَامَتْهُ إِذَا طَرَدَتْهُ وَحَقَّرَتْهُ . وَيُقَالُ : رَأَمْتُ الْقَدَحَ وَرَأَبْتُهُ إِذَا شَعْبَتْهُ .  
وَيُقَالُ : زَكَبَ بِنُطْفَتِهِ وَزَكَمَ بِهَا إِذَا حَذَفَ بِهَا . وَيُقَالُ : هُوَ أَلَامٌ زُكْبَةٌ وَزُكْمَةٌ .

(١) اللبان : الصدر .

(٢) لم نجد هذا البيت في غير هذا الموضع ولسنا على ثقة من صحة ألفاظه كلها .

(٣) تنمة بيت من كلام ذي الرمة أو ابن مقبل وهو كما في اللسان مادة كمح :

تمور بضيعها وترمي بحوزها حذارا من الإيعاد والرأس مكح

ويروى : تموج ذراعها . وفي ديوان ذي الرمة طبع أوربا ص ٩٠ : « تموج ذراعها ٠٠ » الخ .

(٤) تضربها به أى لتلتقمه كما في اللسان .

(٥) قال في اللسان : لقيته كفة كفة بفتح الكاف أى كفاحا وذلك إذا استقبلته مواجهة وهما اسمان

جعلوا واحدا وبنوا على الفتح مثل خمسة عشر .

ويقال : عَبد عليه وأَبد وأَمد أى غَضِب . ويقال : المال يُرَبِّي على كذا وكذا ويُرْمى ويُرْدَى أى يَزِيد . ويقال : وَقَعْنَا فى بَعْكُوكاء ومَعْكُوكاء أى فى غُبَار وجَلْبَةٍ وشرٍّ ، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : فى بَعْكُوكاء أى فى اختلاط . ، قال أبو على : المعنى واحد . وقال الفراء : يقال : جَرَدَبْتُ فى الطعام وجَرَدَمْتُ ، وهو أن يَسْتُر بيده على ما بين يديه من الطعام كيلا يتناولَه أحد ، وأنشد :

إذا ما كُنْتَ فى قومٍ شَهاوى فلا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرَدَبَانَا

قال أبو العباس : ويروى جُرْدَبَانَا بضم الجيم . وقال غيره يقال : مَهْلًا وبَهْلًا فى معنى واحد .

وقال أبو عمرو الشيبانى : مَهْلًا وبَهْلًا : إِتباع . قال : والقَرَهَب والقَرَهَب : السَّيِّد ، قال أبو على : والقَرَهَب أيضا : الثَّور المُسِنَّ .

[ فبذة من كلام سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه ]

قال أبو على : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأُصمعى قال : بلغنى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه كان يقول : إِنَّمَا المرء فى الدنيا غَرَضٌ تَنْتَضِل فيه المَنَايا ، ونَهَبٌ للمصائب ؛ ومع كل جَرْعَةٍ شَرَقٌ ، وفى كل أَكْلَةٍ غَصَصٌ ؛ ولَا يَنَال العبدُ فيها نِعْمَةً إِلَّا بفراقٍ أخرى ، ولا يَسْتَقْبِل يوما من عمره إِلَّا يَهْدِم آخر من أَجله ؛ فَنَحْنُ أعوان الحُتُوف ، وأنفُسُنَا تسوقنا إلى الفَنَاء ، فمن أين نرجو البقاء ؛ وهذا الليل والنهار لم يَرَفَعَا من شىء شَرَفًا إِلَّا أَسْرَعَا الكَرَّة فى هَدْمِ ما بَنَيَا ، وتفريق ما جَمَعَا ، فاطلبوا الخير وأَهْلُه ، واعلموا أن خَيْرًا من الخير مُعْطِيه ، وشرًّا من الشر فاعله .

[ كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى ابنه عبد الله فى غيبة غابها ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال حدثنا رجل من أهل الكوفة قال : كتب عمر رضى الله عنه إلى ابنه عبد الله فى غَيْبَةٍ غابها : أما بعد ، فإنه من اتَّقَى الله وَقَاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن شكره زاده ، ومن أَقْرَضه جَزَاه ، فأَجْعَل التقوى جِلاءً بصرِكَ ، وعِمَادَ ظَهْرِكَ ؛ فإنه لا عَمَل لمن لا نِيَّةَ له ، ولا أَجَرَ لمن لا حَسَنَةَ له ، ولا جَدِيد لمن لا خَلْقَ له .

[كلام لبعض الحكماء]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : يبلغني أن بعض الحكماء كان يقول : إني لأعظكم وإني لكثير الذنوب مُسْرِفٌ على نفسي ، غير حامدٍ لها ولا حامِلٍها على المكروه في طاعة الله عز وجل ، قد بَلَوْتُهَا فلم أجِد لها شِكرًا في الرِّخاء ، ولا صبرًا على البلاء ؛ وأوَّ أن المرء لا يَعِظ. أخاه حتَّى يُحَكِّمَ أمرَ نفسه لِتُركِ الأمرِ [بالخير والنهي عن المنكر ، ولكن مُحَادَثَةُ الإخوان حياةٌ للقلوب وجلاءٌ للنفوس وتذكير من النسيان ؛ وأعلموا أن الدنيا سرورها أحزان ، وإقبالها إديار ، وآخر حياتها الموت ؛ فكَم من مستقبلٍ يومًا لا يَسْتَكْمِلُهُ ، ومُنْتَظِرٌ غدا لا يَبْلُغُهُ ؛ ولو تنظرون إلى الأجل ومسيره ؛ لأَبْغَضْتُم الأمل وغروره .

\* \* \*

وحدَّثنا أبو عبد الله قال أخبرنا محمد بن موسى السامي قال حدَّثنا الأصمعي قال : رأيت أعرابيا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول : يَاحَسَنَ الصُّحْبَةِ ، أَتَيْتُكَ من بُعْدٍ فَاسْأَلْكَ بِسِتْرِكَ الَّذِي لَا تَرْفَعُهُ الرِّيحُ ، وَلَا تُخَرِّقُهُ الرَّمَاحُ . وأنشدني أبو بكر بن دريد للحطَّيئة .

مُسْتَحْقِيَاتٍ رَوَايَا جَحَافِلَهَا يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِي طَرْفُهُ سَامِي

الرَّوَايَا : الإبل التي تَحْمِلُ الماء والزاد ، فالخيل تُجَنَّبُ إليها فإذا طال عليها القِيَادُ وَضَعَتْ جَحَافِلَهَا على أعجازها فصارت كأنها قد اسْتَحْقَبَتْ جَحَافِلَهَا أَي جعلتها حَقَائِبَ لها ، وواحد الحَقَائِبِ حَقِيْبَةٌ .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال أنشدنا محمد بن سلام لعمارة بن صفوان الضبي :

أَجَارَتَنَا مِنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَغْلُقُ (١)

وَمَنْ لَا يَزَلُ يُوفَى عَلَى الْمَوْتِ نَفْسَهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَابِنَةُ الْخَيْرِ يَغْلُقُ

(١) يقال : غلق الرهن : استحققه المرتهن ، وذلك إذا لم يقدر الرامن على افتكاكه في الوقت المشروط .

أَجَارَتْنَا كُلُّ أَمْرٍ سَتُصِيبُهُ حَوَادِثُ إِلَّا تَكْسِيرُ الْعُظْمِ تَعْرِقُ (١)  
وَتَفَرُّقُ بَيْنَ النَّاسِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ وَكُلُّ جَمِيعٍ صَالِحٍ لِلتَّفَرُّقِ  
فَلَا السَّالِمَ الْبَاقِي عَلَى الدَّهْرِ خَالِدٌ وَلَا الدَّهْرُ يَسْتَبْقَى جَنِينًا (٢) لِمُتَفَرِّقٍ  
قَالَ : وَأَنْشُدْنِيه أُنَى ، حَبِيبًا بِحَاءٍ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ كَثِيرٌ - وَهَجَرْتَهُ  
عَزَّةً وَحَلَفْتَ أَلَّا تَكَلِّمَهُ - فَلَمَّا نَفَرَ النَّاسُ مِنْ مَنَى وَلَقِيَتْهُ فَحَيَّتَ الْجَمَلَ وَلَمْ تُحْيِهِ ،  
فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

حَيَّتْكَ عَزَّةٌ بَعْدَ النَّفَرِ وَانْصَرَفْتُ فَحَيَّ وَيَحَاكَ مِنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلَ  
لَوْ كُنْتَ حَيَّتَهَا مَارِلْتُ ذَا مِقَّةٍ عِنْدِي وَلَا مَسَّكَ الْإِذْلَاجُ وَالْعَمَلُ  
لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرُهَا مَكَانَ يَا جَمَلًا حَيَّتَ يَا رَجُلَ

قَالَ : وَأَنْشُدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدْنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ قَالَ أَنْشُدْنِي  
مَنْصُورَ لَأَبِي تَمَامِ الطَّائِي :

سَقِيمٌ لَا يَمُوتُ وَلَا يُفِيْقُ قَدْ أَفْرَحَ جَفَنَهُ الدَّمْعُ الطَّلِيْقُ  
شَدِيدُ الْحُزْنِ يَحْزَنُ مِنْ رَأَى أَسِيرِ الصَّبْرِ نَاطِرُهُ أَرِيْقُ  
ضَجِيعُ صَبَابَةٍ وَحَلِيفُ شَوْقٍ تَحْمَلُ قَلْبُهُ مَا لَا يَطِيْقُ  
يَظَلُّ كَأَنَّهُ مِمَّا احْتَبَا وَادَّ يُسَعِّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْحَرِيْقُ

[ نُبْذَةُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَمَلَى عَلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُرْفَةَ النُّحْوِيُّ :  
مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ : خِفَّةُ الظَّهْرِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ ، وَالْعُزْبَةُ (٣) أَحَدُ السَّبَابَيْنِ ، وَاللَّبَنِ  
أَحَدُ اللَّحْمَيْنِ ، وَتَعْجِيلُ الْيَأْسِ أَحَدُ الْيُسْرَيْنِ ، وَالشَّعْرُ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ ، وَالرَّأْوِيَّةُ

(١) عرق العظم إذا أكل ما عليه من اللحم . (٢) فى نسخة : « دفيناً » بهجلة فقاء .

(٣) فى بعض النسخ : « السبأين » بهجزة بعد الألف .

أحد الهاجيين ، والحمية إحدى الميتتين (١) . وأنشد أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا  
عبد الله بن خلف لبشار بن برد الأعمى :

يُزْهِدُنِي فِي وَصْلِ عَزَّةٍ مَعَشَرٌ      قُلُوبُهُمْ فِيهَا مَخَالِفَةٌ قَلْبِي  
فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبِي وَمَا أَخْتَارُ وَأَرْضَى      فَبِالْقَلْبِ لَا بِالْعَيْنِ يُبْصِرُ ذُو اللَّبِّ  
وَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الْهَوَى      وَلَا تَسْمَعُ الْأَذْنَانُ إِلَّا مِنَ الْقَلْبِ  
وَمَا الْحُسْنُ إِلَّا كُلُّ حُسْنٍ دَعَا الصَّبَا      وَأَلَّفَ بَيْنَ الْعَشْقِ وَالْعَاشِقِ الصَّبَّ

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس قال :  
لما حَضَرَتْ عَبْدَ الْمَلِكِ الْوَفَاةُ قَالَ - وَهُوَ يَعْزِي الدُّنْيَا - : إِنْ طَوِيلَكَ لَقَصِيرٌ ، وَإِنْ  
كَثِيرَكَ لَقَلِيلٌ ، وَإِنْ كُنَّا مِنْكَ لَفَى غُرُورٌ .

[ كلام لبعض الحكماء ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني عمي عن أبيه قال : قيل لبعض الحكماء ،  
كيف ترى الدهر ؟ قال : يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ، وَيُجَدِّدُ الْأَمَالَ ، وَيُقَرِّبُ الْأَجَالَ ، قيل له :  
فما حالُ أهله ؟ قال : مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصَبٌ ، وَمَنْ فَاتَهُ حَزَنٌ ، قِيلَ : فَأَيُّ الْأَصْحَابِ  
أَبْرُ ؟ قال : الْعَمَلُ الصَّالِحُ ، قِيلَ : فَأَيُّهُمْ أَضَرُّ ؟ قال : النَّفْسُ وَالْهَوَى ، قِيلَ : فَفِيمَ  
الْمَخْرَجِ ؟ قال : فِي قَطْعِ الرَّاحَةِ وَبَذْلِ الْمَجْهُودِ .

\* \* \*

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول  
لابنه : لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ خَفْضِ الْعَيْشِ وَلِينِ الرِّيشِ ، وَلَكِنْ فَانْظُرْ إِلَى سُرْعَةِ  
الظُّعْنِ وَسُوءِ الْمُتَقَلِّبِ .

[ وصية عمير بن حبيب الصحابي لبنيه ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي  
قال حدثنا مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا أبو جعفر الخطمي أن جده  
عمير بن حبيب - وكان بايع النبي صلى الله عليه وسلم - أَوْصَى بَنِيهِ فَقَالَ :

(١) في بعض النسخ : « إحدى الموتتين » .

يَابَنِيَّ ، إياكم ومخالطة السفهاء ، فإن مجالستهم داء ، وإنه من يَحْلُمَ عن السفية يُسَرَّ بِحِلْمِهِ ومن يُعْجِبُهُ يَنْدَمُ ، ومن لَا يَقَرُّ بِقَلِيلٍ مَا يَأْتِي بِهِ السفية يَقَرُّ بِالكَثِيرِ ، وإذا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَلْيُؤْطِنْ<sup>(١)</sup> قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى الْأَذَى وَلْيُؤَقِنِ بِالْثَوَابِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إنه من يُؤَقِنِ بِالْثَوَابِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَجِدُ مَسَّ الْأَذَى .

[ حديث أبى حثمة مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما فى تفضيل الرطب على العنب ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي الْأَزْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ لُوطٍ . بَنَ الْبَرَاءَ قَالَ : ذَكَرُوا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيُّهُمَا أَطْيَبُ ، الْعَنْبُ أَمْ الرُّطَبُ ؟ فَقَالَ [عمر : أَرْسَلُوا إِلَى أَبِي حَثْمَةَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا حَثْمَةَ ، أَيُّهُمَا أَطْيَبُ ، الرُّطَبُ أَمْ الْعَنْبُ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ كَالصَّقَرِ فِي رَعُوسِ الرَّقْلِ ، الرَّاسَخَاتِ فِي الْوَحْلِ ، الْمُطْعَمَاتِ فِي الْمَحْلِ ، تُخَفِّةِ الصَّائِمِ وَتَعْلَلِ الصَّبِيِّ ، وَنُزْلُ مَرِيَمَ بِنَةِ عِمْرَانَ ، وَيَنْضَجُ وَلَا يُعْنَى طَابَعُهُ ، وَيُخْتَرَشُ بِهِ الضَّبُّ مِنَ الصَّلْعَاءِ ، لَيْسَ كَالزَّبِيبِ الَّذِي إِنْ أَكَلْتَهُ ضَرِسَتْ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ غَرِسَتْ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الصَّقَرُ : الدَّبْسُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ . وَالرَّقْلُ : الطَّوَالُ مِنَ النَّخْلِ ، وَاحِدَتُهَا رَقْلَةٌ . وَيُخْتَرَشُ : يُصَادُ . وَالصَّلْعَاءُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا . وَالنُّزْلُ : مَا يَنْسَاغُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَيُقَالُ : هَذَا طَعَامٌ قَلِيلُ النَّزْلِ وَالنَّزْلُ إِذَا كَانَ لَا يَنْسَاغُ ، وَلَا يُقَالُ : النَّزُولُ وَالنُّزُولُ . وَالنُّزْلُ أَيْضًا : الرَّيْعُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ ، ذَكَرَهُ اللَّحْيَانِيُّ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَخَذَ الْقَوْمُ نَزْلَهُمْ فَمَعْنَاهُ مَا تَجَرَّى عَادَتُهُمْ بِأَخْذِهِ مِمَّا يَنْزِلُونَ عَلَيْهِ وَيَصْلُحُ عَيْشُهُمْ بِهِ ، وَهُوَ مَا تُخَوِّذُ مِنَ النَّزُولِ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَحَادِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ : « اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا سُكْنَهَا » أَيْ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَطَرِ مَا يَكُونُ سَبَبًا لِلنَّبَاتِ الَّذِي تُسْكِنُ الْأَرْضُ بِهِ ، فَالْمُسْكِنُ مِنْ سَكَنَ بِمَنْزِلَةِ النَّزْلِ مِنْ نَزَلَ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ نَزَلَ وَنَزَلَ .

\* \* \*

(١) أى نفسه ؛ فإن المعنى عليها ولعلها سقطت من الناسخ .

وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن موسى السامى عن الأصمعى قال : قال رجل من أهل الحاضرة لرجل من أهل البادية : أتعرفون الزنا عندكم بالبادية ؟ قال : نعم ، أو أحد لا يعرف الزنا وقد نهى الله عنه ! <sup>(١)</sup> فما الأمر عندكم ؟ قال : الضمة والشمة والقُبلة ؛ قال : ليس الأمر عندنا هكذا ، هو أن يُباضع الرجل المرأة ، فقال الأعرابي : هذا طالب وكلد ونسمل .

وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال : أرْدَف ذو الرمة أخاه فَعَرَضَتْ لهما ظبيةٌ ، فقال ذو الرمة :

أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ      وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ  
فقال أخوه :

فَلَوْ تُحْسِنُ التَّشْبِيهَ وَالْوَصْفَ لَمْ تَقُلْ      لِشَاةِ النَّقَا آأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ  
جَعَلْتَ لَهَا قَرْنَيْنِ فَوْقَ جَبِينِهَا      وَظِلْفَيْنِ مَشْقُوقَيْنِ تَحْتَ الْقَوَائِمِ  
فقال ذو الرمة :

هِيَ الشُّبَّةُ إِلَّا مِدْرِيَّيْهَا وَأُذْنَاهَا      سَوَاءٌ وَإِلَّا مَشْقُوعَةٌ بِالْقَوَائِمِ  
وَأَنشَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَوْلَ الشَّمَاخِ :

وَتَشْكُو بَعِيْنٍ مَا أَكَلَّ رِكَابَهَا      وَقِيلَ الْمُنَادِي أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَدْلَجِي

يريد : وتشكو هذه المرأة السُرَى الذى قد أَكَلَّ رِكَابَهَا ، وذلك أنه استبان ذلك فى عينها لغُؤُورها وانكسار طَرْفِها ونُعَاسِها ، وتشكو أيضا قولَ الْمُنَادِي أَي تشنيع <sup>(٢)</sup> ذلك عليها ، ويروى : ما أَكَلَّتْ رِكَابَهَا . ثم قال :

فَظَلْتُ كَأَنِّي أَتَقَرَّى رَأْسَ حَيَّةٍ      بِحَاجَتِهَا إِنْ تُخْطِئِ النَّفْسَ تُعْرِجُ

(١) لعله سقط هنا من قلم الناسخ لفظ «قال» ليكون قوله : فما الامر عندكم ؛ سؤالا من الحضري ،

وقوله بعده : الضمة ، جوابا من البدوى ؛ فتأمل .

(٢) فى الاصل تستعين . والتصويب عن اللسان، وعبارته بعد أن أورد البيت : انما أراد الشماخ تشنيع

المنادى على النوم كما يقول القائل : أصبحتم كم تنامون . وقال الجوهري : انما أراد أن المنادى كان ينادى مرة

أصبح القوم كما يقال أصبحتم كم تنامون ؛ ومرة ينادى أدلجى أى سعى ليلا .

يقول : أَتَقِي أَنْ أَبُوحَ بِمَا أَجِدُ كَمَا أَتَقِي رَأْسَ حِيَةٍ إِنْ لَمْ تَقْتُلْ أَعْرَجَتْ ، أَى لَا أَقْدِرُ أَنْ أَكْلِمَهَا مِنَ الرِّقَبَاءِ ، وَمَعْنَى بِحَاجَتِهَا أَى بِحَاجَتِي إِلَيْهَا .

[ حديث أعرابي دخل على بعض الأمراء ، وشرب الخمر وهو لا يملكها ]

وحدثني أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة : أَنَّ أَعْرَابِيَا دَخَلَ عَلَى بَعْضِ الْأَمْرَاءِ وَهُوَ يَشْرَبُ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ وَيُنْشِدُهُ ثُمَّ سَقَاهُ ، فَلَمَّا شَرِبَهَا قَالَ : هِيَ وَاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَى هِيَ الْخَمْرُ ؟ فَقَالَ : كَلَّا ، إِنَّهَا زَبِيبٌ وَعَسَلٌ ، فَلَمَّا طَرِبَ قَالَ لَهُ : قُلْ فِيهَا ، فَقَالَ :

أَتَانَا بِهَا صَفْرَاءُ يَزْعُمُ أَنَّهَا زَبِيبٌ فَصَدَّقْنَاهُ وَهُوَ كَذُوبٌ  
وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ غَابَ نَجْمُهَا أَوَاقِعُ فِيهَا الذَّنْبُ ثُمَّ أَتُوبُ

[ حديث عمار بن عقيل في مولاة لبني الحجاج كانت تنشد كلمته في حمادة ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثني عمار بن عقيل بن بلال ابن جرير قال : كَانَتْ مَوْلَاةُ لِبْنِي الْحَجَّاجِ تَحْفَظُ شِعْرًا وَتُرْوِيهِ وَتُنْشِدُهُ فَتَيَاتِ بَنِي الْحَجَّاجِ ، فَأَنْشَدَتْهُنَّ ذَاتَ لَيْلَةٍ كَلِمَتِي فِي حَمَادَةَ - وَفِيهِنَّ وَاحِدَةٌ وَهِيَ عَقِيلَتُهُنَّ - فَلَمَّا انْتَهَى قَوْلِي :

فَإِنْ تُصْبِحِ الْأَيَّامُ شَيْبَنَ مَفْرِقِي وَأَذْهَبَنَّ أَشْجَانِي وَفَلَّيَنَّ مِنْ غَرْبِي  
فِيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبِ شَفِيتُ بِهِ غَيْمَ الصَّدَى بَارِدٍ عَذْبِ  
وَمِنْ لَيْلَةٍ قَدْ يَتُّهَا غَيْرَ آثِمٍ بِسَاجِيَةِ الْحِجْلَيْنِ رِيَانَةَ الْقَلْبِ (١)  
ضَحَكَتْ ، ثُمَّ أَعْرَضَتْ وَضَرَبَتْ بِكُمِّهَا عَلَى وَجْهِهَا وَقَالَتْ : فَهَلَّا أَثِمَ ! حَرَمَهُ اللَّهُ .  
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ مُسْتَمْلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
يَحْيَى ثَعْلَبٌ لِلضَّحَّاكِ :

يَقُولُونَ مَجْنُونٌ بِسَمَرَاءَ مُوَلِّعٌ أَلَا حَبِّدَا جِنُّ بَنَا وَوُلُوعُ  
وَإِنِّي لِأَخْفَى حُبِّ سَمَرَاءَ مِنْهُمْ وَيَعْلَمُ قَلْبِي أَنَّهُ سَيْثِيْعُ



ولا خير في حُبِّ يُكَنُّ كَأَنَّهُ شَعَفٌ أَجَنَّتْهُ جَشَا وضلوع  
وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله من خطه. إسحاق بن إبراهيم الموصلي :  
بنفسى مَنْ هَوَاهُ عَلَى التَّنَائِي وطولِ الدهرِ مُؤْتَفٌ جَدِيدُ  
وَمَنْ هُوَ فِي الصَّلَاةِ حَدِيثُ نَفْسِي وَعَدْلُ النَفْسِ عِنْدِي بَلْ يَزِيدُ  
وقرأت عليه من خطه أيضا :

أَلَا بَأْبَى مَنْ لَيْسَ وَاللَّهِ نَافِعِي بِنَيْلٍ وَمَنْ قَلْبِي عَلَى النَّأْيِ ذَاكِرُهُ  
وَمَنْ كَبِدِي تَهْفُو إِذَا ذُكِرَ اسْمُهُ كَهَفُو جَنَاحٍ يَنْفُضُ الطَّلَّ طَائِرُهُ  
لَهُ خَفَقَانٌ يَرْفَعُ الْعَجِيبَ كَالشَّجَا يُقَطِّعُ أَزْرَارَ الْجُرْبَانَ ثَائِرُهُ  
قال أبو علي : هكذا وجدته بخطه. إسحاق بكسر الجيم ولم ينكره أبو بكر .  
وقال الفراء : جُرْبَانُ الْقَمِيصِ بِالضَّمِّ ، وكذلك جُرْبَانُ السَّيْفِ حَدَّةٌ ، وأما الذى  
في خبر أبي زبيد فُجْرَبَانُ بَتَسْكِينِ الرَّاءِ والتخفيف وهو الْغَمْدُ ؛ وقرأت على أبي  
بكر في شعر الراعى :

وعلى الشَّامِلِ أَنْ يُهَاجَ بِنَا جُرْبَانُ كُلِّ مُهَنْدٍ عَضْبِ

[ ما قيل في خفقان الفؤاد ]

ومن حَسَنِ ما رويناه في خفقان الفؤاد ما أنشدنى أبو عبد الله بن جعفر بن  
درستويه النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد الثمالى لبشار بن برد :  
كَأَنَّ فُؤَادَهُ كُرَّةٌ تُنْزَى حِذَارَ الْبَيْنِ إِنْ نَفَعَ الْحِذَارُ  
نَبَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى كَانَ جُفُونَهَا عَنْهَا نِصَارُ  
أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولًا أَمَا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ  
وقد أحسن عدى بن الرِّقَاعِ حين يقول :

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ يَدَا لَامِعٍ أَوْ طَائِرٍ يَتَصَرَّفُ

وأنشدنا غير واحد في هذا المعنى لقيس المجنون :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ  
والمجنون أحد المُخْصِنِينَ في هذا المعنى ، وله :  
وداعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ وَنَى فَهَيَّجَ أَحْزَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَسْذِرِي  
دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكُنَّا نَمَا أَثَارَ بَلِيلِي طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي  
ويروى : أطار .

[ قصيدة الوقاف ورد بن ورد الجعدي ]

وقرئ على أبي عمر المَطْرُزُ غلام ثعلب في هذا المعنى وأنا أسمع ، قال : أنشدنا  
أبو العباس أحمد ابن يحيى الشيباني للوقَّاف وهو وَرْدُ بْنُ وَرْدٍ الجعدي :

إِذَا تُرِكَتْ وَرْدِيَّةُ النَّجْدِ لَمْ يَكُنْ لِعَيْنِيكَ وَمَا يَشْكُوَان طَبِيبُ  
وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يَعُودَ عَلَيْهِمَا قَدِّي كَانَ فِي جَفْنَيْهِمَا وَغُرُوبُ  
وَكَانَتْ رِيَا حُ الشَّامِ تُبْغِضُ مَرَّةً فَقَدْ جَعَلَتْ تِلْكَ الرِّيحُ تَطِيبُ  
وَقَدْ كَانَ عُلُويُّ الرِّيحِ أَحَبَّهَا إِلَيْنَا فَقَدْ دَارَتْ هُنَاكَ جَنُوبُ  
كَأَنَّ فُؤَادِي كُلَّمَا خِفْتُ رَوْعَةً مِنَ الْبَيْنِ بَارِ مَا يَزَالُ ضَرْبُ  
سَمًا بِالْخَوَافِي وَاسْتَحَرَّ بِسَاقِهِ عَلَى الصَّيْدِ سَيْرٌ بِالْأَكُفِّ نَشُوبُ  
وَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا مَنْظَرًا يَوْمَ شَبَّهَا لِعَيْنِي<sup>(١)</sup> فِي الصَّرْمِ الْحُلُولِ شَبُوبُ (٢)  
تَأَوَّدَ بَيْنَ الْمِطْرَفَيْنِ كَأَنَّمَا تَأَوَّدَ بَيْنَ الْمَطْرَفَيْنِ عَسِيبُ  
أَثِيبِي صَدَى لَوْ تَعْلَمِينَ سَقَيْتِهِ سَقَاكَ غَمَامَاتُ لَهْنٍ دَبِيبُ  
هَوَامِلُ مَاءٍ تَمْتَرِيهِنَّ رُبْدَةً لِمَا فَرَعَتْ مِنْ مَائِهِنَّ مَكُوبُ  
هَنِيئًا لَعُودٍ مِنْ بَشَامٍ تَزُفُّهُ عَلَى بَرْدٍ شَهْدُ بَهْنٍ مَشُوبُ  
بِمَا قَدْ تَرَوَى مِنْ رُضَابٍ وَمَسَّهْ بَنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ خَضِيبُ  
فَلَا وَأَبِيهَا إِنَّهَا لَبَخِيلَةٌ وَفِي قَوْلِ وَاشٍ إِنَّهَا لَعَضُوبُ

(١) الصرم بالكسر : الجماعة .

(٢) الشبوب : ما توقد به النار .

رَمَتْنِي عَنْ قَوْسِ الْعَدُوِّ وَإِنَّهَا إِذَا مَا رَأَتْنِي عَازِفًا لَخُلُوبِ  
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ دَرِيدٍ لِلشَّمَاخِ :

رَعَى بَارِضَ الْوَسْمِيِّ حَتَّى كَانَا يَرَى بِسَفَا الْبُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهَجٍ

يقول: رَعَى هذا الحمارُ بارضِ الوسمي . والبارض : أولُ ما يخرج من النبات ،  
فلعادته وأكله ذلك كأنما يَرَى بِسَفَا الْبُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهَجٍ . والسفا : شوكُ البُهْمَى .  
وَأَخِلَّةٌ جمع خِلَالٍ . والمُلْهَجُ : الذي قد لَهَجَتْ فصائله بالرضاع ، فإذا لهجت خلَّ  
أنفها بِخِلَالٍ مُحدَّد الرأس ولأسفله حَجَمَةٌ لثلا يخرج ، فيقول : رعى بارضَ البُهْمَى  
حتى ظَهَرَ شوكه وجَفَّ ، فإذا تناوله الحمارُ أَوْجَعَهُ ، فكأنما يرى برويته السفا  
أخلة ملهج .

[ قصيده كثير التي أولها . ألا حييا ليلى أجد رحيل . وشرح ما فيها من الغريب ]

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ دَرِيدٍ لِكُثِيرٍ :

أَلَا حَيِّيا لَيْلَى أَجَدَّ رَحِيْلَى وَأَذَنَ أَصْحَابِي غَدَاً بِقُفُولِ  
تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلَى لَتُذْهِبَ عَقْلَهُ وَتَنَاقَتَكَ أُمُّ الصَّلَاتِ بَعْدَ ذُهُولِ

وروي أبو عمرو الشيباني : \* تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلَى لِتَغْلِبَ صَبْرُهُ \*

أُرِيدَ لِأَنِّي ذِكْرُهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ  
إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى تَغَشَّتْكَ عَبْرَةٌ تُعَلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ بَعْدَ نُهْـوْلِ  
وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالَ لِي هَلْ سَأَلْتَهَا فَقُلْتُ لَهُ لَيْلَى أَضَنُّ خَلِيلِ  
وَأَبْعَدُهُ نَيْلًا وَأَوْشَكُهُ قَلِي وَإِنْ سُئِلَتْ عُرْفًا فَشَرُّ مُسْـوْلِ  
خَلَفْتُ بَرَبَ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى خِلَالَ الْمَلَا يَمْدُدُنْ كُلَّ جَدِيلِ  
تَرَاهَا رِفَاقًا بَيْنَهُنَّ تَفَاوَتْ وَيَمْدُدُنْ بِالْإِهْلَالِ كُلَّ أَصِيلِ  
تَوَاهَقُنْ بِالْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ وَمِنْ عَزْوَرٍ وَالْحَبْتِ خَبْتِ طَفِيلِ  
بِكُلِّ حَرَامٍ خَاشِعٍ مُتَوَجِّهِ إِلَى اللَّهِ يَدْعُوهُ بِكُلِّ نَقِيلِ

على كلِّ مذعانِ الرُّواحِ مُعيدِ  
شوامِذ قد أرتجَنَ دُونَ أَجْنَسِ  
يَمِينِ امرئٍ مُسْتَغْلِظٍ من أليَّةِ  
لقد كَذَبَ الواشون ما بُخْتُ عندهم  
ومَخْشِيَّةُ أَلَّا تُعيدَ هَزِيلِ  
وهُوجِ تَبَارَى في الأَزْمَةِ حُولِ  
لِيُكَذِّبَ قِيلاً قد أَلَحَّ بِقِيْلِ  
بَلَيْلَى ولا أَرْسَلْتُهُم بِرَسِيلِ

ويروى : برسول ، والرسول والرسيل : الرسالة ها هنا .

فإن جاءك الواشون عني بكذبة  
فلا تعجلى ياليلَ أن تتفهمني  
فإن طيبت نفساً بالعطاء فأجزلي  
ولاً فأجسمالاً إلى فإنني  
وإن تبدلي لي منك يوماً مودّة  
وإن تبخلي ياليلَ عني فإنني  
ولستُ براضٍ من خليل بنسائلٍ  
وليس خليلي بالملول ولا الذي  
ولكن خليلي من يديم وصاله  
ولم أرَ من ليلى نوالاً أعدّه  
يلومك في ليلى وعقلك عندها  
يقولون ودّع عنك ليلى ولا تهم  
فما نَقَعَتْ نَفْسِي بما أمروا به  
تذكرت أنراباً لِعِزَّةِ كالمها  
وكنْتُ إذا لاقيتُهنَّ كأنني  
تأطرنَ حتّى قلتُ لسنّ بوارحا  
فروها ولم يأتوا لها بحويـلِ  
بنضح أتى الواشون أم يحبـولِ  
وخيرُ العطا ياليلَ كلُّ جزيلِ  
أحبُّ من الأخلاق كلُّ جميلِ  
فقدماً تَخِذْتُ القرضَ عند بدولِ  
توكّلتُ نفسي بكلِّ بخيـلِ  
قليل ولا راضٍ له بقليلِ  
إذا غبتُ عنه باعني بخليلِ  
ويحفظُ سرّي عند كلِّ دَخيلِ  
ألا ربّما طالبتُ غيرَ مُيـلِ  
رجالٌ ولم تذهبْ لهم بعقولِ  
بقاطعة الأقران ذات خليلِ  
ولا عُجْتُ من أقوالهم بفتيـلِ  
حُبِّينَ يَلِيطُ ناعم وقبـولِ  
مُخَالِطَةُ عَقْلِي سُلَافُ شُمُولِ  
رجاء الأمانى أن يقلنَ مقيـلِ

فَابْدَيْنِ لِي مِنْ بَيْنَهُنَّ تَجَهُمَا      وَأَخْلَفَنِي ظَنِّي إِذْ ظَنَنْتُ وَقِيلِي  
فَلَايَا بِلَايِي مَا قَضَيْنَ لُبَانَةً      مِنَ الدَّارِ وَاسْتَقْلَلْنَا بَعْدَ طَوِيلِ  
فَلَمَّا رَأَى وَاسْتَيْقَنَ الْبَيْنَ صَاحِبِي      دَعَا دَعْوَةً يَا حَبْتَرَ بَنَ سَلُولِ  
فَقُلْتُ وَأَسْرَرْتُ النَّدَامَةَ لِيَتَنِي      وَكُنْتُ امْرَأً أَغْتَشُ كُلَّ عَذُولِ  
سَلَكْتُ سَبِيلَ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً      مَخَارِمِ نِضْعٍ أَوْ سَلَكُنَّ سَبِيلِي  
فَنَاسَعَدْتُ نَفْسًا بِالْهَوَى قَبْلَ أَنْ أَرَى      عَوَادِي نَبَايَ بَيْنَنَا وَشُغُولِ  
نَدِمْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي يَوْمَ بِنْتُمْ      فَيَا حَسْرَتَا أَلَا يَرَيْنَ عَوِيلِي

وروي أبو بكر : يوم بيّنة ، وقال : هو وضع .

كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ وَاهِيَةً الْكُلَى      وَعَتَّ مَاءَ غَرْبِ يَوْمِ ذَاكَ سَجِيلِ  
تَكَنَّفَهَا خُرْقٌ تَرَاكَلْنَ خَرْزَهَا      فَأَبْجَلْنَاهُ وَالسَّيْرُ غَيْرُ بَجِيلِ  
أَقِيمِي فَإِنَّ الْغُورَ يَا عَزَّ بَعْدَكُمْ      إِلَى إِذَا مَا بِنْتُ غَيْرُ جَمِيلِ  
كَفَى حَزَنًا لِلْعَيْنِ أَنْ رَدَّ طَرْفَهَا      لِعِزَّةٍ عَيْرُ آذَنْتُ بِرَحِيلِ

ويروي : . . . . أن راء طَرْفَهَا \* لِعِزَّةٍ عِيرا . . . قال أبو بكر : رأى وراء

مثل رعى وراع :

وَقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرُ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبُكَاءِ      فَقُلْتُ الْبُكَاءُ أَشْفَى إِذَا لِيْغَلِيْلِي  
تَوَلَّيْتُ مَحْزُونًا وَقُلْتُ لَصَاحِبِي      أَقَاتِلَنِي لَيْلِي بَغِيرِ قَتِيلِي

قال أبو علي وروي أبو بكر : فوليت محزونا .

لِعِزَّةٍ إِذْ يَحْتَثُّ بِالْخَيْفِ أَهْلُهَا      فَأَوْحَشَ مِنْهَا الْخَيْفُ بَعْدَ حُلُولِ  
وَبُدِّلَ مِنْهَا بَعْدَ طُولِ إِقَامَةٍ      تَبَعَّثَ نَكْبَاءَ الْعَشِيِّ جَفُولِ  
لَقَدْ أَكْثَرَ الْوَاشُونَ فِينَا وَفِيكُمْ      وَمَالَ بَنَى الْوَاشُونَ كُلَّ مَمِيلِ  
وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلِي لَدُنْ طَرِّ شَارِبِي      إِلَى الْيَوْمِ كَالْمُقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

قال أبو علي : بققول : برجوع . والقافلة : الراجعة من سفر ، ولا يقال

للذين خرجوا من بيوتهم إلى مكة : قافلة . وأوشكته : أسرعه . والقليل : البعض .  
والراقصات : الإبل . والملا : الفضاء . والجديل : زمام مجذول أي مضفور .  
والأصيل : العشي . وتواهقن : تبارزن في سيرهن ، والمواهقة : المباراة في السير ،  
قال طفيل :

قَبَائِلُ مِنْ فَرَعَى غَنَى تَوَاهَقَتْ بِهَا الْخَيْلُ لَا عَزْلٌ وَلَا مُتَأَشَّبٌ  
والمواضخه : المباراة في كل شيء ، قال الشاعر :

إِذَا وَاصَّخُوهُ الْمَجْدُ أَرْبَى عَلَيْهِمْ بِمُسْتَفْرِغِ مَاءِ الذَّنَابِ سَجِيلِ  
وقال العجاج :

\* تَوَاضِخُ التَّقْرِيبِ قِلْوًا مِغْلَجًا \*

قال : وكذلك المساجلة والمواغدة والمماناة والمماعة والمواهمة ، يقال :  
واضخت الرجل وواغدته وساجلته ومانيته وماعزته وواءته إذا ساويته في فعله ،  
قال أوس بن حجر :

تَوَاغِدُ<sup>(١)</sup> رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهُ لَهُ نَشْرٌ فَوْقَ الْحَقِيْبَةِ رَادِفٌ  
وقال الآخر<sup>(٢)</sup> :

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُنِي مَاجِدًا يَمْلَأُ الدَّاءُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ  
وقال لبيد :

أَمَانِي بِهَا الْأَكْفَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَجْزَى فُرُوضِ الصَّالِحِينَ وَأَفْتَرَى  
وقال خدّاش بن زهير :

(١) قال في اللسان بعد أن أنشده في مادة ( وهق ) بلفظ :

تواحق رجلاها يدها ورأسه لها قتب خلف الحقيبة رادف

أراد نواحق رجلاها يديه فحذف المفعول : وقد علم أن المراهقة لا تكون من الرجلين دون اليدين ، وأن اليدين مواهقتان بالكسر كما أنهما مواهقتان بالفتح ، فاضمر اليدين فعلا دل عليه الأول : فكانه قال : وتواحق يدها رجليها ثم حذف المفعول في هذا كما حذفه في الأول فصدر على ما ترى تواحق رجلاها يدها : فعل هذه الصنعة تقول : ضارب زيد عمرو على أن يرفع عمرو بفعل غير هذا الظاهر ، ولا يجوز أن يرتقا جمعها بهذا الظاهر اهـ .

(٢) هو الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب كما في اللسان مادة سجل .

تِمَاعَرْتُمْ فِي الْفَخْرِ حَتَّى هَلَكْتُمْ كَمَا أَهْلَكَ الْغَارُ<sup>(١)</sup> النساءُ الضرائرا  
 وبطن نخلة : بستان بنى عامر ، وهو المجمع ، وعزور : ثنية الجحفة . والخبت  
 جمعه خبوت ، وهى المَطْمَنَات من الأرض . وطَقِيل : موضع . والنَّقِيل : الطريق .  
 والمِذْعَان : المَذَلَّة ، يقال : أَذْعَنَ لَهُ إِذَا ذَلَّ لَهُ وَخَضَعَ . ومُعِيْدَة : التى قد عاودتِ  
 السَّفَر . والشَّوَامِذُ : الشائلات الأذنان ، والناقة إِذَا اسْتَبَانَ لِقَحْطِهَا شَمَدَتْ بِذَنْبِهَا .  
 وَأُرْتَبِحَنَ : أَغْلَقْنَ أَرْحَامَهُنَّ عَلَى أَوْلَادِهِنَّ فَهِنَّ مُرْتَبِجَات ، ومنه قيل : أُرْتَبِحَ عَلَى الْقَارِئِ  
 إِذَا وَقَفَ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَتَلَو ، كَمَا أَنَّهُ أُغْلِقَ عَلَيْهِ . والحُول جمع حائل ، وهى التى  
 لَا تَلْقَح . والآلِيَّة : اليمين ، وفيها أربع لغات ، يقال : آلِيَّةٌ وَتَجْمَعُ أَلِيَّاتٌ وَأَلَايَا ؛  
 وَأَلْوَةٌ وَتَجْمَعُ أَلَوَاتٌ ؛ وَأَلْوَةٌ وَتَجْمَعُ أَلَى ؛ وَأَلْوَةٌ وَتَجْمَعُ إِلَى . وفروها من الفرية ،  
 يقال : فَرَى يَفْرِى . والحَوِيل : المحاولة . والحُبُول : الدواهي ، واحداها حَبْل  
 بكسر الحاء . والخُبُول : جمع خَبَل ، وهو الفساد . والدَّخِيل : العالم بداخل أمره ،  
 يقال : هو عالم بِدَخْلِكَ وَدِخْلِكَ وَدُخْلِكَ وَدُخَيْلَاتِكَ وَدُخْلِكَ وَدَخِيلِكَ .  
 وقال اللحياني : قال بعضهم : قد عَرَفْتُ دُخْلَ أَمْرِهِ وَدُخْلَ أَمْرِهِ وَدَخْلَةَ أَمْرِهِ  
 وَدِخْلَةَ أَمْرِهِ وَدُخْلَةَ أَمْرِهِ وَدَخِيلَ أَمْرِهِ وَدَاخِلَةَ أَمْرِهِ . وقال بعضهم : دُخْلُ الْحُبِّ :  
 صفاؤه<sup>(٢)</sup> وداخله .

وَأَنشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ :  
 فَوَدِدْتُ إِذْ سَكَنْتُوا هُنَاكَ دَارَهُمْ وَعَدَّتْهُمْ عَنَّا أُمُورٌ تَشْغَلُ  
 أَنَا نُطَاعَ إِذَا فَتُنَقَّلَ أَرْضُنَا أَوْ أَنَّ أَرْضَهُمْ إِلَيْنَا تُنْقَبَلُ  
 لِيُرَدَّ مِنْ كَثَبٍ إِلَيْكَ رِسَالَتِي بِجَوَابِهَا وَيَعُودَ ذَاكَ الدُّخْلُ

ويقال : الدَّخِيلُ والدُّخْلُ : الخاصة . وما نَقَعَتْ أَيْ مَا رَوَيْتَ يُقَالُ : شَرِبَ حَتَّى  
 نَقَعَ وَبَضَعَ أَيْ رَوَى . ومن أمثال العرب : « حَتَّامُ تَكْرَعٍ وَلَا تَنْقَعُ » وعُجِبْتُ : انتفعت .  
 والأتراب : الأقران ، وكذلك اللَّلدَات . واللَّيْطُ : اللون وهو الجلد أيضا . وتَأَطَّرَنَ

(١) الغار : الغيرة .

(٢) كذا في النسخ بالمطف ، والذي في القاموس : صفاؤه داخله بالإضافة .

هاهنا : تَلَبَّثْنِ ، وأصل التَلَبُّثُ : التَعَطُّفُ . وَاللَّأْيُ : البُطْءُ . واللَّبَانَةُ : الحاجة .  
والمَخَارِمُ جمع مَخْرَمٍ : وهو مُنْقَطَعُ أنفِ الجبل . وَنِضْعٌ : جَبَلٌ أَسودَ بين الصَّفراءِ  
وَيَنْبُعٌ . والعَوَادَى : الصَّوَارِفُ . والكُلَى : جمع كُليَّةٍ ، وهى الرُّقعةُ تكونُ فى أصلِ  
عُرْوَةِ المَزَادَةِ . والغَرْبُ : الدَّلَوُ العظيمةُ . والسَّجِيلُ : الغَرْبُ الضَّخْمُ . والخُرْقُ جمع  
خُرْقَاءَ ، والخُرْقَاءُ : التى لا تُحْسِنُ العملَ ، فإذا أَحْسَنْتِ العَمَلَ فهى صَنَاعٌ ،  
والرجلُ صَنَعَ . وَأَبْجَلَنهُ : أَوْسَعَنَهُ . والبَجِيلُ : الغَلِيظُ . يريدُ أَنَّهُ أَغْلَظَنَ الإِشْفَى  
وَأَذَقَنَ السَّيْرَ .

وقال أبو على وقال لى أبو بكر : البَجِيلُ : الكبيرُ فى غير هذا الموضع ، قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وَقَفَ على بَقِيعِ الغَرْقَدِ (١) : « لَقَدْ أَصْبَتُمْ  
خَيْرًا بِجَيْلًا وَسَبَقْتُمْ (٢) شَرًّا طَوِيلًا » . قال أبو على : وهما عندى فى المعنى واحد ،  
لأن الغليظَ لا يكون إلا عن كثرة أجزاء . والنَّكْبَاءُ : الرِّيحُ التى تَهْبُءُ بين مَهَبَيَّ  
ريحين ، وإنما قيل لها نَكْبَاءٌ ، لأنها تَنَكَّبَتْ مَهَبَ هذه ومَهَبَ هذه . والجَفُولُ : التى  
تُذْهِبُ الترابَ . وطُرُورُ الشاربِ : نَبَاتُهُ ، قال الشاعر :

مِنَّا الَّذِى هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ      والعَانِسُونَ وَمِنَّا المُرْدُ والشَّيْبُ

قال أبو على قال الأصمعى : من أمثال العرب : « حَبَلُ فلان يُفْتَلُ » إذا كان  
مُقْبِلًا . قال ويقال : « لو كان ذا حيلة تَحَوَّلَ » يراد أَنَّهُ إِنَّمَا أَتَى مِنْ قِبَلِ ضَعْفِهِ .  
قال ويقال : « لَأَعْصِبَنَّكُمْ عَصَبَ السَّلَمَةِ » والسَّلَمَةُ يَأْتِيهَا الرجلُ فَيَشُدُّهَا بِنِسْعَةٍ  
إذا أراد أَن يَخِيطَهَا ، لئلا يَشُدَّ شَوْكُهَا فَيُصِيبَهُ . ويقال : « أَحْسُ وَذُقْ » مثل  
للرجل يَتَعَرَّضُ لما يَكْرَهُ فَيَتَّقِ فيه .

[ ما اشتاق فيه العين والحاء من كلام العرب ]

وقال أبو عبيدة يقال : ضَبَعَتِ الخَيْلُ وضَبَعَتْ سواء . قال وقال بعضهم :

(١) بَقِيعُ الغَرْقَدِ : مقبرة أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

(٢) الذى فى اللسان مادة بجل أنه عليه الصلاة والسلام قال لقتل أحد : « لقيتم خيرا طويلا ووقيتم  
شرا بجيلا وسبقتم سبقا طويلا » .



ضَبَحَتْ بِمَنْزِلَةِ نَحَمَتْ ، كَذَا حَكَى عَنْهُ يَعْقُوبُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّهُ لَعَفْضٌ أَجٌ وَحِفْضٌ أَجٌ إِذَا تَفَتَّقَ وَكَثُرَ لَحْمُهُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ عُفَاضِجٌ . قَالَ وَسَمِعْتُ أَبَا مَهْدِيٍّ يَقُولُ : « إِنْ فَلَانًا لَمَعَصُوبٌ مَا حُفْضِجٌ » (١) . . . وَيُقَالُ : بَحَثُوا مَتَاعَهُمْ وَبَعَثُوا أَيْ فَرَّقُوهُ . وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ تَبْدُو وَتَجِيءُ بِالْكَلَامِ الْقَبِيحِ وَالْفَحْشِ : هِيَ تُعَنْظِي وَتُحَنْظِي وَتُحَنْدِي ، وَقَدْ عَنَظَى الرَّجُلُ وَحَنْظَى وَحَنْدَى ، وَأَنْشَدَ لِحَنْدَلٍ :

\* قَامَتْ تُعَنْظِي بِكَ سَمِعَ الْحَاضِرُ (٢) \*

وَيُرْوَى : تُحَنْظِي بِكَ وَتُحَنْدِي . وَيُقَالُ : نَزَلَ حَرَاهُ وَعَرَاهُ أَيْ قَرِيبًا مِنْهُ .  
وَالْوَعَا وَالْوَحَا : الصَّوْتُ ، يُقَالُ سَمِعْتُ وَعَاهُمْ وَوَحَاهُمْ .

[ مَا تَأْتِي فِيهِ الْهَمْزَةُ الْمَاءُ ]

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ : لِلصَّبَا أَيْرٌ وَأَيْرٌ وَهَيْرٌ وَهَيْرٌ عَلَى مِثَالِ فَيْعِلٍ . وَيُقَالُ لِلْقَشُورِ الَّتِي فِي أَصُولِ الشَّعْرِ : إِبْرِيَّةٌ وَهَبْرِيَّةٌ ، وَيُقَالُ : أَيَا فُلَانٌ وَهَيَا فُلَانٌ ، وَأَنْشَدَ :

فَانْصَرَفَتْ وَهِيَ حَصَانٌ مُعْضَبَةٌ وَرَفَعَتْ مِنْ صَوْتِهَا هَيَا أَبَةَ

\* كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبْيَهِهَا مُعْجَبَةٌ \*

وَيُقَالُ : أَرَقَّتِ الْمَاءُ وَهَرَقَتْهُ ، وَيُقَالُ : إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ وَهِيَّاكَ . وَيُقَالُ : ائْتَمَّ السَّنَامُ وَاتَّمَهَلَ إِذَا انْتَصَبَ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْقَامَةِ : إِنَّهُ لَمُتَمَثِّلٌ وَمُتَمَهِّلٌ . وَيُقَالُ : أَرَحْتُ دَابَّتِي وَهَرَحْتُهَا . وَيُقَالُ : أَنْرْتُ لَهُ وَهَنْرْتُ لَهُ .

(١) عبارة اللسان : والعرب تقول ان فلانا لمعصوب ما عفضج وما حفصج اذا كان شديد الاسر غير رخو ولا مفاض البطن .

(٢) فى اللسان مادة عنظ : قال جندل بن المثنى الطهوى يخاطب امراته :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَقُومَ قَابِرِي وَلَمْ تَمَارِسْكَ مِنَ الضَّرَائِرِ  
كُلُّ شَذَاةٍ جَمَّةٍ الصَّرَائِرِ شَنْظِيرَةٌ سَائِلَةُ الْجَمَائِرِ  
حَتَّى إِذَا أُجْرَسَ كُلُّ طَائِرٍ قَامَتْ تُعَنْظِي بِكَ سَمِعَ الْحَاضِرِ  
تَوْفَى لَكَ الْغَيْظَ بَعْدَ وَافِرٍ ثُمَّ تَنَادَيْكَ بِصَفْرِ صَاغِرٍ

\* حَتَّى تَعُودَى أَخْسَرُ الْخَوَاسِرِ \*

تعنظى بك أى تغرى وتفسد وتسمع بك وتفضحك بشنيع الكلام بمسمع من الحاضر وتذكرك بسوء عند الحاضرين وتندد بك وتسمعك كلاما قبيحا اهـ .

[ ما تتعاقب فيه السين والتاء ]

قال الأصمعي يقال : الكَرَمُ من سُوسِه ومن تُوسِه أى من خَلِيقَتِه . ويقال :  
رَجُلٌ حَقِيسًا وَحَقِيتًا إِذَا كَانَ ضَخْمَ الْبَطْنِ إِلَى الْقِصَرِ مَا هُوَ ، وأنشد الفراء :  
يَا قَبِيحَ اللَّهِ بَنَى السَّعْلَاتِ عَمَرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَارِ النَّاتِ  
\* لَيْشُوا أَعْفَاءَ <sup>(١)</sup> وَلَا أَكْيَاتِ \*

أراد شرار الناس وأكياس . وقرأنا على أبي بكر بن دريد للبيد :  
نَشِينُ صِحَاحِ الْبَيْدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بَعْدَ السَّرَاءِ عِنْدَ بَابِ مُحَجَّبٍ  
أراد أنهم يُخَطِّطُونَ بِقِسِيِّهِمْ ويفخرون فيقولون : فَعَلْنَا وَفَعَلْنَا . والسَّراء :  
خشب يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ ، ومثله قول الحطيثة :  
أَمْ مَنْ لَخَضَمٍ مُضْجِعِينَ قِسِيِّهِمْ مِيلِ خُدُودُهُمْ عِظَامِ الْمَفْخِرِ  
وذلك أن القوم إذا جلسوا يتفاخرون خَطُّوا بأطراف قسيهم في الأرض :  
لَنَا يَوْمٌ كَذَا وَكَذَا ، وَلَنَا يَوْمٌ كَذَا وَكَذَا ، يُعَدِّدُونَ أَيَامَهُمْ وَمَآثِرَهُمْ .

[ وصف على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ]

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي رحمه الله حدثنا محمد  
ابن عبد الملك قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير  
عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه ، هكذا قال يزيد بن هارون ، عن علي رضى  
الله تعالى عنه قال : نَعَتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَخْمَ الْهَامَةِ ، كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ ، رَجُلًا أَبْيَضَ مُشْرَبًا حُمْرَةً ، طَوِيلَ  
الْمَسْرُوبَةِ ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، طَوِيلَ أَصَابِعِهَا - هكذا الحديث - ضَخْمَ الْكَرَاذِيرِ ،  
يَتَكَفَّفُ فِي مِشْيَتِهِ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ ، لَا طَوِيلًا وَلَا قَصِيرًا ، لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَبْلَهُ  
وَلَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال أبو علي : الرَّجُلُ اسْتَرْسَأَ الشَّعْرَ كَأَنَّهُ مُسْرَّحٌ

(١) المعروف الموجود في كتب اللغة : غير أعفاء .

وهو ضد الجعودة ، يقال رَجُلٌ رَجُلٌ الشَّعر . والمَسْرُبة : الشعر المُسْتَدِيقُ من الصدر إلى السرة ، وأنشدني أبو بكر بن دريد للحارث بن وعلّة :

أَلَا نَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرِبَتِي وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمٍ (١)

قال أبو عبيدة : والشَّتن : الخشن الغليظ . وهذا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم التمام وأنه ليس هناك استرخاء . وضخم الكراديس يريد غليظ العظام ، والكردوس : كلُّ عَظْمٍ عليه لحمه . قال أبو علي : ويتكفأ : يتمايل في مشيته ، وهذا مدح في المشي لأنه لا يكون إلا عن تَوَدّة وحُسن مَشْيٍ . وقوله : فِي صَبَبٍ ، الصَّبَبُ : الحُدُور ، والماشي يترقق في الحُدُور .

[ شيء من كلام العرب ووصاياها ]

وأملى علينا أبو عبد الله قال : من كلام العرب ووصاياها : جالِسْ أَهْلَ الْعِلْمِ ، فَإِنْ جَهِلْتَ عَظَمْتَ ، وَإِنْ زَلَلْتَ قَوَّموكَ ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ لَمْ يُفَنِّدوك ، وَإِنْ صَحَبْتَ زَانوك ، وَإِنْ غَبْتَ تَفَقَّدوك ؛ وَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ الْجَهْلِ ، فَإِنَّكَ إِنْ جَهِلْتَ عَنَّفوك ، وَإِنْ زَلَلْتَ لَمْ يَقَوِّموكَ ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ لَمْ يُثَبِّتوك .

وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : أتى أعرابي بابَ بعض الملوك فأقام به حَوْلاً ثم كتب إليه : الْأَمَلُ وَالْعُدْمُ أَقْدَمَانِي عَلَيْكَ . وفي السطر الثاني : الْإِفْقَالُ لَا صَبْرَ مَعَهُ . وفي الثالث : الْانْصِرَافُ بِلَا فَائِدَةٍ شِمَاتَةٌ الْأَعْدَاءِ . وفي السطر الرابع : إِمَّا نَعَمْ سَرِيعٌ (٢) ، وَإِمَّا يَأْسُ مُرِيعٌ .

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابياً يدعو لرجل فقال : جَنَّبِكَ اللَّهُ الْأَمْرَيْنِ ، وَكَفَّاكَ شَرَّ الْأَجْوَقَيْنِ ، وَأَذَقَكَ

(١) يريد : كبرت حتى أكلت على جذم نابي ؛ قال في اللسان بعد أن ذكر البيت الأول وذكر بعده هذين البيتين :

وحلبت هذا الدهر أشطره وأنيت ما أتى على علم  
ترجو الأعداء أن ألين لها هذا تخيل صاحب العلم

قال ابن بري : هذا الشعر ظنه قوم للحارث بن وعلّة الجرمي وهو غلط وإنما هو للذهلي .

(٢) سريع : سريع غير بطيء .

البرذنين . قال أبو علي : الأمران : الفقر والعُرى . والأجوفان : البطن والفرج .  
والبردان : برْدُ العين<sup>(١)</sup> وبرْدُ العافية .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول : خَصْلَتان  
من الكرم : إنصافُ الناس من نفسك ، ومواساةُ الإخوان .

[ حديث طريح بن إسماعيل القتيبي مع كاتب داود بن علي ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : رَفَعَ طَرِيحُ بْنُ  
إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ حَاجَةً إِلَى كَاتِبِ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ لِيَرْفَعَهَا إِلَى دَاوُدَ وَجَآءَهُ مُجَازِيَا لَهُ ، فَقَالَ  
لَهُ : هَذِهِ حَاجَتُكَ مَعَ حَاجَةِ فُلَانٍ - لِرَجُلٍ مِنَ الْأَشْرَافِ - فَقَالَ طَرِيحُ :

تَخَلَّ بِحَاجَتِي وَاشْدُدْ قُوَاهَا فَقَدْ أَمْسَلْتُ بِمَنْزِلَةِ الضَّيَاعِ  
إِذَا رَاضَعَتْهَا بِلَبَانِ أُخْرَى أَضَرَّ بِهَا مُشَارَكَةُ الرُّضَاعِ

[ ما خطب به الناس عمرو بن سعيد في مجلس معاوية يوم عقد البيعة ليزيد ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني أبو حاتم عن العتبي قال : لما عَقَدَ الْبَيْعَةَ  
مَعَاوِيَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ لِأَبْنِهِ يَزِيدَ قَامَ النَّاسُ يَخْطُبُونَ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدَ :  
قُمْ يَا أَبَا أُمَيَّةَ ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ  
أَمَلْتُ تَأْمَلُونَهُ ، وَأَجَلْتُ تَأْمَنُونَهُ ؛ إِنْ اسْتَضَفْتُمْ إِلَى حِلْمِهِ وَسِعْكُمْ ، وَإِنْ احْتَجَمْتُمْ إِلَى رَأْيِهِ  
أَرَشِدْكُمْ ، وَإِنْ افْتَقَرْتُمْ إِلَى ذَاتِ يَدِهِ أَغْنَاكُمْ ؛ جَدَّعُ قَارِحُ سُوبِقَ فَسَبَقَ ، وَمُوجِدٌ  
فَمَجَدَ ، وَقُورِعٌ فَقَازَ سَهْمُهُ ؛ فَهُوَ خَلَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَلَفَ مِنْهُ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ :  
أَوْسَعْتَ يَا أَبَا أُمَيَّةَ فَاجْلِسْ .

[ ما قانه أعرابي يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه ]

وحدثنا أبو بكر قال رحمه الله حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : دخل أعرابي  
على بعض الملوك فقال : رَأَيْتُنِي فِيمَا أَتَعَاطَى مِنْ مَدْحِكَ كَالْمُخْبِرِ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ الْبَاهِرِ ،

(١) كذا في الأصل يقال : بردت عينه : قرت ؛ ولعله يريد أذاقك الله السيور الذي تقربه عينك وبرد

العافية في جسمك . والظاهر أنه محرف عن العيش ، يقال : عيش بارد : هنئ طيب ، قال الشاعر :

قليلة لحم الناطرين يزينا شباب ومخفوض من العيش بارد

والقمر الزاهر ، الذى لا يخفى على الناظر ؛ وأيقنت أنى حيث انتهى بي القول  
منسوبٌ إلى العجز مُقَصِّرٌ عن الغاية ، فانصرفتُ عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ؛  
وَوَكَلْتُ الإخبار عنك إلى علم الناس بك .

وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر :

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ وَفَاوُهُ      بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ  
فِيَنِ الَّذِي أَلْقَى إِذَا قَالَ قَائِلٌ      مِنْ النَّاسِ هَلْ أَحْسَسْتَهَا لَعْنَاءُ  
أَقُولُ الَّتِي تُنْبِئُ الشَّمَمَاتِ وَإِنَّهَا      عَلَى إِشْمَاتِ الْعَدُوِّ سِوَاءُ  
قال : هذا رجل وَعَدَ رجلاً قُلُوصًا فَأَخْلَفَهُ ، فقال له الموعود : إِذَا سُئِلْتُ أَقُولُ  
الَّتِي تُنْبِئُ الشَّمَمَاتِ عَنِّي ، أَيْ أَقُولُ : نَعَمْ قَدْ أَخَذْتُهَا ، أَيْ أَكْذِبُ ، ثُمَّ قَالَ :  
وَكَذِبِي وَإِشْمَاتِ الْعَدُوِّ سِوَاءُ .

قال أبو على : وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنشَدْنَا أَبُو حَاتِمٍ لِلطَّرِمَاحِ :  
وَلَوْ أَنَّ غَيْرَ الْمَوْتِ لَأَقَى عَدْبَسًا      وَجَدَّكَ لَمْ يَسْطِيعْ لَهُ أَبَدًا هَضْمًا  
فَتَى لَوْ يُصَاغُ الْمَوْتُ صِیْغَ كَوْمَلِهِ      إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي تَسَاجُلِهَا قُدَمَا  
وَلَوْ أَنَّ مَوْتًا كَانَ سَالِمٍ رَهْبَةً      مِنْ النَّاسِ إِنْسَانًا لَكَانَ لَهُ سَلَامًا  
قال أبو على : هذا مثل قول عنتره :

إِن الْمَنِيَّةَ لَوْ تُحْمَلُ مُثَلَّتٌ      مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنِّكَ الْمَنْزِلَ

[ مَرْثِيَةٌ رُبَيْعَةُ الْأَسَدِيِّ لِابْنِهِ ذُوَاب ]

قال أبو على : وَأَمَلِي عَلَيْنَا رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ أَنشَدَهُمْ  
لُرُبَيْعَةَ<sup>(١)</sup> الْأَسَدِيِّ يَرْتِي ابْنَهُ ذُوَابًا :

أَبْلَغُ قِبَائِلَ جَعْفَرٍ مَخْصُوصَةً      مَا إِنْ أَحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كِلَابِ

(١) هو رُبَيْعَةُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ قَعْنٍ . قال أبو محمد الأعرابي : ليس  
فى العرب رُبَيْعَةُ غَيْرُهُ وَهُوَ أَبُو ذُوَابِ الْأَسَدِيِّ إِمَامٌ مِنْ حَمَاسَةِ التَّبَرِيزِيِّ طَبَعَ أَوْرُبَا ص ٣٨٧ ) .

أَنْ الْمَوَدَّةَ وَالْهُوَادَةَ بَيْنَنَا خَلَقَ كَسَحَقِ الرِّيطَةِ الْمُنْجَابِ (١)  
قال ويروى :

أَنْ الْبَقِيَّةَ وَالْهُوَادَةَ بَيْنَنَا سَمَلُ كَسَحَقِ الرِّيطَةِ الْمُنْجَابِ  
إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتُ عَدِيدُهُ سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابِ  
قال أبو علي : قوله لَا يُكْتُ عَدِيدُهُ : لَا يُحْصَى . قال أبو علي وقال لي أبو بكر :  
من كلام العرب : لَا تَكْتُهُ أَوْ تَكْتُ النُّجُومُ أَيْ لَا تَعُدُّهُ .

ولقد علمت على التَّجَلُّدِ وَالْأَبَى أَنْ الرِّزِيَّةَ كَانَ يَوْمَ ذُؤَابِ  
أَذُؤَابُ (٢) إِنِّي لَمْ أَهْبُكَ وَلَمْ أَقُمْ لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحْضُرِ الْأَجْلَابِ  
إِنْ يَمْتَلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتْ بُيُوتَهُمْ بِعَتِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابِ  
بِأَحْبَبِهِمْ فَقَدْأَ إِلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَشَدَّهُمْ فَقَدْأَ عَلَى الْأَصْحَابِ  
ويروى :

بِأَشَدَّهُمْ أَوْقًا (٣) عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَجَلَّهُمْ رُزْأًا عَلَى الْأَصْحَابِ  
وَعِمَادِهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَثِمَالٍ كُلِّ مُعَصَّبٍ قِرْضَابِ  
قال أبو علي : الْقِرْضَابُ وَالْقُرْضُوبُ : الْفَقِيرُ ، وَالْقِرْضَابُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ :  
الِّلَص .

أَهْوَى لَهُ تَحْتَ الْعَجَاجِ بَطْعَنَةً وَالْخَيْلَ تَرْدِي فِي الْغُبَارِ الْكَابِي  
الْكَابِي : الْمُنْتَفِخ . يقال : فُلَانٌ كَابِي الرَّمَادِ إِذَا كَانَ سَخِيًّا ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ :  
كَبَا الْفَرَسُ يَكْبُو إِذَا رُبَا وَانْتَفَخَ .

(١) الرِّيطَةُ : الْمَلَاةُ : وَالسَّحَقُ وَصِفَ بِالْمَصْدَرِ كَانَ الْبَلِي سَحَقَهُ . وَالْمُنْجَابُ : الْمُنْشَقُ . وَانْشَدَهُ صَاحِبُ  
الْحِمَاةِ : كَسَحَقِ الْيَمْنَةَ : قَالَ : وَالْيَمْنَةُ : ضَرْبٌ مِنْ بَرُودِ الْيَمَنِ : يَرِيدُ : أَبْلَغُهُمْ أَنْ لَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا وَلَا صَلَاحَ .  
(٢) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا : إِنْ مَا أَعَانِي لَمْ أَعَانِي لَمْ وَلَمْ يَظْهَرِ لَهُ مَعْنَى . وَالْأَجْلَابُ جَمْعُ جَلْبٍ وَهِيَ النِّعَمُ  
تَجْلِبُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، يَرِيدُ : لَمْ أَتَغَافَلْ عَنْ طَلَبِ دَمِكَ اسْتِهَانَةً بِكَ وَمَا وَهَبْتُكَ لِلْقَوْمِ ، وَلَا قَمْتُ لِلشَّرَاءِ  
وَالْبَيْعِ بَعْدَكَ .

(٣) أَوْقًا : ثَقْلًا .

أَذْوَابُ صَابَ عَلَى صَدَاكَ فَجَادَهُ صَوْبُ الرَّيِّعِ بَوَابِلِ سَكَّابِ  
 مَا أَنَسَ لَا أَنَسَادَ آخِرَ عَيْشِنَا مَا لَاحَ بِالْمَعْزَاءِ (١) رَيْعُ سَرَابِ  
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الرِّيعُ : الرجوع ، وَرَيْعَانُ الشَّبَابُ : أَوَّلُهُ ، والرَّيِّعُ أَيضًا :  
 الزِّيَادَةُ ، ومنه حديث عمر رضى الله عنه : اْمْلِكُوا الْعَجِينَ فَإِنَّهُ أَحَدُ الرَّيِّعَيْنِ (٢) .

[ مرثية سلمة بن يزيد في أخيه لأمه قيس بن سلمة ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَنَّ أَبَاهُ أَنْشَدَهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ  
 عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ لِسَلْمَةَ بْنِ يَزِيدَ يَرْتِي أَخَاهُ لَأُمِّهِ قَيْسَ بْنَ سَلْمَةَ :

أَقُولُ لِنَفْسِي الْخَلَاءَ أَلُومَهَا لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ  
 أَلَا تَفْهَمِينَ الْخُبْرَ أَنَّ لَسْتُ لَاقِيَا أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَكْفَانِهِ الْقَبْرِ  
 وَكُنْتُ إِذَا يَنْأَى بِهِ بَيْنُ لَيْلَةٍ يَظَلُّ عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْ بَيْنِهِ الْجَمْرُ  
 فَهَذَا لِبَيْنٍ قَدْ عَلِمْنَا إِيَابَهُ فَكَيْفَ لِبَيْنٍ كَانَ مَوْعِدَهُ الْحَشْرُ  
 وَهُوَ وَجَدَى أَنِّي سَوْفَ أَغْتَدِي عَلَى إِثْرِهِ حَقًّا وَإِنْ نَفْسُ الْعُمَرُ  
 فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ إِمَّا تَرَكَتْنَا حَمِيدًا وَأَوْدَى بِعَذِّكَ السَّجْدُ وَالْفَخْرُ  
 فَتَى كَانَ يُعْطَى السَّيْفَ فِي الرُّوْعِ حَقَّهُ إِذَا ثَوَّبَ (٣) الدَّاعِي وَتَشَقَّى بِهِ الْجُزْرُ  
 فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ  
 فَتَى لَا يَعُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا يُرَى لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَا لَا وَلَا كِبَرُ  
 فَنَعْمَ مُنَاخُ الضَّيْفِ كَانَ إِذَا سَرَتْ شَمَالٌ وَأَمْسَتْ لَا يُعْرِجُهَا سِتْرُ  
 وَمَأْوَى الْيَتَامَى الْمُتَمَحِّلِينَ إِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابِهِ سُغْبًا وَقَدْ قَحَطَ الْقَطْرُ

يَقَالُ : قَحِطَ النَّاسُ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَأَقَحَطُوا وَقَحَطَ. الْقَطْرُ بِفَتْحِ الْحَاءِ .

(١) المعزاء : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة .

(٢) الملك والاملاك : احكام المعجن واجادته . يريد بالريعين زيادة الدقيق عند الطحن على كبل الحنطة وعند الخبز على الدقيق .

(٣) ثوب الداعي : ردد صوته .

[ المفاضلة بين عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر المذري ]

وحدثنا حَرَمِيُّ قال حدثنا الزبير قال : كان عُمَرُ بن أبي ربيعة وجميل بن معمر  
يتنازعا الشعرَ فيقال : إن عمر في الرائية والعينية أشعرُ ، وإن جميلاً في اللامية  
أشعرُ ، وكلاهما قد قال فأحسن ، قال جميل :

لقد فرَحَ الواشون أن صرَمَتُ حَبْلِي      بُثِينَةٌ أَوْ أَبَدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ  
يقولون مَهْلاً يَا جَمِيلُ وَإِنِّي      لَأَقْسِمُ مَا بِي عَنْ بُثِينَةٍ مِنْ مَهْلٍ  
أَحْلَمًا فَقَبِلَ الْيَوْمَ كَانَ أَوَانُهُ      أَمْ أَخْشَى فَقَبِلَ الْيَوْمَ أَوْعِدْتُ بِالْقَتْلِ  
وفيهما يقول :

إِذَا مَا تَنَائَيْنَا <sup>(١)</sup> الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا      جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيَّ بُثِينَةً بِالْكُحْلِ  
كِلَانَا بَكَى أَوْ كَادَ يَبْكِي صَبَابَةً      إِلَى إِلْفِهِ وَاسْتَعْجَلَتْ عِبْرَةٌ قَبْلِي  
فَيَا وَبَيْحَ نَفْسِي حَسِبُ نَفْسِي الَّذِي بَهَا      وَيَا وَيْحَ أَهْلِي مَا أَصِيبَ بِهِ أَهْلِي  
خَلِيلِي فَيَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا      قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي  
وقال عمر :

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي  
وَطَارَتْ بِحَدِّ مِنْ فَوَادِي وَنَازَعَتْ      قَرِينَتُهَا حَبْلَ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي  
فَمَا أَنْسَ مِلْأَتُ شِيَاءَ لَا أَنْسَ مَوْقِفِي      وَمَوْقِفُهَا يَوْمًا بِقَارَعَةِ النَّخْلِ  
فَلَمَّا تَوَاقَعْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بَهَا      كَمَثَلِ الَّذِي بِي حَدْوَكِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ  
وفيهما يقول :

فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةً أَنْ يَرَى      عَدُوَّ بَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فَعَلِي  
فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّجْفِ إِنَّمَا      مَعِيَ فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي  
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرْقُبٍ      وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

(١) تناينا : تباينا ؛ ونثر الحديث ونثره ونثره : افشاه .



وقال الزبير : ليس من شعراء الحجاز يتقدم جميلا وعمر في النسيب والناس  
لهما تبع .

\* \* \*

وقرأت على أبى بكر بن دريد لكثير :

لا تغدرن بوصل عزة بعدما أخذت عليك موائقا وعهودا  
إن المحب إذا أحب حبيبته صدق الصفاء وأنجز الموعودا  
الله يعلم لو أردت زيادة في حب عزة ما وجدت مزيدا  
ويروى :

الله يعلم لو أردت زيادة في الحب عندي ما وجدت مزيدا  
رهبان مدين والذين رأيتهم يبتكون من حذر العذاب قعودا  
لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة خاشعين سجدودا  
والميت ينشر أن تمس عظامه مسسا ويخلد أن يراك خلودا

[ حديث قيس بن ذريح وإلحاح أبيه عليه في طلاق لبنى وما آل إليه أمره بعد فراقها ]

حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : سمعت عبد الله بن خلف الدلال قال قال محمد  
ابن زياد الأعرابي : لما ألح ذريح على ابنه قيس في طلاق لبنى فبأنى ذلك قيس ، طرح  
ذريح نفسه في الرمضاء وقال : لا والله لا أريم هذا الموضع حتى أموت أو يخليني ،  
فجاءه قومه من كل ناحية فعظموا عليه الأمر وذكروه بالله وقالوا : أتفعل هذا بابيك  
وأملك ! إن مات شيخك على هذه الحال كنت موعينا عليه وشريكا في قتله ،  
ففارق لبنى على رغب أنفه وقلة صبره وبكاء منه حتى بكى لهما من حضرهما ؛  
وأنشأ يقول :

أقول لخلتي في غير جرم ألا بينى بنفسى أنت بينى  
فوالله العظيم لنزع نفسى وقطع الرجل منى واليمين  
أحب إلى يا لبنى فراقا فبكى للفراق وأسعد بينى

ظلمتُك بالطلاق بغير جُرم فقد أَذهبتُ آخرَتي وديني  
قال : فلما سمعت بذلك لبني بكاء شديدا ، وأنشأت تقول :  
رَحَلْتُ إليه من بلدي وأهلي فجازاني جزاء الخائنينَا  
فمن راني فلا يَغْتَرُّ بعدي بِحُلُوِ القول أو يَبْلُو الدِّفِينَا  
فلما انقضت عِدَّتُها وأرادت الشخوصَ إلى أهلها أُتيتُ براحلة لثُحْمَلِ عليها ،  
فلما رأى ذلك قيس داخلَه منه أمر عظيم وأشد لهفُه ، وأنشأ يقول :  
بانَتْ لُبَيْتِي فَأَنْتَ اليومَ مَتَبُول وإنك اليومَ بعد الحَزَمَ مَخْبُول  
فَأَصْبَحْتَ عَنْكَ لُبْنَى اليومَ نازِحَةً ودَلُّ لُبْنَى لها الخيرات مَعْسُول  
هل تَرْجِعَنَّ نَوَى لَبْنَى بعاقبةِ كما عَهِدْتَ لِيَالِي العشق مَقْبُول  
وقد أَرَانِي بَلْبَنِي حَقَّ مُقْتَنِعِ وَالشَّمْلُ مجتمَعُ والحَبْلُ موصول  
فَصِرْتُ من حُبِّ لُبْنَى حينَ أَذْكُرُهَا القلبُ مُرْتَهَنُ والعَقْلُ مدخول  
أَصْبَحْتُ من حُبِّ لَبْنَى بل تَذْكُرُهَا في كُرْبَةٍ ففؤادِي اليومَ مشغول  
والجسمُ مِنِّي مَنهُوك لفرقتهاها يَبْرِيهِ طُولُ سَقَامٍ فهو منحول  
كَأَنِّي يومَ وَلَّيْتُ ما تُكَلِّمُنِي أَخو هِيَامٍ مُصَابِ القلبِ مَسْلُول  
أَسْتَوْدِعُ اللهَ لَبْنَى إذ تَفَارِقُنِي عن غَيْرِ طَوَّعٍ وأمرُ الشَّيْخِ مفعول  
ثم ارتحلت لبني ، فجعل قيس يُقَبِّلُ موضعَ رجلِها من الأرض وحول خبائها ،  
فلما رأى ذلك قومُه أَقبلوا على أبيه بالعَدْلُ واللوم ، فقال ذَرِيعٌ لما رأى حالَه تلك :  
قد جَنَيْتُ عَلَيْكَ يَا بَنِي ، فقال له قيس : قد كنتُ أَخْبِرُكَ أَنِّي مجنونُ بها فلم تَرْضَ  
إِلَّا بِقَتْلِي ، فَاللهُ حَسْبُكَ وَحَسْبُ أُمِّي ! وَأَقْبَلَ قومُه يَعْدُلُونَهُ فِي تَقْبِيلِهِ الترابَ .  
فأنشأ يقول :

فما حُبِّي لطيبِ ترابِ أرضٍ ولكن حُبُّ مَنْ وَطِئَ الترابَا  
فهذا فَعَلُ شَيْخَيْنَا جميعَا أَرَادَا لِي البليَّةَ والعذابَا

وقرأت على أبي بكر بن دريد :

كَسَوْنَاهَا مِنَ الرِّيطِ الِيمَانِي مُسُوْحَا فِي بَنَائِقِهَا فُضُول  
وَهَدَمْنَا صَوَامِعَ شَيْدَتِهَا لَهَا حَبَبٌ مُخَالِطُهَا نَجِيل  
يقول : كانت هذه الإبل بيضاء كأن عليها الریط ، ثم اسودت من العرق من شدة  
ما أتعبناها ، فكأننا كسوناها المسوح ، يعنى أنها صارت سودا بعد أن كانت بيضا .  
وقوله : \* وهدمنا صوامع شيدتها \* يعنى أهدمناها رفعتها . لها حَبَبٌ ، وهى جمع حبة  
وهى بُزور البقل والنبات . مخالطها نَجِيل ، والنجيل من الحمض ، ومنه قول  
الشماخ :

وَلَا عَيْبَ فِي مَكْرُوهِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تَبَدَّلَ جَوْنًا لَوْنُهَا غَيْرَ أَزْهَرَا

[ شئ من أمثال العرب ]

قال أبو علي قال أبو عبيدة : من أمثال العرب : «العُقُوقُ تُكَلُّ مَنْ لَمْ يَتَكَلَّ»  
يقول : إذا عَقَّ ولده فقد ثكلهم وإن كانوا أحياء . قال ومن أمثالهم : «تَجَنَّبَ  
رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو» يقول : تَرَكَ الخَضْبَ واختار الضيق ، يضرب مثلا للرجل  
تُعَرِّضُ عليه الكرامة فيختار الهوان . قال الأصمعي : ومن أمثالهم : «إذا نَزَابَكَ  
الشَّرُّ فَاقْعُدْ» أى فاحلُم ولا تُسارع إليه .

[ إبدال الياء جيمًا فى لغة فقيم ]

وقال الأصمعي : حدثني خلف الأحمر قال أنشدني رجل من أهل البادية :  
عَمِي (١) عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِيجٍ الْمُطْعِمَانِ الشَّحْمَ بِالْعَشِيصِجِّ  
وَبِالْغَدَاةِ كَسَرَ الْبَرْنِجِ يُنْزَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصِّصِجِّ  
أراد بالعشي . والصيصيج أراد الصيصية وهى قرن البقرة . وقال أبو عمرو بن  
العلاء : قلت لرجل من بنى حنظلة : ممن أنت ؟ قال فقيميغ ، فقلت : من أيهم ؟  
قال : مرَجٌ ، أراد فقيمي ومري .

(١) فى اللسان خالى لقيط ؛ وفى شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : خالى عوف ، ولعلها روايات .

وأنشد لهميان بن قحافة السعدي :

\* يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبَرَ الصُّهَابِجَا \*

قال : أراد الصُّهَابِيَّ من الصُّهْبَةِ . وقال يعقوب بن السكيت : بعض العرب إذا شدد الياء جعلها جيمًا ، وأنشد عن ابن الأعرابي :

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّشُولِ مِنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونِ الْإِجْلِ  
أَرَادَ الْإِيْلَ ، وأنشد الفراء :

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجَ فَلَا يَزَالُ شَاحِجَ يَأْتِيكَ بَيْجُ  
\* أَقْمَرُ نَهَاتٍ يُنْزَى وَفَرَّتِجُ \*

أَرَادَ وَفَرَّتِي .

[ ما تناقب فيه الحاء الجيم ]

قال الأصمعي يقال : تركت فلانا يَجُوسُ بَنِي فلان وَيَحُوسُهُمْ إذا كان يلدوسهم ويطلب فيهم .

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازني قال : سمعت أبا يسرار الغنوي يقرأ : ( فَحَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ) فقلت : إنما هو جاسوا ، فقال : حاسوا وجاسوا واحد . قال وسمعته يقرأ : ( وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسَةً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ) فقلت له : إنما هو نفس ، قال : النَّسْمَةُ والنفس واحد . قال الكسائي : يقال أَحَمَّ الْأَمْرُ وَأَجَمَّ إذا حان وقته . ويقال : رجل مُحَارَفٌ وَمُجَارَفٌ . قال : وهم يُحْلِبُونَ عليك وَيُجْلِبُونَ أَيْ يُعِينُونَ . قال الأصمعي : إذا حان وقوعُ الأمر قيل : أَجَمَّ ، يقال : أَجَمَّ ذَلِكَ الْأَمْرُ أَيْ حَانَ وَقْتُهُ ، وأنشد :

حَيِّيًا ذَلِكَ الْغَزَالَ الْأَحْمَمَا إِنْ يَكُنْ ذَاكُمُ الْفِرَاقُ أَجَمَّا

قال : وإذا قلت : حُمَّ الْأَمْرُ فَهُوَ قُدَّرَ ، ولم يعرف أَحَمَّ بِالْأَلْفِ .

[ ماتعاب فيه الهزة العين ]

قال الأصمعي : يقال : آدَيْتُهُ عَلَى كَذَا ، وَأَعْدَيْتُهُ أَيْ قَوَّيْتُهُ وَأَعْنَيْتُهُ . ويقال : اسْتَأْدَيْتُ الْأَمِيرَ عَلَى فلان فِي معنى اسْتَعْدَيْتُ ، وأنشد ليزيد بن خذّاق العبدي :

ولقد أضاء لك الطريقُ وأنهجتُ سُبُلُ المكارم والهُدَى يُعْـدِي  
يقول : إِبْصَارُكَ الْهُدَى يُقَوِّىكَ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَمَعْنَى يُعْـدِي يُقَوِّى ، وَمِنْهُ أَعْدَانِي  
السلطان ؛ قال : وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ أَيَّ أَبْصَرْتَ أَمْرَكَ وَتَبَيَّنَتْهُ . وَأَنَّهُجَتْ :  
صَارَتْ نَهْجًا وَاضِحَةً بَيِّنَةً . قال : وَسَمِعْتُ أَبَا تَغْلِبٍ يَنْشُدُ بَيْتَ طُفَيْلِ الْعَنَوِيِّ :  
فَنَحْنُ مَتَّعْنَا يَوْمَ حَرَسِ نِسَاءِكُمْ غَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ غَيْرَ مُعْتَلَى  
يريد مُؤْتَلَى . وَيُقَالُ : كَثَّ اللَّبَنُ وَكَثَعَ ، وَهِيَ الْكُثَاةُ وَالْكُثْعَةُ إِذَا عَلَا دَسَمُهُ  
وُخْشِرَتْهُ رَأْسُهُ وَأَنْشَدَ :

وَأَنْتَ أَمْرٌ قَدْ كَثَّاتُ لَكَ لِحْيَةً كَأَنَّكَ مِنْهَا قَاعِدٌ فِي جُوَالِقِ  
ويقال : مَوْتُ زُوَافٍ وَزُعَافٍ وَذُؤَافٍ إِذَا كَانَ يُعْجَلُ الْقَتْلَ . وَيُقَالُ :  
أَرَدْتَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَرَدْتُ عَنْ تَفْعَلِ . وَقَالَ  
يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ أَنْشَدَ أَبُو الصَّقَرِ :

أَرِيْنِي (١) جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَأَلْنِي أَرَى مَا تَرَيْنِ أَوْ بَخِيلًا مُخْلَدًا  
يريد لَعَلْنِي . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : التَّجْمَعُ لَوْنُهُ وَالتَّجْمَعُ لَوْنُهُ . وَهُوَ السَّافُ  
وَالسَّعْفُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : الْأُسْنُ : قَدِيمُ الشَّخْمِ ، وَبَعْضُهُمْ  
يَقُولُ : الْعُسْنُ .

[ وصية بعض نساء الأعراب لابنها وقد أراد سفرها ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
ابْنِ رَسْتَمٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَادِمٍ النَّحْوِيُّ قَالَ : قَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ - وَكَانَ  
عَابِدًا مِنْ عِبَادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ - : شَهِدْتُ أَعْرَابِيَةً وَهِيَ تُوصِي وَلَدًا لَهَا يَرِيدُ سَفَرًا  
وَهِيَ تَقُولُ لَهُ : أَيُّ بُنَى ! اجْلِسْ أَمْنَحْكَ وَصِيَّتِي وَبِاللَّهِ تَوْفِيقُكَ ، فَإِنَّ الْوَصِيَّةَ  
أَجْدَى عَلَيْكَ مِنْ كَثِيرِ عَقْلِكَ . قَالَ أَبَانُ : فَوَقَفْتُ مُسْتَمِعًا لِكَلَامِهَا مُسْتَحْسِنًا  
لَوْصِيَّتِهَا ، فَلَمَّا هِيَ تَقُولُ : أَيُّ بُنَى ! إِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ ، فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الضَّغِينَةَ وَتُفَرِّقُ

(١) قائل هذا البيت حطائط بن يعفر ؛ ويقال هو لدريد ، كذا في اللسان ؛ وفي حاشية التبريزي طبع  
مدينة بن ص ٧٥٥ أنه لحطائط .

بين المحبين ، وإياك والتعرض للعيوب ، فَتَتَّخِذْ غرضاً وَخَلِيقٌ أَلَّا يَثْبُتَ الْغَرَضُ  
على كثرة السُّهام ؛ وَقَلَمًا اغْتَوَرَّتِ السُّهُامُ غَرَضًا إِلَّا كَلِمَتُهُ حَتَّى يَهْيَى مَا اشْتَدَّ  
من قُوَّتِهِ ؛ وإياك والجُود بِدِينِكَ والبُخْلَ بِمَالِكَ ، وإذا هَزَزْتَ فَاهْزُزْ كَرِيمًا يَلِينُ  
لَهْزَتِكَ ، ولا تَهْزُزْ اللِّثِمَ فَإِنَّهُ صَخْرَةٌ لَا يَنْفَجِرُ مَاوُهَا ؛ ومثُلٌ لِنَفْسِكَ مِثَالٌ مَا اسْتَحْسَنْتَ  
من غيرك فاعمل به ، وما اسْتَقْبَحْتَ من غيرك فَاجْتَنِبْهُ ، فَإِنِ المرء لا يرى عيب  
نفسه ؛ ومن كانت مودَّتُهُ بِشِرِّهِ وَخَالَفَ ذَلِكَ مِنْهُ فَعَلُهُ كَانَ صَدِيقُهُ مِنْهُ عَلَى مِثْلِ  
الرَّيْحِ فِي تَصْرِفِهَا ، ثُمَّ أَمْسَكَتْ فَلَذَنَوْتُ مِنْهَا فَقُلْتُ : بِاللَّهِ يَا أَعْرَابِيَّةُ ، إِلَّا زِدْتِهِ  
فِي الْوَصِيَّةِ ؛ فَقَالَتْ : أَوَ قَدْ أَعْجَبَكَ كَلَامُ الْعَرَبِ يَا عِرَاقِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ :  
وَالْغَدْرُ أَقْبَحُ مَا تَعَاوَلَ بِهِ النَّاسُ بَيْنَهُمْ ، وَمَنْ جَمَعَ الْحِلْمَ وَالسَّخَاءَ فَقَدْ أَجَادَ الْحُلَّةَ  
رَيْطَتَهَا وَسِرْبَالَهَا .

[ وصف أعرابي الدنيا وقد سئل عنها ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : وَجَدَ بِخَطِّ الْعَتَبِيِّ  
بَعْدَ مَوْتِهِ فِي كُتُبِهِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ بَعْضَ الزُّهَّادِ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ :  
جَمَّةُ الْمَصَائِبِ ، رَنْقَمَةُ الْمَشَارِبِ ، لَا تُتَمَتَّعُ صَاحِبُهَا بِصَاحِبِ .

\* \* \*

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : سَأَلَ  
الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَاهُ عَنِ السِّيَاسَةِ ، فَقَالَ : هَيْبَةُ الْخَاصَّةِ مَعَ صَدَقِ مَوَدَّتِهَا ،  
وَأَقْتِيَادُ قُلُوبِ الْعَامَةِ بِالْإِنْصَافِ لَهَا ، وَاحْتِمَالُ هَفَوَاتِ الصَّنَائِعِ (١) ؛ فَإِنِ (٢)  
شَكَرَهَا أَقْرَبَ الْإِيَادَى إِلَيْهَا .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ :  
مَا الدَّاءُ الْعِيَاءُ ؟ فَقَالَ : حَسَدٌ مَا لَا تَنَالُهُ بِقَوْلٍ وَلَا تُدْرِكُهُ بِفِعْلٍ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ :

(١) كذا في: عيون الأخبار طبع دار الكتب المصرية . مجلد ١ ص ١٠ وفي الأصل : « الضغائن » وهو تحريف .

(٢) هكذا في النسخ وروى كلام الوليد هذا في العقد الفريد و« عيون الأخبار » ولم ترد فيه هذه العبارة .

من لم يَضَنْ بالحق عن أهله فهو الجَوَاد . وسمعت آخر يقول : الصَّبْر عند الجود  
أخو الصبر عند اليأس . وسمعت آخر يقول : سَخَاه النفس عما فى أيدي الناس  
أكثر من سخاء البذل .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : شاورَ  
أعرابي ابنَ عمٍّ له فأشار عليه برأى ، فقال : قد قلت بما يقول به الناصح الشفيق  
الذى يَخْلِطُ خُلُو كلامه بمرّه وحزنه بسهله ويُحرِّك الإشفاق منه ما هو ساكن من  
غيره ، وقد وعيتُ النصيح منه وقيلته إذ كان مَصْدَرُهُ من عند مَنْ لاشك فى مودته  
وصافى غيبه ؛ وما زلتُ بحمد الله إلى الخير مَنَهَجًا واضحا وطريقا مهيعا .  
قال أبو علي : المهيع : الواضح .

[ ما كان زياد يقوله للرجل إذا أراد أن يوليه عملا ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال : كان زياد  
إذا ولى رجلا عملاً قال له : خُذْ عَهْدَكَ وَسِرْ إلى عَمَلِكَ ، وأعلم أنك مصروف رأس  
سنتك ، وأنتك تصير إلى أربع خِلالٍ فأختر لنفسك : إنا إن وجدناك أميناً ضعيفاً  
استبدلنا بك الضعيفك وسلمتُك من معرتنا أمانتُك . وإن وجدناك قويا خائناً  
استهنا بقوتك ، وأخسنا على خيانتك أدبك ؛ وأوجعنا ظهرك وثقلنا غرَمك .  
وإن جمعت علينا الجرُمَيْنِ جمَعنا عليك المَضرَتَيْنِ ؛ وإن وجدناك أميناً قويا زدنا  
فى عمالك ورفعنا ذكرك ، وكثرتنا مالك وأوطأنا عَقَبَكَ .

\* \* \*

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن عبد الله بن مصعب الزبيرى قال :  
كنا بباب الفضل بن الربيع والأذن يَأْذَنُ لذوى الهيئات والشارات ، وأعرابي يدنو  
فكلَّمنا دنا صُرخَ به ، فقام ناحيةً وأنشأ يقول :

رَأَيْتُ آذَنًا يَعْتَامُ بِزَتْنَا      وليس للحَسَبِ الزاكى بمُعْتَامِ  
ولو دُعِينَا على الأحساب قدَمْنِي      مَجْدٌ تَلِيدٌ وَجَدٌ رَاجِعٌ نَامِي  
مَتَى رَأَيْتَ الصُّقُورَ الْجُدَلَ يَقْدُمُهَا      خِلْطَانٍ مِنْ رَخَمٍ قُزَعٍ وَمِنْ هَامِ

وقرأت على أبي بكر بن زيد رحمه الله لطيفيل الغنوى :

وَأَصْفَرَ مَشْهُومَ الْفُؤَادِ كَأَنَّهُ      غَدَاةَ النَّدى بِالزَّعْفَرَانِ مُطِيبٌ  
تَفَلَّتْ عَلَيْهِ تَفْلَةٌ وَمَسَحَتْهُ      بِثَوْبِي حَتَّى جِلْدُهُ مُتَقَوَّبٌ  
يُرَاقِبُ إِيحَاءَ الرَّقِيبِ كَأَنَّهُ      لِمَا وَتَرُونِي أَوَّلَ الْيَوْمِ مُغْضَبٌ

أَصْفَرَ يعنى قَدَحًا . مشهوم الفؤاد أى كأن فؤاده مَذْعُورٌ من سرعة خروجه .  
وَالشَّهْمُ : الحديد الفؤاد الذَّكِيُّ . وقوله : بالزعفران ، أراد : قد أصابه الندى  
فاصْفَرَ كَأَنَّهُ مُطِيبٌ بِالزَّعْفَرَانِ . وروى الأصمعي : وَأَصْفَرَ مَسْمُومَ الْفُؤَادِ يعنى قَدَحًا  
مَحْزُوزَ الصِّدْرِ ، وَكُلُّ ثَقَبٍ فَهُوَ سَمٌ وَسُمٌّ ، فجعل الحَزَّ ثَقْبًا وَجَعَلَ صَدْرَ الْقَدَحِ  
فُؤَادَهُ . وقوله تَفَلَّتْ عَلَيْهِ ، يقول : كَانَ ضَرْبٌ بِهِ فَتَتَرَّبُ ، فَتَفَلَّتْ عَلَيْهِ وَمَسَحَتْهُ  
بِثَوْبِي لِيَتَمَلَّسَ فَيَكُونُ أَسْرَعَ لَخُرُوجِهِ . وَمُتَقَوَّبٌ : مَتَقَشَّرٌ ، وَقَوَابِتُهُ قِشْرُهُ .  
وقوله : يَرَاqِبُ إِيحَاءَ الرَّقِيبِ ، يقول : كَانَ هَذَا الْقَدَحُ بِصِيرٍ بِمَا يَرَادُ مِنْهُ ، فَهُوَ  
بِلَامٍ الرَّقِيبِ ، فَلِذَا قِيلَ لِلْمُفِيضِ أَفْضُ فَكَأَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ إِيحَاءٌ . وقوله :  
لَمَّا وَتَرُونِي ، يقول : كَأَنَّهُ مُغْضَبٌ لِقَهْرِهِمْ إِيَّاي فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَهُوَ يَشَارُ لِي .

[ مَا قَالَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ يَهْجُو أَخَاهُ الشَّقِيقَ ]

قال أبو علي : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُرْفَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا  
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِأَخِيهِ : لَأَهْجُونَكَ ، قَالَ : وَكَيْفَ  
تَهْجُونِي وَأَبُونَا وَاحِدٌ وَأَمْنَا وَاحِدَةٌ ! فَقَالَ :

غَلَامٌ أَتَاهُ الثُّلُومُ مِنْ شَطْرِ نَفْسِهِ      وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ نَحْوِ أُمٍّ وَلَا أَبٍ

قال وقال آخر يهجو أخاه :

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ      تَفَاضَلْتَ الطَّبَائِعُ وَالظُّرُوفُ  
وَأَمْلَكَ حِينَ تُنْسَبُ أُمٌّ صِدْقٍ      وَلَكِنْ ابْنَهَا طَبِيعٌ سَخِيفٌ  
وَقَوْمُكَ يَعْلَمُونَ إِذَا التَّقِينَا      مِنَ الْمَرْجُوِّ مَنَّا وَالْمَخْشُوفِ



[ قصيدة جميل بن معمر التي أولها : وقلت لها اعتللت بغير ذنب \* وشر الناس ذو اللعل البخیل ]

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد لجميل :

وَقَلْتُ لَهَا اعْتَلَلْتُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ      وَشَرُّ النَّاسِ ذُو الْعَلَلِ الْبَخِيلِ  
فَفَاتِنِي إِلَى حَكَمٍ مِنْ أَهْلِي      وَأَهْلِكَ لَا يَحِيفُ وَلَا يَمِيلُ  
فَقَالَتْ أَبْتَغِي حَكَمًا مِنْ أَهْلِي      وَلَا يَذْهَبُ بِنَا الْوَاشِي الْمَحُولُ  
فَوَلَّيْنَا الْحُكُومَةَ ذَا سَجُوفٍ      أَخَا دُنْيَا لَهُ طَرْفٌ كَلِيلُ  
فَقُلْنَا مَا قَضَيْتَ بِهِ رَضِينَا      وَأَنْتَ بِمَا قَضَيْتَ بِهِ كَفِيلُ  
فَضَائِكَ نَافِذٌ فَاحْكُمْ عَلَيْنَا      بِمَا تَهْوَى وَرَأْيِكَ لَا يَفِيلُ  
فَقُلْتَ لَهُ قُتِلْتُ بِغَيْرِ جُرْمٍ      وَغِبُّ الظُّلْمَ مَرْتَعَهُ وَيَبِيلُ  
فَسَلْ هَذِي مَتَى تَقْضِي دِيُونِي      وَهَلْ يَقْضِيكَ ذُو الْعِلَلِ الْمَطُولُ  
فَقَالَتْ إِنْ ذَا كَذِبٌ وَبُطْلٌ      وَشَرُّ مَنْ خُصِمَتْهُ طَوِيلُ  
أَأَقْتُلُهُ وَمَالِي مِنْ سَلَاحٍ      وَمَا بِي لَوْ أَقَاتِلُهُ حَوِيلُ  
وَلَمْ أَخُذْ لَهُ مَالًا فَيُلْفَى      لَهُ دَيْنٌ عَلَى كَمَا يَقُولُ  
وَعِنْدَ أَمِيرِنَا حُكْمٌ وَعَدْلٌ      وَرَأَى بَعْدَ ذَلِكَ أَصِيلُ  
فَقَالَ أَمِيرُنَا هَاتُوا شَهُودًا      فَقُلْتُ شَهِدْنَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ  
فَقَالَ يَمِينُهَا وَبِذَاكَ أَقْضَى      وَكُلُّ قَضَائِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ  
فَبَتَّتْ حَلْفَةً مَالِي لَدَيْهَا      نَقِيرٌ أَدْعِيهِ وَلَا فَتِيلُ  
فَقُلْتُ لَهَا وَقَدْ غَلِبَ التَّعَزَّى      أَمَا يُقْضَى لَنَا يَا بَنُ سُولُ  
فَقَالَتْ ثُمَّ زَجَّتْ حَاجِبِيهَا      أَطَلْتُ وَلَسْتُ فِي شَيْءٍ تُطِيلُ  
فَلَا يَجِدَنَّكَ الْأَعْدَاءُ عِنْدِي      فَتَشْكَلْنِي وَإِيَّاكَ الشُّكُولُ

\* \* \*

وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ :

كَانَتْ خُلَيْبَةُ الْخُضَرِيَّةُ تَهْوَى ابْنَ عَمِّهَا ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ قَوْمُهَا فَحَجَبُوهَا ، فَقَالَتْ :

هَجَرْتُكَ لَمَّا أَنْ هَجَرْتُكَ أَضْبَحْتَ      بِنَا شُمَّتَا تِلْكَ الْعَيُونُ الْكَوَاشِحَ  
فَلَا يَفْرَحُ الْوَاشُونَ بِالْهَجْرِ رَبُّمَا      أَطَالَ الْمُحِبُّ الْهَجْرَ وَالْعَجِيبُ نَاصِحَ  
وَتَغْدُو النَّوَى بَيْنَ الْمُحِبِّينَ وَالْهَوَى      مَعَ الْقَلْبِ مَطْوِيٌّ عَلَيْهِ الْجَوَانِحَ

قال عبد الرحمن قال عمي : فحدثت بهذا الحديث رجلا من ولد جعفر بن أبي طالب ، فقال : كانت خيرة بنت أبي ضيغم البلوية تهوى ابن عم لها ، وذكر مثل الحديث ، فقالت : - قال أبو علي : وأملى علينا هذه الأبيات أبو عبد الله وقال : أنشدناها أحمد بن يحيى لأم ضيغم البلوية -

وَبِتْنَا خِلَافَ الْحَى لَا نَحْنُ مِنْهُمْ      وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مُخْتَلِطَانِ  
وَبِتْنَا يَقِينَنَا سَاقِطَ الظِّلِّ وَالنَّدَى      مِنْ اللَّيْلِ بُرْدًا يُمْنَةً عَطِرَانِ  
نَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنَّا مِنَ الشَّدَى      إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَجِفَّانِ

قال أبو علي : الشدى : الأذى ، وروى أبو عبد الله :

نَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنَّا مِنَ الصَّبَا      إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَرِدَانِ  
وَنَصْدُرُ عَنْ أَمْرِ الْعَفَافِ وَرُبَّمَا      نَقَعْنَا غَلِيلَ النَّفْسِ بِالرَّشْفَانِ

وروى أبو عبد الله : ونصدر عن ربي العفاف وربما \* نقعنا .... إلخ .

وقرأت على أبي بكر بن دريد لطيفيل الغنوي يصرف إبلا :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامَةٍ      وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمَّ حَوْلَ مُجَرَّمِ  
سِوَى نَارِ بَيْضٍ أَوْ غَزَالٍ صَرِيمَةٍ      أَغْنَى مِنَ الْخُنُسِ الْمُنَاخِرِ تَوَامِ  
إِذَا رَاعِيَاهَا أَنْضَجَاهُ تَرَامِيَا      بِهِ خِلْسَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ الْمُتَقَرَّمِ

عواذب : بعيدات من البيوت . والنُبُوح : أصوات الناس . والمَقَامَةُ : حيث يُقيم الناس . وتَمَّ : تَمَامَ . والمُجَرَّم : المكمل ، يقول : هذه الإبل عواذب لِعِزِّ أربابها تَرَعَى حيث شاءت لا تُمنع ولا تخاف ، فلم تسمع أصوات أهل مقامة ، ولم تَرَ نارا سَنَةً تامة سوى نار بَيْضٍ نَعَامٍ يُصِيبُهُ رَاعِيَاهَا فَيَشْوِيهِ أَوْ غَزَالٍ يَصِيدُهُ .

والصَّرِيعة : القطعة من الرمل . وَأَغْنَى : فيه غُنَّة . والأَخْنَس : القصير الأنف ، وكلُّ ظَبْيٍ أَخْنَسٌ . والتَّوَام : الذي وُلِدَ مع غيره ، وذلك أَشدُّ لُصْؤولته وصِغَر جسمه . وقيل للشعبي : مالِك ضَمِيلاً ؟ قال : لأني زُوِّجْت في الرَّحْم . وقيل لبعضهم : مالِك ضَمِيلاً ؟ قال : صافِي بن أبي ، أَيْ وُلِدَتْ وهو كبير السن . وإذا صَغُرَ ما يُشَوَّى صَغُرَت النار . وقوله : تَرَامِيًا به أَيْ بالغزال ، رَمَى هذا إلى هذا وهذا إلى هذا خِلَاسَةً أَيْ اختلاسا شَبَهه العائِسين ، أو يَفْعِلان ذلك قَرَمًا إلى اللحم ، وذلك لاسْتِغْنائهما عنه بِاللَّبَن .

[ مطلب وفادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن يزيد وما رثاه به بعد وفاته ]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثنا أبو الحسن بن البراء قال حدَّثنا عبد الرحمن بن أحمد الجُعْفِيُّ قال : كان شاعر يَفِدُ إلى يزيد بن يزيد في كل سنة ، فقال له يزيد : كم يكفنيك في كل سنة ؟ فقال : كذا وكذا ، فقال : أَقِمْ في بيتك بِأَتِكَ ذلك ، ولا تَتَعَبَنَّ إلينا . فلما مات رثاه بهذه الأبيات : - والشاعر مُسلم بن الوليد ، قال وقال أبو الحسن بن البراء قال لي ابن أبي ظاهر : الشاعر هو التميمي -

أَحَقُّ أَنَّهُ أَوْدَى يَزِيدُ	تَأَمَّلْ أَيُّهَا النَّاعِي الْمُسَيِّدُ
أَتَذَرِي مَنْ نَعَيْتَ فَكَيْفَ فَاهَتْ	بِهِ شَفَقَاتُكَ كَانَ بِهِ الصَّعِيدُ
أَحَامِي الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ أَوْدَى	فَمَا لِلأَرْضِ وَيَعْحَكَ لَا تَمِيدُ
تَأَمَّلْ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ	دَعَائِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَكِيلُ
وَهَلْ شِيَعَتِ سَيُوفُ بَنِي نِزَارٍ	وَهَلْ وُضِعَتْ عَنْ (١) الْخَيْلُ اللَّبُودُ
وَهَلْ تَسْقَى الْبِلَادَ عِشَارُ مَزِينٍ	بِدِرَّتِيهَا وَهَلْ يَخْضَرُّ عُودُ
أَمَّا هُدَّتْ لِمَصْرَعِهِ نِزَارُ	بَلَى وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ
وَحَلَّ ضَرِيحَهُ إِذْ حَلَّ فِيهِ	طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ

(١) في الأصل المطبوع « على » ، وهو تحريف والتصويب عن وفيات الأعيان .

أَمَّا وَاللَّهِ مَا تَنَفَّكَ عَيْنِي      عَلَيْكَ بدمعها أَبَدًا تَجُودُ  
فَإِنْ تَجْمُدُ دَمُوعُ لَثِيمِ قَوْمِ      فَلَيْسَ لِدَمْعِ ذِي حَسَبٍ جُمُودُ  
أَبْعَدَ يَزِيدَ تَخْتَزِنُ الْبِـوَاكِي      دُمُوعًا أَوْ تُصَانُ لَهَا خُدُودُ  
لِتَبْكِكَ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ لَمَّا      وَهَتْ أَطْنَابُهَا وَوَهَى الْعَمُودُ  
وَيَبْكِكَ شَاعِرٌ لَمْ يُبْقِ دَهْرٌ      لَهُ نَشْبًا وَقَدْ كَسَدَ الْقَصِيدُ  
فَمَنْ يَدْعُو الْأَنَامَ لِكُلِّ خَطْبٍ      يَنْوُبُ وَكُلِّ مُغْضِلٍ تَشُودُ  
وَمَنْ يَحْيِي الْخَمِيسَ إِذَا نَعَايَا      بِحِيلَةٍ نَفْسَهُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ  
فَإِنْ تَهْلِكُ يَزِيدُ فَكُلُّ حَيٍّ      فَرِيْسٌ لِلْمَنِيَّةِ أَوْ طَرِيدُ  
أَلَمْ تَعْجَبْ لَهُ أَنَّ الْمَنَايَا      فَتَكُنْ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُنُودُ  
لَقَدْ عَزَى رُبِيعَةً أَنَّ يَوْمَا      عَلَيْهَا مِثْلَ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ

[ مراثية زينب بنت الطثيرة في أخيها يزيد ]

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد أبيات زينب بنت الطثيرة ترثي أخاها يزيد ، وأملأها علينا أيضا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله عن أحمد بن يحيى - وفي الروايتين زيادة ونقصان - وأنا آتى على جميعها ؛ وفيها أبيات تروى للعجيز السلولي ولها ، وقد أملئنا أبيات العجيز :

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ وَادِي الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي      مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ  
فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَائِلُ      وَلَا رَهْلٌ لَبَّاتِهِ وَبَادِلُهُ  
فَتَى لَا تَرَى قَدْ الْقَمِيصَ بِخِضْرِهِ      وَلَكِنَّمَا تُوهِي الْقَمِيصَ كَوَاهِلُهُ  
فَتَى لَيْسَ لِابْنِ الْعَمِّ كَالذُّئْبِ إِنْ رَأَى      بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ  
يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا      وَكُلُّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ  
إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَدُوًّا      عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِيلَ مَرَاجِلُهُ  
إِذَا مَاطَهَا لِلْقَوْمِ كَانَ كَأَنَّهُ      حَيٌّ وَكَانَتْ شِيمَةً لَا تُزَايِلُهُ

إذا القوم أموا بيته فهو عامد  
إذا جدّ عند الجدّ أرضاك جدّه  
لأحسن ما ظنّوا به فهو فاعله  
وذو باطلٍ إن شئتَ أرضاك باطله  
مضى وورثناه دريس مفاضة  
وبلغ أقصى حجرة الحى نائله  
ففى كان يروى المشرقى بكفه  
وإما تولّى أشعث الرأس جافله  
كريم إذا لاقيته متبسّما  
عليها عدا ميل الهشيم وصامله  
ترى جازريه يرعدان وناره  
بصيرا بها لم تعد عنها مشاغله  
يعجران ثنيا خيرها عظم جاره  
ولو كنت فى غلّ فبُحت بلوعى  
ولما عصاني القلب أظهرت عولة  
إليه للانتلى ورقت سلاسله  
وقلت ألا قلب بقلبي أبادله

قال أبو على : الرّهل : المُسترنجى . والبآدل : واحدها بآدلة وهى اللّحمة  
التي بين المنكب والعنق . والعُدور : السّيء الخلق . والدريس والدّرس : الثوب  
الخلق ، وجمعه درسان . والهدم والطمر والسمل والنهيج : الخلق أيضا . والمفاضة :  
الواسعة . والحجرة : الناحية ، يقال : جلس فلان على حجرة أى ناحية . والعداميل :  
القديمة . والصامل : اليابس . والثنى : الولد الذي بعد الولد الأوّل ، فالأوّل بكر  
والثاني ثنى .

[ أم الضحك المحاربة والضباب زوجها ]

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال : كانت أم الضحك  
المحاربة تحت رجل من بنى الضباب ، وكانت تحبه حبا شديدا فطلقها فقالت :

هل القلب إن لاقى الضبابي خاليا  
وأعجلنا قرب المحلّ وبيننا  
لدى الركن أو عند الصفا متخرج  
حديث كتنشيج<sup>(١)</sup> المريض مخرج  
وروى أبو عبد الله : كتنشاج  
حديث لو أنّ اللحم يضلّ بحرّه  
طريا أتى أصحابه وهو منضج

(١) تنشيج المريض : أنينه .

قال أبو علي : وقرأت أيضا لها عليه :

سَأَلْتُ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ تَحْمَلُوا      تَبَارِيحَ هَذَا الْحُبِّ مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ  
فَقُلْتُ لَهُمْ مَا يُذْهِبُ الْحُبَّ بَعْدَمَا      تَبَوَّأَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصُّدُورِ  
فَقَالُوا شَفَاءُ الْحُبِّ حُبُّ يُزِيلُهُ      مِنْ آخِرِ أَوْ نَأْيُ طَوِيلٍ عَلَى هَجَرِ  
أَوْ الْيَأْسُ حَتَّى تَذْهَلَ النَّفْسُ بَعْدَمَا      رَجَتْ طَمَعًا وَالْيَأْسُ عَوْنٌ عَلَى الصَّبْرِ

قال وقالت فيه أيضا حين سَلَّتْ عنه :

تَعَزَّيْتُ عَنْ حُبِّ الضُّبَابِيِّ حَقْبَةً      وَكُلُّ عَمَايَا جَاهِلٍ سَتَتْهُ سُبُوبُ  
يَقُولُ خَلِيلُ النَّفْسِ أَنْتِ مُرِيبَةٌ      كِلَانَا لَعَمْرِي قَدْ صَدَقْتَ مُرِيبُ  
وَأَرْيَبُنَا مَنْ لَا يُؤَدِّي أَمَانَةً      وَلَا يَحْفَظُ الْأَسْرَارَ حِينَ يَغِيبُ  
أَلْهَفًا بِمَا ضَيَّعْتَ وَدَّى وَمَا هَفَا      فَوَادِي بَنٍ لَمْ يَذَرِ كَيْفَ يُثِيبُ

[ زينب بنت فروة المرية وما قالته في ابن عمها المنيرة من الشعر ]

قال وقرأت عليه لزينب بنت فروة المرية في ابن عم لها يقال له المنيرة :

يَأْيُهَا الرَّاكِبُ الْغَادِي لِطَيْتِهِ      عَرَّجَ أَنْبِيكَ عَنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ  
مَا عَالَجَ النَّاسَ مِنْ وَجْدٍ تَضَمَّنَهُمْ      إِلَّا وَوَجَدِي بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدُوا  
حَسْبِي رِضَاهُ وَأَنِي فِي مَسَرَّتِهِ      وَوُدُّهُ آخِرَ الْأَيَّامِ أَجْتَهَدُ  
وقالت أيضا :

وَذِي حَاجَةٍ مَا بَاحَ قُلْنَا وَقَدْ بَدَتْ      شَوَاكِلُ مِنْهَا مَا إِلَيْكَ سَبِيلُ  
لَنَا صَاحِبٌ لَا نَشْتَهِي أَنْ نَخُونَهُ      وَأَنْتِ لِأُخْرَى فَارِعَ ذَاكَ خَلِيلُ  
تَخَالُكَ تَهْوَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا      لَهَا تَطْنِيهَا عَلَيْكَ دَلِيلُ

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيتين الأولين في خبر طويل

قد تقدّم لليلي الأخيلية ، وروايته :

\* وَأَنْتِ لِأُخْرَى فَارِعٌ وَخَلِيلُ \*

وقالت أيضا :

أَلَمْ تَرَ أَهْلِي يَا مُغِيرَ كَأَنَّمَا يُفِيئُونَ بِاللَّوْمَاءِ فَيْكَ الْغَنَائِمَا  
ولو أَنَّ أَهْلِي يَعْلَمُونَ تَعْمِيمَةً مِنْ الْحُبِّ تَشْفِي قَلْدُونِي التَّأَمَّامَا

\* \* \*

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لرؤبة

ابن العجاج :

وقد أَرَى وَاسِعَ جَيْبِ الْكُمِّ \* أَتَسْفِرُ عَنْ عِمَامَةِ الْمُعْتَمِّ \* عَنْ قَصَبِ أَسْحَمٍ مُدْلِهِمْ  
قال أبو العباس قوله : أَرَى وَاسِعَ جَيْبِ الْكُمِّ معناه أَرَى شَابًا رَخِيَّ الْبَال ، يقال :  
فلان وَاسِعَ الْجَيْبِ إِذَا كَانَ رَخِيَّ الْبَال قَلِيلَ الْاِكْتِرَاثِ . وَأَسْفِرُ : أَكْشِفُ أَيُّ أَبْدَى  
شَعْرِي لِسَوَادِهِ وَحَسَنِهِ . وَالْقَصَبُ هَا هُنَا : الشَّعْرُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ . وَالْأَسْحَمُ :  
الْأَسْوَدُ .

قال : وقرأت على أبي بكر بن دريد لِعِكْرِشَةَ أَبِي شَغْبٍ يَرِثِي أَبْنَاهُ شَغْبَا :

قَدْ كَانَ شَغْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ عِزًّا تَزَادَ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَبَّرُ  
فَارَقْتُ شَغْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الثُّكُلُ وَالْكِبَرُ  
قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن الزبير عن أيوب بن عباية  
لنُصَيْبٍ :

كُتِبَتْ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادًا وَتَحْتَهُ قَمِيصٌ مِنَ الْقَوْهِ بَيَضُ بَنَائِقُهُ  
وَمَا ضَرَّ أَثْوَابِي سَوَادِي وَإِنِّي لَكَالْمِسْكِ لَا يَسْلُو عَنْ الْمِسْكِ ذَائِقُهُ  
وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ أَمْرِي مُتَكَارِهِ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْذُلْ مِنَ الْوُدِّ مِثْلَهُ  
وأنشدنا لعبد بنى الحسحاس :

أَشْعَارُ عَبْدِ بَنَى الْحَسَّاسِ قُمْنَ لَهُ  
إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا  
عِنْدَ الْفَخَّارِ مَقَامُ الْأَصْلِ وَالْوَرَقِ  
أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إِنِّي أَبْيَضُ الْخُلُقِ

قال أبو على : الورق عند العرب : المال من الإبل والغنم ، والورق : الفضة .  
 وحدثنى أبو بكر بن دريد ، أن أبا حاتم أنشداهم عن أبي زيد :  
 وزهراء إن كَفَنَتْهَا فَهُوَ عَيْشُهَا وإن لم أَكْفَنْهَا فَمَوْتُ مُعْجَلٍ  
 يعنى النار ، هى زهراء أى بيضاء تزهر ، يقول : إن قدحْتُها فخرَجَتْ فلم  
 أدركها بخرقة أو غير ذلك ماتت .

[ من أمثال العرب ]

قال أبو على : قال الأصمعى من أمثال العرب : « كلُّ نِجارٍ إبِلٍ نِجارُها »  
 يضرب مثلاً للمُخْلَط . يريد أن فيه ألواناً من الخلق وليس يثبت على رأى .  
 قال ومن أمثالهم : « إسْقِ رَقَاشٍ إِنَّهَا سَقَايَا » يضرب مثلاً للمُحْسِن ، يقول :  
 أحسنوا إليه لإحسانه . قال ومن أمثالهم : « خرّقاء عَيَّابَة » يضرب مثلاً للأحمق ،  
 أى أنه أحمق وهو مع ذلك يعيب غيره . قال ومن أمثالهم : « كلُّ مُجَرٍّ بالخلاء  
 يُسَرُّ » وأصله أن الرجل يُجَرِّى فَرَسَهُ بالمكان الخالى لا مُسَابِقٍ له فيه ، فهو مسرور  
 بما يرى من فرسه ولا يرى ما عند غيره ، يضرب مثلاً للرجل تكون فيه الخلطة يحمدها  
 من نفسه ولا يشعر بما فى الناس من الفضائل .

[ ماتاقب فيه النون الميم ]

قال أبو عمرو الشيبانى : يقال : أَسْوَدُ قَاتِمٌ وَقَاتِنٌ . وقال الأحمر : يقال :  
 طَانَهُ اللهُ عَلَى الْخَيْرِ وَطَامَهُ إِذَا جَبَلَهُ ، وَهُوَ يَطِيئُهُ : يَجْبِلُهُ . وقال الأصمعى : يقال  
 للحية : أَيْمٌ وَأَيْنٌ ، وَالْأَصْلُ أَيْمٌ فُخْخِفَ : كَمَا يَقَالُ : لَيْنٌ وَلَيْنٌ ، وَهَيْنٌ وَهَيْنٌ .  
 وأنشدنا لأبى كَبِيرٍ الهذلى :

ولقد وَرَدَتِ الْمَاءَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ بَيْنَ الرَّبِيعِ إِلَى شَهْرِ الصَّيْفِ  
 إِلَّا عَوَاسِرُ كَالْمِرَاطِ مُعِيدَةٌ بِاللَّيْلِ مَوْرِدُ أَيْمٍ مُتَغَضِّصِ

والصَّيْفُ : مَطَرُ الصَّيْفِ . وقوله : إِلَّا عَوَاسِرُ يعنى ذناباً عاقدةً أذنانها . والمِرَاطُ :  
 السَّهْمُ التى قد تَمَرَّطَ رَيْشُهَا . وَمُعِيدَةٌ : معاودة للورود مرة بعد مرة ؛ يقول : هذا  
 المكانُ لخلأته من مَوَارِدِ الْحَيَاتِ . وَمُتَغَضِّصٌ : مُتَشَنُّ . قال ويقال : الغَيْمُ والغَيْنُ ،  
 وأنشد لرجل من بنى تغلب :



فِدَاء خالتي وفدي صديقي وأهلي كلهم لأبي فُعَيْن  
 فأنّت حبوتني بعنان طرفٍ شديد الشدّ ذي بذل وصون  
 كأنّي بينَ خافيتي عَقَابٍ أصاب حمامةً في يومٍ غين  
 قال يعقوب : وقال بعضهم : الغين : الإلباس الغيم ، ومنه ؛ « إِنَّهُ لَيَغَان عليه »  
 أي يُغَطَّى ويلبس ؛ يقال : قد غينَ على قلبه ورينَ على قلبه أي غُطِّي ، قال رؤبة :  
 \* أَمَطَرَ في أَكْنافِ غَيْنٍ مُغَيْنٍ \*

أي مُلبس .

وأنشد الأصمعي لعوف بن الخرع :  
 وتشرب أسرار الحياض تبسوفها ولو وردت ماء المُريرة آجما  
 قال : أظنه أراد آجنا . قال ويقال : للشمال : نسعٌ ومسعٌ ، وأنشد للهللي :  
 قد حال دونَ دريسيه مؤوبــــــــــــــــة نسعٌ لها بعضاه الأرض تهزير  
 دريسيه : خلقه . ومؤوبة : تأتي مع الليل . والعصاه : كل شجر له شوكة ،  
 الواحدة عصاة . والحلان والحلام : فويق الجدى ، وأنشد لابن أحرر :  
 تهدي إليه ذراعُ الجدى تكريمةً إما ذبيحا وإما كان حلانا  
 فالذبيح : الذي يصلح للنسك . والحلان : الصغير الذي لا يصلح للنسك .  
 ويقال في الضب : حلان ، وفي اليربوع : جفرة ، والجفرة ، التي قد انتفخ جنبها  
 وأكلت وشربت حتى سمنت ؛ ويقال : غلام جفر إذا سمن وتحرّك ، وأنشدنا  
 أبو عبيدة قول مُهلّهل :

كل قتيلى في كليب حلّام حتّى ينال القتل آل همّام  
 قال أبو علي : يقول : كل قتيلى صغير ليس هو بوفاء من كليب بمنزلة الحلام  
 الذي ليس بوفاء أن يُذبح للنسك ، حتّى ينال القتل آل همّام فإنهم وفاء به .  
 وقال الأصمعي يقال : انتقع لونه ، وامتنقع لونه ، وهو ممتقع اللون . ويقال :

نَجَرَ مِنَ الْمَاءِ يَنْجَرُ نَجْرًا ، وَمَجَرَ يَمْجَرُ مَجْرًا ، إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ فَلَمْ يَكْثُرْ  
يُرْوَى ، وَأَنْشُد :

\* حَتَّى إِذَا مَا اشْتَدَّ لُوبَانُ الْجَجْرِ \*

وقال غيره يقال : مَخَجْتُ بِالذَّلْوِ وَنَخَجْتُ بِهَا ، إِذَا جَدَّبْتَ بِهَا لَتَحْتَلِي ،  
وَأَنْشُد الْفَرَاء :

فَصَبَّحَتْ قَلَيْدَمًا هُمُومًا يَزِيدُهَا مَخْجُ الدَّلَا جُمُومًا

الْقَلَيْدَمُ : البئر الغزيرة . والدَّلَا جمع دَلَاة . والمَدَى والنَّدَى : الغاية ، قال  
الأصمعى الندى : بُعْدُ ذَهَابِ الصَّوْتِ ، يقال : مُرُ فُلَانًا أَنْ يَنَادِيَ فَإِنَّهُ أُنْدَى مِنْكَ  
صَوْتًا ، وَأَنْشُد لِلْفَرَزْدَق :

فَقُلْتُ (١) ادْعِ وَأَدْعُ فَإِنَّ أُنْدَى لِيَصُوتَ أَنْ يَنَادِيَ دَاعِيَانِ

أَيَّ أَشَدَّ لَذَاهِبِهِ ، وَأَنْشُد :

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعِ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتٍ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَاذِبِ

المَقْرُوعُ : الذى اخْتِيرَ لِلْفِخْلَةِ . وَالْعَذْفُ : الْأَكْلُ ، يقال : مَا ذَقْتُ عَذُوفًا .

وَالْعَاذِبُ : الْقَائِمُ (٢) الَّذِي لَا يَأْكُلُ شَيْئًا ، يقال : مَا زَالَ عَاذِبًا عَنِ الْمَرْعَى ،

وقال يعقوب بن السكيت سمعت (٣) أَبَا عمرو يقول : مَا ذَقْتُ عَذُوفًا وَلَا عَذُوفًا ،

قال وَأَنْشَدْتُ يَزِيدَ بْنَ مَزِيدٍ عَذُوفًا ، فَقَالَ لِي : صَحَّفْتُ يَا أَبَا عمرو ، فَقُلْتُ :

لَمْ أَصَحِّفْ ، لَغَتَكُمْ عَذُوفٌ وَلُغَةٌ غَيْرُكُمْ عَذُوفٌ . وقال غيره : رُطْبٌ مُحَلَّقِينَ

(١) فى اللسان مادة « ندى » أن البيت لمدثر بن شيبان النمري ، وفى كتاب الفصل فى النحو لجار الله الزمخشري طبع لندن ص ١١١ أنه لربيعة بن جشم .

(٢) عبارة اللسان مادة عذب : العذوب من الدواب وغيرها : القائم الذى يرفع رأسه فلا يأكل ولا يشرب ؛ وكذلك العاذب .

(٣) فى اللسان قال أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : مَا ذَقْتُ عَذُوفًا وَلَا عَذُوفَةً ؛ قال : وَكُنْتُ عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ مَزِيدَ الشَّيْبَانِيِّ فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتَ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ :

وَمَجْنِبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوفَةً يَذُقْنَ بِالْمَهْرَاتِ وَالْأَمَهْرَاتِ

فقال لى يزيد : صحفت أبا عمرو ، إنما هى عذوفة بالذال . قال فقلت له : لم أصحف أنا ولا أنت ؛ تقول ربيعة هذا الحرف بالذال ؛ وسائر العرب بالذال .

وَمُحَلِّقِم ، وقال الأصمعى : إذا بلغ الترطيب ثلثى البُسرة فهى حُلْقانة والجمع حُلْقَان ، وهى مُحَلِّقِنَة وَمُحَلِّقِمَة . والحَزْم والحَزْن : ما غُلِظَ من الأرض ، وهى الحُزُوم والحُزُون . قال : ويقال للبعير إذا قارب الخطو وأسرع : دُهاَمِج ودُهانِجُ ، وقد دَهِمَجَ يُدْهِمِج دَهِمَجَةً ، ودَهِنَجَ يُدْهِنِج دَهِنَجَةً ، وأنشد :

وعِبر<sup>(١)</sup> لها من بَنَاتِ الكُـدَادِ يُدْهِمِجُ بالقَعْبِ والمِـزودِ

يُدْهِمِجُ : يُسْرِعُ فى تقارب خَطْوِهِ ، وقال العجاج :

كَانَ رَعْنُ الآلِ مِنْهُ فى الآلِ بَيْنَ الضُّحَى وَبَيْنَ قَيْلِ الْقِيَالِ

\* إذا بدا دُهانِجُ ذو أَعـدالِ \*

شَبَّهَ الرَّغْنَ حِينَ يَقْمُصُ فى ذلك الوقت وهو تَوَهُّجُ السَّرَابِ ببيعير عليه أَعْدالِ يُسْرِعُ بها .

وَقَرَأْتُ عَلَى أبى عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي لذي الرمة :

وَدَوَّ كَكْفُ الْمُشْتَرَى غَيْرَ أَنَّهُ بِسَاطُ الْأَخْمَاسِ الْمَرَّاسِيلِ وَاسِعِ

الدَّوَّ : المُسْتَوِى من الأرض . وقوله : ككف المشتري يعنى إذا بسط كفه فصَفَّقَ براحتيه على راحة بائعه إذا اشترى منه عِلْقًا . والبساط : الأرض الواسعة . لأخماس : لَسِيرِ الأَخْمَاسِ وهو جمع خِمَسَ ، والخِمَسُ : وُرُودُ الماءِ فى اليومِ الخامسِ .

[ حديث الخيار بن أوفى النهدي مع معاوية ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَكْلَى عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى قَالَ : دَخَلَ الْخِيَارُ بْنُ أَوْفَى النَّهْدِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ : يَا خِيَارُ ، كَيْفَ تَجِدُكَ وَمَا صَنَعَ بِكَ الدَّهْرُ ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، صَدَعَ الدَّهْرُ قَدَاتِي ، وَأَثَكَلَنِي لِذَاتِي ، وَأَوْهَى عِمَادِي ، وَشَيَّبَ سَوَادِي ، وَأَسْرَعَ فى تِلَادِي ؛ وَلَقَدْ عِشْتُ

(١) البيت من قصيدة للفرزدق ، مطلعها :

عرفت المنازل من مهدد كوحى الزبور لدى الغرقد

راجع كتاب النقاظ طبع مدينة ليدن ص ٧٨٧

زَمَنَّا أَضْيَى الكَعَاب ، وَأُسْرُ الْأَصْحَاب ، وَأَجِيد الضَّرَاب ، فَبَانَ ذَلِكَ عَنِّي ،  
وَدَنَا الْمَوْتُ مَنِّي ، وَأَنْشَأَ يَقُول :

غَبَرْتُ زَمَانَا يَرْهَبُ الْقِرْنُ جَانِبِي      كَأَنِّي شَتِيمٌ<sup>(١)</sup> بِاسِلُ الْقَلْبِ خَادِرٌ<sup>(٢)</sup>  
يَخَافُ عَدُوِّي صَوْلَتِي وَيَهَابُنِي      وَيُكْرِهُنِي قِرْنِي وَجَارِي الْمَجَاوِرِ  
وَتُصْبِي الكَعَابَ لِسَتِي<sup>(٣)</sup> وَشَمَائِلِي      كَأَنِّي غَضَنُ نَاعِمِ النَّبْتِ نَاخِرِ  
فَبَانَ شِبَابِي وَاعْتَرَتْنِي رُثْيَةٌ<sup>(٤)</sup>      كَأَنِّي قَنَاةٌ أَطَرَّتْهَا الْمَاطِرُ  
أَدَبٌ إِذَا رُمْتُ الْقِيَامَ كَأَنِّي      لَدَيْ الْعَشَى قَرَمٌ قَيْدُهُ مَتَقَاصِرِ  
وَقَصُرُ الْفَتَى شَيْبٌ وَمَوْتُ كِلَاهِمَا      لَهُ سَائِقٌ يَسْعَى بِذَلِكَ وَنَاطِرُ  
وَكَيْفَ يَلْدُ الْعَيْشُ مَنْ لَيْسَ زَائِلًا      رَهِيْنَ أُمُورٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَادِرِ

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : أَحْسَنْتَ الْقَوْلَ ! وَاعْلَمْ أَنَّ لَهَا مَصَادِرَ فَتَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ  
يَجْعَلَنَا مِنَ الصَّادِرِينَ بِخَيْرٍ ، فَقَدْ أَوْرَدْنَا أَنْفُسَنَا مَوَارِدَ نَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُصَدِّرَنَا  
عَنْهَا وَهُوَ رَاضٍ .

\* \* \*

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا  
الْبَصْرَةَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَقَصَّدَتْهُ فَوَجَدَتْهُ يَخْضِبُ لِحْيَتَهُ ، فَقَالَ :  
مَا حَاجَتُكَ ؟ فَقُلْتُ : بَلَّغْنِي مَا خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ فَجِئْتُكَ أَقْتَبِسُ مِنْ عِلْمِكَ ، فَقَالَ :  
أَتَيْتَنِي وَأَنَا أَخْضِبُ وَإِنِ الْخِضَابَ لَمِنْ عِلَامَاتِ الْكِبَرِ ، وَطَالَ وَاللَّهُ مَا غَدَوْتُ عَلَى  
صَيْدِ الْوَحُوشِ ، وَمَشَيْتُ أَمَامَ الْجِيُوشِ ؛ وَاخْتَلْتُ بِالرِّدَاءِ ، وَهُوْتُ بِالنِّسَاءِ ؛  
وَقَرَيْتُ الضَّيْفَ ، وَأَزَوَيْتُ السَّيْفَ ؛ وَشَرِبْتُ الرَّاحَ ، وَنَادَمْتُ الْجَحْجَاحَ<sup>(٥)</sup> :  
فَالْيَوْمَ قَدْ حَنَانِي الْكِبَرُ ، وَضَعُفُ مَنِي الْبَصَرُ ، وَجَاءَ بَعْدَ الصَّفْوِ الْكَدَرُ ؛ ثُمَّ قَبِضَ  
عَلَى لِحْيَتِهِ وَأَنْشَأَ يَقُول :

(٢) الخادر : الأسد المقيم في خدره .

(١) الشتيم : الأسد العابس .

(٤) رثية : ضعف .

(٣) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

(٥) الجحجاح : السيد الكريم .

شَيْبٌ تُغَيِّبُهُ كَيْمًا تُغَرِّبُهُ      كَبَيْعَكَ الثَّوْبَ مَطْوِيًّا عَلَى حَرَقٍ  
 قَدْ كُنْتُ كَالْغُصْنِ تَرْتَاحُ الرِّيحُ لَهُ      فَصِرْتُ عُوْدًا بِلَا مَاءٍ وَلَا وَرَقٍ  
 صَبْرًا عَلَى الدَّهْرِ إِنْ الدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ      وَأَهْلُهُ مِنْهُ بَيْنَ الصَّفْوِ وَالرَّنَقِ  
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ : هُوْتُ بِالرَّجُلِ خَيْرًا أَهْوًى بِهِ هَوًى إِذَا أَزْنَنْتَهُ (١)  
 بِهِ ، وَلَئِنْ لَدُو هَوًى إِذَا كَانَ ذَا رَأْيٍ مَاضِيًا ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

\* لَا عَاجِزَ الْهَوًى وَلَا جَعْدَ الْقَدَمِ \*

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْهَوًى : الْهَمَّةُ ، وَقَدْ هَاءَ يَهْوُءُ ، وَفُلَانٌ بَعِيدُ الْهَوًى أَيْ بَعِيدُ  
 الْهَمَّةِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنْشَدَنِي أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ الْجَنِيدِ وَرَاقُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ  
 قَالَ أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَيْنَاءِ :

مَا فِي يَدَيَّ مِنَ الصَّبَا      إِلَّا الصَّيْبَابَةُ وَالْأَسْفُ  
 جَاءَ الشَّبَابُ فَمَا أَقْبَا      م وَلَا أَلَمَ وَلَا وَقَفَ  
 كَانَ الشَّبَابُ كَزَائِرٍ      مَلَّ الزِّيَارَةَ فَانْصَرَفَ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي :

لَا يَرُعْكَ الْمَشِيبُ يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ      ه فَالشَّيْبُ حُلَّةٌ وَوَقَارُ  
 إِنَّمَا تَحْسُنُ الرِّيَاضُ إِذَا مَا      ضَحِكْتُ فِي خِلَالِهَا الْأَنْوَارُ

وَأَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ  
 قَالَ أَنْشَدَنِي مَسْعُودُ بْنُ بَشَرَ الْمَازِنِيُّ :

رَأَيْتُ أَبَا الْوَلِيدِ غَدَاةَ جَمْعٍ      بِهِ شَيْبٌ وَمَا فَقَدَ الشَّبَابُ  
 وَلَكِنْ تَحْتَ ذَاكَ الشَّيْبِ حَزْمٌ      إِذَا مَا قَالَ أَمْرَضَ أَوْ أَصَابُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : مَعْنَى قَوْلِهِ أَمْرَضَ أَيْ قَارِبَ الصَّوَابِ ، وَمِنْهُ لَئِنْ لَيَمْرَضُ فِي  
 الْقَوْلِ إِذَا لَمْ يُصَرِّحْ .

وحدثنا أبو محمد النحوى قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول :  
بلغنى عن على رضوان الله عليه : قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ ، وَالْحَيَاءُ بِالْجَرْمَانِ ، وَالْفُرْصَةُ  
تَمُرُّ مَرَّ السَّمَاحِ ؛ وَالْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَخُذْ ضَالَّتَكَ حَيْثُمَا وَجَدْتَهَا .

[ كتاب على بن أبى طالب إل ابن عباس رضى الله عنهما بموعظة من أحسن المواعظ ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلى عن أبيه قال : بلغنى عن  
ابن عباس أنه قال : كتب إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه بموعظة ما سُرِرْتُ  
بموعظة سرورى بها ! أما بعد ، فإن المرء يسرُّه دَرَكٌ ما لم يكن ليفوته ، ويسوءه  
قَوْتُ ما لم يكن ليُدْرِكُه ، فما نالك من دنياك فلا تُكْثِرْ به فَرَحًا ، وما فاتك منها  
فلا تُتْبِعْه أَسْفًا ؛ فليكن سرورك بما قَدَّمْتَ ، وَأَسْفُكَ على ما خَلَّفْتَ ، وَهَمُّكَ فيما بعد  
الموت .

• • •

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال أنشدنا أحمد بن  
يحيى الشيبانى :

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ      خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيبٍ  
وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً      وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ  
وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

فِي كُلِّ بَلَوَى تُصِيبُ الْمَرْءَ عَافِيَةٌ      إِلَّا الْبَلَاءُ الَّذِى يُذْنِبِى مِنَ النَّارِ  
ذَاكَ الْبَلَاءُ الَّذِى مَا فِيهِ عَافِيَةٌ      مِنَ الْعَذَابِ وَلَا يَسْتُرُّ مِنَ الْعَارِ

وأنشدنا أبو محمد النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنى

عمرو بن بحر الجاحظ. : - قال أبو محمد والشعر لصالح بن عبد القدوس -  
وَلِنْ عَنَّا أَنْ تُفْهَمَ جَاهِلًا      فَيَحْسَبَ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَفْهَمُ  
مَتَى يَبْلُغُ الْبَنِيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ      إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ  
مَتَى يَنْتَهَى عَنْ سَيِّئٍ مِنْ أَتَى بِهِ      إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَلَيْهِ تَنْدَمُ

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا محمد بن يزيد قال أنشدني عبد الله بن القاسم  
قال أنشدني العتيبي :

تَأَنَّقْتُ فِي الْإِحْسَانِ حِينَ أَتَيْتُهُ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى فَأَنَزَلَهُ ذِمًّا  
فَوَاللَّهِ مَا آتَى عَلَى فَوْتٍ شَكَرَهُ وَلَكِنْ خَطَأُ الرَّأْيِ يُحْدِثُ لِي غَمًّا

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال : كان بالمدينة غلام يُحَمِّقُ  
فقال لأمه : يُوْشِكُ أَنْ تَرَيْنِي عَظِيمَ الشَّأْنِ ، فقالت : فكيف ؟ والله ما بين لابَتَيْهَا  
أَحْمَقُ مِنْكَ ! فقال : والله ما رَجَوْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ يَثْبُتُ مِنْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ  
أَنْ هَذَا زَمَانُ الْحَمَقَى وَأَنَا أَحَدُهُمْ .

قال أبو علي اللابة : الحرّة ، وجمعها لَابٌ ، ويقال : اللُّوبَةُ أَيْضًا ، وجمعها  
لُوبٌ ، وإنما قيل : لِلْأَسْوَدِ لُوبِيٌّ لِأَنَّ حِجَارَةَ الْحَرَّةِ سُودَ كَأَنَّهَا مُحْتَرِقَةٌ ، ومنه قيل :  
لِلْحَرَّةِ فَتَيْنٌ لِأَنَّ مَعْنَى فَتَنُوا أَحْرَقُوا (١) .

وأنشد أبو عبد الله نبطويه :

لَا تَنْظُرْنَ إِلَى عَقْلِ وَلَا أَدَبٍ إِنَّ الْجُدُودَ قَرِينَاتُ الْحَمَاقَاتِ  
وَاسْتَرْزَقَ اللَّهُ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ مَرَّةً آتَى

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي :

يُعْزَى الْمُعْزَى ثُمَّ يَمْضِي لَشَأْنِهِ وَيَتْرُكُ فِي الْقَلْبِ الدَّخِيلَ الْمُجْمَعِمَا  
حَرِيقًا ثَوَى فِي الْقَلْبِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُ أَنَاخَ عَلَى سَلَمَى إِذَا لَتَضَرَّمَا

قال وأنشدنا قال أنشدنا أبو عيسى الرِّبْضِيُّ قال أنشدنا الطُّوسِيُّ أبو الحسن  
علي بن عبد الله :

أَتَتْ عَلَى عَهْدِهِ اللَّيْلُ إِلَى وَحَدَّثَتْ بَعْدَهُ أُمُورُ  
وَاعْتَظْتُ بِالْيَأْسِ مِنْهُ صَبْرًا وَاعْتَدَلَ الْحُزْنَ وَالسُّرُورَ

(١) من قوله تعالى : ( ان الذين فتنوا المؤمنين ) أى أحرقوهم بالنار الموقدة فى الأخدود : كذا فى

فَلَسْتُ أَرْجُو وَلَسْتُ أَخْشَى مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَهُ الدَّهْرُ  
فَلْيَجْهَدْ الدَّهْرُ فِي مَسَاقِي فَمَا عَسَى جَهْدُهُ يَضِيرُ  
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَنْشَدَنِي الْمَذْحِجِيُّ  
لَأُمِّ مَعْدَانَ الْأَنْصَارِيَّةِ :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ فِتْيَانَنَا رُزْنَتُهُمْ بَانُوا لَوْ قَتَلَ مَنَائِيَهُمْ فَقَدْ بَعُدُوا  
أَصْحَتْ قُبُورُهُمْ تَمَتَّى وَيَجْمَعُهُمْ زَوْ الْمُنُونِ <sup>(١)</sup> وَلَمْ يَجْمَعْهُمْ بِلْد  
مَيْتٌ بِمَضْرٍ وَمَيْتٌ بِالْعِرَاقِ وَمَيْتٌ بِالْحِجَازِ مَنَائِيَا بَيْنَهُمْ بَدَدَ  
رَعَوْا مِنَ الْمَجْدِ أَكْنَافًا إِلَى أَجَلٍ : : حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ أَظْمَاوُهُمْ وَرَدُّوا  
كَانَتْ لَهُمْ هِمَمٌ فَرَّقْنَ بَيْنَهُمْ إِذَا الْقَعَادِيدُ <sup>(٢)</sup> عَنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا  
فِعْلُ الْجَمِيلِ وَتَفْرِيجُ الْجَلِيلِ وَإِءِ طَاءَ الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ  
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : مِنْ أَمَلِ رَجُلًا  
هَابَهُ ، وَمَنْ قَصَّرَ عَنْ شَيْءٍ عَابَهُ ؛ وَإِنَّمَا يَعِيبُ الشَّيْءَ الَّذِي يُقْصَرُ عَنْهُ حَسَدًا . وَقَالَ  
أَبُو زَيْدٍ يَقَالُ : لَقِيتُ فُلَانًا غَزَالَ الضُّحَى ، وَرَأَدَ الضُّحَى ، وَكَهَرَ الضُّحَى ،  
كُلُّ ذَلِكَ عِنْدَمَا تَنْبَسِطُ الشَّمْسُ وَتَضْحَى ، قَالَ الرَّاجِزُ :

دَعَتْ سُلَيْمَى دَعْوَةً هَلْ مِنْ فَتَى يَسُوقُ بِالْقَوْمِ غَزَالَاتِ الضُّحَى  
\* فِقَامِ لَاوَانٍ وَلَا رَثَ الْقُؤَي \* .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَرَفَةَ :  
إِذَا غَبَّتْ يَا أَسْمَاءُ فَارْعَى مَوَدَّتِي بِحِفْظٍ كَمَا أَرْعَاكَ حِينَ أَغِيبُ  
بِنَفْسِي مَنْ يَجْنِي الذُّنُوبَ تَجَرُّمَا عَلَيَّ وَمَا حَلَّتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ  
تَصِدُّ إِذَا مَا جِئْتُ حَتَّى كَأَنِّي عَدُوٌّ مَرِيضُ الصَّدْرِ وَهُوَ حَبِيبُ

(١) زَوْ الْمُنُونِ : أَحْدَاثُهَا .

(٢) الْقَعَادِيدُ جَمْعُ قَعْدٍ : وَهُوَ الْجَبَانُ اللَّثِيمُ الْقَاعِدُ عَنِ الْمَكَارِمِ .



وَأَنشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى وَرَبِّ الْوَاقِفِينَ غَدَاةَ جَمْعٍ  
لَأَنْتِ عَلَى التَّنَائِي فَأَعْلِمِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرَى وَسَمْعَى  
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ لَذَى الرَّمَّةِ :

أَطَاعَ الْهَوَى حَتَّى رَمَتْهُ بِحَبْلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ بَعْدَ الْعِتَابِ عَوَازِلُهُ  
| أَطَاعَ الْهَوَى يَعْنِي هَذَا الْمَشْتَقَ ، أَيْ اتَّبَعَ هَوَاهُ حَتَّى خَلَّتْهُ الْعَوَازِلُ وَقُلْنَ لَهُ :  
حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ، أَيْ قُلْنَ لَهُ : أَذْهَبَ حَيْثُ شِئْتَ . وَمِثْلُهُ  
قَوْلُ الْأَخْنَسِ بْنِ شِهَابٍ التَّغْلَبِيِّ :

رَفِيقًا <sup>(١)</sup> لِمَنْ أَعْيَا وَقُلْدَ حَبْلَهُ وَحَاذَرَ جَرَّاهُ <sup>(٢)</sup> الصَّدِيقِ الْأَقَارِبُ

[ مَطْلَبُ مَا تَعَابَقَ فِيهِ الْمَاءُ وَالْهَاءُ ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَدَحَ وَمَدَّةٌ ، وَمَا أَحْسَنَ مَدَحَهُ وَمَدَّهُ ، وَمِدْحَتَهُ  
وَمِدْهَتَهُ .

قَالَ وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ مَصْرَفٍ : سَابَّ جَحْلُ بْنُ نَضْلَةَ مُعَاوِيَةَ بْنَ شَكْلٍ عِنْدَ  
الْمَنْذَرِ أَوْ النِّعْمَانِ - شَكَّ فِيهِ الْأَصْمَعِيُّ - فَقَالَ جَحْلُ : إِنَّهُ قَتَلُ ظُبْيَاءَ ، تَبَاعُ إِمَاءٌ ،  
مَشَاءَ بَاقِرَاءَ ؛ فَعَوُّ الْأَلْيَتَيْنِ ، أَفْحَجُ الْفَخْزَيْنِ ، مُفْجُ السَّاقَيْنِ . فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ  
تَذُمَّهُ فَمَدَّهْتَهُ . وَرَوَايَةُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ : كَيْمَا تَذِيْمَهُ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْأَقْرَاءُ : وَاحِدُهَا قَرِيٌّ وَهُوَ مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ . وَقَعَوُ الْأَلْيَتَيْنِ :  
مَمْتَلِئُ الْأَلْيَتَيْنِ نَاتِئُهُمَا لَيْسَ بِمَنْبَسِطُهُمَا . وَالْفَحْجُ : التَّبَاعُدُ . وَمُفْجُ السَّاقَيْنِ :  
مَتَبَاعِدُهُ هَذِهِ عَنْ هَذِهِ . وَيُقَالُ : قَوْسٌ فَجَّوَاءُ <sup>(٣)</sup> إِذَا بَانَ وَتَرَّهَا عَنْ كِبْدِهَا .  
وَأَنشَدَ لِرُؤْيَا :

\* اللَّهُ دَرُُّ الْغَانِيَاتِ الْمُدُّو \*

(١) أَيْ أَرَادَ مِنْ أَعْيَا عَذَالَهُ وَقُلْدَ حَبْلَهُ . وَقَدْ وَرَدَ صَدْرُ هَذَا الْبَيْتِ مُحَرَّفًا فِي الطَّبَعَةِ الْأُولَى هَكَذَا :  
فَرِينَةُ مِنْ أَعْيَا ٠٠ الْخِ وَالنَّصُوبِ عَنِ الْمُفْضِلِيَّاتِ لِلزُّبَيْرِيِّ ( رَاجِعْ ص ٤١٣ طَبْعُ بَيْرُوتِ سَنَةِ ١٩٢٠ ) .

(٢) جَرَّاهُ : جَرِيرَتُهُ وَهِيَ جَنَابَتُهُ ؛ يُقَالُ : جَرَفَلَانَ عَلَى قَوْمِهِ جَرِيرَةً سَوْءَ .

(٣) الَّذِي فِي اللِّسَانِ : قَوْسٌ فَجَاءَ وَمُنْفَجَةٌ .

أَيُّ الْمُدَّحِ . ويقال : كَذَحَهُ وَكَدَّهَهُ . وَوَقَعَ مِنَ السَّطْحِ فَتَكَدَّحَ وَتَكَدَّهُ ،  
وَأَنْشَدَ لِرُؤْيَا :

\* يَخَافُ صَقْعَ الْقَارَعَاتِ الْكُودِ \*

الصَّقْعُ : كل ضرب على يابس . كُودٌ : كُسْرٌ . والقارعة : كل هنة شديدة  
القرع . ويقال : هَبَشَ لَهُ وَحَبَشَ أَيَّ جَمَعَ لَهُ ، وَهُوَ يَهْتَبِشُ وَيَحْتَبِشُ ، وَالْأَحْبُوشُ :  
الجماعات ، قال رؤبة :

لَوْلَا حُبَّاشَاتُ مِنَ التَّحْبِيشِ لِصَبِيَّةٍ كَأَفْرُخِ الْعُشُوشِ  
وقال العجاج :

كَأَنَّ صَبْرَانَ الْمَهْلِ الْأَخْلَاطِ بِرَمْلِهَا مِنْ عَاطِفٍ وَعَاطِرِ  
\* بِالرَّمْلِ أَحْبُوشٌ مِنَ الْأَنْبَاطِ \*

أَيُّ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ . ويقال : قَهَلَ جِلْدُهُ وَقَحَلَ ، وَالْمُتَقَهَّلُ : الْيَابِسُ الْجِلْدُ .  
ويقال للرجل إِذَا كَانَ يَتَبَيَّسُ فِي الْقِرَاءَةِ : مُتَقَهَّلٌ وَمُتَقَحَّلٌ <sup>(١)</sup> . ويقال : جَلَّهَ  
وَجَلَّحَ ، وَهُوَ الْجَلَّةُ وَالْجَلَّحُ : وَهُوَ أَنْحَسَارُ الشَّعْرِ مِنْ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ فَوْقَ الصَّدْغَيْنِ ،  
قال رؤبة :

\* بَرَّاقُ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجْلَهِ \*

الْأَصْلَادُ جَمْعُ صَلَدٍ ، وَكُلُّ حَجَرٍ صُلْبٍ فَهُوَ صَلْدٌ . ويقال : نَحَمَ يَنْحِمُ ،  
وَنَهَمَ يَنْهَمُ ، وَنَامَ يَنْثِمُ ، وَأَنَحَ يَأْنَحُ ، وَأَنَّهُ يَأْنِهَ وَهُوَ صَوْتُ مِثْلِ الزَّجِيرِ ، قَالَ  
رؤبة :

\* رَعَابَةٌ لَا يُخْشَى نُفُوسَ الْأَنْثَى \*

يَصِفُ فَحْلًا ، يَقُولُ : يَرَعَبُ نُفُوسَ الَّذِينَ يَأْنِهُونَ . وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ :  
فِي صَوْتِهِ صَحْلٌ وَصَهْلٌ أَيُّ بُحُوحَةٍ . وَقَالَ : هُوَ يَتَفَيَّهَقُ فِي كَلَامِهِ وَيَتَفَيَّحَقُ إِذَا  
تَوَسَّعَ فِي الْكَلَامِ وَتَنَطَّعَ ، وَأَصْلُهُ الْفَهَقُ وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ .

(١) عبارة اللسان ، وتقهل الرجل وتقهل على البدل : ييس من العبادة خاصة .

وقال الأصمعى يقال : الحَقَّقَته والهِقَّقَته : السَّيَّرَ المُتَعَبَ ، قال وقال رؤبة :

\* يُضَبِّحُنَ بعد القَرَبِ المُقَهَّقَته \*

إنما أصله من الحَقَّقَته ، قلبوا الحاء هاء لأنها أختها ، وقلبوا الهقهقه إلى القهقهه . ومن أمثالهم : « شَرُّ السَّيْرِ الحَقَّقَته » . قال وقال مُطَرِّفُ بن الشَّخِيرِ لأبْنِه : يا عبد الله ، عَلَيْكَ بالقَصْدِ وَإِيَّاكَ وَسَيَّرَ الحَقَّقَته ، يريد الإِتْعَابَ . قال أبو علي : الحَقَّقَته مشتق من الحقَّ أَى يُعْطَى النَّاقَةَ الحقَّ فى سيرها فَتَجْهَدُ نَفْسَهَا .

[ ما قاله بعض أهل اليمن لذى رعين يعزبه يوم مات أخوه ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة وحدثنا قال حدثنى أيضا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي - ولفظاهما متفقان غير أن أبا عبيدة قال : لبعض ملوك اليمن ، وقال ابن الكلبي : لذى رُعَيْنَ - قال : مات أخ لذى رعين فعزاهُ بعض أهل اليمن فقال : إن الخَلْقَ للمخالق ، والشُّكْرَ للمُنْعِمِ ، والتسليم للقادر ، ولا بُدَّ مما هو كائن ، وقد حَلَّ ما لا يُدْفَعُ ، ولا سبيل إلى رجوع ما قد فات ، وقد أقام معك ما سَيَذْهَبُ عنك وستترُكه ، فما الجَزَعُ مِمَّا لا بُدَّ منه ، وما الطَّمَعُ فيما لا يُرْجَى ، وما الحيلة فيما سَيُنْقَلُ عنك أو تُنْقَلُ عنه ؛ وقد مَضَتْ لَنَا أصول نحن فروعها ، فما بَقَاءُ الفِرْعَ بعد الأَصْلِ ! فأفْضَلُ الأشياءِ عند المصائب الصبر ، وإنما أهل الدنيا سَفَرٌ لا يَحْلُونُ عن الرُّكَّابِ إلا فى غيرِها ، فما أَحْسَنَ الشُّكْرَ عند النِّعم والتسليم عند الغَيرِ ! فأعتَبِرْ بمن قد رَأَيْتَ من أهل الجَزَعِ ، هل رَدَّ أَحَدًا مِنْهُمْ إلى ثِقَةٍ مِنْ دَرَكٍ ؟ واعلم أَنَّ أعْظَمَ مِنَ المصيبة سُوءُ الخَلْفِ ، فأفوقُ والمَرْجِعُ قَرِيبٌ ، وأعلم أَنَّما ابتلاك المُنْعِمُ وأَخَذَ مِنْكَ المُعْطَى ، وما تَرَكَ أَكْثَرُ ؛ فَإِنْ نَبِسِمْتَ الصبر فلا تَغْفُلْ عن الشكر .

[ ما قاله بعض العرب يعزى رجلا على أخيه ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هارون الأشنانداني عن التوزى عن أبي عبيدة قال : عَزَّى رجل من العرب رجلا على أخيه فقال : محبوب فائت ، وغنم عارض ، إن ضَيَّعْتَه فات أيضا وبَقِيَتْ حَسِيرًا ؛ أَمَّا أَخوك فلا أَخوك ، فلا يَذْهَبُ بِكَ جَزَعُكَ

! فَتَحَطَّ. سُودَدَكَ ، وَتَقِلَّ ثِقَةُ عَشِيرَتِكَ بِاضْطِلَاعِكَ بِالْأُمُور ، وَفِي كَثْرَةِ الْأُمُي عَزَاءٍ  
عن المصائب .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ عَمِّي يَقُولُ :  
التَّهْنِئَةُ عَلَى آجِلِ الثَّوَابِ أَوْلَى مِنَ التَّعْزِيَةِ عَلَى عَاجِلِ الْمَصِيبَةِ .

( اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذي فائش ليمزوه في ابنه ومألوله في التعزية )

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ  
قَالَ : نَشَأَ لِسَلَامَةَ ذِي فَائِشِ بْنِ كَاكُمَلٍ أَبْنَاءُ الْمَقَاوِلِ ، وَكَانَ بِهِ مَسْرُورَةٌ  
يُرَشِّدُهُ لِمَوْضِعِهِ ، فَرَكِبَ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَسًا صَغِيرًا فَكَبَّ بِهِ فَوَقَّصَهُ ، فَجَزَعَ عَلَيْهِ أَبُوهُ  
جَزَعًا شَدِيدًا وَامْتَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ وَاجْتَنَبَ عَنِ النَّاسِ ، وَاجْتَمَعَتْ وَفُودُ الْعَرَبِ بِبَابِهِ  
لِيُعْزَوْهُ ، فَلَامَهُ نَصْحَاؤُهُ فِي إِفْرَاطِ جَزَعِهِ ، فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَقَامَ خُطْبَاؤُهُمْ يُؤَسِّسُونَهُ ،  
وَكَانَ فِي الْقَوْمِ الْمُتَلَبِّبُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْجُعْفِيُّ ، وَجُعَادَةُ  
ابْنِ أَفْلَحِ بْنِ الْحَارِثِ - وَهُوَ جَدُّ الْجَرَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيِّ صَاحِبِ خِرَاسَانَ -  
فَقَامَ الْمُتَلَبِّبُ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّ الدُّنْيَا تَجُودُ لَتَسْلُبُ ، وَتُعْطَى لَتَأْخُذَ ، وَتَجْمَعُ  
لَتُنْشَتَ ، وَتُحْلَى لِتُمِرَّ ، وَتَزَرَعَ الْأَحْزَانُ فِي الْقُلُوبِ ، بِمَا تَفْجَأُ بِهِ مِنْ اسْتِرْدَادِ  
الْمَوْهُوبِ ؛ وَكُلُّ مَصِيبَةٍ تَخْطَأُكَ جَلَلٌ ، مَا لَمْ تُدْنِ الْأَجَلَ ، وَتَقْطَعَ الْأَمَلَ ؛ وَإِنْ حَادَثَا  
أَلَمَّ بِكَ ، فَاسْتَبَدَّ بِأَقْلُكَ وَصَفَحَ عَنْ أَكْثَرِكَ لِمِنْ أَجَلِ النُّعْمِ عَلَيْكَ ! وَقَدْ تَنَاهَتْ  
إِلَيْكَ أَنْبَاءُ مَنْ رُزِيَ فَصَبَرَ ، وَأَصِيبَ فَاغْتَفَرَ ، إِذْ كَانَ شَوَى فِيمَا يُرْتَقَبُ وَيُحْذَرُ ؛  
فَاسْتَشْعِرِ الْيَأْسَ مَا فَاتَ إِذْ كَانَ ارْتِجَاعُهُ مُمْتَنِعًا ، وَمَرَامُهُ مُسْتَصْعَبًا ، فَلِشَيْءٍ  
مَا ضُرِبَتْ الْأُمُي ، وَفَزَعَ أَوَّلُو الْأَلْبَابِ إِلَى حُسْنِ الْعَزَاءِ . وَقَامَ جُعَادَةُ فَقَالَ : أَيُّهَا  
الْمَلِكُ ، لَا تُشْعِرْ قَلْبَكَ الْجَزَعَ عَلَى مَا فَاتَ ، فَيَغْفَلَ ذِهْنُكَ عَنِ الاسْتِعْدَادِ لِمَا يَأْتِي ،  
وَنَاضِلُ عَوَارِضِ الْحُزْنِ بِالْأَنْفَةِ عَنْ مُضَاهَاةِ أَفْعَالِ أَهْلِ وَهْيِ الْعُقُولِ ، فَإِنَّ الْعَزَاءَ  
لِحُزْمَاءِ الرِّجَالِ ، وَالْجَزَعَ لِرَبَّاتِ الْحِجَالِ ؛ وَلَوْ كَانَ الْجَزَعُ يَرُدُّ فَائِثًا ، أَوْ يُخَيِّ  
تَالِفًا ، لَكَانَ فِعْلًا دَنِيثًا ، فَكَيْفَ بِهِ وَهُوَ مُجَانِبٌ لِأَخْلَاقِ ذَوِي الْأَلْبَابِ ! فَارْغَبْ  
بِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَمَّا يَتَهَفَّتُ فِيهِ الْأَرْدَلُونَ ، وَصُنْ قَدْرَكَ عَمَّا يَرْكَبُهُ الْمَخْسُوسُونَ ،  
وَكَُنْ عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ طَمَعَكَ فِيمَا اسْتَبَدَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ ، ضَلَّةٌ كَأَحْلَامِ النَّيَامِ .

قال أبو علي : المَقَاوِلُ والأَقْيَالُ : دُونَ الملوك العُظَمَاءِ . وَوَقَصَهُ : كَسَرَهُ .  
وَيُؤَسُّونَهُ : يُعْزُونَهُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَقَالَ : لَكَ أَسْوَةٌ بِفُلَانٍ وَفُلَانٍ . وَالجَلَلُ : الصَّغِيرُ ،  
وَالجَلَلُ : الْكَبِيرُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَالْبُدَّةُ : النَّصِيبُ . وَاسْتَبَدَّ بِهِ أَيَّ جَعَلَهُ  
نَصِيبَهُ . وَالشَّوَى : الْهَيْئُ الْيَسِيرُ ، وَالشَّوَى أَيْضًا : رُذَالُ الْمَالِ . وَالْمُنَاضِلَةُ :  
الْمُرَامَاةُ . وَالْمُضَاهَاةُ : الْمُشَاكَلَةُ . وَالتَّهَافُتُ : التَّتَابُعُ .

\* \* \*

وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ :

حُسَيْنَ بَيْنَ رَمْلَةٍ وَقُفٍّ (١) وَبَيْنَ نَخْلٍ وَهَجَرَ الْمُتَلَفِّ  
\* ثُمَّتَ أَصْدِرُنْ بِغَيْرِ كَفٍّ \*

هَذِهِ إِبِلٌ نَخَرَجْتَ لِلْمَيْرَةِ فَرَجَعْتَ بِغَيْرِ كَفٍّ مِنْ طَعَامٍ .

[ خُطْبَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ  
حَدَّثَنَا الزِّنَادِيُّ قَالَ يَقَالُ : إِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ  
فِي خُطْبَتِهِ : مَا الْجَزَعُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ ، وَمَا الطَّمَعُ فِيمَا لَا يُرْجَى ، وَمَا الْحِيلَةُ فِيمَا سَيَزُولُ !  
وَلِنَّمَا الشَّيْءُ مِنْ أَصْلِهِ ؛ فَقَدْ مَضَتْ قَبْلَنَا أَصُولُ نَحْنُ فُرُوعُهَا ، فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ  
أَصْلِهِ ! إِنَّمَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا أَغْرَاضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِمُ الْمَنَابِيا ، وَهُمْ فِيهَا نَهَبٌ لِلْمَصَائِبِ ،  
مَعَ كُلِّ جَرْعَةٍ شَرَقَ ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصَ ، لَا يَنَالُونَ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى ،  
وَلَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِبُهْلَمٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ ، وَأَنْتُمْ أَغْوَانُ الْخُتُوفِ عَلَى  
أَنْفُسِكُمْ ؛ فَأَيْنَ الْمَهْرَبُ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ ! وَإِنَّمَا نَتَقَلَّبُ فِي قُدْرَةِ الطَّالِبِ ، فَمَا أَصْغَرَ  
الْمُصِيبَةَ الْيَوْمَ مَعَ عَظِيمِ الْفَائِدَةِ غَدًا ، وَأكْبَرَ خَيْبَةِ الْخَائِبِ فِيهِ ! وَالسَّلَامُ .

[ لَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ وَمَا تَمَثَّلَ بِهِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَدِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا  
أَبُو الْفَضْلِ الرَّبْعِيُّ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي نَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَارِثِ

(١) الْقَفْ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَغُلِظَ وَلَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا .

الأعور قال : سُئِلَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِوانَ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَدَخَلَ مُبَادِرًا ، ثُمَّ خَرَجَ فِي حِذَاءٍ وَرِداءٍ وَهُوَ مُتَبَسِّمٌ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّكَ كُنْتَ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ الْمَسْئَلَةِ تَكُونُ فِيهَا كَالسُّكَّةِ الْمُحْمَاةِ . قَالَ : إِنِّي كُنْتُ حَاقِنًا <sup>(١)</sup> وَلَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا الْمُشْكِلَاتُ تَصَنَّدَيْنَ لِي كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ  
وإن بَرَقَتْ فِي مَخِيلِ الصَّوَابِ عَمِيَاءُ لَا يَجْتَلِيهَا الْبَصَرُ  
مُقْنَعَةٌ بِغُيُوبِ الْأُمُورِ وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَحِيحَ الْفِكْرِ  
لِسَانًا كَشَفْشِقَةَ الْأَرْحَابِ <sup>(٢)</sup> أَوْ كَالْحُسَامِ الْيَمَانِيِّ الذَّكْرِ  
وَقَلْبًا إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الْقُنُونُ أَبْرَ عَلَيْهَا بِوَاهٍ دِرَر  
وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ فِي الرِّجَالِ يُسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرُ  
وَلَكِنِّي مَذْرَبُ الْأَصْغَرَيْنِ أَبِينِ مِمَّا مَضَى مَا غَبَرَ

قال أبو علي : الْمَخِيلُ : السَّحَابُ الَّذِي يُخَالُ فِيهِ الْمَطَرُ . وَالشَّقْشِقَةُ : مَا يُخْرِجُهُ الْفَحْلُ مِنْ فِيهِ عِنْدَ هَيْجَاهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لَخُطْبَاءِ الرِّجَالِ : شَقَاشِقُ ، أَنْشَدَنِي أَبُو الْيَمَّاسِ لَتَمِيمِ بْنِ مُقْبِلٍ :

عَادَ الْأَذَلَّةُ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا هُرْتُ الشَّقَاشِقِ <sup>(٣)</sup> ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ  
وَأَبْرَ : زَادَ عَلَى مَا تَسْتَنْطِقُهُ . وَالْإِمْعَةُ : الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا يَثْبِتُ عَلَى رَأْيٍ .  
وَالْمَذْرَبُ : الْحَادُّ . وَأَصْغَرَاهُ : قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ .

[ مَا جَرَى بَيْنَ هَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ وَأَهْلِ سَمَرِهِ مِنْ إِنْشَادِ كُلِّ مِنْهُمْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي الشَّعْرِ  
وَإِنْشَادَهُ هُوَ شَعْرٌ مِنْ بَنِي أَوْسٍ الَّذِي أَوَّلُهُ : . . . وَذِي رَحِمٍ قَلَمْتُ أَطْفَارَ ضَفْنَتِهِ ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُرْوَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي سَمَرِهِ مَعَ وَلَدِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَخَاصَّتِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : لِيَقُلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ

(١) الحاقن : المجتمع بوجه كثير .

(٢) الأرحبى نسبة إلى أرحب وهو بطن من همدان . ينسب إليهم النجائب الأرحبية .

(٣) هرت الشقاشق : الخطباء اللسن الفصحاء . والهرت : سعة الشدق . يكنى به عن الفصاحة .

أحسن ما قيل في الشعر ولْيُفَضَّلَ مَنْ رَأَى تَفْضِيلَهُ ، فَأَنْشَدُوا وَفَضَّلُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ :  
 امرؤ القيس ، وقال بعضهم : النابغة ، وقال بعضهم : الأعشى ، فلما فرغوا قال :  
 أشعرُ والله من هؤلاء جميعا عندى الذى يقول : - قال أبو على : أنشد عبد الملك  
 بعض هذه الأبيات التى أنا ذاكرها وضممت إليها ما اخترت من القصيدة وقت  
 قراءتى شعرَ معن بن أوس على أبى بكر بن دريد وما رواه ابن الأعرابى فى نوادره :

وذى رَجِمَ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ بِحِلْيَةٍ عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ  
 يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وَكَلِمَاتُ عِنْدِي أَنْ يَحُلَّ بِهِ الرَّغْمُ  
 فَإِنْ أَعْنَتْ عَنْهُ أَغْضِ عَيْنًا عَلَى قَدَى وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ  
 وَإِنْ أَنْتَصَرْتُ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِشِ سَهَامٍ عَدُوٌّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ  
 صَبَرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ۖ وَمَا تَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلَامُ ۖ

وَبَادَرْتُ مِنْهُ النَّأْيَ وَالْمَرْءُ قَادِرٌ ۖ عَلَى سَهْمِهِ مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ ۖ ۖ ۖ  
 وَيَسْتَمِ عِرْضِي فِي الْمُغِيبِ جَاهِدًا وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتَمٌ  
 إِذَا سُمِّتُهُ وَصَلَ الْقَرَابَةُ سَامِي قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ  
 وَإِنْ أَدْعُهُ لِلنِّصْفِ يَأْبَ وَيَعْصِي ۖ وَيَدْعُو لِحُكْمٍ جَائِرٍ غَيْرُهُ الْحُكْمُ  
 فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ الَّتِي رِعَايَتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا ظُلْمٌ  
 إِذَا لَعَلَّاهُ بَارِقِي وَخَطَمْتُهُ وَيَسْعَى إِذَا أَبْنَى لِيَهْدِمَ صَالِحِي  
 يَوْدٌ لَوْ أَنِّي مُعْدِمٌ ذُو خَصَاصَةٍ وَأَكْرَهُ جُهْدِي أَنْ يُخَالِطَهُ الْعُدْمُ  
 وَيَعْتَدُّ غُنْمًا فِي الْحَوَادِثِ نَكْبَتِي وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ وَلَا غَنَمٌ  
 فَمَا زِلْتُ فِي لَيْبِنِي لَهُ وَتَعْطِفِي عَلَيْهِ كَمَا تَحْتَوِي عَلَى الْوَلَدِ الْأُمُّ

وروى :

فما زلت فى رفق به وتعطف عليه ... ..

وزاد ابن الأعرابي :

وَحَفِضْ لَهُ مِنْى الْجَنَاحَ تَأْلُفًا      لِتُدْنِيَهُ مِنْى الْقَرَابَةَ وَالرُّحْمَ  
وَقَوْلِي إِذَا أَخَذَنِي عَلَيْهِ مَصِيبَةٌ      أَلَا اسْلَمَ فِدَاكَ الْخَالُ ذُو الْعَقْدِ وَالْعَمِّ  
وروى :

وقولي إذا أخشى عليه مُلِمَّةٌ      أَلَا اسْلَمَ .....  
وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِيبُنِي      وَكَظْمِي عَلَى غِيظِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَظْمُ  
لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الضَّغْنَ حَتَّى اسْتَلَلْتُهُ      وَقَدْ كَانَ ذَا ضِغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الْجِرْمُ  
رَأَيْتُ انْضِلَامًا بَيْنَنَا فَرَقَعْتُهُ      بَرْقَقِي وَإِحْيَائِي وَقَدْ يُرْقَعُ الثَّلْمُ  
وَأَبْرَأْتُ غِلَّ الصَّدْرِ مِنْهُ تَوَسَّعَا      بِحَلْمِي كَمَا يُشْفَى بِالْأَدْوِيَةِ الْكَلْمُ  
وزاد ابن الأعرابي :

فَدَاوَيْتُهُ حَتَّى ارْقَانًا<sup>(١)</sup> نِفَارُدُ      فَعُدْنَا كَنَانًا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا صَرْمُ  
وَأَطْفَاءَ نَارِ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنِهِ      فَأُضْبِحَ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهُوَ لَنَا سَلَمُ  
وروى : فَأَطْفَأَتْ نَارَ الْحَرْبِ . فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ قَائِلُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ؟  
قال : مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزَنِيُّ .

\* \* \*

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ :

لَنِعْمَ الْفَتَى أَضْحَى بِأَكْنَافِ حَائِلٍ      غَدَاةَ الْوَعَى أَكْلَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَيْتَ غَيْرَ مُزْلَجٍ<sup>(٢)</sup>      وَلَا مُغْلِقٍ بَابَ السَّمَاحَةِ بِالْعُدْرِ  
سَابِكِيكَ لَامُسْتَبْقِيَا فَيَضُرَّ عِبْرَةً      وَلَا طَالِبًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ  
وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لِرَجُلٍ مَاتَ لَهُ أَخٌ بَعْدَ أَخٍ :

كَأَنِّي وَصَيْفِيًّا خَلِيلِي لَمْ نَقُلْ      لِمَوْقِدِ نَارٍ آخَرَ اللَّيْلِ أَوْقِدِ

(١) ارقان : سكن ، مأخوذ من رقا القوب : لام خرقه وضم بعضه الى بعض .

(٢) المزلاج : البخيل الناقص المروءة .



فلو أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رُزِئْتُهَا وَلَكِنْ يَدِي بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدِي  
فَأَقْسَمْتُ لَا آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكٍ قَدِي الْآنَ مِنْ وَجَدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِي  
وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ السَّرَاجَ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَوِيِّ :

حَنَظَّتُهُ يَا نَضْرَ بِالْكَافُورِ وَزَفَفَتْهُ لِلْمَنْزَلِ الْمَهْجُورِ  
هَلَّا بَبَعْضِ خِلَالِهِ حَنَظَّنْهُ فَيَضُوعُ أَفْقُ مَنَازِلِ وَقُبُورِ  
تَاللَّهِ لَوْ بِنَسِيمِ أَخْلَاقٍ لَهُ تُعْزَى إِلَى التَّقْدِيسِ وَالتَّطْهِيرِ  
طَيَّبَتْ مَنْ مَكَانَ الشَّرِّ وَعَلَا الرَّبِّيَ لَتَزَوَّدُوهُ عُدَّةً لِنُشُورِ  
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الْوَفَاءُ فَإِنَّهُ عَصَفَتْ بِهِ رِيحًا صَبًا وَدُبُورِ  
وَأَذْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ خَيْرَ مُجَاوِرٍ وَعَشِيرِ  
وَاللَّهِ مَا أَبْنَتْهُ لِأَزِيدِهِ شَرَفًا وَلَكِنْ نَفَثَتْهُ الْمَضْدُورِ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَقَدْ كَتَبَ الشَّيْخَانُ لِي فِي صَحِيفَتِي شَهَادَةَ عَدْلٍ أَذْهَضَتْ كُلَّ بَاطِلٍ

يَعْنِي وَالِدَيْهِ ، يَقُولُ : بَيْنَا شَبَّهِي فِي صَحِيفَةٍ وَجْهِي .

[ مَا اشْتَرَطَتْهُ هُنْدُ عَلَى أَبِيهَا عَتِيبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فِي زَوَاجِهَا قَبْلَ أَنْ يَزَوِّجَهَا مِنْ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ  
أَهْلِ الْكُوفَةِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ مُسَاحِقٍ أَخِي بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ قَالَ : قَالَتْ  
هِنْدُ لِأَبِيهَا عَتِيبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ : إِنِّي امْرَأَةٌ قَدْ مَلَكَتُ أَمْرِي فَلَا تُزَوِّجْنِي رَجُلًا حَتَّى تَعْرِضَهُ  
عَلَيَّ ، قَالَ : لَكَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ : إِنَّهُ قَدْ خَطَبَكَ رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ وَلَسْتُ  
مُسَمِّيًا لَكَ وَاحِدًا مِنْهُمَا حَتَّى أَصِفَهُ لَكَ ، أَمَّا الْأَوَّلُ : فَقِي الشَّرَفِ الصَّمِيمِ ، وَالْحَسَبِ  
الكَرِيمِ ؛ تَخَالِيفِينَ بِهِ هَوَجًا مِنْ غَفْلَتِهِ ، وَذَلِكَ إِسْجَاحٌ مِنْ شَيْمَتِهِ ؛ حَسَنَ الصَّحَابَةِ ،  
سَرِيعَ الْإِجَابَةِ ؛ إِنْ تَابَعْتَهُ تَبِعَكَ ، وَإِنْ مِلْتَ كَانَ مَعَكَ ؛ تَقْضِينَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ ،  
وَتَكْتَفِينَ بِرَأْيِكَ عَنْ مَشُورَتِهِ . وَأَمَّا الْآخَرُ : فَقِي الْحَسَبِ الْحَسِيبِ ، وَالرَّأْيِ الْأَرِيبِ ،  
بَذَرَ أَرْوَمَتِهِ ، وَعِزُّ عَشِيرَتِهِ ، يُؤَدِّبُ أَهْلَهُ وَلَا يُؤَدِّبُونَهُ ؛ إِنْ اتَّبَعُوهُ أَسْهَلَ هِمِّ ، وَإِنْ

جانبوه تَوَعَّرَ عليهم ؛ شَدِيدَ الْغَيْرَةِ ، سَرِيعَ الطَّيْرَةِ ، صَعْبَ حِجَابِ الْقُبَّةِ ؛ إِنْ حَاجَّ فَغِيرَ مَنُورٍ ، وَإِنْ نُوزِعَ فَغِيرَ مَقْهُورٍ ؛ وَقَدْ بَيَّنْتَ لَكَ كِلَيْهِمَا . فَقَالَتْ : أَمَّا الْأَوَّلُ ، فَسَيِّدُ مَضِياعٍ لِكُرَيْمَتِهِ مَوَاتٍ لَهَا فِيمَا عَسَى إِنْ تَعْتَصُ<sup>(١)</sup> أَنْ تَلِينَ بَعْدَ إِبَائِهَا ، وَتَضِيعَ تَحْتَ خَبَائِهَا ؛ إِنْ جَاءَتْهُ بَوْلَدٌ أَحْمَقَتْ ، وَإِنْ أَنْجَبَتْ فَعَنْ خَطَأٍ مَا أَنْجَبَتْ ؛ اطْوِ ذِكْرُ هَذَا عَنِّي وَلَا تُسَمِّهِ لِي ؛ وَأَمَّا الْآخِرُ فَبِعَلُّ الْحُرَّةِ الْكَرِيمَةِ ، لِيُنَّى لِأَخْلَاقِ هَذَا لَوَامِقَةً ، وَإِنِّي لَهُ لَمُؤَافِقَةٌ ؛ وَإِنِّي لَأَخْذُهُ بِأَدَبِ الْبَعْلِ مَعَ لَزُومِي قُبَّتِي ، وَقَلَّةِ تَلَفَّتِي ؛ وَإِنْ السَّلِيلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَحَرَّى أَنْ يَكُونَ الْمُدَافِعَ عَنْ حَرِيمِ عَشِيرَتِهِ ، الذَّائِدَ عَنْ كَتِيبَتِهَا ، الْمُحَامِيَّ عَنْ حَقِيقَتِهَا ، الْمُثَبِّتَ لَأَرْوَمَتِهَا ؛ غَيْرَ مَوَاكِلٍ وَلَا زُمَيْلٍ عِنْدَ صَعَصَعَةِ الْحُرُوبِ . قَالَ : ذَلِكَ أَبُو سَفِيانَ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَتْ : فَزَوَّجْهُ وَلَا تُلْقِ إِلْقَاءَ السَّلَاسِ ، وَلَا تَسْمُهُ سَوْمَ الضَّرْسِ ، ثُمَّ اسْتَخْرِ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ ، يَخْرُ لَكَ فِي الْقَضَاءِ .

قال أبو علي : الإسجاح : السهولة . والزمل والزمال والزميل والزُميلة : الجبان الضعيف . والصَّعَصَعَةُ : الاضطراب ، يقال : قد تَصَعَّصَعَ الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ إِذَا اضْطَرَبُوا ، كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ . تَصَعَّصَعُوا : تَفَرَّقُوا . وَالضَّرْسُ : السَّيِّئُ الْخُلُقُ .

[ حديث البنات الثلاث مع أبيهن وقد كان عضلهن ومنهن الأكفاء ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ قَدْ عَضَلَهُنَّ وَمَنْعَهُنَّ الْأَكْفَاءَ ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : إِنْ أَقَامَ أَبُونَا عَلَى هَذَا الرَّأْيِ فَارْقَنَا وَقَدْ ذَهَبَ حَظُّ الرِّجَالِ مِنَّا ، فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْرِضَ لَهُ مَا فِي نَفُوسِنَا - وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمًا - فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الْكَبْرَى تَحَادَّثَا سَاعَةً ، فَحِينَ ارْتَادَ الْأَنْصُرَافَ أَنْشَدَتْ :

﴿ أَيْزَجَرُ لَاهِنَا وَنُلْحَى عَلَى الصُّبَا      وَمَا نَحْنُ وَالْفَتَيَانُ إِلَّا شَقَائِقُ

يُؤُونِ حَبِيبَاتٍ مِرَارًا كَثِيرَةً      وَتَنْبَاقُ أَحْيَانًا بِهِنَ الْبَوَائِقُ

(١) كَذَا فِي بَعْضِ النُّسخِ ؛ وَفِي أُخْرَى إِنْ تَقْنَصُ .

فلما سمع الشعر ساءه ، ثم دخل على الوسطى فتحدثا ، فلما أراد الانصراف أنشدت :

أَلَا أَيُّهَا الْفَتَيَانُ إِنَّ فَتَاتِكُمْ دَهَاها سَمَاعُ الْعَاشِقِينَ فَحَنَّتِ  
فَدُونَكُمْ ابْتِغَوْهَا فَتَى غَيْرِ زُمْلٍ وَلَا صَبَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ وَجُنَّتِ

فلما سمع شعرها ساءه ، ثم دخل على الصغرى في يومها فتحدثا ، فلما أراد الانصراف أنشدت :

أَمَّا كَانَ فِي ثِنْتَيْنِ مَا يَزُوعُ الْفَتَى وَيَعْقِلُ هَذَا الشَّيْخُ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ  
فَمَا هُوَ إِلَّا الْحِلُّ أَوْ طَلَبُ الضُّبَا وَلَا بُدَّ مِنْهُ فَأَتَمِرْ كَيْفَ تَفْعَلُ  
فلما رأى تواطؤهن على ذلك زوجهن .

[ حديث همام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد عنهن ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كان لهما م  
ابن مرة ثلاث بنات فعنسنهن ، فقالت الكبرى : أنا أكفيكموه اليوم ، فقالت :

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةَ إِنَّ هَمِيَّ إِلَى قَنْفَاءَ مُشْرِفَةَ الْقَذَالِ

فقال همام : قنفاء مشرفة القذال ! تصبف فرسا . فقالت الوسطى : ما صنعت شيئا ، فقالت :

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةَ إِنَّ هَمِيَّ إِلَى اللَّائِي يَكُونُ مَعَ الرِّجَالِ

فقال همام : يكون مع الرجال الذهب والفضة ! فقالت الصغرى : ما صنعت شيئا ، وقالت :

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةَ إِنَّ هَمِيَّ إِلَى عَرْدٍ أَسَدٌ بِهِ مَبَالِ

فقال همام : فأنلكن الله ! والله لا أمسيت أو أزوجهن ! فزوجهن .

[ ما قاله بعض الأدباء في وصف بعض الثقلاء ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس النحوي قال قال العباس

ابن الحسن العلوي<sup>(١)</sup> : ما الحِمَام على الإضرار ، وحُلُول الدِّين مع الإفتار ،  
وطول السَّقَم في الأسفار ، بآلم من لقائه ١ .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس وأبي : - واللفظ. مختلط. -

ثَقِيلٌ بِطَالِعِنَا مِنْ أَمَمٍ إِذَا مَرَّه رَغْمٌ أَنْفَى أَلَمٍ  
أَقُولُ لَهُ إِذْ أَتَى لَا أَتَى وَلَا حَمَلْتَنِيهِ إِلَيْنَا قَدَمٌ  
عَدِمْتُ خِيَالَكَ لَا مِنْ عَمَى وَسَمِعَ كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمَمٍ  
تَغَطَّى بِمَا شُدَّتْ عَنْ نَاطِرِي وَلَوْ بِالرِّدَاءِ بِهِ فَالْتَنِيمُ  
لِنَظَرِيهِ وَخَزَةٌ فِي الْقُلُوبِ كَوَخَزِ الْمَحَاجِمِ فِي الْمُلتَزِمِ

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف :

وَتَقِيلُ أَشَدَّ مِنْ ثِقَلِ الْمَوْتِ وَمِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ  
لَوْ عَصَتْ رَبِّهَا الْجَحِيمُ لَمَّا كَانَ سَوَادُ عَقُوبَةٍ لِلْجَحِيمِ

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف وغيره لمحمد بن نصر بن بَسَّام :

يَا ثَقِيلًا عَلَى الْقُلُوبِ إِذَا عَمَسَ لَهَا أَيَقَنَنْتُ بِطُولِ الْجِهَادِ  
يَا قَذَى فِي الْعْيُونِ يَا غُلَّةَ بَيْنِ التَّرَاقِي حَزَازَةً فِي الْفُؤَادِ  
يَا طُلُوعَ الْعَنُودِ يَا بَيْنَ إِلْفٍ يَا غَرِيمًا أَتَى عَلَى مِيعَادِ  
يَا رُكُودًا فِي يَوْمِ غَيْمٍ وَصَيْفٍ يَا وَجْهَ التَّجَارِ يَوْمَ الْكَسَادِ  
خَلَّ عَنَّا فَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا وَأَوْعَمِرُوا كَالْحَدِيثِ الْمُعَادِ  
وَأَمْنٌ فِي غَيْرِ صُحْبَةِ اللَّهِ مَا عِشْتِ مُلْقَى مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَوَادِ  
يَتَخَطَّى بِكَ الْمَهَاوَةِ وَالْبَيْدَ دَلِيلُ أَعْمَى كَثِيرِ الرُّقَادِ  
خَلَّفَكَ الثَّائِرُ الْمُصَمِّمُ بِالسَّيْفِ وَرَجُلَاكَ فَوْقَ شَوْكِ الْقَتَادِ

(١) أي لم وصف بعض الثقلاء كما يؤخذ من الأوصاف الآتية ، ولعل هذه العبارة سقطت من قلم

قال وأنشدنا أبي :

رُبَّمَا يَثْقُلُ الْجَلِيسُ وَإِنْ كَا      ن خفيفا في كَفِّهِ الميزان  
ولقد قلتُ حينَ وتَّدَ في البية      ت ثَقِيلُ أَرْبَى عَلَى ثَهْلَانِ  
كيفَ لَمْ تَحْمِلِ الْأَمَانَةَ أَرْضُ      حَمَلَتْ فَوْقَهَا أَبَا مُصْفِيَانِ

[ ما دار بين عبد الملك بن مروان وعزة صاحبة كثير يوم دخلت عليه ]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثني أبي عن عِكْرِمَةَ الصَّبِيِّ قال قال العتبي :  
دخلتُ عَزَّةَ على عبد الملك بن مروان فقال لها : يا عَزَّةَ ، أنتِ عَزَّةٌ كُثِيرٌ ؟ فقالت :  
أنا أُمُّ بَكْرٍ الصُّمْرِيَّةُ ، فقال لها : أَتَرَوِينَ قَوْلَ كُثِيرٍ :

وقد زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا      ومن ذا الذي يا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ  
تَغَيَّرَ جِسْمِي وَالْخَلِيقَةُ كَالْتِي      عَهْدَتِ وَلَمْ يُغَيِّرْ بِسِرِّكَ مُغَيِّرُ

فقالت : لا أروى هذا ، ولكني أروى قوله :

كَأَنِّي أُنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتَ      من الصَّمِّ لَوْ تَمَشَيْ بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ  
صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ      فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلُ مَلَّتْ

[ قصيدة كثير العائبة التي منها البيت المشهور \* وما كنت أدري قبل عزة ما البكا \* إلخ ]

قال أبو علي : وقرأت هذه القصيدة على أبي بكر بن دريد رحمه الله في شعر كثير  
وهي من مُنتَخَبَاتِ شعر كثير ، وأولها :

خَلِيلِي هَذَا رُبُّ عَزَّةَ فَاعْقِلَا      قُلُوصَيْكُمَا ثُمَّ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ  
ويروي :

خَلِيلِي هَذَا رَنْمُ عَزَّةَ فَاعْقِلَا      قُلُوصَيْكُمَا ثُمَّ انْظُرَا حَيْثُ حَلَّتْ  
وما كنتُ أدري قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْهَوَى      وَلَا مُوجِعَاتِ<sup>(١)</sup> الْحَزَنِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ  
فَقَدْ حَلَفْتُ جَهْدًا بِمَا نَحَرْتُ لَهُ      قُرَيْشُ غَدَاةَ الْمَأْزَمِينَ وَصَلَّتْ

(١) المشهور في هذا البيت : ولا موجعات القلب : فان صح ما هنا فليعلمه رواية أخرى .





مأخوذ من النَّدَى والنَّادى جميعاً ، وهما المجلس . ومِنَعَهُ كل شىء : أَوَّلُهُ . والصَّفُوح :  
المُعْرِضَةُ . بَلَّتْ : ذَهَبَتْ .

قال أبو على : وما أعْرِفَ بَلَّتْ ذَهَبَتْ إلا فى تفسير هذا البيت . والعُتْبَى :  
الإِعتَاب ، يُقال : عَاتَبَنِي فلان فَأَعْتَبْتَهُ إذا نَزَعْتَ عما عَاتَبَكَ عليه . والعُتْبَى :  
الاسم والإِعتَاب المصدر . وقوله طَلَّحَتْ : الطَّلِيح : الْمُعْنَى الذى قد سَقَطَ . من  
الإِعياء . وطَلَّتْ : هُدِرَتْ : وَأَزَلَّتْ : اضْطَنَعَتْ . ويقال : بَلَّ من مرضه وأَبَلَّ  
واستَبَلَّ إذا برأ . واعتَرَفَهُ : اضطبارده : يقال : نَزَلْتُ به مصيبةٌ فوجد عَرُوفاً أى  
صَبُوراً ، والعارف : الصابر

\* \* \*

وأنشدنا أبو عبد الله رحمه الله لنفسه :

وقائل لا تَبُحْ باسمى فقلتُ له هَبْنِي أَكَاتِمَ جَهْدِي ما أعانيه

قال أبو على : أنشدنيه جَهْدِي ، وأنا أختار جُهْدِي .

فَكَيْفَ لِي بَارْتِياعى حين تُبْصِرُنِي حتى أقول بدا ما كنت أخفيه

أم كيف يُسْعِدُنِي صَبْرٌ ول كَيْدٌ حَرَى تَذُوبٌ وَقَلْبٌ فيه ما فيه

يا ساحر اللَّحْظِ قد والله بَرَّحَ بِي شَوْقِي إِلَيْكَ وَأَعْيَا ما أَلَاقيَه

قال أبو على وأنشدني لأبن أذينة :

قالت وَأَبْثَثْتُهَا شَجْوِي فَبَحْتُ به قد كنتَ عندي تُحِبُّ السَّتْرَ فاستتر

أَلَسْتُ تُبْصِرُ مَنْ حَوَى فقلتُ لها غَطَّى هَوَاكَ وما أَلْقَى على بصرى

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي :

إلى الله أَشْكُو ثم أَثْنِي فإِنَّهُ تَكِي غَرِيماً لَوَانِي الدِّينَ مُنْذُ زمان

لَطِيفَ الْحِشَا عِبِلَ الشَّوَى<sup>(١)</sup> طِيبَ اللَّمَى له عِلْسٌ لا تَنْقُضِي وَأَمَانِي<sup>(٢)</sup>

(١) عبس الشوى أى ممتلئة الأطراف بضها .

(٢) قال أبو على : اللعى : سمرة الشفتين . كذا بهامس بعض النسخ .



[ سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عييه وما أجاب به وما قاله فيه خالد بن صفوان ]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا العُكَلِيُّ عن أبيه قال : سأل عبدُ الملك الحَجَّاجَ عن عييه فتَلَكَّأَ عليه ، فأبَى إِلَّا أَنْ يُخْبِرَهُ ، فقال : أَنَا حَدِيدٌ حَسُودٌ حَقُودٌ لَجُوجٌ ذُو قَسْوَةٍ ، فبلغ هذا الكلام خالد بن صفوان فقال : لقد انتحل الشرَّ بحدِّ أفيره ، والمُرُوقَ من جسيع الخير بزوبِره <sup>(١)</sup> ؛ ولقد تأنَّق في ذمِّ نفسه ، وتَجَوَّدَ في الدلالة على لؤم طبعه ، وفي إقامة البرهان على إفراط كفره ، والخروج من كنفِ ربِّه ، وشِدَّةِ المُشَاكَلَةِ لشيطنه الذي أغواه .

[ ما يتون بالغاء المعجمة والمهملات من الكلمات ]

قال الأصمعي : الخَشْيُ والخَشْيُ : اليابس ، وأنشد للحجاج .

\* والهُدْبُ <sup>(٢)</sup> النَّاعِمُ والخَشْيُ \*

الناعم : الرُّطْبُ اللين ، وأنشد <sup>(٣)</sup> :

وإنَّ عِنْدِي لَوْ رَكِبْتُ مِسْحَلِي مَمَّ ذَرَارِيحَ رِطَابٍ وَخَشْيِ

قال ويقال : حَبَجَ وَخَبَجَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ رِيحٌ ، قال وسمعت أعرابيا يقول : خَبَجَ بِهَا وَرَبَّ الكعبة . قال ويقال : فاحت منه رِيحٌ طَيِّبَةٌ وفاخت . وقال أبو زيد يقال : خَمَصَ الْجُرْحُ يَخْمُصُ خُمُوصًا ، وَخَمَصَ يَخْمُصُ خُمُوصًا ، وَانْخَمَصَ انْخِمَاصًا ، وَانْخَمَصَ انْخِمَاصًا إِذَا ذَهَبَ وَرَمَهُ . وقال أبو عبيدة : المَخْسُولُ والمَخْسُولُ : المَرْدُودُ ، وقد حَسَلَتْهُ وَخَسَلَتْهُ . قال أبو عمرو الشيباني : الْجُمَحَادِي والجُمَحَادِي : الضَّخْمُ . قال ويقال : طُخْرُورٌ وطُخْرُورٌ للسحابة ، وقال الأصمعي : الطَّخَارِيرُ : قِطْعٌ مِنْ

(١) بزوبره أى بأجمعه .

(٢) تمامه كما في شرح ديوان العجاج \* فهو إذا ما اجتافه جوفى \* وقد روى قوله خشي فيما أنشده صاحب الأمل بالغاء المعجمة والمهملات كما في اللسان وغيره من كتب اللغة .

(٣) رواه في اللسان :

ان بنى الأسود أخوال أبي فان عندي لو ركبت مسحل

\* سم ذراريح رطاب وخصي \*

والمسحل : العزم الصارم ؛ يقال : قد ركب فلان مسحله إذا عزم على الأمر وجد فيه .





[ ما جاء من الكلمات بالصاد والزاي ]

قال الأصمعي : جاءتنا زمزمة من بني فلان وصمصمة أى جماعة ، وأنشد :

\* إذا تدانى زمزم ليزمزم \*

وأنشدنا أيضا :

وحال دونى من الأبناء زمزمة كانوا الأنوف وكانوا الأكرمين أبا

قال ويروى : صمصمة ، ويقال : نشصت المرأة على زوجها ونشزت ، وهو النشوص والنشوز ، ومنه يقال : نشصت ثنيته إذا خرجت من موضعها ، قال الأعشى :

تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةٌ تَأْتِي الْكُؤَاهِنَ نَاشِصًا

أى ناشزا . قال أبو على : قال لى أبو العباس : معنى تَقَمَّرَهَا عَقَلَهَا وأخرجها من قومها فأصبحت فى قُضَاعَةٍ غريبة تَأْتِي الْكُؤَاهِنَ تسأل عن حالها هل يَرَيْنَ لها الرجوع إلى أهلها أم لا . والنشاص : الغنم المرتفع .

قال أبو على : إنما سُمِّيَ نَشَاصًا ، لأنه ارتفع على غيره بمنزلة الثنية ارتفعت على غيرها . والشرز والشرص واحد وهو الغلظ .

قال الأصمعي : وسمعت خلفًا يقول سمعت أعرابيا يقول : « لم يُحَرِّمَ مَنْ فُزِدَ لَهُ » أى من فُصِدَ فَخُفِّفَ ، وأبدل من الصاد زايًا ، يقول : لم يحرم من أصاب بعض حاجته وإن لم ينلها كلها . ويقال : فَصَّ الْجُرْحُ يَفِصُّ فَصِيصًا وَفَزَّ يَفِزُّ فَرِيزًا أى سال .

[ ما تتعاقب فيه السين وائاء المثلثة ]

وقال الأصمعي : أتانا ملَسَ الظلام وملَثَ الظلام أى اختلأطه ، ويقال : ساخت رجله فى الأرض وثاخت إذا دخلت ، قال أبو ذؤيب :

قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشُرِّجَ لَحْمُهَا بِالنِّىِّ فَهَى تَشُوخٌ فِيهَا الْإِصْبَعُ

شُرِّجَ : خُلِطَ . وشَرِيجَان : خَلِيطَان . والنِّىُّ : الشحم . والوَطْسُ والوَطْثُ :

الضرب الشديد بالخُفِّ . ويقال : فُوهُ يَجْرِي سَعَائِبَ وَتَعَارِيبَ وهو أن يجري منه مالا صافٍ . ويقال : ناقة فَاسِجٌ وفَائِجٌ ، وهى الفَتِيَّةُ الحاملُ ، وأنشد الأصمعيّ .

\* والْبِكْرَاتِ اللَّقَّحِ الْفَوَائِجِ (١) \*

[ مقالة عمرو بن معد يكرب يمدح مجاشع بن مسعود وقد سأله فوصله ]

وقال أبو علي : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ مَعْدِ يَكْرِبَ أَتَى مُجَاشِعَ بْنَ مَسْعُودٍ بِالْبَصْرَةِ يَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ ، فَقَالَ لَهُ : اذْكُرْ حَاجَتَكَ ، فَقَالَ : حَاجَتِي صَلَاةٌ مِثْلِي ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَفَرَسًا مِنْ بَنَاتِ الْغُبَرَاءِ وَسِيفًا قَلْعِيًّا (٢) وَغُلَامًا خَبَازًا ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ، قَالَ لَهُ أَهْلُ الْمَجَاسِ : كَيْفَ وَجَدْتَ صَاحِبَكَ ؟ فَقَالَ : اللَّهُ دَرُُّ بَنِي سُلَيْمٍ : مَا أَشَدَّ فِي الْهَيْجَاءِ لِقَاعَهَا ، وَأَكْرَمَ فِي اللَّزْبَاتِ (٣) عَطَاءَهَا ، وَأَثْبَتَ فِي الْمَكْرُمَاتِ بِنَاءَهَا ! وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهَا فَمَا أَجَبْنَتْهَا ، وَسَأَلْتُهَا فَمَا أَبْخَلَتْهَا ، وَهَاجَيْتُهَا فَمَا أَفْحَمَتْهَا ! ثُمَّ قَالَ :

وَلِلَّهِ مَسْئُولَا نَوَالًا وَنَائِلَا وَصَاحِبَ هَيْجَا يَوْمَ هَيْجَا مُجَاشِعُ

\* \* \*

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ الْعَتَبِيِّ قَالَ : ذَكَرَ أَعْرَابِي رَجُلًا فَقَالَ : نِعَمَ حَشَوُ الدَّرْعِ وَمَقْبِضُ السَّيْفِ وَمِذْرَةُ الرُّمْحِ ! هُوَ كَانَ أَحَلَى مِنَ الْعَسَلِ إِذَا لُوِينَ ، وَأَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ إِذَا خُوِشِنَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ مُرَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ قَالَ قَالَ الْمَنْصُورُ لَخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ : إِنِّي لِأَعِدُّكَ لِأَمْرٍ كَبِيرٍ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مَنًى قَلْبًا مَعْقُودًا بِنَصِيحَتِكَ ، وَيَدًا مَبْسُوطَةً بِطَاعَتِكَ ، وَسِيفًا مَشْحُودًا عَلَى أَعْدَاكَ ، فِإِذَا شِئْتَ . (٤)

(١) البيت لهميان بن قحافة ؛ وصدره : \* يظل يدعونيتها الضمايجا \* والضمايج جمع ضممع وهى الضخمة من النوق ، والفوائج جمع فائج وهى الناقة التى لقت فسمت وهى فتية ؛ انظر اللسان مادة « فنج » .

(٢) السيف القلعي : نسبة الى القلعة وهو موضع بالبادية تنسب اليه السيوف .

(٣) اللزبات : الشدائد ؛ واحدها لزبة .

(٤) كذا وقع فى النسخ ولعل فى الكلام نقصا أو تكون الفاء من زيادة النساخ .

[ ما قاله الزبير بن عبد المطلب يصف ابن أخيه النبى صلى الله عليه وسلم  
وأخويه العباس وضرارا وابنته أم الحكم ومفيثا ابن جاريته ]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمى عن أبيه عن هشام بن محمد قال حدثني  
رافع بن بكَّار ونوح بن دَرَّاج قالا : دخل النبى صلى الله عليه وسلم على عمه الزبير  
ابن عبد المطلب وهو صبيٌّ فأقعده فى حجره ، وقال :

مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِمَدِّ عِشْتَ بَعِيثِ أَنْعَمَ وَدَوْلَةَ وَمَعْنَمَ  
فِي فَرْعِ عِزٍّ أُنْسَمَ مُكْرَمَ مُعَظَّمِ دَامَ سَجِيسَ الْأَزْلَمِ

أى أبَدَ الدهر . ثم دخل عليه العباس بن عبد المطلب وهو غلام فأقعده فى حجره ،  
وقال :

إِنْ أَخَى عَبَّاسٌ عَفٌّ ذُو كَرَمٍ فِيهِ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ قِيلَتْ صَمَمٌ  
يَرْتَاحُ لِلْمَجْدِ وَيُوفَى بِالذَّمِّ وَيَنْحَرُ الْكُومَاءُ (١) فِي الْيَوْمِ الشَّيْمِ  
\* أَكْرِمَ بِأَعْرَاقِكَ مِنْ خَالٍ وَعَمِّ \*

ثم دخل عليه ضرار بن عبد المطلب وهو أصغر من العباس ، فقال :

ظَنُّنِي بِمَيَّاسٍ ضِرَارٍ خَيْرٌ ظَنُّ أَنْ يَشْتَرِيَ الْحَمْدَ وَيُغْلِي بِالثَّمَنِ  
يَنْحَرُ لِلْأَضْيَافِ رَبَّاتِ السَّمَنِ وَيَضْرِبُ الْكَبْشَ إِذَا الْبَأْسُ أَرْجَحَنَ (٢)

ثم دخلت عليه ابنته أم الحكم ، فقال :

يَا حَبَّذَا أُمُّ الْحَكَمِ كَأَنَّهَا رِيمٌ أَحَمَ  
يَا بَعْلَهَا مَاذَا يَشْمُ سَاهَمَ فِيهَا فَسَهَمَ

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مُغِيث ، فقالت : مَدَحْتُ وَلَدَكَ وَبَنِي أَخِيكَ ،  
وَلَمْ تَمْدَحْ ابْنِي مُغِيثًا ، فقال : عَلَىَّ بِهِ عَجْلِيهِ ، فَعَجَأَتْ بِهِ ، فقال :

وَلِإِنَّ ظَنُّنِي بِمُغِيثٍ إِنْ كَبِرَ أَنْ يَسْرِقَ الْحَجَّ إِذَا الْحَجُّ كَثُرَ

(١) الكوماء : الناقة العظيمة السنم .

(٢) ارجحن : ثقل ، وأصله من قولهم : رحى مرجحة أى ثقيلة .

ويُوقِرَ الْأَعْيَارَ من قِرْفِ الشَّجَرِ وَيَأْمُرُ الْعَبْدَ لَيْلِ يَعْتَذِرُ  
\* ميراث شيخ عاش دَهْرًا غَيْرَ حُرَّ \*

قال أبو علي : سألت أبا بكر عن يَعْتَذِر ، فقال : يَصْنَعُ عَذِيرَةً ، وهي طَعَام من أطعمة الأعراب .

قال أبو علي : وقد جَمَعَ يعقوبُ هذا الباب في كتاب المنطق فأكثر ولم يأت بهذه الكلمة . فأما يَعْتَذِر من العذر فكثير في أشعار العرب في أمثال هذا الموضع .  
[ ما وصفت به هند ابنها معاوية رحمه الله وهي ترقصه ]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت هند بنت هبة ، وهي تُرْقِصُ ابْنَهَا معاويةَ رحمه الله :

إِنْ بُنِيَ مُغْرِقُ كَرِيمٍ مُحِبُّ فِي أَهْلِهِ حَلِيمٌ  
ليس بفحاش ولا لئيم ولا بطُخْرور<sup>(١)</sup> ولا سثوم  
صخرُ بنِي فِهْرٍ به زعيم لا يُخْلِفُ الظَّنَّ ولا يَعِيمُ

قال أبو علي : يَعِيمُ : يَجْبُنُ ، يقال : نَحَامَ عن قِرْنِهِ ، ويمكن أن يكون يَعِيمُ في هذا الموضع يَخِيبُ أَبْدَلْتُ من الباء ميمًا ، كما قالوا : طينٌ لازِبٌ ولازم .  
[ ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنها المنيرة بن سلمة وهي ترقصه ]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت ضباعة بنت عامر ابن قُرْط . بن سلمة بن قُشَيْرٍ وهي تُرْقِصُ ابْنَهَا الْمُغِيرَةَ بن سلمة :

نَمَى بِهِ إِلَى الذُّرَى هِشَامُ قَرَمٌ وَأَبَاءٌ لَهُ كَرَامُ  
جَحَاجِجُ<sup>(٢)</sup> خَضَارِمُ<sup>(٣)</sup> عِظَامُ من آلِ مَخْزُومٍ هم الْأَعْلَامُ  
\* الهَامَةُ الْعَلِيَاءُ وَالسَّنَامُ \*

(١) يقال للرجل إذا لم يكن جلدًا ولا كثيفًا : انه لَطُخْرُورٌ وتَخْرُورٌ بمعنى واحد .

(٢) جحاجج جمع جججج : وهو السيد المسارع الى المكارم .

(٣) خضارم جمع خضم : وهو السيد الكريم الجواد الكثير العطية الشبيه بالبحر .

[ ما وصفت به أم الفضل ابنها عبد الله بن عباس وهى ترقصه ]

قال وأخبرنى عمى عن أبيه عن هشام قال قالت أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهى ترقص ابنها عبد الله بن العباس :

ثَكِلْتُ نَفْسِي وَثَكِلْتُ بِكَرِي      إِنْ لَمْ يَسُدْ فِهْرًا وَغَيْرَ فِهْرٍ  
بِالْحَسَبِ الْعِدُّ وَبَذَلَ الْوَفَر      حَتَّى يُوَارَى فِي ضَرِيحِ الْقَبْرِ

\* \* \*

قال أبو على : سمعت ابن خنير الوراق وقد سأل أبا بكر بن دريد فقال له : مِمَّ اشْتَقَّ الْعَقْلُ ؟ فقال : من عَقَالِ الناقة ، لَأَنَّهُ يَعْقِلُ صَاحِبَهُ عن الجهل أى يحبس به ، ولهذا قيل : عَقَلَ الدَّوَاءُ بَطْنَهُ أى أمسكه ، ولذلك سَمِيَتْ خَبْرَاءَ بِالذَّهْنَاءِ مَعْقِلَةٌ ، لَأَنَّهَا تُمَسِّكُ الْمَاءَ ، قال : فَمِمَّ اشْتَقَّ اللَّحْدُ ؟ قال : من قولهم لَحَدَ إِذَا عَدَلَ لَأَنَّهُ عَدَلَ إِلَى أَحَدٍ شَقَى الْقَبْرِ ، قال : فَمِمَّ اشْتَقَّ الضَّرِيحُ ؟ قال : هو بمعنى مضروح كَأَنَّهُ ضَرَحَهُ جَانِبَاهُ أى دَفَعَاهُ فَوَقَعَ فِي وَسْطِهِ .

وقرأت على أبى بكر بن دريد من شعر الحطيئة :

وَإِنَّ الَّتِي نَكَّبْتُهَا عَنْ مَعَاشِر      عَلَى غَضَابٍ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا  
أَتَتْ آلَ شَمَّاسَ بْنِ لَأْيٍ وَإِنَّمَا      أَتَاهُمْ بِهَا الْأَحْلَامُ وَالْحَسَبُ الْعِدُّ  
فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ تَعَادَى صُدُورِهِمْ      وَذُو الْحَدِّ مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدُّوا

قال أبو على : الْحَسَبُ : الشَّرَفُ . وَالْعِدُّ : الْقَدِيمُ ؛ وَيُقَالُ : بَشَرٌ عِدٌّ إِذَا كَانَتْ لَهَا مَادَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ .

يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاتُهَا      وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيظَةُ وَالْجِدُّ  
أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ      مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا  
أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنَى      وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

قال أبو على : الْبُنَى واحدها بُنْيَةٌ ، مثل رُشُوةٍ ورُشَى .

فَإِنْ كَانَتْ النُّعْمَى عَلَيْهِمْ جَزَوْا بِهَا      وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا



وإن قال مولاهم على جُلِّ حادث من الدهر رُدُّوا فَضَّلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا  
مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَكَاشِيفُ لِلدَّجَى بَنَى لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجَدُّ  
فَمَنْ مُبْلِغُ أَبْنَاءِ سَعْدٍ فَقَدْ سَعَى إِلَى السُّورَةِ (١) الْعُلْيَا لَهُمْ حَازِمُ جَلْدٍ  
رَأَى مَجْدَ أَقْوَامٍ أَضِيعَ فَحَثَّهِمْ عَلَى مَجْدِهِمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجَهْدُ  
وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْمَجْدُ . وَيُرْوَى : لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجَدُّ ، فَمَنْ رَوَى  
أَنَّهُ الْجَهْدُ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ الْجَهْدُ مِنْهُ ، لِأَن تَضْيِيعَهُمْ أَحْسَابَهُمْ قَدْ جَهَّدَهُ ؛ وَمَنْ رَوَى  
أَنَّهُ الْجَدُّ أَرَادَ أَنَّهُ الْجَدُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُضْيِعِينَ فِي تَضْيِيعِهِمْ أَحْسَابَهُمْ .

وَتَعَذَّلْنِي أَفْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدُ  
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَتْرُكْ طَعَامًا يُحِبُّهُ وَلَمْ يَنْهَ قَلْبًا غَاوِيَا حَيْثُ يَمَسُّ  
فَلَا بَدَّ أَنْ تُلْفَى لَهُ الدَّهْرُ سُبَّةً إِذَا ذُكِرَتْ أَمْثَالُهَا تَمَلُّ الْقَمَا  
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ لِأَشْجَعِ (٢) :

مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحٌ  
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ  
فَأَضْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيِّتًا وَكَانَتْ لَهُ حَيًّا تَضِيْقُ الصَّحَاصِحُ (٣)  
وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَاوِزٌ وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحٌ  
كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَتَّى سَوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ  
لَكِنْ حَسُنَتْ فِيكَ الْمَرَائِي وَذِكْرُهَا لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائِحُ  
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ :

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا تَضَمَّنَتْ بُطُونُ الثَّرَى وَاسْتَوْدَعَ الْبَلَدُ الْقَفْرُ

(١) السورة : المنزلة الرفيعة .

(٢) فى شرح ديوان الحماسة للتبريزى طبع مدينة بن ص ٣٦٢ تنسب هذه الأبيات لمطيع بن اياس يرمى

بها يحيى بن زياد .

(٣) جمع مصحح : وهو ما استوى من الأرض .

بُدُورٌ إِذَا الدُّنْيَا دَجَّتْ أَشْرَقَتْ بِهِم      وَإِنْ أَجْدَبَتْ يَوْمًا فَأَيْدِيهِم الْقَطَرُ  
فِيَا شَامَتَا بِالمَوْتِ لَا تَشْمَتَنَّ بِهِم      حَيَاتُهُمْ فَخْرٌ وَمَوْتُهُمْ ذِكْرُ  
حَيَاتُهُمْ كَانَتْ لِأَعْدَائِهِمْ عَمَى      وَمَوْتُهُم لِلْفَاخِرِينَ بِهِم فَخْرُ  
أَقَامُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ فَاخْضَرَّ عَوْدُهَا      وَصَارُوا بِبِطْنِ الْأَرْضِ فَاسْتَوْحَشَ الظَّهْرُ

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمي يقول سمعت أعرابيا ينشد :

كَلَابُ النَّاسِ إِنْ فَكَّرْتَ فِيهِمْ      أَضُرُّ عَلَيْكَ مِنْ كَلْبِ الْكَلَابِ  
لَأَنَّ الْكَلْبَ لَا يُؤْذِي صَدِيقًا      وَإِنْ صَدِيقٌ هَذَا فِي عَذَابِ  
وَيَأْتِي حِينَ يَأْتِي فِي ثِيَابِ      وَقَدْ حُزِمَتْ عَلَى رَجُلٍ مُصَابِ  
فَأَخْزَى اللَّهُ أَثْوَابًا عَلَيْهِ      وَأَخْزَى اللَّهُ مَا تَحْتَ الثِّيَابِ

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : خرج أعرابي إلى الشام ، فكتب إلى بني عمه كتباً فلم يجيبوه عنها ، فكتب إليهم :

أَلَا أَبْلُغُ مِعَاتِبَتِي وَقَوْلِي      بَنِي عَمِّي فَقَدْ حُسِّنَ الْعِتَابِ  
وَسَلْ هَلْ كَانَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهِمْ      هُمْ مِنْهُ فَأُعْتَبِيهِمْ غِصَابُ  
كُتِبْتُ إِلَيْهِمْ كُتُبًا مَرَارًا      فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ لَهُمْ جَوَابُ  
فَلَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَائِي      وَطُولُ الْعَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا  
فَمَنْ يَكُ لَا يَدُومُ لَهُ وَفَاءُ      وَفِيهِ حِينَ يَغْتَرِبُ انْقِلَابُ  
فَعَهْدِي دَائِمٌ لَهُمْ وَوُدِّي      عَلَى حَالٍ إِذَا شَهِدُوا وَغَابُوا

[ مايجي من الكنايات بالثناء المثلثة والذال المة : ]

قال أبو علي : قال الأصمعي يقال لتراب البشر : النَّبِيْثَةُ وَالنَّبِيْثَةُ . وقال يقال : قَرَبٌ حَنْحَاتٌ وَحَذْحَاذٌ إِذَا كَانَ سَرِيْعًا . ويقال : قَشَمَ لَهُ مِنْ مَالِهِ وَقَدَّمَ ، وَغَذَّمَ لَهُ مِنْ مَالِهِ وَغَشَّمَ إِذَا دَفَعَ إِلَيْهِ دُفْعَةً فَكَثُرَ .

ويقال : قرأ فما تلغثم وما تلغذم . ويقال : جثا يعجثو وجذا يعجذو إذا قام على أطراف أصابعه ، وأنشد للنعمان بن نضلة :

إذا شئت غنتنى دهاقين قرية وصناجة تجذو على كل منسم

قال أبو علي : جعل للإنسان منسما على الاتساع ، وإنما المنسم للجمل كما قال الآخر :

سأمنعها أو سوف أجعل أمرها إلى ملك أظلافه لم تشقق<sup>(١)</sup>

فجعل للإنسان ظلما ، وإنما الظلف للشاء والبقر . وقال غير الأصمعي يقال : جثوة وجثوة وجثوة وجذوة وجذوة . وقال أبو عمرو الشيباني : يكلث ويكلوذ سواء . وقال غيره يقال : خرجت غثيثة الجرح وغذيذته ، وهى مدته وما فيه ، وقد غث يغث وغذ يغذ ، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله :

فما كان ذنب بنى عامر بأن سب منهم غلام فسب<sup>(٢)</sup>

بأبيض ذى شطب باتر يقط العظام ويبرى العصب

قال : يريد معايرة غالب أبي الفرزدق وسحيم بن وييل الرياحى لما تعاقرا بصوآر<sup>(٣)</sup> ، فعقر سحيم خمسا ثم بداله ، وعقر غالب مائة . وقوله سب أى شتم . وقوله سب أى قطع ؛ قال : وأصل السب القطع .

[ وصف على رضى الله عنه الدنيا وقد سئل ذلك ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : سأل رجل على بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : صِفْ لنا الدنيا ، فقال : وما أصِف لك من

(١) البيت لعقنان بن قيس بن عاصم وبعده :

سواء عليكم شؤمها وهجانها وإن كان فيها واضح اللون يبرق

راجع اللسان مادة ظلف .

(٢) فى اللسان بعد هذا البيت :

عراقب كوم طوال الذرى تخر بوانكها للركب

(٣) صوآر : ماء لكلب فوق الكوفة مما يلى الشام ؛ وهو من أيامهم المشهورة كما فى معجم ياقوت طبع

دارٍ أولُها عَناءٌ ، وآخرها فَناءٌ ؛ مَنْ صَحَّ فيها أَمِنْ ، ومن سَقِمَ فيها نَدِمَ ، ومن افتقر فيها حَزِنَ ، ومن استَغْنَى فُتِنَ ، حلالها حسابٌ ، وحرامها عذابٌ .

[ وصف رجلٍ لبعض الأُمراء وقد عزَّك عن عمله ]

وحدَّثنا أبو بكرٍ رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتمٍ عن العُتْبِيِّ قال : عَزَلَ بعضُ الأُمراء عن عَمَلِهِ ، فقال له رجلٌ : أَصْبَحْتَ وَاللهُ فاضِحاً مُتَعِياً : أَمَّا فاضِحاً فَلِكُلِّ والٍ قَبْلَكَ بِحُسْنِ سِيرَتِكَ ، وَأَمَّا مُتَعِياً فَلِكُلِّ والٍ بَعْدَكَ أَنْ يَلْحَقَكَ .

[ وصف المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ]

وحدَّثنا أبو بكرٍ قال حدَّثنا الرياثي عن أبي زيدٍ قال قال المغيرة بن شعبة : كان عمر رضى الله عنه أَفْضَلَ مَنْ أَنْ يَحْدَعَ ، وَأَعْقَلَ مَنْ أَنْ يُحْدَعَ .

[ وصف عمر بن الخطاب معاوية رضى الله عنه ]

قال : وكان عمر إذا نظر إلى معاوية يقول : هذا كسرى العرب ، قال : فكان معاوية يقول : ما رأيت عُمر مُسْتَخْلِيّاً رجلاً قطُّ . إِلَّا رَحِمْتُهُ .

[ وصف بعض علماء الهند صحبة السلطان ]

وحدَّثنا أبو بكرٍ رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتمٍ قال قال بعض علماء الهند : صُخْبَةُ السلطان على ما فيها من العِزِّ والثَّرْوَةِ عَظِيمَةُ الْخِطَارِ ، وَإِنَّمَا تُشَبَّهُ بِالْجَبَلِ الْوَعْرِ ، فِيهِ السَّبَاعُ الْعَادِيَةُ ، وَالثَمَارُ الطَّيِّبَةُ ؛ فَالْأَرْتَقَاءُ إِلَيْهِ شَدِيدٌ ، وَالْمُقَامُ فِيهِ أَشَدُّ ؛ وَلَيْسَ يَتَكَافَأُ خَيْرُ السُّلْطَانِ وَشَرُّهُ ، لِأَنَّ خَيْرَ السُّلْطَانِ لَا يَغْدُو مُزِيدَ الْحَالِ ، وَشَرُّهُ السُّلْطَانُ يُزِيلُ الْحَالِ وَيُتْلِفُ النَّفْسَ الَّتِي لَهَا طُلُبُ الْمَزِيدِ ؛ وَلَا خَيْرَ فِي الشَّيْءِ الَّذِي سَلَامَتُهُ مَالٌ وَجَادٌ ، وَفِي نَكَبَتِهِ الْجَائِحَةُ وَالتَّلَفُ .

\* \* \*

وَأَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ :

وَخَلَقْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَاسْتَوَى كَمْخَةً سَاقٍ أَوْ كَمَثَنٍ إِمَامٍ  
خَلَقْتُهُ : مَلَسْتُهُ ، يَنْى سَهْمَا . وَالْإِمَامُ : الْخَيْطُ . الَّذِي يُمَدُّ عَلَى الْبِنَاءِ فَيُبْنَى عَلَيْهِ ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَةِ التَّرُّ .

[ ما وقع بين عمرو بن برة الهمداني وحريم المراد من الإغارة والقتال وما قال عمرو في ذلك ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال : أغار رجل من مُرَاد يقال له حَرِيم على إبل عمرو بن بَرَّاقَة الهَمْداني وخيل له فذهب بها ، فأتى عمرو سَلَمَى - وكانت بنتَ سيدهم وعن رأيها كانوا يَصُدُّون - فأخبرها أن حريما المرادى أغار على إبله وخيله ، فقالت : والخفوَ والوميض ، والشَّفَقِ كالإحريض ، والقُلَّة والحَضِيض ؛ إِنَّ حَرِيماً لَمَنِيح الحيز ، سَيِّدٌ مَزِيز ، ذو مَعْقِلٍ حَرِيز ؛ غير أنَّي أرى الحُمَّة ستغفَرُ منه بعثرة ، بطيئة الجبرة ، فَأَعِزُّ وَلَا تُنْكَع . فأغار عمرو فاستاق كلَّ شيء له ، فأتى حريم بعد ذلك يطلب إلى عمرو أن يَرُدَّ عليه بعض ما أخذ منه فامتنع ورجع حريم ، وقال عمرو :

تقول سُلَيْمَى لا تَعْرِضْ لَتَلْفَةٍ	وليلك عن لَيْلِ الصَّعَالِيك نائمٌ
وكيف ينامُ اللَّيْلُ مَنْ جُلُّ مَالِهِ	حُسامٌ كُلُّونِ الملح أبيضُ صارمٌ
غَمُوضٌ إذا عَضَّ الكَرِيهَةَ لم يَدْعُ	له طَمَعًا طَوْعُ الْيَمِينِ مُلَازِمٌ
ألم تعلمي أن الصَّعَالِيك نَوْمُهُم	قليلٌ إذا نامَ الْخَلِيُّ الْمُسَالِمُ
إذا اللَّيْلُ أَذْجَى وَأَكْفَهَرُ ظَلَامُهُ	وصاحَ من الأفراطِ بومٌ جَوَائِمُ

ويروى : \* إذا الليل أذجى وأسجهرت نجومه \*

والمُسَجْهَرُ : الأبيض .

ومالَ بأصحاب الكَرَى غَالِبَاتُهُ	فإني على أمر الغَوَايَةِ حازمٌ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذُونَهَا	مُرَاغمةً ما دام لِلسَّيْفِ قائمٌ
تَحَالَفَ أَقْوَامٌ عَلَى لَيْسَلُمُوا	وجرُّوا على الحَرْبِ إذ أنا سالمٌ
أَفَالْيَوْمَ أَدْعَى لِلهُوَادَةِ بَعْدَ مَا	أُجِيلَ عَلَى الْحَيِّ الْمَذَاكِي الصَّلَامِ
فإنَّ حريما إن رجا أن أردّها	ويذهب مالى يابنة القَيْلِ حالمٌ
مَتَى تَجْمَعِ الْقَلْبَ الذِّكْيَ وَصَارِمًا	وأنفًا حَمِيًّا تَجْتَنِيكَ المَظالمُ

تَمَتَّى تَطْلُبُ الْمَالَ الْمُتَمَنِّعَ بِالْقَنَا      تَعِشْ مَا جَدًّا أَوْ تَخْتَرِمَكَ الْمَخَارِمُ  
وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ      فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالِ هَمْدَانَ ظَالِمٍ  
فَلَا صَلُحَ حَتَّى تُقْدَعَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا      وَتُضْرَبَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ الْجَمَاجِمُ  
وَلَا أَمْنٌ حَتَّى تَغْشِمَ الْحَرْبُ جَهْرَةً      عَبِيدَةُ يَوْمًا وَالْحُرُوبُ غَوَاشِمُ  
أُمْسِتَبَطِي عَمْرُو بْنُ نَعْمَانَ غَارِقِي      وَمَا يُشْبِهُ الْيَقْظَانَ مَنْ هُوَ نَائِمُ  
إِذَا جَرَّ مَوْلَانَا عَلَيْنَا جَرِيرَةً      صَبَرْنَا لَهَا إِنَّا كِرَامُ دَعَائِمِ  
وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ      كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

قال أبو علي : الخَفْوُ : اللَّمَعَانِ الضَّعِيفُ ، يقال : خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفْوًا  
وَيُخْفُو إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا . وَالْوَمِيزُ أَثْبَدُ مِنَ الْخَفْوِ . وَالْإِخْرِيسُ : حِجَارَةُ  
النُّورَةِ . وَالْحِيزُ : النَّاحِيَةُ . وَمَزِيزُ : فَاضِلٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا أَمَزُّ مِنْ هَذَا أَيْ أَفْضَلُ مِنْهُ .  
وَالْحُمَّةُ : الْقَدَرُ ، وَقَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ : هِيَ وَاحِدُ الْحِمَامِ . وَتُنَكَّعُ : تُرَدَّعُ ، يُقَالُ :  
نَكَّعْتُهُ إِذَا رَدَّعْتَهُ . وَالْمُكْشَهَرُ : الْمُتْرَاكِيبُ الظُّلْمَةُ . وَالْأَفْرَاطُ : الْآكَامُ ، وَهِيَ الْجِبَالُ  
الصَّغَارُ وَاحِدُهَا فَرُطٌ . ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَمْ هَلْ<sup>(١)</sup> سَمَوْتُ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجَبٌ      يَغْشَى الْمَخَارِمَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفُرْطِ  
وَالْهُوَادَةِ : الصُّلْحُ وَالسَّكُونُ ، وَالصَّلَادِمُ وَاحِدُهَا صِلْدِمٌ : وَهُوَ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ .  
وَتُقْدَعُ : تُكْفُ . وَالْغَشْمُ : أَشَدُّ الظُّلْمِ .

[ حَدِيثُ قَتْلِ سَمَاكِ بْنِ حَرِيمٍ فِي بَنِي قَمِيرٍ وَإِغَارَةِ أَخِيهِ مَالِكٍ عَلَيْهِمْ وَمَا قَالَ فِي ذَلِكَ مِنَ الشُّعْرِ ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ :  
قَتَلَ سَمَاكُ بْنُ حَرِيمٍ أَخُو مَالِكِ بْنِ حَرِيمٍ ، قَتَلْتَهُ مُرَادَ غِيلَةٍ فَلَمْ يَذَرَ مَالًا مَنْ قَتَلَهُ حَتَّى  
أُخْبِرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ بَنِي قُمَيْرٍ قَتَلُوا أَخَاهُ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَقَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا رَاكِبًا بَلَّغْنِ وَلَا تَدَعْنِ      بَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ جَزَعُوا  
كَيْ يَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَقَدْ      أَصْبَحْتُ نِصْوًا وَمَسْنَى الْوَجَعِ

لا أسمع اللّه في الحديث ولا  
لا وجدُ ثكلى كما وجدْتُ ولا  
أو وجدُ شيخ أضلّ ناقته  
ينظر في أوجه الرجال فلا  
بنى قمير قتلْتُ سيّدكم  
جللته صارم الحديده كالـ  
تركته بادياً مضاحكـه  
بنى قمير تركتُ سيّدكم  
فاليوم صرنا على السواء فإن  
لم أكُ فيها لماً بليت بها  
ينفعنى فى الفراش مضطجع  
وجدُ عجول أضلّها ربّع  
يوم رواح الحجيج إذ دفعوا  
يعرف شيئا فالوجه ملتمع  
فاليوم لا فدية ولا جزع  
حلح وفيه سفاسق لمع  
يدعو صداه والرأس منصّـع  
أثوابه من دمايه ردّع  
أبقى فدهري ودهركم جـذع  
نشوم ليل يغرنى الطمع

قال أبو علي قال أبو عبيدة عن بعض أصحابه : سفاسق السيف : طرائقه التى يقال لها الفِرند . وردّع : مُتَلَطَّخَة ، ولهذا قيل يدي من الزعفران ردّعة .

وحدثني أبو عمر أن أبا العباس أنشداهم عن ابن الأعرابي لعمر بن شاس :  
إنّ بنى سلمى شيوخٌ جلّة بيض الوجوه خرّق الأخلّة  
أخبر أن سيوفهم تأكل أغمادها من حدّتها .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا العكلى عن الجرّمازي قال أنشدنا الهيثم ابن عديّ قال : أنشدني مجالد بن سعيد شعراً أعجبنى فقلت له : من أنشدك ؟ قال : كنا يوماً عند الشّعبي فتناشدنا الشعر ، فلما فرغنا قال الشّعبي : أيكم يحسن أن يقول مثل هذا ؟ وأنشدنا :

أعينى مهلاً طالماً لم أقل مهلاً  
وإن صبا ابن الأربعين سفاهة  
يقول لي المفتي وهن عشيّة  
وما سرقاً ملان قلت ولا جهلاً  
فكيف مع اللاتى مثلت بها مثلاً  
بمكة يسحبن المهذبة السحلاً

تَقِ اللَّهَ لَا تَنْظُرْ إِلَيْهِنَّ يَا فَتَى      وما خِلْتُنِي فِي الْحَجِّ مُلْتَمِسًا وَضَلَا  
 وَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى وَإِنْ شَطَطَتِ النَّوَى      عَرَانِيْنَهُنَّ الشُّمُّ وَالْأَعْيُنَ النَّجْلَا  
 وَلَا الْمِسْكَ مِنْ أَعْرَافِهِنَّ وَلَا الْبُرَا      جَوَاعِلَ فِي أَوْسَاطِهَا قَصَبًا خَذَلَا  
 خَلِيلِي لَوْلَا اللَّهُ مَا قُلْتُ مَرْحَبَا      لِأَوَّلِ شَيْبَاتٍ طَلَعْنَ وَلَا أَهْلَا  
 خَلِيلِي إِنْ الشَّيْبُ دَاءٌ كَرِهْتُهُ      فَمَا أَحْسَنَ الْمَرْعَى وَمَا أَقْبَحَ الْمَخْلَا  
 قال الهيثم قال مجالد : فكتبنا الشعر ثم قلنا للشعبي : من يقول هذا ؟ فسكت ،  
 فخيَّلَ إلينا أنه قائله .

قال أبو علي : أراد السَّحْلُ فسكَّن الحاء ، وهي ثياب بيض واحدها سَحِيل .  
 ويقال : السَّحْلُ : الثوب من القطن ، قال الهذلي :  
 كالسَّحْلِ الْبَيْضِ جَلًّا لَوْنَهَا      سَحٌّ نِجَاءَ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ  
 وَالْأَسْوَلُ : المُسْتَرْخِي الْأَسْفَل ، يقال : سَوِلَ يَسْوُلُ سَوَلًا . ويقال : اتَّقَاهُ  
 يَتَّقِيهِ ، وَتَقَّاهُ يَتَّقِيهِ ، أنشدني أبو بكر بن دريد :  
 جَلَاها الصَّيْقَلُونَ فَأَخْلَصُوهَا      خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بِأَثَرِ  
 الْأَثَرِ : فِرْنَدُ السَّيْفِ . وَالْأَثَرُ : خُلَاصَةُ الْأَبْنِ . وجاء فلان على إثر فلان وعلى  
 أثره . وَالْأَثَرُ : أَثَرُ الْجُرْحِ .

[ ما يتماقب فيه السين والشين ]

وقال الأصمعي يقال : جَاحَشْتُهُ وَجَاحَشْتُهُ وَجَاحَفْتُهُ إِذَا زَاحَمْتَهُ ، وقال :  
 بعض العرب يقول لِلْجِحْحَاشِ فِي الْقِتَالِ : الْجِحْحَاسُ ، وأنشد لرجل من بني فزارة :  
 \* وَالضَّرْبُ فِي يَوْمِ الْوَعَى الْجِحْحَاسُ \*

وقال أبو زيد يقال : مَضَى جَرُّسٌ مِنَ اللَّيْلِ وَجَرُّشٌ . وقال أبو عمرو : سَئِفَتْ  
 يَدُهُ وَشَئِفَتْ وَهُوَ تَشَقَّقُ يَكُونُ فِي أَصُولِ الْأَظْفَارِ . قال ويقال : الشَّوَذَقُ وَالسَّوَذَقُ  
 لِلسَّوَارِ . وقال اللحياني : حَمَسَ الشَّرُّ إِذَا اشْتَدَّ وَحَمَشَ . وَاحْتَمَسَ الدِّيكَانُ وَاحْتَمَشَا  
 إِذَا اقْتَتَلَا . ويقال : تَنَسَّمْتُ مِنْهُ عِلْمًا وَتَنَشَّمْتُ . ويقال : الْعَبْسُ وَالْعَبْشُ :



السَّوَادُ ، يقال : غَبَسَ اللَّيْلُ وَأَغْبَسَ . وَغَبَشَ وَأَغْبَشَ ، ويقال : عَطَسَ فلان فَشَمَّتْهُ وَسَمَّتْهُ . وقال الفراء : أتانا بِسُدْفَةٍ وَسُدْفَةٍ ، وَشُدْفَةٍ وَشُدْفَةٍ ، وهو السَّدْفُ وَالشَّدْفُ ، وقال أبو زيد : السَّدْفَةُ في لغة قيس : الضَّوْءُ ، وفي لغة تميم : الظُّلْمَةُ ، وأنشد بعض اللغويين :

\* وَأَقْطَعُ<sup>(١)</sup> اللَّيْلَ إِذَا مَا أَسْدَفَا \*

أَي أَظْلَمَ ، وبعض اللغويين يجعل السَّدْفَةَ اختلاطَ الضَّوِّءِ بِالظُّلَامِ<sup>(٢)</sup> مثل ما بين صلاة الصبح إلى الفجر . وقال يعقوب قال الأصمعي يقال : جُعْسُوسٌ وَجُعْسُوشٌ ، وكلُّ ذلك إلى قَمَاءَةٍ وَصِغَرٍ وَقَلَّةٍ . ويقال : هو من جَعَّاسِيَسِ الناس ، ولا يقال في هذا بالشين ، وقال أبو عبيدة عن الأصمعي : الجُعْسُوشُ : الطويل الدقيق ، والجُعْسُوسُ : اللثيم . قال أبو علي وحدثنا أبو محمد قال قرأت على علي بن المهدي عن الزاجي عن الليث قال قال الخليل : الجعسوس : القبيح اللثيم الخلق . وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي :

لَنَا عِزٌّ وَمَرْمَانَا قَرِيبٌ وَمَوْتِي لَا يَدِبُ مَعَ الْقُرَادِ  
قوله : مرمانا قريب ، قال : هؤلاء عَنَزَةٌ ، يقول : إِنْ رَأَيْنَا مِنْكُمْ مَا نَكْرَهُ أَوْ رَأَيْنَا رَيْبٌ انْتَمَيْنَا إِلَى بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ . وقوله : لا يدب مع القراد ، قال : هذا رجل كان يَأْتِي بِشَنَّةٍ فِيهَا قِرْدَانٌ فَيَشُدُّهَا فِي ذَنْبِ الْبَعِيرِ ، فَإِذَا عَضَّ مِنْهَا قُرَادٌ نَفَرَ فَنَفَرَتِ الْإِبِلُ فَإِذَا نَفَرَتْ أَسْتَبَلَّ مِنْهَا بَعِيرًا فَذَهَبَ بِهِ .

[ حديث مساور الوراق مع بعض المشاق ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن خَلْفٍ الدلال قال حدثني أبو علي الحسن بن صالح قال قال مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ لمجنون : - كان عندنا وكان شاعرا ، وكان له بنت عم يحبها فَذَهَبَ عَقْلُهُ عَلَيْهَا - أَجِزْ هَذَا الْبَيْتَ :  
وما الحُبُّ إِلَّا شُعْلَةٌ قَدَحَتْ بِهَا عِيُونُ الْمَهَا بِاللَّحْظِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

(١) البيت من قصيدة للعجاج ، وصدره : \* ادفعها بالراح كي تزحلفا \* راجع الجزء الثاني ص ٨٢ من كتاب مجموع أشعار العرب طبع برلين .

(٢) عبارة اللسان : كوقت ما بين صلاة الفجر إلى أول الاسفار هـ .

فقال على المكان ولم يُفَكِّر :

ونارُ الهوى تَحْمِي وفي القلبِ فِعْلُهَا كَفِيعِلُ الذي جادت به كَفُّ قادح

قال وحدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثني بعض أهل الأدب عن محمد بن أبي نصر قال : رأيت بالبصرة مجنوناً قاعداً على ظهر الطريق بالمِرْبَدِ فكلَّمنا مرَّ به رَكْبٌ قال :

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الِيَمَانُونَ عَرَّجُوا عَلَيْنَا فَقَدْ أَمْسَى هَوَانَا يَمَانِيَا

نُسَائِلُكُمْ هَلْ سَالَ نَعْمَانٌ بَعْدَكُمْ وَحُبُّ لَيْنَا بَطْنُ نَعْمَانَ وَادِيَا

فسألت عنه ، فقيل : : هذا رجل من البصرة ، كانت له ابنة عم يحبها فتزوجها رجل من أهل الطائف فنقلها ، فاستولاه عليها .

[ خبر مجنون ليل لما سار به أبوه إلى بيت الله الحرام ]

قال وأخبرني عبد الله بن خلف قال أخبرني أحمد بن زهير قال أخبرني مصعب

ابن عبد الله الزبيري عن بعض أهله عن أبي بكر الوالبي قال : أخبرت أن أبا المجنون قال له حين سار به إلى بيت الله الحرام - وكان أخرجه ليستشفى له - تَعَلَّقْ بِأَسْتَارِ الكعبة ، وقل : اللهم أَرِحْنِي مِنْ لَيْلِي وَمِنْ حُبِّهَا ، وَتُبْ إِلَى اللَّهِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، فتعلَّقَ بِأَسْتَارِ الكعبة وقال : اللهم مَنْ عَلَى بَلَيْنِي وَقُرْبِيهَا ، فزجره أبوه وجعل يُعَنِّفُهُ ، فأنشأ يقول :

يَقْرُ بَعَيْنِي قُرْبُهَا وَيَزِيدُنِي بِهَا عَجَبًا مَنْ كَانَ عِنْدِي يَعْيبُهَا

وكم قائل قد قال تَبْ فَعَصَيْتَهُ وَتلك لعمري تَوْبَةٌ لَا أَتُوبُهَا

قال أبو بكر وزادنا غيره :

فيا نفس صَبْرًا لَسْتُ وَاللَّهِ فَاعْلَمِي يَاوَلِ نَفْسٍ غَابَ عَنْهَا حَبِيبُهَا

\* \* \*

حدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا عبد الأول قال سمعت الكتنجي

يقول : أَمَلَقْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي مَنْزِلِي إِلَّا بَارِيَةٌ ، فَدَخَلْتُ إِلَى دَارِ الْمُتَوَكِّلِ فَلَمْ أَزَلْ مُفَكِّرًا فَحَضَرَنِي بَيْتَانِ ، فَأَخَذْتُ قَصَبَةً وَكَتَبْتُ عَلَى الْحَائِطِ الَّذِي كُنْتُ إِلَى جَنْبِهِ :

الرزق مفسومٌ فأَجْمِلْ في الطَّلَبِ      يَأْتِي بِأَسْبَابٍ ومن غير سببٍ  
 فاستَرْزِقِ اللهَ ففى الله غِنًى      الله خيرٌ لك من أبٍ حَدِبٍ  
 قال : فركب المتوكل في ذلك اليوم حماراً وجعل يطوف في الحَجَرِ ، ومعه  
 الفتح بن خاقان ، فوقف على البيتين وقال : من كتب هذين البيتين ؟ وقال للفتح :  
 اقرأ هذين البيتين ، فاستحسنتهما وقال : من كان في هذه الحُجْرة ؟ فقيل :  
 الكتنجي ، فقال : أَغْفَلْنَاهُ وَأَسَانَا إِلَيْهِ ، وأمر لى ببَدْرَتَيْنِ .  
 قال أبو على : العوام تقول : بارية وهو خطأ ، والصواب بارئ وبوري ،  
 قال الراجز :

\* كَالْخُصِّ إِذْ جَلَّه الْبَارِئُ \*

وهو بالفارسية « بوريك » فأعرب على ما أنبأتك به .

\* \* \*

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الأول قال أنشدني حماد قال أنشدني أبي  
 لنفسه :

لما رأيت الدهر أنحتُ صُروفهُ      على وأودت بالذخائر والعُقْدُ  
 حَدَفْتُ فُضُولَ الْعَيْشِ حَتَّى رَدَدْتُهَا      إِلَى الْقُوتِ خَوْفاً أَنْ أَجاءَ إِلَى أَحَدٍ  
 وَقُلْتُ لِنَفْسِي أَبْشِرِي وَتَوَكَّلِي      عَلَى قَاسِمِ الْأَرْزَاقِ وَالوَاحِدِ الصَّمَدِ  
 فَإِنْ لَا تَكُنْ عِنْدِي دَرَاهِمُ جَمَّةٌ      فَعِنْدِي بِحَمْدِ اللَّهِ مَا شِئْتُ مِنْ جَلَدٍ

وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

هَمَمْتُ بِأَمْرِ هَمِّ عَبْدِي بِمِثْلِهِ      وَخَالَفَ زَفَافُ هَوَايَ فَأَبْعَدَا

يقول : رَأَيْتُ رَأْيَ عَبْدٍ ، لَأَنَّ الْعَبْدَ لَا رَأْيَ لَهُ ، وَخَالَفَ زَفَافُ هَوَايَ أَيَّ كَانَ  
 رَأْيُهُ صَوَاباً وَلَمْ يُرِدْ عَبْدًا لَهُ بَعِينُهُ .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الأول عن أبيه قال : حضرت مجلس الحسن  
 ابن سهل وقد كَتَبَ لِرَجُلٍ كِتَابَ شَفَاعَةٍ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَشْكُرُ وَيَدْعُو لَهُ ، فَقَالَ

الحسن : يا هذا ، عَلَامَ تَشْكُرُنَا ! إنا نرى الشفاعاتِ زكاةَ مُروءتنا . قال : وحَضَرَتُهُ وهو يُجِلُّ كتابَ شفاعَةِ فكتبَ فى آخره : إنه بلغنى أَنَّ الرجلَ يُسألُ عن فَضْلِ جِاهِهِ يومَ القيامةِ كما يُسألُ عن فَضْلِ مالِهِ .

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

فَأَقْسِمَ مَا تَرَكِي عَتَابَكَ عَنْ قَلِيٍّ      وَلَكِنْ لِعِلْمِي أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعٍ  
وَأَنى إِذَا لَمْ أَلْزِمِ الصَّمْتَ طَائِعًا      فَلَا بُدَّ مِنْهُ مُكْرَهَا غَيْرَ طَائِعٍ  
وَلَوْ أَنَّ مَا يُرْضِيكَ عِنْدِي مُمَثَّلٌ      لَكُنْتُ لِمَا يَرْضِيكَ أَوَّلَ تَابِعٍ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِكَ إِلَّا شَفَاعَةٌ      فَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ يَكُونُ بِشَافِعٍ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى :

قَالَ لِي الْقَائِلُونَ زُرْتَ حُسَيْنًا      لَا يُزَارُ الْكَرِيمُ فِي جُرْجَانِ  
خَالِدٌ بِاللَّهْمَا يَجُودُ وَيُعْطَى      وَحُسَيْنٌ يَجُودُ بِالْحَرَمَانِ  
ضَاعَ مِفْتَاحُ جُودِهِ جَوْفَ بَحْرِ      حَيْثُ ظَلَّ الْبَحْرَانِ يَلْتَقِيَانِ  
فَسَأَلْنَا الْغَوَاصَّ عَنْهُ فَقَالُوا      صَبِغَ مِنْهُ قَلَائِدُ الْحِيتَانِ

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدنى أبى قال أنشدنى عبد الله الرستمى  
لعبد الله بن كعب العميرى :

أَيَا نَخَلْتِي مَرَّانَ هَلْ لِي إِلَيْكُمَا      عَلَى غَفَلَاتِ الْكَاشِحِينَ سَبِيلُ  
أَمْنِيكُمَا نَفْسِي إِذَا كُنْتُ خَالِيَا      وَنَفْعُكُمَا إِلَّا (١) الْعَنَاءَ قَلِيلُ  
وَمَالِي شَيْءٌ مِنْكُمَا غَيْرَ أَنْزَى      أُمْنِي الصَّدَى ظِلِّيَكُمَا فَأُطِيلُ

قال وأنشدنى أبى :

تَبَدَّلْ هَذَا السُّدْرُ أَهْلًا وَلَيْتَنِي      أَرَى السُّدْرَ بَعْدَى كَيْفَ كَانَ بَدَائِلُهُ  
وَعَهْدِي بِهِ عَذَبَ الْجَنَى نَاعِمَ الذَّرَى      تَطْيِيبُ وَتَنْدَى بِالْعَثَى أَصَائِلُهُ

(١) فى معجم البلدان ج ٤ ص ٤٧٨ : « وَنَفْعُكُمَا لَوْلَا الْعَنَاءُ ... »

فَمَا لَكَ مِنْ سِدْرٍ وَنَحْنُ نُحِبُّهُ إِذَا مَا وَشَى وَاشِ بِنَا لَا تُجَادِلُهُ  
كَمَا لَوْ وَشَى بِالسِّدْرِ وَاشِ رَدَدَتْهُ كَثِيبَا وَلَمْ تَمْلُحْ لَدَيْنَا شَمَائِلُهُ  
قال أبو علي قال لنا أبو بكر : هذا مثل قول كثير :

فِيَا عَزَّ إِنِّ وَاشٍ وَشَى بِيَّ عِنْدَكُمْ فَلَا تُكْرِمِيهِ أَنْ تَقُولِي لَهُ أَهْلًا  
كَمَا لَوْ وَشَى وَاشٍ بَعِزَّةً عِنْدَنَا لَقُلْنَا تَزَحَّزَحْ لَا قَرِيبًا وَلَا سَهْلًا  
[ ترجمة امرئ القيس بن ربيعة الملقب بمهلل أخى كليب وما وقع له من أخذه بشار أخيه  
وقصيدته الرائية التي أولها : \* أليتنا بذى حسم أنيرى . . الخ ]

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر بن دريد وأملى علينا أبو الحسن الأخفش قال :  
مُهْلِلُ بْنُ رَبِيعَةَ - وَمُهْلِلُ لِقَب - وَإِنَّمَا سَمِيَ مُهْلِلًا بِقَوْلِهِ :  
لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْغُبَارِ هَجِينَهُمْ هَلْهَلْتُ أَثَارُ جَابِرًا أَوْ صَنِيبًا  
هذا قول أبي الحسن وأبي بكر إلا أن أبا بكر روي :

\* لَمَّا تَوَقَّلَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينَهُمْ \*

قال أبو علي : الْكُرَاعُ : أَنْفُ الْحَرَّةِ . وقرأت على أحمد عن أبيه : إِنَّمَا سَمِيَ  
مُهْلِلًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَرَقَّ الْمَرَاثِي ، وَاسْمُهُ عَدِيٌّ <sup>(١)</sup> ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :  
رَفَعَتْ <sup>(٢)</sup> رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي  
وقال :

أَلَيْلَتَنَا بِذِي حُسْمٍ أَنْيَسِرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحْوِرِي

قال أبو علي : ذِي حُسْمٍ : مَوْضِع . وَتَحْوِرِي : تَرْجِعِي ، يُقَالُ : مَا لَهُ لَا حَارَ  
إِلَى أَهْلِهِ أَيْ لَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ ، وَيُقَالُ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ أَيْ مِنَ النِّقْصَانِ  
بَعْدَ الزِّيَادَةِ ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْكُورُ مَأْخُوذٌ مِنْ كُورِ الْعِمَامَةِ كَأَنَّهُ رَجَعَ عَمَّا كَانَ أَحْكَمَهُ  
مِنَ الْخَيْرِ وَشَدَّهُ . وَمِثْلُ مَنْ أَمَثَلَهُمْ : « حَوْرٌ فِي مَحَارَةِ » يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَنْقُصُ  
بَعْدَ الزِّيَادَةِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْحَوْرُ : الْهَلَكَةُ .

(١) نسب الجوهري وابن سيده البيت الى مهمل ؛ وقال الصاغاني في التكملة : وليس البيت لمهلل وإنما هو  
لأخيه عدي .

(٢) الوجود في كتب اللغة والنحو : ضربت صدرها الخ .

فإن يَكُ بالذَّنَابِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ أَبْكَى من الليل القصير (١)  
يقول : إن كان طال ليلى بهذا الموضع لقتل أخى فقد كنت أستقصّر الليل  
وهو حَيٌّ .

وَأَنْقَذَنِي بِيَاضُ الصُّبْحِ مِنْهَا لَقَدْ أَنْقَذْتُ مِنْ شَرٍّ كَبِيرٍ  
كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجَوَازِ عُوذُ مُعْطَفَةٌ عَلَى رُبْعٍ كَهَسِيرِ

العُوذُ : الحديشات النّجاج واحدها عائذ ، وإنما قيل لها عُوذُ ، لأن أولادها تَعُوذُ  
بها . والرُّبْعُ : ما تُنْجِ في الربيع ، يقول : كأن كواكب الجوزاء نُوقُ حديشات النّجاج  
عُطِفَتْ عَلَى رُبْعٍ مكسور فهي لا تتركه وهو لا يقدر على النهوض .

كَأَنَّ الْجَدْيَ فِي مَثْنَاةٍ رَبِّي أَسِيرٌ أَوْ بِمَنْزِلَةِ الْأَسِيرِ

المَثْنَاةُ : الحَبْل . قال أبو علي : والمَثْنَاةُ ها هنا عندي : المَثْنَى . والرَّبْقُ :  
الحَبْل ، والرَّبْقُ : الشَّدُّ بالرَّبْقِ ، فيقول : كأن الجدي قد شُدَّ بحبل مَثْنَى فهو  
أَحْكَمُ لشدّه ، وكان أبو الحسن يقول : المَثْنَاةُ ها هنا : الحبل ، والرَّبْقُ : الشَّدُّ .  
قال أبو علي : ولا أعرف الرَّبْقَ الشَّدَّ إلا عنه .

كَأَنَّ النَّجْمَ إِذْ وَلَّى سُحَيْرًا فَصَالٌ جُلْنَ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ  
النجم : الثُّرَيَّا ، إنما شَبَّهَهَا بالفصال في يومٍ مَطِيرٍ لبطئها ، وذلك أن الفَصِيلَ  
يَخَافُ الزَّلْقَ فلا يُسْرِعُ .

كَوَاكِبُهَا زَوَاحِفٌ لَاغِبَاتٌ كَأَنَّ سَمَاءَهَا بِيَدَيَّ مُدِيرٍ

الزَّوَاحِفُ : الْمُعْجِيَّاتُ التي لا تقدر على النهوض . واللَّوَاغِبُ : مثلها ، كرّره  
توكيدا لَمَّا اختلف اللفظ . وكان أبو الحسن يقول : كان يجب أن يقول مَزَاحِفُ ،  
لأنه جمع مُزَحِفٍ لأنه يقال : أَزَحَفَ ، فإِذَا حَذَفَ الزائد وإِذَا جَعَلَهُ كالمُنْسُوبِ كقولهم :  
لَيْلٌ غَاضٍ وما أشبهه ، أرادوا مُغْضٍ أو أرادوا ذُو غُضُوٍّ ، وأنكر زَحَفَ . قال أبو علي :

(١) في اللسان : مادة « ذنب » \* فقد أبكى على الليل القصير \* يريد فقد أبكى على ليالي السرور : لأنها  
قصيرة امه ولعل رواية الأماي أجود وأبلغ .

زَحَفَ صَحِيحٌ ، يقال : زَحَفَ الْمُعَيَّى وَأَزَحَفَ أَي لَمْ يَقْدِرْ عَلَى النُّهُوضِ مَهْزُولًا كَانَ  
أَوْ سَمِينًا . وقوله : كَانَ سَمَاءَهَا بِيَدِي مُدِيرٍ ، يريد أن سَمَاءَهَا أَثْقَلُ مِنْ أَنْ يُدِيرَهَا  
مُدِيرٌ ، فهو إِذَا تَكَلَّفَ إِدَارَتَهَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا .

كَوَاكِبَ لَيْلَةٍ طَالَتْ وَغَمَّتْ      فهذا الصُّبْحُ رَاغِمَةٌ فُغْـوَرِي  
وَتَسْأَلُنِي بِدَيْلَةٍ عَنْ أَبِيهَا      وَلَمْ تَعْلَمْ بِدَيْلَةٍ مَا ضَمِيرِي  
فَلَوْ نِيشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كُلَيْبٍ      فَيُخْبِرُ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِيرِ

يقال : هو زِيرُ نِسَاءٍ ، وَتَبِعُ نِسَاءً ، وَطَلَبُ نِسَاءً ، وَخِلْمُ نِسَاءً ، وَخِلْبُ  
نِسَاءً ، إِذَا كَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِنَّ وَيَطْلُبُهُنَّ وَيَتَّبِعُهُنَّ وَيَهْوَاهُنَّ وَيُخَالِبُهُنَّ ، والخبر  
محذوف كأنه قال : أَيُّ زِيرٍ أَنَا .

بِیَوْمِ الشَّعْثَمَيْنِ لَقَرَّ عَيْنَا      وَكَيْفَ لِقَاءٍ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ  
وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ بِوَارِدَاتِ      بُجَيْرَا فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ

الشعثمان : موضع معروف . وبُجَيْرِ بن الحارث بن عُبَاد قَتَلَهُ مُهْلَهْلٌ ، فلما بلغ  
خبره أَبَاهُ قَالَ نِعْمَ الْقَتِيلُ قَتِيلًا أَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ ! فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ مَهْلَهْلًا حِينَ  
قَتَلَهُ قَالَ : بُؤِشِشِيعِ نَعْلُ كُلَيْبٍ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلُهُ : بُؤِشِشِيعِ نَعْلُ كُلَيْبٍ أَمْرٌ  
مِنْ قَوْلِهِمْ بَاءَ الرَّجُلِ بِصَاحِبِهِ بَوَاءً إِذَا قُتِلَ بِهِ وَكَانَ كَفْشًا لَهُ أَيُّ مَتِّ بِشِشِيعِ نَعْلُ  
كُلَيْبٍ ، فَأَنْتَ فِي الْقَوْدِ كُفٌّ لَهُ أَيُّ كُفٍّ ، ويقال : الْقَوْمُ بَوَاءً أَيُّ أَمْثَالُ فِي الْقَوْدِ  
مُسْتَوُونَ ، قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ      فَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ  
فحينئذ قال الحارث :

قَرَّبًا مَرَبِطُ النِّعَامَةِ مِنِّي      لَقِحتَ حَرْبُ وَاثِلٍ عَنْ حِيَالِ  
يَنْوُءُ بِصَدْرِهِ وَالرُّمْحُ فِيهِ      وَيَخْلِجُهُ خِدْبُ كَالْبَعِيرِ

يَنْوُءُ : يَنْهَضُ ، يقال : نُوْتُ بِالْحِمْلِ أَنْوَأَ بِهِ نَوًّا إِذَا نَهَضْتَ بِهِ ، وَنَاءَ بِالْحِمْلِ  
يَنْوَأُ بِهِ نَوًّا إِذَا جَعَلَنِي أَنْهَضَ بِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ ﴾

بِالْعُصْبَةِ ﴿ أَيَّ تَجْعَلُهُمْ يَنْوُؤُونَ بِهَا أَيْ يَنْهَضُونَ بِهَا . وَلَيْسَ الْقَلْبُ <sup>(١)</sup> الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بَشَىءٍ وَإِنَّمَا يَجُوزُ مَا ذَكَرَ فِي الشَّعْرِ إِذَا اضْطُرَّ الشَّاعِرُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ لَبْسٌ وَلَا يَحْتَمِلُ إِلَّا الْقَلْبَ ، فَأَمَّا فِي الْقُرْآنِ فَلَا يَجُوزُ . وَيَخْلِجُهُ : يَجْذِبُهُ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَبْلِ خَلِيجٌ ، وَقِيلَ لِلْمَاءِ الَّذِي انْجَذَبَ إِلَى نَاحِيَةِ خَلِيجٍ ، وَيُرْوَى : وَيَأْطِرُهُ أَيْ يَثْنِيهِ وَيَعْطِفُهُ . وَالْخِذْبُ : الضَّخْمُ .

هَتَكَتْ بِهِ بُيُوتَ بَنِي عُبَادٍ وَبَعْضُ الْقَتْلِ أَثْفَى الْمَصْدُورِ  
وَهَمَّامُ بْنُ مُرَّةٍ قَدْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الْقَشْعَمَيْنِ مِنَ النُّسُورِ  
وَيُرْوَى : \* عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانِ مِنَ النُّسُورِ \* فَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ حَالًا كَأَنَّهُ قَالَ :  
وَعَلَيْهِ الْقَشْعَمَانِ مِنَ النُّسُورِ ، وَجَازَ حَذْفُ الْوَائِ لِأَنَّ الْهَاءَ الَّتِي فِي عَلَيْهِ تَرْبِطُ الْكَلَامَ  
بِأَوَّلِهِ . وَالْقَشْعَمُ : الْهَرَمُ مِنَ النُّسُورِ .

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا مُرِدَّ الْيَتِيمُ عَنِ الْجَزُورِ  
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا رَجَفَ الْعِضَاهُ مِنَ الدَّبُورِ  
رَجَفَ : تَحَرَّكَ حَرَكَةً شَدِيدَةً . وَالْعِضَاهُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ وَاحِدُهَا عِضَةٌ .

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا مَا ضَمَّ جِيرَانُ الْمُجِيرِ  
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا خِيفَ الْمَخُوفُ مِنَ الثُّغُورِ  
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ عَدَاةَ بَلَابِلِ الْأَمْرِ الْكَبِيرِ  
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا بَرَزَتْ مُخْبَأَةُ الْخُذُورِ  
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا عَلَنَتْ نَجِيَّاتُ الْأُمُورِ  
فِدَاً لِبَنِي الشَّقِيْقَةِ يَوْمَ جَاعُوا كَأَسَدِ الْغَائِبِ لَجَّتْ فِي زَيْبِرِ

الْبَلَابِلُ : الْأَضْطِرَابُ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ : التَّلَاتِلُ ، وَهُوَ الْأَنْزِعَاجُ وَالْحَرَكَةُ .  
وَالنَّجِيَّاتُ : السَّرَائِرُ . يُقَالُ : زَارَ يَزِيرُ ، وَالزَّيْبِرُ الْأَسْمُ ، وَيَجِيءُ مِثْلُ هَذَا فِي

(١) لَمْ يَتَقَدَّمْ لِهَذَا الْقَلْبِ ذِكْرُ فِي كَلَامِهِ هُنَا وَلَعَلَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَشِيرُ إِلَى مَا حَكَاهُ الْفَرَّاءُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ  
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لِنُتُوءِ بِالْعُصْبَةِ ) ، انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ فِي مَادَّةِ نَوَا .



الأصوات ، قالوا : الفَحِيح والكَشِيش والهِدِير والقَلِيخ ، يقال : فَحَّتِ الأَفْعَى وهو صوتها مِنْ فِيهَا وَكَشَّت ، وَكَشِيشُهَا : صوت جلدِها . وَقَلَخَ البعير إذا هَدَرَ ، وبهذا سَمِيَ الشاعر قَلَاخًا .

كَانَ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَشَرٍ بَعِيدٍ بَيْنَ جَالِيْنَهَا جَرُّورٍ  
الأشطان : الحبال ، واحدها شَطَن . والبشر هاهنا : الهواء الذى من العجال إلى العجال . والبَيْنُ : الوَصْل ، وقرأ بعضهم : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ ﴾ وقال أبو عبيدة : البَيْنُ : الوصل ، والبين : الافتراق وهو من الأضداد . وجالُ البشر وجُولُها : ناحيتها وما يَعْبِيسُ الماءُ منها ، ولهذا قيل للرجل الأحمق : مَالَهُ جُولُ أَي شَيْءٍ يُمَسِّكُهُ . وكذلك يقال : ماله زَبْرٌ ، وزَبْرُ البشر : طِيُّها ، وماله صَيُّورٌ أَي رَأْيٌ يَصِيرُ إِلَيْهِ ، وماله مَعْقُولٌ ، كل هذا فى معنى واحد أَي ماله عَقْلٌ ؛ واللغويون يقولون : معقول أَي عَقْلٌ ، وأبو على يقول : إِنَّمَا أَرَادَ بِمَعْقُولِ أَي مَالَهُ شَيْءٌ عَقْلٌ أَي شَيْءٌ لَيْسَ لَهُ هُنَاكَ عَقْلٌ أَمْسَكَ عَلَيْهِ .

فَلَا وَأَبَى جَلِيلَةَ مَا أَفْأَنَا مِنَ النَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ مِنْ بَعِيرٍ  
جليلة : أخت كليب<sup>(١)</sup> وكانت تحت جَسَّاس قاتل كليب . وأفأنا : رَجَعْنَا . والنَّعَم : الإبل خاصة ؛ فَإِنْ اخْتَلَطَ بِهَا غَنَمٌ جَازَ أَنْ يَقَالَ نَعَمٌ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقَالَ لِلْغَنَمِ وَحْدَهَا نَعَمٌ ، وَجَمَعَ نَعَمَ أَنْعَامٍ . والمُؤَبَّل : كان أبو الحسن يقول : المَكْمَل . يقال : إبل مؤبَّلة كما يقال : مائةٌ مُمَاة . وقال الأصمعي : المؤبَّلة : التى لِلْقِنِيَةِ . وقال غيره : المؤبَّلة : الجماعة من الإبل .

وَلَكِنَّا نَهَكْنَا الْقَوْمَ ضَرْبًا عَلَى الْأَثْبَاجِ مِنْهُمْ وَالنُّحُورِ  
نهكنا القوم : أَجْهَدْنَاهُمْ . والأَثْبَاج : الأَوْسَاط ، واحدها ثَبَجٌ . وقال أبو عمرو الشيباني : الكَتَدُ : ما بين الكاهل إلى الظهر ، والثَّبِيج نحوه .

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ الْمَرْءِ عَمَرُو وَجَسَّاسُ بْنُ مُرَّةٍ ذُو ضَرِيرٍ

(١) كذا فى النسخ وهو مخالف لما فى أمثال الميداني من أنها جليلة بنت مرة أخت جساس وكانت تحت

تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ كَأَنَّ الْخَيْلَ تَذَخُّصٌ فِي غَدِيرٍ  
يقال : إِنَّهُ لَذُو ضَرِيرٍ أَيْ ذُو مَشَقَّةٍ (١) عَلَى الْعَدُوِّ . وَعَاكِفَةٌ : مَقِيمَةٌ . تَذَخُّصٌ :  
تَزَلُّقٌ ، يُقَالُ : مَكَانٌ دَخَّصٌ وَمَزَلَّةٌ وَمَذَخَصَةٌ ، فَأَمَّا قَوْلُ عُلُقَمَةَ :  
رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فِدَا حِصٍّ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلَيْبٍ  
فَبِالْصَادِغِ مَعْجَمَةٌ ، يُقَالُ : دَخَّصَ بِرَجْلِهِ وَقَحَّصَ ، وَكَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَرْوِيهِ  
فِدَا حِصٍّ ، وَهَذَا الْحَرْفُ أَحَدُ مَا نُسِبَ فِيهِ إِلَى التَّصْحِيفِ .

كَأَنَّا غُدْوَةٌ وَبَنَى أَيْبِنَا بَجَنْبِ عُيُوزَةٍ رَحِيًّا مُلِيرٍ  
فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ حِجْرِ صَلِيلَ الْبَيْضِ تُقَرَعُ بِالذُّكُورِ  
حِجْرٌ : قَصْبَةُ الْيَامَةِ ، وَحَرِيمُهُمْ إِنَّمَا كَانَتْ بِالْجَزِيرَةِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنِي  
أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَحْوَلُ قَالَ : أَوَّلُ كَذِبٍ سُمِعَ فِي الشُّعْرِ هَذَا . وَالصَّلِيلُ : الصَّوْتُ ؛  
قَالَ الرَّاعِي :

فَسَقَوْا صَوَادِيَّ يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً لِلْمَاءِ فِي أَجْوَاهِنَ صَلِيلًا  
أَيْ تَصِلُ أَجْوَاهُهَا مِنَ الْعَطَشِ كَمَا يَصِلُ الْخَزَفُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَاءُ . وَالذُّكُورُ :  
السُّيُوفُ الَّتِي عُمِلَتْ مِنْ حَدِيدٍ غَيْرِ أُنَيْثٍ ، وَيُرْوَى : نِقَافُ الْبَيْضِ يُقَرَعُ بِالذُّكُورِ .  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَدْ غَلَّتْ طَعَامُهُ وَعَلَّشَتْهُ ، وَقَدْ اغْتَلَّتْ طَعَامُهُ وَاعْتَلَّتْ ، وَالْعُلَاثَةُ :  
أَقِطٌ وَسَمْنٌ يُخْلَطُ أَوْ رُبٌّ وَأَقِطٌ ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَأْكُلُ الْغَلِيثَ إِذَا أَكَلَ خُبْزًا مِنْ  
شَعِيرٍ وَحَنْطَةٍ .

[ مَا سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ فِي لُغَاتِهِ مِنَ الْفَرَاقِ ]

قَالَ : وَفِي لُغَاتِ الْعَرَبِ ، بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : لَعَلُّ ، وَبَعْضُهُمْ لَعَلْنِي ، وَبَعْضُهُمْ  
عَلِّي ، وَبَعْضُهُمْ عَلَّنِي (٢) ، وَبَعْضُهُمْ لَعْنِي ، وَبَعْضُهُمْ لَعْنِي ، وَأَنشَدَنَا لِلْفَرَزْدَقِ :  
هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ بِنَا لَعْنًا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرِ الْخِيَامِ

(١) فِي اللِّسَانِ أَيْ ذُو صَبَرٍ عَلَى الشَّرِّ وَمَقَاسَاةٍ لَهُ .

(٢) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ رَغْنٍ : اللَّحْيَانِي يَقُولُ الْعَرَبُ : لَعْنًا وَلَعْنًا وَرَعْنًا وَرَعْنًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ :

لَعْنٌ وَلَعْنٌ وَرَعْنٌ وَرَعْنٌ بِمَعْنَى لَعْلٍ .

قال وقال عيسى بن عمر : سمعت أبا النجم يقول :

\* أَغْدُ لَعَلَّنَا فِي الرَّهَانِ نُرْسِلُهُ \*

يريد : لَعَلَّنَا . وبعض العرب يقول : لَأَنْتَى ، وبعضهم يقول لَأَنْتَى ، وبعضهم لَوْنَى . قال وقال رجل يَمْنَى : مَنْ يَدْعُو إِلَى الْمَرْأَةِ الضَّالَّةِ ، فقال أعرابي : لَوْنٌ عليها خِمَاراً أسود ، يريد لَعَلَّ عليها خماراً أسود ، فقال : سَوَّدَ اللَّهُ وَجْهَكَ .

[ ما تماقب فيه العين المهملة والين المهملة ]

وقال الفراء : سمعت وَعَاهِمَ وَوَعَاهِمَ ، وهى الضَّجَّةُ . ويقال : ماله عن ذلك وَعَلٌ وماله عن ذلك وَعَلٌ فى معنى لَجَأٌ . وقال اللحياني يقال : ماله أَرَدَعَلٌ دَمْعُهُ وَأَرَمَغَلٌ إذا قَطَرَ وَتَنَاجٍ . وقال أبو عمرو الشيباني : نَشِغْتُ بِهِ وَنَشِغْتُ أَيْ أُولِغْتُ بِهِ ، وإِنَّهُ لَمَنْشُوعٌ <sup>(١)</sup> بِأَكْلِ اللَّحْمِ ، وَنَشِغْتُهُ وَنَشِغْتُهُ إِذَا سَعَطْتُهُ ، وَالنَّشُوعُ وَالنَّشُوعُ : السَّعُوطُ .

\* \* \*

وحدَّثنا أبو عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي قال فى بيت الكميث :

وما أَمْسَتْ نَزَلَتْ فى غَيْرِنَا قَدْرُ جَارِنَا      ولا تُفِيَّتْ إِلَّا بِنَا حِينَ تُنْصَبُ

يقول : إذا جاورنا أحد لم نُكَلِّفْهُ أَنْ يَطْبُخَ من عنده بل يكون ما يطبخه من عندنا بما نعطيه من اللحم حين يَنْصَبُ قَدْرَهُ .

قال أبو علي وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا أبو معمر عبد الأول قال حدَّثنا رجل من موالى بنى هاشم قال : أَذْنَبَ رَجُلٌ من بنى هاشم ذَنْباً فَعَنَّفَهُ الْمُأْمُونُ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، من كانت له مثل دالَّتِي ، وَلَيْسَ ثَوْبَ حُرْمَتِي ، وَمَتَّ بِمِثْلِ قَرَابَتِي ، غُفِرَ لَهُ فَوْقَ زَلَّتِي ؛ فَأَعْجَبَ الْمُأْمُونُ كَلَامَهُ وَصَفَّحَ عَنْهُ .

[ كتاب كلثوم بن عمرو إلى صديق له يستجديه ]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثنا موسى بن علي الحُتَيْلِيُّ قال حدَّثنا زكريا ابن يحيى الساجي قال حدَّثنا الأَصْمَعِيُّ قال حدَّثني بعض العَتَّابِيِّينَ قال : كَتَبَ كُلثُومُ

(١) أى بالمهملة والمجعة كما هو معلوم مما قبله .

ابن عمرو إلى صديق له : أما بعد أظال الله بقاءك وجعله يمتد بك إلى رضوانه والجنة ، فإنك كنت عندنا روضةً من رياض الكرم ، تبتهج النفوس بها ، وتستريح القلوب إليها ، وكُنَّا نُغْفِيها من النُّجعة ، استئتماماً لزهرتها ، وشفقةً على خضرتها ، وادخارا لثمرتها ؛ حتى أصابتنا سنةٌ كانت عندى قطعةً من سنى يوسف ، واشتد علينا كلبها ، وغابت قطتها ، وكذبتنا غيومها ، وأخلفتنا بروقها ، وفقدنا صالح الإخوان فيها ؛ فانتجعتك وأنا بانتجاعى إياك شديد الشفقة عليك ، مع علمى بأنك موضع الرائد ، وأنت تغطى عين الحاسد ؛ والله يعلم أنى ما أعيدك إلا فى حومة الأهل . واعلم أن الكريم إذا استحيا من إعطاء القليل ، ولم يُمكِّنه الكثير لم يُعرف جوده ، ولم تظهر همته وأنا أقول فى ذلك :

ظِلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ      وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبَخْلِ مَعْقُودُ  
إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُذْرَتَهُ      حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودُ  
وَالْبَخِيلُ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلٌّ      زُرْقُ الْعَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودُ  
إِذَا تَكْرَّمْتَ عَنْ بَذْلِ الْقَلِيلِ وَلَمْ      تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرِ الْجُودُ  
بُثُّ النِّوَالِ وَلَا يَمْنَعُكَ قِلَّتُهُ      فَكُلُّ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودُ  
قال : فَشَاطَرَهُ مَالَهُ حَتَّى أَعْطَاهُ إِحْدَى نَعْلَيْهِ وَنَصَفَ قِيَمَةَ خَاتَمِهِ .

\* \* \*

قال أبو على : وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابية رجلا ينشد :

وَكَأْسُ سُلَافٍ يَخْلِفُ الدِّيكُ أَنَّهَا      لَدَى الْمَرْجِ مِنْ عَيْنِيهِ أَصْفَى وَأَحْسَنُ  
فَقَالَتْ : بَلَّغْنِي أَنَّ الدِّيكَ مِنْ صَالِحِ طَيْرِكُمْ وَمَا كَانَ لِيَخْلِفَ كَاذِبًا .

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى لرجل من العرب ، كان أبوه يمنعه من الاضطراب فى المعيشة شفقةً عليه ، فكتب إليه :  
أَلَا خَلَّنِي أَذْهَبَ لِسَانِي وَلَا أَكُنْ      عَلَى النَّاسِ كَلًّا إِنَّ ذَاكَ شَدِيدُ

أَرَى الضَّرْبَ فِي الْبُلْدَانِ يُغْنِي مَعَاشِرَا      وَلَمْ أَرَ مَنْ يُجْدِي عَلَيْهِ قُعود  
أَتَمْنَعِي خَوْفَ الْمَنَايَا وَلَمْ أَكُنْ      لِأَهْرَبَ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ مَحِيد  
فَدَعَنِي أَجُولُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي      أَسْرُ صَدِيقًا أَوْ يُسَاءَ حَسُود  
فَلَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ لَقُرْبَ مَجْلِسِي      وَقِيلَ إِذَا أَخْطَأْتُ أَنْتَ سَدِيد  
[ كتاب امرأة إلى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه وهي في سوء حال ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّانَ الْأَشْنَانْدَانِي قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ  
أَهْلِ الشَّامِ مَعَ الْحَجَّاجِ يَحْضُرُ طَعَامَهُ ، فَكَتَبَ إِلَى أَمْرَأَتِهِ يَعْلَمُهَا بِذَلِكَ ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ :  
أَيُّهْدِي لِي الْقِرْطَاسُ وَالْخُبْزُ حَاجَتِي      وَأَنْتِ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ بَطِينُ  
إِذَا غَيْبْتُ لَمْ تَذْكُرْ صَدِيقًا وَلَمْ تُقِمِّي      فَأَنْتِ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ ضَنِينِ  
فَأَنْتِ كَكَلْبِ السَّوْءِ جَوَّعَ أَهْلَهُ      فَيَهْزُلُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَهُوَ سَمِينِ  
[ كتاب البخترى بن أبي صفرة إلى المهلب يدفع به عن نفسه سعاية الأعداء ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ  
قَالَ : كَانَ الْبَخْتَرِيُّ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ مِنْ أَكْمَلِ فَتْيَانِ الْعَرَبِ جَمَالًا وَبَيَانًا وَنَجْدَةً  
وَشِعْرًا ، وَكَانَ بَنُو الْمُهَلَّبِ يَحْسُدُونَهُ لِفَضْلِهِ ، فَدَسَّتْ إِلَيْهِ أُمُّ وَلَدِ عُمَارَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَمْدِيِّ  
فَرَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَبَى ، فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ عُمَارَةُ حَتَّى شَكَاهُ إِلَى الْمُهَلَّبِ ، وَأَكْثَرُ فِي ذَلِكَ  
بُنُوهُ الْقَوْلَ فَعَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ الْمُهَلَّبِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

جَفَوْتَ أَمْرًا لَمْ يَنْبُ عَمَّا تَرِيدُهُ      وَكَانَ إِلَى مَا تَشْتَهِيهِ يَسَارِعُ  
تَمُوتُ حِفَظًا دُونَ ضَيْمِكَ نَفْسُهُ      وَأَنْتِ إِلَى مَا سَاءَ مُتَطَالِعُ  
كَأَنِّي أَخُو ذَنْبٍ وَمَا كُنْتُ مُذْنِبًا      وَلَكِنْ دَهْتَنِي السَّارِيَاتُ الشَّبَادِعُ  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الشَّبَادِعُ : النَّمَائِمُ . وَالشَّبَادِعُ : الْعَقَارِبُ ، وَاحِدُهَا شَبْدَعَةٌ .  
دَبَبَنَ وَقَدْ نَامَ الْعَفْوَ بَعِينًا      إِلَيْكَ إِمَاءُ مُؤَمَّسَاتٍ جَوَالِعُ  
الْمُؤَمَّسَةُ : الْفَاجِرَةُ . وَالْجَالِعَةُ : الَّتِي قَدْ أَلْقَتْ عَنْهَا الْحَيَاءَ :  
فَأَوْقَدَنَ نِيرَانَ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا      جِهَارًا وَلَمْ تُسَدِّدْ عَلَى الْمَطَالِعِ

بَعَيْنَ أُمُورًا لَسْتُ مِمَّنْ أَشَاؤُهَا      وَلَوْ جُعِلَتْ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ  
 أَصْبُو بِعِرْسِ الْجَارِ أَنْ كَانَ غَائِبَا      وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ فِيهَا الْمَسَامِعُ  
 فَلَسْتُ وَرَبَّ الْبَيْتِ أَصْبُو بِمِثْلِهَا      وَرَبِّي رَأَى مَا صَنَعْتُ وَسَامِعُ  
 فَإِنْ تَكُ عِرْسُ الْيَحْمَدِيِّ وَأُخْتُهُ      سَرَيْنَ فَلَقَاهُنَّ أَلَيْسَ خَالِعُ  
 الْأَلَيْسَ : الجريء من كل شيء ، وخالع : قد خلع الحياء .

يَبِيْتُ يُرَاعَى الْمُؤَمَّسَاتُ إِذَا دَجَا الظُّلَامُ      وَجَارُ الْبَيْتِ وَسَنَانُ هَاجِعُ  
 فَمَا أَنَا مِمَّنْ تَطْيِيهِ خَرِيدَةٌ      وَلَوْ أَنَّهَا بَدَرٌ مِنَ الْأَفْقِ طَالِعُ  
 تَطْيِيهِ : تدعوه ، يقال : أطباه يطْيِيهِ وطباه يطْبُوهُ .

وَإِنِّي لَتَنْهَانِي خَلَانِقُ أَرْبَعُ      عَنِ الْفَحْشَى فِيهَا لِلْكَرِيمِ رَوَادِعُ  
 حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَشَيْبٌ وَعِفَّةٌ      وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا مَا حَبَّتْهُ الطَّبَائِعُ  
 وَقَدْ كُنْتُ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ مُجَانِبًا      صِبَايَ فَإِنِّي الْآنَ وَالشَّيْبُ شَائِعُ  
 فَلَا تَقْطَعَنَّ مِنِّي وَشَائِجَ سُهْمَةٍ      فَلَا يَصِلُ الْأَبْنَاءُ مَا أَنْتَ قَاطِعُ  
 وَكَافِحَ بَأْجِرَامِي الْهِيَاجِ إِذَا التَّظَلَّى      شِهَابٌ مِنَ الْمَوْتِ الْمُحَرِّقِ لَامِعُ  
 تُنَبِّئُهُ وَعَهْدُ اللَّهِ مِنِّي مُشِيعَا      صَبُورًا عَلَى اللَّأْوَاءِ وَالْمَوْتِ كَانِعُ  
 الْوَشَائِجُ : الأرحام المُشْتَبِكَةُ الْمُتَّصِلَةُ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ  
 وَشَائِجِ الرَّمَاكِ ، وَهِيَ عُرُوقُهَا . وَالسُّهْمَةُ : الْقَرَابَةُ .

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَتَابَطَ شَرًّا :

وَإِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدُ      بِهِ لِأَبْنِ عَمِّ الصَّدَقِ شَمْسٍ بِنِ مَالِكِ  
 أَهْزُ بِهِ نَدْوَةَ الْحَيِّ عِظْفَهُ      كَمَا هَزَّ عِظْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ  
 النَّدْوَةُ : الْمَجْلِسُ . وَالْأَوَارِكُ : الَّتِي تَرْعَى الْأَرَاكِ .

قَلِيلُ التَّشَكُّيِّ لِلْمُهِمِّ يَصِيبُهُ      كَثِيرُ الْهَوَى شَتَّى النَّوَى وَالْمَسَالِكِ

يَظَلُّ بِمَوْمَاتٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا جَجَحِشًا وَيَعْرَوْرِي <sup>(١)</sup> ظُهُورَ الْمَهَالِكِ  
انْجَجِشُ : الْمُنْفَرِدُ .

وَيَسْبِقُ وَقَدْ الرِّيحَ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شِدَّةِ الْمُتَسَادِرِكِ  
إِذَا خَاطَ عَيْنِيهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالِيٌّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانٍ فَاتِكَ  
بِمُنْخَرِقٍ ، يَرِيدُ السَّرِيعَ الْوَاسِعَ . وَالشَّيْحَانُ : الْحَادُّ فِي كُلِّ أَمْرٍ .

إِذَا طَلَعَتْ أُولَى الْعَدِيِّ فَنَفَّرَهُ إِلَى سَلَةٍ مِنْ صَارِمِ الْغَرْبِ بَاتِكَ  
الْعَدِيُّ : الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ يَعُدُّونَ فِي الْحَرْبِ .

إِذَا هَزَّهُ فِي عَظْمٍ قَرْنٍ تَهَلَّلْتُ نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضَّوَاكِ  
يَرَى الْوَحْشَةَ الْأَنْسُ الْأَنْيَسَ وَيَهْتَدِي بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ <sup>(٢)</sup> الشُّوَابِكِ

\* \* \*

وَأَنْشَدْنَا أَبُو الْحَسَنِ التُّرْمِذِيُّ الْوَرَّاقُ قَالَ أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى  
إِلْبَسَ أَخَاكَ عَلَى تَصْنَعِهِ فَلَرُبَّ مُفْتَضِّحٍ عَلَى النَّصِّ  
مَا كِدْتُ أَفْحَصُ عَنْ أَخِي ثِقَةٍ إِلَّا ذَمَّمْتُ عَوَاقِبَ الْفَحْصِ  
وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي :

تَرَكْتُ النَّبِيذَ لِأَهْلِ النَّبِيذِ وَأَصْبَحْتُ أَشْرَبَ مَاءٍ نُقَاخًا <sup>(٣)</sup>  
شُرَابَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَمَنْ لَا يُحَاوِلُ مِنْهُ اطِّبَاخًا  
رَأَيْتُ النَّبِيذَ يُذِلُّ الْعَزِيزَ وَيَكْسُو النَّقِيَّ النَّقِيَّ اتِّسَاخًا  
فَهَبْنِي عَدَرْتُ الْفَتَى جَاهِلًا فَمَا الْعُدْرُ فِيهِ إِذِ الْمَرْءُ شَاخًا

(١) يعروى : يركب .

(٢) أم النجوم تطلق على الشمس والمجرة ، والشوَابِكِ المشتبكة : راجع شرح ديوان الحماسة

للتبريزي طبع مدينة بن .

(٣) النقاخ : البارد العذب .

[ ما تتعاقب فيه التثانف والكاف من الألفاظ ]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : إناء قَرَبان و كَرَبان إذا دنا أن يمتلىء . ويقال : عَسِقَ به وَعَسِكَ به إذا لَزِمَهُ . وَالْأَقْهَبُ وَالْأَكْهَبُ : لون إلى الغُبرة . قال ويقال : دَقَمَهُ ودَكَمَهُ إذا دَفَعَ في صدره . ويقال للصَّبِيّ والسَّخْلَةَ : قد اَمْتَكَّ ما في ضَرْعِ أُمِّه ، وقد اَمْتَقَّ ما في ضَرْعِ أُمِّه إذا شَرِبَهُ كُلَّهُ . ويقال : كاتَعَهُ الله وفاتَعَهُ الله في معنى قاتله الله . وقال أبو عمرو الشيباني : عَرَبِيٌّ كَحٌّ وعَرَبِيَّةٌ كُحَّةٌ ، وقال أبو زيد : أَعْرَابِيٌّ قُحٌّ وَأَعْرَابٌ أَقْحَاحٌ أي مَحْضٌ خالِصٌ ، وكذلك عَبْدٌ قُحٌّ أي خالِصٌ ، وقال الأصمعي : القُحُّ : الخالِص من كل شيء . وقال الفراء يقال للذي يُتَبَخَّرُ به : قَسَطٌ وكَسَطٌ . ويقال : كَشَطْتُ عَنْهُ جِلْدَهُ وَقَشَطْتُ . قال : وقريش تقول : كَشَطْتُ ، وقيس وتميم وأسد تقول : قَشَطْتُ . وفي مصحف ابن مسعود : قُشِطَتْ . قال ويقال : قَحَطَ القِطَارَ وَكَحَطَ . ويقال : قَهَرْتُ الرَّجُلَ أَقْهَرَهُ وَكَهَرْتَهُ أَكْهَرَهُ . قال : وسمعت بعض غنم بن دودان تقول : فلا تَكْهَر .

\* \* \*

وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم :  
قَتَلْنَا سَبْعَةً بِأَبِي لُبَيْنَى      وَأَلْحَقْنَا الْمَوَالِيَ بِالصَّمِيمِ  
أَي قَتَلْنَا سَادَتَهُمْ فَصَارَ الْمَوَالِيَ سَادَةً .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال : كان فتى من أهل البصرة يختلف معنا إلى الأصمعي فافتقدته فلقيت أباه فسألته عنه ، فقال : سألتني عن بيتين كان الأصمعي يرددهما :

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا لِسَنَ رُجْعًا      وَسَقِيَا لَعَضْرَ الْعَامِرِيَّةِ مِنْ عَضْرِ  
لِيَالِيِ أَغْطَيْتُ الْبَطَالََةَ مِقْشُودِي      تَمُرُ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَمَا أَدْرَى  
فقلت له : يا بني ، إنك لَسِتَ بعاشق ، ولولا ذلك لَعَرَفْتَ ما يفعلُه الذَّكَرُ  
بصاحبه ، قال : فبيعته على أن عَشِقَ لَجَاجًا .



وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لبعض بني عمرو ابن كلدة :

إِنِّي أُعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ يَا سَكَنِي      أَنْ تَدْخُلِي بِيَعَادِي حَسْبُكَ النَّارُ  
قَالَتْ بِعَادُكَ مِنْ رَبِّي يُقَرِّبُنِي      وَفِي دُنُوكَ أَخْشَى النَّارَ وَالْعَارُ  
قُلْتُ اسْمَعِي وَدَعِينَا مِنْ تَفْقُهِكُمْ      فَلَسْتُ أَفْقِيَهُ مِنَّا أُمَّ عَمَّارُ  
إِذَا بَدَلْتِ لَنَا مَا مِنْكَ نَطْلِبُهُ      فَاسْتَغْفِرِي مِنْهُ رَبًّا كَانَ غَفَّارُ  
وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

تَعَالَلْتِ لَمَّا لَمْ تَكُنِي بِكَ عِلَّةً      وَقُلْتِ شَهِيدِي مَا بَعَيْنِي مِنَ السُّقْمِ  
فَلَا تَجْعَلِي سُقْمًا بَعَيْنِيكَ عِلَّةً      فَقَدْ كَانَ هَذَا السُّقْمُ فِي صِحَّةِ الْجِسْمِ

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلي عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال : بينا أنا بالكُنَاسَةِ بالكوفة إِذْ أَتَى رَجُلٌ مَكْفُوفٌ نَخَّاسًا ، فَقَالَ لَهُ : اطْلُبْ لِي حِمَارًا لَيْسَ بِالصَّغِيرِ الْمُحْتَقِرِ ، وَلَا بِالْكَبِيرِ الْمُشْتَهَرِ ؛ إِنْ خَلَا الطَّرِيقُ تَدَفَّقَ ، وَإِنْ كَثُرَ الزَّحَامُ تَرَفَّقَ ؛ لَا يُصَادِمُ السَّوَارِي ، وَلَا يُدْخِلُنِي تَحْتَ الْبَوَارِي ؛ إِنْ أَقْلَلْتُ عِلْفَهُ صَبَرَ ، وَإِنْ أَكْثَرْتَهُ شَكَّرَ ؛ وَإِنْ رَكِبْتُهُ هَامَ ، وَإِنْ رَكِبَهُ غَيْرِي قَامَ . فَقَالَ لَهُ : اصْبِرْ ، فَإِنَّ مَسَاحَ اللَّهَ الْقَاضِي حِمَارًا قَضَيْتُ حَاجَتَكَ .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا أبو عمرو ابن العلاء قال : سَمِعْتُ جَنْدَلَ بْنَ الرَّاعِي يَنْشُدُ بِلَالَ بْنَ أَبِي بَرْدَةَ قَصِيدَةَ أَبِيهِ :  
نُعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ جَرُوزٌ إِذَا غَدَتْ      بُوَيَزِلُ عَامٍ أَوْ سَدِيدُ كِبَازِلِ  
قال : فَكَادَ صَدْرِي يَنْفَرُجُ لِحَسَنِ إِِنْشَادِهِ وَجُودَةِ الشَّعْرِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : إِنَّمَا سَمِيَ رَاعِيًا لِقَوْلِهِ :

لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتِ      لِأَخْفَافِهَا مَرَعَى تَبَوَّاتِ مَضْجَعَا  
فَقِيلَ : رَعَى الرَّجُلُ .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد

عن الحرّ مازى قال : مرّ جرير بذي الرّمة فقال : يا غيلان ، أنشدنى ما قلت فى المرثى ، فأنشده :

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُزْوَى عَفَتْهُ الرِّيحُ وَامْتُنَحَ القِطَارَا  
فَقَالَ : أَلَا أُعِينُكَ ! قَالَ : بَلَى ، بَابِي وَأُمِّي ، فَقَالَ :  
يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ بَيُوتَ المَجْدِ أَرْبَعَةً كِبَارَا  
يَعْدُونَ الرِّبَابَ وَآلَ سَعْدٍ وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الخِيارَا  
وَيَهْلِكَ وَسَطُهَا المَرثَى لَغَوَا كَمَا أَلْغَيْتَ فى الدِّيَةِ الحُورَا

قال : فمر ذو الرّمة بالفردق فقال : أنشدنى ماقلت فى المرثى ، فأنشده القصيدة ، فلما انتهى إلى هذه الأبيات ، قال الفردق حسّ ! أعذ على ! فأعاد ، فقال : تالله لقد علّكهنّ أشدّ لَحْيَيْن منك .

[ قصيدة الصلتان العبدى وقد جملوا إليه الحكم بين الفردق وجرير أيهما أشعر ]

قال أبو على وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله للصّلتان العبدى :

أنا الصّلتانى الذى قد عَلِمْتُمْ مَتَى مَا يُحْكَمُ فهو بالحقّ صادعُ  
أَتَنى تَمِيمٍ حين هابت قُضَاتِها فَإِنّى لبالفَضْلِ المُبَيّن قاطع  
كما أَنفَذَ الأعشى قُضِيّةَ عامرٍ وما لتَمِيمٍ فى قُضائى رَواجع  
ولم يرجع الأعشى قُضِيّةَ جعفرٍ وليس لحكمى آخرَ الدهر راجع  
سَأَقْضِ قُضَاءَ بينهم غيرَ جائرٍ فهل أَنْتَ للحكمِ المُبَيّن سامع  
قُضَاءَ امرئ لا يَتَّقِى الشُّنْمَ منهم وليس له فى المَدْحِ منهم مَنافع  
قُضَاءَ امرئ لا يَرْتَشِى فى حُكُومَةِ إِذا مال بالقاضى الرُّشا والمَطامع  
فإن كُنْتُمَا حَكَمْتُمَايَ فَأَنْصِتَا ولا تَجْزَعَا وَلِيَرْضَ بالحكم قانع  
فإن تَجْزَعَا أو تَرْضِيا لا أَقْلُكما وللحقّ بين الناس راض وجازع  
فَأَقْسِمُ لا أَلُو عن الحقّ بينهم فإن أنا لم أَغْدِلْ فقل أَنْتَ ظالع

فإن يك بحرُ الحنْظَلِيِّينَ واحدا  
وما يستوى صدرُ القنّاةِ وزُجّها  
وليس الذنّابى كالقُدّامى وريشّه  
ألا إنّما تحظى كليبُ بشعرها  
ومنهم رعوُسٌ يُهتَدَى بصدورها  
أرى الخطَفى بذّ الفرزدقِ شِعْره  
فيا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثله  
جريرُ أشدُّ الشاعرينَ شَكِيمَةً  
ويرَفَعُ من شِعْرِ الفرزدقِ أنه  
وقد يُحَمَّدُ السَّيْفُ الدَّدانُ بحِفْنه  
يُنَاشِدُنِي النَّصْرَ الفرزدقُ بَعْدَ ما  
فقلت له إننى ونَصْرُكَ كالذى  
وقالت كليبُ قد شَرُفْنَا عليهم  
قال أبو على : كَشَمَ أنْفَه إِذَا قَطَعَه ، والأَكْشَمُ أيضاً : الناقص الخلق ، قال  
حسان :

\* له جانب وافي وآخر أكشم \*

وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال : أَهْجَى بيت قالته  
العرب :

وقد عَلِمْتَ عِرْسَاكَ أَنَّكَ آئِبٌ تُخْبِرُهُم عن جَيْشِهِمْ كل مَرَبَعٍ  
أَخْبَرَ أَنَّ من عادته أن ينهزم فيَتَحَدَّثُ بخبر جيشه .

قال أبو على أَخْبَرْنَا أَبُو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حَدَّثَنِي أَبِي قال حَدَّثَنَا  
عبد الصمد بن الْمُعَدَّل بن غَيْلان قال : ركب أَبِي إلى عيسى بن جعفر لِيَسْلَمَ عليه ،

فَأَخْبِرَ أَنَّهُ مَتَاهَبٌ لِلرُّكُوبِ فَانْتَظَرَهُ ، فَلَمَّا أَبْطَأَ خُرُوجُهُ دَخَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيُصَلِّيَ -  
وَكَانَ الْمُعَذَّلُ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَقْطَعْهَا - فَخَرَجَ عَيْسَى وَصَاحَ يَا مُعَذَّلُ ،  
يَا أَبَا عَمْرٍو ، فَلَمْ يَجِبْهُ فَغَضِبَ وَمَضَى ، فَأَتَمَّ الْمُعَذَّلُ صَلَاتَهُ ثُمَّ لَحِقَهُ فَأَنْشَدَهُ :

قَدْ قُلْتُ إِذْ هَتَفَ الْأَمِيرُ يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ  
حَرَّمَ الْكَلَامُ فَلَمْ أَجِبْ وَأَجَابَ دَعْوَتَكَ الضَّمِيرُ  
لَوْ أَنَّ نَفْسِي طَاوَعَتْنِي إِذْ دَعَوْتَ وَلَا أُجِيرُ  
لَبَّائِكَ كُلُّ جَوَارِحِي بِأَنَامِي وَلَهَا السَّرُورُ  
شَوْقًا إِلَيْكَ وَحُقُّ لِي وَلَكِنِّي مِنْ فَرَحٍ أَطِيرُ  
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : جَلَسَ كَامِلُ الْمُوصِلِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ  
يَقْرَأُ الشَّعْرَ ، فَصَعِدَ مَخْلَدُ الْمُوصِلِيِّ الْمَنَارَةَ وَصَاحَ :

تَاهَبُوا لِلْحَدَثِ النَّازِلِ قَدْ قُرِئَ الشَّعْرُ عَلَى كَامِلٍ  
وَكَامِلُ النَّاqِصُ فِي عَقْلِهِ لَا يَعْرِفُ الْعَامَ مِنَ الْقَابِلِ  
يَهْيَهُ يَخْلِطُ أَلْفَاظُهُ كَأَنَّهُ بَعْضُ بَنِي وَائِلِ  
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ ابْنُ عَمٍ لَنَا وَنَحْنُ مِنْ كُوَيْتٍ وَمِنْ بَابِلِ  
أَذْنَابُنَا تَرْفَعُ قُمْصَانُنَا مِنْ خَلْفِنَا كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ لِأَعْرَابِيٍّ مَاتَ ابْنُهُ  
وَهُوَ غَائِبٌ :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ فِي مَنْ كَانَ حَاضِرَهُ إِذْ أَلْبَسُوهُ ثِيَابَ الْفُرْقَةِ الْجُدْدَا  
قَالُوا وَهُمْ غَضَبٌ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ نَرْجُو لَكَ اللَّهُ وَالْوَعْدَ الَّذِي وَعَدَا  
قُلَّ الْغَنَاءُ إِذَا لَاقَى الْفَتَى تَلَفًا قَوْلُ الْأَجَبَةِ لَا يَبْعُدُ وَقَدْ بَعِدَا  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : بَعِدَ : هَلَكَ ، وَبَعُدَ : نَأَى .

[ المراثي التي قالها بعض العرب على قبر عمرو بن حمزة الدوسي بعد أن عقروا وراجلهم عليه ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي مُسْكِينٍ

وعن الشَّرْقِيِّ بن قَطَامِيَّ قَالَا : لما مات عمرو بن حُصَمَة الدَّوْسِيُّ ، وكان أحد من تتحاكم إليه العربُ ، مرَّ بقبره ثلاثة نفر من أهل يَشْرِب قَادِمِينَ من الشام : الهذم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد أبو كُلْثُوم بن الهذم الذي نَزَلَ عليه النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وَعَتِيكَ بن قيس بن هَيْشَة بن أُمَيَّة بن معاوية ؛ وحاطب بن قيس بن هَيْشَة الذي كانت بسببه حرب حاطب ؛ فَعَقَرُوا رَوَاحِلَهُمْ على قبره ، وقام الهذم فقال :  
لقد ضَمَمْتُ الأَثْرَاءَ مِنْكَ مُرْزَأً عَظِيمَ رَمَادِ النَّارِ مُشْتَرَكِ الْقِيْدَرِ  
حليماً إذا ما الحِلْمُ كان حَزَامَةً وَقُوراً إذا كان الوقوفُ على الجَمْرِ  
إذا قلتَ لم تترك مقالا لقائل وإن ضَلَّتْ كنتَ اللَّيْثُ يَحْمِي حِمَى الأَجْرِ  
لِيَبْكِكَ مَنْ كانت حياتك عِزَّهُ فأصْبَحَ لَمَّا بَنَتْ يُغْضِي على الصُّغْرِ  
سَقَى الأَرْضَ ذاتَ الطُّولِ والعَرْضِ مُشْجِمٌ أَحْمُ الرِّحَا واهي العُرَى دائِمُ القَطْرِ  
وما بِي سُقِيَا الأَرْضَ لَكِنَّ تَرْبَةً أَضَلَّكَ في أَحْشَاءِهَا مَلْحَدُ القَبْرِ  
قال أبو علي : الرَّحَى : وَسَطُ. الغَنِمِ وَمُعْظَمُهُ ، وَوَسَطُ. الحربِ وَمُعْظَمُهَا .  
وقام عتيك بن قيس فقال:

بِرَغْمِ العُلَى والجُودِ والمَجْدِ والنَّدَى طَوَاكَ الرَّدَى يا خَيْرَ حَافٍ وناعل  
لقد غَالِ صَرَفُ الدَّهْرِ مِنْكَ مُرْزَأٌ نَهَوْضَا بِأَعْبَاءِ الأُمُورِ الأَثَاقِلِ  
يَضُمُّ العُفَاةَ الطَّارِقِينَ فِناوَهُ كَمَا ضَمَّ أُمُّ الرُّأْسِ شَعْبَ القَبَائِلِ  
وَيَسْرُو دُجَى الهَيْعَا مَضَاءَ عَزِيمَةٍ كَمَا كَشَفَ الصَّبْحُ أَطْرَاقَ الغِيَاظِلِ  
وَيُسْتَهْزَمُ الجَيْشُ العَرَمَرَمَ بِاسْمِهِ وَإِنْ كَانَ جَرَّارَا كَثِيرَ الصَّوَاهِلِ  
وَيَنْقَادُ ذُو البَأْوِ الأَبْيُّ لِحُكْمِهِ فَيَرْتَدُّ قَسْرًا وَهُوَ جَمُّ الدَّغَاوِلِ  
وَيَمْضِي إذا ما الحربُ مَدَّ رِوَاقَهُ عَلَى الرُّوْعِ وَارْفَضَّتْ صُدُورُ العَوَامِلِ  
فِيأَمَّا تُصْبِنَا الحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ رَمَتْكَ بِهَا إِحْدَى الدَّوَاهِي الضَّابِلِ  
فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنْ الحُتُوفَ مَوَارِدُ وَكُلُّ فِتْنَى مِنْ صَرَفِهَا غَيْرُ وَاثِلِ





أى ابتدأت فى المَغِيب . ويقال : هَذِمْتُ مُلْدَمَ وَمُرْدَمَ أَى مُرَقَّع ، وقد رَدَمْتُ ثَوْبَهُ  
أَى رَقَعَهُ ، قال عنتره :

هل غادرَ الشُّعراءُ من مُتَرَدِّمٍ أم هل عَرَفَتِ الدارَ بعدَ تَوَهُمٍ

يقول : هل ترك الشعراء شيئاً يُرَقَّع ، وهذا مَثَلٌ ، وإنما يريد : هل تركوا مقالا  
لقائل . ويقال اِغْلَنْكَسْ واغْرَنْكَسْ الشىء إذا تَرَكَمْ وكَثُرَ أَصْلُهُ ، قال العجاج :

\* بفاحمٍ دُووىَ حَتَّى اِغْلَنْكَسَا \*

بفاحمٍ يعنى شعرا أَسود . دُووىَ : غُولَج وأُضْلِح ، وقال أيضا :

\* واغْرَنْكَسَتْ أَهْوالُهُ واغْرَنْكَسَا \*

أى رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا . وهَذَلِ الحَمَامُ يَهْدِلُ هَدِيلًا ، وهَذَرَ الحَمَامُ يَهْدِرُ هَدِيرًا .  
وطلَمِسَاءَ وطَرَمِسَاءَ : للظُّلْمَةِ . ويقال للدرع : نَثَلَةٌ ونَثْرَةٌ إذا كانت واسعة . ويقال :  
امرأة جِلْبَانَةٌ وجِرْبَانَةٌ : وهى الصَّخَابَةُ السَّيِّئَةُ الخُلُقِ ، قال حُمَيْد بن ثَوْر :

جِرْبَانَةٌ<sup>(١)</sup> وَرَهَاءُ تَخْصِي حِمَارِهَا بَغَى مَن بَغَى خَيْرًا إِلَيْهَا الْجَلَامِدُ

ويروى : جِلْبَانَةٌ . ويقال : عُوْدٌ مُتَقَطِّلٌ وَمُنْقَطِرٌ وَمُنْقَطِلٌ وَمُنْقَطِرٌ أى مقطوع .  
وقال أبو عبيدة : يقال : سَهْمٌ أَمْلَطُ . وأَمْرَطُ . إذا لم يكن عليه ريش ، وقد تَمَلَّطُ .  
ريشُهُ وتَمَرَّطُ . ويقال : جَلَمَهُ وجَرَمَهُ إذا قطعه . قال أبو على : ومنه سُمِّيَ الجَلَمُ  
الذى يؤخذ به الشَّعْرُ . قال أبو على يقال لكل واحد من الحديدتين : جَلَمٌ ، فإذا  
اجتمعا فهما جَلَمَانِ وكذلك مِقْرَاضَانِ ، الواحد منهما مِقْرَاضٌ . والتَّلَاتِلُ والتَّرَاتِرُ :  
الهَزَاهِزُ . قال الأصمعى يقال : مَرٌّ يَرْتَكُ وَيَرْتَجُّ إذا تَرَجَّرَجَ . ويقال : أَصَابَهُ سَكٌّ  
وَسَجٌّ إذا لان عليه بطنُهُ . ويقال : الزِّمَكِيُّ والزِّمَجِيُّ لَزِمَكِي الطائر . ويقال :  
ريح سَيْهَكَ وَسَيْهَجٍ وَسَيْهُوكَ وَسَيْهُوجٍ : وهى الشديدة ، قال رجل من بنى سعد .

(١) قال الفارسى : هذا البيت يقع فيه تصحيف من الناس ؛ يقول قوم : مكان تخصى حمارها تخطى خمارها ؛

يظنون من قولهم : « العوان لا تعلم الخبرة » ، وإنما يصفها بقلة الحياء ؛ قال ابن الأعرابى يقال : جاء كخاصى

المير إذا وصف بقلة الحياء ؛ فعلى هذا لا يجوز فى البيت غير تخصى حمارها كذا فى اللسان مادة « رب » .



يا دارَ سَلَمَى بين دارات العُوجِ جَرَّتْ عليها كلُّ رِيحٍ سَنِهُوجٍ (١)  
والسَّهْج والسَّهْكَ والسَّهْق . يقال : سَحَقَهُ وَسَهَقَهُ وَسَهَجَهُ ، وقال أبو عمرو  
الشييباني السَّهْكَ والسَّهْج : مَمَرُّ الرِّيح .

[ وصف ضرار الصدائى لعل رضى الله عنه وقد طلب منه ذلك معاوية ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني العكلى عن الحرمازي عن رجل  
من همدان قال قال معاوية لضرار الصَّدَائِي : يا ضِرَّار ، صِفْ لِي عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،  
قال : أَعْفَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قال : لَتَصِفَنَّهُ ، قال : أَمَّا إِذْ لَا بُدَّ مِنْ وَصْفِهِ ، فَكَانَ  
وَاللَّهِ بِعِيدِ الْمَدَى ، شَدِيدِ الْقُوَى ؛ يَقْدِرُ وَلَ فُضْلاً ، وَيَحْكُمُ عَدْلًا ؛ يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ  
جَوَانِبِهِ ، وَتَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ ؛ يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا ، وَيَسْتَأْنَسُ  
بِاللَّيْلِ وَوَحْشَتِهِ ؛ وَكَانَ وَاللَّهِ غَزِيرَ الْعَبْرَةِ ، طَوِيلَ الْفِكْرَةِ ؛ يُقَلِّبُ كَفَّهُ ، وَيُخَاطِبُ  
نَفْسَهُ ؛ يُعْجِبُهُ مِنَ اللِّبَاسِ مَا قَصُرَ ، وَمِنَ الطَّعَامِ مَا خَشُنَ ؛ كَانَ فِينَا كَأَحَدِنَا يُجِيبُنَا  
إِذَا سَأَلْنَاهُ وَيُنَبِّئُنَا إِذَا اسْتَنْبَأْنَاهُ ؛ وَنَحْنُ مَعَ تَقْرِيبِهِ إِيَّانَا وَقَرِيبِهِ مِنَّا لَا نَكَادُ نُكَلِّمُهُ  
لَهَيْبَتِهِ . وَلَا نُبْتَدِّئُهُ لِعَظَمَتِهِ ؛ يُعْظَمُ أَهْلُ الدِّينِ ، وَيُحِبُّ الْمَسَاكِينَ ؛ لَا يَطْمَعُ  
الْقَوِيُّ فِي بَاطِلِهِ ، وَلَا يَتَأَسُّ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ ؛ وَأَشْهَدُ لِقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ  
وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُوكَهُ ، وَغَارَتْ نُجُومُهُ ، وَقَدْ مَثَلَ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضًا عَلَى لَحْيَتِهِ  
يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمَ السَّلِيمِ . وَيَبْكِي بِكَاءِ الْحَزِينِ ؛ وَيَقُولُ : يَا دُنْيَا ، غُرِّي غَيْرِي ، أَلِي  
تَعَرَّضْتِ ، أُمِّ إِيٍّ تَشَوَّقْتُ ، هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ ! قَدْ بَايَنْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا ، فَعُمْرُكَ  
قَصِيرٌ ، وَخَطَرُكَ حَقِيرٌ ؛ آهِ مِنْ قَلَةِ الزَّادِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ ! فَبَكَى  
مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ ، فَلَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ ، فَكَيْفَ حُزْنُكَ  
عَلَيْهِ يَا ضِرَّارُ ؟ قال : حُزْنٌ مِنْ ذُبِيجٍ وَاحِدُهَا فِي حَجَرِهَا .

[ قصيدة كعب بن سعد الغنوي التي رثى بها أبا المنوار ]

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة في شعر  
كَعْبِ الْغَنَوِيِّ وَأَمْلَاهَا عَلَيْنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشُ وَقَالَ : قَرِئَ لَنَا





فإن تكن الأيامُ أحسنَّ مرةً إلى فقد عادتْ لهنَّ ذُنُوبُ  
عظيم رماد النار رخبٌ فناؤه إلى سندٍ لم تحتجِنه غُيُوبُ  
قريبٌ ثراه ما ينالُ عدُوهُ له نبطًا آبي الهوان قَطُوبُ  
لقد أفسد الموتُ الحياةَ وقد آتَى على يومه علقٌ إلى حبيب  
حليمٌ إذا ما الحلمُ زينَ أهله مع الحلم في عين العدو مهيب  
إذا ما تَراَاه الرجالُ تحفظُوا فلم تنطق العوراء وهو قريب

قال أبو علي قرأت على أبي بكر : فلم ينطقوا العوراء .

أخى ما أخى لا فاحشٌ عندَ بيتهِ ولا ورعٌ عند اللقاء هَيُوبُ  
على خير ما كان الرجالُ نباته وما الحظُّ إلا طُعمَةٌ ونصيب

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر :

على خير ما كان الرجالُ خِلاله حليفُ الندى يدعُو الندى فيجيبه  
وما الخيرُ إلا قِسْمَةٌ ونصيب قريباً ويدعوه الندى فيجيب  
هو العسلُ الماذي لينا وشيمة وليثٌ إذا يلقي العدو غضوب  
حليم إذا ما سورة الجَهْلُ أطلقت حبي الشيب للنفس اللجوج غلُوب  
هوت أمه ما يبعثُ الصبحُ غاديا وماذا يردُّ الليل حين يؤوب  
كعالية الرُمح الرديني لم يكن إذا ابتدر الخير الرجالُ يخيب

وروي أبو بكر : لم يكن إذا ابتدر القومُ النهاب .

أخو شتواتٍ يعنم الحى أنه سيكثر ما فى قدره ويطيب

ويروي : \* أخو شتوات يعلم الضيف أنه \*

ليبكك عانٍ لم يجد من يعينه وطاوي الحشا نائى المزار غريب  
يروح تزاه صباً مستطيفة بكل ذرى والمستراد جديب

كَانَ أَبَا الْمَغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا إِذَا رَبَّيَا الْقَوْمَ الْغُرَاةَ رَقِيبٌ  
وَلَمْ يَذْغُ فِتْيَانًا كَرَامًا لَمَيْسِرَ إِذَا هَبَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبٌ  
حَبِيبٌ إِلَى الزُّوَارِ غَشِيَانِ بَيْتِهِ جَمِيلُ الْمُحْيَا شَبَّ وَهُوَ أَرِيبٌ  
إِذَا حَلَّ لَمْ يَقْصُرْ مَقَامَهُ بَيْتِهِ وَلَكِنَّهُ الْأَذْنَى بِحَيْثُ يُجِيبُ  
يَبِيتُ النَّدَى بِهَا أُمُّ عَمْرٍو ضَجِيعَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبٌ  
وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ عَنْ الْفَرَاءِ أَنَّهُ رَوَى :  
\* يَبِيتُ النَّدَى يَا أُمُّ عَمْرٍو ضَجِيعَهُ \*

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَزَادَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ حَفْظِهِ هَاهُنَا بَيْتًا وَهُوَ :  
كَانَ بُيُوتُ الْحَيِّ مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا بَسَائِسُ لَا يُلْقَى بِهِنَّ عَرِيبٌ  
إِذَا شَهِدَ الْأَيْسَارَ أَوْ غَابَ بَعْضُهُمْ كَفَى ذَاكَ وَضَّاحُ الْجَبِينِ نَجِيبٌ  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ :  
وَأِنْ شَهِدُوا أَوْ غَابَ بَعْضُ حُمَاتِهِمْ  
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى  
فَقُلْتُ اذْغُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتِ دَعْوَةً (١)  
يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ  
فَلَأَنِّي لَبَاكِهٍ وَإِنِّي لَصَادِقُ  
فَتَى أَرِيحِي كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى  
وَتَحَبَّرْتُ مَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى  
فَكَفَى وَهَاتَا رَوْضَةً وَكَشِيبُ  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ يَقَالُ : حَمَيْتُ الْمَرِيضَ حِمِيَةً ، وَأَحْمَيْتُ الْحَدِيدَ فِي النَّارِ إِحْمَاءً ،  
وَحَمَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا مَنَعْتَ عَنْهُ ، وَأَحْمَيْتُ الْمَكَانَ إِذَا جَعَلْتَهُ حِمًى لَا يُقْرَبُ . وَيُقَالُ :

(١) فِي كِتَابِ النَّحْوِ : جِهْرَةٌ ، وَفِي الْمَلْسَانِ : ثَالِيَا .

(٢) هَكَذَا فِي النَّسْخِ بِالْأَلْفِ مَنْصُوبًا ؛ وَهُوَ خِلَافُ مَا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ مِنْ أَنَّهُ مُجْرُورٌ بِلَعْلٍ فِي لُغَةِ

عَقِيلٍ \* وَيَسْتَشْهَدُونَ لِذَلِكَ بِالْبَيْتِ ؛ فَإِنْ صَحَّ مَا هُنَا كَانَ فِيهِ رَوَايَتَانِ .

عَيَّيت بالكلام فَأَنَا أَعْيَا عِيًا ، ولا يقال : أَعْيَيْت ، ويقال : أَعْيَيْتُ من المَشْي فَأَنَا أَعْيِي إعياء وألح : أشفق ، يقال : ألح من الشيء أى أشفق ، قال جُبَيْهَاء الأَشْجَعِي : تَنْجُو إِذَا نَجِدْتَ وَعَارَضَ أَوْبَهَا سَلَقُ أَلْحَنَ من السَّيَاطِ خُضُوع والسَّلَام : الصُّخُور ، واحدتها سَلَمَةٌ . والسَّلَم : شجر ، واحدتها سَلَمَةٌ . والسَّلَام : شجر ، واحدتها سَلَامَةٌ . ويقال : خَرَمَتِ الْمَنِيَّةُ وَتَخَرَّمَتْ إِذَا ذَهَبَتْ بِهِ . وَشُعُوب معرفة لاتنصرف : اسم من أسماء المنية ، وإنما سميت شُعُوب لأنها تَشْعَب أى تَفْرُق ، وشُعُوب صفة فى الأصل ثم سُمِّيَ بِهِ . ويقال : عَجَمْتُ الْعُودَ أَعْجَمُهُ عَجْمًا إِذَا عَضَضْتَهُ لِتَسْبِير صلابته من رَخاوته بضم الجيم فى المضارع ، والعَجَم : النَّوَى ، ومنه قول الأعشى : « كَلْفَيْطُ الْعَجَم » ، وكان أبو بكر بن دريد يروى عن أصحابه : كَلْفَيْطُ الْعَجَم ، وهو أجود ، لأن مالفِط من النوى أصْلَبُ من غيره . وعَرُوفًا : صَبُورًا . ويقال : رَابَى يَرِيْبِي وَأَرَابَى يَرِيْبِي بمعنى واحد ، وبعضهم يقول : رَابَى : تَبَيَّنَتْ مِنْهُ الرِّيْبَةُ ، وَأَرَابَى : إِذَا ظَنَنْتَ بِهِ الرِّيْبَةَ . وَمُرَّوحٌ وَمُرَاحٌ واحد . وعازب وعَزِيب : بعيد ، ومنه سَمَى الْعَرَبُ لَأَنَّهُ بَعُدَ عَنِ النِّسَاءِ . وَالسَّمَامُ جَمْعُ سَمٍّ ، وهذا مما اتفق فى جمعه فُعُول وفِعال لأنهم يقولون : سِمَامٌ وَسُمُومٌ . وَالسَّلْمُ وَالسَّلْمُ : الصُّلْحُ ، وَالسَّلْمُ : الأَسْتِسْلَام . وَهَوَتْ أُمُّهُ أَى هَلَكَتْ ، كَأَنَّهَا أَنْحَدَرَتْ إِلَى الْهَاطِيَةِ . وَجِيَاءُ فَعَالٌ من جاء يَجِيءُ ، وفَعُولٌ وفَعَالٌ يكونان للمبالغة .

قال أبو على حدثنا أبو الحسن قال حدثنا محمد بن يزيد عن أبى المُحَكَّم قال : أنشدت يونس أبياتا من رجز فكتبها على ذراعه ثم قال لى : إِنَّكَ لَجِيَاءٌ بِالْخَيْرِ . وفى قوله مُفِيدٌ مُفِيدٌ قولان : أحدهما يريد أنه يَخْرُبُ قوماً وَيَجْبِرُ آخَرِينَ ، والآخَرُ أَنَّهُ يَسْتَفِيدُ وَيُتْلَفُ . والشُّعُوبُ : التَّغْيِيرُ ، يقال : شَحَبَ لَوْنُهُ يَشْحَبُ شُحُوبًا . وَغَيْنَا : أَقْمَنَا ، ولهذا قيل للمنزل : مَغْنَى ، ومنه قول الله عز وجل : ﴿ كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ . وَحِقْبَةٌ : دَهْرًا . وَجَلَّحَتْ : ذَهَبَتْ بِنَا وَأَكَلَتْنَا فَأَفْرَطَتْ ، وَأَصْلُ الْجُلْحِ الْكُشْفُ ، وَالْمُجَالَحَةُ : الْمُكَاشَفَةُ ، ويقال : جُلِحَتْ الْأَرْضُ إِذَا أُكِلَ مَا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ ، ويقال : جُلِحَ الشَّجَرُ فَهُوَ مُجْلَحٌ إِذَا ذَهَبَ الشَّتَاءُ بِغُصُونِهِ وَوَرَقِهِ كَالرَّأْسِ الْأَجْلَحِ ، قال ابن مُقْبِل :

ألم تعلمي ألا يذمُّ فجاءني دَخِيلِي إذا اغْبَرَّ العِصَاهُ الْمُجَلِّحُ  
ويقال : ناقةٌ مِجْلَاحٌ ومِجْلَحٌ ومُجَالِحٌ إذا أَكَلَتْ أَغْصَانَ الشَّجَرِ ، وهي أَصْلَبُ  
الإِبِلِ وأَبْقَاهَا لَبَنًا . وقال الأصمعيُّ المُجَالِحُ بغير هاء : التي تَدِرُّ على الجوع والقرُّ ،  
يقال : جَالَحَتِ الناقةُ تُجَالِحُ مُجَالِحَةً شديدةً ، قال الشاعر :

لَهَا شَعْرٌ دَاجٍ وَجِيدٌ مُقْلَصٌ      وَجِسْمٌ خُدَارِيٌّ وَضَرْعٌ مُجَالِحٌ

وقال الفرزدق :

مَجَالِيحُ الشِّتَاءِ خُبْعُنِسَاتٌ      إِذَا النَّكَبَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَا

وَالْخُبْعُنُ وَالْخُبْعُنِيَّةُ : الغليظ . الجسم من الإبل وغيرها . وقوله عظيم رماد النار  
أَي جِوَادٌ بَذُولٌ لِلْقَرَى . قال أبو علي : إِنَّمَا تَصِفُ الْعَرَبُ الرَّجُلَ بِعَظَمِ الرَّمَادِ ، لِأَنَّهُ  
لَا يَعْظُمُ إِلَّا رَمَادٌ مَنْ كَانَ مِطْعَامًا لِلْأَضْيَافِ . وَالْفِنَاءُ مَمْدُودٌ : فِنَاءُ الدَّارِ ، وَالْفَنَاءُ بِالْفَتْحِ  
مَمْدُودٌ : مِنْ فَنَيْتِ الشَّيْءِ ، وَالْفَنَاءُ : عِنَبُ الثَّعْلَبِ مَقْصُورٌ ، وَالْفَنَاءُ جَمْعُ فَنَاءَةٍ أَيْضًا  
مَقْصُورٌ : وَهِيَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ . وَتَحْتَجِبُهُ : تُغَيِّبُهُ ، وَمِنْهُ احْتَجَبَنَ فُلَانٌ الْمَالَ  
إِذَا غَيَّبَهُ ، وَتَحْتَجِبُهُ : مِنَ الْحِجَابِ . وَالثَّرَى : الثَّرَابُ النَّدِيُّ وَهَذَا مَثَلٌ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ  
أَنَّهُ قَرِيبُ الْمَعْرُوفِ وَالْخَيْرِ إِذَا طُلِبَ مَا عِنْدَهُ . وَقَوْلُهُ لَا يَنَالُ عَدُوَّهُ لَهُ نَبَطًا أَي لَا يُدْرِكُ  
غَوْرَهُ وَلَا يَسْتَخْرِجُ مَا فِي بَيْتِهِ لَدَهَائِهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَرَادَ : لَا يَنَالُ لِيِنَّهُ لَأَنَّ نَاحِيَتَهُ  
خَشِئَةً عَلَى عَدُوِّهِ وَإِنْ كَانَتْ لِيِنَّهُ لَوَلِيَّتِهِ . وَالنَّبَطُ : أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَشْرِ إِذَا حُفِرَتْ .  
وَقَطُوبٌ : مُعْبَسٌ ، يُقَالُ : قَطَبٌ يَقْطُبُ فَهُوَ قَاطِبٌ ، وَقَطَبٌ فَهُوَ مُقْطَبٌ وَقَطُوبٌ  
لِلْمِبَالِغَةِ . وَالْعَلَقُ : النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْعَوْرَاءُ : الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ مِنَ الْفُحْشِ ،  
قال الشاعر :

\* وَمَا الْكَلِمُ الْعُورَانُ لِي بِقَتُولِ (١) \*

وَالْوَرَعُ : الْجَبَانُ الضَّعِيفُ . وَالْمَازِي : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ أَجْوَدُ الْعَسَلِ ،

(١) عجز بيت صدره :

وعوراء قد قيلت فلم استمع لها وما الكلم الخ

والعوران جمع عوراء : وهي الكلمة القبيحة ، كذا في اللسان مادة « عور » .

وقال بعض اللغويين : " ومنه قيل للدَّرْعِ مَازِيَّةٌ لَصْفَاءٍ لَوْنُهَا . وقوله : كَعَالِيَةِ الرَّمْحِ ، أراد كالرَّمْحِ في طوله ونعَمِهِ ، والعَالِيَةُ من الرَّمْحِ : النِّصْفُ الذى يلى السُّنَّانِ . فَأَمَّا الذى يلى الرُّجِّ فِلسَافِلَتُهُ . وطَاوَى البطن : يريد ضامر البطن من الجوع . وتَزَاهَا : تَسْتَحِفُّهُ ، وقال بعض اللغويين : ذَرَى الحَائِطِ . وَذَرَى الشَّجَرِ : أَصْلُهُمَا ، والجَيْدُ أن يكون الذَّرَى الناحية . قال أبو على : هكذا سمعت من أبي بكر ومن أثق بعلمه ، ولهذا قيل : أنا فى ذَرَى فلان ، وفلان فى ذرى فلان . وَيُوفَى : يُشْرِفُ . وَرَبًّا صارلهم رَبِيشَةً ، والرَّبِيشَةُ : الطَّلِيعَةُ ، وهو الرَّقِيبُ أيضًا . والمَيْسِرُ : الْجَزُورُ التى تنحر . والأَيْسَارُ : الذين يقسمون الجزور ، واحدهم يَسْرُ . والمُحْيَا : الوجه .

وحدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد أن نفرا من بنى هاشم دخلوا على المنصور يَتَطَلَّمُ بعضهم من بعض ، فقال له قائل منهم : أَعْلِمَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ هَذَا شَدَّ عَلَى بَحْزِ الْوُفَةِ فَضْرَبَ بِهَا وَجْهِي ، فَأَقْبَلَ المنصور على الربيع فقال له : وَيْلَكَ ! مَا خَزَّ الْوُفَةُ ؟ فقال : يريد خَزَفَةً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فقال المنصور : قَاتِلْكُمْ اللَّهُ صَغَارًا وَكِبَارًا ! لَسْتُمْ كَمَا قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ :

حَبِيبٌ إِلَى الْفَتَيَانِ غَشِيَانُ رَحْلِهِ جَمِيلُ الْمُحْيَا شَبٌّ وَهُوَ أَدِيبٌ

وَالْمُنْقِيَاتُ : ذَوَاتُ النَّقْيِ ، وَالنَّقْيُ : الْمُخُّ . وقال : الْبَسَائِسُ وَالسَّبَائِسُ : الصَّحَارَى . وَيُقَالُ : مَا بِالْدَارِ غَرِيبٌ أَى مَا بِهَا أَحَدٌ . وَالْأَيْسَارُ : واحدهم يَسْرُ وهو الذى يَدْخُلُ مع القوم فى المَيْسِرِ وهو مَذْحُ ، وَالْبَرَمُ : الذى لَا يَدْخُلُ وهو دَمٌ .

\* \* \*

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍاءَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّ أَبْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَنشَدَهُمْ :

فَلَمَّا رَأَتْ جِدَّ النَّوَى ضَافَتْ النَّوَى بِنَظَرَةٍ ثَكَلَى أَكْذَبَتْ كُلَّ كَاشِحٍ

أَى لَمَّا عَلِمَتْ بِالْفِرَاقِ بَكَتْ ، فَعَلِمَ أَنَّ الْكَاشِحَ السَّاعَى لَمْ يَنْجَعْ قَوْلُهُ ، يَعْنِي

عِنْدَهَا .

قال أبو على وحدثنا الرياشي قال حدثني ابن سَلام قال : دخلت دِيْبَاجَةَ الْمَدِينَةِ

على امرأة ، فقيل لها : كيف رأيتهَا ؟ فقالت : لَعْنَهَا اللَّهُ ! كَانَ بَطْنُهَا قَرِيبَةً



وَكَاَنَّ ثَلَاثَهَا دُبَّةٌ ، وَكَأَنَّ أَسْتَهَا رُفْعَةٌ ، وَكَأَنَّ وَجْهَهَا وَجْهٌ دِيكٍ قَدْ نَفَسَ غِفْرِيَّتَهُ يُقَاتِلُ دِيكًا .

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : كَانَ الْمُجَشَّسُ فِي الشَّرَفِ مِنَ الْعَطَاءِ ، وَكَانَ دَمِيمًا ، فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ : كَمْ عِيَالُكَ ؟ فَقَالَ : ثَمَانُ بَنَاتٍ ، فَقَالَ : وَأَيْنَ هُنَّ مِنْكَ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَحْسَنُ مِنْهُنَّ ، وَهُنَّ أَكْمَلُ مِنِّي ، فَضَحِكَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَقَالَ : جَادَ مَا سَأَلْتَ لَهُنَّ ! وَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ ، فَقَالَ :

إِذَا كُنْتَ مُرْتَادَ الرِّجَالِ لِنَفْعِهِمْ      فَنَادِ زِيَادًا أَوْ أَنَا زِيَادُ  
يُجَبِّكَ امْرُؤٌ يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ      إِذَا ضَنَّ بِالْمَعْرُوفِ كُلِّ جَوَادِ  
وَمَالِي لَا أَتْنِي عَلَيْهِ وَإِنَّمَا      طَرِيفِي مِنْ أَمْوَالِهِ وَنِـلَادِي  
هُمْ أَدْرَكُوا أَمْرَ الْبَرِّيَّةِ بَعْدَمَا      تَفَانَوْا وَكَادُوا يُضْبِعُونَ كَعَادِ

وَأَنشَدَنَا رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنَشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزُّبَيْرِ لَأَمْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ :

يَا خَلِيلِي أَبْنَى سُهُـُـلْدِي      لَمْ تَنْمِ عَيْنِي وَلَمْ تَكْـُـدِ  
كَيْفَ تَلْحَوْنِي عَلَى رَجُـُـلِ      أَنِيسٍ تَلْتَلِـُـذْهُ كَبِيدِي  
مِثْلُ ضَوْءِ الْبَدْرِ طَلَعَتْهُ      لَيْسَ بِالزَّمِيلَةِ (١) النَّكِـِـدِ

قَالَ وَأَنشَدَنَا أَيْضًا :

لِلنَّاسِ بَيْتٌ يُدِيمُونَ الطَّوْفَ بِهِ      وَلِي بِمَكَّةَ لَوْ يَذَرُونَ بَيْتَانِ  
فَوَاحِدٌ لَجَلالِ اللَّهِ أَعْظَمُهُ      وَآخَرُ لِي بِهِ شُغْلٌ بِإِنْسَانِ

[ مَا يَكُونُ بِالْعَادِ وَالطَّاءِ ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا وَلَمْ يُشْعِرْ ، أَيْ لَمْ يَنْبُتْ شَعْرُهُ : قَدْ أَمْلَصَتْ وَأَمْلَطَتْ ، وَهِيَ نَاقَةٌ مُمْلِصٌ وَمُمْلِطٌ ، وَإِبِلٌ مَمَالِصُ وَمَمَالِيطٌ ،

فإذا كان ذلك من عاداتها قيل : مِمْلَاصٌ وَمِمْلَاطٌ . ، وقد أَلْقَتْهُ مَلِيصًا . ويقال :  
اعْتَاطَتْ رَحِمُهَا واعْتَاصَتْ وهما واحد ، وذلك إذا لم تكن تَحْمِلُ أَعْوَامًا .

[ ما يكون بالهاء والهاء ]

قال الأصمعي يقال : اطْرَهَمَّ وَاطْرَحَمَّ إذا كان مُشْرِفًا طويلا ، وأنشد لأبن  
أحمر :

أَرْجَى شَبَابًا مُطْرَهِمًا وَصَحَّةً      وكيف رجاء الشيخ مَالِيَسَ لاقيا  
وروى أبو عبيد عن أبي زياد الكلابي : الْمُطْرَهِمُ : الشباب المعتدل التام .  
وروى في البيت :

\* وكيف رجاء المرء مَالِيَسَ لاقيا \*

ويقال : بَخَّ بَخَّ ، وَبَهَّ بِهِ إذا تَعَجَّبَ من الشيء . ويقال : صَخَدَتْهُ الشَّمْسُ وَصَهَدَتْهُ  
إذا اشْتَدَّ وَقْعُهَا عليه . ويقال : هَاجَرَهُ <sup>(١)</sup> صَيْخُودٌ أَيْ صُلْبَةٌ ، وَصَخْرَةٌ صَيْهُودٌ ،  
قال الراجز :

كَأَنَّهُنَّ الصَّخَرُ الصَّيْخُودُ      يَرْفَتُ عُقْرُ الحَوْضِ والعُضُودُ <sup>(٢)</sup>

[ ما يكون بالذال والطاء ]

وقال الأصمعي : يقال مَطَّ الحَرْفَ وَمَدَّهُ بمعنى واحد . ويقال : قد بَطَّغَ الرَّجُلُ  
وَبَدَّغَ إذا تَلَطَّخَ بِعَذْرَتِهِ ، وقال رؤبة :

\* لولا دَبُوقَاءُ أَسْتَيْهِ لَمْ يَبْطُغْ <sup>(٣)</sup> \*

ويروى : لَمْ يَبْدَغْ . والدَّبُوقَاءُ : العَدِيرَةُ .

(١) كذا في الأصل ؛ والذي في اللسان مادة صخذ : وهاجرة صيخود متقدة ، وصخرة صيخود وهي التي  
يشتد حرها إذا حميت عليها الشمس .

(٢) في اللسان مادة عضد :

فأرفت عقر الحوض والعضود من عكرات وطؤها ونيد

عقر الحوض بالضم : موضع الشاربة منه . وعضوده : جوانبه . والعكرات : الأبل الكثيرة .

(٣) في اللسان مادة بدغ «أن صدر هذا البيت :

\* والملغ يلكى بالكلام الأملغ \*

والمलग : النذل الأحمق يتكلم بالفحش ؛ ولكى بالشئ

ويقال : مَالَهُ عَلَى إِلَّا هَذَا فَقَدْ ، وإلهذا فَقَط . والإِبْعَادُ والإِبْعَاط . واحد .

[ ما يكون بالناء والطاء ]

قال الأصمعي : الأَفْطَارُ والأَقْتَار : النَّوَاحِي ، يقال : وَقَعَ عَلَى أَحَدٍ قُطْرِيَهُ وَعَلَى أَحَدٍ قُتْرِيَهُ أَيْ إِحْدَى نَاحِيَتَيْهِ . ويقال : طَعَنَهُ فَقَطَّرَهُ وَقَتَّرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدٍ قُطْرِيَهُ . ويقال : رَجُلٌ طَيْنٌ وَتَيْنٌ أَيْ فَطِنٌ حَازِقٌ . ويقال : مَا أَسْتَطِيعُ وَمَا أَسْتَتِيعُ .

[ ما يأتي بالذال واللام ]

وقال يعقوب بن السُّكَيْت : المَعْكُولُ والمَعْكُود : المَحْبُوس . ويقال : مَعَلَهُ ومَعَدَهُ إِذَا اخْتَلَسَهُ ، وَأَنْشَد :

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ مَعَلًا وَأَوْخَفْتُ أَيْدِي الرِّجَالِ الْغِيْسَلَا

قوله : مَعَلًا أَيْ اخْتَلَسَا . وقوله : وَأَوْخَفْتُ أَيْدِي الرِّجَالِ ، يريد : قَلَبُوا أَيْدِيَهُمْ فِي الْخِصْمَةِ ، وقال الآخر :

أَخْشَى عَلَيْهَا طَيْثًا وَأَمْسَدًا وَخَارِبِينَ خَرَبًا وَمَعْدَا

أَيْ اخْتَلَسَا . والخارب : سَارِقُ الْإِبِلِ خَاصَّةً ، ثُمَّ يَسْتَعَارُ فَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ سَرَقَ بَعِيرًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ .

[ تقسيم النساء إلى ثلاثة أضرب والرجال إلى مثلها ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبدالرحمن عن عمه قال أخبرنا شيخ من بني العنبر قال : كان يقال : النساء ثلاث : فَهَيْئَةٌ لَيِّنَةٌ عَفِيفَةٌ مُسْلِمَةٌ ، تُعِينُ أَهْلَهَا عَلَى الْعَيْشِ ، وَلَا تُعِينُ الْعَيْشَ عَلَى أَهْلِهَا ؛ وَأُخْرَى وَعَاءٌ لِلْوَلَدِ ، وَأُخْرَى غُلٌّ قَمَلٌ يَضَعُهُ اللَّهُ فِي عُنُقِ مَنْ يَشَاءُ . والرجال ثلاثة : فَهَيْئٌ لَيِّنٌ عَفِيفٌ مُسْلِمٌ ، يُضَلِّدُ الْأُمُورَ مَصَادِرَها وَيُورِدُها مَوَارِدَها ؛ وَآخَرٌ يَنْتَهِي إِلَى رَأْيِ ذِي اللَّبِّ وَالْمَقْدِرَةِ فَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِ وَيَنْتَهِي إِلَى أَمْرِهِ ؛ وَآخَرٌ خَائِرٌ بِأَثَرٍ لَا يَأْتِمُرُ لِرُشْدٍ وَلَا يُطِيعُ الْمُرْشِدَ .

\* \* \*

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل : أَجِبْ أَنْ

أَرْزَقَ ضِرْسًا طَحُونًا وَمَعِدَةً هَضُومًا ، وَسُرْمًا مُنْبِقًا (١) . قال وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لِعِمْرَابَةَ الْأَوْبِيِّ : بِيَمِ سُدَّتَ قَوْمَكَ ؟ قال : بأَرْبَعٍ ، أَنْخَدِعَ لَهُمْ عَنْ مَالِي ؛ وَأَذِلُّ لَهُمْ فِي عِرْضِي ؛ وَلَا أَحْقِرُ صَغِيرَهُمْ ؛ وَلَا أَحْسُدُ رَفِيعَهُمْ .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا الأثْنَانِدَانِي عَنْ التَّوْزِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قِيلَ لَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ : بِيَمِ سُدَّتَ قَوْمَكَ ؟ قَالَ : بِبَذْلِ التَّمْرِ ، وَتَرْكِ الْمِرَا ، وَتَضَرُّرِ الْمَوْلَى .

[ نبذة من كلام الحكماء ]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ قَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعَدَوَانِي : يَامَعْشَرَ عَدَوَانٍ ، الْخَيْرُ الْأَوْفَ عُرُوفٌ ، وَإِنَّهُ لَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ حَتَّى يَفَارِقَهُ ؛ وَإِنِّي لَمْ أَكُنْ حَكِيمًا حَتَّى صَاحَبْتُ الْحُكَمَاءَ ، وَلَمْ أَكُنْ سَيِّدًا حَتَّى تَعَبَّدْتُ لَكُمْ .

\* \* \*

قال أبو علي قرأت علي أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : نَظَرَ الْحُطَيْثَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَجْلِسِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ عَنِ النَّاسِ فِي سِنِّهِ وَعَلَامِهِ فِي قَوْلِهِ ! .

وقرأت عليه أيضًا عن أبيه قال : نظر رجل إلى معاوية وهو غلام صغير فقال إني أظن هذا الغلام سَيَسُودُ قَوْمَهُ ، فقالت هند : ثَكِلَتْهُ إِنْ كَانَ لَا يَسُودُ إِلَّا قَوْمَهُ .

[ عبد الملك بن مروان وأمّية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال قال عبد الملك بن مروان لَأُمِّيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ : مَا لَكَ وَلِحُرْثَانَ بْنِ عَمْرٍو حَيْثُ يَقُولُ فِيكَ :

إِذَا هَتَفَ الْعَصْفُورُ طَارَ فَوَادُهُ وَلَيْثُ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الثَّرَائِدِ

فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَجَبَ عَلَيْهِ حَدٌّ فَأَقَمْتُهُ ، فقال : هَلَّا دَرَأْتَ عَنْهُ بِالشُّبُهَاتِ ؟

(١) أي مندفعاً ، وفيه للسان : وسرماً نثوراً : وكلّ صحيح .

فَقَالَ كَانَ الْحَدُّ أَبَيْنَ ، وَكَانَ رَغْمُهُ عَلَى أَهْوَنَ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا بَنِي أُمِيَّةَ ،  
أَحْسَابَكُمْ أَنْسَابَكُمْ لَا تُعَرِّضُوهَا لِلْهَجَاءِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمَا سَارَ بِهِ الشَّعْرُ ، فَإِنَّهُ بَاقٍ  
مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ؛ وَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي أَنِّي هُجِيتُ بِهَذَا الْبَيْتِ وَأَنْ لِي مَا ظَلَعْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ :  
يَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً يَطُونُهُمْ وَجَارَاتُهُمْ غَرَّتْنِي يَبِتَنَ خَمَائِصًا

وَمَا يُبَالِي مَنْ مُدِّحٌ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَّا يُمَدِّحُ بغيرهما :  
هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَحْبَلُوا (١) الْمَالُ يُخْبَلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَبْسُرُوا يُغْلُوا  
عَلَى مُكْثَرِهِمْ رِزْقٌ مِنْ يَغْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذَلُ  
وَأَمَلِي عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنَشِدْنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لَخِرْنَقِ بِنْتُ هَفَّانَ  
تَرْتِي زَوْجَهَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَدٍ وَابْنَهَا عُلْقَمَةَ بْنِ عَمْرٍو وَأَخْوِيهِ حَسَّانَ وَشُرَحْبِيلَ :  
لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزُرِ  
الْنازلون بكل مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزُرِ

وَيُرَوَّى : النَّازِلِينَ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأُزُرِ ، وَيُرَوَّى : النَّازِلُونَ وَالطَّيِّبِينَ .  
إِنْ يَشْرَبُوا يَهْبُوا وَإِنْ يَذَرُوا يَتَوَاعَظُوا عَنْ مَنَاطِقِ الْهَجْرِ  
قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ لَغَطًا مِنَ التَّأْيِيهِ وَالزَّجْرِ  
وَالْخَالِطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوِي الْغِنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ  
هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا هَلَكْتُ أَجَنِّئِي قَبْرِي  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْهَجْرُ : الْفُحْشُ . وَاللَّغَطُ : الْجَلْبَابَةُ . وَالتَّأْيِيهِ : الصَّوْتُ ، يَقَالُ : أَيَّهَتْ  
بِهِ تَأْيِيهًا إِذَا صَحَّتْ بِهِ . وَالنَّحِيَّتُ : الْمَنْحُوتُ . وَالنُّضَارُ : الذَّهَبُ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي النَّعْرِ أَنَّهُ قَالَ غُلِيْمًا مِنْ بَنِي دُبَيْرٍ أَنَشِدَهُ :

(١) يَقَالُ : اسْتَخْبَلَ الرَّجُلُ ابْنًا وَغَنِمًا فَاسْتَحْبَلَهُ : اسْتَعَارَ مِنْهُ نَاقَةً لِيَنْتَفِعَ بِهَا بِنَاهَا وَأَوْبَارَهَا أَوْ فَرَسًا يَغْزُو  
عَلَيْهِ فَاعَارَهُ ، وَهُوَ مِثْلُ الْإِكْفَاءِ إِلَّا أَنَّ الْإِكْفَاءَ أَنْ يُعْطِيَ النَّاقَةَ لِيَنْتَفِعَ بِهَا وَبَرَهَا وَمَا تَلَدَهُ فِي عَامِهَا ؛ وَالْإِكْفَالُ  
مِثْلُهُ فِي اللَّبَنِ وَالْوَبْرِ دُونَ الْوَلَدِ .

يَابْنَ الْكَرَامِ حَسِبًا وَنَائِلًا حَقًّا وَلَا أَقُولُ ذَاكَ بَاطِلًا  
إِلَيْكَ أَشْكُو الدَّهْرَ وَالزَّلَازِلَ وَكُلَّ عَامٍ نَقَّحَ الْحَمَائِلَ  
التنقيح : القشر ، قال : قَشَرُوا حَمَائِلَ السُّيُوفِ فباعوها لشدة زمانهم  
وَأَمَلَى أَبُو الْعَهْدِ صَاحِبَ الزَّجَّاجِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَّابِ  
الْجُمَحَى قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنَى لِلْفَرَزْدَقِ :

لَا خَيْرَ فِي حُبٍّ مِنْ تُرْجَى <sup>(١)</sup> نَوَافِلُهُ فَاسْتَعْطَرُوا مِنْ قُرَيْشٍ كُلَّ مُنْخَدِعٍ  
تَخَالَ فِيهِ إِذَا مَا جِئْتَهُ بِلَهَا فِي مَالِهِ وَهُوَ وَافَى الْعَقْلِ وَالْوَرَعِ  
وَقَرَأْتُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ مَكَانَ  
نَوَافِلِهِ : فَضَائِلُهُ ، وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي مَكَانَ :

تَخَالَ فِيهِ إِذَا مَا جِئْتَهُ بِلَهَا فِي مَالِهِ ... ..  
كَأَنَّ فِيهِ إِذَا حَاوَلْتَهُ بِلَهَا عَنْ مَالِهِ ... ..  
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا الرِّيَاشِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيُّ :  
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْ عَلَى الْخَيْرِ أَهْلَهُ وَلَمْ أَذْمُرِ الْجَيْشَ اللَّثِيمَ الْمُذْمَمَا  
فَفِيمَ عَرَفْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِاسْمِهِ وَشَقَّ لِي اللَّهُ الْمَسَامَحَ وَالْفَمَا  
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لِأَعْرَابِي سَأَلَ رَجُلًا حَاجَةً  
فَتَشَاغَلَ عَنْهُ :

كَدَحْتُ بِأَظْفَارِي وَأَعْمَلْتُ مِعْوَلِي فَصَادَفْتُ جُلْمُودًا مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا  
تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْ عَسَى  
وَأَقْبَلْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ يَفُوقُ فُوقَ الْيَمُوتِ ثُمَّ تَنَفَّسَا  
فَقُلْتُ لَهُ لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ فَأَقْرَخَ تَعْلُوهُ السَّمَادِيرُ مُبْلِسَا  
السَّمَادِيرُ : مَا يَتَرَاغَى لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ السُّكْرِ .

(١) أى تؤخر من قولك : أرجيت الأمر أى أخرته ؛ لغة فى أرجاته وبها قرئ ( ترجى من تشاء ) كما فى

قال أبو علي أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملى أبي العباس محمد بن يزيد  
قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى قال أنشدنا الزبير لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة  
ابن مسعود :

غُرَابٌ وَظَبْيٌ أَغْضَبُ الْقَرْنَ نَادِيَا      بَصْرُمٌ وَصِرْدَانُ الْعَثَى تَصِيحُ  
لِعَمْرِى لَشَنْ شَطَطَتْ بَعْثَمَةً دَارُهَا      لَقَدْ كُنْتُ مِنْ وَشْكَ الْفِرَاقِ أَلِيحُ  
أَرْوَحُ بِهِمْ ثُمَّ أَغْدُو بِمِثْلِهِ      وَيُحَسِّبُ أُنَى فِي الثِّيَابِ صَحِيحُ  
فَإِنْ كُنْتُ أَغْدُو فِي الثِّيَابِ تَجَمُّلاً      فَقَلْبِي مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ جَرِيحُ

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه :  
أَتَرَانِي صَبِرْتُ عَنْكَ اخْتِيَارَا      أَمْ تَطَلَّبْتُ إِذْ ظَلِمْتُ انتِصَارَا  
لَا وَغُنْجٍ بِمُقْلَتَيْكَ وَوَرْدٍ      فَوْقَ خَدَّيْكَ يُخْجِلُ الْأَنْوَارَا  
مَا تَجَافَيْتُ عَنْ مُرَادِكَ إِلَّا      خَوْفَ وَاشٍ أَشْعَرْتُ مِنْهُ الْحِذَارَا  
وَرَقِيبٍ مُوَكَّلٍ بِي طَرْفَا      وَحَسُودٍ يُنْمَقُ الْأَخْبَارَا

[ ما يقال بالياء والمهزة ]

قال أبو علي يقال : رُمِحَ يَزْنِيٌّ وَأَزْنِيٌّ وَيَزْنَانِيٌّ وَأَزْنَانِيٌّ منسوب إلى ذى يَزَن . ويقال :  
رَجُلٌ يَلْمَعِيٌّ وَالْمَعْيُ إِذَا كَانَ ظَرِيفًا . وَيَلْمَلُمُ وَلَمَلُمَ : اسم موضع أو جبل . وقال  
[ غيره : يقال لآفةٍ تُصِيبُ الزَّرْعَ : اليرقان والأرقان وهذا زرع مَيْرُوق وقد يَرِقُ ،  
وزرع مأروق وقد أَرِقَ . ويقال للرجل الشديد الخصومة والجِدَل : رَجُلٌ أَلْدٌ وَيَلْنَدْدُ  
وَالْنَدْدُ . ويقال : طَيْرٌ يَنَادِيْدُ وَأَنَادِيْدُ أى متفرقة . ويقال للجلود السود : يَرْنَدَجُ  
وَأَرْنَدَج . ويقال للعود الذى يُتَبَخَّرُ به : يَلْنَجُوجُ وَالنَّجُوجُ وَيَبْرِينُ وَأَبْرِينُ : موضع .  
وَسَهْمٌ يَثْرَبِيٌّ وَآثَرَبِيٌّ بفتح الراء وكسرهما فيهما ، منسوب إلى يَثْرِب . وهذه  
يَنْدِرَعَاتُ وَأَذْرَعَاتُ . ويقال : فِي أَسْنَانِهِ يَلْلُ وَالْلُّ إِذَا كَانَ فِيهَا إِقْبَالٌ عَلَى بَاطِنِ الْفَمِ .  
ويقال : قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْهِ ، وحكى اللحياني عن الكسائي أنه سمع بعضهم يقول : قَطَعَ  
اللَّهُ أَدْيَيْهِ . ويقال للرفيق اليدين : إِنَّهُ لَيْدِيٌّ وَأَدِيٌّ . ويقال : وَلَدَتْهُ أُمُّهُ يَتْنًا وَأَتْنًا  
وَوَتْنًا ، وهو أَنْ تَخْرُجَ رِجْلَاهُ قَبْلَ رَأْسِهِ . ويقال : مَا فِي سِيرِهِ يَتْمٌ وَلَا أَتْمٌ إِلَى إِبْطَاءِ .

ويقال : أَغْضُرُ وَيَغْضُرُ . ويقال لدودة تَنْسَلِخُ فتصير فَرَاثَةً : يُسْرُوعُ وَأُسْرُوعُ ،  
ويقال : هِيَ الدودة الَّتِي تَكُونُ فِي الْبَقْلِ ، ويقال : هِيَ بَنَاتُ النَّقَى ، وَبَنَاتُ النَّقَى :  
دود أبيض يكون في الرمل تشبّه به الأصابع ، وقال ذو الرمة :  
خَرَاعِيبُ أَمْلُودُ كَأَنَّ بَنَاتَهَا بَنَاتُ النَّقَى تَخْفَى مِرَارًا وَتَظْهَرُ  
[ ما جرى بين دريد بن الصمة والخنساء ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : خَرَجَتْ  
تَمَاضِيرُ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ فَهَنَّتْ ذَوْدًا لَهَا جَرَبِي ، ثُمَّ نَضَتْ عَنْهَا  
ثِيَابَهَا وَاغْتَسَلَتْ ، وَدُرَيْدٌ يَرَاهَا وَلَا تَرَاهُ ، فَقَالَ دُرَيْدُ :

حَيُّوا تَمَاضِيرَ وَارْبِعُوا صَحْبِي وَفَقُّوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي  
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ طَلِي أَيْتَقِي جُرْبُ  
مُتَبَدِّلًا تَبْدُو مُحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهِنَاءَ مُوَاضِعَ النَّقْبِ  
مُتَحَسِّرًا نَضَخُ الْهِنَاءِ بِهِ نَضَخَ الْعَبِيرِ بِرِبْطَةِ الْعَصَبِ  
أَخْنَأَسُ قَدْ هَامَ الْفَوَازُ بِكُمْ وَاعْتَادَهُ دَائُكَ مِنَ الْحُبِّ  
فَسَلِّهِمْ عَنِّي خُنَاسُ إِذَا غَضَّ الْجَمِيعُ هُنَاكَ مَا خَطِي

قال أبو علي : النَّقْبُ : الْقِطْعُ الْمُتَفَرِّقَةُ مِنَ الْجَرَبِ فِي جِلْدِ الْبَعِيرِ ، وَيُقَالُ :  
النَّقْبُ أَيْضًا بِفَتْحِ الْقَافِ ، وَالْوَاحِدَةُ نُقْبَةٌ . وَغَضَّ مِنَ الْغَضَاضَةِ وَاللِّينِ .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : خَطَبَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ  
خَنَسَاءَ بِنْتَ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ ، فَأَرَادَ أَخْوَاهُ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَزَوِّجَهَا مِنْهُ ،  
وَكَانَ أَخْوَاهُ صَخْرَ غَائِبًا فِي غَزَاةٍ لَهُ ، فَأَبَتْ وَقَالَتْ : لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، فَأَرَادَ مُعَاوِيَةُ  
أَنْ يُكْرِهَهَا ، فَقَالَتْ :

تُبَاكِرُنِي حَمِيدَةٌ كُلَّ يَوْمٍ بِنَا يُؤَلِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو  
فِيلاً أُعْطِيَ مِنْ نَفْسِي نَصِيبًا فَقَدْ أَوْدَى الزَّمَانُ إِذَا بَصَحَرُ

ويروى :

لَنْ لَمْ أُوفَ مِنْ نَفْسِي نَصِيبًا لَقَدْ أَوْدَى ... ..



أَتَكْرَهُنِي هُمِلْتَ عَلَى دُرَيْدٍ وَقَدْ أَخْرَمْتَ سَيِّدَ آلِ بَدْرِ  
مَعَاذَ اللَّهِ يَرْضَعُنِي حَبْرُكِي قَصِيرُ الشَّيْبِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ  
ويروى : يَنْكِحُنِي ، ومعناها واحد .

يَرَى مَجْدًا وَمَكْرُمَةً أَتَاهَا إِذَا عَثَى الصَّدِيقَ جَرِيمَ تَمْرِ  
ويروى : إِذَا غَدَى الْجَلِيسَ .

قال أبو علي : الحَبْرُكِي : القصير الرجلين الطويل الظهر . والشَّيْبُ : الخَيْرُ  
والعطاء ، وقال دُرَيْدُ :

لِمَنْ طَلَّلُ بَذَاتِ الْخَمْسِ أَمْسَى عَفَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَبَطْنِ ضِرْسِ  
أَشْبَهَهَا غَمَامَةً يَوْمِ دَجْنِ تِلْأَلًا بَرْقُهَا أَوْ ضُبُوءَ شَمْسِ  
فَأَقْرَبِمَ مَا سَمِعْتُ كَوَجْدِ عَمْرٍو بَذَاتِ الْخَالِ مِنْ جِنٍّ وَإِنْسِ  
وَقَالَكَ اللَّهُ يَا بَنَّةَ آلِ عَمْرٍو مِنْ الْفَتَيَانِ أَمْشَالِي وَنَفْسِي  
فَلَا تَلِدِي وَلَا يَنْكِحْكَ مِثْلِي إِذَا مَا لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِنَحْسِ  
وَقَالَتْ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَهَلْ خَبَرْتُهَا أَنِّي أَبْنُ أَمْسِ  
تَرِيدُ أَفِيحِجَ الرَّجْلَيْنِ شَمْنًا يُقْلَعُ بِالْجَدِيرَةِ كُلَّ كِرْسِ  
ويروى :

تَرِيدُ شَرَنْبَثَ الْكَفَّيْنِ شَبْنًا يَقْلَعُ بِالْجُدَائِرِ ...  
وَالشَّرَنْبَثُ : الْغَلِيظُ .

إِذَا عُقِبُ الْقُدُورِ عُذِدْنَ مَا لَا تُحِبُّ حَلَائِلُ الْأَبْرَامِ عِزِّي  
وَقَدْ عَلِمَ الْمَرَاضِعُ فِي جُمَادَى إِذَا اسْتَعَجَلْنَ عَنْ حَزِّ بَنَهْسِ  
بِأَنِّي لَا أَبِيتُ بِغَيْرِ لَحْمٍ وَأَبْدَأُ بِالْأَرَامِلِ حِينَ أُمْنِي  
وَأَنِّي لَا يُهَرُّ الضَّيْفَ كَلْبِي وَلَا جَارِي يَبِيتُ خَبِيثَ نَفْسِ  
وَأَصْفَرَ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ فَرْعٌ بِهِ عُلَمَانٍ مِنْ عَقَبِ وَضَرْسِ

دَفَعْتُ إِلَى الْمُفِيضِ إِذَا اسْتَبَقَلُوا عَلَى الرُّكْبَاتِ مَطْلَعَ كُلِّ شَمْسٍ  
ويروى :

دَفَعْتُ إِلَى النَّجِيِّ وَقَدْ تَجَاثَوْا عَلَى الرُّكْبَاتِ ... ..

قال أبو علي : الجَلْدِيْرَة : الحَظِيْرَة . . . والكِرْس : ما تَكْرُسُ أَيْ صار بعضه فوق بعض ، ومنه أُخِذَت الكُرَّاسَة . والأَبْرَام : جمع بَرَمٍ وهو الذى لا يدخل مع القوم في الميسر .

قال أبو علي قال لنا أبو بكر قال أبو حاتم عن الأصمعي : هذا غلط ، إنما هو مَغْرِبَ كُلِّ شَمْسٍ ؛ لِأَنَّ الْأَيْسَارَ إِنَّمَا يَتِيَّاسِرُونَ بِالْعَشِيَّاتِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ النَّمْرِ ابْنِ تَوَلِّبَ :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَ الْقِدَاحُ تَوَجَّدَتْ وَشَهِدْتُ حِنْدَ اللَّيْلِ مَوْقِدَ نَارِهَا

فلما مات صخر قالت الخنساء تعارض دريدا في كلمته :

يُورِقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أُمْسِي وَيَرَدُّعُنِي مَعَ الْأَحْزَانِ نُكْسِي

عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فِتْنَى كَصَخْرٍ لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَطِعَانٍ خَلَسَ

وَعَانَ طَارِقٌ أَوْ مُسْتَضْيِفٌ يُرَوِّعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرَسٍ

لَمْ أَرْ مِثْلَهُ رِزْءًا لَجِنٌ وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ رِزْءًا لِإِنْسٍ

أَشَدُّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْهُ وَأَفْضَلُ فِي الْخُصُوبِ لِكُلِّ لَبْسٍ

ويروى :

\* أَشَدُّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ إِذَا \*

أَلَا يَا صَخْرَ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى أَفَارِقَ مُهْجَتِي وَيُشَقَّ رَمْسِي

وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

وَلَكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى عَجُولًا يُسَاعِدُ نَائِحًا فِي يَوْمِ نَعْسٍ

تُفَجِّعُ وَالَهَا تَبْكِي أَخَاهَا صَبِيحَةً رُزْنَهُ أَوْ غِبَّ أَمْسٍ

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

وما يَبْكُونُ مثَلَ أَخِي وَلَكِنْ أُعْزَى النَّفْسَ عَنْهُ بِالنَّاسِ  
قال أبو علي قال أبو بكر : طلوع الشمس للغارة ، وغروب الشمس للضيفان .

\* \* \*

وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي  
قال يقال : عَلَّ في المرض يَعِلُّ أَى اعْتَلَّ ، وَعَلَّ في الشراب يَعِلُّ وَيَعِلُّ عَلًّا . قال  
يقال : رجل هِزْرٌ وَقِنْدَعْلٌ وَطَبِخَةٌ وضاجعٌ إذا كان أحمق ، وأنشد :

ما لِلْكَوَاعِبِ يا عَيْسَاءَ قد جَعَلْتَ تَزَوَّرُ عَنِّي وَتُطَوِّي دُونِي الْحُجَرَ  
قد كُنْتُ فَتَّاحَ أَبْوَابِ مُغْلَقَةٍ ذَبَّ الرِّيَادِ إذا ما خُولِسَ النَّظَرُ  
فقد جَعَلْتُ أَرَى الشَّخْصِينَ أَرْبَعَةً<sup>١</sup> وَالوَاحِدَ اثْنَيْنِ مِمَّا بُورِكَ الْبَصَرُ  
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مَعْتَدًا فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

قال : هو لعبد من عبيد بَجِيلَةَ أَسْوَدَ .

قال أبو علي يقال : فلان ذَبَّ الرِّيَادِ إذا كان لا يستقرُّ في موضع ، ومنه قيل  
للشور الوحشي : ذَبَّ الرِّيَادِ ، قال ابن مقبل :

أَتَى دُونَهَا ذَبَّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ فَتَى فَارِسِيٍّ فِي سِرَاوِيلِ رَامِحُ  
وحدثني أبو عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم :

فَتَى مِثْلُ ضَوْءِ الْمَاءِ لَيْسَ بِبَاخِلٍ بِخَيْرٍ وَلَا مُهْدٍ مَلَامًا لِبَاخِلٍ  
وَلَا قَائِلٍ عَوَاءَ تُؤْذِي جَلِيسَهُ وَلَا رَافِعَ رَأْسًا بَعَوَاءَ قَائِلٍ

قال أبو علي : هذا عندي من المقلوب ، أراد بقائل عوراء .

وَلَا مُظْهِرٍ أَخْذُوثَةِ السَّوِّءِ مُعْجِبًا بِإِعْلَانِهَا فِي الْمَجْلِسِ الْمُتَقَابِلِ  
وَلَيْسَ إِذَا الْحَرْبُ الْمُهِمَّةُ شَمَّرَتْ عَنْ السَّاقِ بِالْوَانِي وَلَا الْمُتَضَائِلِ  
تَرَى أَهْلَهُ فِي نَعْمَةٍ وَهُوَ شَاخِبٌ طَوَى الْبَطْنِ مِخْمَاضُ الضُّحَى وَالْأَصَائِلِ  
وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال

بعض الحكماء : لا غنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ظهير كالمشاورة ، ولا ميراث كالآدب .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال جعفر بن سليمان : ما سمعت بأشعر من الذى يقول :

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلُوءٌ قَالَ شَافِعٌ مِنْ الْحُبِّ مِيعَادُ السُّلُوءِ الْمُقَابِرُ  
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَشْعَرُ مِنْهُ الَّذِي يَقُولُ :

سَيَبْقَى لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةٌ وَدُّ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : اللهم إني أعوذ بك أن أقول زورا ، أو أغشى فجورا ، أو أكون بك مغرورا .

قال وسمعت عمي يقول : كان يقال : الخطُّ يُعْرِبُ عن اللفظ .

قال وسمعت يقول : البلاغة أن تظهر المعنى صحيحا ، واللفظ فصيحاً .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بلغني أنه قيل لمعن بن زائدة : ما أحسن ما مديحت به ؟ قال : قول سلم الخاسر :

أَبْلَغُ الْفَتِيَانِ مَالُكَةَ أَنْ خَيْرَ الْوُدِّ مَا نَفَعَا

إِنَّ قَرَمًا مِنْ بَنَى مَطَرٍ أَتْلَفَتْ كَفَاهُ مَا جَمَعَا

كَلَّمَا عُدْنَا لِنَائِلِهِ عَادَ فِي مَعْرُوفِهِ جَدَعَا

قال أبو علي : المَالُكَةُ والمَالُكَةُ والأَلُوك : الرُّسَالَةُ ، ومنه اشتقاق الملائكة .

قال وحدثنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم للمُنَقَّب ، قال : ويروى لعنترة :

وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ إِذَا لَمْ يَثْبُ لِلْأَمْرِ إِلَّا بِقَائِدِ

ويروى :

\* إِذَا لَمْ يُطِيقْ عَلِيَاءَ إِلَّا بِقَائِدِ \*

فَعَالِيَجْ جَسِيَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ هَبِيتَ الْفُؤَادِ هَمُّهُ لِلْوَسَائِدِ

ويروي :

... .. ولا تكن  
إذا الريحُ جاءت بالجهام تشله  
نكيت القوى ذا نهمة بالوسائد  
وهذا ليله شل القلاص الطرائد  
وأعقب نوء المرزمين (١) بغيرة  
وقطر قليل الماء بالليل بارد  
كفى حاجة الأضياف حتى يريحها  
عن الحى منا كل أروع ماجد  
تراه بتفريح الأمور ولفها  
لما زال من معروفها غير زاهد  
وليس أخونا عند شر يخافه  
ولا عند خير إن رجاه بواحد  
إذا قيل من للمعضلات أجابه : عظامُ اللهى مِنَّا طوالُ السَّواعد  
قال أبو على : الهييت الغواد : الضعيف ، يقال : فيه هيئة أى ضعف .  
والهذليل واحدها هذلول : وهو ما طال من الرمل وامتد ، وهذا ليلُ الريح : ما امتد  
منها :

قال أبو على وقرأت على أبى الحسن على بن سليمان الأخفش للعطوى :  
إذا أنت لم تُرسل وجئت فلم أصل  
مألت بعذر منك سمع لييب  
أتيتك مُشتاقا فلم أر حابسا  
ولا ناظرا إلا بعين غضوب  
كأننى غريمٌ مُقتَضٍ أو كأننى  
طلوع رقيب أو نهوض خبيب  
فعدت وما فلَّ الحجاب عزمى  
إلى شكر سبط الراحتين أريب  
على له الإخلاص ما ردع الهوى  
أصالة رأى أو وقار مشيب  
قال أبو على يقال : إنه لأصيل الرأى بين الأصالة بفتح الهمزة .

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال حدثنا  
جعفر بن سليمان عن العباس بن محمد قال : قلنا لأبى المَخَشَّ الغطفانى : أما كان  
! لك وكذ ؟ فقال : بلى والله ، مخش ، وما كان مخش ؟ كان خُرطمانيا أشدق ،

إذا تكلّم سال لعبه كأنما ينظر بمثل الفلّسَيْن - يعنى أن عينيه كانتا خضراوين -  
 كأنّ مشاشة منكبيه كركرة جمل ، وكان ترفوته بوان أواليفة ، فقبا الله عيني هاتين  
 إن كنت رأيت مثله قبله ولا بعده .

قال أبو على : الكركرة والكلكل والبرك والبركة والجوش والجوشن والجوشوش  
 والحيزم والحيزوم والحزيم : الصدر ، قال رؤبة :

حتى تركن أعظم الجوشوش خدبا على أهدب كالعريش  
 والجوجو : ما نجا من الصدر . والبوان : عمود من أعمدة البيت دون الصقوب .  
 والصقوب : عمد البيت ، وجمعه بون ، مثل بخوان وخون ، ويقال : بوان وخوان  
 أيضا بضم أوليهما . والخالفة : عمود يكون في مؤخر البيت .

[ ما يقال بالهمز والواو ]

قال أبو على قال الأصمعي يقال : أرخت الكتاب وورخته . وآكفت الدابة  
 وأوكفتها . وإكاف ووكاف ، وكان رؤبة بن العجاج ينشد :

\* كالكوذن المشدود بالوكاف \*

بالواو . وأكذت العهد ووكذته . ووسادة وإسادة . ووشاح وإشاح . وولدة  
 وإلدة . وآخيته وواخيته .

وقال الأصمعي : ذأى البقل يذأى ذأوا بلغة أهل الحجاز ، وأهل نجد يقولون :  
 ذوى يذوى ذويا ، وذوي خطأ .

قال أبو على : وقد حكى أهل الكوفة ذوى أيضا وليست بالفصيحة . وقال أبو عبيدة :  
 آصدت الباب وأوصدته إذا أطبقته . وقال غيره : ما أبهت له وما وبهت له .  
 والتخمة : أصلها من الوخامة . وتجاه : أصله من الوجه . وتترى : أصله من المواترة .  
 وتقوى : أصله من وقيت . وتكلان : أصله من وكلت . والمال التليد والتالد أيضا :  
 أصله من الواو ، وهو ما ولد عندهم . والتراث : أصله من الواو .

[ الكلام على العقل وحكم لبعض العرب ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : بلغني أن عمر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه كان يقول : مروءة الرجل عقله ، وشرفه حاله .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال الأحنف بن قيس :  
العقل خَيْرُ قَرِينٍ ، والأدبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ ، والتوفيقُ خَيْرُ قَائِدٍ .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي عن أبيه قال : العقلُ  
عَقْلَانِ ، فعقلٌ تفرَّدَ الله بصنعه ، وعقلٌ يستفيدُه المرءُ بأدبه وتجربته ، ولا سهيل  
إلى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المُركَّب ، فإذا اجتمعَا في الجسد قوَى كل واحد  
منهما صاحبه بِقُوَّةٍ النَّارُ فِي الظُّلْمَةِ نُورَ البَصَرِ .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت  
أعرابيا يقول : فَوَتْ الحاجة خَيْرٌ مِنْ طلبها مِنْ غيرِ أهلها . قال وسمعت آخر يقول :  
عِزُّ النَّزَاهَةِ أَشْرَفُ مِنْ سرورِ الفَائِدَةِ .

قال وسمعت آخر يقول : حَمَلُ المِئِنَّةِ أَثْقَلُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى العُدْمِ .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبي أنه قال : إن الطالب والمطلوب  
إليه فِي الحاجة إِذَا قضيت اجتمعَا فِي العِزِّ ، وَإِذَا لم تُقْضَ اجتمعَا فِي الذُّلِّ ، فارغب  
فِي قضاء الحاجة لِعِزِّكَ بها وخروجك من الذل فيها .

وقرأت على أبي عمر المطرّز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال :  
كان رجل من بني أبي بكر بن كلاب يُعَلِّمُ بني أخيه العلمَ فيقول : افعلوا كذا  
وافعلوا كذا ، فَثَقُلَ عليهم ، فقال له بعضهم : جزاك الله خيرا ياعم فقد عَلَّمْتَنَا كُلَّ  
شَيْءٍ ، مَا بَقِيَ عَلَيْنَا إِلَّا الخِرَاءُ ، فقال : والله يا بني أَخِي ، مَا تَرَكْتُ ذَلِكَ مِنْ هَوَانٍ  
بِكُمُ عَلَيَّ ، اعلُّوا الضَّرَاءَ ، وابْتَغُوا الخَلَاءَ ، واستدبروا الريحَ ، وخوُّوا تَخَوُّيَةَ الظَّليمِ ،  
وامْتَشُوا بِأَسْمُلِكُمْ .

قال أبو علي قال ابن الأعرابي : الضَّرَاءُ : مَا أَنخَفَضَ مِنَ الأرضِ ، وسائر  
اللغويين يقول : الضراء : ما وارك من الشجر خاصة ، والخمرُ : ما وارك من الشجر  
وغيره . ويقال : خَوَّى الظَّلِيمُ إِذَا جَانِيَ بَيْنَ رَجُلَيْهِ ، قال الراجز (١) :

خَوَّى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ خَمْسٍ كِرْكِرَةً وَثَفْنَاتٍ مُلْسٍ

والثَّفِينَات : ما أَصَابَ الْأَرْضَ مِنَ الْبَعِيرِ مِنْ صَدْرِهِ وَرَكَبَتَيْهِ وَرِجْلَيْهِ إِذَا بَرَكَ .  
وَأَمْتَشَوْا : امسحوا ، يقال : مَشَشْت يَدِي بِالْمَنْدِيلِ أَمْشُهَا مَشًّا ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :  
نَمَشْنَا بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفْنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاكِ مُضَهَّبٍ (١)  
وَالْمَنْدِيلُ يُسَمَّى الْمَشُوشَ .

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرِو الْمَطَرِزِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :  
عَلَقْتُ بِمَنْ يَشْبَهُ قَرْنَ شَمْسٍ وَعَيْنَاهُ اسْتَعَارَهُمَا غَزَالَا  
وَهُنَّ أَحَبُّ مَنْ حَضَنَ اللَّوَاثِي حَوَاضِنُهُنَّ يَفْتِنَنَّ الرِّجَالَا  
أَيُّ هُنَّ أَحَبُّ مَنْ حَضَنَ الْعِيدَانَ وَضَرَبَ بِهَا إِلَى .

وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ قَالَ أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :  
وَلَمْ أَرَ شَيْئًا بَعْدَ لَيْلَى الْبَدُءِ وَلَا مَشْرَبًا أَرَوَى بِهِ فَمَاعِيجَ  
كَوَسْطَى لَيْلَى الشَّهْرِ لَامُقْسَيْئَةٍ وَلَا وَتَبَى عَجَلَى الْقِيَامِ خَرُوجُ  
أَعِيجَ : أَنْتَفَعَ ، يُقَالُ : شَرِبْتُ دَوَاءً فَمَا عِجْتُ بِهِ أَيُّ مَا أَنْتَفَعْتُ بِهِ .  
وَالْمُقْسَيْئَةُ : الْكَبِيرَةُ الْعَاسِيَةُ يُقَالُ : قَدِ اقْسَأَنَّ الْعُودَ إِذَا صَلَبَ .

وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَنْشَدَهُمْ :  
وَلَوْ كُنْتُ تُعْطَى حِينَ تُسْأَلُ سَامَحْتُ لَكَ النَّفْسُ وَاحْلُولَاكَ كُلُّ خَلِيلٍ  
أَجَلَ لَا وَلَكِنْ أَنْتَ الْأُمُّ مِنْ مَشَى وَأَسْأَلُ مِنْ صَمَاءَ ذَاتَ صَلِيلٍ  
يَعْنِي الْأَرْضَ . وَصَلِيلُهَا : صَوْتُ دُخُولِ الْمَاءِ فِيهَا .

وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .  
تَرَى فُضْلَانَهُمْ فِي الْوَرْدِ هَزْلًا (٢) وَتَسْمَنُ فِي الْمَقَارِي وَالْحِيَالِ  
قَالَ : لِأَنَّهُمْ يَسْقُونَ أَلْبَانَ أُمَهَاتِهَا عَلَى الْمَاءِ . فَيَاذِلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِمْ عَارًا ،  
فَيَاذِلَمْ يَذْبَحُوا إِلَّا سَمِينًا ، وَإِذَا وَهَبُوا فَكَذَلِكَ .

(١) يُقَالُ : لَحْمٌ مُضَهَّبٌ أَيُّ مَقْطَعٌ .

(٢) وَأَنْشَدَهُ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « فَرَا » : هَزَلٌ أَيُّ كَجَرِيحٍ وَجَرَحِي .



قال أبو علي وقرأت على أبي بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم والرياشي عن أبي زيد قال : المُرَامِقُ : الجهول العاجز الذي يُتَقَى سوء خلقه وصحبته في السفر والحضر ، قال الراجز (١) :

وصاحب مَرَامِقٍ دَاجِيَتُهُ زَجِيَتُهُ بالقول وازْدَهِيَتُهُ  
إذا أخاف عجزه فَدَيْتُهُ على يلال نفسه طَوِيَتُهُ  
\* حَتَّى أَتَى الْحَيَّ وَمَا بَلَوْتُهُ \*

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم قال أنشدنا أبو زيد عن المفضل لحاتم طيء :

إن كنتِ كارهةً لِعِيشَتِنَا هَاتَا فَحُلِّي فِي بَنِي بَدْرٍ  
جَاوَزْتُهُمْ زَمَنَ الْفَسَادِ فَنِعْمَ الْحَيُّ فِي الْعَوْصَاءِ وَالنِّمِيرِ  
فَسُقِيَتْ بِالْمَاءِ النَّمِيرِ وَلَمْ أَتْرَكْ الْأَطِمَ حَمَاةَ الْجَفَرِ  
وروى أبو حاتم : الْأَطِيسُ ومعناه كمعنى الْأَطِمِ .

وَدُعِيَتْ فِي أَوْلَى النَّدَى وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَى بَاغِيْنٍ خُزِرِ  
الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْنَتِهِمْ وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلُهُمْ تَجْرَى  
وَالْخَالِطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوَى الْغَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ

قال أبو علي أنشدنا أبو عبيدة هذا البيت الأخير لخزنيق ، وقد أمليناه فيما مضى من الكتاب . وزمن الفساد : حرب كانت لهم . والعوصاء : الشدة . والماء النيمير : الناجع في الأبدان . والجفَر : البئر ليست بمطوية . والنحييت : الخامل الذكر . والنضار : الرفيع ، كذا قال أبو زيد .

قال أبو علي : إن الاشتقاق يوجب أن يكون النحييت الذي ينال ماله وعرضه كلُّ أحد ، لأنه لا دفاع عنده فكأنه منحوت .

(١) هذا الرجز روى بعدة روايات فراجعها في اللسان .

قال وأنشدنا أبو الحسن بن جحظة للحسن (١) بن الضحاك :

ما زلتُ أَشْرِبُهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ      حَتَّى تَضَاكَ فِي أَعْجَازِهِ الْقَمَرُ  
ثُمَّ انْتَبَهَيْتُ عَلَى كَفِّى وَقَدْ أَخَذْتُ      مِنْى مَاخِذَ مَا فِي دُونِهَا وَطَرُ

قال أبو علي وقرأت علي أبي عمر قال أخبرنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي  
أنشدهم لسلمي بن غويّة بن سلمى :

لَا يَبْعَدُنْ غَضْرُ الشَّبَابِ وَلَا      لَذَائِهِ وَنَبَاتِيهِ النَّصْرُ  
وَالْمُرْشِقَاتِ مِنَ الْخُدُودِ كَمَا يَمَاضِ      الْعِمَامِ صَوَاحِبِ الْقَطْرِ  
وِطْرَادِ خَيْلٍ مِثْلَهَا التَّقَاتِ      لِحَفِيظَةِ وَمَقَاعِدِ الْخَمْرِ  
لَوْلَا أَوْلَئِكَ مَا حَفَلْتُ مَتًى      غُولِيْتُ فِي حَرَجٍ إِلَى قَبْرِ  
هَزِئْتُ زُنَيْبَةً أَنْ رَأَتْ ثَرَمِي (٢)      وَأَنْ انْحَنَى لِتَقَادِيمِ ظَهْرِي  
مِنْ بَعْدِ مَا عَهَدْتُ فَاذْلَفَنِي      يَوْمَ يَجِيءُ وَابِلَةٌ نَسْرِي  
حَتَّى كَانَنِي خَائِلٌ قَنْصَا      وَالْمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَخْشَرِي  
لَا تَهْزِنِي مِنْى زُنَيْبٍ فَمَا      فِي ذَاكَ مِنْ عَجَبٍ وَلَا سُخْرِ  
أَوْ لَمْ تَرَى لِقَمَانٍ أَهْلَكَهُ      مَا اقْتَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرِ  
وَبِقَاءِ نَسْرِ كَلِمَا انْقَرَضَتْ      أَيَّامُهُ عَادَتْ إِلَى نَسْرِ  
مَا طَالَ مِنْ أَمَدٍ عَلَى لُبِّدٍ      رَجَعَتْ مَحُورَتُهُ إِلَى قَصْرِ  
وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ      وَعَلِمْتُ مَا آتَى مِنَ الْأُمْرِ

قال أبو علي : يَخْشَرِي : يَنْقُصُ ، ومنه يقال رماه الله بِأَفْعَى حَارِيَةٍ ، وهي  
التي قد نقص جسمها من الكِبَرِ .

(١) جاء في غير موضع من كتاب الأغاني أنه حسين بن الضحاك ، راجع الجزء السادس من كتاب الأغاني طبع

ببولاق ص ١٧٥ .

(٢) الثرم بالتحريك : انكسار السن من أصلها أو انكسار سنن من الأسنان المقدمة مثل الثنايا

والرباعيات .

[ الكلام على قلب آخر المضاعف إلى الياء ]

وقال أبو علي قال أبو عبيدة : العرب تقلب حروف المضاعف إلى الياء فيقولون : تَظَنِّيتُ ، وإنما هو تَظَنَّنْتُ ، قال العجاج :

\* تَقْضَى الْبَازَى إِذَا الْبَازَى كَسَرَ \*

وإنما هو تَقْضُض من الانْقِضَاض ، وقال الأصمعي : هو تَفْعُل من الانْقِضَاض فقلب إلى الياء كما قالوا سُريَّة من تَسَرَّرْتُ . وقال أبو عبيدة : رجل مُلَبٌّ وإنما هو من أَلْبَيْتُ ، قال المضرَّب بن كعب :

فقلت لها فيئى إليك فائئى حرام وإننى بعدذاك لبيبٌ

بعد ذلك أى مع ذاك . وليبيب : مقيم . وقوله عز وجل : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ إنما هو من دَسَّسْتُ . وقال يعقوب : سمعت أبا عمرو يقول : لم يَتَسَنَّ : لم يتغير ، وهو من قوله : ﴿ مِنْ حَمٍّ مَسْنُونٍ ﴾ فقلت لم يَتَسَنَّ من ذوات الياء ، ومسنون من ذوات التضعيف ، فقال : هو مثل تَظَنَّنْتُ . وقال أبو عبيدة : التَّضْدِية : التصفيق ، وفعلت منه : صدَدْتُ ، قال الله عز وجل : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ أى يعرجون ، وقال أيضا : ﴿ إِلَّا مُكَاةً وَتَضْدِيةً ﴾ وقال العتاني : قصَّيتُ أظفارى بمعنى قصصتها . وقال ابن الأعرابي : تلَّعَّيت من اللعاعة ، وقال أبو علي : واللَّعَاعَة : نبت ، وقال الشاعر (١) :

رَعَى غَيْرَ مَدْعُورٍ بِهِنَّ وَرَاقَهُ لُعَاعُ تَهَادَاهِ الدَّكَادِكُ وَاعِيسُ

الدَّكَادِكُ : ما علا من الأرض . وأنشد ابن الأعرابي :

نَزُورُ امْرَأٍ أَمَّا إِلَهُهُ فَيَتَقَى وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي

أَرَادَ : يَأْتِمُّ فقلب إلى الياء .

[ ما يقال بالذال والذال والالف وغير ذلك ]

وقال الفراء : اذْرَعَفْتَ الْإِبِلَ وَاذْرَعَفْتَ إِذَا أُسْرِعَتْ . وقال أبو عمرو : ما ذُقْتُ عَدُوفًا وَلَا عَدُوفًا . وَالذَّخْدَاحُ وَالذَّخْدَاحُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ ، وهو القصير وقال الأصمعي :

(١) هو سويد بن كراع كما فى اللسان مادة «لعم» وراقه أى أعجبه ، وواعد : يرجى منه خير وتمايم نبات .

فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ حَسِيفَةٌ وَحَسِيكَةٌ أَيْ خَذَرٌ وَعَدَاوَةٌ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَسَاكِدُ (١) وَالْحَسَايِدُ : الصُّغَارُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : ذَرَقَ الطَّائِرُ وَزَرَقَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : زَبَرْتُ الْكِتَابَ وَذَبَرْتُهُ إِذَا كَتَبْتَهُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : زَبَرْتُهُ : كَتَبْتُهُ ، وَذَبَرْتُهُ : إِقْرَأْتُهُ قِرَاءَةً خَفِيفَةً .

وَقَالَ قَالَ أَعْرَابِي حَمِيرِي : أَنَا أَعْرِفُ تَزْبِرْتِي أَيْ كِتَابَتِي . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَرَيَّعَ السَّرَابُ وَتَرِيَّهَ إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ .

[ عيون من كلام البلغاء ]

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ السَّمَاكِ قَالَ لِلْمُفَضَّلِ بْنِ يَحْيَى : - وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ حَاجَةً - إِنَّ هَذَا لَمْ يَضُنْ وَجْهَهُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ إِيَّاكَ ، فَأَكْرَمَ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّكَ إِيَّاهُ ، فَقَضَى حَاجَتَهُ .

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعَتَبِيِّ قَالَ : سَأَلَ أَعْرَابِي عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ سَأَلْتُهُ الْحَاجَةَ ، وَانْتَهَتْ بِهِ الْفَاقَةُ : ؛ وَاللَّهُ سَأَلْتُكَ عَنْ مَقَامِي هَذَا . فَقَالَ : وَاللَّهُ مَا سَمِعْتُ كَلِمَةً أَبْلَغَ مِنْ قَائِلٍ وَلَا أَوْعَظَ لِمَقُولٍ مِنْهَا .

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفَضْلِ ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ لَفَتَى بَيْنَ يَدَيْهِ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ إِنْ كَانَ لِيَمْلَأَ الْعَيْنَ جَمَالًا ، وَالْأُذُنَ بَيَانًا .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي : خَيْرَ السَّخَاءِ مَا وَافَقَ الْحَاجَةَ ، وَمَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ لَمْ يَهْلِكْ ، وَمَنْ صَبَرَ ظَفِيرٌ ، وَأَكْرَمُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ الْعَفْوُ .

قَالَ وَقُرَأْتُ عَلَى أَبِي عُمَرَ الْمُطَرِّزِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ :

(١) هكذا في الأصل وليس في كتب اللغة التي بيدنا شيء من اللفظين بهذا المعنى والذي في مادة حساك

من اللسان والقاموس والحساك : الصغار من كل شيء حكاه يعقوب عن ابن الأعرابي .

زعم الثقفى عثمان بن حفص أن خلفاً الأحمر أخبره عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن أذينة الثقفى (١) :

ما بال من أسعى لأجبر عظمه      حفاظاً وينوى من سفاهته كسرى  
أعود على ذى الذنب والجهل منهم      بعلمى ولو عاقبت غرقهم بحرى  
أناة وحلماً وانتظاراً بهم غداً      وما أنا بالوانى ولا الصرع الغمر  
أظن صروف الدهر والجهل منهم      ستحملهم منى على مركب وغر  
ألم تعلموا أنى تخاف عرامى      وأن قناتى لا تلين على الكسر  
وإنى وإياهم كمن نبة القطا      ولو لم ينبه بابت الطير لا تسرى  
قال أبو علي ويروى : وأنى وهو جيد .

قال وقرأت عليه أيضاً قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :  
وموئى على ما رابنى قد طويئتـه      حفاظاً وحاربت الذين يحارب  
إذا أنت لم تغفر لمولاك أن ترى      به الجهل أو صارمته وهو عاتب  
ولم توليه المعروف أو شك أن ترى      موالى أقوام ومولاك غائب  
قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : الغلة :  
خرقة تشد على رأس الإبريق وجمعها غلل . والغلة : ما تواريت فيه . والغلة : حرارة  
الجوف من العطش وغيره .

قال وقيل لأبنة الخس : أى الطعام أثقل ؟ قالت : بيض نعام ، وصرى عام (٢)  
إلى عام . قيل : فأى الطعام أخبث ؟ قالت : طريث مراً ، أبدى عن رأسه القرم .  
قال : والطرثوث : نبت لا يقل ولا شجر ولا جنبه كأنه من جنس الكمأة  
ينبت مع العضاه . والذائنين مع الرمث . وقالت جارية راعية : طرثوث ولا عضاه له ،

(١) كذا فى النسخ ؛ ووقع فى مادة عرم من اللسان : أنه لو علة الجرمى ؛ وقيل هو لابن الدببة مضبوطاً بكسر الدال المهملة والنون المشددة المفتوحة وبعدها موحدة . وفى شواهد المغنى ص ٢٦٤ أنه لابن الذئبة الثقفى . ولعله محرف عن الدببة .

(٢) الذى فى اللسان : بعد عام ، وإنما أرادت لبن عام استقبلته بعد انقضاء عام نتجت فيه .

وَدُؤُنُونٌ وَلَا رِمْتَةً لَهُ ، وَذَكَرْتُ وَلَا رِجْلَ لَهُ ، ثُمَّ قَعَدْتُ عَلَيْهِ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : كَانَ الضَّبُّ قَدْ دَفَنَ نَفْسَهُ فِي التُّرَابِ وَأَخْرَجَ ذَكَرَهُ فَقَالَتْ هَذَا الْقَوْلُ ثُمَّ قَعَدْتُ عَلَيْهِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : مَرَّ أَعْرَابِيٌّ بِأَعْرَابِيَّةٍ تَبْكِي زَوْجَهَا فَقَالَ : وَمَا يُبْكِيكِ ! لَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي الْجَنَّةِ ، ثُمَّ مَرَّ بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ : يَا فُلَانَةُ ، رَفَّقِيْنِي فَإِنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ ، فَقَالَتْ : نَعَمْ ، بِالْبَيْتِ الْمَهْدُومِ ، وَالصَّائِرِ الْمَشْتُومِ ، وَالرَّحِمِ الْمَعْقُومِ .

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : كَانَتْ أُمُّ كَثِيرِ الضَّبِّيَّةِ بَذِيَّةً ، وَكَانَ زَوْجُهَا كَذَلِكَ ، فَاخْتَصَمَا عِنْدَ بَعْضِ وُلاَةِ الْمِيَاهِ ، فَقَالَتْ لَهُ : اسْكُتْ يَا مُنْتِنَ الْخُصْمَتَيْنِ ، فَقَالَ : يَحِقُّ لِهَمَا أَنْ يَكُونَا كَذَلِكَ ، وَهَمَا طَبَقَا عِجَانَكَ مُنْذُ ثَلَاثِينَ عَامًا .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : قِيلَ لِأُمِّ كَثِيرِ : لَكُمْ تَزَوَّجْتِ ؟ قَالَتْ : ثَلَاثَةً ، وَكَانَ أَبُو ابْنِي هَذَا آخِرَهُمْ ، وَكَانَ وَاللَّهُ مُسْتَرْخِيًا ضَعِيفًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا الْغُلَامُ فَقَالَ : أَبِي تَذْكُرِينَ ! أَمَا وَاللَّهُ فَلَرُبَّمَا رَزَّ (١) عِجَانَكَ رَزَّ الْبَيْطَارُ جَحْفَلَةَ الْحِمَارِ .

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : دَعَا بَنَانُ الطُّفَيْلِيِّ لِرَجُلٍ فَقَالَ : مَنْ اللَّهُ عَلَيْكَ بِصُحَّةِ الْجِسْمِ ، وَكَثْرَةِ الْأَكْلِ ، وَدَوَامِ الشَّهْوَةِ ، وَنَقَاءِ الْمَعِدَةِ ؛ وَرَزَقَكَ ضِرْسًا طَحُونًا ، وَمَعِدَةً هَضُومًا ، وَسُرْمًا نَشُورًا .

قَالَ وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِسَعْدِ بْنِ نَاشِبٍ :

تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي      وَشِدَّةِ نَفْسِي أَمْ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي  
فَقُلْتَ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا      لَيُلْفَى عَلَى حَالٍ أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ  
وَفِي اللَّيْلِ ضَعْفُ الشَّرَّاسَةِ هَيْبَةٌ      وَمَنْ لَا يُهَبُّ يُحْمَلُ عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرِ  
وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فِظَازَةٍ      وَلَكِنِّي فَظٌ أَبِي عَلَى الْقَسْرِ

(١) كَذَا فِي نَسْخَةِ بَرَاءِ فَزَائٍ ، وَفِي أُخْرَى بِالْعَكْسِ ؛ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ بِمَعْنَى طَمَن .

أَقِمَّ صَعَاً<sup>(١)</sup> ذِي الْمَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ وَأَخْطِئُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدَرِ  
فَإِنْ تَعَذَّلْنِي تَعَذَّلِي بِي مُرْزَأً كَرِيمَ نَشَا الْإِعْسَارِ مُشْتَرَكِ الْيُسْرِ  
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ السُّرَيْجِيِّ ذِي الْأَثَرِ  
قال أبو علي : الأثر : فَرِنْدُ السَّيْفِ وهو رَوْيَقُهُ بفتح الهمزة وسكون الثاء ،  
ومثله في البناء خُلَاصَةُ السَّمْنِ ، وهو اختيار ابن الأنباري . قال أبو علي : والذي  
أختاره كسر الهمزة ، كذا قاله الأصمعي وأبو نصر واللحياني ، وقد اختلف عن  
أبي عبيد فيه ، فروى بعضهم الأثر ، وروى بعضهم الأثر ، وأنشدوا عنه :  
\* وَالْأَثَرُ وَالصَّرْبُ مَعًا كَالْأَصِيَةِ \*

بالكسر والفتح . وَالْأَصِيَّةُ على مثال فاعلة : طَعَامٌ يُصْنَعُ مِثْلَ الْحَسَاءِ بِالتَّمْرِ .  
وَالصَّرْبُ : اللَّبَنُ الْحَامِضُ . ويقال : جِئْتُ عَلَى إِثْرِهِ بِكسر الهمزة وسكون الثاء ،  
وَأَثَرُهُ بفتح الهمزة والثاء .

قال وقرأت على أبي بكر قال قرأت على أبي حاتم والرياشي عن أبي زيد قال راجز  
من قيس :

بِئْسَ الْغِذَاءُ لِلْغِلَامِ الشَّاحِبِ<sup>(٢)</sup> كَبْدَاءُ حُطَّتْ مِنْ صَفَا الْكَوَاكِبِ  
أَدَارَهَا النَّقَاشُ كُلَّ جَانِبٍ حَتَّى اسْتَوَتْ مُشْرِقَةَ الْمَنَاكِبِ  
يعني رَحَى . والكواكب : جبال طوال يُقَطَّعُ مِنْهَا الْأَرْحَاءُ ، واحداً كَوَكَبٍ .  
وكبداء : عظيمة الوسط . وشاحب : متغير اللون .

قال وقرأت على أبي بكر لسعد بن نَاشِبٍ :  
أَخِي عَزَمَاتٍ لَا يَزِيدُ عَلَى الَّذِي يَهُمُّ بِهِ مِنْ مَقْطَعِ الْأَمْرِ صَاحِبَا  
إِذَا هَمَّ لَمْ تُرْدَعْ عَزْمُهُ هَمُّهُ وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَا  
فِيَا لِرِزَامٍ وَشَحُّوا بِي مُقَدِّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الْكَتَائِبَا  
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْحَوَادِثِ جَانِبَا

ولم يَسْتَشِرْ في رأيه غيرَ نفسه ولم يَرْضَ إلا قائمَ السيف صاحباً  
قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : السَّنة  
واللُّؤمة : الحديدية التي تُشَقُّ بها الأرض . والسُّخَّين : المرء . وقال : خلطـ يخلطـ يخلط  
خلطاً وأخلط إذا غَضِب ، وأنشد :

لِكُلِّ امْرِئٍ شَكْلٌ يَقَرُّ بِعَيْنِهِ وَقُرَّةُ عَيْنِ الْفَسَلِ أَنْ يَضْحَبَ الْفَسَلَا  
وتَعْرِفُ في جُودِ امْرِئٍ جُودَ خَالِهِ وَيَنْذُلُ أَنْ تَلْقَى أَخَا أُمِّهِ نَذَلَا  
قال وأنشدني أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس :

عَلَيْكَ الْخَالَ إِنَّ الْخَالَ يَسْرِي إِلَى ابْنِ الْأَخْتِ بِالشَّبَةِ الْمُيِّنِ  
قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله في خبر طويل وصله لنا به :

جَزَى اللَّهُ جَوَابًا وَعَمْرًا وَنَائِلًا جزاء الوُصُولِ الْمُنْعِمِ الْمُتَفَضِّلِ  
هُمْ خَلَطُونِي بِالْأَنفُوسِ وَأَكْرَهُوا الدَّاءَ وَجَادُوا بِالسَّوَامِ الْمُؤَبَّلِ  
ولم يَسْأَلُوا مَثْوَايَ سَبْعًا كَوَامِلًا كَانَتْ فِيهِمْ بَيْنَ أَهْلِي وَمَخْفَلِي  
سَأُولِيهِمْ شُكْرًا يَكُونُ كِفَاءً مَا بَلَوْنِي بِهِ مَا بَلَّ رَيْقِي مَقُولِي  
رَأَيْتُ بَنِي الْهَضَارِ سَادَتِ جُدُودُهُمْ لَهِمْ شَرَفٌ يَرْتَوْنَ إِلَى النَّجْمِ مِنْ عَلِي  
هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَعْشَرًا لِجَارٍ جَنِيْبٍ أَوْ لَضَيْفٍ مُحَوَّلِ  
إِذَا طَانَبَتْ أَبْيَاتُهُمْ بَيْتَ جَارِهِمْ فَقَدْ حَلَّ حَيْثُ الْعُضْمُ مِنْ فَرْعٍ يَذْبُلِ  
مَعَاقِلُهُمْ فِي يَوْمٍ كُلِّ كَرِيهَةٍ قَوَاضِبُ تَقْضَى بِالْحِمَامِ الْمُعْجَلِ  
مَعَايِيرُ دُونَ الْمُحْصَنَاتِ إِذَا بَدَتْ كَوَاكِبُ صُبْحٍ تَحْتَ ظُلْمَاءٍ قَسْطَلِ  
إِذَا الْبَطْلُ الْمَرْهُوبُ سَطَوَهُ بِأَسِهِ تَقَى الرُّوعَ يَوْمًا بِالنَّجَاءِ الْهَمْرَجَلِ  
أَلَاذَتْ بِأَحْقِيهِمْ بَنُو الْحَرْبِ فِي الْوَعَى فَكَانُوا لَهُمْ وَلِمَوْتَ أَمْنَعِ مَعْقِلِ  
بِمَجْدِكُمْ آلَيْتُ إِنَّ أَكْفَكُمُ عَلَى النَّاسِ أَجْرَى مِنْ رَوَاجِسِ هُطْلِ  
وإِنَّ لَكُمْ فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ سُورَةً تَقَاصِرُ عَنْهَا كُلُّ بَدْءٍ مُرْقَلِ



قال أبو علي : القَسَطَلُ : القُبَارُ . والهَمَرْجَلُ : السريع . وأَحْقِيهِمْ : جمع حَقْوٍ . والبَدْءُ : السَّيِّدُ ، قال أَوْسُ بْنُ مَغْرَاءَ :

تَرَى ثِنَانًا إِذَا مَا جَاءَ بَدَأَهُمْ وَبَدَوْهُمْ إِنْ أَتَانَا كَانَ ثُنْيَانَا

قال أبو علي : الثُّنَى والثُّنْيَانُ : دُونَ السَّيِّدِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْاِخْتِلَافَ فِيهِ وَاشْتِقَاقَهُ فِي كِتَابِنَا الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ . وَالْمُرْقَلُ : الْمُعْظَمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا نَحْنُ رَقَلْنَا أَمْرًا سَادَ قَوْمَهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ يُعْرِفُ

[ مَا قِيلَ فِي كِتَابِ السَّرِّ ]

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي رحمه الله لقيس بن ذريح :

لَوْ أَنَّ أَمْرًا أَخْفَى الْهَوَى مِنْ ضَمِيرِهِ لَمُتُّ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ ضَمِيرُ

وَلَكِنْ سَأَلْتَنِي اللَّهَ وَالنَّفْسُ لَمْ تَبْجَحْ بِسِرِّكَ وَالْمُسْتَخِيرُونَ كَثِيرٌ

قال وقرأت علي أبي بكر بن دريد :

وَمُسْتَخِيرٍ عَنْ سِرِّ رِيًّا رَدَّدَتْهُ بَعَمِيَاءُ مِنْ رِيًّا بَغِيرٍ يَقِينٌ

فَقَالَ انْتَمِنْتَنِي إِنِّي ذُو أَمَانَةٍ وَمَا أَنَا إِلَّا بِخَبَرْتُهُ بِأَمِينٍ

قال وقرأت عليه لمسكين :

وَفَتِيَانٍ صِدْقُ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ كَانَ عِنْدِي جَمَاعَتُهَا

لِكُلِّ أَمْرٍ شَعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ أَطْلَاعُهَا

يَظْلُونَ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالِ انْصِدَاعُهَا

قال وقرأت علي أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال : قيل لأعرابي :

كَيْفَ كَتَمْنَاكَ لِلسَّرِّ ؟ قَالَ : أَجْعَدُ الْمُخْبِرِ ، وَأَحْلِفُ لِلْمُسْتَخِيرِ .

قال وقرأت علي أبي بكر في شعر قيس بن الخطيم :

أَجُودُ بِمَضْنُونِ التَّلَادِ وَإِنِّي بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَالَتْنِي لَضَائِنُ

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ يَنْتُ وَتَكْثِيرُ الْحَدِيثِ قَمِينٌ (١)

وإن ضَبَعَ الاخوانُ سِرًّا فإِنِّي كَتُومٌ لَأَسْرارِ العَشِيرِ أَمِين  
يَكُونُ لَهُ عِنْدِي إِذَا مَا ضَمِنْتُهُ مَكَانٌ بِسُوداءِ الْفُؤَادِ كَنِين  
ويروى :

... .. إِذَا مَا اتُّمِنْتُهُ مَقَرٌّ بِسُوداءِ الْفُؤَادِ كَنِين  
سَلِيٍّ مِنْ جَلِيسِي فِي النَّدَى وَمَا لَقِيٍّ وَمَنْ هُوَ لِي عِنْدَ الصَّفَاءِ خَلِيقِ  
وَأَيُّ أَخِي حَرْبٍ إِذَا هِيَ شَمَرَتْ وَمِذْرَهَ خَصْمٍ يَا نَوَارُ أَكُون  
ويروى : عند ذلك أَكُون .

وَهَلْ يَحْدَرُ الْجَارُ الْغَرِيبُ فَجِيعَتِي وَخَوْنِي وَبَعْضُ الْمُقَرِّفِينَ خَثُونُ  
وَمَا لَمَعَتْ عَيْنِي لَغْرَةٍ جَارَةٍ وَلَا دَعَبْتُ بِالذَّمِّ حِينَ تَبِينُ  
أَبَى الذَّمِّ آبَاءُ نَمَتْنِي جُودُهُمْ وَفَعَلِي بِفَعْلِ الصَّالِحِينَ مُعِينُ  
فَهَذَا كَمَا قَدْ تَعَلَّمِينَ وَإِنِّي لَجَلْدٌ عَلَى رَيْبِ الْخُطُوبِ مَتِينُ  
وَأِنِّي لِأَعْتَامِ الرِّجَالِ بَخْلَتِي أُولِي الرَّأْيِ فِي الْأَحْدَاثِ حِينَ تَحِينُ  
فَأُبْرِئِي بِهِمْ صَدْرِي وَأُضْفِي مَوَدَّتِي وَسِرُّكَ عِنْدِي بَعْدَ ذَلِكَ مَضُونُ  
أَمْرٌ عَلَى الْبَاغِي وَيَغْلُظُ جَانِبِي وَذُو الْوُدِّ أَحْلَوْلِي لَهُ وَالْإِلِينَ

[ فصل في ألفاظ معناها واحد وبعض حروفها مختلفة ]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : طاروا عباديدَ وأباديدَ أي متفرقين . ويقال :  
هات فيه وعات إذا أفسد وأخذ الشيء بغير رفق . ويقال : بصَّ فلان جرحه وبجَّه ،  
وأنشد :

لِجَآءِ (١) كَانَ الْقَسُورَ الْجَوْنَ بَجَّهَا عَسَالِيَجُهُ وَالثَّامِرُ الْمُتَسَاوِحُ

الْقَسُورَ : نبت . والجَوْنُ : الذي يضرب إلى السواد من شدة خضرتة . والعَسَالِيَجُ :

(١) أورد الجوهري البيت بلفظ فجاءت ، قال ابن بري : وصوابه لجاءت واللام فيه جواب لو في بيت  
قبله ، ثم ساق البيت وشرحه فانظر اللسان مادة بجج . والذي في ديوان الفضليات طبع الآباء اليسوعيين ببيروت  
ص ٣٣١ أن البيت من قصيدة لجبيهاه الأشجعي ومطلع القصيدة :

أمولي بني تيم الست مؤديا منيحتنا فيما تؤدى المنافع

جمع عُسلُوج وهى هَنَات تَنْبَسُط على الأرض مثل العروق . قال أبو على : والعَسَالِيح أيضا : أغصان الشجر ، واحدها عُسلُوج . والثَّامِر : الذي نَضِج ثَمَرُهُ ، والمُشْمِر : أوّل ما يصلع قبل أن يَنْضَج . والمتناوِح : المتقابل . ويقال : نَبَضَ العِرْقُ يَنْبِض ، ونَبَدَ يَنْبِد إذا ضَرَب . ويقال : مَرَثَ خُبْزُهُ فى الماء ومَرَدَهُ ، ومَرَثْتُ الشىءَ ومَرَدْتُهُ إِذَالَيْتَنَّهُ بيدك ، وكل شىء مَرِثَ فقد مُرِدَ ، قال النابغة الجعدي :

فلما أبى أن ينقص القودُ لحمه رَفَعْتُ (١) المريدَ والمريدَ ليضمرا

ويقال : ارْمَدَّ وارْقَدَّ إذا مَضَى على وجهه . قال أبو على : يريد أنه أسرع ، قال ذو الرمة يصف ظليما .

يَرْقُدُ فى ظِلِّ عَرَّاصٍ وَيَتَّبِعُهُ (٢) حَفِيفٌ نَافِجَةٌ عَثُونُهَا حَصَبٌ

العَرَّاصُ والعَرَّاتُ : المضطرب . والنافجة : أوّل كلِّ ريح تَبْدُو بشدّة . والفُودَجُ والهَوْدَجُ . والزَّخَالِيقُ والزَّخَالِيقُ : أَثَرُ تَزَلُّجِ الصَّبِيانِ من فوق إلى أسفل ، فأهل العالية يقولون : زُحْلُوفَةٌ وزَخَالِيفٌ ، وتيم ومن يليهم من هُوَازِنٍ يقولون : زُحْلُوقُهُ وزَخَالِيقُ . والمَحْفِدُ والمَحْفِدُ : أصل كل شىء . وعَكْرَةُ اللسان وعَكَدَتُهُ : أصلُهُ ومُعْظَمُهُ . والهَزَفُ والهَجَفُ : الجافى . ويقال : اسْتَوَثَّقَ من المال واستَوَثَّجَ إذا استكثر . والمَاصُ والمَعَصُ من الإبل : البَيْضُ التى قد قَارَفَتِ الكَرَمَ ، واحدها مَاصَةٌ ومَعَصَةٌ ؛ هذا قول أبى بكر بن دريد رحمه الله . فأما يعقوب والليثاني فقالا : المَعَصُ بالعين المعجمة . ويقال : شَاكَلَهُ وشَاكَلَهُ . وَتَفَكَّهَ وَتَفَكَّنَ إذا تَنَدَّمَ . ويقال : عليه أَمَشَاجٌ من غَزَلٍ ، وأَوْشَاجٌ من غَزَلٍ أى داخلة بعضها فى بعض . ويقال : مَلَقَهُ بالسُّوطِ وولَقَهُ إذا ضربه . قال أبو عبيدة يقال : هو قَادُ رُمَحٍ وَقَابُ رُمَحٍ أى قَدْرُ رُمَحٍ .

[ فقر من كلام الحكماء ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال قال عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه : ما أَقْرَنَ شىءٌ إلى شىءٍ أَفْضَلُ مِنْ عِلْمٍ إلى حِلْمٍ ، ومن عَفُوٍّ إلى مَقْدِرَةٍ .

(٢) فى موضعين من اللسان : ويطرده ، ولعلها

(٢) فى موضعين من اللسان : نزعنا

روايتان .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال : بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول : ثلاثة لا يُعرفونَ إلا في ثلاثة مواطن : العلم عند الغضب ؛ والشجاع عند الحرب ؛ وأخوك عند حاجتك إليه .

قال وحدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض الحكماء : أَحْزَمُ الملوكِ مَنْ مَلَكَ جِدَّهُ هَزَلَهُ ، ورأيه هَوَاهُ ، وأَعْرَبَ عن ضميره فعلُهُ ، ولم يَخْدَعْهُ رِضاهُ عن حَقِّهِ ، ولا غَضَبُهُ عن كَيْدِهِ .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العُكْلِيُّ عن أبي خالد عن الهيثم قال : قَدِيمُ حَكِيمٍ من حكماء أهل فارس على المُهَلَّبِ فقال : أصلح الله الأمير ، ما أَشْخَصْتَنِي الحاجةُ ، وما قَنِعْتُ بالمُقَامِ ، ولا أَرْضَى منك بالنَّصَفِ إذ قمت هذا المقام ، قال : وَلِمَ ذلك ؟ قال : لِأَنَّ الناسَ ثلاثة : غَنِيٌّ وفقيرٌ ومُسْتَزِيدٌ ، فالغنيُّ من أُعْطِيَ ما يَسْتَحِقُّهُ ، والفقير من مُنِعَ حَقُّهُ ؛ والمستزيد الذي يطلب الفضلَ بعد الغنى . وإنِّي نظرت في أَمْرِكَ فرَأَيْتُ أَنَّكَ قد أَدَيْتَ إِلَى حَقِّي فتأقتُ نفسي إلى استزادتك ، فإن منعتني فقد أنصفتني ، وإن زِدْتَنِي زادتْ نعمتُكَ عَلَيَّ فأعْجَبَ المُهَلَّبُ كلامَهُ وقضى حوائجَهُ .

[ سؤال بعض خلفاء نبي أمية عن أشهر الناس ]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني عُمارة بنُ عُقَيْلٍ قال حدثني أبي - يعني عقيل بن بلال - قال سمعت أباي - يعني بلال بن جرير - يقول سمعت جريرا يقول : دخلت على بعض خلفاء بني أمية فقال : أَلَا تُحَدِّثُنِي عن الشعراء ؟ فقلت : بلى ، قال : فَمَنْ أشعرُ الناس ؟ قلت : ابنُ العشرين - يعني طرفة - قال : فما تقول في ابن أبي سُلمى والنابعة ؟ قلت : كانا يُنِيرَانِ الشُّعْرَ وَيُسْدِيَانِهِ ، قال : فما تقول في امرئ القيس بن حُجْر ؟ قلت : اتَّخَذَ الخَبِيثُ الشُّعْرَ نَعْلَيْنِ يَطْوُهُمَا كيف شاء ، قال : فما تقول في ذى الرِّمَّة ؟ قلت : قَدَّرَ من الشعر على ما لم يَقْدِرْ عليه أحد ، قال : فما تقول في الأخطل ؟ قلت : ما باح بما في صدره من الشعر حتى مات ، قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قلت : بيده نَبْعَةُ الشعر قابضا عليها ، قال : فما أَبْقَيْتَ لنفسك شيئا ! قلت : بلى ، والله يا أمير المؤمنين ، أنا مَدِينَةُ

الشعر التى يخرج منها ويعود إليها ، ولأننا سبخت الشعر تسبيحا ما سبحه أحد قبلى ، قال : وما التسبيح ؟ قلت : نسبت فاطرقت ، وهجوت فارذيت ، ومدحت فأسنيت ، ورملت فأغزرت ، ورجزت فأبحرت ، فأننا قلت ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلى .

قال أبو على : كذا أملى علينا أرذيت ، وهو صحيح ومعناه أسقطت ، لأنه هاجى فى زمانه عدة من الشعراء فأسقطهم غير الفرزدق . والرذية : الساقطة من الإبل من الهزال أو من الإعياء .

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أنشدنا إبراهيم بن المنذر الحزامى :  
فإنك لن ترى طردا ليحر  
كإصاق به طرف الهوان  
ولم تجلب مودة ذى وفاء  
بمثل البر أو لطف اللسان  
قال وأنشدنا أيضا أبو العباس :

وجاءت للقتال بنو هليك  
فسيحى ياسماء بغير قطر  
قال أبو العباس : هؤلاء قوم استعظم الشاعر مجيئهم للقتال وصغر شأنهم عنده فقال : فسيحى ياسماء بغير قطر ، يعنى : بدم لا يقطر .

قال وقرأت على أبى عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال يقال : وشع فى الجبل يشع وشوعا ، ووقل يقل وقولا ، وسند يسند سنودا ، وتوكل وتوشع إذا صعد فى الجبل ، وأنشد لشيخ من بنى مُنقذ :

ويلمها ليقحة شيخ قد نجل  
أبى جوار دزدق مثل العجل  
حوساء فى السهل وشوع فى الجبل  
فى الصيف حسى وهى فى المشى وشل

قال أبو على : الدردق : الصغار . والحوساء : الشديدة الأكل . وقوله : فى الصيف حسى ، أى هى غزيرة لا ينقطع لبنها ، وفى المشى وشل ، أى إذا انقطعت ألبان الإبل فلبنها يسيل كما يسيل الماء من أعلى الجبل . والوشل : ما يخرج بين الحجارة قليلا قليلا فشبه لبنها به .

قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : دَبَحَ وَدَبَّحَ :  
وَدَرَبَحَ وَدَرَبَحَ إِذَا ذَلَّ . قال والجَدُّ والجُدَّةُ والجِدُّ : شاطئُ النهر . وقال : سيف  
باترٌ وَبَتُور . وباضكُ وَبَضُوكُ أى قاطع . وقال : لا يَبْضُكُ اللهُ يَدَهُ .

قال وحدثني أبو يعقوب وَرَّاقُ أَبِي بَكْرٍ بن دُرَيْدٍ - وكان من أهل العلم - قال  
أخبرني مُسَبِّحُ بن حاتم قال أخبرنا سليمان بن أَبِي شَيْخٍ قال حدثنا يحيى بن سعيد  
الْأُمَوِيُّ قال : تزوج رجل من أهل تِهَامَةَ امرأةً من أهل نَجْدٍ فأخرجها إلى تِهَامَةِ . فلما  
أصابها حرُّها قالت : ما فَعَلْتُ رِيحٌ كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصِّبَا ؟ قال :  
يَخْبِسُهَا عَنْكَ هَذَانِ الْجِبَلَانِ ، فَأَنْشَدْتَ :

أَيَا جَبَلَيَّ نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلَّيَا      نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا  
أَجِدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِ مِنِّي حَرَارَةً      عَلَى كَيْدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمِهَا  
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمْتُ      عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

قال وقرأت على أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدٍ بن عُرْفَةَ قال أنشدنا أبو العباس  
أَحْمَدُ بن يَحْيَى لَعْلَى بن الْغُدَيْرِ الْغَنَوِيُّ :

فَدَوِ الرَّأْيَ مِنَّا مُسْتَقَادٌ لَامَرَهُ      وشاهدنا قاضٍ على من تَغَيَّبَا  
إِذَا غَضِبَ الْمَوْتَى لَهُمْ غَضِبَ الْحَصَى      فلم تر أَثَرِي من حَصَاهُم وَأَصْلَبَا  
أَبَى لِي أَتَى لَنْ أُعِيرَ وَالِدَا      دَنِيًّا وَلَمْ يَذُمَّمُ فَعَالِي فَأَقْصَبَا  
وَلَمْ أَنْتَسِبْ يَوْمًا سِوَى الْأَصْلِ أَبْتَغَى      به مَا كَلَّا يُدْنِي لِدَلٍّ وَمُشْرِبَا  
وَلَمْ تَضْرِبِ الْأَرْضُ الْعَرِيضَةَ فَرَجَهَا      عَلَى بَأْسِيَابٍ إِذَا رَمَتْ مَذْهَبَا  
وَهَلَكُ الْفَقَى أَنْ لَا يُرَاحَ إِلَى النَّدَى      وَأَنْ لَا يَرَى شَيْشًا عَجِيبًا فَيَعْجَبَا

قال أَبُو عَلِيٍّ : أَقْصَبَ : أَشْتَمَ . وَأَصْلُ الْقَصْبِ الْقَطْعُ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَزَارِ :  
قَصَّابٌ .

قال وأنشدنا أَبُو بَكْرٍ بن دُرَيْدٍ رحمه الله قال أنشدنا أَبُو حَاتِمٍ عن الْأَصْمَعِيِّ :

يا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسَاءِ مَغْرُورٍ      فَادْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ تَذْكِيرُ  
تَأْتِي أُمُورٌ فَمَا تَذَرِي أَعَاجِلُهَا      خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ  
فَاسْتَقْدِرَ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضَيْنَ بِهِ      فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ  
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِصًا      إِذَا صَارَ فِي الرَّمَسِ يَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ  
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ      وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ  
حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذْكُرُهُ      وَالذَّهْرُ أَيَّتَمَّا حَالَ دَهَارِيرُ  
قال أبو علي : الأعاصير جمع إعصار ، والإعصار : الريح تُثير الغبرة .  
قال وقرأت على أبي عمر قال أُملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي  
لرافع بن هُرَيْمٍ اليربوعي :

وَصَاحِبُ السُّوءِ كَالِدَاءِ الْغَمِيزِ إِذَا      يَرْفُضُ فِي الْجُوفِ يَجْرِي هَاهُنَا وَهُنَا  
يُبْدِي وَيُظْهِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ      وَمَا رَأَى مِنْ فَعَالٍ صَالِحٍ دَفِنَا  
كَمْ هَرَسَ سَوْءٌ إِذَا سَكَنَتْ سِيرَتُهُ      رَامَ الْجِمَاحَ وَإِنْ رَفَعَتْهُ سَكَنَا  
إِنْ عَاشَ ذَاكَ فَابْعِدْ عَنْكَ مَنْزِلَهُ      أَوْ مَاتَ ذَاكَ فَلَا تَقْرُبْ لَهُ جَنَنَا  
قال أبو علي يقال : غَمَضَ وَغَمَضَ ، فمن قال : غَمَضَ قال في الفاعل : غَمِيزُ ،  
ومن قال : غَمَضَ ؛ قال في الفاعل : غامض . والجَنَنَ والرَّيْمَ والرَّمَسَ والجَدَثَ  
والجَدَفَ : القبر .

قال وقرأت عليه قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :  
وَإِذَا صَاحِبَتٌ فَاضْهَبَتْ مَا جَدًّا      ذَا عَفَافٍ وَحِيَاءٍ وَكَرَمٍ  
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا      وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ  
قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال قيل لأعرابي :  
أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، الْخُبْزُ أَوْ التَّمْرُ ؟ فقال : التَّمْرُ حُلُوٌّ ، وَمَا عَنِ الْخُبْزِ مُصْبَرٌ .  
قال : ومضى هذا الأعرابي الذي قال : التمر حلو ، ثم عاد فقبل له : مالك عذت ؟  
فقال : إِنَّ الذُّبَّ لَا يَدَعُ غَيْطًا شَبِيعَ فِيهِ .

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نزل رجل من العرب في قوم غدي فأساءوا عِشْرَتَهُ ، فقيل له : كيف وجدتَ جِيزَتَكَ ؟ فقال : يَغْتَابُنَا أَقْصَاهُمْ ، وَيَكْذِبُ عَلَيْنَا أَدْنَاهُمْ ، وَيَكْثُرُونَ لَدَيْنَا نَجْوَاهُمْ ، وَيَكْشِفُونَ عَلَيْنَا خُصَاهُمْ .

قال وحدثني أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قرأ إمام (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ) ثم أرتج عليه ، فقال أعرابي من خلفه : إنك يا إمام ما عَلِمْتَ لَفْعُولُ لِمَا تَحِيرْتَ فِيهِ . قال وأنشدنا أبو بكر :

وَكُنَّا كَقُضْنَى بَانَةٍ لَيْسَ وَاحِدٌ      يَزُولُ عَلَى الْحَالَاتِ عَنْ رَأْيِ وَاحِدٍ  
تَبَدَّلَ بِي خِلًا فَعَالَلتُ غَيْرَهُ      وَخَلَّيْتَهُ لَمَّا أَرَادَ تَبَاعُغْدِي  
وَلَوْ أَنَّ كَفَى لَمْ تَرُدَّنِي أَبْنَتُهَا      وَلَمْ يَضْطَحِبْهَا بَعْدَ ذَلِكَ سَاعِدِي  
الْأَقْبَحُ الرَّحْمَنُ كُلَّ مُمَازِقٍ      يَكُونُ أَخَا فِي الْخَفْضِ لَأَفَى الشَّدَائِدِ

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب :

طَرَفَتْكَ بَيْنَ مُسَبِّحٍ وَمُكَبِّرٍ      بِحَظِيمِ مَكَّةَ حَيْثُ كَانَ الْأَبْطَحُ  
فَحَسِبْتُ مَكَّةَ وَالْمَشَاعِرَ كُلَّهَا      وَرِحَالَنَا بَاتَتْ بِمَسْكِ تَنْفَحُ

قال وقرأت علي أبي عمر قال : أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

خَبَرُوهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ      فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرًّا  
ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلِأُخْرَى      جَزَعًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرًا

وَأَثَارَتْ إِلَى نَسَاءِ لَدَيْهَا      لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلْسَّرِّ سِتْرًا

مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي      وَعِظَامِي إِخَالٌ فِيهِنَّ فَتْرًا

مِنْ حَدِيثِ نُمَى إِلَى فَطِيحٍ      خَلَّتْ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْطِئِهِ جَمْرًا

قال : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا أبو عثمان الأشنانداني :



يُسُّ قَرِينَا يَفْنِ هَالِكِ أُمُّ عُبَيْدِ وَأَبُو مَالِكِ

قال : أُم عبيد : المفاضة . وأبو مالك : الكبير ، وأنشد :

أَبَا مَالِكِ إِنَّ الْغَوَانِي هَجَرَنِي أَيَا مَالِكِ إِنِّي أَظُنُّكَ دَائِبَا

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : قُرْطَاطٌ وَمُقَرُّطَانٌ . وَحَجَرٌ أَصَرُّ وَحَجَرٌ أَيْرٌ إِذَا كَانَ

صَلَادًا ضَلْبًا . ويقال : اغْبِنِ مِنْ ثَوْبِكَ واخْبِنِ واكْبِنِ . ويقال للناس والدواب

إِذَا مَرُّوا يَمْشُونَ مَشْيًا ضَعِيفًا : مَرُّوا يَدْبُونَ دَبِيبًا وَيَدْجُونَ دَجِيحًا . ويقال : أَقْبِلِ

الْحَاجُّ وَالْدَّاجُّ ، فَالْحَاجُّ : الَّذِي يَحْجُونَ ، وَالْدَّاجُّ : الَّذِي يَدْجُونَ فِي أَثَرِ الْحَاجِّ .

ويقال للرجل والدابة إِذَا تَعَوَّدَ الْأَمْرَ : قَدْ جَرَنَ عَلَيْهِ يَجْرُنُ جُرُونًا ، وَمَرَنَ عَلَيْهِ

يَمْرُنُ مَرُونًا وَمَرَانَةً .

وقال أبو عبيدة : رِيحٌ سَاكِرَةٌ وَسَاكِنَةٌ . وَالزُّورُ وَالزُّونُ : كُلُّ شَيْءٍ يَتَّخِذُ رَبًّا

وَيُعْبَدُ ، وَأَنْشُدَ :

\* جَاعُوا بِزُورِيهِمْ وَجِئْنَا بِالْأَصَمِ \*

وكانوا جاعوا ببغيرين فَعَمَلُوهُمَا وَقَالُوا : لَانْفِرْ حَتَّى يَفِرَّ هَذَانِ فَعَابَهُمْ بِذَلِكَ ،

وَجَعَلَهُمَا رَبِّينَ لَهُمْ .

قال أبو علي قال أبو عمرو الشيباني : الْمُغْطِظَةُ وَالْمَغْطَمَةُ : الْقُدْرُ الشَّدِيدَةُ

الْغَلِيَانُ . وَحَكَى الْفَرَاءُ عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاعَنَا سَكْرَانٌ مُلْتَكَاً فِي مَعْنَى

جَاءَ مُلْتَحًا وَهُوَ الْيَابِسُ مِنَ السَّكْرِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : شَيْخٌ تَاكَ وَقَاكَ ، وَقَعْرٌ

وَقَعْمٌ .

قال أبو علي قال الأصمعي من أمثال العرب : « أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ

أُسَيْمِرًا » يَضْرِبُ مِثْلًا لِلْأَمْرَيْنِ يَشْتَبِهَانِ وَيَفْتَرِقَانِ فِي شَيْءٍ . وَذَكَرَ أَهْلُ الْبَادِيَةِ

أَنَّ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ قَالَ لِلْقَيْمِ بْنِ لُقْمَانَ : أَقِمْ هَاهُنَا حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى الْإِبِلِ ، فَتَحَرَ

لُقَيْمٌ جَزُورًا فَأَكَلَهَا وَلَمْ يَخْبَأْ لِلْقِمَانِ ، فَخَافَ لَأَثَمَتِهِ فَحَرَّقَ مَا حَوْلَهُ مِنَ السَّمَرِ الَّذِي

يَشْرُجُ - وَشَرْجٌ : وَادٍ - لِيَخْفِيَ الْمَكَانَ ، فَلَمَّا جَاءَ لُقْمَانُ جَعَلَتِ الْإِبِلُ تُشِيرُ

بأخفافها الجمر ، فعرف لقمان المكان وأنكر ذهاب السَّمُر ، فقال : « أشبه شرح  
شرجا لو أن أُسَيِّمرا » .

[ كتاب عمر الوراق إلى أبي بكر بن حزم ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال : كتب عمر بن عبد العزيز  
الوراء رحمه الله إلى أبي بكر بن حزم : إن الطالبين الذين أنجحوا ، والتجار الذين  
ربحوا ، هم الذين اشتروا الباقي الذي يدوم ، بالفاني المذموم ؛ فاغتنبوا ببيعهم ،  
وأحمدوا عاقبة أمرهم ، فالله الله ، وبدنك صحيح ، وقلبك مريح ؛ قبل أن تنقضى  
أيامك ، وينزل بك حمامك ؛ فإن العيش الذي أنت فيه يتقلص ظله ، ويفارق  
أهله ؛ فالسعيد الموفق من أكل في عاجله قصدا ، وقدم ليوم فقره ذخرا ، وخرج  
من الدنيا محمودا ؛ قد انقطع عنه علاج أمورها ، وصار إلى الجنة وسرورها .

قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى النحوى لأبي حية النميري .  
قال أبو علي وقرأت البيتين الأولين على أبي محمد عبد الله بن جعفر عن أبي العباس  
محمد بن يزيد النحوى :

أَلَا حَيٌّ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا      لَيْسَنَ الْبَلَى لَمَّا لَيْسَنَ اللَّيَالِيَا  
إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْسَ      تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا  
حَتَّى تَكُ اللَّيَالَى بَعْدَمَا كُنْتَ مَرَّةً      سِوَى الْعَصَا لَوْ كُنَّ يَتَقَيْنَ بَاقِيَا

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد قال قرأت على أبي حاتم والرياشي  
عن أبي زيد عن الفضل الضبي للربيع بن ضبي الفزاري :

أَفْقَرَ مِنْ مَيَّةِ الْجَرِيبِ إِلَى الزُّ      جَيْنَ إِلَّا الطُّبَّاءَ وَالْبَقَرَا  
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنْعَمَةٌ      مِنْ نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرَرَا  
أَصْبَحَ مِنْى الشَّبَابِ مُبْتَكِرًا      إِنْ يَنَّا عَنَى فَقَدْ ثَوَى عُصْرَا  
فَارَقْنَا قَبْلَ أَنْ نَفَارِقَهُ      لَمَّا قَضَى مِنْ جِمَاعِنَا وَطَرَا  
أَصْبَحْتُ لَا أَخْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا      أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَقَرَا

والدُّثْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ      وَخَدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطْرَا  
مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أُسْرٍ هَـ      أَصْبَحْتَ شَيْخًا أَعَالَجَ الْكِبَرَا  
هَآنَذَا أَمَلُ الْخُلُودِ وَقَدْ      أَذْرَكَ عُمُرِي وَمَوْلِدِي حُجْرَا  
أَبَا أَمْرِيءَ الْقَيْسِ قَدْ سَمِعْتَ بِهِ      هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرَا

[ ما يقال بالسين والزاي ]

وقال الأصمعي : تَسْلَعُ جِلْدُهُ وَتَزْلَعُ إِذَا تَشَقَّقَ ، قال الراعي :  
وَعَمَلِي نَصِيٌّ بِالْمِثَانِ كَأَنَّهَا      ثَعَالِبُ مَوْتِي جِلْدُهَا قَدْ تَسْلَعَا  
ويروى : قد تَزْلَعَا . ويقال : ضَرَبَهُ فَسْلَعَ رَأْسَهُ أَيْ شَقَّه . ويقال : خَسَقَ  
السَّهْمُ وَخَزَقَ إِذَا قَرَطَسَ (١) ، وَسَهْمٌ خَازِقٌ وَخَاسِقٌ . ويقال : مكان شَأْزُ  
وَشَأْسٌ وَهُوَ الْغَلِيظُ . ويقال : نَزَعَهُ وَنَسَعَهُ وَنَدَعَهُ إِذَا طَعَنَهُ بِيَدٍ أَوْ رِمَحٍ . وقال غيره :  
الشَّازِبُ وَالشَّاسِبُ : الضَّامِرُ . وقال الأصمعي : الشَّازِبُ : الضَّامِرُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
مَهْزُولًا . وَالشَّاسِبُ وَالشَّاسِفُ : الَّذِي يَيْسُ . قال وسمعت أعرابيا يقول : ما قال  
الحطيطَةُ أَيْنُقًا شَزْبًا ، إِنَّمَا قَالَ : أَعْنَزَا شُسْبًا . قال ويروى بيت أبي ذؤيب :  
أَكَلُ الْجَمِيمِ      وَطَاوَعْتَهُ سَمِجْحٌ      مِثْلُ الْقَنَاءِ وَأَزْعَلْتَهُ الْأَمْرُعُ  
ويروى : وَأَسْعَلْتَهُ أَيْ أَنْشَطْتَهُ ، وَالزَّعَلَ : النَشَاطُ . وقال أبو عبيدة يقال :  
مَعْجَسُ الْقَوْسِ وَعِجْسٌ وَعُجْسٌ ، وَمَعْجَزٌ وَعِجْزٌ وَعُجْزٌ : لِلْمَقْبِضِ .  
قال أبو علي : اللغويون يذهبون إلى أن جميع ما أَمْلَيْنَاهُ إِبْدَالُ ، وليس هو كذلك  
عند علماء أهل النحو ، وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفا ، تسعة من حروف  
الزوائد ، وثلاثة من غيرها ، فأما حروف الزوائد فيجمعها قولنا : «اليوم تنساه »  
وهذا عَمَلُهُ أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِي .

[ أحرف الإبدال ]

وأما حروف البديل فيجمعها قولنا : « طَالَ يَوْمٌ أَنْجَدْتَهُ » وهذا أَمَلُهُ .  
فالطاء تبدل من التاء في افتعل إذا كانت بعد الضاد ، نحو قولك : اضْطَهَّدَ ،

(١) قرطس السهم : أصاب القرطاس أى الغرض .

وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل **أَصْطَبَر** وبعد الظاء أيضا <sup>(١)</sup> في **أَفْتَعَلَ** .  
والألف تبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في مثل رمى وغزا . وإذا كانتا عينين  
في مثل نام وقام ، والعاب والماء . وإذا كانت الواو فاء في ياجل وأشباهه . وتكون  
بدلا من التنوين في الوقف في حال النصب ، مثل رأيت زيدا . وبدلا من النون  
الخفيفة في الوقف إذا كان ما قبلها مفتوحا ، نحو قولك : **أَضْرِبَا** ، وقد أبدلوا اللام  
من النون ، فقالوا : **أَصِيلَال** ، وإنما هو **أَصِيلَان** . والياء تبدل من الواو فاء وعينا .  
نحو ميزان ، وقيل : وتبدل من الألف والواو في النصب والجر في **مُسْلِمَيْن** و**مُسْلِمِينَ** .  
ومن الواو والألف في **بَهَائِل** <sup>(٢)</sup> و**قَرَاطِيس** وما أشبههما إذا حَقَرْتَ أو جَمَعْتَ . وتبدل  
من الواو إذا كانت عينا نحو **لَيْتَ** ، وتبدل من الألف في الوقف في لغة من يقول :  
**أَفْعَى وَحُبْلَى** . وقد **أَبْدَلُوا** من الهمزة فقالوا في **قَرَأْتُ** : **قَرَيْتُ** . وتبدل من الحرف  
المُدْغَم نحو **قِرَاطٍ** ، **أَلَا تَرَاهُمْ** قالوا : **قُرَيْرِيْط** ، و**دِينَارٍ** **أَلَا تَرَاهُمْ** قالوا : **دُنَيْنِير** .  
وتبدل من الواو إذا كانت لاما في مثل **قُضِيَا** و**دُنْيَا** . وتبدل من الواو في مثل **غَاز**  
ونحوه . وتبدل من الواو في **شَقِيْتُ** و**عَنِيْتُ** وأشباههما . والواو تبدل من الياء في **مُوقِن**  
و**مُؤَسِّر** ونحوهما . وتبدل من الياء في **عَمَوِيٌّ** و**رَحْوِيٌّ** إذا نسبت إلى **عَمَى** و**رَحَى** .  
وتبدل من الياء إذا كانت عينا في **كُوسَى** و**طُوبَى** ونحوهما . وتبدل من الياء إذا  
كانت لاما في **شَرَوَى** و**تَقَوَى** ونحوهما . وتبدل مكان الألف في الوقف في لغة من يقول :  
**أَفْعَوْ وَحُبْلَوْ** ، كما أبدل مكانها الياء من كانت لغته **أَفْعَى وَحُبْلَى** . وبعض العرب  
يجعل الواو والياء ثابتتين في الوقف والوصل . وتبدل من الألف في **ضُورِبَ** و**تُضُورِبَ**  
ونحوهما ، و**ضُورِبَ** و**دُورِبَ** في ضارب ودانق و**ضُورِبَ** ودوانق إذا جمعت ضاربا  
ودانقا . وتبدل من ألف التانيث الممدودة إذا أضفت أو ثبنت فقلت : **حَمْرَاوَانٍ**  
و**حَمْرَاوِيٍّ** . وتبدل من الياء في **فُتُوْ** و**فُتُوْة** - يريد جمع **الْفِتْيَان** - وذلك قليل ، كما  
أبدلوا الياء مكان الواو في **عُنِيٍّ** و**عُصِيٍّ** . وتكون بدلا من الهمزة المبدلة من الياء والواو

(١) كما في **أَظْلَمَ** و**أَطْرَحَ** ؛ فالتاء تبدل طاء في باب الافتعال بعد حرف من أحرف الاطباق الأربعة كما

لا يخفى .

(٢) أى في مفرديهما كما لا يخفى .

في التثنية والإضافة نحو كَسَاوَانٍ وَغَطَاوِيٍّ . والميم تبدل من النون في العَنْبَرِ وَشَنْبَاءٍ ونحوهما إذا سَكَنْتَ وبعدها بَاءٌ ، وقد أُبدلت من الواو في فَمٍ وذلك قليل ، كما أن إبدال الهمزة من الهاء بعد الألف في ماء ونحوه قليل . والهمزة تبدل من الواو والياء إذا كانتا لامين في قَضَاءٍ وَشَقَاءٍ ونحوهما . وإذا كانت الواو عينا في أَدُورٍ وَأَنْوَرٍ وَالسُّثُورِ (١) ونحو ذلك . وإذا كانت فاء نحو أجوه وإسادة وأوعد . والنون تكون بدلا من الهمزة في فَعْلَانِ فَعَلَى كما أن الهمزة بدل من أَلَفِ حَمْرَاءٍ . والجيم تكون بدلا من الياء المشددة في الوقف نحو عَلِجٍ وَعُوفِجٍ يراد عَلِيٌّ وَعُوفِيٌّ . والدال تكون بدلا من التاء في افتعل إذا كانت بعد الزاي في مثل اَزْدَجَرَ ونحوها . والتاء تكون بدلا من الواو إذا كانت فاء نحو اتَعَدَ وَاتَّهَمَ وَاتَّلَجَ وَتُرِثَ وَتُجَاهَ ونحو ذلك . ومن الياء في افتعلت من يَشُسْتُ ونحوها . وقد أُبدلت من الدال والسين في سِتٍّ ، وهذا قليل . وأُبدلت من الياء إذا كانت لاما في أَسْنَتُو ، وهو قليل أيضا . والهاء تبدل من التاء التي يؤنث بها الأسم في الوقف نحو طَلْحَة وما أشبهها . وتبدل من الهمزة في هَرَقَتْ وَهَمَرَتْ ، وقد أُبدلت من الياء في هذه ، وذلك في كلامهم قليل ، كما أن تبينين الحركة بالألف قليل إنما جاء في أنا وَحِيَّهَلَا .

## [ وصايا لبعض الحكماء ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُكْلِيُّ عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال أخبرنا ابن عِيَّاش قال قال مَرْوَانُ بْنُ زَنْبَاعٍ الْعَبْسِيُّ - وهو مروان القُرْطُ - : يا بني عَبَسَ ، إِحْفَظُوا عَنِّي ثَلَاثًا : إِعْلَمُوا أَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ إِلَيْكُمْ حَدِيثًا إِلَّا نَقَلَ عَنْكُمْ مِثْلَهُ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّزْوِيجَ فِي بُيُوتَاتِ السُّوءِ ؛ فَإِنْ لَهُ يَوْمًا نَاجِحًا ؛ وَاسْتَكْثَرُوا مِنَ الصَّدِيقِ مَا قَدَرْتُمْ ، وَاسْتَقْلُوا مِنَ الْعَدُوِّ ، فَإِنْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِمَّنْ .

قال أبو علي : الناجبُ : الحافِرُ ، والنَّجِيشَةُ : ما يُخْرِجُ من تراب البشر .

قال وحدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي وعن العتيبي أيضا قال قال مسلم بن قتيبة : لا تَطْلُبَنَّ حَاجَتَكَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ : لا تَطْلُبْهَا إِلَى الْكَذَّابِ ،

فإنه يُقَرِّبُهَا وهي بعيدة ويبعدها وهي قريبة ؛ ولا تطلبها إلى الأحمق ، فإنه يريد أن ينفعك وهو يضرُّك ؛ ولا تطلبها إلى رجل له عند قوم مأكَلَةٌ ، فإنه يجعل حاجتك وقاءً لحاجته .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت رجلا في حلقة أبي عمرو بن العلاء يقول : قال الحسن لأبنه : يا بني ، إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلَّمْ حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الصمت ، ولا تقطع على أحد حديثا وإن طال حتى يُمسِكَ .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل لأبنه : يا بني ، لا تُلاحِظْ حكما ، ولا تُحاورَنَّ لجُوجا ، ولا تعاشرنَّ ظلوما ، ولا تواخينَّ مُتَّهما .

\* \* \*

قال وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لرجل كانت تُنحَى امرأته ابنة عنه :

أزْحَنَةُ عَنِّي تَطْرُدِينَ تَبَدَّدَتْ      بِلَحْمِكَ طَيْرٌ طِرْنَ كُلُّ مَطِيرٍ  
فَفِي لَا تَزِلُّ زَلَّةً لَيْسَ بَعْدَهَا      جُبُورٌ وَزَلَّاتُ النِّسَاءِ كَثِيرٌ  
فَأِنِّي وَإِيَاهُ كَرِجَلِي نَعَامَةٌ      عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَنَى وَفَقِيرٍ

قال : كَرِجَلِي نَعَامَةٌ في اتفاقنا وأنا لا نختلف ، قال : وليس شيء من البهائم إلا وهو إن انكسرت إحدى رجليه انتفع بالأخرى إلا النعامة ، وقال غير ابن الأعرابي : لأنه لا مخ لها .

[ عمرو بن شاس وما كان بين امراته وابنه مرار ]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن الطوسي قال : كانت لعمرو ابن شَاس امرأة من رَهْطِهِ يقال لها أم حسان بنت الحارث ، وكان له ابن يقال له عَرَّامٌ من أمة له سوداء ، فكانت تعيره به وتؤذي عرارا ويؤذيها وثبثمه ويشبثمها ،

فلما أُعِيَتْ حَمْرًا بِالْأَذَى وَالْمَكْرُوهِ فِي ابْنِهِ قَالَ الْكَلِمَةَ الَّتِي فِيهَا هَذِهِ الْآيَاتُ :

- قَالَ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَهَا فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ -

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّي صَحَوْتُ وَأَنْتَنِي      تَحَلَّمْتُ حَتَّى مَا أَعَارِمُ مِنْ عَرَمٍ  
وَأَطْرَقْتُ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ رَأَى      مَسَاغًا لِنَبَاتِيهِ الشَّجَاعُ لَقَدْ أَرَمَ  
فَإِنْ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ      فَإِنِّي أَحِبُّ الْعُجُونَ ذَا الْمَنْكِبِ الْعَمَمِ  
وَإِنْ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ      ثَقَاسِيْنَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلَكَ الشَّيَمِ  
أَرَدْتُ عَرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ      عَرَارًا لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ  
فَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَوْتَرِيدِينَ صُحْبَتِي      فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رَبِّ لَهُ الْأَدَمِ  
وَالْإِسْمِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبٌ      تَيْمَمَ خِمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ يَتَمَّ

ويروى : خَمْسًا ، يريد خمسة أيام ، وإنما أسقط الهاء من خمسة لأنه لم يذكر الأيام ، كما تقول صمنا من الشهر خمسًا ، تريد خمسة أيام .

قال أبو علي يقال : عَرَمَ الْغُلَامُ يَعْرُمُ عَرْمًا ، وَغُلَامٌ عَارِمٌ ، وَغُلَامَانِ غُرَامٌ وَعَرْمَةٌ .  
وقال ابن الأعرابي : الْعَرَمُ : وَضِعُ الْقِدْرِ وَوَسْخُهَا . وقال غيره : الْعُرَامُ : الْعُرَاقُ  
مِنَ اللَّحْمِ . وَالْعَمَمُ : الطُّوْلُ ، وَالْعَمِيمُ : الطَّوِيلُ ، فَوَصَفَهُ بِالْعَمَمِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ ،  
كما قالوا : رَجُلٌ عَدْلٌ أَيْ عَادِلٌ . وَالْيَتَمُّ وَالْأَتَمُّ : الْإِبْطَاءُ ، وَقَالَ الطَّوْسِيُّ : الْيَتَمُّ :  
الْغَفْلَةُ ، وَمِنْهُ أَخَذَ الْيَتِيمُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : كَانَ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ أُغْفِلَ فُضَاعٌ . وَأَمَّا غَيْرُهُ  
فَيَقُولُ : الْيَتِيمُ : الْفَرْدُ ، وَيَتَمَّ إِذَا انْفَرَدَ ، وَمِنْهُ الدُّرَّةُ الْيَتِيمَةُ .

قال وقرأت علي أبي بكر بن دريد :

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ      مِنْ شَاهِقٍ عَالٍ إِلَى خَفِضٍ  
وَعَالَتَنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغِنَى      فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي  
لَوْلَا بُنْيَاتٌ كَرَّغِبِ الْقَطَا      أَجْمَعْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ  
لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ      فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ  
وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا      أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

قال وقرأت عليه لمعن بن أنس :

رَأَيْتُ رَجَالًا يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ      وَفِيهِنَّ لَا تُكْذَبُ نِسَاءُ صَوَالِحُ  
وَفِيهِنَّ وَالْأَيَّامُ يَعْتَرْنَ بِالْفَتَى      عَوَائِدُ لَا يَمْلِكُنَّه نَوَائِحُ

[ ضبط بعض أسماء متشابهة ]

قال وحديثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أشيائه قال : كل ما في  
العربُ عُذَسٌ بفتح الدال إلا عُذَسَ بن زيد فإنه بضمها . وكل ما في العرب سُدُوسٌ  
بفتح السين إلا سُدُوسَ بن أَصَمَّعَ في طي . وكل ما في العرب فُرَافِصَةٌ بضم الفاء  
إلا فُرَافِصَةَ أَبَا نَائِلَةَ امرأةَ عُمَانَ بن عفان رضى الله عنه . وكل ما في العرب مِلْكَانٌ  
بكسر الميم إلا (١) مِلْكَانَ بن حَزْمَ بن زَبَّانَ فإنه بفتحها . وكل ما في العرب أَسْلَمٌ  
بفتح الهمزة واللام إلا أَسْلَمَ بن الحكم من قُضَاعَةَ .

قال وأنشدنا أبو الحسن الأنخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

بِكَلِّ بِلَادٍ أَمْ بِكَلِّ مَظَنَّةٍ      أَخُو أَمَلٍ مِنَّا يُجَاوِلُ مَطْمَعَا  
كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلنَّوَى . وَكَأَنَّمَا      حَرَامٌ عَلَى الْإِيَّامِ أَنْ تَتَجَمَّعَا

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لقطري بن الفُجَاعَةِ :

لَا يَزْكُنُّ أَحَدٌ إِلَى الْإِخْجَامِ      يَوْمَ الْوَعَى مُتَجَوِّفًا لِحِمَامِ  
فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيثَةً      مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً (٢) وَأَمَامِي  
حَتَّى خِضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرُ مِنْ دَمِي      أَكْنَافَ سُرْجِي أَوْ عِنَانَ لِيَجَامِي  
ثُمَّ انصرفت وقد أَصَبْتُ ولم أَصِبْ      جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِقْدَامِ

قال أبو علي : الدريثة مهموزة : الحَلَقَةُ التي يُتَعَلَّمُ عليها الطعن وهي فعيلة بمعنى  
مفعولة من درأت أي دفعت . والدريّة غير مهموزة : دابة أو جمل يستتر به الصائد  
فيرمى الصيد ، وهو من دريت أي ختلت ، وقال الشاعر :

(١) هكذا في اللسان وعبارة القاموس : وملكان محرّكة ابن جزم وابن عبيد في قضاة : ومن سقواها في

العرب فبالكسر .

(٢) في نسخة قارة اهـ .



فَإِنْ كُنْتُ لَا أَذْرِ الطُّبَاءَ فَإِنِّى أَدُسُّ لَهَا تَحْتَ التُّرَابِ الدَّوَاهِيَا  
وَبَنَوُهُ عَلَى مِثَالِ خَدِيعَةَ إِذْ كَانَ فِي مَعْنَاهَا ، وَقَوْلُهُ :

\* أَكْنُافُ سِرْجِي أَوْ عِنَانُ لَجَامِي \*

أَرَادَ : وَعِنَانُ لَجَامِي . وَقَوْلُهُ : جَدَعَ البَصِيرَةَ أَيْ فَتَى الاستبصار أَيْ وَأَنَا عَلَى  
بَصِيرَتِي الْأُولَى . وَقَوْلُهُ : قَارَحَ الْإِقْدَامَ أَيْ مَتَنَاهُ فِي الْإِقْدَامِ .

قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَرْفَةَ :

لَشِنْ دَرَسَتْ أَسْبَابُ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ الْوُدِّ مَا شَوْقِي إِلَيْكَ بِدَارِسِ  
وَمَا أَنَا مِنْ أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا عَلَى خَيْرٍ مَا كُنَّا عَلَيْهِ بِنَائِسِ

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَابِرٍ  
مُحَرِّزُ بْنُ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : أَرْسَلْتُ أُمَّ جَعْفَرٍ زُبَيْدَةَ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ أَنْ يَقُولَ  
عَلَى لِسَانِهَا أَبْيَاتًا يَسْتَعِظُ بِهَا الْمَأْمُونُ فَتَأْتِي ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتَ :

أَلَا إِنْ صَرَفَ الدَّهْرُ يَدَيَّ وَيُبْعِدُ وَيُجْمَعُ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيُفْقَدُ  
أَصَابَتُ بَرِيْبِ الدَّهْرِ مِنْ يَدِي يَدِي فَسَلِّمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهُ أَحْمَدُ  
وَقُلْتُ لَرِيْبِ الدَّهْرِ إِنْ هَلَكْتُ يَدُ فَقَدْ بَقِيْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِي يَدُ  
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي وَلِي جَعْفَرُ لَمْ يُفْقَدْ وَمُحَمَّدُ

فَلَمَّا قَرَأَهَا الْمَأْمُونُ اسْتَحْسَنَهَا وَسَأَلَ عَنْ قَائِلِهَا ، فَقِيلَ : أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ، فَأَمَرَ  
لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَعَظَفَ عَلَى زُبَيْدَةَ وَزَادَ فِي تَكْرِيمِهَا وَأَثَرِهَا .

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنِ التَّوْزِيِّ عَنْ أَبِي عِيْبَةَ  
قَالَ قَالَ مُوسَى شَهَوَاتٍ يَهْجُو عَمَرَ بْنَ مُوسَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَيَمْدَحُ عَمَرَ بْنَ مُوسَى  
ابْنَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ :

تُبَارِي ابْنَ مُوسَى يَا بْنَ مُوسَى وَلَمْ تَكُنْ يَدَاكَ جَمِيعًا تَعْدِلَانِ لَهُ يَدَا  
تُبَارِي أَمْرًا يُسَرِّى يَدَيْهِ مُفِيدَةً وَيُخَالِفُهُمَا تَبْنِي بِنَاءً مُشِيدًا  
فَإِنَّكَ لَمْ تُشَبِّهْ يَدَاكَ ابْنَ مَعْمَرٍ وَلَكِنَّمَا أَشَبَّهْتَ عَمَّكَ مَعْمَرًا

وفيك وإن قيل ابن موسى بن معمر عروق يدغن المرء ذا المجد فعددا  
ثلاثة أعراق فعرق مَهْدَبٌ وعِرْقَانِ ثمانا ما أصابا فافسدا  
قال أبو بكر : وكان معبد مولى . وكان أخا أبيه لأمه . وله حديث قد ذكره  
أبو عبيدة في المثالب .

قال أبو علي : القُعدُّ والقُعدُّ لغتان : اللثيمُ الأصل ، والإقعاد : قلة الأجداد .  
والأطراف : كثرة الأجداد كلاهما مدح .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :  
لَعَمْرُكَ مَا حَقَّ أَمْرِي لَا يَعُدُّ لِي عَلَى نَفْسِهِ حَقًّا عَلَى بَوَاجِبِ  
وَمَا أَنَا لِلنَّاسِ عَلَى بُوْدَةٍ بُوْدَى وَصَافِي خُلَّتِي بِمُقَارِبِ  
وَلَكِنَّهُ إِنْ مَالَ يَوْمًا بِجَانِبِ مِنَ الصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ مِلْتُ بِجَانِبِ

قال وأملى علينا أبو الحسن الأخفش قال كتب محمد بن مكرم إلى أبي العيْناء :  
أما بعد ، فإني لأعرف للمعروف طريقا أوعرَ ولا أأخزنَ من طريقه إليك ، ولا مستودعا  
أقلَّ زكاةً وأبعد غنما من خير يحلُّ عندك ، لأنه يصير منك إلى دينٍ رديٍّ ، ولسان  
بذيٍّ ، وجهلٍ قد ملَّكَ عليك طباعك ؛ فالمعروفُ لديك ضائع ، والصَّنِيعَةُ عندك غير  
مشكورة ، وإنما غرَضُك من المعروف أن تُحرِّزه وفي مواليه أن تكفُّره .

[ شرح بعض الأمثال ]

قال وقرأت علي أبي بكر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال من أمثال  
العرب : « لَا أَخَافُ إِلَّا مِنْ سَبِيلِ تَلْعَتِي » أي إلا من بنى عمى وقرايتي ، قال : والتَّلْعَةُ :  
مَسِيلُ الماء إلى الوادي لأن من نزل التلعة فهو على خطر ، إن جاء سيل جرف بهم ،  
وقال هذا وهو نازل بالتَّلْعَةِ ، أي لا أخاف إلا من مَأْتِي .

قال أبو علي : وسألت أبا بكر بن دريد عن المثل الذي تضربه العرب لمن  
جازى صاحبه بمثل فعله وهو قولهم : « يَوْمَ بِيَوْمِ الْحَفَظِ الْمَجُورِ » فقال : أصل  
هذا المثل أن أخوين كان لأحدهما بَنُونٌ ولم يكن للآخر ولد . فوثبوا على عمهم

فجوروا بيته أى ألقوه بالأرض ، ثم نشأ للآخر بنون فوثبوا على عمهم فجوروا بيته فشكا ذلك إلى أخيه ، فقال : « يوم بيوم الحَفَضُ المجور » .

قال أبو علي : والحَفَضُ : متاع البيت . والحَفَضُ أيضا : البعير الذى يُحمل عليه متاع البيت ، وإنما سُمى حَفَضًا لأنه منه بسبب ، والعرب تسمى الشئ باسم الشئ إذا كان منه بسبب ، ولذلك قيل للجلد الذى يُحمل فيه الماء : راوية ، وإنما الراوية : البعير الذى يُستقى عليه . ويُشَدُّ بيت عمرو بن كلثوم على وجهين :

ونحنُ إذا عمادُ البيتِ نخرتْ عَلَى الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

ويروى : عن الأحفاض ، فمن روى على أراد متاع البيت ، ومن روى عن أراد الجمال الذى يُحمل عليه متاع البيت .

[ الكلام على مادة هجر ]

قال أبو علي قال أبو نصر : هَجَرْتُ فلانا أَهَجَرُهُ هُجْرَانًا وَهَجَرْنَا إِذَا تَرَكْتُ كَلَامَهُ . وَهَجَرَ الرَّجُلُ فِي مَنَامِهِ يَهْجُرُ هُجْرًا إِذَا هَدَى وَتَكَلَّمَ فِي مَنَامِهِ . وَأَهْجَرَ يَهْجِرُ إِنْجَارًا وَهَجَرْنَا إِذَا قَالَ هُجْرًا أَيْ فُحْشًا وَكَلَامًا قَبِيحًا ، وَهَجَرْتُ الْبَعِيرَ أَهَجَرُهُ هُجْرًا وَهُوَ أَنْ تَشُدَّ حَبْلًا مِنْ حَقْوِهِ إِلَى خُفِّ يَدِهِ . قال أبو علي : وذلك الحبل يسمى الهِجَارَ . وروى أبو عبيد عن الأصمعي : هَجَرْتُ الْبَعِيرَ أَهَجَرُهُ هُجْرًا وَهُوَ أَنْ تَشُدَّ حَبْلًا فِي رُسْغِ رِجْلِهِ ثُمَّ تَشُدَّهُ إِلَى حَقْوِهِ إِنْ كَانَ عُرْيًا ، وَإِنْ كَانَ مَرْحُولًا شَدَدْتَهُ إِلَى حَقِيْبَتِهِ . وذكر الأصمعي في كتاب الصفات نحو قول أبي عبيد : قال : وَهُوَ أَنْ تَشُدَّ حَبْلًا مِنْ وَطِيفِ رِجْلِهِ إِلَى حَقْوِهِ ، وَأَنْشُد :

فَكَعْكَعُوهُنَّ فِي ضَيْقِي وَفِي دَهْشِي يَنْزُونَ مِنْ بَيْنِ مَأْبُوضٍ وَمَهْجُورٍ

وقال أبو نصر : وَهَاجَرَ الرَّجُلُ يَهْجِرُ مَهَاجِرَةً إِذَا خَرَجَ مِنَ الْبَدْوِ إِلَى الْمَدُنِ .

قال أبو علي ويقال : هَاجَرَ أَيْضًا إِذَا خَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وقال أبو نصر ويقال لكل ما أَفْرَطَ فِي طَوْلٍ أَوْ غَيْرِهِ : مُهْجِرٌ وَالْأُنْثَى مُهْجِرَةٌ ، وَنَحْلَةٌ مُهْجِرَةٌ إِذَا أَفْرَطَتْ فِي الطَّوْلِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

تَعْلُو بِأَعْلَى السُّحْقِ الْمَهَاجِرِ مِنْهَا عِشَاشُ الْهُدُودِ الْقُرَاقِرِ

وقال غيره : الهاجرى : الحاذق بالاستقاء . ويقال : هذا أهجر من هذا أى أفضل منه ، ويقال لكل شىء أفضل شيئا : هو أهجر منه ، ولهذا قيل للبَنّ الجيد : هَجِيرٌ . ويقال : إن معاوية رحمه الله خرج متنزها فمرَّ بِجِوَاءٍ ضَخْمٍ فقصد قصداً بيت منه ، فإذا بفنائه امرأةً بَرَزَةً ، فقال لها : هل من غداء ؟ قالت : نعم حاضر ، قال : وما غداؤك ؟ قالت : خُبْزٌ خَمِير ، وماء نَمِير ، وخَيْسٌ فَطِير ، وَلَبَنٌ هَجِير ، فثنى وَرِكَه ونزل ، فلما تَغَدَّى قال : هل لك من حاجة ؟ فذكرت حاجة أهل الجِوَاء ، قال : هاى حاجتك فى خاصّة نفسك ، قالت : يا أمير المؤمنين ، إني أكره أن تنزل واديا فَيَرِفَ أوله ، وَيَقُفَّ آخره . وقال أبو عبيدة : هذا أهجر من هذا أى أعظم منه .

قال أبو على وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : هذا الطريق أهجر من هذا أى أبعد منه ، والهجرة : البُعد ، وأصل هذه العبارات كلها واحد . وقال غيره : والهاجرى : البُناء ، وقال بعضهم : والهاجرى منسوب إلى هَجَرَ ، فأدخل فيه الألف واللام . قال أبو على : وليس هذا القول بمرضى . وقال أبو نصر : والهجرة والهجير والهجَر : وقت زوال الشمس . قال الشاعر :

كَأَنَّ الْعَيْسَ حِينَ أَنْخَنَ هَجْرًا مُعَفَّاءٌ نَوَاطِرُهَا سَوَامِي

ويقال : مازال ذلك هَجِيرَاه ، أى دَابَّه الذى يهجر به ، ويقال : لهَجِيرَاه أيضا لغتان . ويقال : أتانا على هَجَرٍ أى بعد سنة فصاعداً

[ شرح سؤال بعض الأعراب ]

قال أبو على وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال : وقف أعرابي فى المسجد الجامع فى البصرة فقال : قُلَّ النَّيْلُ ، وَنَقَصَ الْكَيْلُ . وَعَجِفَتِ الْخَيْلُ ، وَاللَّهُ مَا أَصْبَحْنَا نَنْفُخُ فى وَصَحٍ ، وَمَا لَنَا فى الدِّيَوَانِ مِنْ وَشْمَةٍ ، وَإِنَّا لَعِيَالٌ جَرَبَةٌ ، فَهَلْ مِنْ مَعِينٍ أَعَانَهُ اللَّهُ يَعِينُ ابْنَ سَبِيلٍ ، وَتَضَوُّ طَرِيقٍ . وَقَلَّ سَنَةٌ ؟ فَلَا قَلِيلَ مِنَ الْأَجْرِ وَلَا غِنَى عَنِ اللَّهِ ، وَلَا عَمَلٌ بَعْدَ الْمَوْتِ . قال أبو على : الْوَصَحُ : اللَّبَنُ ، وَإِنَّمَا سُمِيَ وَصَحًا لِبَيَاضِهِ ، وقال الهللى :

عَقَّوْا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبِّذَا الْوَضَحُ  
عَقَّوْا : رموه إلى السماء . واستفأوا : رجعوا . والوشمة مثل الوشم في الذراع ،  
يريد الخط . والجربة : الجماعة . ويقال : الجربة : المتساوون ، ويقال : عيال جربة ،  
أى كبار كلهم لاصغير فيهم ، قال الراجز :

جَرَبَةٌ كَحُمُرِ الْأَبْـكُ لا ضَرَعُ فِيهِمْ وَلَا مُذَكِّي

والفل : القوم المنهزمون ، يعنى أنه انهزم من الجذب ، والفل : الأرض التي  
لم يصبها مطر ، وجمعها أفلال .

[ وصف أعرابي للسويق ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال قال الأصمعي : عاب  
رجلُ السَّوِيْقَ بحضرة أعرابي ، فقال : لا تَعِبْهُ ، فَإِنَّهُ عُذَّةُ الْمُسَافِرِ ، وَطَعَامُ الْعَجَلَانِ ،  
وَعِذَاءُ الْمُبَكَّرِ ، وَبُلْغَةُ الْمَرِيضِ ، وَيَسْرُوْ فَوَادَ الْحَزِينِ ، وَيَرُدُّ مِنْ نَفْسِ الْمَحْدُودِ ،  
وَجَيْدٌ فِي التَّسْمِينِ ، وَمَنْعُوتٌ فِي الطَّبِّ ، وَقَفَّارُهُ يَجْلُو الْبَلْغَمَ ، وَمَلْتُوتُهُ يُصَفِّي الدَّمَ ؛  
وإن شئتَ كان شرابا ، وإن شئتَ كان طعاما ، وإن شئتَ فثريدا ، وإن شئتَ  
فخبِيصاً . قال أبو علي : يَسْرُوْ : يَكْشِفُ مَا عَلَيْهِ ، يُقَالُ : سَرَا عَنْهُ ثَوْبُهُ إِذَا نَزَعَهُ .  
وَالْمَحْدُودُ : الَّذِي قَدْ حُدَّ أَيْ قَدْ ضُرِبَ الْحَدُّ . وَالْقَفَّارُ : الَّذِي لَمْ يُلْتَ بِشَيْءٍ مِنْ أَذْمِ  
لَا زَيْتٍ وَلَا سَمْنٍ وَلَا لَبَنٍ ، يُقَالُ : طَعَامُ قَفَّارٍ وَعَفَّارٍ وَعَفِيرٍ وَسَخْتِيَّتٍ وَحُثٌّ .

حدثني أبو عمرو قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : العرب تقول :  
ماء قرأح ، وخبز قفار : لا أدم معه . وسويق حُثٌّ وهو الذي لم يُلْتَ بِسَمْنٍ وَلَا زَيْتٍ .  
وحنظل مُبَسَّلٌ وهو أن يؤكل وحده ، قال الراجز :

بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَنْظَلُ الْمُبَسَّلُ يَبْجَعُ مِنْهُ كَيْدِي وَأَكْسَلُ

ويروى : يَابْجَعُ .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي : اعتذار  
من مَنَعَ أَجْمَلُ من وعد مَمْطُول :

[ تخاصم مالك بن أسماء بن خارجة وأخيه عيينة وما قاله فيه من الشعر لما حبسه الحجاج ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : كان مالك بن أسماء بن خارجة واجدا على أخيه عيينة بن أسماء ، وطال ذلك حتى تفاقم الأمر بينهما ، فأخذ الحجاج عيينة فحبسه لجبايات كانت له ، وكتب إلى مالك يُعلمه بذلك وهو يظن أنه يسره ، فلما قرأ الكتاب أنشأ يقول :

ذَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ      مِمَّا شَجَاكَ وَمَلَّتِ الْعُودُ  
خَبِرْتُ أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ مُفْطَعٌ      كَادَتْ تَقَطَّعُ عِنْدَهُ الْأَكْبَادُ  
ويروى : عن عيينة مَوْجِعٌ .

بلغَ النفوسَ بلاؤه فكأننا      موتى وفينا الروحُ والأجساد  
يَرْجُونَ غِرَّةَ (١) جَدْنَا ولو أَنهم      لَا يَذْفَعُونَ بِنَا الْمَكَارِهَ بَادُوا  
لَمَّا أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ      أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهَرُ الْأَقْيَادُ (٢)  
نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ      عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ  
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ فَقَدْتُ مَكَانَهُ      ذَهَبَ الْبِعَادُ فَكَانَ فِيهِ بِعَادُ  
وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شَكَاةً      وَتَغَيَّرْتُ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ  
وَذَكَرْتُ أَيْ فَتَى يَسُدُّ مَكَانَهُ      بِالرَّفْدِ حِينَ تَقَاصَرَ الْإِرْفَادُ  
أَمَّنْ يَهِينُ لَنَا كَرَائِمَ مَالِهِ      وَلَنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ  
قال أبو علي : الشكامة : سوء الخلق ، والشكس : السيئ الخلق .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو بكر السمسار قال : أنشدنا أبو بكر الأموي عن الحسين بن عبد الرحمن للخليل بن أحمد :

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِيَ فَالذُّكْرُ مِنْكَ هُنَا      يَرَعَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غِيَّبْتَ عَنْ بَصْرِي  
العين تَفْقِدُ مَنْ تَهْوَى وَتُبْصِرُهُ      وَنَاظِرُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ

(١) غرة جدنا أي خداعه ؛ وفي نسخة : عشرة جدنا .

(٢) الأقياد : جمع قيد ، يريد أنه أمسى تتعاون عليه القيود .

قال وأنشدنا أبو بكر أيضا قال أنشدنا أبو علي العمري قال : أنشدنا مسعود ابن بشر :

أَمَا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى      لَنْ غَبَّتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غَبَّتَ عَنْ قَلْبِي  
يُوهَّمُنِيكَ الشَّوْقُ حَتَّى كَأَنَّمَا      أَنَا جِيكَ مِنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْبِي  
[ شعر انصيب ]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَفْطَوِيَه قال : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول : قال جرير وَدِدْتُ أَنِّي سَبَقْتُ ابْنَ السَّوْدَاءِ -  
يعني نَصِيْبَا - إلى هذه الأبيات :

بِزَيْنَبَ أَلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ      وَقُلْ إِنْ تَمَلَّيْنَا فَمَا مَلَكِ الْقَابُ  
وَقُلْ إِنْ نَنَلْ بِالْوُدِّ مِنْكَ مَحَبَّةً      فَلَا مِثْلَ مَا لَا قِيَتُ مِنْ حُبِّكَمْ حُبُ  
وَقُلْ فِي تَجَنِّيْهَا لَكَ الذَّنْبُ إِنَّمَا      عِتَابُكَ مَنْ عَاتَبْتَ فِيهَا لَهُ عَتَبُ  
فَمَنْ شَاءَ رَامَ الصَّرَمَ أَوْ قَالَ ظَالِمًا      لِيَذِي وَدَّهَ ذَنْبُ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبُ  
خَلِيلِي مَنْ كَعَبِ أَلِمَّا هُدَيْتُمَا      بِزَيْنَبَ لَا تَفْقِدُكُمَا أَبَدًا كَعَبُ  
مَنْ الْيَوْمَ زُورَاهَا فَإِنَّ رِكَابَنَا      غَدَاةً غَدٍ عَنْهَا وَعَنْ أَهْلِهَا نُكْبُ  
قال أبو علي : النُّكْبُ : المَوَائِلُ .

وقولا لها يا أمَّ عثمانَ خُلَّتِي      أَسْلَمْتُ لَنَا فِي حُبِّنا أَنْتِ أَمَّ حَرْبُ  
وقال رجالٌ حَسْبُهُ مِنْ طِلَابِهَا      فَقُلْتُ كَذَبْتُمْ لَيْسَ لِي دُونَهَا حَسْبُ

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه  
لَأَسْمَاءَ الْمُرِّيَّةِ صَاحِبَةَ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ :

أَيَا جَبَلِيَّ وَادِي حُرَيْعَةَ الَّتِي      نَأَتْ عَنْ ثَوَى قَوْمِي وَحَقَّ قُدُومُهَا (١)  
أَلَا خَلِيًّا مَجْرَى الْجَنُوبِ لَعَلَّهُ      يُدَاوِي فُؤَادِي مِنْ جَوَاهِ نَسِيمِهَا

(١) الذي في ياقوت : وحقق قدمها أي قدر وقهى .

وكيف تُدَاوِي الرِّيحُ شَوْقًا مُمَاطِلًا      وَحَيْنًا طَوِيلًا بِالْذَّمِّوعِ سُجُومُهَا  
 وَقَوْلًا لِرُكْبَانٍ تَمِيمِيَّةٍ غَدَتْ      إِلَى الْبَيْتِ تَرْجُو أَنْ تُحَطَّ جُرُومُهَا  
 بِأَنَّ بِأَكْنَافِ الرَّغَامِ غَرِيبَةً      مُؤَلَّهَةً ثَكَلَى طَوِيلًا نَيْمُهَا  
 مَقْطَعَةً أَحْشَاوُهَا مِنْ جَوَى الْهَوَى      وَتَبْرِيحِ شَوْقٍ عَاكِفٍ مَا يَرِيْمُهَا  
 قال أبو على : النَّشِيم : الصوتُ .

قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : الطَّايَةُ  
 والثَّايَةُ والغَايَةُ والرايَةُ والآيَةُ ، فالطَّايَةُ : السَّصْحُ الذى ينام عليه ، والثَّايَةُ : أن تجمع  
 بين رءوس ثلاث شجرات أو شجرتين فتلقى عليها ثوبا فتستظلُّ به ، والغَايَةُ :  
 أقصى الشَّيْءِ وتكون من الطير التى تُغَيِّى على رأسك أى تُرْفِرِفُ ، والآيَةُ : العلامة .  
 وبهذا الإسناد قال قال خالد بن صفوان : والله ما يأتى علينا يوم إلا ونحن نُؤْثِرُ  
 الدنيا على ما سواها ، وما تزداد لنا إلا تَخْلِيًا ، وعَنَّا إلا تَوَلِيًا .

[ هجو بعض الأعراب لأولاده ]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا الرياشى لأعرابى يهجو بنيه :  
 إِنَّ بَنِيَّ كُلَّهُمْ كَالْكَلْبِ أَبَرُّهُمْ أَوْلَاهُمْ بَسَبِي  
 لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ أَدَبِي وَضَرْبِي      وَلَا اتِّسَاعِي لَهُمْ وَرُحْبِي  
 فَلَيْتَنِي مِتُّ بِغَيْرِ عَقَبٍ      أَوْلَيْتَنِي كُنْتُ عَقِيمَ الصُّلْبِ  
 قال وقرأت على أبي عمر قال : أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى لحَضِيْنِ  
 ابن المنذر يهجو ابنه غَيَّاطًا :

نَسِيْتُ لِمَا أَوْلَيْتُ مِنْ صَالِحِ مَضَى      وَأَنْتَ لِتَأْنِيْبٍ عَلَى حَفِيْظٍ .  
 تَلِيْنُ لَأَهْلِ الْغِلِّ وَالْغَمْرِ مِنْهُمْ      وَأَنْتَ عَلَى أَهْلِ الصَّفَاءِ غَلِيْظُ .  
 عَدُوُّكَ مَسْرُورٌ وَذُو الْوُدِّ بِالَّذِي      أَتَى مِنْكَ مِنْ غِيْظٍ عَلَى كَظِيْظٍ .  
 وَسُمِّيتَ غَيَّاطًا وَلَسْتَ بِغَائِظٍ .      عَدُوًّا وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ تَغِيْظُ .  
 فَلَا حَفِيْظَ الرَّحْمَنِ رُوْحَكَ حَيَّةً      وَلَا هَيَّ فِي الْأَرْوَاحِ حِينَ تَفِيْظُ .



قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله :

إِنْ يَخْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ      قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُبِدُوا  
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ      ومات أكثرنا غيظاً بما يَجِدُ  
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ      لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ  
قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله .

أَخُ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ      تَلَوْنَ أَلَوَانًا عَلَى خُطُوبِهَا  
إِذَا عِبْتُ مِنْهُ خَلَّةٌ فَهَجَرْتُهُ      دَعَتْنِي إِلَيْهِ خَلَّةٌ لَا أَعِيبُهَا  
قال وأنشدني أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس قال أنشدنا الزبير بن  
بكار لسويد بن الصامت

أَلَا رُبَّمَا تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى      مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَكَ مَا يَفْرَى  
لِسَانُ لَه كَالشَّهْدِ مَادَمْتَ حَاضِرًا      وبِالْغَيْبِ مَطْرُورٌ عَلَى ثُغْرَةِ النَّحْرِ  
قال أبو علي : مَطْرُورٌ : مُحَدَّدٌ ، مِنْ طَرَرْتُ السَّكِينِ : حَدَدْتُهَا .

[ رثاء نهار بن تَوْسَعَةَ لِلْمُهَلَّبِ وَمَا تَرْتَبِ عَلَى ذَلِكَ ]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : مات  
المُهَلَّبُ بِمَرَوْ الرُّوذِ بِخُرَّاسَانَ ، وَكَانَتْ وَلايَتُهُ أَرْبَعَ سَنِينَ ، فَقَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسَعَةَ :  
أَلَا ذَهَبَ الْغَزْوُ الْمُقَرَّبُ لِلْغَنَى      ومات النَّدَى وَالْحَزْمُ بَعْدَ الْمُهَلَّبِ  
أَقَامَا بِمَرَوْ الرُّوذِ رَهْنَ صَرِيحِهِ      وقد غُيِّبَا عَنْ كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ

ثم ولي بعده قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَهَارٌ فِيمَنْ دَخَلَ وَهُوَ يُعْطَى النَّاسَ  
الْعَطَاءَ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : نَهَارُ بْنُ تَوْسَعَةَ ، قَالَ : أَنْتَ الْقَاتِلُ فِي الْمُهَلَّبِ  
مَا قُلْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَأَنَا الْقَاتِلُ :

وَمَا كَانَ مُدُّ كُنَّا وَلَا كَانَ قَبْلَنَا      وَلَا كَانُوا مِنْ بَعْدِ مِثْلُ ابْنِ مُسْلِمٍ  
أَعَمَّ لِأَهْلِ الشَّرِكِ قَتْلًا بِسَيْفِهِ      وَأَكْثَرَ فِينَا مَغْنَمًا بَعْدَ مَغْنَمِ

قال : إن شئت فأقليل ، وإن شئت فأكثر ، وإن شئت فأحمد ، وإن شئت فذم ، لا نصيب مني خيرا أبدا ، يا غلام ، أقرض اسمي من الدفتر ، فلزم منزله حتى قتل قتيبة وولي يزيد ، فأتاه فدخل عليه وهو يقول :

إن كان ذنبي يا قتيبة أننى مدحتُ امرأً قد كان في المجدِّ أوحدًا  
أبًا كلَّ مظلومٍ ومن لا أباً له وغيثٌ مُغيثاتِ أطلنَّ التلددًا  
فشأنك إن الله إن سؤتَ مُحسنٌ إلى إذا أبقيَ يزيدَ ومخلدًا

قال : احتكم ، قال : مائة ألف درهم ، فأعطاه إياها . وقال أبو عبيدة مرة أخرى : بل كان الممدوح مخلد بن يزيد ، وكان خليفة أبيه على خراسان ، فكان نهار يقول بعد موته : رحم الله مخلدًا فما ترك لي بعده من قول .

[ مطلب في الفاظ وردت بمعنى الثبات والإقامة ]

قال أبو علي قال اللحياني : دَجَنَ بالمكان يَدْجُنُ دُجُونًا فهو داجِنٌ إذا ثَبَتَ وأقام ، ومثله رَجَنَ يَرْجُنُ رُجُونًا فهو راجِنٌ . وقال غيره ومنه قيل : شاة راجنة إذا أقامت في البيوت على علفها . وقال اللحياني : وَتَنَ يَتَنُ وتونا ، وقال الأصمعي : الواتِنُ : الثابتُ الدائم ، وقال اللحياني : تَنَأَ يَتَنَأُ تَنُوءًا فهو تانيءٌ ، وتَنَخَّ يَتَنَخُّ تَنُوخًا فهو تانيخٌ ، قال أبو بكر بن دريد : ومنه سَمِيَتْ تَنُوخٌ ، لأنها أقامت في موضعها . وقال اللحياني : وَرَكَدَ يَرْكَدُ رُكُودًا فهو راكِدٌ ، وَالْحَمَّ يُلْحِمُ إلحاما . وقال يعقوب ابن السكيت : وَقَصَنَ يَقْطُنُ قَطُونًا فهو قاطِنٌ ، قال العجاج :

\* قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمَى \*

وَمَكَّدَ يَمَكِّدُ مَكُودًا فهو ماكِدٌ ، ومنه قيل : ناقة ماكِدٌ ومَكُودٌ إذا ثبت غُرُّها فلم يذهب . قال أبو علي : وأخبرنا الغالي عن أبي الحسين بن كيسان عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال : زعم الأصمعي أن الغُرَّ لغة أهل البحرين ، وأن الغُرَّ بالفتح اللغة العالية . وقال يعقوب : وَرَمَكَ يَرْمُكَ رُمُوكًا فهو رامِكٌ . وَثَكَمَ يَثْكُمُ ثُكُومًا فهو ثاكِمٌ ، وَأَرَكَ يَأْرِكُ أَرُوكًا فهو آرِكٌ ، وإبل آرِكة في الحمض أى مقيمة ، فأما الأوارِكُ فالتى تأكل الأراك ، وَعَدَنَ يَعْدِنُ عَدَنًا ، وزاد اللحياني : وَعُدُونًا ، ومنه قيل :

جَنَّةٌ عَدْنُ أَى جَنَّةُ إِقَامَةٍ ، وَإِبِلٌ عَوَادِنُ إِذَا أَقَامَتْ فِي مَوْضِعٍ ، قَالَ يَعْقُوبُ : وَمِنْهُ  
الْمَعْدِنُ ، لِأَنَّ النَّاسَ يَقِيمُونَ فِيهِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : إِنَّمَا قِيلَ لَهُ  
مَعْدِنٌ لِثَبَاتِ ذَلِكَ الْجَوْهَرِ فِيهِ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

\* مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عُدْمِي \* .

يَعْنَى كُنَاسًا فِيهِ وَثَبَاتُ الْبَقَرِ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : وَتَلَدَ يَتَلَدُ تَلُودًا وَبَلَدَ يَبْلُدُ بُلُودًا .  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْبَلِيدِ كَأَنَّهُ ثَبَتَ فَلَمْ يَتَخَطَّ لَجَوَابٍ وَلَا تَصَرَّفَ .  
قَالَ يَعْقُوبُ : وَأَبَدَ يَأْبُدُ أَبُودًا ، وَالْبَدَ يَلْبُدُ إِبَادًا فَهُوَ مُلْبِدٌ ، وَاللُّبْدُ مِنَ الرِّجَالِ :  
الَّذِي لَا يَبْرَحُ مَنْزِلَهُ ، قَالَ الرَّاعِي :

مِنْ أَمْرِ ذِي بَدَوَاتٍ لَا تَزَالُ لَهُ بَزْلَاءُ يَعْجَاهَا الْجَنَامَةُ اللَّبِيدُ  
وَأَلَّتْ يَلِثُ فَهُوَ مُلِثٌ ، وَأَلَّتِ السَّمَاءُ إِذَا دَامَ مَطَرُهَا ، وَأَرَبَّ يَرْبُ إِرْبَابًا فَهُوَ  
مُرَبٌّ ، وَأَلَبَّ يُلَبُّ إِلْبَابًا فَهُوَ مُلَبٌّ ، وَلَبَّ أَيْضًا وَهِيَ بِالْأَلْفِ أَكْثَرُ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :  
\* لَبَّ بِأَرْضٍ مَا تَخْطَاها النَّعَمُ \* .

قَالَ الْخَلِيلُ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِجَابَةٌ لَكَ بَعْدَ إِجَابَةٍ ،  
وَلَزُومًا لَكَ بَعْدَ لُزُومٍ ، أَى كُلَّمَا دَعَوْتَنِي أَجَبْتُكَ وَلَزِمْتُ طَاعَتَكَ . وَرَمَأَ يَرْمَأُ رَمًا  
وَرُمُوءًا . وَخَيْمٌ يُخَيِّمُ تَخَيِّمًا ، وَرَيْمٌ يَرِيْمُ تَرِيْمًا . وَفَنَكَ يَفْنُكُ فُنُوكًا ، وَفَنَكَ فِي الشَّيْءِ  
إِذَا لَجَّ فِيهِ ، وَأَنشَدَ الْفَرَاءُ :

لَمَّا رَأَيْتُ أَمْرَهَا فِي حُطًى وَفَنَكْتُ فِي كَذِبٍ وَلَطًى  
أَخَذْتُ مِنْهَا بِقُرُونٍ شُمَطَ حَتَّى عَلَا الرَّأْسَ دَمٌ يُغْطَى  
وَأَبْنُ يَبْنُ إِبْنَانًا فَهُوَ مُبْنٌ ، قَالَ النَّابِغَةُ :

عَشِيْتُ مَنَازِلًا بِعُرَيْتِنَاتٍ فَأَعْلَى الْجِرْعَ لِلْحَيِّ الْمُبْنِ

وَبَجَدَ بِالْمَكَانِ يَبْجُدُ بَجُودًا فَهُوَ بَاجِدٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ : أَنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا أَى أَنَا عَالِمُ  
بِهَا . وَحَكِي يَعْقُوبُ عَنِ الْفَرَاءِ : هُوَ عَالِمٌ بِبَجْدَةِ أَمْرِكَ وَبُجْدَةِ أَمْرِكَ كَقَوْلِكَ بِدَاخِلَةِ  
أَمْرِكَ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَوْصَبَ الشَّيْءُ وَوَصَبَ إِذَا ثَبَتَ وَدَامَ ، وَأَنشَدَ الْعَجَّاجُ :

تَعْلُوْا أَعَاصِيْمَ وَتَعْلُوْا أَحْدَبَا إِذَا رَجَعْتَ مِنْ الذَّهَابِ أَوْصَبَا  
قال أبو علي : وَمِنْ وَصَبِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَعَذَابُ وَاصِبٍ﴾ أَيْ دَائِمٍ ، وقال  
الأصمعي : ثَبَّيْتُ عَلَى الشَّيْءِ : دُمْتُ عَلَيْهِ ، وَأَنْشُد :

يُنْبِي ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلُهُ أَلَا أَنْعَمَ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَأَشْرَبِ  
وقال أبو عمر والشيباني : التَّشْبِيَةُ : مَدْحُ الرَّجُلِ حَيًّا ، وَأَنْشُدَ الْبَيْتَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ  
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ . وقال غيره : الطَّادِي : الثَّابِتُ ، قال القطامي :

\* وَمَا تَقْبَضِي بِوَأَقِي دِينَهَا الطَّادِي \*

وَالْمَوْطُودُ : الْمَثْبُتُ ، وَمَوْطُودٌ مِنْ وَطَدَ يَطْدُ ، وَاللَّغَوِيُّونَ يَقُولُونَ : إِنْ هَذَا مِنْ  
الْمَقْلُوبِ . وقال أبو عبيد : وَالْأَقْعُسُ : الثَّابِتُ ، وَأَنْشُدَ لِلْحَارِثِ : وَعِزَّةٌ (١) قَعْسَاءُ \*  
وقال اللحياني : أَتَمَّ يَأْتِمُّ أَتُومًا ، وَوَتَمَّ يُوْتِمُّ وَتُومًا إِذَا ثَبَّتَ فِي الْمَكَانِ ، قال  
أبو علي : وَهَذَانِ الْحَرْفَانِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُمَا أَتَمًّا  
وَوَتَمًّا . ويقال : أَرَى بِالْمَكَانِ وَتَأَرَّى إِذَا احْتَبَسَ ، قال :

لَا يَتَأَرَّى (٢) لَمَّا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْطُوْفِهِ الصَّفَرُ  
وقال آخر :

لَا يَتَأَرَوْنَ فِي الْمَضِيقِ وَإِنْ نَادَى مُنَادٍ كَثْرًا يَنْزِلُوا نَزَلُوا  
وقال ابن الأعرابي : وَزَحَكَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ .

(١) تمة بيت للحارث بن حلزة وصدره :

فبقينا على الشبناء تنم — بينا حصون وعزة قعساء

(٢) البيت لأعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث أحد بني وائل من قصيدة مطلعها :

وجاشت النفس لما جاء جمهم وراكب جاء من تثليث معتمر

والشطر الأول من البيت صدر لبيت آخر عجزه :

ولا يزال امام القوم يقتل

وصدر الشطر الثاني فيه :

لا يفزع الساق من أين ومن وصب

راجع الأصمعيات طبع برلين ص ٣٣

[ وصية عبد الله بن شداد لابنه ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السَّكَنُ بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال : لما حضرت عبد الله بن شداد بن الهاد الوفاة دعا ابنا له يقال له محمد ، فقال : يَا بُنَيَّ ، إِنِّي أَرَى دَاعِيَ الْمَوْتِ لَا يُقْلِعُ ، وَأَرَى مِنْ مَضَى لَا يَرْجِعُ ، وَمَنْ بَقِيَ فِإِلَيْهِ يَنْزِعُ ؛ وَإِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا ، عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَلِيَكُنْ أَوَّلَى الْأُمُورِ بِكَ شُكْرُ اللَّهِ وَحَسَنُ النِّيَّةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، فَإِنَّ الشُّكُورَ يَزِدُّدُ ، وَالتَّقْوَى خَيْرُ زَادٍ ؛ وَكَنْ كَمَا قَالَ الْحَطِیْثَةُ :

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَلَكِنْ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ  
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُنُورًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْآتِقَى مَزِيدُ  
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْضَى بَعِيدُ

ثم قال : أَيُّ بُنَيَّ ، لَا تَزْهَدْ فِي مَعْرُوفٍ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ ؛ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ نَوَائِبٍ ، عَلَى الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ ؛ فَكَمْ مِنْ رَاغِبٍ قَدْ كَانَ مَرْغُوبًا إِلَيْهِ ، وَطَالِبٍ أَصْبَحَ مَطْلُوبًا مَا لَدِيهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الزَّمَانَ ذُو أَلْوَانٍ ، وَمَنْ يَصْحَبُ الزَّمَانَ يَرَى الْهَوَانَ ؛ وَكَنْ أَيُّ بُنَيَّ كَمَا قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ :

وَعُدَّ مِنَ الرَّحْمَنِ فَضْلًا وَنِعْمَةً عَلَيْكَ إِذَا مَا جَاءَ لِلْعُرْفِ طَالِبُ  
وَإِنْ أَمْرًا لَا يُرْتَجَى الْخَيْرُ عِنْدَهُ يَكُنْ هِينًا ثِقَلًا عَلَى مَنْ يُصَاحِبُ  
فَلَا تَمْتَعَنَّ ذَا حَاجَةٍ جَاءَ طَالِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاغِبُ  
رَأَيْتُ النَّوَا هَذَا الزَّمَانَ بِأَهْلِهِ وَبَيْنَهُمْ فِيهِ تَكُونُ النَّوَائِبُ

ثم قال : أَيُّ بُنَيَّ ، كُنْ جَوَادًا بِالْمَالِ فِي مَوْضِعِ الْحَقِّ ، بِخِيَلَا بِالْأَسْرَارِ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ ؛ فَإِنَّ أَحْمَدَ جُودِ الْمَرْءِ الْإِنْفَاقُ فِي وَجْهِ الْبِرِّ ، وَإِنْ أَحْمَدُ بُخْلِ الْعَجْرِ ، الضَّنُّ بِمَكْتُومِ السِّرِّ ، وَكَنْ كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَصِيمِ الْأَنْصَارِيُّ :

أَجُودُ بِمَكْنُونِ الثَّلَادِ وَأَنْتِ بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَالَنِي لَصْنَيْنِ  
إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بَنَتْ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَدَحَيْنِ  
وَعِنْدِي لَهُ يَوْمًا إِذَا مَا اثْتِمَنْتَنِي مَكَانُ بِسَوْدَاءِ الْفُؤَادِ مَكِينِ

ثم قال : أَيْ بُنَى ، وَإِنْ غُلِبْتَ يَوْمًا عَلَى الْمَالِ ، فَلَا تَدْعَ الْحِيلَةَ عَلَى حَالٍ ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ يَحْتَالُ ، وَالذَّنِيَّ عِيَالٌ ؛ وَكُنْ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ فِي الظَّاهِرِ حَالًا ، أَقْلٌ مَا تَكُونُ فِي الْبَاطِنِ مَالًا ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ مِنْ كَرُمَتْ طَبِيعَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عِنْدَ الْإِنْفَادِ نِعْمَتُهُ ، وَكُنْ كَمَا قَالَ ابْنُ خِزَّاقِ الْعَبْدِيِّ :

وَجَدْتُ أَنِّي قَدْ أَوْرَثْتُهُ أَبُودُ خِلَالًا قَدْ تُعَدُّ مِنَ الْمَعَالِي  
فَأَكْرَمُ مَا تَكُونُ عَلَى نَفْسِي إِذَا مَا قُلْتُ فِي الْأَزْمَاتِ مَالِي  
فَتَحْسُنْ سِيرَتِي وَأَصُونْ عِرْضِي وَيَجْمُلْ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي  
وَإِنْ نِلْتُ الْغِنَى لَمْ أُغْلِ فِيهِ وَلَمْ أَخْصُصْ بِجَفْوَتِي الْمَوَالِي  
ثم قال : أَيْ بَنِي ، وَإِنْ سَمِعْتَ كَلِمَةً مِنْ حَاسِدٍ ، فَكُنْ كَأَنَّكَ لَسْتَ بِالشَّاهِدِ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أَمْضَيْتَهَا حِيَالَهَا ، رَجَعَ الْعَيْبُ عَلَى مَنْ قَالَهَا ؛ وَكَانَ يُقَالُ : الْأَرِيبُ الْعَاقِلُ ، هُوَ الْفَطْنُ الْمُتَغَافِلُ ؛ وَكَانَ كَمَا قَالَ حَاتِمُ الصَّائِي :

وَمَا مِنْ شَيْءٍ شَتَمَ ابْنُ عَمَى وَمَا أَنَا مُخْلِفٌ مَنْ يَرْتَجِيَنِي  
وَكَلِمَةٍ حَاسِدٍ فِي غَيْرِ جُرْمٍ سَمِعْتُ فَقُلْتُ مُرِّي فَاثْفُذِيَنِي  
فَعَابُوهَا عَلَيَّ وَلَمْ تَسْأَلُونِي وَلَمْ يَعْرِقْ لَهَا يَوْمًا جَبِيَنِي  
وَذُو الْمَوْنَيْنِ يَلْقَانِي طَلِيْقًا وَلَيْسَ إِذَا تَغَيَّبَ بِأَثْلِيَنِي  
قال أبو علي : مَا أَلَوْتُ : مَا قَصُرْتُ . وَمَا أَلَوْتُ : مَا اسْتَطَعْتُ

سَمِعْتُ بِغَيْبِهِ فَصَفَحْتُ عَنْهُ مُخَافَةً عَلَى حَسْبِي وَدِينِي  
قال أبو علي وَيُرْوَى : سَمِعْتُ بِغَيْبِهِ . ثم قال : أَيْ بُنَى ، لَا تُؤَاخِ أَمْرًا حَتَّى تُعَاشِرَهُ ، وَتَتَفَقَّدَ مَوَارِدَهُ وَمَصَادِرَهُ ؛ فَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْعِشْرَةَ ، وَرَضِيتَ الْخُبْرَةَ ؛ فَوَاخِ عَلَى إِقَالَةِ الْعِشْرَةِ ، وَالْمُؤَاسَاةِ فِي الْعُسْرَةِ ؛ وَكَانَ كَمَا قَالَ الْمُقَنَّنُ الْكِنْدِيُّ :  
أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أَرَدَتْ إِخَاءَهُمْ وَتَوَسَّعَ فَعَالَهُمْ وَتَفَقَّسَ  
فَإِذَا ظَنَرَتْ بَذَى اللَّبَابَةِ وَالتَّقَى فِيهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدْ  
وَإِذَا رَأَيْتَ وَلَا مَحَالَةَ زَلَّةً فَعَلَى أَخِيكَ بِفَضْلِ حِلْمِكَ فَارْزُدْ

ثم قال : أَيْ بَنِي ، إِذَا أَحْبَبْتَ فَلَا تُفْرِطْ ، وَإِذَا أَبْغَضْتَ فَلَا تُشْطِطْ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ  
كَانَ يُقَالُ : أَحْبَبْتُ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَّا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَّا ، وَأَبْغَضْتُ  
بَغِيضَكَ هَوْنًا مَّا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَّا ؛ وَكَانَ كَمَا قَالَ هُذَيْلَةُ بْنُ الْحَشْرَمِ  
الْعُدْرِيُّ . .

وَكُنْ مَعْقِلًا لِلْحَلَمِ وَاصْفَحْ عَنِ الْخَنَا      فَإِنَّكَ رَأَى مَا حَيَّيْتَ وَسَامِعُ  
وَأَحْبَبْ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا      فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعُ  
وَأَبْغَضْ إِذَا أَبْغَضْتَ بُغْضًا مُقَارِبًا      فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ  
وَعَلَيْكَ بِصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ ، وَإِيَّاكَ وَصُحْبَةِ الْأَشْرَارِ فَإِنَّهُ هَارٍ ،  
وَكَانَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَصْحَابِ الْأَخْيَارِ وَارْغَبْ فِيهِمْ      رُبَّ مَنْ صَاحَبْتَهُ مِثْلَ الْعَجْرَبِ  
وَدَعِ النَّاسَ فَلَا تَشْتُمُهُمْ      وَإِذَا شَاتَمْتَ فَاشْتُمِ ذَا حَسَبِ  
إِنَّ مِنْ شَانِمٍ وَغَدَا كَالَّذِي      يَشْتَرِي الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ الذَّهَبِ  
وَاصْذُقِ النَّاسَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ      وَدَعِ النَّاسَ فَمَنْ شَاءَ كَذَبِ

\* \* \*

قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لَكَعْبِ .  
وَذِي نَدَبٍ دَاهِي الْأَظْلُ قَسَمْتُهُ      مُحَافِظَةً بَيْنِي وَبَيْنَ زَمِي—لِي  
وَزَادَ رَفَعْتُ انْكَمَّ عَنْهُ تَجَمُّلاً      لِأَوْثَرٍ فِي زَادِي عَلَى أَكْبَلِي  
وَمَا أَنَا لِشَيْءٍ إِلَّا لِيَسَّ نَبَافِعِي      وَيَغْنُصُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَسُولِ  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : النَّدَبُ : الْأَثَرُ ، وَجَمْعُهُ نُدُوبٌ وَأَنْدَابٌ ، وَالْأَظْلُ : بَاطِنُ  
خُفِّ الْبَعِيرِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنِ التَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي  
عَبِيدَةَ لَعُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ :

لَا تَشْتُمْنِي يَا بَنَ وَرَدَ فَانْنِي      تَعُودُ عَلَيَّ مَالِي الْحَقُّوقُ الْعَوَائِدُ

وَمَنْ يُؤْثِرَ الْحَقَّ الشُّدُوبَ تَكُنْ بِهِ خَصَاصَةٌ جَنَمٌ وَهُوَ طَيَّانٌ مَاجِدٌ (١)  
وَأَنْتِ أَمْرُؤُ عَافِيٍّ إِنَّا لِي شِرْكَةٌ وَأَنْتِ أَمْرُؤُ عَافِيٍّ إِنَّا لَكِ وَاحِدٌ  
أَقْسَمَ جِسْمِي فِي جِسْمٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسَمُ فَرَاخَ الْمَاءِ وَالْمَاءِ بَارِدٌ  
قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُرْفَةَ :

أَخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا نَخَطُ وَاجِرٌ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْجِرِي  
مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَبَا كَبَوَةٌ لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَا الدَّهْرِ

[ مَا أَشَدَّ بَعْضَ الْأَعْرَابِ فِي وَصْفِ النَّارِ ]

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُرْفَةَ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ وَأَبُو الْحُسَيْنِ  
لَأَعْرَابِيٍّ فِي وَصْفِ نَارٍ :

رَأَيْتُ بِحَزْنٍ عَزَّةَ ضَوْءِ نَارٍ تَلَأْلَأُ وَهِيَ وَاضِحَةٌ أَمَكَانٍ  
فَشَبَّهَ صَاحِبَايَ بِهَا سُهَيْلًا فَفَقَاتُ تَبَيَّنَا مَا تَبَيَّصِرَانِ  
أَنَارُ أَوْقَدَتْ لِنَنَـوْرَاهَا بَدَتْ لَكُمَا أَمَ الْبَرْقُ الْيَمَانِي  
كَأَنَّ النَّارَ يُقَطِّعُ مِنْ سَنَاهَا سَنَائِقُ حُبَّةٍ مِنْ أَرْجُـوَانٍ  
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْكَثِيرَ .

رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِأَيْلَةٍ مَوْهِنًا وَقَدْ غَابَ نَجْمُ الْفَرْقَدِ الْمُتَصَوِّبُ  
لِعِزَّةٍ نَارًا مَا تَبْوَخُ كَيْئَهَا إِذَا مَا رَمَتْهَا مِنَ الْبُعْدِ كَوْكَبُ  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : تَبْوَخُ : تَحْمَدُ .

قَالَ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِلشَّمَاخِ وَيُقَالُ إِنَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي فَرَازَةَ :  
رَأَيْتُ وَقَدْ أَتَى نَجْرَانُ دُونِي لَيْلِي دُونََ أَرْحُلِنَا السَّيْدِيرُ  
لِلْيَلِي بِالْعُنِيزَةِ ضَوْءُ نَارٍ تَلُوحُ كَيْئَهَا الشُّعْرَى الْعَبُورُ  
إِذَا مَا قُلْتُ أَخْمِدْهَا زَهَاها سَوَادُ اللَّيْلِ وَالرَّيْحُ الدُّبُورُ

(١) فِي نَسْخَةٍ : مَائِدَ بِالْهَمْزِ بَدَلَ الْجَمِّ .



وما كادت ولو رفعت سناها  
ليُبصر ضوءها إلا البصير  
فبت كائنني بأكرت حيرفا  
معتقة حميها تادور  
أقول لصاحي هل يبلغني  
إلى ليلي التهجور والبكور  
وقرأت عليه لجميل :

أكذبت طرفي أم رأيت يدي الغضا  
لبثنة نارا فاحبسوا أيها الركب  
إلى ضوء نار في القتام كأنها  
من البعد والأهوال جيب بها نقب  
وما خفيت مني لدن شب ضوءها  
وما هم تي أصبحت ضوءها يخبو  
وقال صحابي ما ترى ضوء نارها  
ولكن عجلت واستناع بك الخطب  
فكيف<sup>(١)</sup> مع المخرج ابصرت نارها  
وكيف مع الرمل المنطقه الهضب  
قال أبو علي : الاستنعاة : التقدّم . والمخرج : موضع .

وأنشد بعض أصحابنا :

كأن نيراننا في رأس قلعتهم  
مصفلات على أرسان قصار

وأنشدنا أبو بكر عن بعض أشياخه عن الأصمعي :

وإني بنار أوقدت عند ذي الحمى  
على ما بعيني من قذى لبصير

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا أبو العباس

أحمد بن يحيى عن الزبير عن شيخ قال حدثني رجل من الخضر بالسفد - وهو موضع

قال : جاءنا نصيب إلى مسجدنا فاستنشدته فأنشدنا :

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية  
سقتك الغوازي من عقاب ومن وكر  
تمر الليالي والشهور ولا أرى  
مرور الليالي منسياتي ابنة العمر  
تقول صليبا وهجرينا وقد ترى  
إذا هجرت أن لا وصال مع الهجر  
فلم أرض ما قالت ولم أبد سخطه  
وضاق بما جمعت من حبها صدرى

(١) الذي في ياقوت من بدل مع في الموحدين : وفيه أيضا : المنطق بالهضب : وعليه ففيه الاقواء وهو كثير في أشعار العرب . والمدار على صحة الرواية .

ظَلَلْتُ بِذِي دَوْرَانَ أَنْشُدُ بَكَرَتِي      وَمَالِي عَلَيْهَا مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرٍ  
 وَمَا أَنْشُدُ الرُّعْيَانَ إِلَّا تَعِلَّةً      بَوَاضِحِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ  
 فَقَالَ لِي الرُّعْيَانُ لَمْ تَلْتَسِ بِنَا      فَقُلْتُ بَلَى قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذِكْرٍ  
 وَقَدْ ذَكَرْتُ لِي بِالكَثِيبِ مُؤَالِفاً      قِلَاصَ سَلِيمٍ أَوْ قِلَاصَ بَنِي وَبَرٍ  
 فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَا وَفَرِيقُهُمْ      نَعَمْ وَفَرِيقُ قَالَ وَيْلَكَ مَا نَذِرِي  
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنَ دَرِيدٍ بَعْضَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَا وَفَرِيقُهُمْ      نَعَمْ وَفَرِيقُ أَبِي اللَّهِ مَا نَذِرِي  
 أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْمَلْبُورَ بَيْتَهُ      وَعَظَّمَ أَيَّامَ الذَّبَائِحِ وَالنَّخْرِ  
 لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلِهِ      لَيَالٍ أَقَامْتَهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْجَفْرِ  
 فَهَلْ يَأْتُونَنِي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُهَا      وَعَلَّلْتُ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ  
 وَسَكَنْتُ مَا بِي مِنْ سَامٍ وَمِنْ كَرَى      وَمَا بِالْمَطَايَا مِنْ جُنُوحٍ (١) وَلَا فَرٍ

قال وقرأت علي أبي عمر المطرّز قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال قال  
 أبو زياد الكلابي : إذا احتبس المطرُ اشتدَّ البردُ ، فإذا مُطِرَ الناسُ كان للبرد بعد ذلك فرسَخ  
 أي سُكُون ، وسمي الفرسَخ فرسَخاً لأن صاحبه إذا مشى فيه استراح عنه وسكن .  
 قال وقرأت عليه قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : العرب تقول :  
 هذا أَنتَنُ من مَرَقَاتِ الْغَنَمِ ، والواحدة مَرَقَةٌ ، والمَرَقَةُ : صُوفُ الْعِجَافِ ، والمَرَضَى  
 تُمَرَّقُ أي تُنْتَف .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد للنظار الفقعري :  
 فَإِنْ تَرَ فِي بَدَنِي خِفَّةً      فَسَوْفَ تُصَادِفُ حِلْمِي رَزِينَا  
 وَتَعْجُمُ مِنِّي عِنْدَ الْحِفَاطِ      حَصَاةً تَقُلُّ شَبَابَ الْعَاجِمِينَ  
 فَإِيَّاكَ وَالْبَغْيَ لَا نَسْتَشِرُّ      حَدِيدَ النُّيُوبِ أَطَالَ الْكُمُونَا

ثَوَى تَحْمِلُ السَّمَّ أَنْيَابُهُ وَحَالَفَ لِضْبًا مَنِيْعًا كَنِينَا  
رَأَتْهُ الْحَوَاةُ الْأُلَى جَرَّبُوا فَلََّا يَبْسُطُونَ إِلَيْهِ الْيَجِينَا  
قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله من كتابه قال قرأت على الرياشي للأعور  
الشَّنى . قال أبو علي ويقال إنها لأبن خذّاق :  
لَقَدْ عَلِمْتُ عَمِيرَةً أَنَّ جَارِي إِذَا ضَنَّ الْمُنْمَى مِنْ عِيَالِي  
قال أبو علي قال أبو بكر : أنكر الرياشي المنمى ، وقال : لعله حرف آخر ،  
ويروى : المثمر من عيالي . قال أبو علي : المثمر والمنمى واحد فى المعنى لأنه يقال : نمى  
المالُ يَنْمَى . وَنَمَيْتُهُ أَنَا وَنَمَيْتُهُ .

فَإِنِّى لَا أَضُنُّ عَلَى ابْنِ عَمِّى بِنَصْرِى فِى الْخُطُوبِ وَلَا نَوَالِى  
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأَخْطَى بِقَوْلٍ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِى  
وَمَا التَّقْصِيرُ قَدْ عَلِمْتُ مَعْدُ وَأَخْلَاقُ الدِّينَةِ مِنْ خِلَالِى  
وَجَدْتُ أَبِى قَدْ أَوْرَثَهُ أَبُوهُ خِلَالًا قَدْ تَعَدُّ مِنَ الْمَعَالِى  
فَأَكْرَمُ مَا تَكُونُ عَلَى نَفْسِى إِذَا مَا قَلَّ فِى الْأَزْمَاتِ مَالِى  
فَتَحَسَّنُ سِيرَتِى وَأَصُونُ عِرْضِى وَتَجْمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأى حَالِى  
وَإِنْ نِلْتُ الْغِنَى لَمْ أُغْلِ فِيهِ وَلَمْ أَنْخُصْ بِجَفَوَتِى الْمَوَالِى  
وَلَمْ أَقْصَعْ أَخًا لِأَخٍ طَرِيفٍ وَلَمْ يَذْمُمْ لَطَفَتَهُ وَصَالِى  
وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَحْتَاجُ فِيمَا بَلَوتُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى سُؤَالِى  
وَذَلِكَ أَنِّى أَدْبْتُ نَفْسِى وَمَا حَلَّتْ الرِّجَالُ ذَوِى الْمِحَالِ  
إِذَا مَا الْمَرْءُ قَصُرَ ثَمَ مَرَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرِّجَالِ  
قال أبو علي قال أبو بكر قال الرياشي : الخوَالِى أَشْبَهُ .

فَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعَاهُ فَلَيْسَ بِلَا حَقِّ أُخْرَى إِلَيْهِ  
وَلَيْسَ بِزَائِلٍ مَا عَاشَ يَوْمًا مِنَ الدُّنْيَا يَحْوُلُ عَلَى سَفَالِ

## [ الكلام على الإتياع ]

قال أبو علي : الإتياع على ضربين : فضرب يكون فيه الثاني ، معنى الأول فيؤتى به تأكيداً ، لأن لفظه مخالف للفظ الأول ؛ وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأول ؛ فمن الإتياع قولهم : « أسوانُ أُنْوانُ » في الحزن ، فأسوانُ من قولهم : أَسَى الرجلُ يَأْسَى أَسَى إذا حَزَنَ ، ورجلُ أَسِيانٍ وأسوانُ أَى حزين . وأُنْوانُ من قولهم : أَتَوْتُهُ أَتَوُهُ بمعنى أَتَيْتُهُ أَتِيهِ ، وهى لغة لهذيل ، قال خالد بن زهير :

يا قَوْمِ ما بالُ أَى دُؤَيْبٍ كُنْتُ إِذا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبٍ  
يَشْمُ عِطْفِي وَيَمْسُ ثَوْبِي كَأَنِّي أَرَبْتُهُ بَرِيْبٍ

ويقولون : ما أَحْسَنَ أَتَوَيْدِي الناقَةِ وَأَتَى يَدَيْهَا ، يَعْنُونَ رَجَعَ يَدَيْهَا ، فمعنى قولهم : أسوانُ أُنْوانُ حَزِينٌ متردّد يذهب ويحى من شدة الحزن . ويقولون : عَطْشانُ نَطْشانُ ، فنطشان مأخوذ من قولهم ما به تَصِيْشُ أَى ما به حركة . فمعناه عَطْشانُ قَلْبِي . ويقولون : خَزِيانُ سَوانُ ، فسَوانُ مأخوذ من قولهم سَوَأْتُ سَوَأْتُ أَى أَمْرٌ قَبِيحٌ ، ورجلُ أَسَوَأَ وامرأة سَوَأَتْ إِذا كانا قَبِيحَيْنِ ، وفي الحديث : « سَوَأَتْ وَلَوْ خَيْرٌ مِنْ حَسَناءَ عَقِيمٍ » . ويقولون : شَيْطانُ لَيْطانُ ، فَلَيْطانُ مأخوذ من قولهم لاطَ حُبُّهُ بَقْلِي يَلُوطُ . وَيَلِيْطُ . أَى لَصِقَ . ويقال : الولد في القلب لَوْطَةٌ أَى حُبٌّ لازق . ويقولون : هو أَلَوْطُ . بَقْلِي مِنْكَ وَأَلِيْطُ . أَى أَلَزَقُ . ويقال : ما يَلِيْطُ هذا بَقْلِي ، وما يَلْتاطِ أَى ما يَلْصَقُ ، ويقال : أَلاطَ القاضِي فلانا بفلان أَى ألحقه به ، فمعنى قولهم : شَيْطانُ لَيْطانُ شَيْطانُ لَبْصوقُ . ويقولون هَنَى مَرَى ، وهو من قولهم هَنَأَ الطعامُ وَمَرَأَى ، فإذا أفردوا لم يقولوا إِلا أَمْرَأَى ، ولم يقولوا مَرَأَى . ويقولون : عَيْى شَوَى ، فالشَوَى مأخوذ من الشَوَى : وهو رُذالُ المال ورديئة ، وقال الشاعر :

أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذا لَمْ نَدَعْ شَوَى أَشَرْنَا إِلى خَيْرَاتِنا بِالْأَصَابِعِ

فمعناه عَيٌّْ رَذُلٌ ، ويمكن أن يكون مأخوذاً من الشَّوِيَّةِ وهي بَقِيَّةُ قوم هلكوا :  
وجمعها شَوَايَا ، حدثني هذا أبو بكر بن دريد وأنشدني :

فَهُمْ شَرُّ الشَّوَايَا مِنْ ثُمُودٍ وَعَوْفٌ شَرُّ مُنْتَعِلٍ وَحَافِي  
ويقولون : عَيٌّْ شَيْئٌ ، وشَيْئٌ أَصْلُهُ شَوِيٌّ ، ولكنه أُجْرِيَ على لفظ الأوَّل  
ليكون مثله في البناء . ويقولون : عَرِيضٌ أَرِيضٌ ، فالأَرِيضُ : الخَلِيقُ للخير الجَيِّدُ  
النبات ، ويقال : أَرْضٌ أَرِيضَةٌ ، قال الشاعر (١) :

بِلَادٌ عَرِيضَةٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فِضَاءٍ عَرِيضٍ  
ويقولون : غَيْثٌ مَلِيٌّ ، وهو بمعنى غَنِيٌّ . ويقولون : خَبِيثٌ نَبِيْثٌ ، فالنَّبِيْثُ يمكن  
أن يكون الذي يَنْبُتُ شَرَّهُ أَيْ يُظْهِرُهُ ، أو يكون الذي يَنْبُتُ أُمُورَ النَّاسِ أَيْ يَسْتَخْرِجُهَا ،  
وهو مأخوذ من قولهم : نَبِثْتُ الْبِشْرَ أَنْبِثُهَا إِذَا أَخْرَجْتَ نَبِيْثَتَهَا وهو تُرَابُهَا ، وكان  
قياسه أن يقول : خَبِيثٌ نَابِثٌ ، فقبيل : نَبِيْثٌ لمجاورته لخبِيث . ويقولون :  
خَبِيثٌ مَجِيْثٌ ، كذا حكاه ابن الأعرابي بالميم ، وأَحْسَبُهُ لُغَةً فِي نَجِيْثٍ أَبْدَلَ مِنَ  
التَّوْنِ مِمَّا وَقَعِلَ بِهِ مَا فَعَلَ بِنَبِيْثٍ لَمَّا كَانَ فِي مَعْنَاهَا . ويقولون : خَفِيفٌ ذَفِيفٌ ،  
والذَّفِيفُ : السَّرِيعُ ، ومنه سَمِيَ الرَّجُلُ ذُفَافَةً ، ويقال : ذَفَفَ عَلَى الْجَرِيحِ إِذَا أَجْهَزَ  
عليه . ويقولون : قَسِمٌ وَبِمٌ ، فالقَسِمُ : الْجَمِيلُ الْحَسَنُ ، يقال : رَجُلٌ قَسِمٌ  
وَامْرَأَةٌ قَسِيْمَةٌ ، والقَسَامُ : الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ ، وأنشد يعقوب :

\* يُسِّنُّ عَلَى مَرَاغِمِهَا الْقَسَامُ \*

وقال العجاج :

\* وَرَبُّ هَذَا الْبَلَدِ الْمُقَسَّمِ \*

أَيُّ الْمُحَسَّنِ . وقال الشاعر (٢) :

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

(١) هو امرؤ القيس كما في اللسان مادة «أرض» .

(٢) قائل هذا البيت هو باعث بن صريم الشكري ، وقيل هو كعب بن أرقم الشكري قاله في امراته وهو الصحيح ، انظر اللسان مادة «قسم» . وفي خزنة الأدب ( جزء ٤ ص ٣٦٥ ) ينسب هذا البيت لباعث بن صريم بالغين المعجمة والتاء المثناة ولآخرين .

أى مُحَسَّن ، والوَسِيم : الحَسَنُ الجميل ، يقال : رجل وَسِيم وامرأة وَسِيمَة  
والْمَيْسَمُ : الحُسْنُ والجمال ، قال الشاعر :

لو قُلْتَ ما فى قَوْمِها لم تَيْشَمِ يَفْضُلُها فى حَسَبِ ومَيْسَمِ

ويقولون : قَبِيحٌ شَقِيحٌ ، فالشَّقِيح مأخوذ من قولهم شَقَعَ البُسْرُ إذا تَغَيَّرَتْ  
خَضِرَتُهُ بِحُمْرَةٍ أو صُفْرَةٍ ، وهو حينئذ أَقْبَح ما يكون ، وتلك البُسْرَة تسمى شَقْعَةً ،  
وحينئذ يقال : أَشَقَعَ النخلُ ، فمعنى قولهم : قَبِيحٌ شَقِيحٌ متناهى القُبْح ، ويمكن  
أن يكون بمعنى مَشْقُوح من قول العرب : لَأَشَقِّحَكَ شَقَعَ الْجَوْزِ بِالْجَنْدَلِ أى لَأَكْسِرَنَّكَ ،  
فيكون معناه قبيحاً مكسوراً ، وقال اللحياني : شَقِيحٌ لَقِيحٌ ، فالشَّقِيح هاهنا  
المكسور على ما ذكرنا ، واللَّقِيح مأخوذ من قولهم لَقِحَتِ الناقة ، وَلَقِحَ الشجرُ ،  
وَلَقِحَتِ الحربُ ، فمعناه مكسور حامل للشر . قال وحكى عن يونس : شَقِيحٌ  
نَبِيحٌ ، فالنَّبِيح مأخوذ من النِّباح ومعناه مكسور كثير الكلام . ويقولون : كَثِيرٌ  
بَثِيرٌ ، فالْبَثِير هو الكثير مأخوذ من قولهم : ماء بَثْرٍ أى كثير ، فقالوا بَثِيرٌ لموضع  
كثير ، كما قالوا : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ . وإِنِّى لَأَنْبِيه بِالْعَدَايا وَالْعَشَايا .  
ويقولون : كثير بَذِيرٌ ، فالْبَذِير : المَبْدُور وهو المَفْرَق . ويقولون : كَثِيرٌ بَعِيرٌ ،  
فالْبَعِير لغة فى البَعِيل ، وهو العظيم ، كما قالوا : وَجِلْتُ مِنْهُ وَوَجِرْتُ مِنْهُ . ويقولون  
بَذِيرٌ عَفِيرٌ ، والبَذِير : المَبْدُور ، والعَفِير : المَفْرَق فى العَفْرِ وهو التراب ، أو المَجْعُول  
فى العَفْرِ . ويقولون : ضَمِيلٌ بَيْيِلٌ ، فالْبَيْيِل هو الضَّمِيل . قال أبو زيد : بَوُلُ  
الرجلُ يَبُولُ بِأَلَّةٍ إذا ضَمُولَ . ويقولون : جَدِيدٌ قَشِيبٌ ، فالْقَشِيب : الجديد .  
ويقولون : شَحِيحٌ نَحِيحٌ ، فالنَحِيح : الذى إذا سُئِلَ عن الشئ تَبَحَّجَنَحَ من لُؤْمِهِ .  
ويقولون : سَلِيخٌ مَلِيخٌ ، للذى لا طَعْمَ له ، قال الشاعر (١) :

سَلِيخٌ مَلِيخٌ كَلَمَحِمْ الحُـوَارُ فلا أَنْتَ حُلُوٌّ ولا أَنْتَ مُرٌّ

فالسَلِيخُ : المسلوخُ الطعم ، والمَلِيخُ المَمْلُوخُ وهو المنزوعُ الطعم ، مأخوذ

(١) هو اشعر الرقبان الاسدي وهو جاهل : راجع نوادر أبى زيد فى اللغة ( ص ٧٣ ) وقد رواه : وانث

من قولهم : مَلَخْتُ اللَّحْمَ من فَم الدابة ، وَمَلَخْتُ اليرْبُوعَ من الجُجْر ، وَمَلَخْتُ قَصِيْبًا من الشجرة إذا نزعته نزعاً سهلاً ، والمَلَخُ في السَّير : السَّهْل منه . ويقولون : فَقِيرٌ وَقِيرٌ ، فالوقير : الموقور ، من قولهم : وَقَرْتُ العظمَ أَقْرُهُ ، والوقرة : الهزْمة في العظم ، أَنشدنا أبو بكر بن دريد :

رَأَوْا وَقَرَةً فِي الْعَظْمِ مَنَى فَبَادَرُوا بِهَا وَعَيْهَا لَمَّا رَأَوْنِي أَخِيْمُهَا  
الْوَعَى : أَنْ يَنْجَبِرَ الْعَظْمُ عَلَى غَيْرِ اسْتِواء ، والْوَعَى : أَيضاً الْقَيْحُ والمِدَّةُ ،  
يقال : وَعَى الْجُرْحُ يَعَى وَعَيْاً إِذَا سَالَ مِنْهُ الْقَيْحُ والمِدَّةُ ، والقول الثاني لأبي زيد ،  
وَأَنشُد :

كَأَنَّمَا كُسِّرَتْ سَوَاعِيْدُهُ ثُمَّ وَعَى جَبْرُهَا فَمَا التَّامَا  
وَأَخِيْمُهَا : أَجْبُنٌ عَنْهَا ، يقال : نَجَامَ إِذَا جَبُنَ . ويقولون : مَلِيحٌ قَزِيحٌ ، وأصل  
هذين الحرفين في الطعام ، فالقَزِيحُ : المقزوح ، والمقزوح : الذي فيه الأَقْزاح ،  
والأَقْزاح : الأَبْزَار ، واحداً قَزَحٌ ، ومَلِيحٌ بمعنى مَمْلُوحٌ من قولهم : مَلَخْتُ الْقِدْرَ  
أَمْلَحُهَا إِذَا جَعَلْتَ فِيهَا الْمِلْحَ بِقَدَرٍ ، فمعنى قولهم مَلِيحٌ قَزِيحٌ : كَامِلُ الْحَسَنِ لِأَنَّ  
كَمَالَ طَيِّبِ الْقِدْرِ أَنْ تَكُونَ مَقْزُوحَةً مَمْلُوحَةً . ويقولون : مُضِيْعٌ مُسِيْعٌ ، والإِسَاعَةُ :  
الإِضَاعَةُ ، ونَاقَةُ مُسِيْعٍ إِذَا كَانَتْ تَضْمِيْرٌ عَلَى الإِضَاعَةِ وَالْجَمَاءِ ، ومعنى أَسَاعٍ  
أَلْقَى فِي السِّيَاعِ وَهُوَ الطَّيْنُ ، قال القطامي :

\* كَمَا (١) بَطَّنْتَ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا \*

وَالْأَصْلُ فِيهِ مَا أَنْبَأْتُكَ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ مُضِيْعٍ : مُسِيْعٌ ، وَلِكُلِّ مُضِيْعٍ :  
مُسِيْعٌ . ويقولون : وَحِيدٌ قَحِيْدٌ ، وَوَاحِدٌ قَاحِدٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَحَدَتِ النَّاقَةُ  
إِذَا عَظُمَ سَنَامُهَا ، وَالْقَحْدَةُ : السَّنَامُ ، وَيُقَالُ أَقَحَدَتِ أَيْضاً ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ وَاحِدٌ  
عَظِيمُ الْقَدْرِ وَالشَّأْنِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ خَاصَّةً . ويقولون : أَشَرُّ أَفْرٌ ، فَالْأَشَرُّ : الْبَطِرُ  
الْمَرِيحُ ، وَكَذَلِكَ الْأَفْرُ عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، فَأَمَّا الْأَفْرُ وَالْأَفُورُ فَالْعَدُوُّ ، يَقَالُ :

(١) في نسخة : « كَمَا طِينَتْ » وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ ؛ وَهَذَا عَجَزٌ بَيْتٌ صَدْرُهُ

\* فَلَمَّا أَنْ جَرَى سَمْنٌ عَلَيْهَا \*

كَمَا فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « سِيْع » .

أَفَرَّ يَأْفِرُ أَفْرًا . ويقولون : هَذِرٌ مَذِرٌ ، فَالْهَذِرُ : الكثير الكلام ، وَالْمَذِرُ : الفاسدُ ، مأخوذ من قولهم : مَذَرَتِ الْبَيْضَةُ تَمْذِرُ مَذَرًا إِذَا فَسَدَتْ ، وَمَذَرَتْ مَعَانِيَهُ أَيضًا . ويقولون : لَحَزَ لَصِبٌ ، فَالْلَحْزُ : البخيل ، وَاللَّصِبُ : الذى لزم ما عنده ، مأخوذ من قولهم : لَصِبَ الْجِلْدُ بِاللَّحْمِ يَلْصَبُ لَصَبًا إِذَا لَصِقَ بِهِ مِنَ الْهُزَالِ ، وقال أبو بكر بن دريد : لَصِبَ السَّيْفُ يَلْصَبُ لَصَبًا إِذَا نَشِبَ فِي جَفْنِهِ فَلَمْ يَخْرُجْ . ويقولون : حَقَرُ نَقِيرٌ ، وَحَقِيرٌ نَقِيرٌ ، وَحَقَرُ نَقَرٌ ، وَأَصْلُ هَذَا فِي الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ ، فَالنَّقِيرُ : الذى به النُقْرَةُ ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ الشَّاةَ فِي شَاكِلَتَيْهَا وَمُؤَخَّرِ فَخْذَيْهَا ، فَيُثْقَبُ عُرْقُوبُهَا وَيُدْخَلُ فِيهِ خَيْطٌ مِنْ عِهْنٍ وَيَتْرَكُ مَعْلَقًا ، وَإِذَا كَانَتِ الشَّاةُ كَذَلِكَ كَانَتْ هَيْئَةً عَلَى أَهْلِهَا ، قَالَ الْمَرَارُ الْعَدَوِيُّ :

وَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ      فَهُوَ يَمْشِي حَظْلَانًا كَالنَّقَرِ

الْحَظْلَانُ : أَنْ يَمْشِيَ رُويْدًا وَيَظْلَعُ ، يُقَالُ : قَدْ حَظَلْتُ تَحْظُلُ حَظْلًا إِذَا ظَلَعْتُ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : شَاةٌ حَظُولٌ إِذَا وَرِمَ صَرْعُهَا مِنْ عِلَّةٍ فَمَشَتْ رُويْدًا وَظَلَعَتْ ، وَأَصْلُ الْحَظْلِ الْمَنْعُ ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

تُعِيرُنِي الْحِظْلَانُ أَمْ مُحَلِّمٌ      فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تَقْدِفِينِي بِدَائِيَا (١)  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الصَّامِرِينَ (٢) مَتَاعَهُمْ      يُدْمُ وَيَقْنَى فَارْضَخِي مِنْ وَعَائِيَا  
فَلَنْ تَجْدِينِي فِي الْمَعِيشَةِ عَاجِزًا      وَلَا حِضْرَمًا خَبِيًّا شَدِيدًا وَكَائِيَا

الصَّامِرِينَ : الْمَانِعِينَ الْبَاخِلِينَ ، يُقَالُ : صَمَرَ يَصْمُرُ صُمُورًا إِذَا بَخَلَ . وَالْحِضْرَمُ : الْبَخِيلُ أَيْضًا ، وَأَصْلُ الْحِضْرَمَةِ شِدَّةُ الْفِتْلِ ، يُقَالُ : حَضَرَمَ حَبْلَهُ وَحَضَرَمَ قَوْسَهُ إِذَا شَدَّ وَتَرَّهَا . وَيُقَالُ : حَظَلْتُ عَلَيْهِ ، وَحَجَرْتُ عَلَيْهِ ، وَحَضَرْتُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ يَعْقُوبُ : الْحَظْلَانُ : مَشَى الْغَضْبَانُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : قَالَ الْغَنَوِيُّ : عَنَزَ نَقِيرٌ ، وَقَيْسٌ نَقِيرٌ ، وَلَمْ أَر : كَبِشًا نَقِيرًا ، وَهُوَ ظَلَعٌ يَأْخُذُ الْغَنَمَ ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ حَقِيرٍ مُتَهَيِّوْنَ بِهِ : حَقَرُ نَقِيرٌ ، وَحَقِيرٌ نَقِيرٌ ، وَحَقَرُ نَقَرٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ النَّقِيرُ الَّذِي فِي النَّوَاةِ ،

(١) هذه الأبيات لمنظور الديبى كما فى اللسان مادة حظل .

(٢) رواية اللسان : « الباخلين » .



فيكون معناه حقيراً متناهيًا في الحقارة ، والمذهب الأول أجود . ويقولون : ذَهَبَ دَمُهُ خَضِرًا مَضِرًا ، وَخَضِرًا مَضِرًا أى باطلاً ، فَالْخَضِرُ : الْأَخْضَرُ ، ويقال : مكان خَضِرٌ ، ويمكن أن يكون مَضِرٌ لغة في نَضِرٍ : ويكون معنى الكلام أن دمه بَطَلَ كما يبطل الكلام الذي يَحْضُدُه كل من قدر عليه ، ويمكن أن يكون خَضِر من قواهم : عُشِبُ أَخْضَر إذا كان رطباً ، وَمَضِرٌ : أبيض لأن المَضِر ، إنما سُمِّيَ مَضِرًا لبياضه ، ومنه مضيرة الطبيب ، فيكون معناه أن دمه يظل طرياً ، فكأنه لما لم يُشَارَ به فيراق لأجله الدم بقي أبيض ، وقال بعض اللغويين : الخَضِرَةُ بُقِيلَةٌ ، وجمعها خَضِرٌ ، وأنشد فيه بيتا لابن مُتَمِيل :

تَقْتَاذُهَا فُرْجٌ مَلْبُونَةٌ خُنْفٌ يَنْفُخُنَ فِي بُرْعَمِ الْحَوْدَانِ وَالْخَضِرِ

ويقولون : شَكِسُ لَكِسٌ ، فَالشَّكِسُ : السَّيِّءُ الْخُلُقِ ، وَاللَّكِسُ : العسير . ويقولون : رُطْبٌ صَقِيرٌ مَقِيرٌ ، فَالصَّقِيرُ : الكثير الصَّقَرِ ، وَصَقَرُهُ : عَسَلُهُ ، وَالْمَقِيرُ : المنقوعُ في العَسَلِ ليبقى ، وكل شيء أنقعه في شيء فقد مَقَرْتَهُ وهو مَقْمُورٌ وَمَقِيرٌ ، ومنه السمك المَقْمُور وهو الذي قد أنقِعَ في الخل ، ويقولون : سَغِلَ وَغِلَ ، قال السَّغِلُ : المضطرب الأعضاء السيئة الخُلُقِ ، كذا قال الأصمعي ؛ وقال غيره : السَّغِلُ : السيئة الغذاء ، فأما الوغل : فالسنيء الغذاء لا أعرف فيه اختلافاً ، وَالْوَغِلُ في قول أبي زيد : الْمُقَصِّرُ ، وفي قول الأصمعي : الدَّاخلُ في قوم ليس منهم . ويقولون : سَمِجٌ لَمِجٌ ، فَاللَّمِجُ : الكثير الأكل الذي يَلْمُجُ كل ما وجده أى يأكله ؛ قال لبيد :

يَلْمُجُ الْبَارِضَ لَمَجًا فِي النَّدَى مِنْ مَرَابِيعِ رِيَاضٍ وَرِبَاجِلِ

ويقولون : ثَقِفٌ لَقِفٌ ، وَثِقِفٌ لِقِفٌ ، وَاللَّقِفُ : الْجَيْدُ الْإِتْقَانُ . ويقولون : وَتَحٌ شَقِينٌ ، وَوَتَحٌ شَقِينٌ ، وَوَتِيحٌ شَقِينٌ . فَالْوَتِجُ : القليل والشَّهَقَيْنِ مثله ، ويقال : وَتَحَتْ عَطِيَّتُهُ ، وَشَقَنْتُ وَأَشَقَنْتُهَا أَنَا . ويقولون : عَابِسٌ كَابِسٌ ، فَالْعَابِسُ من عبوس الوجه ، وَكَابِسٌ يَكْبِسُ . ويقولون : حَائِرٌ بَائِرٌ ، فَالْحَائِرُ : الْمُتَحَيِّرُ ،

والبائرُ : الهالكُ ، والبوارُ : الهلاكُ ، وقال أبو عبيدة : رجل بائر وبورٌ بضم  
الباء أى هالك ، قال ابن الزبيري :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ

ويكون البائرُ الكاسدُ ، من قولهم : بارت السوقُ إذا كَسَدَتْ . ويقولون : حَازِقٌ : حَازِقٌ ،  
بَازِقٌ ، فبَازِقٌ يمكن أن يكون لغةً في بائقٍ ، كما قالوا : قَرَبُ حَفَاثٍ وَحَذَاذٌ ،  
وَنَبِيْثَةٌ وَنَبِيْذَةٌ لُتْرَابِ الْبِشْرِ ، فَكَأَنَّ الْأَصْلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ رَجُلًا سَقَى فَاجِدًا وَأَكْثَرَ ،  
فَقِيلَ : حَازِقٌ بَازِقٌ أَيْ حَازِقٌ بِالسَّقَى ، بَازِقٌ لِلْمَاءِ . ويقولون : حَارٌّ يَارُ ، وَحَرَّانُ  
يَرَّانُ ، وَحَارٌّ جَارٌّ ، فَالْجَارُّ : الَّذِي يَجْرُ الشَّيْءُ الَّذِي يَصِيبُهُ مِنْ شِدَّةِ حَرَارَتِهِ ،  
كَأَنَّهُ يَنْزِعُهُ وَيَسْلُخُهُ مِثْلَ اللَّحْمِ إِذَا أَصَابَهُ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ جَارٌّ لُغَةً  
فِي يَارٍ ، كَمَا قَالُوا : الصَّهَارِيْجُ وَالصَّهَارِيُّ ، وَصَهْرِيْجٌ وَصَهْرِيٌّ ، وَصَهْرِيٌّ لُغَةً تَمِيمٌ .  
وَكَمَا قَالُوا : شَيْرَةٌ لِلشَّجَرَةِ وَحَقَّرُوهُ فَقَالُوا : شَيْرَةٌ ، قَالَ الرِّيشِيُّ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ :  
كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ الْمُفَضَّلِ وَعِنْدَهُ الْأَغْرَابُ فَقُلْتُ : أَيُّهُمْ يَقُولُ شَيْرَةً ؟ فَقَالُوا ، فَقُلْتُ لَهُ  
قُلْ لَهُمْ يُحَقِّرُونَهَا ، فَقَالُوا : شَيْرَةٌ . وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ  
قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ الْهَيْثَمِ تَقُولُ : شَيْرَةٌ ، وَأَنْشَدَتْ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا بَجْنَى فَبَعْدَ كُنَّ اللَّهُ مِنْ شَيْرَاتِ

فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْهَيْثَمِ صَغُرِيهَا ، فَقَالَتْ : شَيْرَةٌ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونُوا أَبْدَلُوا  
مِنْ الْحَاءِ هَاءً ، كَمَا قَالُوا : مَدَحْتُهُ وَمَدَحْتُهُ ، وَالْمَدْحُ وَالْمَدَّةُ ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ  
يَاءً ، كَمَا أَبْدَلُوا فِي هَذِهِ وَهَذِي ، وَهَذَا الْإِبْدَالُ قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ ، فَقَدْ حَكَى الرَّوَّاسِيُّ  
عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : بَاقِلَاءُ هَارٌ ، وَيَقُولُونَ : خَاسِرٌ دَابِرٌ ، وَخَاسِرٌ دَابِرٌ .  
وَخَسِرٌ دَمِرٌ ، وَخَسِرٌ دَبِرٌ ، فَالدَّابِرُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لُغَةً فِي الدَّامِرِ وَهُوَ الْهَالِكُ ، وَيُمْكِنُ  
أَنْ يَكُونَ الدَّابِرُ الَّذِي يَذْبُرُ الْأَمْرَ أَيْ يَتْبَعُهُ وَيَطْلُبُهُ بَعْدَمَا فَاتَ وَأَدْبَرَ ، وَمِنْهُ قِيلَ  
لِهَذَا الْكَوْكَبِ الَّذِي بَعْدَ الشَّرِّيَا : الدَّبْرَانُ ، لِأَنَّهُ يَذْبُرُ الشَّرِيَا ، وَمِنْهُ الرَّأْيُ الدَّبَرِيُّ ،  
وَهُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي إِلَّا عَنْ دُبُرٍ ، يَقَالُ : فَلَانٌ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرِيًّا أَيْ فِي آخِرِهَا ،  
وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الدَّابِرُ الْمَاضِي الذَّاهِبُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

❑ وأبى الذى ترك الملوك وجمعتهم بصهباء هامة كأمس الدابر  
 أى الذاهب الماضى : ويقولون : ضالٌّ تالٌّ ، فالتالُّ : الذى يتلُّ صاحبه أى يضرعه ،  
 كأنه يغويه فيهلكه لا ينجو منها ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ وتلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ .  
 وقال أبو بكر بن دريد : كل شيء ألقىته على الأرض مما له جثة فقد تلته ، ومنه  
 سمي التلُّ من التراب ، وقال بعض أهل العلم : رُمحٌ مثلٌ إنما هو مفعَلٌ من التلُّ ،  
 وأنشد :

❑ فر ابن قهوس الشجا ع بكفه رُمحٌ مثلٌ  
 ❑ يعدو به خاطى البض يع كأنه سنع أزلٌ

الخاطى : الكثير اللحم ، والبضيع : اللحم . ويقولون : جائعٌ نائعٌ ، فالنائع فيه  
 وجهان : يكون المتمايل ، أنشد أبو بكر بن دريد :

\* مثاله مثل القضيبي النائع

ويكون العطشان . وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه :  
 لعمري بنى شهاب ما أقاموا صدور الخيل والأسل النباعا  
 يعنى : الرماح العطاش . ويقولون : سادِمٌ نادِمٌ ، فالسادِم : المهموم ، ويقال :  
 الحزين ، ويقال : السدَم : الغضب مع هم ، ويقال : غيظ . مع حزن . ويقولون :  
 نافع نافع ، فالتافه : القليل ، والنافه : الذى يعنى صاحبه ، أنشد أبو زيد :

ولن أعود بعدها كرييا أمارس الكهلة والصبييا  
 \* والعزب المنفة الأمييا \*

وقال : الأمي : العيى القليل الكلام . والمنفة : الذى قد نفعه السير أى أعياه ،  
 ويكون النافع المعنى فى نفسه . ويقولون : أحقُّ تاكٌ وفاكٌ ، فتاكٌ من قواهم : تكٌ  
 الشيء يتكاه تكا إذا وطئه حتى يشدخه ، ولا يكون ذلك الشيء إلا ليثا مثل الرطب  
 والبطيخ وما أشبههما ، والأحقُّ مولى بوطء أمثلهما ؛ وفاكٌ : من الفكَّة وهو الضعف ،  
 قال الشاعر :

### الحَزْمُ والقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الإِذْهَانِ والْفَيْكَةِ والهَاعِ

وقال ابن الأعرابي : شيخ تاكٌ وفاكٌ ، فمعناه أن الشيخ لضعفه إذا وضىء لم يقدر أن يشدخ غير الشيء اللين ، وفاكٌ : هَرِمٌ ، وقد فَكَّ يَفْكُ فَكًا وفُكُوكا فهو فاكٌ ، ويقال : عَزَزَ فَاكَةً ، ونعجة فاكَّة . ويقولون : سَائِغٌ لَا تُغِ ، وَسَمِغٌ كَيْغٌ فاللَائِغُ : الذى لا يَتَبَيَّنُ نُزُولُهُ فى الحَلْق من سهولته ، وقال أبو عمرو : الأَلْيَغُ : الذى لا يُبَيِّنُ الكلامَ ، وأمرأة كَيْغَاء ، فأصلها من لاغٍ يَلْيَغ ، وإن كان لم يصل إلى الآخر لاغٍ ويلْيَغ (١) ويقولون : مَائِقٌ دَائِقٌ ، فالدَائِقُ : الهالك حُمَقًا ، كذا قال أبو زيد ، فأما الدَائِقُ بالنون فالساقط. المهزول من الرجال : كذا قال أبو عمرو ، وأنشد :

إِنَّ ذَوَاتِ الدَّلِّ والبَخَانِيقِ قَتَلْنَ كُلَّ وَاِمِقٍ وعاشِقِ  
\* حَتَّى تَرَاهُ كَالسَّلِيمِ الدَّانِيقِ \*

قال أبو على : البَخَانِيقُ : البراقع الصغار ، واحدها بُخْنِيقٌ . ويقولون : عَكَ أَلٌ ، فالعَكُ والعَكَّةُ والعَكِيكُ : شِدَّةُ الحرِّ ، والأَكُ والأَكَّةُ : الحرُّ المُحْتَدِمُ ، يقال : يوم دُو أَلٌ ، والأَلُ أيضا : الضيقُ .

قال رؤبة :

تَفَرَّجَتْ أَكَاتُهُ وَغَمَمُهُ عَنْ مُسْتَشِيرٍ لَا يُرَدُّ قَسْمُهُ

ويقال : أَكَّةُ يَوْمُكُهُ أَكًا إذا زَحَمَهُ ، والزَّحَامُ : تَضْيِيقٌ . ويقولون : كَزَلَزٌ ، فاللَزْزُ : اللاصِقُ بالشيء من قولهم : لَزَزْتُ الشيء بالشيء إذا ألصقته به وقرنته إليه ، والعرب تقول : هو لَزِزَاؤُ شَرٍّ ، وَلَزِيزُ شَرٍّ ، وَلِيزُ شَرٍّ . ويقولون : قَدَمٌ لَدَمٌ ، فالقَدَمُ : العَيَّ البليد ، ويقال : الجَبَانُ ، واللَّدَمُ : المَلْدُوم وهو المَلْطُوم ، كما قالوا : ماء مَسْكَبٌ أى مَسْكُوب ، ودرهم ضَرْبُ أى مضروب ، أبدلت الطاء دالا لتشاكل الكلام . ويقولون : رَغَمًا دَغَمًا شِنَغَمًا ، فالدَّغَمُ والدُّغْمَةُ : أن يكون وجهُ الدابة وجحافلها تضرب إلى السواد ويكون وجهها مما يلي جحافلها أشدَّ سوادا من سائر جسدها ،

فكأنه قال : أرغمه الله وسود وجهه ؛ ويمكن أن يكون الدغم : الدخول في الأرض ، فيكون من قولهم : أدغمت الحرف في الحرف ، وأدغمت اللجام في فم الفرس ؛ فأما شنعهم فلا أعرف له اشتقاقا ، وسألت عنه جميع شيوخنا فلم أجد أحدا يعرفه ، وقد ذكره سيبويه في الأبنية ، وكان مشايخنا يزعمون أن كثيرا من أهل النحو صحف في هذا الحرف في كتاب سيبويه ، فقال : شنعهم بالعين غير المعجمة ، والذي روي ذلك له وجه من الاشتقاق وهو أن تجعل الميم زائدة ، كما أنها في زرقم وسنتهم وجلهمة ، ويكون اشتقاقه من الشناعة كأنه قال : أرغمه الله وأدغمه الله وشنع به . ويقولون : فعلت ذلك على رغمه وشنعه . ويقولون : رطب ثعد ثعد ، فالثعد : اللين ، والثعد : الكثير اللحم الغليظ . وكان أبو بكر بن دريد يقول : اشتقاق المعد من هذا ؛ ويمكن أن يكون المعد الممعد وهو المنزوع المأخوذ ، فأقيم المصدر مقام المفعول ، كما قالوا : هذا درهم ضرب الأمير أي مضروب الأمير ، ويكون من قولهم : معدت الشيء إذا نزعته وأقتلته . ويقولون : مررت بالرمح وهو مركوز فاشتعدته فيكون معناه على هذا رطب لين منزوع من الشجرة لوقته . ويقولون : أحرق بلع ملع ؛ قال أبو زيد : البلع : الذي يستقط . في كلامه كثيرا ؛ وقال ابن الأعرابي : يقال : بلع وبلع ، وقال أبو عبيدة : البلع : البلع بفتح الباء ، وقال غيره : البلع والبلع : الذي يبلغ ما يريد من قول أو فعل . والملع : الذي لا يبالي ما قال وما قيل له ، هكذا قال أبو زيد ؛ وقال أبو عبيدة : الملع : الشاطر . وأبو مهدي الأعرابي هو الذي سمى عطاء ملعا . ويقولون : حسن بسن ؛ قال أبو علي : يجوز أن تكون النون في بسن زائدة ، كما زادوا في قولهم : امرأة خلبن وهي الخلابة ، ونافعة علجن من التعلج وهو الغلط . وأمرأة سمعنة نظرنه وسمعنة نظرنه إذا كانت كثيرة النظر والاستماع ، فكان الأصل في بسن بسا ، وبس مصدر بسست السويق أبسه بسا فهو مبسوس إذا لنته بسمن أوزيت ليكمل صيئه ، فوضع البس موضع البسوس وهو المصدر ، كما قلت : هذا درهم ضرب الأمير تريد مضروبه ، ثم حذف إحدى السينين وزيد فيه النون وبني على مثال حسن ، فمعناه حسن كامل الحسن ، وأحسن من هذا المذهب الذي ذكرناه أن تكون النون بدل من حرف التضعيف ، لأن حروف التضعيف تبدل منها الياء مثل تظنيت وتقصيت وأشباههما مما قد مضى ، فلما كانت النون

من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة ، وكانت من حروف البدل كما أنها من حروف البدل ، أُبدِلت من السين إذ مذهبهم فى الإتياع أن تكون أواخر الكلام على لفظ واحد ، مثل القوافى والسجع ولتكون مثل حَسَنٍ ، ويقولون : حَسَنٌ قَسَنٌ ، فَعْمَلٌ بَقَسَنٌ ما عُمِلَ ببسن على ما ذكرنا ، والقَسُ : تَتَبَّعَ الشَّيْءَ وَصَلَهُ ، فكأنه حَسَنٌ مَقْسُوسٌ أى متبوع مطلوب . ومن الإتياع قولهم : لحمه مَخْطًا بَطًا ، وبَطًا بمعنى مَخْطًا وهو كثرة اللحم ، ويقولون : بَطًا يَبْطُو إذا كثر لحمه ، فأما قول الرجل لأبى الأسود : مَخْطِيَتٌ وبَطِيَتٌ فيمكن أن يكون من هذا أى زادت عنده . وسئل ابن الأعرابي عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الصَّدُوقُ يُعْطَى ثَلَاثَ مَخَالٍ الهيبة والمُلْحَة والمُحْبة » فقال : يمكن أن تكون المُلْحَة من قولهم : تَمَلَّحْتَ الْإِبِلُ إذا سَمِحْتَ ، فكأنه يعصى الزيادة والفضل . ويقولون : أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ ، فَأَكْتَعُونَ بمعنى أَجْمَعِينَ . وقال أبو بكر بن دريد : كَتَعَ الرجلُ إذا تَقَبَّضَ وَأَنْضَمَ ، قال : ويقال : كَتَعَ كَتْعًا إذا شَمَّرَ فى أمره ، فيجوز أن يكون جاءوا أَجْمَعِينَ مِنْضَمِّينَ بعضهم إلى بعض . ويقولون : أَجْمَعُونَ أَبْصَعُونَ ، فَأَبْصَعُونَ من قولهم : تَبَصَّعَ الْعَرَقُ إذا سَالَ وَرَشَّحَ ، وقد روى بيت أبى ذؤيب :

\* إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَصَّعُ \*

أى يسيل سيلانا لا ينقطع ، فكأنه قال : أَجْمَعُونَ مُتَبَاعُونَ لا ينقطع بعضهم عن بعض كالشئ السائل . ويقولون : ضَبِقٌ لَبِيقٌ ، فَالضَّبِقُ : اللَّاصِقُ لما تَضَمَّنَهُ من ضَبِقٍ ، وَاللَّبِيقُ مأخوذ من قولهم : لَاقَتِ الدَّوَاةُ إذا التَصِقَتْ ، وَلَاقَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا أى لَصِقَتْ بقلبه . قال الأصمى : ولا أعرف : ضَبِقٌ عَيْقٌ . قال أبو على : فإن قيل : ضَبِقٌ عَيْقٌ فهو صواب ، لأنهم يقولون : ما لَاقَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا وَلَا عَاقَتِ أى لَمْ تَلْصَقْ بقلبه . ويقال عِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ ، وعِفْرِيةٌ نِفْرِيةٌ ، فعِفْرِيتٌ فَعْلِيَّتٌ من العَفَرِ ، يريدون به شِدَّةُ الْعَفَارَةِ ، ويمكن أن يكون عِفْرِيتٌ فَعْلِيَّتًا من العَفْرِ وهو التراب ، كأنه شديد التعفير لغيره أى التمرغ له ، ونِفْرِيتٌ فَعْلِيَّتٌ من النَفْرِ ، يمكن أن يكونوا أرادوا شديد النفور ، ويمكن أن يكونوا

أرادوا شدة التنفير لغيره . ويقال : إنه لَمُعْفِتٌ مُلْفِتٌ ، فالمُعْفِتُ : الذي يَعْفِتُ الشيءَ أي يَذِقُهُ ويكسره ، يقال : عَفَتَ عَظْمَهُ إِذَا كَسَرَهُ ، والمُلْفِتُ مثله في المعنى ، يقال : أَلْفَتَ عَظْمَهُ إِذَا كَسَرَهُ ؛ ويجوز أن يكون المُلْفِتُ الذي يَلْفِتُ الشيءَ أي يلويه ، يقال : لَفَتُ رِدَائِي عَلَى عُنُقِي ، وأنشد أبو بكر بن دريد :  
 \* أَسْرَعَ مِنْ لَفَتِ رِدَائِي الْمُرْتَدِي \*

يقال : لَفَتَ الشيءَ إِذَا عَصَدَتْهُ ، وكلُّ مَعْصُودٍ مَلْفُوتٌ ، ومنه اللَّفِيْتَةُ وهي العصيدة ، والعَصْدُ : اللَّيْ . ويقولون : سَبَحَلُ رَبَحَلُ ، فالسَّبَحَلُ : الضمخم ، يقال : سَقَاءُ سَبَحَلُ وَسَبَحَلُ وَسَبَحَلُ ، قال الأصمعي : وَنَعَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ابْنَتَهَا فَقَالَتْ :  
 سَبَحَلَةَ رَبَحَلَهُ تَنْمَى نَبَاتُ النَّخْلَةِ

وقال أبو زيد : الرَّبَحَلَةُ : العظيمة الجيدة الخلق في طول . وقيل لأبْنَةُ الْخُسِّ : أَيُّ الْإِبِلِ خَيْرٌ ، فقالت : السَّبَحَلُ الرَّبَحَلُ ، الرَّاحِلَةُ الْفَحْلُ . والرَّبَحَلُ مثل السَّبَحَلُ في المعنى ، ومنه قول عبد المصعب لِسَيْفٍ :

وَمَلِكًا رَبَحَلًا يُعْطَى عَطَاءَ جَزَلَا

يريد ملكاً عظيماً . ويقولون في صفة الذئب : سَمَلَعٌ هَمَلَعٌ ، والهمَلَعُ : السريع ، وكذلك السَّمَلَعُ ؛ أنشدني أبو بكر بن دريد لبعض الرُّجَاز :

مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قَوْلَ فَعٍ فَعٍ وَالشَّاةُ لَا تَمْشِي عَلَى الْهَمَلَعِ

تمشي : تنمى . قال : والفَعْفَعَةُ : زَجَرٌ مِنْ زَجَرِ الْغَنَمِ . ويقولون هو لك أبداً سَمَدًا سَرْمَدًا ، ومعناها كلها واحد .

\*\*\*

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال : سمعت أعرابياً يذمُّ مدينةً دخلها وهو يقول : نَزَاتَ بِذَلِكَ الْوَادِي ، فإِذَا ثِيَابُ أَحْرَارٍ عَلَى أَجْسَادِ عَبِيدَ ، إِقْبَالُ حَظِّهِمْ ، إِدْبَارُ حَظِّ الْكِرَامِ .

[ سؤال بعض نساء العرب من آباةن وشرح وصفهن لهم ]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أبو العباس

عن ابن الأعرابي قال : أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عدة نفر وأفلت منهم رجل ، فتعجل إلى الحي فلقية ثلاث نسوة يسألن عن آبائهن فقال : ليتصف كل واحدة منكن أباه على ما كان ، فقالت إحداهن : كان أبي على شقاء مقاء ، طويلة الأنقاء ؛ تمطق أنشايها بالعرق ، تمطق الشيخ بالمرق ، فقال : نجا أبوك . فقالت الأخرى : كان أبي على طويل ظهرها ، شديد أسرهما ، هاديا شطرهما ، فقال : نجا أبوك . فقالت الأخرى : كان أبي على كزة أنوح ، يرويهما لبن اللقوح ، قال : قتل أبوك . فلما أنصرف القتل أصابوا الأمر كما ذكر .

قال أبو علي : الشقاء : الصويلة ، وكذلك المقاء ، والمقق : الطول ، ورجل أشق وأمق إذا كان طويلا . والنقى : كل عظم فيه مخ ، وجمعه أنقاء ، والتمطق : التذوق وهو أن يطبق إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت يكون بينهما ، والأشر : الخلق قال الله عز وجل : ﴿ وسدذنا أسرهم ﴾ والهادي : العنق . والأنوح : الكثير الزحير في جريه ، يقال منه : أنح يأنح أنوحا . وهو ذم في الخيل ، أنشد يعقوب بن جري<sup>(١)</sup> ابن ليلى جرية السبوح جرية لا وإن ولا أنوح .

\* \* \*

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا أبو العباس لقيس بن ذريح :

وفي عروة العذري إن مت أسوة وعمر بن عجلان الذي قتلت هند  
وبى مثل ما ماتا به غير أنى إلى أمجلي لم يأتني وقته بعد  
هل الحب إلا عبرة بعد عبرة وحر على الأحشاء ليس له برد  
وفيض دموع العين يا ليل كلما بدا علم من أريضكم لم يكن يبدو

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال : أنشدنا أبو العباس محمد

ابن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي ليزيد المهلبى .

(١) لبنت للمعاج كما في مجموع أشعار العرب ( جزء ٢ ص ١٢ ) طبع برلين والبيت مركب من بيتين ونصهما :

هنا وهنا وعلى المسجوح جري ابن ليلى جرية السبوح  
حريه لا كاب ولا أذوح عافى العزاز منهب ميوح



لَا تَخَافِي إِنْ غَبِتِ أَنْ تَنْتَاسَا كِ وَلَا إِنْ وَصَلْتِنَا أَنْ نَمَلَّا  
إِنْ تَغِيْبِي عَنَّا فَسَقِيًّا وَرَعِيًّا أَوْ تَحُلِّيْ فِينَا فَهَؤُلَاءِ وَسَهْلَاءِ

[ جملة من أمثال العرب ]

قال أبو علي قال أبو زيد : من أمثال العرب : «لَأَفْشَنُكَ فَشَّ الوَطْبِ» يقوله الرجل للآخر إذا رآه منتفخاً من الغضب أي لَأَذْهَبَنَّ أَنْتَفَاخَكَ ، يقال : فَشَشْتُ الوَطْبَ أَفْشُهُ فَشًّا إِذَا حَلَلْتَ وَكَأْهَ وَهُوَ مَنْفُوخٌ فَيُخْرِجُ مِنْهُ مَا فِيهِ مِنَ الرِّيحِ . وقال الأصمعي من أمثالهم : هما كَعِمَكُمَيَّ عَيْرٍ «يُقَالُ لِلشَّيْثَيْنِ الْمُسْتَوِيَيْنِ ، وَيُقَالُ : «هُمَا كُرْكُوبَتَيَّ البَعِيرِ» وَهُوَ مِثْلُهُ ، وَيُقَالُ : «سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ» مِثْلُهُ ، وَسَوَاسِيَّةٌ : مُسْتَوُونَ ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ لِسَوَاسِيَّةٍ وَاحِدًا . وَيُقَالُ : «هُمْ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ» . قال اللحياني : يقال : انْتُبِعَ لَوْنُهُ ، وَاسْتُنْبِعَ لَوْنُهُ مِنَ السُّفْعَةِ وَهِيَ السَّوَادُ ، وَاسْتُنْبِعَ لَوْنُهُ ، وَالتُّمِعَ لَوْنُهُ ، وَالتُّمِيَ لَوْنُهُ ، وَاسْتُنْبِعَ لَوْنُهُ ، وَالتُّنْبِعَ ، وَاسْتُنْبِعَ ، وَابْتُسِرَ ، وَالتُّمِمْ ، وَانْتُسِفَ ، وَانْتُسِفَ .

[ ما يقال في الدعاء على الإنسان ]

وقال اللحياني : ويقال في الدعاء على الإنسان : مَا لَهُ عَيْرٌ وَسَهْرٌ ، وَحَرْبٌ وَجَرْبٌ وَرَجِلٌ ، قَالَ : وَرَجُلٌ مِنَ الرُّجُلَةِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَعَيْرٌ مِنَ الْعَبْرَةِ ، وَحَرْبٌ مِنَ الْحَرْبِ ، وَالْحَرْبُ : السَّلْبُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ يَقُولُ : اسْتَقْلِقِ الْحَرْبَ ، مِنَ الْحَرْبِ . وقال اللحياني يقال : آمَ وَعَامَ ، فَأَمَ : مَاتَتْ أَمْرَاتُهُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَعَامٌ : اسْتَهْيَ اللَّبَنَ ، يُرَادُ بِذَلِكَ ذَهَبَتْ إِبِلُهُ وَغَنَمُهُ فَعَامَ إِلَى اللَّابِنِ . قَالَ : وَيُقَالُ : مَالُهُ مَالٌ وَعَالٌ ، فَمَالٌ : جَارٌ ، وَعَالٌ : افْتَقَرَ . وَيُقَالُ : مَالُهُ شَرِبَ بِلَزْنٍ ضَاحٍ أَيْ فِي ضَيْقٍ مَعَ حَرِّ الشَّمْسِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : اللَّزْنُ : الضَّيْقُ . وَالضَّاحِي : الْبَارِزُ لِلشَّمْسِ الَّذِي لَا يَسْتُرُهُ شَيْءٌ . قَالَ وَيُقَالُ : مَالُهُ أَحَرَّ اللَّهُ صَدَادَ أَيْ أَعْطَشَ اللَّهُ هَامَتَهُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ أَيْ قُتِلَ فَلَمْ يُشَارَبْ بِهِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَزْعُمُ أَنَّ الْقَتِيلَ يُخْرَجُ مِنْ هَامَتِهِ طَائِرٌ يُسَمَّى الْهَامَةُ فَلَا يَزَالُ يَصِيحُ عَلَى قَبْرِهِ : اسْقُونِي اسْقُونِي حَتَّى يُقْتَلَ قَاتِلُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِي :  
يَا عَمْرُو إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمُنْقَصَتِي أَضْرِبُكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي

يعنى رأسه . ويقولون : ماله أبلأه الله بالحِرة تحت القِرّة أى العطش والبرّد .  
قال أبو على : الحِرة : حرارة الجوف من العطش ، قال الشاعر (١) :

ما كان من سُوقَةٍ أُسْقَى على ظَمًا ماءً بَخْمٍ إذا ناجَوْها برّدا  
من ابنِ مامةٍ كعبٍ ثم عَى به زوُ المنيّةِ [إلا حِرةً وقسدى

قال أبو على : يريد عَيى به . والزوُ : الهلاك . قال : ويقولون : ماله ورّاه الله ،  
والورى : سُعالٌ يقى منه دما وقبحا . والعرب تقول للبغيض إذا سعلَ : ورّيا ، وقحبا ،  
فالقمحَابُ : السعال . والمحبيب إذا عطسَ : عُمرًا وشبابًا . قال أبو على : الورى  
مصدر ، والورى الأسم ؛ قال اللحياني : وعكى عن أبي جعفر قال : العرب تقول :  
بفيه البرى - وهو التراب - وعكى خيبرًا - أي خيبر - فإنه خيسرًا أى ذو خسر .

#### [ وصف أكرم الإبل ]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أحمد بن يحيى  
عن ابن الأعرابي قال : قيل لامرأة من العرب : أى الإبل أكرم ؟ قالت : السريعة  
الدرة ، الصبور تحت القِرّة ، التى يكرمها أهلها إكرام النّساء الحرة . قالت الأخرى :  
نعمت الناقة هذه ، وغيرها أكرم منها ، قيل : وما هى ؟ قالت : الهُموم الرّوم ،  
القطوع المديموم ، التى ترعى وتسوم ، أى لا يمنعها مرّها وسرعته أن تأخذ (٢) ؛  
والرّموم : التى لا تثبت شيئا ، والهُموم : الغزيرة .

#### [ وصف سيد بن العاص لنفسه ]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى قال : قال سعيد بن العاص :  
ما شتمت رجلا مذ كنت رجلا ، ولا زاحمته برُكبتى ، ولا كلّفتُ ذا مسلتى أن  
يبذل ماء وجهه فيرّشح جبينه رشح السّمَاء .

#### [ شعر عبد الرحمن بن حسان في رجل سأل حابة فلم يقفها وقضاها آخر ]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى الأنصارى عن ابن عباس :

(١) هو مامة الايادى أبو كعب ، ووقدى مثل جمزى أى تتوقد ، والناجود : دن الخمر \* ( انظر اللسان ) .

(٢) هنا بياض بالأصل ؛ ولعله أن تأخذ الرعى .

قال : سأل عبد الرحمن بن حسان رجلاً حاجة فقصر فيها فسألها غيره فقضاها ،  
فكتب عبد الرحمن إلى الأول .

ذُمنتَ ولم تُحمد وأدركتُ حاجتى      توَلَّى سِواكم شُكرها وأصطناعها  
أبى لكِ فِعْلَ الخَيْرِ رَأَى مُقَصِّرُ      ونَفْسُ أَضَاقَ اللهُ بالخيرِ باعها  
إذا هى حَتَّتْهُ على الخَيْرِ مَرَّةً      عصاها وإن هَمَّتْ بِسوءٍ أطاعها

[ تعريض بعض الأعراب لابنه وقد أسر لينجو بعد أن اشتط أسروه فى الفداء ]

وقرأتُ على أبى عمر المُطرز قال حَدَّثَنَا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال :  
أَسْرَتُ طِيءٍ رجلاً شاباً من العرب فَقَدِمَ أبوه وعمه لِيَفْدِيَاهُ فاشتَبَطُوا عليهما فى الفداء  
فَأَعْطَيَا لهما عطية لم يَرْضَوْها ، فقال أبوه : لا ، والذى جعل الفِرْقَدَيْنِ يُمَسِّيان ويَضْبِحان  
على جَبَلَى طِيءٍ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ، ثم أنصرفا . فقال الأب للعم : لقد  
أَلْقَيْتُ إلى ابْنى كُلَيْمَةٍ ، لئن كان فيه خير لينجُونَ ، فما لَبِثَ أَنْ نَجَا وَأُطْرَدَ قِطْعَةً  
من إبلهم ، فكأنَّ أباه قال له : الزَّمِ الفِرْقَدَيْنِ على جَبَلَى طِيءٍ ، فإنهما طالعان عليهما  
وهما لا يغيبان عنه .

وهذا الإسناد قال ابن الأعرابى : الْوَرِثُ فى الميراث ، وَالْإِرْثُ فى الحَسَبِ .  
وقال إذا نمتَ من أوّل الليل نومةً ثم قمْتَ فتلك النَّاشِئَةُ . قال ويقال : رجل مُعَمٌّ مُلِمٌّ  
أى يَنَعُمُ القومَ ويجمعهم .

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال : أنشدنا أحمد بن يحيى .

ثلاثة أبياتٍ فبيتٌ أَحَبُّهُ      وبيتان ليسا مِنْ هَوَاىَ ولا شَكْلَى  
فيا بُيُوتَ البيتِ الذى جِئِلَ دُونَهُ      بِنَا أَنْتَ مِنْ بَيْتٍ وَأَهْلُكَ مِنْ أَهْلِ  
بِنَا أَنْتَ مِنْ بَيْتٍ دُخُولُكَ لَدَّةً      وَظِلُّكَ لو يُسْطَاق بالبارِدِ السَّهْلِ

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

أَتَيْتُ بَنى عَمِّى ورَهْطى فلم أَجِدْ      عليهم إذا اشْتَدَّ الزمانُ مُعَوَّلاً  
ومن يَفْتَقِرُ فى قومه يَحْمَدُ الغنى      وإن كان فيهم ماجِدَ النِّعمِ مُخَوَّلاً  
يَمُنُّونَ إنْ أَعْطُوا وَيَبْخُلُ بعضُهم      وَيَحْسَبُ عَجْزاً سَمَتَهُ إنْ تَجَمَّلاً

وَيُزْرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قَلَّةُ مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَقْوَى مِنْ رِجَالٍ وَأَخْوَلًا<sup>(١)</sup>  
فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامَ بِنَفْسِهِ حَوَاشِيَ هَذَا اللَّيْلِ كَيْ يَتَمَوَّلَا  
قَالَ وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : أَنشَدْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا فِي كُلِّ حَالٍ هُوَ الْمُسْتَرْزَقُ الْوَزَرُ  
فَلَيْسَ مَا يَجْمَعُ الْمُثْرَى بِحِيلَتِهِ وَلَيْسَ بِالْعَجْزِ مَنْ لَمْ يَثْرَ يَفْتَقِرُ  
إِنَّ الْمَقَاسِمَ أَرْزَاقُ مَقْدَرَةٍ بَيْنَ الْعِبَادِ فَمَحْرُومٌ وَمُدْنَحِرُ  
فَمَا رُزِقْتَ فَإِنَّ اللَّهَ جَالِبُهُ وَمَا حُرِمْتَ فَمَا يَجْرِي بِهِ الْقَدَرُ  
فَاصْبِرْ عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مُنْقَبِضًا عَنْ الدَّنَاءَةِ إِنْ الْحُرَّ يَصْطَبِرُ  
وَلَا تَبَيِّنَنَّ ذَا هَمٍّ تُعَالِجُهُ كَأَنَّهُ النَّارُ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْتَعِيرُ  
عَلَى الْفِرَاشِ لِنُورِ الصُّبْحِ مُرْتَقِبًا كَأَنَّ جَنْبِكَ مَعْرُوزٌ بِهِ الْإِبْرُ  
فَالْهَمُّ فَضْلٌ وَطُولُ الْعَيْشِ مُنْقَطِعٌ وَالرِّزْقُ آتٍ وَرَوْحُ اللَّهِ مُنْتَظَرُ  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الرُّوحُ : الشُّرُورُ وَالْفَرَحُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾  
وَالرَّيْحَانُ : الرِّزْقُ .

### [ أَحْسَنُ مَا سَمِعَ فِي الْمَدْحِ وَالْمَجْرِ ]

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَزْدِيُّ يَعْنِي الْمُبَرِّدَ قَالَ قَالَ  
سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ : مَدَحَنِي أَعْرَابِيٌّ بَبَيْتَيْنِ لَمْ أَسْمَعْ أَحْسَنَ مِنْهُمَا :

أَيَا سَارِيًّا بِاللَّيْلِ لَا تَخْشُ ضِلَّةً سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ ضَوْءُ كُلِّ يَلَادٍ  
لَنَا مُقَرَّمٌ أَرَبَى عَلَى كُلِّ مُقَرَّمٍ جَوَادُ بَحْنَا فِي وَجْهِ كُلِّ جَوَادٍ  
فَأَغْفَلْتُ صِلَتَهُ فَهَجَانِي بَبَيْتَيْنِ لَمْ أَسْمَعْ أَهْجَى مِنْهُمَا ، وَهَذَا قَوْلُهُ :

لِكُلِّ أَخِي مَدَحٍ ثَوَابٌ عَلِمْتَهُ وَلَيْسَ لِمَدْحِ الْبَاهِلِيِّ ثَوَابُ  
مَدَحْتُ ابْنَ سَلَمٍ وَالْمَدِيحُ مَهْرَةٌ فَكَانَ كَصَفْوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابُ

(١) احوال : من احوال وهو الحق ودقة النظر والقدرة على التصرف .

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى :

قد مررنا بمالكٍ فوجدنا دُ سَخِيًّا إلى المكارمِ يَنْمُو  
ورحلنا إلى سعيد بن سلمٍ فإذا ضيفه من الجوعِ يَرَى  
يرمى بنفسه أى يموت .

وإذا خُبِرَ عليه سَيَكْفِيهِمُ اللهُ ما بدا ضَوْءُ نَجْمٍ  
وإذا خاتمَ النبيُّ سُلَيْمًا نَ بنِ داودَ قد علاه بَخْتَمُ  
فارتحلنا من عندِ هذا بحمدٍ وارتحلنا من عندِ هذا بَذَمٍ

\* \* \*

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى ، قال أبو علي : وقرأت  
هذه الأبيات على أبي بكر بن دريد - والألفاظ في الروایتين مختلفة ولم يسم  
قائلها أبو عبد الله - وقال أبو بكر هي لسالم بن أبيصة :

أَجِبُ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَأَ  
سَلِيمَ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَبَاسِطًا أَذَى وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا نَاطِقًا هُجْرًا  
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لَزَلَّتِهِ عُدْرًا  
غَنَى النَّفْسَ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ وَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغَنَى فَقَرَأَ

[قصيدة الأفوه الأودى التي منها : لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم . . . البيت ]

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدنا أبو علي العنزي للأفوه الأودى :-  
قال أبو علي : وقرأتها على أبي بكر بن دريد في شعر الأفوه ، واسمه صلاة بن عمرو :

فينا معاشر لم يَبْنُوا لِقَوْمِهِمْ وَإِنْ بَنَى قَوْمُهُمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا

وروى أبو بكر بن الأنباري : « منا معاشر لن يبنوا » .

لَا يَرْشُدُونَ وَلَنْ يَرْعَوْا لِمُرْشِدِهِمْ فَالْجَهْلُ مِنْهُمْ مَعًا وَالْغَى مِيعَادُ  
أَضْحَوْا كَقَيْلِ بْنِ عَمْرٍو فِي عَشِيرَتِهِ إِذْ أَهْلِكَتْ بِالذَى سَدَى لَهَا عَادُ

وروى أبو بكر بن الأنبارى :

كانوا كمثل لقيم في عشيرته إذ أهلكك بالذى قد قدّمت عاد  
أو بعده كقذار حين تابعه على الغواية أقوام فقد بادوا  
وروى أبو بكر بن الأنبارى : حين طاعه .

والبيت لا يبتنى إلا له عمد ولا عماد إذا لم ترس أوتاد  
وروى أبو بكر : ولا عمود .

فإن تجمع أوتاد وأعمدة وساكن بلغوا الأمر الذى كادوا

قال أبو على : وزادنا أبو بكر بن الأنبارى بعد هذا بيتا وهو :

وإن تجمع أقوام ذوو حسب اضطاد أمرهم بالرشد مضطاد  
لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا  
تبقي الأمور بأهل الرأي ماصلحت فإن تولت فبالأشرار تنقصاد  
وروى أبو بكر بن الأنبارى : تهدى الأمور .

إذا تولّى سراة القوم أمرهم نَمَا على ذاك أمر القوم فازدادوا  
أمارة الغي أن يلقي الجميع لذي الألبس — رَامٍ للأمر والأذنب أكتاد  
حان الرحيل إلى قوم وإن بعدوا فيهم صلاح لمُرتاد وإرشاد  
وروى أبو بكر بن الأنبارى : آن الرحيل . قال أبو على : وقرأت على أبي بكر  
ابن دريد : حان الرحيل . ويروى : لَأَرْحَلَنَّ إلى قوم .

فسوف أبجل بُعد الأرض دونكم وإن دنت رجم منكم وميلاد  
إن النجاء إذا ما كنت ذا نفر من أجة<sup>(١)</sup> الغي إبعاد فإبعاد  
قال أبو على : وزادنا أبو بكر بن الأنبارى بعد هذا بيتا وهو .

فالخيرُ تزداد منه ما لقيت به والشرُّ يكفيك منه قلما زاد

(١) أجة الغي : أجيجه واستعاره كما نتاجع النار .

[ منازعة القتال الكلابي رجلا من قومه ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : نازع القتال الكلابي - وهو عبيد بن المضرحي - رجلا من قومه ، فقال له الرجل : أنت كل على قومك . والله إنك لخامل الذكر والحسب ، ذليل للنفر ، خفيف على كاهل خصمك ، كل على ابن عمك ، فقال القتال .

أنا ابن أسماء أعمامى لها وأبى إذا ترمى بنو الأموان بالعار  
لا أرفع الدهر إلا ثدى واضحة لياضح الجد يخمى حوزة الجار  
من آل سفيان أو ورقاء يمنعها تحت العجاجة ضرب غير عوار  
يا ليتنى والمنى ليست بنافعة لملك أول حصن أو لسيار  
طوال أنضية الأعناق لم يجدوا ربح الإماء إذا راحت بأزفار  
لا يتركون أخاهم في موداة يسفى عليه دليل الذل والعار  
ولا يفرون والمخزاة تقرعهم حتى يصيبوا بأيدي ذات أظفار  
قال أبو علي : النضي : عظم العنق . والأزفار : الأحمال ، واحدها زفر . والموداة : المضيفة ، من قولهم : تودأت عليه الأرض إذا استوت عليه فوارته .

\* \* \*

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي :  
أى شئ يكون أعجب أمرا إن تفكرت من صروف الزمان  
عارضات السرور توزن فيه والبالايا تكال بالقفزان  
قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لكبشة أخت عمرو بن معد يكرب :  
وأرسل عبد الله إذ حان حينه إلى قومه لا تعقلوا لهم دمي  
ولا تأخذوا منهم إفاً وأبكرأ وأترك في بيت بصعدة مظلم  
ودع عنك عمراً إن عمراً مسالم وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَقْبَلُوا (١) وَاتَّذَيْتُمْ فَمُشُوا (٢) بِآذَانِ النَّعَامِ الْمُصْلَمِ (٣)  
وَلَا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ إِذَا ارْتَمَلْتُمْ أَعْقَابَهُنَّ مِنَ الدَّمِ  
قال أبو علي : الإِفَالُ جمع أَفِيلٍ وهى صغار أولاد الإبل . وَارْتَمَلْتُ : التَّطَخْتُ  
يعنى إِذَا حِضْنَ .

[ انتساب صمصمة بن صوحان لما سأله معاوية عن نسبه ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُكْلِيُّ عن الجِرْمَازَى قال حدثنا الهَيْثَمُ  
عن مُجَالِدٍ عن الشَّعْبِيِّ قال : دخل صَمْعُصَةُ بنُ صُوحَانَ على معاوية رضى الله عنه أوّل  
مادخل عليه ، وقد كان يبلغ معاوية عنه ، فقال معاوية رحمه الله ، ممّن الرجل ؟ فقال :  
رجل من نزار ، قال : وما نزار ؟ قال : كان إذا غزا انْحَوَّشَ ، وإذا انْصَرَفَ  
انْكَمَشَ ، وإذا لَقِيَ افْتَرَشَ ؛ قال : فمن أىّ ولده أنت ؟ قال : من ربيعة ، قال :  
وما ربيعة ؟ قال : كان يغزو بالخَيْلِ ، ويُغِيرُ بالليل ، وَيَجُودُ بالنَّيْلِ ؛ قال : فمن  
أىّ ولده أنت ؟ قال : من أَمَهَرُ (٤) ، قال : وما أَمَهَرُ ؟ قال : كان إذا طَلَبَ أَفْصَى ،  
وإذا أَدْرَكَ أَرْضَى ، وإذا آبَ أَنْضَى ؛ قال : فمن أىّ ولده أنت ؟ قال : من جَدِيلَةَ ،  
قال : وما جديلة ؟ قال : كان يُطِيلُ النَّجَادَ ، وَيُعِدُّ الْجِيَادَ ، وَيُجِيدُ الْجِلَادَ ، قال :  
فمن أىّ ولده أنت ؟ قال : من دُعْمَى ، قال : وما دُعْمَى ؟ قال : كان نارا ساطعا ،  
وشرّا قاطعا ، وخيرا نافعا ؛ قال : فمن أىّ ولده أنت ؟ قال : من أَقْصَى ، قال :  
وما أَقْصَى ؟ قال : كان يَنْزِلُ القَارَاتِ ، وَيُكْثِرُ الغَارَاتِ . وَيَحْمِي الجَارَاتِ ؛ قال :  
فمن أىّ ولده أنت ؟ قال : من عَبْدِ الْقَيْسِ ، قال : وما عَبْدُ الْقَيْسِ ؟ قال أَبْطَالُ  
ذَاذَةَ ، جَحَاجِحَةُ سَادَةَ ، صَنَادِيدُ قَادَةَ ؛ قال : فمن أىّ ولده أنت ؟ قال : من أَفْصَى ،  
قال : وما أَفْصَى ؟ قال : كانت رماحهم مُشْرَعَةً ، وَقُدُورهم مُتْرَعَةً ، وَجِفَانهم مُفْرَعَةً ؛  
قال : فمن أىّ ولده أنت ؟ قال : من لُكَيْزٍ ، قال : وما لُكَيْزُ ؟ قال : كان يُبَاشِرُ  
الْقِتَالَ ، وَيُعَانِقُ الْأَبْطَالَ ، وَيُبَدِّدُ الْأَمْوَالَ ؛ قال : فمن أىّ ولده أنت ؟ قال : من

(١) الذى فى اللسان : مادة « صلم » : \* فان أنتم لم تتأروا بأخيكيم \* ولعلهما روايتان .

(٢) مش أذنه يمشها مشا : مسحها . (٣) المصلم : المستأصل الأذنين .

(٤) فى نسخة : من أسد قال وما أسد الخ .



عَجَل ، قال : وما عجل ؟ قال : الليوثُ الضَّرَاغِمَةُ ، الملوكُ القَمَاقِمَةُ ، القُرُومُ القَشَاعِمَةُ ؛ قال : فمن أيُّ ولده أنت ؟ قال : من كَعْب ، قال : وما كَعْب ؟ قال : كان يُسَعِّرُ الحَرْبَ ، ويُجِيدُ الضَّرْبَ ، وَيَكْشِفُ الكَرْبَ ؛ قال : فمن أيُّ ولده أنت ؟ قال : من مالِك ، قال : وما مالِك ؟ قال : هو الهُمَامُ للهَمَامِ ، والقَمَقَامُ المَقَمَقَامِ ؛ فقال معاوية رحمه الله : ما تركتَ لهذا الحيِّ من قريش شيئاً ، قال : بل تركتُ أكثره وأحبَّه ، قال : وما هو ؟ قال : تركتُ لهم الوبرَ والمدرَ ، والأبيضَ والأصفرَ ، والصفَا والمُشعرَ ، والقُبَّةَ والمُفخرَ ، والسَّريِرَ والمِنْبِرَ ، والمُلْكَ إلى المَحْشَرِ ، قال : أما والله لقد كان يَسُوؤُنِي أَنْ أَرَاكَ أَسِيرَا ! قال : وأنا والله لقد كان يَسُوؤُنِي أَنْ أَرَاكَ أَمِيرَا ! ثم خرج فبعثَ إليه فَرْدً ووَصَله وأَكْرَمه . قال أبو علي : القاراتُ جمع قَارَة وهي الجُبَيْل الصغير .

[ سؤال معاوية عقلاً بـ ساد الأحنف وجوابه ]

قال أبو علي وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رحمه الله قال حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قال معاوية رحمه الله لِعَقَالٍ بـ سادكم الأحنف وهو خارجي ؟ فقال : إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ عَنْهُ بِخَصْلَةٍ ، وَإِنْ شِئْتَ بِاثْنَتَيْنِ ، وَإِنْ شِئْتَ بِثَلَاثٍ ، وَإِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ إِلَى اللَّيْلِ ، فَقَالَ : حَدِّثْنِي عَنْهُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ ، قال : لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ أَغْلَبَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْأَحْنَفِ ، فَقَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ الْخَصْلَةُ ! قال : وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَكْرَمَ لَجَلِيسٍ مِنَ الْأَحْنَفِ ، قال : نَعَمْ وَاللَّهِ الْخَصْلَةُ ! قال : وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ أَحْظَى مِنَ الْأَحْنَفِ ، قال : كَانَ يَفْعَلُ الرَّجُلَ الشَّيْءَ فَتَصِيرُ حُظُوتُهُ لِلْأَحْنَفِ ،

\* \* \*

قال وأنشدني أبو بكر رحمه الله :

بُطُونُ الضَّائِنِ رُمُحُكَ حِينَ تَغْدُو تَشْدُ بِهِ وَلَيْسَ لَهُ سِنَانُ  
سِلَاحُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لَغَدْرٍ بِهِ قَتَلَ الْأَشِدَّاءَ الْجَبَانَ  
قال : هذا خَنَاقٌ معه وَتَرٌّ .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي :

هُوَ الْحَيِّثُ عَيْنُهُ فِرَارُهُ مَمْشَاهُ مَشْيُ الْكَلْبِ وَازْدِجَارُهُ

قال : نَظَرُكَ إِلَيْهِ يُغْنِيكَ عَنْ فَرِّهِ أَنْ تَحْتَبِرَهُ .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال : كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقال أنشدني لأخي بني مليح - يعني كثيرا - فأنشدته حتى انتهيت إلى قوله :

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا اسْتَبَيْتَنِي بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُصَمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ

تَوَلَّيْتُ عَنْ حِينَ لَا لِي مَذْهَبٌ وَغَادَرْتُ مَا غَادَرْتُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

فقال : لولا أنه لا يحسن بشيخ مثلي النخير لنخرت حتى يسمع هشام على

سريره .

[ الكلام على مادة عدا ]

قال الأصمعي يقال : عَدَا الْفَرَسُ يَعْدُو عَدْوًا إِذَا أَحْضَرَ ، وَأَعْدَيْتُهُ أَنَا أُعْدِيهِ إِعْدَاءً

إِذَا اسْتَحْضَرْتَهُ قَالَ النَابِغَةُ الْجَعْدِي :

حَتَّى لَجِجْنَاهُمْ تُعْدِي فَوَارُسَنَا كَأَنَّا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الْآلَا

يريد : يرفعه الآل . وفرس عدوان إذا كان شديد العدو ، وكذلك الحمار .

ويقال : رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ مُقْبِلًا وَهُمْ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ فِي الْحَرْبِ رَجَالَةً ، قَالَ مَالِكُ

ابن دينار :

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ طَلَحُ الشَّوَاغِنِ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلْمُ

قال أبو علي : الشَّوَاغِنُ : مَسَائِلُ الْمَاءِ . وَيُقَالُ : عَدَا عَلَيْهِ عَدْوًا وَعَدَاءً

وَعُدْوًا إِذَا جَارَ . وَعَادَى بَيْنَ عَشْرَةٍ مِنَ الصَّيْدِ عِدَاءً أَيْ وَآلَى مُوَالَاةً ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ ذِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغَسَّلِ

ويقال : قَدْ تَعَادَى عَلَى الْقَوْمِ بِالظُّلْمِ وَتَعَادَوْا إِلَى بِالنَّصْرَةِ أَيْ وَالَوْا . وَقَالَ : أَبُو نَصْرٍ :

وَتَعَادَوْا مِنَ الْعَدُوِّ أَيْضًا . وَتَعَادَى الْمَكَانُ تَعَادِيًّا فَهُوَ مُتَعَادٍ إِذَا كَانَ مَتَفَاوِتًا وَلَيْسَ

بِمُسْتَوٍ ، يُقَالُ : نِمْتُ فِي مَكَانٍ مُتَعَادٍ . وَيُقَالُ : جِئْتُ فِي مَرْكَبٍ ذِي عُدْوَاءٍ إِذَا

لم يكن مطمئنا ولا سهلا ، وأتيتك على عدواء الشغل ، أى على اختلاف الأمر بالشغل وصرف الشغل . وروى أبو عبيد عن الأصمعي : العدواء : الشغل .

ويقال : عداه عن كذا وكذا يعدوه إذا صرفه ، وعدّه عن ذلك أى أصرّفه . والعوادي : الصوارف ، واحدها عادية ؛ قال ساعدة :

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ<sup>(١)</sup> مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَعَّبُ

قال أبو علي وحدثنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال : أعداه المرض ، وأنشدنا هو ولم يعزه إلى ابن الأعرابي :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَطَائِفُ جَنَّةٍ تَأَوَّبَنِي أَمْ لَمْ يَجِدْ أَحَدٌ وَجْدِي  
عَشِيَّةَ لَا أَعْدِي بِدَائِي صَاحِبِي وَلَمْ أَرِ دَاءً مِثْلَ دَائِي لَا يُعْدِي  
وَكَانَ الصَّبَا خِذْنَ الشَّبَابِ فَأَصْبَحَا وَقَدْ تَرَكَانِي فِي مَغَانِيهِمَا وَخَدِي

قال الأصمعي يقال : ماعدا ذلك بنى فلان أى ماجاوزهم . قال وأنشدني أبو عمرو لبشر بن أبي خازم

فَأَصْبَحْتُ<sup>(٢)</sup> كَالشَّقْرَاءِ لَمْ يَعُدْ شَرُّهَا سَنَابِكُ رَجُلَيْهَا وَعِرْضُكَ أَوْفَرُ

ويقال . الزم أعداء الراي أى نواحيه . وقال أبو نصر : العدو والعُدوة : الساحة والنساء وقال غيره : العدو والعُدوة : بجانب الوادي . وقال الأصمعي يقال : نزلت في قوم عدى وعدى أى أعداء . والعدى أيضا : الغرباء . وقال أروحاتم : العدى : الأعداء ، والعدى : الغرباء ، فأما عدى فليس من كلام العرب إلا أن تدخل الهاء فتقول : عداة . والعادي : العدو . قال الأصمعي : خاصمت بنت حلوى امرأة فقالت : ألا تقومين ؟ أقام الله ناعيك . وأشمت الله رب العرش عاديك .

(١) فى الصحاح ضبط هذا البيت بضم الحاء ؛ وقال : أراد حبيب فادغم ونقل الضمة الى الحاء ، وضبطه غيره بفتحها وانظر اللسان مادة حبيب .

(٢) يهجو عتبة بن جعفر بن كلاب وكان عتبة قد أجاز رجلا من بنى أسد فقتله رجل من بنى كلاب فلم يمنعه . والشقراء : اسم فارس رمحت ابنها لا عن قصد فقتلته : كذا فى اللسان مادة شقر .

[ جملة من شعر المغيرة بن حنبل ]

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوْزِي عن أبي عبيدة  
للمغيرة بن حنبل :

خُذْ مِنْ أَخِيكَ الْعَفْوَ وَأَغْفِرْ ذُنُوبَهُ      وَلَا تَكُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تُعَاتِبُهُ  
فَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى أَخَاكَ مُهْدَبًا      وَأَيُّ أَمْرٍ يَنْجُو مِنَ الْعَيْبِ صَاحِبُهُ  
أَخَوَكَ الَّذِي لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهُ      وَلَا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزُورُ جَانِبُهُ  
وَلَيْسَ الَّذِي يَلْقَاكَ بِالْبَشِيرِ وَالرُّضَا      وَإِنْ غِبْتَ عَنْهُ لَسَعْتَكَ عَقَابُهُ

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله للمغيرة :

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ أَمْرًا فَاطْفِرْ لَهُ      عَلَى عَشْرَةٍ إِنْ أَمَكَّنْتَكَ عَوَائِرُهُ  
قال أبو علي : اظْفِرْ : افتعل من الظفر وهو الوئب<sup>(١)</sup> .  
وَقَارِبْ إِذَا مَا لَمْ تَجِدْ لَكَ حِيلَةً      وَصَمِّمْ إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهُ  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّنَهُ      فَدَرِهِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ  
وفي هذه القصيدة يقول :

وَقَدْ أَلْبَسَ الْمَوْتَ عَلَى ضِغْنِ صَدْرِهِ      وَأَدْرِكَ بِالْوَعْمِ الَّذِي لَا أَحَاضِرُهُ  
وَقَدْ يَعْلَمُ الْمَوْلَى عَلَى ذَاكَ أَنَّيَ      إِذَا مَا دَعَا عِنْدَ الشَّدَائِدِ نَاصِرُهُ  
وَإِنِّي لِأَجْزَى بِالْمُودَةِ أَهْلَهَا      وَبِالشَّرِّ حَتَّى يَسَامَ الشَّرُّ حَافِرُهُ  
وَأَغْضَبُ لِلْمَوْلَى فَمَا مَنَعُ ضَمِيمِهِ      وَإِنْ كَانَ غِشًّا مَا تُجِنُّ ضَمَائِرُهُ  
وَأَحْلُمُ مَا لَمْ أَلْقَ فِي الْحِلْمِ ذِلَّةً      وَلِلْجَاهِلِ الْعَرِيضِ عِنْدِي زَاجِرُهُ  
قال أبو علي ويروى : عندي مَزَاجِرُهُ .

وَإِنِّي لَحَرَّاجٌ مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَ مَا      تَضْيِيقُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ حَظَائِرُهُ  
حَمُولٌ لِبَعْضِ الْأَمْرِ حَتَّى أَنَالَهُ      صَمُوتٌ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي أَنَا ذَاخِرُهُ

(١) الذي في كتب اللغة أن الوئب من معاني الظفر بالطاء المهملة لا المعجمة .

[ سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب ]

قال وحدثني أبو عبد الله رحمه الله قال حدثني محمد بن عبد الله القحطبي قال :  
إنما سُمِّيَ الْأَخْطَلُ لِأَن أَبْنَى جُعِيلَ تَحَاكَمَا أَيُّهُمَا أَشْعَرُ ، فقال :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبْنَى جُعِيلٍ وَأُمَّهُمَا لِإِسْتَارٍ لَيْمٍ

فتميل له : إن هذا لَخَطْلٌ من قولك : فسُمِّيَ الْأَخْطَلُ . قال أبو عبيدة : يقال :  
مَنْطِقٌ خَطِلٌ إِذَا كَانَ فِيهِ اضْطِرَابٌ ، ورمح خَطِلٌ وَأُذُنٌ خَطْلَاءٌ ، قال : وَالْإِسْتَارُ أَرْبَعَةٌ  
من كل عدد قال جرير :

إِنَّ الْفَرْزَ دَقَّ وَالْبَيْعَتَ وَأُمَّهُ وَأَبَا الْبَيْعِثِ لَشَرٍّ مَا لِإِسْتَارِ

قال : وَالنَّوَاةُ : خَمْسَةٌ . وَالْأَوْقِيَّةُ : أَرْبَعُونَ . وَالنَّشُّ : عَشْرُونَ . وَالْفَرْقُ : سِتَّةُ  
عَشَرَ .

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال أنشدني أو أنشدنا وكيع  
- الشك من أبي علي - قال أنشدنا أحمد بن سليمان الراوية :

أُسْتُرُّ بِصَبْرِ خَلِّكَ وَالْبَسِّ عَلَيْهِ سَمَلِكَ

وَكُلُّ هَزِيلِيكَ عَلَى السَّرَاحَةِ وَأَشْرَبُ وَشَمَلِكَ

إِذَا اغْتَرْتَنَكَ فَاقَةً فَارْحَلْ بِرِفْقٍ جَمَلِكَ

وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ وَنُطْ بِمَا لَدَيْهِ أَمَلِكَ

وَأَخِرْ فِي اللَّهِ وَصَلْ فِي دِينِهِ مِنْ وَصَلِكَ

رِزْقَكَ يَأْتِيكَ إِلَى حِينَ تُلَاقِي أَجَلَكَ

مَالِكَ مَا قَدَّمْتَهُ وَلَيْسَ مَا بَعْدَكَ لَكَ

وَلِلزَّامَانِ أَكَلَةٌ إِذَا أَشْتَهَاها أَكَلَكَ

وَلِلرَّدَى قَوْسٌ فَإِنْ رَمَاكَ عَنْهَا قَتَلَكَ

يَا رَبِّ إِنِّي رَاغِبٌ أَدْعُو وَأَرْجُو نَفَلَكَ

أَنْتَ حَفِيٌّ لَمْ تُخِبْ دَعْوَةَ رَاجٍ أَمَلَكَ

فَاعْطِنِي مِنْ سَعَةٍ يَا مَنْ تَعَالَى فَمَلَكَ  
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا أَجَلٌ عِنْدِي مِثْلَكَ

قال أبو علي : المثل هاهنا : المقدار .

[ قصيدة الطوى في الرد على هشام ومن قال قوله ]

قال وأنشدنا علي بن سليمان بن الفضل الكاتب للطوى :

جَلَّ رَبُّ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ    عَنْ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ  
جَلَّ رَبِّي عَنْ كُلِّ مَا اكْتَنَقَتْهُ    لَحَظَاتُ الْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ  
بَرِيءُ اللَّهِ مِنْ هِشَامٍ وَمِمَّنْ    قَالَ فِي اللَّهِ مِثْلَ قَوْلِ هِشَامِ  
أَيُّ زَادٍ تَزَوَّدْتَهُ يَدَاهُ    عَامِدًا مِنْ كِبَائِرِ الْأَنَامِ  
سَوْفَ تَلْقَاهُ حِينَ يَلْقَاهُ نَارُ    تَتَلَطَّى لِأَهْلِهَا بِضِرَامِ  
كَمْ شَدِيدِ الْعِنَادِ لِلْإِسْلَامِ    بَيْنَ أَبْنَاءِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ  
كَهَشَامٍ فَإِنَّهُ خَلَعَ الرُّبُقَةَ    مِنْ كُلِّ حُرْمَةٍ وَذِمَامِ  
قُلْ لِمَنْ قَالَ قَوْلُهُ وَرَأَاهُ    خَيْرَ مُسْتَرْشِدٍ وَخَيْرِ إِمَامِ  
لَمْ أَتَكْرَتَ أَنْ يَكُونَ مُصِيبًا    فِي مَسَاعِيهِ عَابِدُ الْأَصْنَامِ  
لَمْ أَتَكْرَتَ قَوْلَ مَنْ عَبَدَ الشُّنُوسَ    وَصَلَّى لِلْأَنْجُمِ الْأَغْلَامِ  
إِنْ تَرُمَ بَيْنَهَا انْفِصَالًا فَهَيْهَاتَ    لَقَدْ رُمْتَ مِنْهُ صَغْبُ الْمَرَامِ  
مَا الدَّلِيلُ الْمُبِينُ عَنْ حَدَثِ الْعَا    لَمْ أَفْصَحْ بِهِ لَدَى الْأَقْوَامِ  
لَا دَلِيلُ فَلَا تَرُمُهُ وَقَدْ قُلْتُ    كَبَعْضِ الْأَنَامِ رَبُّ الْأَنَامِ  
لَمْ تُرَدْ غَيْرَ قَدَمَةِ الْخَلْقِ فَاقْصِدْ    قَصْدَهُ دَعِ مُنَاقَضَاتِ الْكَلَامِ

\* \* \*

قال وقرأت علي أني بكر رحمه الله :

لَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ بِمِشْيَ عَلَى شَفَا    وَإِنْ بَلَّغْتَنِي مِنْ أَذَاهِ الْجَنَادِ  
وَلَكِنْ أَوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ    لِتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَى الْمُرَاجِعِ

وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءٍ صَنِيعَةٍ مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ  
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : جَنَادِعُ الشَّرِّ : أَوَائِلُهُ ، وَاحِدُهَا جُنْدَعَةٌ ، وَأَصْلُ الْجَنَادِعِ :  
 دَوَابُّ تَكُونُ فِي جِجَرَةِ الضُّبَابِ فَإِذَا جَاءَ الْمُضْطَّيْبُ فَرَّادَهَا قَالَ : هَذِهِ جَنَادِعُهُ .  
 قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ يُونُسَ  
 قَالَ لَمَّا أَنْشَدَ أَبُو النَجْمِ :

\* بَيْنَ رِمَاحِيْ مَالِكٍ وَنَهْشَلِ \*

قَالَ رُؤْبَةُ : أُولَئِكَ نَهْشَلٌ مِنْ مَالِكٍ ! فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ أَخِي إِنَّ الْكَمَرَ أَشْبَاهُ ، يَرِيدُ  
 مَالِكُ ابْنَ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ لِلْمُخَبِّلِ السَّمْعَدِيِّ :  
 إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَلَا قِيَمَهُمْ وَعِزُّكَ عَنْ غِيبِ الْأُمُورِ سَلِيمُ  
 وَإِنَّ مَقَادِيرَ الْحَمَامِ إِلَى الْفَتَى لَسَوَاقَةٌ مَالَايَخَافُ هُمُومُ  
 وَقَدْ يَسْبِقُ الْجَهْلُ التَّهَى ثُمَّ لَهَا تَرِيْعُ لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ حُلُومُ  
 وَقَدْ تَزْدَرِي النَّفْسُ الْفَتَى وَهِيَ عَاقِلٌ وَيُؤَفَّنُ بَعْدَ الْقَوْمِ وَهُوَ حَزِيمُ  
 أَيُّ حَازِمٍ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَقَرَأْتُ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ نُوَادِرِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ  
 قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعِيَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

\* وَيُؤَفَّنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَهُوَ جَرِيمُ \*

أَيُّ عَظِيمِ الْجَرِيمِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْجَرِيمُ : الْجَسَدُ .

قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءَ :

إِنِّي أَمْرٌ حَنْظَلِي حِينَ تَنْسَبُنِي لَا مِلْعَتِيكَ وَلَا أَخَوَالِي الْعَوَقُ  
 لَا تَحْسَبَنَّ بَيَاضًا فِي مَنْقَصَةٍ إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَفْرَائِهَا الْبَلَقُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : اللَّهُامِيمُ وَاحِدُهَا لُثْمُومٌ : وَهُوَ الْكَثِيرُ الْجَرِي . وَالْعَرَبُ تَقُولُ :  
 أَضْعَفُ الْخَيْلِ الْبَلَقُ وَأَشَدُّهَا الْيُثْمُ .

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ لَعُورَةَ بْنِ الْوَرْدِ :

قُلْتُ لِرَكْبٍ فِي الْكَنَيْفِ تَرَوْحُوا عَشِيَّةً بَيْنَنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَحٍ  
تَنَالُوا الْغَنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنَفُوسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاكِ مِنْ عَنَاءٍ مُبَرِّحٍ  
وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا يُغَرِّزُ وَيَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ  
لِيُبْلِغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيْبَةً وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مَنْجَحٍ

قال أبو علي : ماوَانٌ : ماء لبني فزارة . والرازح : الذي قد سقط . من الهُزال والإغْيَاء ، والجميع رُزَحٌ .

قال وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قال أَنشَدَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ التَّوْزِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لَمَعْنِ  
ابن أَوْس :

لَعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفَى لَرَيْبَةٍ وَلَا حَمَلْتَنِي نَحْوَ فَاخْشَةٍ رِجْلِي  
وَلَا قَادِنِي سَمِعِي وَلَا بَصْرِي لَهَا وَلَا دَلَّنِي رَأْيِي عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي  
وَأَعْلَمُ أَنِّي لَمْ تُصِيبْني مُصِيبَةٌ مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ قَتْنِي قَبْلِي  
وَلَسْتُ بِمَاشٍ مَا حَيَّيْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْ الْأَمْرِ مَا يَمْشِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي  
وَلَا مُؤَثِّرًا نَفْسِي عَلَى ذِي قَرَابَتِي وَأَوْثِرُ ضَيْفِي مَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِي

قال حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قال حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاذٍ قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ  
أَبُو جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ :  
وَقَعَ مِيرَاثُ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَيْنَ بَنِي أُمَيَّةَ تَشَاحُّوا فِيهِ وَتَضَايَقُوا ، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا أَقْبَلَ  
عَلَيْنَا أَبُو نَاعِمٍ فَقَالَ : يَا بَنِي ، إِنْ لَقَرِيشَ دَرَجًا تَزَلُّ عَنْهَا أَقْدَامُ الرِّجَالِ ، وَأَفْعَالَا  
تَخْشَمُ لَهَا رِقَابُ الْأَمْوَالِ ؛ وَغَايَاتُ تَقْصُرُ عَنْهَا الْجِيَادُ الْمُسَوِّمَةُ ، وَالْأُسُنَا تَكِلُّ عَنْهَا  
الشُّفَارُ الْمَشْحُودَةُ ، ثُمَّ إِنَّهُ لِيُخَيِّلُ إِلَّا أَنْ مِنْهُمْ نَاسًا تَخْلَقُوا بِأَخْلَاقِ الْعَوَامِ ، فَصَارَ لَهُمْ  
رِفْقٌ فِي اللَّؤْمِ ، وَتَخَرَّقَ فِي الْجَرْصِ ؛ إِنْ خَافُوا مَكْرُوهًا تَعَجَّلُوا لَهُ الْفَقْرُ ، وَإِنْ عَجَّلَتْ  
لَهُمْ نِعْمَةٌ أَخَّرُوا عَلَيْهَا الشُّكْرَ ؛ أُولَئِكَ أَنْضَاءُ الْفَكْرِ ، وَعَجَزَةُ حَمَلَةِ الشُّكْرِ .



قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو معاذ عن محمد بن شبيب النحوي قال : وقد عبّد الله بن زياد بن ضبيان على عتاب بن ورقاء فأعطاه عشرين ألفاً ، فلما ودّعه قال : يا هذا ، ما أحسنت فأمدحك ، ولا أمسأت فأذّلك : وإنك لأقرب البعداء وأحبّ البُغضاء . قال يعقوب يقال : وقع ذلك الأمر في روعي وفي خلدي وفي ضميري وفي نفسي . وحكى التوزي : وقع في صفري وفي جحيفي : ومنه قيل : لا يلدأط . بصفري ، أي لا يلزق بترلي ، وكذلك يقال : لا يليق بصفري .

قال أبو علي : وأخبرنا بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى أنه قال : حكى لنا عن الأصمعي أنه قيل له : إن أبا عبيدة يحكي : وقع في روعي وفي جحيفي ، قال : أما الروع فنعم وأما المجحيف فلا .

قال وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرني محمد بن يونس عن الأصمعي قال : أرى أبو مَهْدِيَّةَ بآناء فيه ماء ، فتوضأ فأساء الوضوء ، فقيل له : يا أبا مَهْدِيَّةَ ، أسأت الوضوء - وكان الإناء يسمع أقل من رطل - فقال : القر شديد ، والرّب كريم ، والجواد يعفو . قال : وقرأت على أبي عمر المطارز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : قيل لأبنة الخمس : ما أحسنُ شيء رأيت ؟ قالت : غادية ، في إثر سارية ، في نبحاء قاوية . قال : النبحاء : الأرض المرتفعة المُشْرِفة ؛ لأنّ النبات في الموضع المرتفع أحسن .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : خرج جرير والفرزدق مُرتدّين على ناقة إلى هشام بن عبد الملك ، فنزل جرير يبُول فجعلت الناقة تَلَفَّتْ فصرّها الفرزدق وقال :

إِلَامَ تَلَفَّتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْنِي وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَامِي  
مَتَى تَرِدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي مِنْ التَّهْجِيرِ وَالذَّبْرِ الدَّوَامِي  
ثم قال : الآن يجيء جرير فأنشد هذين البيتين فيرد علي :

تَلَفَّتْ إِنَّهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنٍ إِلَى الْكَبِيرَيْنِ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ  
مَتَى تَرِدِ الرُّصَافَةَ تَخْزَ فِيهَا كَخَزِيكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامِ

فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال : ما يُضحكك يا أبا فراس ؟ فأنشده البيتين ، فقال جرير : « تالفت أنها تحت ابن قين » كما قال الفرزدق سواهم ، فقال الفرزدق : والله لقد قلت هذين البيتين ، فقال جرير : أما علمت أن شيطاننا واحد .

[ محاوره الفرزدق مع بعض الأعراب ]

قال وحادثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل للفرزدق إن هاهنا أعرابيا قريبا منك يُنشد شعرا فقال : إن هذا لقائف أو لخائن ، فاتاه فقال : ممن الرجل ؟ فقال : رجل من فقّس قال : كيف تركت القنّان ؟ قال : تركته يساير لَصافٍ ، فقلت : ما أراد الفقعي والفرزدق ؟ قال أراد الفرزدق قول الشاعر :

ضَمِنَ الْقَنَانُ لَفَقْعَسٍ سَوَاتِيهَا    إِنَّ الْقَنَانَ بِفَقْعَسٍ لَمُعْمَرٍ

قلت : فما أراد الفقعي بقوله يساير لَصافٍ ، قال : أراد قول الشاعر :

وَإِذَا يَسُرُّكَ مِنْ تَمِيمٍ خَصْلَةٌ    فَلَمَّا يَسُوءُكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ    فَإِذَا لَصَافٍ تَبْيِضُ فِيهِ الْحُمْرُ

أَكَلْتُ أَسِيدُ وَالْهُجِيمُ وَدَارُمُ    أَيْرُ الْحِمَارِ وَخُضَيْتَيْهِ الْعَنْبَرُ

ذَهَبَتْ فَيْشِيَّةٌ بِالْأَبَاعِرِ حَوْلَنَا    سَرَقًا فَصَبَّ عَلَى فَيْشِيَّةٍ أَبْجَرُ

قال : وبروي حربا .

قال وأملئ علينا أبو بكر محمد بن السري المراج :

إِذَا شِئْتُ آدَانِي صَرُومٌ مُشِيعٌ    مَعِي وَعَقَامٌ تَتَقَى الْفَحْلَ مُقْلِتُ

يَطُوفُ بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا وَيَتَقَى    بِهَا الشَّمْسُ حَتَّى فِي الْأَكَارِعِ مَيَّتُ

آدَانِي : أغاني وقوافي . وصَرُومٌ : صَارِمٌ يعني قلبه . ومُشِيعٌ : شجاع كأن

معه شيئا يُشِيعُهُ . وَعَقَامٌ : عقيم مثلُ صَحَّاحٍ وَصَحِيحٍ وَشَخَّاحٍ وَشَحِيحٍ . وَالْمُقْلِتُ :

التي لا يَبْقَى لها ولد كأنها تُقْلِتُهُمْ ، أي تُهْلِكُهُمْ ، وَالتَّمَلَّتُ : الهلّك . وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ :

إِنَّ الْمُسَافِرَ وَمَالَهُ لَعَلَى قَلْتٍ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ . وقوله : حَتَّى فِي الْأَكَارِعِ مَيْتٌ يَعْنِي الظِّلَّ كَأَنَّهُ مَاتَ مِمَّا سَوَادَ مِنَ الْأَكَارِعِ وَذَلِكَ حِينَ يَقُومُ قَائِمُ النَّهَارِ ، وَمِثْلُهُ : \* وَانْتَعَلَ الظِّلَّ فَصَارَ جَوْرَبًا \* . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : « إِذَا اشْتَرَيْتَ فَادْكُرِ السُّوقَ » يَعْنُونَ إِذَا اشْتَرَيْتَ فَاطْلُبِ الصَّحَّةَ وَتَجَنَّبِ الْعُيُوبَ فَإِنَّكَ سَتَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَقِيمَ السَّلْعَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا فِي السُّوقِ يَوْمًا لَا يَدُ مِنْهُ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ « رَبُّ شَدٍّ فِي الْكُرْزِ » يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُحْتَقِرُ عِنْدَكَ وَلَهُ خَيْرٌ قَدْ عَلِمْتَ بِهِ أَنْتَ ، وَأَصْلُ هَذَا الْمِثْلِ أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ يَرْكُضُ فَرَسًا فَرَمَتْ بِمُهْرٍهَا فَأَلْقَاهُ فِي كُرْزٍ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَالْكُرْزُ : الْجَوَالِقُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لِمَ تَحْمِلُهُ ؟ مَا تَصْنَعُ بِهِ ؟ فَقَالَ : رَبُّ شَدٍّ فِي الْكُرْزِ ، يَقُولُ : هُوَ شَدِيدُ الشَّدِّ كَأَمِّهِ .

[ مقصورة أبي صفوان الأمدى وشرحها ]

قال وقرأت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لأبي صفوان الأمدى :

نَأَتْ دَارُ لَيْلَى وَشَطَطُ الْمَزَارِ	فَعَيْنَاكَ مَا تَطْعَمَانِ الْكَرَى
وَمَرٌّ بِفُرْقَتِهَا بَارِحٌ	فَصَدَقَ ذَاكَ غُرَابُ النَّوَى
فَأَضْحَتْ بِبَغْدَانَ فِي مَنْزِلٍ	لَهُ شُرَفَاتُ دُوَيْنِ السَّمَاءِ
وَجِيْشٌ وَرَابِطَةٌ حَوْلَهُ	غِلَاطُ الرُّقَابِ كَأَسَدِ الشَّرَى
بَأَيْدِيهِمْ مُحَدَّثَاتُ الصَّقَالِ	سُرَيْجِيَّةٌ يَخْتَلِينَ الطُّلَى
وَمِنْ دُونِهَا بَلَدٌ نَازِحٌ	يُجِيبُ بِهِ الْبُومَ رَجْعُ الصَّدَى
وَمِنْ مَنْهَلٍ آجِنٍ مَآوُهُ	سُدِّي لَا يُعَاذُ بِهِ قَدِ طَمَى
وَمِنْ حَنْشٍ لَا يُجِيبُ الرُّقَا	ةَ أَسْمَرَ ذِي حُمَةٍ كَالرُّشَا
أَصَمٌّ صَمُوتٍ طَوِيلِ السَّبَا	تِ مِنْهَرَتِ الشُّدْقِ حَارِي الْقَرَا
لَهُ فِي الْبَيْمِسِ نَفَاثٌ يَطِيرُ	عَلَى جَانِبَيْهِ كَجَمْرِ الْغَضَى
وَعَيْنَانِ حُمْرٌ مَقِيهِمَا	تَبِصَّانِ فِي هَامَةٍ كَالرُّحَا

إِذَا مَا تَشَاءَبَ أَبْدَى لَهُ      مُدْرِبَةً عُضْلًا كَالْمُدَى  
 كَانَ حَفِيفَ الرِّحَا جَرُسُهُ      إِذَا أَصْطَكَّ أَثْنَاوَهُ وَانْطَوَى  
 وَلَوْ عَضَّ حَرْقَى صَفَاةٍ إِذَا      لَأَنْشَبَ أَنْيَابَهُ فِي الصَّفَا  
 كَانَ مَزَاحِفَهُ أَنْسَعُ      حُزْنٍ فُرَادَى وَمِنْهَا تُنَى  
 وَقَدْ شَاقَنِي نَوْحُ قَمَرِيَّةٍ      طُرُوبِ الْعِشَاءِ هَتُوفِ الضُّحَى  
 مِنَ الْوُزْقِ نَوَاحٍ بَاكَرَتْ      عَسِيبَ أَشْأَاءِ بَذَاتِ الْعَصَى  
 فَغَنَّتْ عَلَيْهِ بِلَحْنٍ لَهَا      يُهَيِّجُ لِلصَّبِّ مَا قَدْ مَضَى  
 مُطَوَّقَةً كُسَيْتَ زَيْنَةٍ      بِدَعْوَةِ نُوحٍ لَهَا إِذْ دَعَا  
 فَلَمْ أَرَ بَاكِئَةً مِثْلَهَا      تُبْكِي وَدَمْعُهَا لَا تُرَى  
 أَضَلَّتْ فُرَيْخًا فَطَافَتْ لَهُ      وَقَدْ عَلِقَتْهُ حِبَالُ الرَّدَى  
 فَلَمَّا بَدَا الْيَأْسُ مِنْهُ بَكَتْ      عَلَيْهِ وَمَاذَا يَرُدُّ الْبُكََا  
 وَقَدْ صَادَهُ ضَرْمٌ مُلَحَمٌ      خَفُوقُ الْجَنَاحِ حَيْثُ النَّجَا  
 حَدِيدُ الْمَخَالِبِ عَارِي الْوَطِيفِ      ضَارٍ مِنَ الْوُزْقِ فِيهِ قَنَا  
 تَرَى الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ مِنْ خَوْفِهِ      جَوَاحِرَ مِنْهُ إِذَا مَا اغْتَدَى  
 فَبَاتَ عَذُوبًا عَلَى مَرْقَبٍ      بِشَاهِقَةٍ صَغْبَةٍ الْمُرْتَقَى  
 فَلَمَّا أَضَاءَ لَهُ صُبْحُهُ      وَنَكَبَ عَنْ مَنْكِبَيْهِ النَّدَى  
 وَحَتَّ بِمِخْلَبِهِ قَارِتًا      عَلَى خَطْمِهِ مِنْ دِمَاءِ الْقَطَا  
 فَصَعَدَ فِي الْعَجْوِ ثُمَّ اسْتَدَا      رَ طَارَ حَيْثُ شَاءَ إِذَا مَا انْصَمَى  
 فَاتَّسَّ سِرْبَ قَطَا قَارِبٍ      يَجِبَى مَنَهْلٍ لَمْ تَمِخْهُ الدَّلَى  
 غَدَوْنَ بِأَسْقِيَةٍ يَرْتَوِينَ      لِرُغْبٍ مُطَرَّحَةٍ بِالْفَلَا  
 يُبَادِرْنَ وَرْدًا وَلَمْ يَرْعَوِينَ      عَلَى مَا تَخَلَّفَ أَوْ مَا وَتَى  
 تَدَكَّرْنَ ذَا عَرْمَضٍ طَائِمًا      يَجُولُ عَلَى حَافَتَيْهِ الْعُثَا

به رُفْقَةً من قَطَاً وَارِدٍ وَأُخْرَى صَوَادِرٍ عَنْهُ رَوَا  
 فَمَلَّانَ أَسْقِيَةً لَمْ تَشُدَّ بِخَرْزٍ وَقَدْ شُدَّ مِنْهَا الْعُرَا  
 فَأَقْعَصَ مِنْهُنَّ كُدْرِيَّةً وَمَزَقَ حَيَزُومَهَا وَالْحَشَى  
 فَطَارَ وَغَادَرَ أَشْلَاءَهَا تَطِيرُ الْجُنُوبُ بِهَا وَالصَّبَا  
 يَخْلَنَ حَفِيفَ جَنَاحَيْهِ إِذْ تَدَلَّى مِنَ الْجَوِّ بَرْقًا بَدَا  
 قَوْلَيْنِ مُجْتَهَدَاتِ النَّجَا جَوَافِلَ فِي طَامِسَاتِ الصُّوَى  
 فَأَبْنَى عِطَاشًا فَسَقَيْنَهُنَّ مُجَاجَاتَهُنَّ كَمَا السَّلَى  
 وَبِتَنَ يُرَاطِنَ رُقْشَ الظُّهُو رِ حُمَرِ الْحَوَاصِلِ حُمَرِ اللَّهَِا  
 فَذَاكَ وَقَدْ أَعْتَدَى فِي الصَّبَاحِ بِأَجْرَدِ كَالسَّيْدِ عَيْلِ الشَّوَى  
 لَهُ كَفَلُ أَيْدٍ مُشْرِفٌ وَأَعْمِدَةٌ لَا تَشْكَى الْوَجَى  
 وَأُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ حَشْرَةً وَشِدْقٌ رُحَابٌ وَجُوفٌ هَوَا  
 وَلَحْيَانِ مُدَاً إِلَى مَنْخَرٍ رَحِيبٍ وَعُوجٌ<sup>(١)</sup> طُولُ الْخُطَا  
 لَهُ تِسْعَةٌ طُلْنٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ قَصُرْنَ لَهُ تِسْعَةٌ فِي الشَّوَى  
 وَسَبْعُ عَرِينٍ وَسَبْعُ كُسِينِ وَخَمْسُ رَوَاءٍ وَخَمْسُ ظِمَا  
 وَسَبْعُ قَرْنٍ وَسَبْعُ بَعْدِ نَ مِنْهُ فَمَا فِيهِ عَيْبٌ يُرَى  
 وَتِسْعُ غِلَظٍ وَسَبْعُ رِقَاقِ وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ وَمَتْنٌ خَطَا  
 حَدِيدُ الثَّمَانِ عَرِيضُ الثَّمَانِ شَدِيدُ الصِّفَاقِ شَدِيدُ الْمَطَا  
 وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ قَمْنُ رَأَى فَرَسًا مِثْلَهُ يُقْتَنَى  
 غُرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ لَهُ وَنَسْرٌ وَيَعْسُوبُهُ قَدْ بَدَا  
 جَعَلْنَا لَهُ مِنْ خِيَارِ اللَّقَا حِ خَمْسًا مَجَالِيحَ ثُمَّ الدُّرَى  
 يُغَادَى بَعْضُ لَهُ دَائِبَا وَنُقْفِيهِ مِنْ حَلَبٍ مَا أَشْتَهَى

(١) يقال لقوائم الدابة : عوج بالضم ، صفة غالبية ؛ ويستحب فيها ذلك ؛ كذا في اللسان مادة « عوج » .

فَقَاطَ صَنِيعًا فَلَمَّا شَتَا      أَخَذَنَاهُ بِالْقَوْدِ حَتَّى انْطَوَى  
فَهَجَّنَا بِهِ عَانَةً فِي الْغُطَاطِ.      خِمَاصَ الْبُطُونِ صِحَاحَ الْعُجَى  
فَوَلَّيْنِ كَالْبَرْقِ فِي نَفْرِهِنَّ      جَوَافِلَ يَكْسِرْنَ صُمَّ الصَّفَا  
فَصَوَّبَهُ الْعَبْدُ فِي إِثْرِهَا      فَطَوْرًا يَغِيبُ وَطَوْرًا يُرَى  
كَأَنَّ بَمَنْكِهَ إِذْ جَرَى      جَنَاحًا يُقَلِّبُهُ فِي الْهَوَا  
فَجَدَلْ خَمْسًا فَمِنْ مُقْعَصٍ      وَشَاصِ كُرَاعَاهُ دَايِ الْكُلَى  
وِثْنَانِ خَضَخَضَ قُضْبَيْهِمَا      وَثَالِثَةً رَوَيْتَ بِالْذِمَا  
فَرَحْنَا بِصَيْدٍ إِلَى أَهْلِنَا      وَقَدْ جَلَّلَ الْأَرْضَ ثَوْبَ الدُّجَى  
وَرُخْنَا بِهِ مِثْلَ وَقْفِ الْعَرَوِ      سِ أَهْيَفَ لَا يَتَشَكَّى الْحَفَا  
وَبَاتَ النِّسَاءُ يُعَوِّذَنَّهُ      وَيَأْكُلْنَ مِنْ صَيْدِهِ الْمُشْتَوَى  
وَقَدْ قَيِّدُوهُ وَغَلُّوا لَهُ      تَمَائِمَ يُنْفِثُ فِيهَا الرُّقَى

قال أبو علي : نَأَتْ : بَعُدَتْ ، يقال : نَأَى يَنَأَى نَأْيًا ، والنَّأَى : البُعدُ ، والنَّأَى : البعيد ، وأماناء فنَهَضَ . وَشَطَّ : بَعُدَ ، يقال : شَطَّ . وَشَطَنَ وَنَزَحَ وَنَضَبَ وَشَسَعَ إِذَا بَعُدَ . وَالكَرَى : النَّوْمُ ، يقال : كَرَى يَكْرَى كَرًى إِذَا نَامَ . وَأَمَّا كَرَا يَكْرُوا فَلَعِبَ بِالْكُرَةِ . وَمَرَّ بِفَرْقَتِهَا بَارِحٌ ، قال أبو عبيدة : سَأَلَ يُونُسَ رُؤْبَةً وَأَنَا شَاهِدٌ عَنِ السَّانِحِ وَالْبَارِحِ ، فقال : السَّانِحُ : مَا وَلَّاكَ مِيَامِنَهُ . وَالْبَارِحُ : مَا وَلَّاكَ مِيَاسِرَهُ . وقال غيره : السَّانِحُ : مَأمَرٌ عَلَى يَمِينِكَ ، وَالْبَارِحُ : مَا مَرَّ عَلَى يَسَارِكَ . وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ تَتَبَرَّكُ بِالسَّانِحِ وَتَتَشَاءَمُ بِالْبَارِحِ ، وَفِيهِمْ قَوْمٌ يَتَبَرَّكُونَ بِالْبَارِحِ وَيَتَشَاءَمُونَ بِالسَّانِحِ . وَالنَّوَى : الْبُعدُ ، وَالنَّوَى : النَّيَّةُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَنْوُونَهُ . وَبَغْدَانُ فِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ ، يقال : بَغْدَادٌ وَبَغْدَانٌ وَمَغْدَانٌ وَبَغْدَاذٌ وَهِيَ أَقْلُهُا وَأَرْدُوها ، وَشُرُفَاتٌ : جَمْعُ شُرْفَةٍ . وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ . وَالرَّائِطَةُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ قَدْ رَبَطُوا خِيُولَهُمْ . وَالشَّرَى : مَوْضِعٌ كَثِيرُ الْأُسْدِ . وَسُرَيْجِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى سُرَيْجٍ ، يَعْنِي السَّيْفَ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَفْسِرُ بَيْتَ الْعَجَّاجِ :

\* وَفَاحِمًا وَمُرْسِنًا مُسَرَّجًا \*

قال : يعنى أن أنفه كالسيف السريجي في استوائه ودقته وشميه . ويختلين : يقطعن ، وأصله من الخلى وهو الرطب يقال : خليت الخلى واختلته ، ومنه سميت المخللة . والطلى : جمع طلية - كذا قال الأصمعي - وهى صنفحة العنق ؛ وأنشد لذي الرمة :

أضله راعيا كلبية صدرًا عن مطلب وطلّى الأعناق تضطرب

والمطلب : البعيد الذى يخرجك إلى طلبه . وقال أبو عمرو الشيباني : واحد الطلى طلاة ، وأنشد :

متى تسق من أنيابها بعد هجعة من الليل شربًا حين مالت طلاتها<sup>(١)</sup>

والصدى هاهنا : الصوت الذى يجيبك من الجبل ، والصدى أيضا : ذكر اليوم ، وقد استقصينا هذا فى كتابنا المقصور والممدود . والآجن : المتغير ، يقال : آجن الماء يآجن ويأجن أجونا ، وأسَنَ يَأْسُنُ ويَأْسِنُ أسونا . وقد آجنَ وأسَنَ ، وليسا بالفصيحين . فأما أسن الرجل إذا دبر به من خبث رائحة البشر فعلى فعل لا غير . وسدى : مهمل لا يرده أنيس . ويعاذ ويلاذ واحد ، يقال : عذت بالشئ ولذت به . وطما : ارتفع ، يقال : طما الماء يطمو . والحشش : الحية . والحمة : سمه وضربه . والرشاء : الجبل ممدود فقصره للضرورة . ومنهت : واسع مشق الشدق ، ويقال : هرت ثوبه وهرده وهرطه ، ثلاث لغات . والقرأ : الظهر ، وإنما جعله حارى القرأ لأنه قد حرى جسمه أى نقص وإذا كان كذلك كان أخبث له ، ومنه قولهم : رماه الله بأفعى حارية . والنفات جمع نفائة : وهو ما نفته من فيه ، وإنما شبهه بجمر الغضى ، لأن جمرها أشد حرارة وأكثر بقاء وأحسن منظرا ، ولذلك أكثر الشعراء ذكرها فى أشعارهم . والمآق جمع مآق ، وفى مآق العين لغات ، يقال : مآق مهموز وماق غير مهموز ، فمن همز جمع آمقا مثل أمعاق ، ومن لم يهمز قال أمواق . وموق

(١) قال سيبويه : ولا نظير له الا حرفان حكاة وحكى وهو ضرب من العطاء ، ومهاة ومهى بضم أولها وهو ماء الفحل فى رحم الناقة ( انظر اللسان مادة « طلى » ) .

مهموز ومُوقٌ غير مهموز ، وجمعُهما مثلُ جمع الأول . ومَاقٍ ومَاقٍ فمن همز جمع مَاقِيًا ، ومن لم يهمز قال : مَواقٍ . ومُوقٍ ومُوقٍ ، وجمعُهما كجمع اللذين يليانها من قبلهما . ومُوقِيٌّ مثل مَوْقِعٍ وجمعُه مَواقٍ مثل مَواقِعٍ . وأَمَقٌ وجمعُه آمَاق مثل أعناق . ومُوقُ العين : الجانب الذى يلى الأنف من العين . واللَّحَاطُ : الذى يلى الصدغ . وتَبَصَّانٍ : تَبَرُّقان ، يقال : بَصَّ يَبْصُ بَصِيصًا ، وَبَصَّ يَبْصُ وَبِصًا ، وَرَفَّ يَرِفُّ ، وَلَصَفَّ يَلْصَفُ لَصِيفًا ، وَأَلَّ يَأُلُّ أَلًّا إِذَا بَرَقَ . والهَفَّافُ : البراق ، وكذلك المُوْتَلِّقُ والدَّلِيصُ . وتَثَّابٌ : تَفَعَّلَ من الثَّوبَاءِ . ومُذَرَّبَةٌ : مُحَدَّدَةٌ : وَعُصْلٌ : مُعْجَجَةٌ ، يقال : نابٌ أَعْصَلُ . والمُدَى : السكاكين ، واحداها مُدْيَةٌ ؛ قالت الخنساء :

فكأنَّما أَمَّ الزما نُنْ نُحورنا بمُدَى الذَّبائِحِ

والْحَفِيفُ : الصَّوْتُ ، وكذلك الْهَفِيفُ وَالْعَجِيجُ . والجَرَسُ : الصَّوْتُ وفيه ثلاث لغات ، يقال : جَرَسَ وَجَرَسَ وَجَرَسَ ، وكان أبو بكر رحمه الله يَخْتَارُ جَرَسًا بفتح الجيم إذا لم يتقدمه حِسٌّ فَإِنْ تَقَدَّمَ حِسٌّ اخْتَارَ الْكَسْرَ ، وقال : هذا كلامُ فَصحاءِ العرب . والصَّكُّ : الضَّرْبُ . واضْطَكَّ افتعل من الصَّكِّ . وأَثْنَاؤُهُ جمع ثِنْنٍ يريد أعطافه ، وأَثْنَاءُ الْوَادِى : ما أَنْعَجَ منه ، وكذلك مَحَانِيهِ وَأَصْوَاحُهُ . والصَّفَاةُ : الصَّخْرَةُ وجمعها صَفَاةٌ ، وكذلك الصَّفَوَاءُ والصَّفَوَانَةُ . والأَنْسَعُ : جمع نَسَعٍ وهو حَبْلٌ مَضْفُورٌ من أَدَمَ . وفُرَادَى : أفراد . وثُنَاءٌ ممدود : اثنانِ اثنانٍ ، وقصره للقافية ضرورة . وشَاقَتْنِي : شَوَّقَتْنِي ، لا فرق بينهما على المبالغة والتكثير . والوَرَقُ : جمع أَوْرَقَ ، والوَرَقَةُ : لَوْنُ الرَّمَادِ . والعَسِيبُ : السَّعْفُ وجمعُه عُسَبٌ . والأَشْأَاءُ : الصَّغَارُ من النخل ، واحداها أَشَاءَةٌ . والضَّرِمُ : الجائع . والمُلْحَمُ : الذى يُرْزَقُ اللَّحْمَ كثيرا . والمُلْحِمُ : الذى يُطْعَمُ أَفْرَاحَهُ اللحم . والنَّجَاءُ : الذهابُ والسرعةُ ممدود فقصره للضرورة . والمخالب جمع مِخْلَبٍ وهى أَظفار السباع وما صاد من الطير ؛ فَأَمَّا الْفَأْرُ وَالْيَرْبُوعُ وَالْغُرَابُ وما أَشَبَّهَها فيقال لظفره بُرْثُنٌ ، كذلك قال الأصمعى . قال أبو زيد : البُرْثُنُ مثل الإصبع . والمِخْلَبُ : ظفر البُرْثُنِ ؛ قال النابغة :



فَقُلْتُ يَقُومُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ عَلَى بَرَائِئِهِ لِلوُثْبَةِ الضَّارِي

وقال ابن الأعرابي : البرثن : الكفُّ بكمالها مع الأصابع . والوظيف في كل ذى أربع في رجله فوق الرُسْغ ودون العُرْقُوب ، وفي يديه فوق الرسغ ودون الركبة ، ففي الرجل الرُسْغ ثم الوظيف ثم العُرْقُوب ثم الساق ثم الفخذ ثم الورك ، وفي اليد الرُسْغ ثم الوظيف ثم الركبة ثم الذراع ثم العضد ثم الكتف . والقنا : احديدابٌ في المنقار ، وكل صائد من الطير فيه قنًا ، والعرب تستحبُّ القنا في أنف الناس وجواهر : جمع جاحرة وهي التي قد لجأت إلى جحرتها . والعنوب : القائم الساكت الذي لا يطعم . والمَرْقَبُ : المكان المرتفع ، وإنما سمي مَرْقَبًا ، لأنه يُرَقَّب منه أى يُحْفَظ . منه ويُحْرَس . والمُرْتَقَى : المصعد . ونَكَبَ أصله مَيْل ، يريد : أَلْقَى . وَحَتَّ وَحَكَّ واحدٌ . والقارِثُ : الدم اليابس ، يقال : قَرَتَ الدَّمُ يَفْرُتُ قُرُوثًا . وَأَنْصَمَى : انْدَرَأَ ، وانْدَرَأَ : اندفع ، يقال : اندرأ علينا واندره : اندفع ودَرَأْتُهُ وَدَرَهْتُهُ . وآنَسَ : أَبْصَرَ ، قال الله عز وجل : ﴿ فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ والسَّرْبُ : القطيع من الطير والظباء والنساء والبقر ، ويقال : فلان واسع السَّرْبِ أى رَخِيُّ البال . وعلى لفظه هو آمنٌ في سَرْبِهِ بكسر السين أى في نفسه ، وهو آمن في سَرْبِهِ بفتح السين أى في جماعته . والسَّرْبُ بفتح السين أيضا : الوجهُ ؛ قال ذو الرمة :

خَلَّى لَهَا سَرْبَ أُولَاهَا وَهَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لَاحِقُ الصُّقْلَيْنِ هِمِّهِمْ

وعلى لفظه : السَّرْبُ : الإبل وما رعى من المال ، يقال : جاء سَرْبُ بَنِي فلان أى إبْلُهُمْ ، ومنه قولهم « اذْهَبْ فَلَا أُنْدُهُ سَرْبِكَ » أى لا أَرُدُّ إِبْلَكَ لتذهب حيث شئت . وكانت العرب تُطَلِّقُ بقولهم : « اذهبي فَلَا أُنْدُهُ سَرْبِكَ » وبقولهم : « حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ » ويقال : سَرَبَ الفحلُ يَسْرُبُ سُروبًا إذا ذهب في الأرض ؛ قال أخنس بن شهاب :

وَكُلُّ أَنْاسٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ

والسَّرْبُ : سَرَبُ الثعلب بفتح الراء ، يقال : أَنْسَرَبَ الثعلبُ إذا دخل

في سَرَبِهِ ، وعلى لفظه السَّرْبُ : الماء الذي يخرج من عيون خَرَزَ القِرْبَةِ الجديدة ، قال جرير :

بَلَى فَاَنْهَلْ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزَرٍ      كَمَا عَيَّنْتَ بِالسَّرْبِ الطُّبَابَا

والطُّبَابُ : واحدها طِبَّةٌ ، وهي رُقْعَةٌ تكون في أسفل المزادة ، ويقال : سَرَبُ قَرَبِنِكَ ، أى أجعل فيها الماء حتى تنسدَّ عيون الخرز ؛ وقال ذو الرمة :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ      كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِئَةٍ سَرَبُ

يريد : كَأَنَّهُ سَرَبُ مِنْ كُلِّ مَفْرِئَةٍ . وروى أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ : سَرَبُ بكسر الراء أى سائل ، والأوَّلُ رواية الأصمعي وهو أجود . وقال الأُمَوِيُّ : السَّرَبُ : الخَرَزُ وهو شاذٌّ لم يقله أحد غيره . والسَّرْبَةُ : الجماعة من الخيل والحمير والإبل . ويقال : سَرَبُ عَلَى الْإِبِلِ أى أَرْسَلَهَا قِطْعَةً قِطْعَةً . والمَسْرَبَةُ : الشعر المُسْتَدِيقُ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ ؛ قال الشاعر :

الآنَ لَمَّا أَبْيَضَ مَسْرِبَتِي      وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمٍ

والقَارِبُ : الطالِبُ للماء ، يقال : قَرَبَتِ الْإِبِلُ تَقَرَّبُ ، وأَقْرَبَهَا أَهْلُهَا ، قال الأصمعي : فهم قَارِبُونَ ، ولا يقال : مُقَرَّبُونَ ، وهذا الحرف شاذٌّ . قال أبو علي : إِنَّمَا قَالُوا : قَارِبُونَ ، لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَوُو قُرْبٍ وَلَمْ يَبْنُوهُ عَلَى أَقْرَبَ ، وَلِئَلَّا الْقَرَبُ : لَيْلَةُ طَلَبِ الْمَاءِ ؛ أَنَشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ :

يُقَاسُونَ جَيْشَ الْهَرْمُزَانِ كَأَنَّهُمْ      قَوَارِبُ أَحْوَاضِ الْكَلَابِ تَلُوبُ

وتَلُوبُ : تَحُومٌ حَوْلَ الْمَاءِ مِنَ الْعَطَشِ ، يقال : لَابَتُ تَلُوبُ لَوْبًا . واللُّوَابُ : الْعَطَشُ الَّذِي يَحُومُ صَاحِبُهُ حَوْلَ الْمَاءِ مِنْ شِدَّتِهِ . وَالْجَبَا بَفَتْحِ الْجِيمِ مَقْصُورٌ : مَا حَوْلَ الْمَاءِ . وَالْجَبَا بِكَسْرِ الْجِيمِ مَقْصُورٌ : مَا جُمِعَتْ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ ، ويقال له : جِبْوَةٌ وَجِبَاوَةٌ ؛ وقال الكسائي : جَبَّيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ جَبًّا مَقْصُورٌ ، كَذَا رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْهُ ، وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ : جَبَّيْتُ وَجَبَوْتُ . وَالْمَنْهَلُ : الْفُرْضَةُ ، وَالْمَنْهَلُ : الْمَاءُ أَيْضًا ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ مِنْهَلًا ، لِأَنَّهُ يَنْهَلُ مِنْهُ الْعَطْشَانُ أَيْ يَرَوِي . وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي عَمْرٍ قَالَ أَنَشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

وَمَنْهَلٍ فِيهِ الْغُرَابُ مَيَّتُ كَأَنَّهُ مِنْ الْأَجُونِ زَيْتُ  
سَقَيْتُ مِنْهُ الْقَوْمَ وَأَسْتَقَيْتُ وَلِيْلَةً ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ  
وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ سُراها لَيْتُ وَلَمْ تَصِرْنِي كِنَّةً وَبَيْتُ  
وَجُمَّةٍ تَسْأَلُنِي أَعْطَيْتُ وَسَائِلٍ عَنْ خَبْرِي لَوَيْتُ  
\* فَقُلْتُ لَا أَدْرِي وَقَدْ دَرَيْتُ \*

قال أبو علي : تَصُرْنِي : تَعْطِفُنِي وَتُحِيلُنِي . والبيت هاهنا : المرأة ، يقال :  
هِيَ بَيْتُهُ أَيْ أَمْرَاتُهُ . وَالْجُمَّةُ : الْقَوْمُ يَسْأَلُونَ فِي الدِّيةِ . \* وسائل عن خبري ،  
لويت \* هكذا أَنشده ابن الأعرابي عن خبري ، وَأَنشدني أبو بكر بن دريد  
عن خبر وهو أجود . وَتَمَحُّهُ : تَغْتَرِفُهُ . والماتح : الذي ينزل في البئر إذا  
قَلَّ الْمَاءُ فيملاً الدلو ، وَأَنشدني أبو بكر :

يَأْيُهَا الْمَاتِحُ دَلَوِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ  
\* يُثْنُونَ خَيْرًا وَيُمَجِّدُونَكَ \*

ومن هذا قولهم : فلان يَسْتَمِيحُ فلانا ، وفلان يَمِيحُ فلانا ؛ فَأَمَّا الْمَاتِحُ  
فَالَّذِي يَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْبُئْرِ فَيَجْذِبُ الدَّلَوَ ، قال ذو الرمة :  
كَأَنَّهُا دَلَوُ بئْرٍ جَدًّا مَاتِحُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهَا خَانَهُ الْكَرْبُ  
وَالدَّلَا : جمع دَلَاةٍ وَهِيَ الدَّلَوُ ، قال الراجز :

إِنَّ دَلَاتِي أَيْمًا دَلَاتِي قَاتِلَتِي وَمِلْؤُهَا حَيَاتِي

وَيَرْتَوِينَ : يَسْتَقِيانِ ، قال الأصمعي : يقال : رَوَيْتُ عَلَى أَهْلِ أَرْوَى  
رَبًّا فَأَنَا رَاوٍ إِذَا أَتَيْتَهُم بِالْمَاءِ ، وقوم رَوَاءُ . وَالزُّغْبُ جمع أَزْغَبَ وَزَغَبَاءُ ؛ وَهِيَ  
ذَوَاتُ الزُّغْبِ ، وَالزُّغْبُ : الرِّيشُ الضَّعِيفُ أَوَّلُ مَا يَبْدُو ؛ وَيُقَالُ لِلطَّائِرِ أَوَّلُ  
مَا يَظْهَرُ رِيشُهُ : قَدْ بَثَّرَ ، ثُمَّ حَمَمَ ، ثُمَّ وَتَدَ ، ثُمَّ زَغَبَ . وَالْفَلَا : جمع فَلَاةَ ،  
قال الشاعر :

إِلَيْكَ أبا حَفْصٍ تَعَسَّفَتِ الْفَلَا بَرَحِلِي فَتَلَاءُ الذَّرَاعَيْنِ جَلْعَدُ

وجمع الفلا فُلِي . والورْدُ : الورود ، والورْدُ : الإبل التي تَرِدُ الماء ، كذا حكى الطَّوْبِيُّ عن ابن الأعرابي . ويرْعَوَيْنَ : يَعْطِفْنَ وَيَرْجِعْنَ . ووَنَى : فَتَرَ . والعَرْمَضُ والطُّحْلُبُ والغَلْفَقُ : الخُضْرَةُ التي تَعْلُو الماء ، وقال الأصمعي : إذا قَدُمَ الماء عَلتَه ثلاثة أشياء : الطُّحْلُبُ والعَرْمَضُ والغَلْفَقُ ، فالعَرْمَضُ : خُضْرَةٌ رقيقة ، والطُّحْلُبُ : مِثْلُ الرَّجْرِجَةِ تُغَطِّي الماء ، والغَلْفَقُ : مثل صِغَارِ الْوَرَقِ يَنْبِتُ نباتًا من أسفل الماء إلى أعلاه ؛ وقال يعقوب بن السَّكِّيت : العَرْمَضُ أَغْلَظُ من الطُّحْلُبِ ، وأنشد الطَّوْبِيُّ لعمرُو<sup>(١)</sup> :

وماء بمَومَةٍ قليل أنيسه كأنَّ به من لَوْنِ عَرْمَضِهِ غَسلا

والغِئْسُلُ : كل ما غُسِلَ به الرأس . والغِئْسُلُ هاهنا : الخَطْمِيُّ . وطامياً : مرتفعاً ؛ يقال : طَمَى الماءُ يَطْمِي طَمِيًّا وطَمَا يَطْمُو طُمُوًّا . والغُدَاءُ ممدود احتاج إليه فقصره ، وهو ما على الماء من كُسَارِ الْعِيدَانِ وحُطَامِ النَّبْتِ . وأَقْعَصَ : قَتَلَ . والإِغْعَاصُ : أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه ، يقال منه : أَقْعَصْتُهُ إِقْعَاصًا ، ومثله أَصْمَيْتُهُ إِصْمَاءً ، وزَعَفْتُهُ وَأَزَعَفْتُهُ وهو مأخوذ من الموت الزُعَافِ . والكُذْرِيَّةُ : العظيمة من القَطَا ، نَسَبَهَا إلى الكُذْرِ وهي مُعْظَمُ القَطَا وهي كُذْرُ الْأَلْوَانِ . والحَيْرُومُ : الصَّدْرُ . وغادَرَ : تَرَكَ ، قال عَنَتَرَةُ :

• هل غادَرَ الشُّعْرَاءُ من مُتَرَدِّمٍ •

والأَشْلَاءُ : جمع شَلُو وهو بَقِيَّةُ الْجَسَدِ ، والجَوَافِلُ : المنكشفة الذاهبة ، واحدُهَا جَافِلَةٌ ؛ ومنه قيل : جَفَلَتِ الرِّيحُ التُّرابَ إذا كَشَفَتْه وأَذْهَبَتْه . والطامِساتُ : الدارِساتُ ؛ يقال : طَمَسَ وطَسَمَ إذا دَرَسَ ، وطامِساتُ وطاسِمتُ : والصَّوَى : الأعلام المنصوبة في الطريق لِيُهْتَدَى بِهَا واحِدُهَا صُوءٌ ، ومنه الحديث : « إن للإسلام صُوءً ومَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ » ، ويقال : قد أَصَوَى الْقَوْمُ إذا وَقَعُوا فِي الصَّوَى ، وقد أَصْتَقَصِينَا هَذَا الْحَرْفَ فِي كِتَابِنَا الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ . وَأَبْنُ : رَجَعَنْ ، والآئِبُ : الرَّاجِعُ ، والإِيَابُ : الرَّجُوعُ . والمُجَاجَاتُ جمع مُجَاجَةٍ

(١) في النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦١ أدب ش : عمرو بن شاس •

وهي ما مَجَّته بأفواها . والسَّلى : الجلد الرقيق الذي يخرج على الولد . ويُراطِنُ : يُعْجِمُنْ ؛ والترَّاطُنُ : ما لا يُفْهَم من كلام العجم ، قال علقمة بن عبدة :  
يُوحى إليها بِإِنْقَاضِ<sup>(١)</sup> وَنَقْنَقَةٍ كما ترَاطُنُ في أَفْدَانِهَا الرُّومُ  
حدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال قال أعرابي : والله ما أُحْسِنُ الرِّطَانَةَ ،  
وَإِنِّي لَأَرْسَبُ مِنْ رِصَاصَةٍ ، وما قَرَقَمْنِي إِلَّا الْكَرَمُ . والمُتَرَقِّمُ : البطيُّ الشَّبابِ ،  
أَنشد أبو عبيد :

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عِيَالًا دَرَدَقًا مُتَرَقِّمِينَ وَعَجُوزًا سَمَلَقًا

بالشين معجمة وهو أحد ما أُخِذَ عليه . وروى ابن الأعرابي سَمَلَقًا بالسين  
غير المعجمة وهو الصحيح . والدَّرَدَقُ : الصَّغَارُ . والرُّقْشُ : جمع أَرَقْشٍ ورَقْشَاءِ  
وهي المُنْقَطَةُ ؛ ويقال : رَقَّشْتُ الْكِتَابَ رَقْشًا ورَقَّشْتُهُ إِذَا كَتَبْتَهُ وَنَقَطْتَهُ ،  
قال طَرْفَةُ :

كُسْطُورِ الرِّقِّ رَقَّشَهُ بِالضُّحَى مُرَقَّشٌ يَشِمُهُ

قال مُرَقَّشُ الْإَكْبَرِ - واسمه ربيعة :

الدَّارُ قَفَرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

وهذا البيت سَمَّى مُرَقَّشًا . وَاللَّهَاءُ : جمع لَهَاءٍ ، مثل قَطَاةٍ وَقَطَا ، وقد مدَّه  
الشاعر للضرورة وهو رديء جدًا ليس كقصص الممدود ، أَنشدنا الفراء :

يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ

وَالشَّيْشَاءُ : الشَّيْصُ . وَالْأَجْرَدُ : القصير الشعر ، وهو مدح في الخيل ،

قال الشاعر :

وَأَجْرَدٌ مِنْ فُحُولِ الْخَيْلِ طَرْفٌ كَأَنَّ عَلَى شَوَاكِلِهِ دِهَانًا

وَالسَّيْدُ : الذئب ، والعرب تُشَبِّه به الفرس ، قال عمرو القيس :

عليه كَسِيدِ الرَّذْهَةِ الْمُتَأَوَّبِ

والرَّذْمَةُ : الثَّقْرَةُ فى الجبل يَسْتَنْقِعُ فيها الماء ، وجمعُها رِذَاهُ ، والوَقِيعَةُ : مثله ، وكذلك الوَقْطُ . والوَجْدُ والقَلْتُ . والعَبْلُ : الغَلِيظُ . يقال : فرس عَبل القوائم وعَبل المَحْزَمِ أى غَلِيظُ . المَحْزَمِ ، وهو مدح فى الخيل ، قال امرؤ القيس : سَلِيمَ الشَّطَى عَبلِ الشَّوَى شَنِجَ النَّسَا لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ أَرَادَ الْفَائِلَ ، والفائل : عِرْقٌ فى الخُرْبَةِ يَسْتَبْطِنُ الفَخِذَ ويجرى إلى الرَّجُلَيْنِ . والخُرْبَةُ : الثَّقْرَةُ التى فى الوَرِكِ ليس بينها وبين الجوف عظم وإنما هو جلد ولحم ، قال الأعشى :

قد نَطَعْنُ الْعَيْرَ فى مَكُونٍ فائله وقد يَشِيطُ . على أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ  
وذلك أَنَّ الفارس الحاذق بالطعن إذا طَعَنَ الطَّرِيدَةَ تَعَمَّدَ الخُرْبَةَ ، لأنه ليس دونَ الجوف عَظْمٌ ، ولذلك فَخَر به الأعشى ، أى إنا بُصَّرَاءُ بمواضع الطعن . ومَكُونُ الفائل : دُمُهُ . والشَّوَى : الأطراف : اليَدَانِ والرجلان ، ومنه قيل : رماه فَأَشَوَاهُ إذا أَخْطَاهُ ، كَأَنَّ السَّهْمَ مَرَّ بَيْنَ شَوَاهُ ، ويكون أَشَوَاهُ أيضًا : أَصَابَ شَوَاهُ وهو غير مَقْتَلٍ . وَأَيْدٌ : قَوَى ؛ وَالْأَيْدُ وَالْآدُ : الْقُوَّةُ ، قال الله عز وجل : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ . ويستحب من الفرس إشراف القَطَاةِ والحاركِ ، قال النابغة الجعفى :

على أَنَّ حَارِكَهُ مُشْرِفٌ وَظَهَرَ الْقَطَاةِ وَلَمْ يَحْدَبْ

والأعمدة هاهنا : القوائم ، واحدها عَمُود . والوَجَى : أَنْ يَجِدَ الْفَرَسُ وَجَعًا فى باطن حافره من غير أن يكون فيه وَهْمٌ ولا خَرَقٌ ؛ يقال : وَجَى الْفَرَسُ يَوْجَى وَجَى شَدِيدًا . والمُؤَلَّلَةُ : المَحْدَدَةُ ؛ والعرب تَسْتَحِبُّ التَّأْلِيلَ فى أذن الفرس وتمدح به ، قال الشاعر :

يَخْرُجُنْ مِنْ مُسْتَطِيرِ النَّقْعِ دَامِيَةً كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ

وحَشْرَةٌ : لطيفة رقيقة ، قال الشاعر :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ (١) كِإِغْلِيْطٍ. مَرَّخٌ إِذَا مَا صَفِرَ  
 الْمَشْرَةُ (١) : الْوَرَقَةُ ، يُقَالُ : قَدْ تَمَشَّرَ الشَّجَرُ إِذَا أَوْرَقَ ، وَتَمَشَّرَ  
 الرَّجُلُ إِذَا اكْتَسَى . وَالْإِغْلِيْطُ . : وَعَاءُ الْمَرَّخِ ، وَالْعَرَبُ تَشْبَهُ بِهِ آذَانُ الْخَيْلِ .  
 وَصَفِرَ : خَلَا ، وَكُلُّ لَطِيفٍ دَقِيقٍ رَقِيقٍ حَشْرٌ ، يُقَالُ : حَرْبَةُ حَشْرَةٍ ، قَالَ  
 رُوْبِيَّةُ :

\* وَوَأَفَقَتُ لِلرَّمْيِ حَشْرَاتُ الرَّشَقِ \*

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : حَشَرْتُ الْعُودَ إِذَا بَرَيْتَهُ ، وَأَنْشَدَ :

\* وَتَلَقَى لَتَيْمَ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ مَحْشَرًا \*

أَيُّ يَفْشِرُ أَمْوَالَهُمْ . وَالرُّحَابُ وَالرَّحِيْبُ : الْوَاسِعُ ، مِثْلُ طَوَالٍ وَطَوِيلٍ  
 وَجُسَامٍ وَجَسِيمٍ . وَالْهَوَاءُ مَمْدُودٌ قَصْرُهُ لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ الْفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ،  
 يَرِيدُ أَنَّهُ وَاسِعُ الْجَوْفِ ، كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ صُلْبٍ كَأَنَّهُ مِنْ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُخْلُوقٌ مَلْعَبٌ

وَاللَّحْيَانُ : تَشْنِيَةُ لَحْيٍ وَهَمَا عَظْمَا اللَّهْزَمَتَيْنِ وَإِذَا طَالَا خَدَّ الْفَرَسِ ،  
 وَطُولُ الْخَدِّ مَدَحٌ فِي الْخَيْلِ . وَالْعَرَبُ تَسْتَحِبُّ سَعَةَ الْمَنْخَرِ فِي الْفَرَسِ ، لِأَنَّهُ  
 إِذَا اتَّسَعَ مَنْخَرُهُ لَمْ يَحْجِسِ الرَّبْوُ فِي جَوْفِهِ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

لَهَا مَنْخَرٌ كَوِجَارِ الضَّبَاعِ فَمِنْهُ تَرْيَحُ إِذَا تَنْبَهَرُ

[ مَا يَسْتَحِبُّ طَوْلَهُ وَقَصْرَهُ مِنَ الْفَرَسِ ]

وَفَسَّرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَا نَحْنُ ذَاكِرُوهُ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :  
 التَّسْعَةُ الطَّوَالُ : عُنْقُهُ وَخَدَّاهُ وَوَضِيْفًا رِجْلِيهِ وَبَطْنُهُ وَذِرَاعَاهُ وَفَخْذَاهُ ؛ وَتَفْسِيرُهُ  
 غَيْرُ مُوَافِقٍ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ عَشْرَةَ أَشْيَاءَ وَقَدْ ذَكَرَ الشَّاعِرُ تِسْعَةً ،  
 وَنَازَعْتُ فِيهِ أَبَا عَمْرٍو فِي وَقْتِ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، فَقَالَ : قَالَ لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

(١) عبارة اللسان مادة : «مشرة» انما عنى أنها دقيقة كالورقة قبل أن تتشعب . وحشرة : محددة الطرف ومشرة  
 اتباع : قال ابن برى والبيت للنمر بن تولب يصف أذن ناقته ورقتها ولطفها .

هذا غلطٌ. من الشاعر ؛ قال أبو علي : ونظرتُ فإذا لاتصحُّ تسعة ولا سبعة فيقع الظنُّ أن الراوى أخطأ في النقل ، وذلك أنه أراد كل شيء يستحب طوله في القوائم فهي ثمانية : وَظِيْفَا الرجلين والذراعان ، والثُنْنُ وهي الشعر الذى في مؤخّر الرُشغ واحِدَتُها ثُنَّة ، ويستحبُّ طُولُها وسوادُها ، ولذلك قال الشاعر :

لها ثُنْنٌ كخَوَافِي العُقَا      بِ سُوْدٍ يَفِينِ إِذَا تَزَبَبُرْ

وَيَفِينَ : يَظْلُن ، يقال : وَفَى شَعْرُهُ يَفِي إِذَا طَالَ . وَتَزَبَبُرْ : تَنَتَفَشُ ، فَإِنْ كَانَ الشاعر ذهب إلى هذا وأراد معها العُنُقَ جاز وصح قوله ، لَأَنَّهُ قَالَ : تسعة في الشَّوَى ، والشَّوَى : القوائم . وقال ابن الأعرابي : والتسعة القصار : أربعة : أَرْسَاغُهُ وَوِظِيْفَا يَدَيْهِ وَعَسِيْبُهُ وساقاه ، وهذا صحيح على ما ذكرنا ، لَأَنَّهُ ذَكَرَ الْعَسِيْبَ مع القوائم فحمل كلامه على الأكثر كما ذكرنا في الأوّل . وقال ابن الأعرابي : والسبعة العارِيَةُ : خَدَاهُ وَجَبْهَتُهُ وَالْوَجْهُ كُلُّهُ ، وَأَنْ يَكُونَ عَارِيَ القوائم من اللحم ، هذه كلها تستحب . وسبع مكسُوة : الْفَخِذَانِ وَحَامِيَتَاهُ وَوَرِكَاهُ وَحَصِيرَا جَنْبَيْهِ وَنَهْدَتَاهُ وهما في الصدر ، قال أبو العباس : كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : نَهْدَتَاهُ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : فَهْدَتَاهُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الصَّحِيحُ فَهْدَتَاهُ وَهُمَا اللَّحْمَتَانِ اللَّتَانِ فِي الزَّوْرِ كَالْفَهْدَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ كَلَامُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَحْتَمِلُ فِي الْأَشْتِقَاقِ أَنْ يُسَمِّيَا النَّهْدَتَيْنِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السَّبْعُ الَّتِي قَرُبْتُ ، يَرِيدُ سَبْعَ خَصَالٍ صَالِحَةٍ قَرُبْنَ مِنْهُ ، وَسَبْعَ خَصَالٍ رَدِيئَةٍ بَعُدْنَ مِنْهُ فَلَسْنُ فِيهِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَتَسَعُ غِلَظٌ : أَوْظَفَتُهُ الْأَرْبَعَةُ وَأَرْسَاغُهُ الْأَرْبَعَةُ غِلَظًا . وَعَكَّوْتُهُ غَلِيظَةً . وَالسَّبْعُ الرَّقَاقُ : مُنْخَرَاهُ وَأُذُنَاهُ وَجَحْفَلَتَاهُ وَشَفْرَتُهُ . وَحَلِيدُ الثَّمَانِ : عُرْقُوبَاهُ وَأُذُنَاهُ وَقَلْبُهُ وَمَنْكِبَاهُ . وَعَرِيضُ الثَّمَانِ : عَرِيضُ الْفَخِذَيْنِ وَالْوَرَكَيْنِ وَالْأَوْظِفَةِ . وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ : النَّسْرُ فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ ، وَالْغَرَابَانِ : مَا أَشْرَفَ مِنْ وَرْكَيْهِ ، وَالصُّرْدُ : عِرْقٌ تَحْتَ لِسَانِهِ ، وَعُصْفُورُهُ : عَظْمٌ فِي وَسْطِ هَامَتِهِ ، هَذَا جَمِيعُ مَا فَسَّرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .



[ ما يستحب من الفرس تفصيلا ]

قال أبو علي : يستحب من الفرس طول العنق ، ولذلك قال عمرو القيس :

وسالفة كَسَحُوقِ اللَّيَا      نِ أَضْرَمَ فِيهَا الْعَوَى السُّعْرُ

وَاللَّيَّانُ : النخل . وقد روى <sup>(١)</sup> في هذا البيت اللَّيَّان ، وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله يردّ هذه الرواية ويقول : كيف يُشَبَّه طُولُ عُنُقِهِ بِشَجَرَةِ اللَّيَّانِ وهى مقدار قاعدة الرجل فى الارتفاع ! . ويستحبُّ هَرَّتُ الشَّدَقَيْنِ وطولُ الخَدَيْنِ ، ولذلك قال الشاعر :

هَرَيْتُ قَصِيرُ عِذَارِ اللَّجَامِ      أَسِيلُ طَوِيلُ عِذَارِ الرَّسَنِ

يريد أن مَشَقَّ شِدْقَيْهِ من الجانبين مستطيل فقد قَصُرَ عِذَارُ لَجَامِهِ لَأنَّه يدخل فى فيه ، وأنَّه أَسِيلُ الْخَدِّ ، وَالْأَسَالَةُ : الطُّولُ ، فَعِذَارُ رَسَنِهِ طَوِيلٌ لَطُولُ خَدِّهِ ، لَأنَّ الرَسْنَ لا يدخل فى فيه منه شىء . ويستحبُّ طُولُ وَظِيفَى الرَّجْلَيْنِ ، ولذلك شُبِّهَتْ بِالنَّعَامِ فى طول الوظيف ، لَأنَّ ما يُشَبَّه من خَلْقِ الْفَرَسِ بِخَلْقِ النِّعَامِ طُولُ الْوَضِيفَيْنِ وَقِصْرُ السَّاقَيْنِ ، ولذلك قال أبو دوداد :

لَهَا سَاقَا ظَلِيمٍ خَا      ضِبِّ فُوجِيءٍ بِالرَّغْبِ

ويستحبُّ قِصْرَ الظَّهْرِ مع طول البطن ، ويستحبُّ طول الذراعين ، ولذلك شَبِّهَتْ الْعَرَبُ بِالظَّبْيِ .

ومما يُشَبَّه من خَلْقِ الْفَرَسِ بِخَلْقِ الظَّبْيِ طول وَظِيفَى رَجْلَيْهِ وَتَأْنِيفُ عُرْقُوبَيْهِ ، وَالتَّأْنِيفُ : التَّحْدِيدُ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو دَوَادَ :

طَوِيلُ طَامِحِ الطَّرْفِ إِلَى مَفْزَعِ الْكَلْبِ

حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمَنْكَبِ وَالْعُرْقُوبِ وَالْقَلْبِ

لَأنَّ حَدَّةَ الْعُرْقُوبِ تَسْتَحِبُّ من الْفَرَسِ وَهُوَ من الظَّبْيِ كَذَلِكَ ، وَتَسْتَحِبُّ

(١) قال فى اللسان مادة «لون» بعد أن ذكر البيت : ورواه قوم من أهل الكوفة كسحوق اللبان ؛ قال ابن

برى : وهو غلط ؛ لأن شجر اللبان الكندر لا يطول فيصير سحقا ، والسحوق : النخلة الطويلة .

حِدَّة الْقَلْبِ وَالطَّرْفِ وَالْمَنْكَبِ . وَيَسْتَحِبُّ سُمُو الطَّرْفِ . وَمَا يُشَبَّهُ أَيْضًا  
 مِنْ خَلْقِ الْفَرَسِ بِخَلْقِ الظَّبْيِ عِظْمٌ فَخِذِيهِ وَكَثْرَةُ لَحْمِهِمَا ، وَعِرْضٌ وَرِكَئِهِ وَشِدَّةُ  
 مَتْنِيهِ وَإِجْفَارُ جَنْبِيهِ أَى أَنْتَفَاخُهُمَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو النِّجْمِ :  
 \* مُنْتَفِخُ الْجَوْفِ عَرِيضٌ كَلْكَلُهُ \* .

وَقَصَرُ عَضْدِيهِ وَنَجَلُ مُقْلَتِيهِ وَلُحُوقُ أَيْاطِلِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :  
 لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَنْفُلٍ  
 وَالسَّرْحَانُ : الذَّنْبُ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَحْسَنُ الدَّوَابِّ تَقْرِيبًا ، وَالتَّقْرِيبُ :  
 أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ مَعًا وَيَضَعَهُمَا مَعًا .

وَمَا يُشَبَّهُ مِنْ خَلْقِ الْفَرَسِ بِخَلْقِ حِمَارِ الْوَحْشِ غِلَظُ اللَّحْمِ وَتَغْيِيرُهُ ، وَالتَّغْيِيرُ :  
 أَنْ يَجْتَمَعَ اللَّحْمُ عَلَى رُءُوسِ الْعِظَامِ فَيَصِيرُ كَالْغَيْرِ الَّذِي فِي وَسْطِهِ . نَضَلِ السَّهْمُ  
 وَهُوَ النَّاشِزُ فِي وَسْطِهِ ، وَكَذَلِكَ غَيْرُ الْكَتِيفِ النَّاشِزُ فِي وَسْطِهِ ، وَظَمَاءُ قُصُوصِهِ  
 وَسَرَائِهِ وَهُوَ أَعْلَى ظَهْرِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

\* لَهُ مَتْنٌ غَيْرٌ وَسَاقَا ظَلِيمٌ \*

وَتَمَكَّنُ أَرْسَاغِهِ وَتَمَحِيصُهَا ، وَالتَّمَحِيصُ أَلَّا يَكُونَ عَلَى قَوَائِمِهِ لَحْمٌ ،  
 وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَحْمَرُ كَالِدِّيْبَاجٍ أَمَّا سَمَاوُهُ فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمَحُولٌ

سَمَاوُهُ : أَعَالِيهِ . وَأَرْضُهُ : قَوَائِمُهُ . وَعِرْضُ صَهْوَتِهِ ، وَالصَّهْوَةُ : مَوْضِعُ  
 اللَّبْدِ مِنَ الْفَرَسِ حَيْثُ الرَّكَّابُ ، وَصَهْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ  
 أَمْرُو الْقَيْسِ :

لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَصَهْوَةُ غَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبٍ

وَيَسْتَحِبُّ مِنَ الْفَرَسِ طُولَ الذَّنْبِ فِي كَثْرَةِ شَعْرِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ :  
 وَأَذْنَابُهَا وَخَفٌ كَانَ ذُبُولُهَا مَجْرُ أَشَاءٍ مِنْ سُمَيْحَةٍ (١) مُرْطَبٍ

(١) سَمِيحَةُ كَجَهِينَةٍ : بَنُو بِالْمَدِينَةِ أَوْ بِقَدِيدٍ أَوْ اسْمُ مَوْضِعٍ : كَذَا فِي يَاقُوتَ .

ويستحب غَلْظُ الأَرْسَاغِ ، ولذلك قال الجَعْدِيُّ :

كَأَنَّ تَمَائِيلَ أَرْسَاغِهِ رِقَابُ وُعُولٍ عَلَى مَشْرَبٍ  
ويستحبُّ عَرَضُ الصِّدْرِ مَعَ دِقَّةِ الزَّوْرِ وَهُوَ الْجُجُجُ ، ولذلك قال  
أَمْرُو الْقَيْسِ :

لَهُ جُجُجٌ حَشْرُ كَأَنَّ لِحَامَهُ يُعَالِي بِهِ فِي رَأْسٍ جَذَعٍ مُشْدَبٍ  
فَوَصَفَهُ بِدِقَّةِ الزَّوْرِ وَطُولِ الْعُنُقِ . ويستحبُّ من الفرس أن يكون إذا اسْتَدْبَرْتَهُ  
كَالْمُنْكَبِّ وإذا اسْتَقْبَلْتَهُ كَالْمُقْعَى وإذا اسْتَعْرَضْتَهُ مُسْتَوِيَا . قال أَبُو عَلِيٍّ :  
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عِصَامُ بْنُ  
خُلَيْفٍ السُّلَمِيُّ قَالَ قَالَ ابْنُ أَقْيَصِرَ : خَيْرُ الْخَيْلِ الَّذِي إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ جَنَأٌ ،  
وَإِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ أَقْمَعَى ، وَإِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ اسْتَوَى ، وَإِذَا مَشَى رَدَى ، وَإِذَا عَدَا دَحَا .  
فَالرَّدْيَانُ : أَنْ يَرْجُمَ الْأَرْضَ رَجْمًا بَيْنَ الْمَشْيِ الشَّدِيدِ وَالْعَدْوِ ، وَإِذَا رَمَى بِيَدَيْهِ رَمِيًّا  
لَا يَرْفَعُ سُنْبُكَهُ عَنِ الْأَرْضِ . قِيلَ : مَرَّ يَذْخُو دَخْوًا ؛ وَهَذَا الْإِسْنَادُ قَالَ : حَدَّثَنِي بَعْضُ  
أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الثَّقَفِيَّ بْنَ أُمِّ الْحَكَمِ ابْنَةَ أَبِي سَفْيَانَ - وَكَانَ عَلَى  
الْكُوفَةِ - أَرْسَلَ أَلْفَ فَرَسٍ فِي حَلْبَةِ فَعَرَضَهَا عَلَى ابْنِ أَقْيَصِرَ أَحَدِ بَنِي أَسَدِ بْنِ  
خُزَيْمَةَ ، فَقَالَ : تَجِيءُ هَذِهِ سَابِقَةً ، فَسَأَلُوهُ ، مَا الَّذِي رَأَيْتَ فِيهَا ؟ قَالَ :  
رَأَيْتُهَا مَشَتْ فَكَتَفَتْ ، وَخَبَّتْ فَوَجَفَتْ ، وَعَدَّتْ فَانْسَفَتْ ، قَالَ : فَجَاءَتْ  
سَابِقَةً .

قال أَبُو عَلِيٍّ : قَوْلُهُ : مَشَتْ فَكَتَفَتْ أَيَّ حَرَكَةٍ كَتَفَتْ فِيهَا ، وَالْكَتْفُ :  
الْمَشْيُ الرَّوَيْدُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

\* قَرِيعٌ سِلَاحٌ يَكْتِفُ الْمَشْيُ فَاتِرٌ \*

وَالْوَجِيفُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ فِيهِ بَعْضُ السَّرْعَةِ وَهُوَ دُونَ الشَّدِّ ، يُقَالُ :  
وَجَفَ يَجِفُ وَجِيفًا . وَمِثْلُهُ الْوَضْعُ ، يُقَالُ : وَضَعَ يَضَعُ وَضْعًا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) هَوْلِبِيدٌ وَصَدْرُهُ كَمَا فِي اللِّسَانِ .

قيل لرجل أسرع : كيف كنت في سيرك ؟ قال كنت آكل الوجبة ، وأنجو الوقعة ، وأعرس إذا أفجرت ، وأرتجل إذا أسفرت ، وأسير الوضع ، وأجنب الملع ، فجتكم لمسى سبع أى لِمَسَاء سبع ليال . فالملع : أرفع من الوضع . ونسفت : أدنت سُنْبُكها من الأرض في عدوها ؛ يقال للفرس : إنه لنُسُوف السُنْبِك .

وحدثني أبو بكر بالإسناد الذى تقدم قال : حدثني رجل من أهل الشام قال : سُئِلَ بعضُ بُصراء أهل الشام : متى يبلغ ضُمرُ الفرس ؟ فقال : إذا ذُبِلَ فَرِيرُهُ ، وَتَفَلَّقَتْ غُرُورُهُ ، وبدا حَصِيرُهُ ، واسترخت شاكلته . قال الأصمعى : الفَرِيرُ : موضع المَجَسَّة من عُرفِ الفرس . والغُرور : الغُصُون التى فى جلده ، واحدها غَرٌّ . والحَصِيرُ : العَصَبَةُ التى فى الجَنب فى أعلى الأضلاع مما يلى الصُّلب . والشاكلة : الطُفْطُفَة .

[ ما فى الفرس من أسماء الطير ]

قال أبو على : وذكر هذا الشاعر خمسة من الطير فى الفرس ، وفى كل فرس من أسماء الطير عدة أكثر من هذه : فمنها الهامة وهو العظم الذى فى أعلى رأسه ؛ وفيه الدماغ ، ويقال لها : أُمُّ الدِّماغ أيضا ؛ والفَرخُ أيضا : وهو الدماغ وجمعه فُرُوخ ؛ والنَّعامة : الجلدَةُ التى تَغْطِي الدماغ ؛ والعُصْفُور : العظم الذى تنبت عليه الناصية ، قال حميد :

ونكَّلَ النَّاسَ عِنا فى مواطِننا ضَرْبُ الرُّؤوسِ التى فيها العِصافير

والذُّبابة : النُّكَيْتَةُ الصَّغيرة التى فى إنسان العين فيها البصر . والصُّردان : عِرْقان تحت لسانه . والسَّمامَةُ : الدائرة التى فى صَفْحَةِ العُنُق . والقَطَاةُ : مَقْعَدُ الرِّدِيف . والغُرَبانِ : رأسا الوَرَكَيْنِ فوق الذَّنَبِ حيث يلتقى رأسُ الورك الأيمن والأيسر . وقال الأصمعى : وفى الورك ثلاثة أسماء : فحرفاها المُشْرِفان على الفخذين : الجاعِرَتانِ وهما موضع الرِّقْمَتَيْنِ من أسنِ الحمار ، وحرفاها المُشْرِفانِ على الذَّنَبِ حيث يلتقى رأسُ الورك الأيمن والأيسر : الغُرَبانِ .

وحرفاها اللَّذَانِ يُشْرِفَانِ عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ : الْحَجَبَتَانِ . وَالْخَرْبُ : الْهَزْمَةُ  
التي بين الْحَجَبَةِ وَالْقُصْرَى . وَالنَّاهِضُ : الْعَظْمُ الَّذِي عَلَى أَعْلَى الْعَضِدِ ، وَالْجَمْعُ  
نَوَاهِضُ وَأَنْهَضُ ، وَأَنْشُدَ أَبُو عُبَيْد :

وَقَرَّبُوا كُلَّ جُمَالِي عَصِيَّةً أَبْقَى السَّنْفُ أَثْرًا بَأْنَهُضُهُ (١)

وَالْحَمَامَةُ : الْقَصُ . وَالنَّشْرُ : كَالنَّوَى . وَالْحَصَى : الصَّغَارُ يَكُونُ فِي  
الْحَافِرِ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

مُفِجُ الْحَوَامِي عَنْ نُسُورٍ كَأَنَّهَا نَوَى الْقَسْبِ تَرَّتْ عَنْ جَرِيمٍ مُلْجَلَجٍ

قال أبو علي : مُفِجٌ : وَاسِعٌ . وَالْحَوَامِي : نَوَاحِي الْحَافِرِ ، وَاحْدَتُهَا حَامِيَةٌ وَإِنَّمَا  
سَمِيَتْ حَامِيَةً لِأَنَّهَا تَحْمِي النَّسُورَ ، وَتَرَّتْ : نَدَرَتْ وَنَزَتْ . وَالْجَرِيمُ : التَّمَرُّ  
الْمَجْرُومُ وَهُوَ الْمَضْرُومُ . وَمُلْجَلَجٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَجَلَجَ اللَّقْمَةُ فِي فِيهِ إِذَا حَرَّكَهَا ،  
فَالْمُلْجَلَجُ : الْمُحَرَّكُ الْمُدَارُ فِي الْفَمِ ، وَالْفَرَاشُ : الْعِظَامُ الرَّقَاقُ فِي أَعْلَى  
الْخِيَاشِيمِ وَهِيَ تَسْمَى الْخَشَارِمَ . وَالسَّحَاةُ : كُلُّ مَا رَقَّ وَهَشَّ مِنَ الْعِظَامِ الَّتِي تَكُونُ  
فِي الْخِيَاشِيمِ وَفِي رَعُوسِ الْكَتِفَيْنِ . وَالصَّقْرَانِ : الدَّائِرَتَانِ اللَّتَانِ فِي مَوْخِرِ اللَّبَدِ  
دُونَ الْحَجَبَتَيْنِ . وَخَطَا : مُمْتَلِئٌ . وَالصَّفَاقُ : الْجِلْدَةُ الَّتِي تَحْتَ الْجِلْدَةِ الَّتِي عَلَيْهَا  
الشَّعْرُ مِنَ السُّرَّةِ إِلَى الْقَنْبِ ، وَالْقَنْبُ : وَعَاءٌ قُضِيْبِهِ . وَالْيَعْسُوبُ : الْغَرَّةُ تَكُونُ  
عَلَى قَصْبَةِ الْأَنْفِ فَوْقَ الرَّثَمِ ، وَيُقَالُ : الْيَعْسُوبُ : كُلُّ بَيَاضٍ عَلَى قَصْبَةِ  
الْأَنْفِ عَرُضٌ أَوْ اعْتَدَلٌ لَا يَبْلُغُ الْخُلَيْقَاءَ ، وَالْخُلَيْقَاءُ : حَيْثُ التَّقَى عَظْمُ أَعْلَى  
الْأَنْفِ وَعَظْمُ الْحَاجِبِ . وَالْمَجَالِيحُ : الَّتِي تَدِرُّ فِي الشِّتَاءِ ، وَاحِدُهَا مُجَالِحٌ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :  
إِذَا كَانَتِ النَّاقَةُ تَدِرُّ عَلَى الْجُوعِ وَالْبَرْدِ فَهِيَ مُجَالِحٌ وَقَدْ جَالَحَتْ مُجَالِحَةً ،  
وَأَنْشُدَ :

لَهَا شَعْرٌ دَاجِرٌ وَجِيدٌ مُقْلَصٌ وَجِسْمٌ خُدَارِيٌّ وَضَرْعٌ مُجَالِحٌ

(١) البيت لهمايان بن قحافة السعدي كما في اللسان مادة « نهض » .

وقال الفرزدق :

مَجَالِيحُ<sup>(١)</sup> الشِّتَاءِ خُبْعُنَاتُ إِذَا النُّكْبَاءُ تَاوَحَّتِ الشَّمَالَا

والخُبْعُنَاتُ : الغِلَاطُ. الشَّدَادُ ، واحدا خُبْعُنَةً ، ومنه قيل للأسد : خُبْعُنَةٌ .  
وَشُمٌ : مُرْتَفَعَةٌ . والدَّرَى : الأَسْنِمَةُ ، واحدا دُرْوَةٌ . وأعلى كل شيء دُرْوَتُهُ .  
ويقال للسنام : الدَّرْوَةُ والشَّرَفُ والقَمْعَةُ والقَحْدَةُ والهَوْدَةُ والعَرِيكَةُ والكَكْرُ ،  
قال علقمة بن عبدة :

• كَكْرٌ كحافة كَبَرِ القَيْنِ مَلْمُومٌ •

قال الأصمعي : ولم أسمع بالككْر إلا في هذا البيت . والعُضُ : عَلَفُ أهل  
الأمصار مثل القَتِّ والنَّوَى ، قال الأعشى :

من سَرَاةِ الهِجَانِ صَلَّيْهَا العُضُّ ورَعَى الحمى وطول الحِيَالِ

الرَّعَى مصدر رَعَى يَرَعَى رَعْيًا ، والرَّعَى : الكَلَأُ . ونُقْفِيهِ : نُؤْثِرُهُ ، والقَفِيَّةُ :  
الأَثَرَةُ . والقَفَاوَةُ : ما يَخْصُصُ به الرجل من الطعام ، وقال الشاعر :

ونُقْفِي وَلَيْدَ الحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا وَنُخْصِيهِ<sup>(٢)</sup> إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ

وقاظ من القَيْظِ . وصَنِيْعٌ : صَنُوعٌ . والعَانَةُ : جماعة الحُمُرِ وجمعها عَانَاتُ  
وَعُونٌ ، قال أبو النجم يذكر امرأة :

• تَعُدُّ عَانَاتِ اللَّوَى مِنْ مَالِهَا •

وقال حميد الأَرْقَطُ :

• أَخَقَبَ شَحَّاجٍ مِثْلَ عُونٍ •

والغُطَّاطُ : الصُّبْحُ بضم الغين ، قال الراجز :

• وَرَدْتُ قَبْلَ سُدْفَةِ الغُطَّاطِ •

(١) الذي في اللسان مادة « خبعن » : حواسن المشاء بدل مجاليح الشتاء أى هى آكلات لمشائهن ،  
ولعلمها روايتان .

(٢) نحسه أى نعطيه حتى يقول حسبي : كذا في اللسان مادة « حسب » والبيت لامرأة من بني قشير .

فَأَمَّا الْغَطَاطُ. بِالْفَتْحِ : فَضَرْبٌ مِنَ الْقَطَا ، قَالَ الْهَذَلِيُّ (١) :  
 وَمَاءٌ قَدْ وَرَدَتْ أُمَيْمٌ طَامٍ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْغَطَاطِ .  
 وَخِمَاصٌ : ضَوَامِرُ . وَالْعُجَى : جَمْعُ عُجَايَةٍ ، وَيُقَالُ : عُجَاوَةٌ أَيْضًا ،  
 كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَهِيَ قَدْرٌ مُضْغَةٌ مُلْصَقَةٌ بِعَصَبَةٍ تَنْحَدِرُ مِنْ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ إِلَى  
 فَرْسِنِهِ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

تُطَايِرُ ظِرَّانَ الْحَصَى عَنْ مَنَاسِمِ صِلَابِ الْعُجَى مَلْثُومُهَا غَيْرُ أَمْعَرَا  
 وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : الْعُجَايَةُ : عَصَبَةٌ فِي بَاطِنِ يَدِ النَّاقَةِ وَهِيَ مِنَ  
 الْفَرَسِ مُضْغَةٌ . وَجَدَلٌ : أَلْقَاهَا عَلَى الْجَدَالَةِ ، وَالْجَدَالَةُ الْأَرْضُ : أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :  
 قَدْ أَرَكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ وَأَتْرَكُ الْعَاجِزَ بِالْجَدَالَةِ  
 وَشَاصٍ : مُرْتَفِعٌ ، يُقَالُ : شَصَا يَشْصُو إِذَا ارْتَفَعَ ، قَالَ الْأَخْطَلُ يَصِفُ  
 زَقَاقَ الْخَمْرِ :

أَنَاحُوا فَجَرُّوا شَاصِيَاتٍ كَانَتْهَا رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا  
 وَالْقُصْبُ : الْمِيعَى ، وَجَمْعُهُ أَقْصَابٌ . وَالْوَقْفُ : الْخَلْخَالُ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ  
 مِنْ فُضَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْقُرُونِ وَالْعَاجِ . وَالْأَهْيَفُ : الضَّامِرُ . وَغُلُّوا  
 لَهُ : أَعْلَوْا فِي الثَّمَنِ أَيْ ارْتَفَعُوا فِيهَا ، وَالْغُلُّ : مُجَاوِزَةُ الْقَدْرِ فِي الشَّيْءِ  
 وَالْإِرْتِفَاعُ فِيهِ ، وَمِنْهُ سَمِيَتِ الْغَالِيَةُ مِنَ الرِّوَافِضِ . وَالتَّمَائِمُ جَمْعُ تَمِيمَةٍ وَهِيَ  
 الْعُودَةُ ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

\*\*\*

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ :  
 وَلِيَّ مُعَاوِيَةَ رُوحَ بَنَ زَنْبَاعٍ فَغَتَّبَ عَلَيْهِ فِي جَنَائِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْقُدُومِ ، فَلَمَّا قَدِمَ

(١) البيت للمتنخل الهذلي ؛ وهو مالك بن عويمر . وفي جمهرة أشعار العرب ص ١٢٠ : \* على  
 أرجائه زجل الغطاط \* وهو محرف عن الغطاط بالغين .

أَمَرَ بِضَرْبِهِ بِالسَّيَاطِ . فَلَمَّا أُقِيمَ لِيُضْرَبَ ، قَالَ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْ تَهْدِمَ مِنِّي رُكْنًا أَنْتَ بَنَيْتَهُ ، أَوْ أَنْ تَضَعَ مِنِّي خَسِيسَةً أَنْتَ رَفَعْتَهَا ، أَوْ تُشْمِتَ بِي عَدُوًّا أَنْتَ وَقَمْتَهُ <sup>(١)</sup> . وَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَتَى حِلْمُكَ وَعَفْوُكَ دُونَ إِفْسَادِ صَنَائِعِكَ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ أَمْرٍ تَيْسَّرَ ، خَلُّوا سَبِيلَهُ .

[ كلام خطيب الأزدي لما بعث الحجاج خطباء من الأحماس إلى عبد الملك ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ : قَالَ أَخْبَرَنَا الْعُكْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي حَاتِمُ بْنُ قَبِيصَةَ عَنْ شَيْبِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ : بَعَثَ الْحَجَّاجُ خُطْبَاءَ مِنَ الْأَحْمَاسِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَتَكَلَّمُوا ، فَلَمَّا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى خُطِيبِ الْأَزْدِ قَامَ فَقَالَ : قَدْ عَلِمَتِ الْعَرَبُ أَنَّا حَيٌّ فَعَالَ ، وَلَسْنَا بِحَيٍّ مَقَالَ ، وَأَنَا نَجْزِي بِفِعْلِنَا عِنْدَ أَحْسَنِ قَوْلِهِمْ ، إِنَّ السَّيُوفَ لَتَعْرِفُ أَكْفُنَا ، وَإِنَّ الْمَوْتَ لَيَسْتَعْذِبُ أَرْوَا حَنَا ، وَقَدْ عَلِمَتِ الْحَرْبُ الزَّبُونُ أَنَّا نَقْرَعُ جِمَاحَهَا ، وَنَحْلُبُ صَرَاهَا ، ثُمَّ جَلَسَ .

\* \* \*

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى قَبْرِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ فَقَالَ : عِمُّ صَبَاحًا أَبَا عَلِيٍّ ، فَلَقَدْ كُنْتُ سَرِيعًا فِي وَعْدِكَ إِذَا وَعَدْتَ الْمَوْتَى ، بِطَيْثًا فِي إِيعَادِكَ إِذَا أَوْعَدْتَهُ ، وَلَقَدْ كَانَتْ هِدَايَتُكَ كَهِدَايَةِ النَّجْمِ ، وَجُرَأَتُكَ كَجُرْأَةِ السَّيْلِ ، وَحَدُّكَ كَحَدِّ السَّيْفِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ حِينَ ضَرَبَ عَلِيًّا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، قَالَ : أَمَا أَنَا فَقَدْ أَرْهَفْتُ السَّيْفَ ، وَطَرَدْتُ الْخَوْفَ ، وَحَثَّيْتُ الْأَمَلَ ، وَبَقَيْتُ الرَّجَلَ ، وَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً لَوْ كَانَتْ بِأَهْلِ عُكَاظٍ قَتَلْتَهُمْ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ النَّجَّاشِيُّ :

إِذَا حَيَّةٌ أَعْيَا الرُّقَاةَ دَوَاوُهَا      بَعَثْنَا لَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ ابْنَ مُلْجَمٍ



[ ودية بعضهم لولده لما أراد الزواج وجواب ابنة الخس لمن سألها ]

وقال يعقوب : قال الفراء سمعت الكلابي يقول : قال بعضهم لولده : يا بُنَيَّ ، لا تتخذها حَنَانَةً ولا أَنَانَةً ، ولا مَنَانَةً ، ولا عُشْبَةَ الدَّارِ ، ولا كُبَّةَ القَفَا . الحَنَانَةُ : التي لها ولد من سواه فهي تَحْنُ عليهم . والأَنَانَةُ : التي مات عنها زوجها فهي إذا رأت الزوج الثاني أَنَّتْ ، وقالت : رحم الله فلاناً ، لزوجها الأول ، والمَنَانَةُ : التي لها مال ، فهي تَمُنُّ على زوجها كلما أَهْوَى إلى شيء من مالها . وقوله : عُشْبَةُ الدَّارِ يُريد الهَجِينَةَ . وعُشْبَةُ الدَّارِ : التي تَنْبُت في دِمْنَةِ الدَّارِ وحولها عُشْبٌ في بياض الأرض فهي أَفْخَمُ منه وَأَضْحَمُ ، لأنها غَذَّتْها الدِّمْنَةُ ، وذلك أَطْيَبُ للأكل رَطْباً وَيَبَساً ، لأنه نَبَتَ في أرض طَيِّبَةٍ وهذه نَبَتَتْ في دِمْنَةٍ فهي مُنْتِنَةٌ رَطْبَةً ، وإذا يَبَسَتْ صارت حُتَاتًا وذهب قَفُّها في الدِّمْنَةِ فلم يمكن جَمْعُهُ ، وذلك يُجْمَعُ قَفُّهُ لأنه في أرض طيبة ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى : القَفُّ : ما يَبَسُ من البَقْلِ ، وسَقَطَ على الأرض في موضع نَبَاتِهِ . وقوله : كُبَّةُ القَفَا هي التي يَأْتِي زوجها أو أَبْنُها القَوْمَ ، فإذا انصرف من عندهم قال رجل من جُبْنَاءِ القَوْمِ : قَدْ وَاللَّهِ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ امْرَأَةِ هَذَا الْمَوْلَى أو أُمِّهِ أَمْرٌ .

وقال بهذَلُ الزبيري : أتى رجلُ ابْنَةَ الخُسِّ يستشِيرُها في امرأة يتزوجها فقالت : انْظُرْ رَمَكَاءَ جَسِيمَةٍ ، أو بَيْضَاءَ وَسِيمَةٍ ؛ في بَيْتِ جِدِّ ، أو بَيْتِ حَدِّ ، أو بَيْتِ عِزِّ . قال : ما تركت من النساء شيئاً ، قالت : بلى ! شر النساء تركت ، السُّوَيْدَاءُ المِمْرَاضُ ، والحُمَيْرَاءُ المِخْيَاضُ ، الكثيرة المِظَاطُ . قال أبو علي : الرَّمَكَاءُ : السَّمَرَاءُ ، والرَّمَكَةُ : لونُ الرماد . ومنه قيل : بغير أَرَمَكَ وناقَة رَمَكَاءَ . والمِظَاطُ : المُشَارَةُ والمُشَاقَّةُ ، قال رؤبة :

\* لَأَوَاءُهَا وَالْأَزَلُ وَالْمِظَاطَا \*

الَلَّأَوَاءُ : الشِدَّةُ . وَالْأَزَلُ : الضَّيْقُ .

قال وحدثني الكلابي ، قال : قيل لابْنَةِ الخُسِّ : أَيُّ النساءِ أَسْوَأُ ؟ قالت : التي تَقْعُدُ بالفِنَاءِ ، وَتَمَلُّ الإِنَاءِ ، وَتَمْدُقُ ما في السَّقَاءِ . قيل : فَأَيُّ النساءِ أَفْضَلُ ؟ قالت : التي إذا مَشَتْ أَغْبَرَتْ ، وإذا نَطَقَتْ صَرَصَرَتْ ،

مَتَوَرِّكَةً جَارِيَةً ، فِي بَطْنِهَا جَارِيَةٌ ، يَتَّبِعُهَا جَارِيَةٌ ، أَيْ هِيَ مِثْنَاتٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :  
أَغْبَرَتْ : أَثَارَتِ الْغُبَارَ فِي مِشْيَتِهَا . وَصَرَّصَرَتْ : أَحَدَتْ صَوْتَهَا ، أَنشَدَنِي  
أَبُو بَكْرُ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَجَرِيرٍ :

لَكِنْ<sup>(١)</sup> سَوَادَةٌ يَجْلُو مُقْلَتِي ضَرِمَ      بَارِ يَصْرُصِرُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي

وَيُرَوَّى : ذَاكُمْ سَوَادَةٌ ... قِيلَ : فَأَيُّ الْغُلَّامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَتْ : الْأَسْوَقُ  
الْأَعْنَقُ ، الَّذِي إِنْ شَبَّ كَانَهُ أَحْمَقَ . قِيلَ : فَأَيُّ الْغُلَّامِ أَفْسَلُ ؟ قَالَتْ : الْأَوْيَقِصُ  
الْقَصِيرُ الْعَضُدُ ، الْعَظِيمُ الْحَاوِيَةُ ، الْأَغْيَبُ الْغِشَاءُ ، الَّذِي يُطِيعُ أُمَّهُ ، وَيَعْصِي  
عَمَّهُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْأَسْوَقُ : الطَّوِيلُ السَّاقُ . وَالْأَعْنَقُ : الطَّوِيلُ الْعُنُقُ .  
وَالْأَوْيَقِصُ تَصْغِيرُ أَوْقَصَ ، وَالْأَوْقَصُ : الَّذِي يَذْنُو رَأْسَهُ مِنْ صَدْرِهِ ، قَالَ  
رُؤْبَةُ :

أَدُمُهُ صِنَاغَةٌ وَأَرَذَلُهُ      أَوْقَصُ يُخْزِي الْأَقْرَبِينَ عَيْطَلُهُ<sup>(٢)</sup>

الْعَيْطَلُ : الطَّوِيلُ الْعُنُقُ - وَجَمْعُهُ وَقَصٌّ ، وَقَدْ وَقَصَّ يَوْقِصُ وَقَصًّا ،  
وَمِنْهُ الْأَوْقَصُ قَاضِي الْمَدِينَةِ . وَالْحَاوِيَةُ : مَا تَحْوِي مِنَ الْبَطْنِ أَيْ اسْتِدَارَ مِثْلَ  
الْحَوَايَا ، وَالْحَوَايَا : جَمْعُ حَوِيَّةٍ وَهُوَ كَسَاءٌ يُدَارُ حَوْلَ سَنَامِ الْبَعِيرِ يَرْكَبُ عَلَيْهِ  
الرَّاكِبُ .

[ قصيدة مفرس المزني ]

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ لِمُفْرَسِ بْنِ قُرْطُ  
ابْنِ الْحَارِثِ الْمُزْنِيِّ :

أَهَاجَتِكَ آيَاتُ عَفْوٍ خُلُوقُ      وَطَيْفُ خِيَالٍ لِلْمُحِبِّ يَشْوِقُ  
وَمَا هَاجَهُ مِنْ رَسْمٍ دَارٍ وَدِمْنَةٍ      بِهَا مِنْ مَطَافِيلِ الطَّبَاءِ فُرُوقُ  
تَلُوحُ مَغَانِيهَا بِحَجَرٍ كَأَنَّهَا      رِدَاءُ يَمَانٍ قَدْ أَمَحَ عَنَيْقُ

(١) أَيْ يَرَى ابْنَهُ سَوَادَةً • وَضَرِمَ : جَانَحَ • وَيُرَوَّى : لَحِمَ بِوُزْنِهِ أَيْ يَشْتَقِي اللَّحْمَ • انْظُرِ اللِّسَانَ

مَادَةٌ « صَر » •

(٢) الَّذِي تَقَى اللِّسَانَ مَادَةٌ عَطَلُ • : « أَوْقَصُ يُخْزِي الْأَقْرَبِينَ عَيْطَلُهُ » \* بِفَتْحَتَيْنِ أَيْ عَقْلُهُ •

تَعَذَّبْنِي بِالْوَدِّ سُعْدَى فَلَيْتَهَا  
ولو تَعْلَمِينَ الْعِلْمَ أَتَقْنَتِ أَنْتِي  
أَذُودُ سَوَامَ الطَّرْفِ عَنْكَ وَمَالَهُ  
أَهْمُ بِصَرْمِ الْحَبْلِ ثُمَّ يَرُدُّنِي  
تُهَيِّجُنِي لِلْوَضَلِ أَيَّامُنَا الْأَلَى  
ليَالَى لَا تَهْوِينَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى  
وَوَعْدُكَ إِيَّانَا وَقَدْ قُلْتَ عَاجِلُ  
فَأَصْبَحْتَ لَا تَجْزِينَنِي بِمَوَدَّتِي  
وَأَصْبَحْتَ عَاقَتَكَ الْعَوَاقِ إِنَّهَا  
وَكَادَتْ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ  
تَتَوَقُّ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرُدُّهَا  
وِلَانِي وَإِنْ حَاوَلْتَ صَرْمِي وَهَجَرْتِي  
وَلِنْ كُنْتَ لَمَّا تَخْبِرِينِي فَسَائِلِي  
سَلِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرٍ صَحْبَتُهُ  
وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَوْمُ الْكِرَامُ صَحَابَتِي  
وَأَكْتُمُ أَسْرَارَ الْهَوَى فَأُمِيتُهَا  
ويروى : ... .. وأُمِيتُهَا  
شَهِدْتُ بِرَبِّ الْبَيْتِ أَنَّكَ عَذْبَةُ الشَّنَايَا وَأَنَّ الْوَجْهَ مِنْكَ عَتِيقُ  
وَأَنَّكَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ فَبَعْضُهُ  
رَهِينٌ وَبَعْضٌ فِي الْحَبَالِ وَثِيقُ  
شَقَائِقُ مُزْنٍ مَاؤُهُنْ فَتِيقُ  
سَفَاهُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ حَرِيقُ  
وَذِكْرُكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ غَيْبُوقُ

وَتَزْعُمُ لِي يَا قَلْبُ أَنَّكَ صَابِرٌ عَلَى الْهَجْرِ مِنْ سُعْدَى فَسَوْفَ تَذُوقُ  
فَمَتَّ كَمَدًا أَوْ عِشَّ سَقِيمًا فَإِنَّمَا تُكَلِّفُنِي مَا لَا أَرَاكَ تُطِيقُ

قال أبو علي : الشَّعَاعُ : المتفرَّق المنتشر ، قال قيس بن الخطيم :  
طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً نَائِرٍ لَهَا نَفْذٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا (١)

[ الكلام على مادة جنب ]

قال الأصمعي يقال : جَنَّبَ يَنْبُو فلان فهم مُجَنَّبُونَ إذا لم يكن في إبلهم  
لَبَنٌ . وَأَهْدُوا إِلَى بَنِي فَلَانٍ مِنْ لَبَنِكُمْ فَإِنَّهُمْ مُجَنَّبُونَ ، قال الجُمَيْحُ بْنُ مُنْقِذٍ :  
لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلْوَبَتُهَا وَكَلَّ عَامٌ عَلَيْهَا عَامٌ تَجَنَّبِ  
ويقال : إن عنده لَخَيْرًا مَجَنَّبًا وَشَرًّا مَجَنَّبًا أَيْ كَثِيرًا . وَالْمُجَنَّبُ :  
الْتُرْسُ ، قال الهُدَلِيُّ (٢) :

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بِطَغْيَةٍ تُنْبِي الْعُقَابَ كَمَا يُلَطُّ الْمُجَنَّبُ  
اللَّهَيْفُ : الْمَلْهُوفُ وَهُوَ (٣) الْمَكْرُوبُ . وَالسُّبُوبُ : الْحَبَالُ ، وَاحِدُهَا  
سَبٌّ ؛ قال أَبُو ذُوَيْبٍ :

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ شَدِيدُ الْوَصَاقِ نَابِلٌ وَأَبْنُ نَابِلٍ  
وَالنَابِلُ : الْحَاقِقُ . وَالطَّغْيَةُ : نَاحِيَةُ مِنَ الْجَبَلِ يُزَلَقُ مِنْهَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ :  
الطَّغْيَةُ : الشُّمْرَاخُ مِنْ شَمَارِيخِ الْجَبَلِ . وَيُلَطُّ : يُكَبُّ . وَيَقَالُ : جَنَبَتِ الرِّيحُ  
تَجَنَّبُ جُنُوبًا إِذَا هَبَّتْ جُنُوبًا . وَجُنَيْنَا مِنْذُ أَيَّامٍ أَيْ أَصَابَتْنَا الْجُنُوبُ ؛  
وَأَجَنَبْنَا مِنْذُ أَيَّامٍ دَخَلْنَا فِي الْجُنُوبِ ، وَسَحَابَةٌ مَجْنُوبَةٌ : جَاءَتْ بِهَا الْجُنُوبُ .  
وَجَنَبَ فَلَانٌ فِي بَنِي فَلَانٍ إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ غَرِيبًا ، وَمِنْهُ قِيلَ : جَانِبٌ لِلْغَرِيبِ  
وَجَمْعُهُ جُنَابٌ ، أَنَشِدَنِي أَبُو الْيَاسِ لِلْقَطَامِيِّ :

فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَضُرُّهَا وَلَكِنَّهُ حَتَمٌ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ

(١) فسر الأزهري هذا البيت فقال لولا انتشار بين الدم لاصاءها الفقد حتى نستبين . وروى عن  
الأصمعي لولا الشعاع بضم الشين ، وقال : هو صو، الدم وحمرة وتفرقه .

(٢) هو ساعدة بن جؤية كما في اللسان مادة « جنب » .

(٣) المكروب : المشتت للعسل . ونبى : ندفع . انظر اللسان مادة « جنب » .

أى على كل غريب . ورجل جُنُب : غريب وجمعه أَجْنَابُ ؛ قال الله عزوجل : ﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ أى الجار الغريب . وقال : نِعَمَ الْقَوْمُ هُمْ لَجَارِ الْجَنَابَةِ أى الغُربة ، ويقال : جَنَبْتُ فلانا الخيرَ أى نَحَيْتُهُ عنه وجَنَّبْتُهُ أيضا بالثقل ، قال أبو نصر : والتخفيف أجود ؛ قال الله عزوجل : ﴿ وَأَجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ . وجلس فلان جَنَبَةً أى ناحية ، قال الراعى :

أَخْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ هَمَّانِ بَاتَا جَنَبَةً وَكَخَيْلًا

وَأَصَابَنَا مَطَرٌ تَنَبَّتُ عَنْهُ الْجَنَبَةُ وَهُوَ نَبَتٌ ، يقال : أعطى جَنَبَةً فَيُعْطِيهِ جِلْدَ جَنْبٍ بَعِيرٍ فَيَتَخَذُ مِنْهُ عُلبَةً ، وَالْعُلبَةُ : قَدَحٌ مِنْ جُلُودٍ يُحْلَبُ فِيهِ ، ويقال : فلان من أهل الجَنَابِ بكسر الجيم لموضع بَنَجْدٍ . وفرس طَوَّعُ الجَنَابِ إذا كان سَهْلَ الْقِيَادِ . وَلَجَّ فلانٌ فى جَنَابٍ قَبِيحٍ إذا لَجَّ فى مُجَانِبَةِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا الْجَنَابُ بِفَتْحِ الْجِيمِ فَمَا حَوْلَ الرَّجُلِ وَنَاحِيَّتُهُ وَفِنَاءُ دَارِهِ ؛ وجلس فلان بِجَنْبِ فلان وجانبه ، ويقال : مَرُّوا يَسِيرُونَ جَنَابِيهِ وَجَنَابَتِيهِ وَجَنَبَتِيهِ إذا مَرُّوا يَسِيرُونَ إِلَى جَانِبِهِ . وَجَنَبْتُ الدَّابَّةَ أَجْنُبُهَا إذا قُدَّتْهَا . وَالْجَنَبِيَّةُ : الدَّابَّةُ تُقَادُ فَتَسِيرُ إِلَى جَنْبِكَ ؛ وقال يعقوب : الْجَنَبِيَّةُ : النَّاقَةُ يُعْطِيهَا الرَّجُلُ الْقَوْمَ إِذَا خَرَجُوا مَتَارُونَ ، وَيُعْطِيهِمْ دِرَاهِمَ يَمْتَارُونَ لَهُ عَلَيْهَا ، وَأَنْشُد :

رِخْوُ الْحِبَالِ مَائِلُ الْحَقَائِبِ رِكَابُهُ فِي الْقَوْمِ كَالْجَنَائِبِ (١)

أى هى ضائعة ، وقال أبو عبيدة : الْجَنِيبُ : التَّابِعُ ، وَأَنْشُدُ لَأَرْطَاةِ ابْنِ سُهَيْلٍ يَهْجُو شَيْبَةَ بْنَ الْبَرِّصَاءِ :

أَيُّ كَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْبِكَ وَلَمْ تَزَلْ جَنِيبًا لآبَائِي وَأَنْتَ جَنِيبُ

وَالْجَنْبُ مَفْتُوحَةُ النُّونِ : أَنْ تُجَنَّبَ الدَّابَّةُ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

\* لَهَا جَنْبٌ خَلَفَهَا مُسَبِّطٌ \*

أَرَادَ ذَنْبَهَا ، كَأَنَّهَا تَجَنَّبُهُ . وَمُسَبِّطٌ : مَمْتَدٌّ . وَيُقَالُ : جَنْبُ الْبَعِيرِ يَجَنَّبُ

(١) البيت للحسن بن مزرد كما فى اللسان مادة جنب وقبله .  
قالت له مائلة النوائب كيف أخى فى العقب النوائب  
\* أخوك ذو شق على الركائب \*

جَنَبًا إِذَا ظَلَعَ مِنْ جَنْبِهِ . ويقال : الجَنْب : لُصُوق الرِّئَةِ بالجَنْبِ مِنْ شِدَّةِ  
العَطَشِ ، قَالَ ذُو الرِّمَةِ :

وَتَبَّ الْمُسَحَّجِ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقُودَةٍ      كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشَّكِّ أَوْ جَنْبُ  
وَالشَّكِّ : الظَّلْعُ الْخَفِيفُ . ويقال : ضَرَبَهُ فَجَنْبَهُ إِذَا كَسَرَ جَنْبَهُ .

[ قصيدة الحكم بن عبد الأسد وقد اجتمع الشعراء بباب الحجاج ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ  
عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : اجْتَمَعَ الشُّعْرَاءُ بِبَابِ الْحَجَّاجِ وَفِيهِمُ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ  
الْأَسَدِ فَقَالُوا : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ . إِنَّمَا شَعَرَ هَذَا فِي الْفَأَرْ وَمَا أَشْبَهَهُ . قَالَ :  
مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ يَا بَنَ عَبْدِ ؟ قَالَ : اسْمَعْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ . قَالَ : هَاتِ ، فَأَنْشَدَهُ :

وَإِنِّي <sup>(١)</sup> لَأَسْتَعْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى      وَأَعْرِضْ مَيْسُورِي لِمَنْ يَبْتَغِي عِرْضِي  
وَأَعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي      فَأَذْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِيَ عِرْضِي  
وَمَا نَالَتِي حَتَّى تَجَلَّتْ فَأَسْفَرْتُ      أَخُو ثِقَةٍ فِيهَا بِقَرَضٍ وَلَا فَرَضٍ  
وَلَكِنَّهُ سَيَبُ الْإِلَهَ وَحِرْفَتِي      وَشَدَّي حَيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالْغَرَضِ  
لَاكْرِمَ نَفْسِي أَنْ أَرَى مُتَخَشِّعًا      لِيَذِي مَنَةً يُعْطَى الْقَلِيلَ عَلَى النَّخْضِ  
قَدْ أَمْضَيْتُ هَذَا فِي وَصِيَّةِ عَبْدِ      وَمِثْلَ الَّذِي أَوْصَى بِهِ وَالِدِي أَمْضِي  
أَكْفُ الْأَذَى عَنْ أُسْرَتِي وَأَذُودُهُ      عَلَى أَنْزِي أَجْزَى الْمُقَارِضِ بِالْقَرَضِ  
وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي وَتَصَفُّو خَلِيقَتِي      إِذَا كُدِّرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فِتْنَى مَخْضِ  
وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذَا الْحَقُّ نَابَنِي      وَفِي النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يَقْضَى  
وَأَمْضِي هُمُومِي بِالزَّمَانِ لَوَجْهِهَا      إِذَا مَا الْهُمُومُ لَمْ يَكُذْ بَعْضُهَا يَمْضِي  
وَأَسْتَنْقِذُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا      يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّخْضِ  
وَأَمْنُحْهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي      وَإِنْ كَانَ مَحْنَى الضُّلُوعِ عَلَى بُغْضِي

(١) في ديوان الحماسة شرح التبريزي ص ٥١٧ طبع مدينة بن أن القصيدة لبعض بني أسد .

وَيَعْمُرُهُ سَيِّبِي وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ      فَسَوَارِعُ تَبْرِي الْعَظَمَ مِنْ كَلِمٍ مَضُّ  
ولستُ بِذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتَهُ      وَلَا الْبُخْلُ فاعْلَمَ مِنْ سَمَائِي وَلَا أَرْضِي

قال : فلما سمع الحجاج هذا البيت :

\* ولست بذى وجهين فيمن عرفته \*

فَضَّلَهُ عَلَى الشعراءَ بِجائزة ألف درهم في كل مرة يعطيهم .

قال أبو علي : العَرَضُ والغُرْضَةُ والسَّفِيفُ والبِطَانُ والوَضِينُ : حِزَامُ الرَّحْلِ .  
والتَّحْضُ : اللحم ، وَنَحَضْتُ اللحمَ عن العظمِ نَحْضًا إِذَا عَرَفْتَهُ . والدَّخْضُ :  
الزَّلَقُ . والمَضُّ : مصدر مَضَّه يَمْضُهُ مَضًّا فَأَقَامَ المصدرَ مقامَ الفاعل ، كما قالوا :  
رجل عدلٌ أى عادل .

[ تفسير قوله تعالى ( وكان الله على كل شيء حسيباً ) ]

قال أبو علي وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ : فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَكَانَ  
اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ ؛ يُقَالُ : عَالِمًا ، وَيُقَالُ : مُقْتَدِرًا .  
ويقال : كَافِيَا ، وَيُقَالُ : مُحَاسِبًا ، فَالَّذِي يَقُولُ : كَافِيَا ، يَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ :  
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ ﴾ أَى كَافِيكَ اللَّهُ . وَبِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ عَطَاءٌ  
حِسَابًا ﴾ أَى كَافِيَا ، وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا      فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدٌ

أَى يَكْفِيكَ وَيَكْفِي الضَّحَّاكَ ، وَبِقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَتَمَلَّأَ بَيْتَنَا أَقِطًا وَسَمْنًا      وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَبْعٍ وَرِيٍّ

أَى يَكْفِيكَ الشَّبْعُ وَالرِّىُّ ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ : أَحْسَبَنِي الشَّيْءُ يُحْسِبُنِي إِحْسَابًا  
وَهُوَ مُحْسِبٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِذَا مَا أَرَى فِي النَّاسِ حُسْنًا يَفُوقُهَا      وَفِيهِنَّ حُسْنٌ لَوْ تَأَمَّلْتَ مُحْسِبُ

وَبِقَوْلِ الْآخَرِ :

وَنُقْفِي وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا      وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ

أَيُّ نَعْطِيهِ حَتَّى يَقُولَ : حَسْبِيَ أَيْ كَفَانِي ، وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ :  
يَكْبُونُ الْعِشَارَ لِمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمَاءُ الْوَلِيدَا  
وَالَّذِي يَجْعَلُهُ بِمَعْنَى مُحَاسِبٍ يَحْتَجُّ بِقَوْلِ قَيْسِ الْمَجْنُونِ :  
دَعَا الْمُخْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ بِمَكَّةَ يَوْمًا أَنْ تُمَحَّى ذُنُوبُهَا  
وَنَادَيْتُ يَا رَبِّاهُ أَوَّلَ سُؤْلَتِي لِنَفْسِي لَيْلِي ثُمَّ أَنْتَ حَسِيبُهَا  
فَمَعْنَاهُ أَنْتَ مُحَاسِبُهَا عَلَى ظُلْمِهَا . وَالَّذِي يَقُولُ : عَلِمَا ، يَحْتَجُّ بِقَوْلِ  
الْمُخْبِلِ السَّعْدِيِّ :

فَلَا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبُ  
أَيُّ مُحَاسِبِكَ عَلَيْهَا عَالَمٌ بِظُلْمِكَ . وَالَّذِي قَالَ مُقْتَدِرًا ، لَمْ يَحْتَجْ بِشَيْءٍ .  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَالْقَوْلَانِ الْأَوَّلَانِ صَحِيحَانِ فِي الْأَشْتِقَاقِ مَعَ الرِّوَايَةِ ، وَالْقَوْلَانِ  
الْآخِرَانِ لَا يَصِحَّانِ فِي الْأَشْتِقَاقِ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ بَيْتِ الْمُخْبِلِ السَّعْدِيِّ :  
مُحَاسِبِكَ عَلَيْهَا عَالَمٌ بِظُلْمِكَ ، فَالْحَسِيبُ فِي بَيْتِهِ الْمُحَاسِبُ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ  
الْعَرَبِ : الشَّرِيبُ لِلْمُشَارِبِ ، وَأَنْشُدِ الْفَرَاءَ :

فَلَا أُنْتَمَى وَلَا يُسْقَى شَرِيبِي وَيُرْوِيهِ إِذَا أَوْرَدْتُ مَائِي  
أَيُّ مُشَارِبِي . وَأَنْشُدِ أَبُو بَكْرَ بْنَ دَرِيدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ :  
رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَاسٍ شَرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَوَاسِي  
لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مُوَاسِي عَجَلَانِ يَمْشِي مِشْيَةَ النَّفَاسِ  
وَيُرَوَّى : النَّفَاسُ ، فَمَعْنَاهُ رُبَّ مُشَارِبٍ لَكَ . وَالْحُسَاسُ : الشَّرُّ .

[ شرح حديث رب تقبل دعوتي إلخ ]

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنُ خَالِدِ  
الْبَزَّازِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَفْيَانَ قَالَ : سَمِعْتُ  
عَمْرَو بْنَ مَرَّةٍ يَقُولُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ طَلْحِقِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دَعَاءٍ لَهُ : « رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي



وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَأَغْسِلْ حَوْبَتِي وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَأَهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَأَسْلُلْ  
سَخِيمَةَ قَلْبِي .

قال أبو بكر : الحَوْبَةُ : الفَعْلَةُ من الحُوب وهو الإثم ، يقال : حابَ الرجلُ  
إذا أثم ، قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ وقرأ الحسن : إنه كان  
حُوبًا كبيراً ، فقال الفراء : الحُوبُ المصدر ، والحُوبُ الأسم ، وقال نابغة  
بنى شيبان :

نَمَاكَ أَرْبَعَةٌ كَانُوا أَثْمَتَنَا فَكَانَ مُلْكُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْحُوبِ

والسَّخِيمَةُ : الحقد ، وفيه لغات ، يقال : في قَلْبِي على فلان ضِغْنٌ ،  
وَحِقْدٌ ، وَضَبٌ ، وَوَتْرٌ ، وَدِغْتُ ، وَطَائِرَةٌ ، وَزِرَةٌ ، وَذَحْلٌ ، وَتَبْلٌ ، وَوَعْمٌ ،  
وَوَعْرٌ ، وَغَمْرٌ ، وَمِثْرَةٌ ، وَإِخْنَةٌ ، وَدِمْنَةٌ ، وَسَخِيمَةٌ ، وَحَسِيكَةٌ ، وَحَسِيفَةٌ ،  
وَكَتِيفَةٌ ، وَحِشْنَةٌ ، وَحَزَاةٌ ، وَحَزَاةٌ ، ويقال : حَزَّازٌ ، قال الشاعر :

فَتَى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمٌ

وقال لبيد :

\* بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَادُ وَالْدِّمْنُ \*

وقال الأعشى :

يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ

وقال أيضا :

وَمِنْ كَاشِحٍ ظَاهِرٍ غَمْرُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتَ لَهُ أَنْكَرَنَ

وقال ذو الرمة :

إِذَا مَا أَمْرُؤُ حَاوَلَنَ أَنْ يَقْتَتِلَنَّهُ بِلا إِخْنَةٍ بَيْنَ النَّفُوسِ وَلَا دَحْلٍ

وقال نَصِيب :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى قَدْ يُعَاوِدُنِي التَّبَلُّ عَلَى حِينِ شَابَ الرَّأْسُ وَاسْتَوْسَقَ الْعَقْلُ

وقال القطامي :

أَخُوكَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الْحِسَّ نَفْسُهُ      وَتَرْفُضُ عِنْدَ الْمُحْفَظَاتِ الْكَثَائِفُ<sup>(١)</sup>  
أَيُّ الْأَحْقَادِ . وَاحِدُهَا كَتِيفَةٌ . وَالْكَتِيفَةُ أَيْضًا : الضَّيْبَةُ مِنَ الْحَدِيدِ .  
وَأَنْشُدَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأُمَوِيُّ فِي الْحِشْنَةِ :

أَلَا لَا أَرَى ذَا حِشْنَةٍ فِي فُؤَادِهِ      يُجَمِّعُهَا إِلَّا سَيَبْدُو دَفِينُهَا  
وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ :  
إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَزَازَةً      فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ  
[ نزول الأصمعي يقوم من غنى وفهم شيخ عالم بالشعر وأيام الناس ]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي  
قال : نزلت بقوم من غنى مجتورين هم وقبائل من بني عامر بن صعصعة .  
فحضرت ناديا لهم وفيهم شيخ لهم طويل الصمت عالم بالشعر وأيام الناس  
يجتمع إليه فتیانهم يُنشدونه أشعارهم . فإذا سمع الشعر الجيد قرع الأرض  
قرعةً بمخجن في يده فينفذ حكمه على من حصر بذكر المنشيد ، وإذا سمع  
مالا يعجبه قرع رأسه بمحجنه فينفذ حكمه عليه بشاة إن كان ذا غنم وأبن  
مخاض إن كان ذا إبل ، فإذا أخذ ذلك ذبح لأهل النادي . فحضرتهم يوماً  
والشيخ جالس بينهم ، فأنشده بعضهم يصف قطاة :  
عَدَتْ فِي رَعِيلٍ ذِي أَدَاوَى مَنُوطَةٍ      بَلْبَاتِهَا مَرْبُوعَةٍ<sup>(٢)</sup> لَمْ تُمَرِّخْ

(١) البيت يسبب إلى بشار بن برد كما جاء في النسخة لمخطوطه من كتاب الأملاني المحفوظة بدار الكتب  
الأهلية بباريس تحت رقم ٤٢٣٦ وقد نبه على هذا المستر «كرنكو» في تعليقه. به على كتاب الأملاني دلفهرس  
الذي وضعه بأسماء الشعراء . وطبع بمدينة لندن سنة ١٩١٣ م .

قال الأزهري هكذا روى أبو عبيد الحس بن كثير لحد . ومعنى هذا البيت معنى المثل السائر « الحفاظ  
تحلل الأحقاد » يقول : إذ رأيت فريسي يضام وأنا عليه واجد أخرج ما في قلبي من السخيمة له ولم أدع  
نصرتة وهونته : والمحفظات : الأمور التي يحفظ الرجل أي نفسه . كذا في اللسان مادة « كتف » .

(٢) كذا بالأصل . والسدى في كسب المزهرة طبع بولاق ج ٢ ص ١٩٤ أن البيت للظرواح وأنشده .

سرت في رعيلى ذى ادواى منوطه      بلباتها مدبوعة لم تمرخ

بالحاء وهو محرف عن تمرخ بالحاء المعجمة .

قال أبو علي : تُمَرِّخُ : تُلَيِّنُ .

إِذَا سَرَبِخُ عَطَّتْ مَجَالَ سَرَائِهِ تَمَطَّتْ فَحَطَّتْ بَيْنَ أَرْجَاءِ سَرَبِخِ  
السَّرَبِخُ : الأَرْضُ الواسعة . وَعَطَّتْ : شَقَّتْ ، فَقَرَعَ الأَرْضَ بِمَحْجَنِهِ وَهِيَ لَا يَتَكَلَّمُ ،  
ثُمَّ أَنشَدَهُ آخِرُ يَصِفُ لَيْلَةَ :

كَأَنَّ شَمِيطَ الصُّبْحِ فِي أُخْرِيَاتِهَا مَلَأَ يُنَقِّي مِنْ طَيَالِسَةِ خُضِرِ  
تَخَالَ بَقَايَاهَا الَّتِي أَسَارَ الدُّجَى تَمُدُّ وَشِيعًا فَوْقَ أَرْدِيَةِ الْفَجْرِ  
فَقَامَ كَالْمَجْنُونِ مُصَلِّيًا سَيْفَهُ حَتَّى خَالَطَ الْبَرْكَ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ يَمِينًا وَشِمَالًا  
وَهُوَ يَقُولُ :

لَا تُفَرِّغْنِي فِي أَدْنَى بَعْدَهَا مَا يَسْتَفِزُّ فَأَرِيكَ فَقَدَهَا  
إِنِّي إِذَا السَّيْفُ تَوَلَّى نَدَّهَا لَا أَسْتَطِيعُ بَعْدَ ذَلِكَ رَدَّهَا  
قال أبو علي : قال الأصمعي : الْبَرْكُ : إِبْلُ أَهْلِ الْحَوَاءِ بِالْغَةِ مَا بَلَغَتْ ،  
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْبَرْكُ : الْإِبِلُ الْبُرُوكُ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْبَرْكُ : أَلْفٌ بَعِيرٌ .  
[ سؤال أعرابي الأصمعي ]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان الأشنانداني قال : كنا يوما في حلقة  
الأصمعي إذ أقبل أعرابي يرقل في الخُزُوزِ ، فقال : أَيْنَ عَمِيدُكُمْ ؟ فَأَشْرْنَا إِلَى  
الأصمعي . فقال : مامعني قول الشاعر .

لَا مَالَ إِلَّا الْعِطَافُ تُوزِرُهُ أُمُّ ثَلَاثِينَ وَأَبْنَةُ الْجَبَلِ  
لَا يَرْتَقِي النَّزُّ فِي ذَلَالِهِ وَلَا يُعَدِّي نَعْلَيْهِ عَنْ بَلَلٍ ؟  
قال : فضحك الأصمعي وقال :

عُصْرَتُهُ نُظْفَةٌ تَضَمَّنَهَا لِصْبٌ تَلَقَّى مَوَاقِعَ السَّبَلِ  
أَوْ وَجِبَةٌ مِنْ جَنَاقَةٍ أَشْكَلَةٍ إِنَّ لَمْ يُرْغَهَا بِالْقَوَيسِ لَمْ تُنَلِّ  
قال : فَادَّبِرَ الْأَعْرَابِيُّ وَهُوَ يَقُولُ : تَاللهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ عُضْلَةً ! ثُمَّ أَنشَدَنَا  
الأصمعي القصيدةَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَمْرٍو بَنِي كَلَابٍ أَوْ قَالَ مِنْ بَنِي كَلَابٍ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ :

هذا يصف رجلاً خائفاً لَجَأً إلى جبل وليس معه إلا قوسه وسيفه ، والسيفُ :  
هو العِطَافُ ، وأنشدنا :

لا مالَ لي إِلَّا عِطَافٌ وَمِدْرَعٌ لَكُمْ طَرَفٌ مِنْهُ حَدِيدٌ وَلِي طَرَفٌ  
وقوله :

\* أُمُّ ثَلَاثِينَ وَابْنَةُ الْجَبَلِ \*

يعنى كِنَانَةً فيها ثلاثون سَهْمًا ، وابْنَةُ الْجَبَلِ : القَوْسُ لأنها من نَبْعٍ ، والنَّبْعُ لا ينبت إلا في الجبال . وقوله : لا يَرْتَقِي النَّزَّ أَى ليس هناك نَزٌّ ، والنز : النَّدَى لأنه في جبل . والذَّلَازِلُ : ما أحاطَ بالقميص من أسفله ، واحداً ذُلْذُلٌ وذِلْذِلٌ ، وقال أبو زيد : وذُلْذِلٌ . وقوله : لا يُعَدِّى نعليه عن بَلَلٍ أَى لا يصرفهما عن بلل أَى ليس هناك بلل ، والعُصْرَةُ والعَصْرُ والمُعْتَصِرُ : المَلْجَأُ . والنظفة : الماء ، يقع على القليل منه والكثير وليس بضدٍّ . واللَّصْبُ كالشَّقِّ يكون في الجبل . وقوله : تَلَقَّى مَوَاقِعَ السَّبِيلِ أَى قَبِلَ وَتَضَمَّنَ . والسَّبِيلُ : المطر . والوَجْبَةُ الأَكْلَةُ في اليوم . وقال الأصمعي سمعت أعرابيا يقول : فلان يأكل الوجبة ، ويذهب الوقعة أَى يأكل في اليوم مرة ويتبرز مرة . والجَنَّةُ والجَنَى واحد : وهوما اجتنبى من الثمر . والأَشْكَلَةُ : سِدْرٌ جَبَلِيٌّ لا يطول ، أنشدنا أبو بكر :

\* عُوجًا كَمَا اغْوَجَتْ قِيِيُ الْأَشْكَالِ (١) \*

وأنشدنا مرة : قِيَاسُ الْأَشْكَالِ . وَالْأَشْكَالُ : جمع أَشْكَلَةٍ :

\* \* \*

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السَّكَنُ بن سعيد عن محمد بن عباد قال : دخل أعشى بنى ربيعة على عبد الملك بن مروان وعنده أبناه الوليد وسليمان ، فقال له : يا أبا الغيرة ، ما بقى من شعرك ؟ فقال : والله لقد ذهب أكثره ، وأنا الذى أقول :

(١) في اللسان مادة « شكل » أن البيت لمعجج وصدره :

\* يغلو بها ركبائها ويعلى \*

والذى في مجموع اشعار العرب : ج ٣ ص ٥١ . ان البيت مركب من بيتين  
ميس عمان ورجال الاسحر يغلو بها ركبائها ويعلى  
معج المرامى عن قياس الاشكل من فلقلات وطوال قلقل

ما أنا في أمري ولا في خصومي بمهتضم حتى ولا سالم قرني  
ولا مسلم مولاي عند جناية ولا مظهر عيني وما سمعت أذني  
وفضلتني في الشعر والعلم أنني أقول على علم وأعلم ما أعني  
فأصبحت إذ فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير أب وابن  
فقال عبد الملك : من يلومني على حب هذا ! وأمر له بجائزة وقطعة بالعراق ،  
فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الحجاج على واجد ، فكتب إليه بالصفح عنه ، وبحسن  
صلته ، فأمر له الحجاج بذلك .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا ثعلب قال أنشدنا ابن الأعرابي :  
ويأخذ عيب المرء من عيب نفسه مراد لعمرى ما أراد قريب<sup>(١)</sup>  
قال وقال لنا بعض المشايخ : هذا البيت مبنى على كلام الأحنف بن قيس  
وقال له رجل : أذللتني على رجل كثير العيوب ، فقال : اطلبه عيابا فإنما يعيب  
الناس بفضل ما فيه .

وحدثنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نزلت في واد من أودية  
بنى العنبر وإذا هو معان بأهله وإذا فتية يريدون البصرة ، فأحببت صحبتهم فأقمت  
ليلى تلك عليهم ، وإني لو صب مخموم أخاف لا أستمسك على راحتي ، فلما قاموا  
ليرحلوا أيقظوني ، فلما رأوا حالي رحلوا بي وحملوني وركب أحدهم ورائي يمسكني ،  
فلما أمعنوا في السير : تنادوا : ألا فتى يخلدو بنا أو ينشدنا ؟ فإذا منشد في  
جوف الليل بصوت ندي حزين يقول :

لعمرك إني يوم بانوا فلم أمت خفاتا على آثارهم لصبور  
غداة المنقى<sup>(٢)</sup> إذ رميت بدرة ونحن على متن الطريق نسير  
ففاضت دموع العين حتى كأنها لناظرها غصن : يراخ مطير

(١) البيت ينسب إلى المستورد الخارجي كما جاء في النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب الأهلية  
بباريس تحت رقم ٤٢٣٦ وقد نبه على هذا المستر كركو في تعليقاته على كتاب الأمل .  
(٢) المنقى : موضع بين أحد والمدينة . والمبر من إذا غلب .

فقلتُ لقلبي حين خَفَّ به الهوى      وكادَ من الوجدِ المُبرِّ يطير  
فهذا وَلَمَّا تَمَضَّ لِلْبَيْنِ لَيْلَةٌ      فكيفَ إِذَا مَرَّتْ عَلَيْكَ شُهُور  
وَأَصْبَحَ أَعْلَامُ الْأَجْبَةِ دُونَهَا      من الْأَرْضِ غَوْلٌ نَارِحٌ وَمَسِير  
وَأَصْبَحَتْ نَجْدِيَّ الهَوَى مُتَهِمَ النَّوَى      أَزِيدُ اشْتِيَاقًا إِذْ يَحْنُ بِعِير  
عَسَى اللَّهُ بَعْدَ النَّأْيِ أَنْ يُصْقَبَ النَّوَى      وَيُجْمَعَ شَمْلٌ بَعْدَهَا وَسُرُور  
قال : فسكنتُ عني الحمى حتى ما أُحِسُّ بها ، وقلتُ لرديفِي ، انزلْ إلى  
راحلتك فإنني مُفِيقٌ مُتَمَائِدٌ ، جَزَاكَ اللَّهُ وَحُسْنَ الصُّحْبَةِ خَيْرًا ! .

[ تفسير قوله تعالى ( وهو شديد المحال ) ]

قال وحدثنا أبو بكر عن أبي حاتم عن ابن الأثرم عن أبي عبيدة قال : معنى  
قوله عز وجل ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ شديدُ المكر والعقوبة ، وأنشدنا ابن الأنباري  
لعبد المطلب بن هاشم :

لَاهُمْ إِنَّ المرءَ بِـ      سَنَعُ رَحْلَهُ فَاْمَنْعَ حِلَالِكَ (١)  
لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ      وَمِحَالُهُمْ عَدْرًا وَمِحَالِكَ

وقال الأعشى :

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ غَزِيرُ النَّدَى عَظِيمُ الْمِحَالِ  
معناه عظيم المكر ، وقال نابغة بنى شيبان :

إِنَّ مَنْ يَرْكَبُ الْفَوَاحِشَ سِرًّا      حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالِي  
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ      شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْمِحَالِ

وقال الآخر :

أَبْرَّ (٢) عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ خَصْمٌ      وَلَا خَصْمَانِ يَغْلِبُهُ جَدَالَا

(١) الحلال بالكسر : القوم المقيمون المتجاورون ، يريد بهم سكان الحرم ؛ كذا في اللسان مادة « حلل »  
واستشهد بالبيت .

(٢) البيتان من قصيدة مائة بيت لدى الرمة كما في ديوانه طبع كلية كمبريج ص ٤٤٥ ، مطلعها :  
أراح فريق جيرتك الجمالا      كأنهم يريدون احتمالا  
وذكر البيت الثاني هنا الثالث والسبعين ؛ وبعده :  
فكلهم الد أخو كظاظ      أعد لكل حال القوم حالا  
وبعده ذكر البيت الأول هنا .

وَلَبَسَ بَيْنَ أَقْصَامٍ فَكُلُّهُ أَعَدَّ لَهُ الشَّغَاظِبَ وَالْمِحَالَا  
قال أبو علي : الشَّغَاظِبُ : ضَرْبٌ مِنَ الصَّرَاعِ ، يقال : اغْتَقَلَهُ الشَّغَاظِبُ ،  
وهو أَنْ يُدْخِلَ الْمُصَارِعُ رِجْلَهُ بَيْنَ رِجْلَيْ الْآخَرِ فَيَضْرَعَهُ .

قال أبو بكر سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى النحوى قال يقال : الْمِحَالُ مأخوذ  
من قول العرب : مَحَلَّ فلانٌ بفلانٍ إذا سَعَى به إلى السلطان وعَرَضَهُ لِمَا يُؤَبِّقُهُ وَيُهْلِكُهُ ،  
قال أبو بكر : ومن ذلك قولهم في الدعاء : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ بِنَا مَاجِلًا أَى  
لَا تَجْعَلْهُ شَاهِدًا عَلَيْنَا بِالتَّضْيِيعِ وَالتَّقْصِيرِ . ومن ذلك قولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاجِلٌ مُصَدَّقٌ مِنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَجَا وَمَنْ مَحَلَّ  
بِهِ الْقُرْآنُ كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ » وروى عن الْأَعْرَجِ أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ شَدِيدُ الْمَحَالِ ﴾  
بِفَتْحِ الْمِيمِ ، أَى شَدِيدُ الْحَوْلِ . وتفسير ابن عباس يدلُّ على فَتْحِ الْمِيمِ ، لِأَنَّهُ قَالَ :  
وهو شَدِيدُ الْحَوْلِ . وَالْمَحَالَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى أَرْبَعَةِ مَعَانٍ : الْمَحَالَةُ : الْحِيلَةُ ؛  
وَالْمَحَالَةُ : الْبَكْرَةُ الَّتِي تُعَلَّقُ عَلَى رَأْسِ الْبِئْرِ ، وَالْمَحَالَةُ : الْفَقْرَةُ مِنْ فَقْرٍ لَظْهَرٍ وَجَمْعُهَا  
مَحَالٌ ؛ وَالْمَحَالَةُ مُصَدِّرُ قَوْلِهِمْ : حُلْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . قال أبو زيد : ماله حِيلَةٌ وَلَا مَحَالَةٌ  
وَلَا مَحَالٌ وَلَا مَحِيلَةٌ وَلَا مُحْتَالٌ وَلَا احْتِيَالٌ وَلَا حَوْلٌ وَلَا حَوِيلٌ ؛ وَأَنشَدَ :  
قَدْ أَرْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ \* وَأَتْرُكُ الْعَاجِزَ بِالْجَدَالَةِ \* مُنْعَفِرًا لَيْسَتْ لَهُ مَحَالَةٌ  
أَى حِيلَةٌ . وَالْجَدَالَةُ : الْأَرْضُ ، يقال : تَرَكْتُ فُلَانًا مُجَدَّلًا أَى سَاقِطًا  
عَلَى الْجَدَالَةِ ، وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ :

مَا لِلرِّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةٌ      ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِحِيلَةِ الْأَقْوَامِ

\*\*\*

قال وحدثني أبي قال : بعث سليمان المَهْلَبِيُّ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ مِائَةَ أَلْفِ  
دِرْهَمٍ وَطَالِبُهُ لَصَحْبَتِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْمِائَةَ الْأَلْفَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ :

أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ      وَفِي غِنًى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ  
شُحِّي بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا      يَمُوتُ هُزْلًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ

والرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لَا الْعَجْزُ يَنْقُصُهُ وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُخْتَالٌ  
وَالْفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَا فِي الْمَالِ تَعْرِفُهُ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْغِنَى فِي النَّفْسِ لَا الْمَالِ  
قال أبو علي : والعرب تقول : حَوَّلَ الرجلُ إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ؛  
أنشدنا محمد بن القاسم :

فِدَاكَ مِنْ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُبْخَلٍ يُحَوِّلُكُ إِمَّا سَأَلَهُ الْعُرْفَ سَائِلٌ  
أَيُّ يَقُولُ : لا حول ولا قوة إلا بالله . وقال : أحمد بن عُبَيْد : حَوَّلَ الرجلُ وَحَوَّلَ  
إِذَا قَالَ : لا حول ولا قوة إلا بالله . وَبَسَمَلَ الرجلُ إِذَا قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ . وقد أخذنا  
في البسملة ، وأنشدنا ابن الأعرابي :

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةَ لَقِيَتْهَا فَيَا بِأَبِي ذَلِكَ الْغَزَالُ الْمُبَسْمِلُ  
وقال أبو عَكْرَمَةَ الضَّبِّي : قد هَيَّلَ الرجلُ إِذَا قَالَ : لا اله إلا الله ؛ وقد أخذنا  
في الهَيْلَةَ . وقال الخليل بن أحمد : حَيَّلَ الرجلُ إِذَا قَالَ حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ؛ قال  
الشاعر :

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ أَلَمْ يَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ الْمُنَادِي

[ تفسير حديث أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب ]

وحدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْبِيُّ قال حدثنا  
إبراهيم بن زكريا البزاز قال : حدثنا عمرو بن أَزْهَرِ الواسِطِيُّ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَنَسِ  
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَكُلُ السَّفَرَجَلِ يَذْهَبُ بِطَخَاءِ الْقَلْبِ »  
قال أبو بكر : الطَّخَاءُ : الثَّقُلُ وَالظُّلْمَةُ ، يقال : لَيْلَةٌ طَخِيَاءٌ وَطَاخِيَةٌ .

قال وأنشدنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي :

لَيْتَ زَمَانِي عَادَ لِي الْأَوَّلُ وَمَا يَرُدُّ لَيْتُ أَوْ لَعَلُّ  
وليلة طَخِيَاءٌ يَرْمَعِلُ فِيهَا عَلَى السَّارَى نَدَى مُخْضَلُ

قال أبو علي : يقال : ارْمَعَلَّ وَاَرْمَعَنَّ إِذَا سَالَ ، وقال : الطَّخَاءُ : الْغَيْمُ الْكَثِيفُ .  
قال أبو علي : لَمْ أَسْمَعْ الطَّخَاءَ الْغَيْمَ الْكَثِيفَ إِلَّا مِنْهُ ، فَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ عَامَّةُ اللَّغَوِيِّينَ



فالطَّخَاءُ : الغيم الذي ليس بكثيف . وقال الأصمعي : الطَّخَاءُ والطَّهَاءُ والطَّخَافُ والعَمَاءُ : الغيم الرقيق ، كذلك رَوَى عنه أبو حاتم . وقال أبو عبيد عنه : الطَّخَاءُ : السحاب المرتفع ، وفسر أبو عبيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال : الطَّخَاءُ : الغشي والثقل ، وهذا تشبيه بالقول الأول . قال أبو علي : وحقيقته عندى أى ماجل القلب حتى يسد الشهوة ، ولذا قيل للسحاب : طَخَاءَ لأنه يُجَلِّلُ السماء ، ولذلك قيل لليلة المظلمة : طَخِيَاءَ لأنها تُجَلِّلُ الأرضَ بظلمتها .

[ما وقع لدريد بن الصمة يوم الظعينة وإغارة بني كنانة على بني جشم]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : خرج دُرَيْدُ ابن الصِّمَّةِ في فوارس من بني جُشَمٍ حتى إذا كانوا في وادٍ لبني كِنَانَةَ رُفِعَ لهم رجل في ناحية الوادى ومعه ظُعِينَةٌ ، فلما نظر إليه قال لفارس من أصحابه : صَحَّ به : خَلَّ الظُعِينَةَ وَأَنْجُ بنفسك ، وهم لا يعرفونه ، فانتهى إليه الفارس ، فصاح به وألحَّ عليه ، فلما ألقى زِمَامَ الراحلة وقال للظُعِينَةِ :

سِيرِي عَلَى رِسْلِكَ سِيرَ الْآمِنِ      سِيرَ رَدَاحِ ذَاتِ جَيْشٍ سَاكِنِ  
إِنَّ أَتْنَائِي دُونَ قِرْنِي شَائِنِي      أَبْلَى بَلَائِي وَاخْبُرِي وَعَايِنِي

ثم حَمَلَ عليه فصرَّعه وأخذ فرسه وأعطاه المظعينة ، فبعث دريد فارساً آخر لينظر ما فعل صاحبه ، فلما انتهى إليه ورآه صريعاً صاح به فتصامَّ عنه ، فظنَّ أنه لم يسمع فعشَّيه ، فألقى زِمَامَ الراحلة إلى الظعينة ثم رجع وهو يقول :

خَلَّ سَبِيلَ الْحُرَّةِ الْمُنِيْعَةِ \* إِنَّكَ لَاقٍ دُونَهَا رَبِيعَهُ \* فِي كَفِّهِ خَطِيئَةٌ مُطِيعُهُ  
أَوْ لَا فَخُذُهَا طَعْنَةٌ سَرِيعُهُ      وَالطَّعْنُ مِنْنِي فِي الْوَعَى شَرِيعُهُ

ثم حمل عليه فصرَّعه ، فلما أبطأ على دُرَيْدٍ بعث فارساً ثالثاً لينظر ما صنعوا ، فلما انتهى إليهما رآهما صريعين ونظر إليه يقود ظعينته ويجرُّ رُمَحَهُ فقال له : خَلَّ سَبِيلَ الظُعِينَةِ ، فقال للظعينة : اقْصِدِي قَصْدَ الْبُيُوتِ ، ثم أقبل عليه فقال : ماذا تُرِيدُ من شَتَمِ عَائِسٍ \* أَلَمْ تَرَ الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ \* أَرَدَاهُمَا عَامِلُ رُمَحٍ يَابِسِ

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رمحه ، وأرتاب دريد وظن أنهم قد أخذوا الظعينة وقتلوا الرجل ، فلحق ربيعة وقد دنا من الحي ووجد أصحابه قد قتلوا ، فقال : أيها الفارس ، إن مثلك لا يقتل ولا أرى معك رُمحاً ، والخيلُ نائرة بأصحابها فدوّنك هذا الرُمحَ فإني منصرف إلى أصحابي فمُثبّطهم عنك ، فأنصرف دريد وقال لأصحابه : إن فارس الظعينة قد حماها وقتل فرسانكم وانتزع دمي ولا مطمَع لكم فيه فأنصرفوا ، فأنصرف القوم فقال دريد :

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله      حامي الظعينة فارساً لم يُقتلِ  
أزدي فوارس لم يَكُونُوا نُهْزَةً      ثم استمرَّ كأنه لم يفعلِ  
مُتَهَلِّلاً تَبْدُو أَسْرَةً وَجْهَهُ      مثلَ الحُسامِ جَلَّتْهُ كَفُ الصَّيْقَلِ  
يُزْجِي ظَعِينَتَهُ وَيَسْحَبُ رُمَحَهُ      مُتَوَجِّهاً يُمْنَاهُ نَحْوَ الْمَنْزِلِ  
وَتَرَى الْفَوَارِسَ مِنْ مَخَافَةِ رُمَحِهِ      مثلَ الْبُغَاثِ خَشِينٍ وَقَعَ الْأَجْدَلِ  
يَالَيْتَ شَعْرَى مَنْ أَبَوْهُ وَأُمُّهُ      ياصاحِ مَنْ يَكُ مِثْلَهُ لَا يُجْهَلِ  
قال أبو علي : الْبُغَاثُ وَالْبِغَاثُ ، وَالْبُغَاثُ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ . وقال ربيعة :

إِنْ كَانَ يَنْفَعُكَ الْبَقِيْنُ فَسَائِلِي      عَنِّي الظَّعِينَةَ يَوْمَ وَادِي الْأَخْرَمِ  
إِذْ هِيَ لِأَوَّلِ مَنْ أَتَاهَا نُهْبَةٌ      لَوْلَا طِعَانُ رَبِيعَةَ بْنِ مُكْدَمِ  
إِذْ قَالَ لِي أَدْنَى الْفَوَارِسِ مَيْتَةٌ      خَلَّ الظَّعِينَةَ طَائِعاً لَا تَنْدَمِ  
فَصَرَفْتُ رَاحِلَةَ الظَّعِينَةِ نَحْوَهُ      عَمْدًا لِيَعْلَمَ بَعْضَ مَا لَمْ يَعْلَمِ  
وَهَتَكْتُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ إِهَابَهُ      فَهَوَى صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ  
وَمَسَحْتُ خَرْ بَعْدَهُ جِيَّاشَةً      نَجْلَاءَ فَاغِرَةٍ كَشِدْقِ الْأَضْجَمِ  
ولقد شَفَعْنُهُمَا بآخر ثالثٍ      وَأَبَى الْفِرَارَ لِي الْغَدَاةَ تَكْرُمِي

ثم لم تلبث بنو كنانة أن أغارت على بني جُشَمَ فقتلوا وأسروا دريدَ بنَ الصِّمَّةِ ، فأخفى نفسه ؛ فبينما هو عندهم محبوس إذ جاءه نسوة يتهادين إليه ، فصرخت إحداهن

فَقَالَتْ : هَلَكْتُمْ وَأَهْلَكْتُمْ ! مَاذَا جَرَّ عَلَيْنَا قَوْمُنَا ! هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَعْطَى رَبِيعَةَ رُمَحَهُ يَوْمَ الظُّعَيْنَةِ ! ثُمَّ أَلْقَتْ عَلَيْهِ ثَوْبَهَا وَقَالَتْ : يَا لَ فِرَاسٍ ، أَنَا جَارَةٌ لَه مِنْكُمْ ، هَذَا صَاحِبُنَا يَوْمَ الْوَادِي ، فَسَأَلُوهُ : مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : أَنَا دَرِيدُ بْنُ الصُّمَّةِ ، فَمَنْ صَاحِبِي ؟ قَالُوا : رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ ، قَالَ : فَمَا فَعَلَ ؟ قَالُوا : قَتَلْتَهُ بَنُو سُلَيْمٍ ، قَالَ : فَمَا فَعَلْتَ الظُّعَيْنَةُ ؟ قَالَتِ الْمَرْأَةُ : أَنَا هَيْتَ وَأَنَا أَمْرَأَتُهُ ، فَحَبَسَهُ الْقَوْمُ وَأَمَرُوا أَنْفُسَهُمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَنْبَغِي لِدَرِيدٍ أَنْ نَكْفُرَ نِعْمَتَهُ عَلَى صَاحِبِنَا ، وَقَالَ آخَرُونَ : وَاللَّهِ لَا يَخْرُجُ مِنْ أَيْدِينَا إِلَّا بِرِضَا الْمُخَارِقِ الَّذِي أَسْرَهُ ، فَانْبَعَثَتِ الْمَرْأَةُ فِي اللَّيْلِ وَهِيَ رَيْطَةُ بِنْتِ جَذَلِ الطَّعَانِ تَقُولُ :

سَنَجْزِي دُرَيْدًا عَنْ رَبِيعَةَ نِعْمَةً      وَكُلُّ أَمْرٍ يُجْزَى بِمَا كَانَ قَدَمًا  
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا كَانَ خَيْرًا جَزَاؤُهُ      وَإِنْ كَانَ شَرًّا كَانَ شَرًّا مُدَمَّمًا  
سَنَجْزِيهِ نِعْمَى لَمْ تَكُنْ بِصَغِيرَةٍ      بِإِعْطَائِهِ الرُّمَحَ الطَّوِيلَ الْمُقْوَمًا  
فَقَدْ أَدْرَكْتُ كِفَاهَ فِينَا جَزَاءَهُ      وَأَهْلٌ بِأَنْ يُجْزَى الَّذِي كَانَ أَنْعَمًا  
فَلَا تَكْفُرُوهُ حَقَّ نِعْمَاهُ فِيكُمْ      وَلَا تَرْكَبُوا تِلْكَ الَّتِي تَمْلَأُ الْفَمَا  
فَلَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يَضِقْ بِثَوَابِهِ      ذِرَاعَا غَنِيًّا كَانَ أَوْ كَانَ مُعْدِمًا  
فَفُكُّوا دُرَيْدًا مِنْ إِسَارِ مُخَارِقٍ      وَلَا تَجْعَلُوا الْبُؤْسَى إِلَى الشَّرِّ سُلَمًا  
فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَطْلَقُوهُ ، فَكَسَتْهُ وَجْهَتُهُ وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ كَافًّا عَنْ غَزْوِ بَنِي فِرَاسٍ حَتَّى هَلَكَ .

[ ذَكَرَ مَا اسْتَحْسَنَ مِنْ شَعْرِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ ]

❏ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمَا اسْتَحْسَنَتْهُ مِنْ شَعْرِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ قَالَ وَقُرَأَتْ شَعْرُ قَيْسِ ابْنِ الْخَطِيمِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ :

إِنْ تَلَقَّى خَيْلَ الْعَامِرِيِّ مُغِيرَةً      لَا تَلْفَهُمْ مُتَقَنِّعِي الْأَغْرَافِ  
وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً فِي عَامِرٍ      فَهُوَ الْمُدَافِعُ عَنْهُمْ وَالْكَافِي  
الْوَاتِرُونَ الْمُذْرِكُونَ بِتَبَلِّهِمْ      وَالْحَاشِدُونَ عَلَى قِرَى الْأَضْيَافِ

قال : وما اختار الناس لقيس بن الخطيم :

أَنْتَى سَرَبْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ سَرُوبٍ      وَتُقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبِ  
مَا تَمْنَعِي يَقْظَى فَقَدْ تَوْتِينَهُ      فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصَرِّدٍ مَحْسُوبِ  
كَانَ الْمُنَى بَلِقَائِهَا فَلَقِيَتْهَا      فَلَهَوْتُ مِنْ لَهْوِ امْرِئٍ مَكْذُوبِ  
فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا      فِي الْحُسْنِ أَوْ كَدُنُوهَا لِغُرُوبِ

قال وحدثني أبو بكر بن دريد قال : قامت الأنصارُ إلى جرير في بعض قدامته  
المدينة فقالوا : أنشدنا يا أبا حَزْرَةَ ، قال : أنشد قوماً منهم الذي يقول :

ما تمنعي يقظى فقد توتينيه      في النوم غير مصرد محسوب

\* \* \*

قال : وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني جَعْدَةَ :

لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ وَفَقًّا لَا تُحَرِّكُهُ      عَوَارِضُ الْيَأْسِ أَوْ يَرْتَاخُهُ الطَّمَعُ  
لَوْ كَانَ لِي صَبْرُهَا أَوْ عِنْدَهَا جَزَعِي      لَكُنْتُ أَمْلِكُ مَا آتَى وَمَا أَدْعُ  
إِذَا دَعَا بِاسْمِهَا دَاعٍ لِيَحْزُنَنِي      كَادَتْ لَهُ شُعْبَةٌ مِنْ مُهْجَتِي تَقَعُ  
لَا أَخْلِلُ اللَّوَمَ فِيهَا وَالْغَرَامَ بِهَا      مَا حَمَلَ اللَّهُ نَفْسًا فَوْقَ مَا تَسْعُ  
قال : وأنشدني بعض أصحابنا :

أَيَا شَجَرَ<sup>(١)</sup> الْخَابُورِ مَالِكٍ مُورِقًا      كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ  
فَتَى لَا يُحِبُّ الزَادَ إِلَّا مِنَ التَّقَى      وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَّا وَسُيُوفٍ  
وَلَا الذُّخَرَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءٍ صَلْدِمٍ      وَكُلَّ رَقِيقِ الشُّفَرَتَيْنِ حَلِيفٍ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ حَتْمًا فَإِنِّي      أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيفٍ

(١) الأبيات من قصيدة لليلي ابنة طريف الغلبية ترمي أخاها الوليد بن طريف التغلبي : مطلعها :

بِئْسَ تَبَاتًا رَسَمَ قَبْرِ كَذَنِي      عَنِ جَبَلٍ فَوْقَ الْجِبَالِ مَنْبِفِ

كذا في حماسة البحتري طبع « ليدن » ص ٣٩٨ .

قال أبو علي : الجرذاء : القصيرة الشعر ، والصلديم : الشديدة ، يعنى فرسا .  
والحليف : الحديد ، حكى الأصمعي عن العرب : إن فلانا لحليف اللسان طويل  
الأمّة أى طويل القامة .

قال : وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم والرياشي عن أبي زيد للأفرع القشيري :  
فأبلغ مالكا عني رسولا وما يغني الرسول إليك مال  
تخادعنا وتوعدنا رويدا كذاب الذئب يأدو للغزال  
فلا تفعل فإن أخاك جلد على العزاء فيها ذو احتيال  
وإننا سوف نجعل موليينا مكان الكلبيين من الطحال  
ونغني في الحوادث عن أحنينا كما تغني اليمين عن الشمال  
قال أبو علي : يأدو : يختل ، أنشد أبو زيد :

أدوت له لأخذه فهيهات الفتى حذرا  
والعزاء : الشدة . ومنه قيل : تعزز لحم الفرس إذا اشتد .

[ تفسير قوله تعالى ( وليحص الله الذين آمنوا ) ]

قال أبو علي : قرأت على أبي بكر بن الأنباري في قوله جل وعز : ﴿ وَلِيُمَحِّصَ  
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ أقوال ، قال قوم : يُمَحِّصُهُمْ : يُجَرِّدُهُمْ مِنْ  
ذُنُوبِهِمْ ، واحتجوا بقول أبي ذؤاد الإيادي يصف قوائم الفرس :

صم النُسُورِ صحاح غير عائرة رُكِبْنَ فِي مَحِصَاتٍ مُلْتَقَى الْعَصَبِ

النُسُور : شبه النوى التي تكون في باطن الحافر . ومحصات : أراد قوائم منجردات  
ليس فيها إلا العصب والجلد والعظم ومنه قولهم : اللهم محص عنا ذنوبنا . قال :  
وقال الخليل معنى قوله جل وعز : وَلِيُمَحِّصَ : وَلِيُخَلِّصَ . وقال أبو عمرو إسحاق  
ابن نزار الشيباني : وَلِيُمَحِّصَ : وَلِيُكْشِفَ ، واحتج بقول الشاعر :

حَتَّى بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَمَحَّصَتْ ظَلَمَاؤُهُ وَرَأَى الطَّرِيقَ الْمُبْصِرُ

قال ومعنى قولهم : اللهم محص عنا ذنوبنا ، أى اكشفها ، وقال آخرون :

اَطْرَحَهَا عَنَّا . قال أبو علي : هذه الأقوال كلها فى المعنى واحد ، ألا ترى أن التخليص تجريد ، والتجريد كشفٌ ، والكشف طَرَحَ لما عليه .

[ الكلام على مهر البغى وحلوان الكاهن ]

رَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ . قال أبو علي قال الأصمعى : الْبَغِيُّ : الْأَمَةُ ، وَجَمْعُهُ بَغَايَا . وفى الحديث : « قَامَتْ عَلَى رُءُوسِهِمُ الْبَغَايَا » وقال الأعشى :

وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْإِضْدِ رِيحٍ وَالشَّرْعَبِيِّ ذَا الْأَذْيَالِ  
وقال الآخر :

فَخَرُّ الْبَغِيِّ بِحَدَجٍ رَبٍّ تِيهَا إِذَا مَا النَّاسُ شَلُّوا  
أَي طَرَدُوا . وَالْبَغِيُّ أَيْضًا : الْفَاجِرَةُ ، يُقَالُ : بَغَتْ تَبْغِي إِذَا فَجَرَتْ . وَالْبَغَاءُ : الْفُجُورُ فى الإِمَاءِ خَاصَّةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ . وَالْبَغِيَّةُ : الرَبِيبَةُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَانَ وَرَاءَ الْقَوْمِ مِنْهُمْ بَغِيَّةٌ فَأَوْفَى يَفَاعًا مِنْ بَعِيدٍ فَبَشَّرَا  
وَجَمَعُهَا بَغَايَا ؛ وَقَالَ طُقَيْلُ الْغَنَوِيِّ :

فَأَلَوْتُ بَغَايَاهُمْ بَنًا وَتَبَاشَرْتُ إِلَى عُرْضِ جَيْشٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُكْتَبِ  
يُكْتَبُ : يُجْمَعُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فى الْحُلْوَانِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ : أَحَدُهَا أَنَّ الْحُلْوَانَ أَجْرَةٌ مَا يَأْخُذُهَا الْكَاهِنُ عَلَى كَهَانَتِهِ ، وَالْقَوْلُ الثَّانِي : أَنَّ الْحُلْوَانَ الرُّشُوةَ الَّتِي يُرْشَاهَا الْكَاهِنُ عَلَى كَهَانَتِهِ وَغَيْرُ الْكَاهِنِ ، يُقَالُ : حَلَوْتُ الرَّجُلَ أَخْلَوْتُهُ حُلْوَانًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنِّي حَلَوْتُ<sup>(١)</sup> الشُّعْرَ يَوْمَ مَدَحْتُهُ صَفَا صَخْرَةً صَمَاءَ يَبْسُ بِلَالِهَا

(١) البيت من قصيدة قصيرة لأوس بن حجر التميمي مطلقها :

إذا ناقة شدت برجل ونمرق إلى حكم بعدى فضل ضلالها

راجع ديوانه طبع أوربا ص ٢٤ .

والقول الثالث أن الخُلوان ما يأخذه الرجل من مهر أبنته ، ثم أُتسِع فيه حتى قيل في الرشوة والعطية ، قالت امرأة من العرب تمدح زوجها :

\* لَا يَأْخُذُ الْخُلُوانَ مِنْ بَنَاتِيَا \*

والقول الرابع أن الخُلوان هو ما يُعطاه الرجل مما يَسْتَحْلِيهِ وَيَسْتَطْبِيهِ ، يقال منه : حَلَوْتُ الرجلَ إذا أَعْطَيْتَهُ ما يَسْتَحْلِيهِ طعاماً كان أو غيره ، كما تقول : عَسَلْتُ الرجلَ إذا أَطْعَمْتَهُ العَسَلَ أو ما يَسْتَحْلِيهِ كما يَسْتَحْلِي العسل .

[ اجتماع عامر بن الظرب وحممة بن رافع عند ملك من ملوك حير وتساؤلها عنده ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : كان أبو حاتم يَضُنُّ بهذا الحديث ويقول ما حدثني به أبو عبيدة حتى اختلفتُ إليه مُدَّةً وَتَحَمَّلْتُ عليه بأصدقاته من الثَّقَفِيِّينَ وكان لهم مُواخيا . قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني أبو عبيدة قال حدثني غير واحد من هَوَازَانَ من أُولَى العلم وبعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية أوجدته ، قال : اجتمع عامر بن الظربِ العَدَوَانِيُّ وَحُمَمَةُ بن رافع الدَّوْسِيُّ - ويزعم النُّسَابُ أَنَّ لَيْلَى بنتَ الظَّربِ أُمُّ دَوْسِ بن عَدْنَانَ وَزَيْنَبُ بنتَ الظَّربِ أُمُّ ثَقِيفٍ وهو قَيْسِيُّ - قال : اجتمع عامر وَحُمَمَةُ عند مَلِكٍ من مُلُوكِ حَمِيرٍ فقال : تَسَاءَلَا حَتَّى أَسْمَعَ ما تَقُولَانِ ، قال قال عامر لِحُمَمَةَ : أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ أَيْادِيكَ ؟ قال : عند ذِي الرَّثِيَةِ العَدِيمِ ، وَذِي الْخَلَّةِ الْكَرِيمِ ، وَالْمُعْسِرِ الْغَرِيمِ ، وَالْمُسْتَضْعَفِ الْهَضِيمِ . قال : من أَحَقُّ النَّاسِ بِالْمَقْتِ ؟ قال : الْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ ، وَالضَّعِيفُ الصَّوَالُ ، وَالْعَبِيُّ الْقَوَالُ . قال : فمن أَحَقُّ النَّاسِ بِالْمَنْعِ ؟ قال : الْحَرِيصُ الْكَانِدُ ، وَالْمُسْتَمِيدُ الْحَاسِدُ ، وَالْمُلْحِفُ الْوَاجِدُ . قال : فمن أَجْدَرُ النَّاسِ بِالصَّنِيعَةِ ؟ قال : من إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ ، وَإِذَا مُنِعَ عَذَرَ ، وَإِذَا مُوْطِلَ صَبَرَ ، وَإِذَا قَدِمَ الْعَهْدُ ذَكَرَ . قال : من أَكْرَمُ النَّاسِ عَشْرَةَ ؟ قال : مَنْ إِنْ قَرُبَ مَنَحَ ، وَإِنْ بَعُدَ مَدَحَ ، وَإِنْ ظَلِمَ صَفَحَ ، وَإِنْ ضُويِقَ سَمَحَ . قال : من أَلَامُ النَّاسِ ؟ قال : مَنْ إِذَا سَأَلَ خَضَعَ ، وَإِذَا سُئِلَ مَنَعَ ، وَإِذَا مَلَكَ كَنَعَ ، ظَاهِرُهُ جَشَعٌ ، وَبَاطِنُهُ طَبَعٌ . قال : فمن أَحْلَمُ النَّاسِ ؟ قال : مَنْ عَفَا إِذَا قَدَرَ ، وَأَجْمَلَ إِذَا انْتَصَرَ ، وَلَمْ تُطْغِهِ عِزَّةُ الظَّفَرِ . قال : فمن أَخْزَمُ

الناس ؟ قال : من أَخَذَ رِقَابَ الْأُمُورِ بِيَدَيْهِ ، وجعل العواقبَ نُصَبَ عَيْنِيهِ ، وَتَبَدَّ  
التَّهَيُّبَ دَبْرَ أُذُنِيهِ . قال : فمن أَخْرَقُ الناس ؟ قال : من رَكِبَ الخطاره ، واعتَسَفَ  
العِثَارَ ، وَأَسْرَعَ فِي الْبِدَارِ ، قبل الافتتادار . قال : فمن أجود الناس ؟ قال : من بَذَلَ المَجْهُودَ ،  
ولم يَأْسَ على المَعْهُودِ . قال : فمن أَبْلَغُ الناس ؟ قال : من جَلَّى المَعْنَى الزَّيْزُ باللفظ الوجيز  
وطَبَّقَ المِفْصَلَ قَبْلَ التَّحْرِيزِ . قال : من أَنْعَمُ الناسَ عَيْشًا ؟ قال : من تَحَلَّى  
بالْعَفَافِ ، وَرَضِيَ بِالْكَفَافِ ، وتجاوزَ مَا يَخَافُ إِلَى مَا لَا يَخَافُ . قال : فمن أَشَقَى  
الناس ؟ قال : من حَسَدَ على النِّعَمِ ، وَتَسَخَّطَ على الْقِسَمِ ، واستشعرَ النَّدَمَ ، على  
قَوْتِ مَا لَمْ يُحْتَمِ . قال : مَنْ أَغْنَى الناس ؟ قال : مَنْ اسْتَشْعَرَ اليَاسَ ، وَأَبْدَى التَّجَمُّلَ  
لِلنَّاسِ ؛ واستكثرَ قَلِيلَ النِّعَمِ . ولم يَسْخَطْ على الْقِسَمِ . قال : فمن أَحْكَمُ الناس ؟  
قال : من صَمَتَ فَادَّكَّرَ ، وَنَظَرَ فَاعْتَبَرَ ، وَوُعِظَ فَازْدَجَرَ . قال : من أَجْهَلُ الناس ؟  
قال : من رَأَى الخُرْقَ مَغْنَمًا ، والتَّجَاوَزَ مَغْرَمًا .

قال أبو علي : الرَّثِيَّةُ : وَجَعُ المَفَاصِلِ واليدين والرجلين ، قال أبو عبيدة  
أنشدت يونس النحوي :

وللكبيرِ رَثِيَاتُ أَرْبَعُ الرُّكْبَتَانِ والنِّسَا والأَخْدَعُ

فقال : إِي وَاللَّهِ ، وعشرون رَثِيَّةً . والخَلَّةُ : الحاجة . والخَلَّةُ : الصداقة ،  
يقال : فلان خُلَّتِي ، وفُلَانَةٌ خُلَّتِي ، الذكر والأنثى فيه سواء . وخَلِيٌّ وخَلِيلِي .  
والخَلُّ : الطريق في الرَّمْلِ . والخَلُّ : الرجل الخفيف الجسم ، قال وقرأت على أبي بكر  
ابن دريد رحمه الله :

فَأَسْقِنِيهَا <sup>(١)</sup> يَا سَوَادُ بْنُ عَمْرٍو إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ

وَالْخَلِيلُ أَيْضًا : الْمُحْتَاجُ ؛ قال زُهَيْرُ :

وإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبَ مَالِي وَلَا حَرَمَ

وقد استقصينا هذا الباب فيما مضى من الكتاب . والكائد : الذي يكفر النعمة .

(١) البيت من قصيدة لتأبط شراً أو لخلف الأحمر : كما في ديوان الحماسة شرح التبريزي طبع مدينة «بن»



والكنود: الكفور ؛ ومنه قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ وأمرأة كنود : كفور للمواصلة . والمستميد مثل المستمير وهو المستعطي ؛ ومنه اشتقاق المائدة لأنها تُماد ، ولا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام ، فإذا لم يكن عليها طعام فهي خِوان وخِوان ، وجمع خِوان خُون . وكنع : تقبض ، يقال : قد تَكَنَّعَ جلده إذا تَقَبَّضَ يريد أنه مُمَسِكٌ بِخَيْل . والجشع : أسوأ الحرص . والطبع : الدنس . ويقال : جعلت الشيء دَبْرًا أذنى إذا لم ألتفت إليه . والاعتساف : ركوب الطريق على غير هداية وركوب الأمر على غير معرفة ، والمزير من قولهم : هذا أَمْرٌ من هذا أى أَفْضَلُ منه وأزِيدُ ، قال وحدثني أبو بكر بن دريد قال سأل أعرابي رجلاً درهماً ، فقال : لقد سألتَ مَزِيْزاً ، الدرهم : عَشْرُ العَشْرَةِ ، والعشرة : عَشْرُ المائَةِ ، والمائة : عَشْرُ الأَلْفِ ، والألف : عَشْرُ دِيْنَتِكَ . والمُطَبَّق من السيوف : الذى يصيب المفاصل فيفصلها لا يُجاوِزها .

\* \* \*

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخلتُ على امرأة من العرب بأعلى الأرض في خِباءٍ لها وبين يديها بُنْيٌ لها قد نزل به الموت ، فقامت إليه فأغْمَضَتْهُ وَعَصَبَتْهُ وَسَجَّتْهُ ، ثم قالت : يابنَ أَخِي ، قلتُ : ما تشائين ؟ قالت : ما أَحَقَّ مَنْ أَلْبَسَ النِّعْمَةَ وَأُطِيلَتْ بِهِ النَّظَرَةُ أَنْ لَا يَدَعَ التَّوَهُُّقَ مِنْ نَفْسِهِ قَبْلَ حَلِّ عَقْدَتِهِ وَالْحُلُولِ بِعَقْوَتِهِ وَالْمَحَالَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ ، قال : وما يَقْطُرُ مِنْ عَيْنِهَا قَطْرَةٌ صَبْرًا وَاحْتِسَابًا ، ثم نظرت إليه فقالت : والله ما كان مَالِكَ لِبَطْنِكَ وَلَا أَمْرُكَ لِعَرْسِكَ ! ثم أَنشَدَتْ تقول :

رَجِيبُ الدَّرَاعِ بِالتَّى لَا تَشِيدُهُ      وَإِنْ كَانَتْ الْفَحْشَاءُ ضَاقَ بِهَا ذَرْعَا

\* \* \*

قال وأنشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد ابن يزيد قال أنشدني الحُثُعَمِيُّ لنفسه :

أَيُّهَا النَّاعِيَانِ مَنْ تَنْعِيَانِ      وَعَلَى مَنْ أَرَاكِمَا تَبْكِيَانِ

نَعِيَا الثَّاقِبَ الزَّنَادِ أَبَا إِسْدَ حَاقَ رَبِّ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ  
 إِذْهَبَا بِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمَا عَقْدٌ رُّ إِلَى تُرْبِ قَبْرِهِ فَاغْقِرَانِي  
 وَأَنْضَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَا نَ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ  
 [ شرح أبيات لضمرة بن ضمرة ]

قال وقرأت على أبي بكر بن الأنباري في كتابه ، وقرئ عليه في المعاني الكبير ليعتوب  
 ابن السكيت وأنا أسمع قال وقرأت بعض هذه الأبيات على أبي بكر بن دريد  
 في كتاب النوادر لأبن دريد قال ضمرة بن ضمرة :

بَكَرْتَ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسْلُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِثَابِي  
 وَلَقَدْ عَلِمْتَ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ أَنْ سَوْفَ تَخْلِجُنِي سَبِيلُ صِحَابِي  
 أَأَصْرُهَا وَبَنَى عَمِّي سَاعِبٌ فَكَفَّاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ  
 أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخْتَ بِلَيْلِ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيَا أَثْوَابِي  
 هَلْ تَخْمِشُنْ إِبْلِي عَلَى وَجُوهَهَا أَمْ تَعْصِبُنْ رُعُوسَهَا بِسَلَابِ  
 قال أبو علي : بَكَرْتَ : عَجِلْتَ ، ومنه باكورة الرُّطْبِ والفاكهة وهو المتعجل  
 منه ، ولم يرد الغدو ، ألا تراه قال : بَعْدَ وَهْنٍ أَي بعد نومة ، والعرب تقول : أَنَا أَبْكَرُ  
 إِلَيْكَ الْعَشِيَّةَ أَي أَعَجِّلُ ذَلِكَ وَأُسْرِعُهُ ، وَالْبَسْلُ : الْحَرَامُ هَاهُنَا ، قال زهير :

بِلَادُهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلْفَتُهُمْ فَإِنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسْلُ  
 أَي حَرَام ، وقال أبو حاتم يقال : للواحد والاثنتين والجماعة والمؤنث والمذكر  
 بَسْلٌ بلفظ الواحد ، كما يقال : رجل عدل وقوم عدل . والبَسْلُ في غير هذا :  
 الحلال وهو من الأضداد قال أنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا  
 أبو حاتم عن أبي زيد :

زِيَادَتَنَا نِعْمَانُ لَا تَحْرِمَنَّنا تَقِ اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي نَتْلُو  
 أَيَثْبُتُ مَا زِدْتُمْ وَتُلْغِي زِيَادَتِي دَمِي إِنْ أُسِيغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسْلُ  
 أَي حلال . وَتَخْلِجُنِي : تَجْذِبُنِي ، ومنه قيل للماء : خَلِيجٌ لَأَنَّهُ أَنْجَذِبَ إِلَى جِهَةِ

من الجهات ، ومنه قيل للجم : خليج لأنه يجذب الدابة ويمكن أن يكون فعلا  
 في معنى مفعول لأنه يخلج أى يجذب ، والسغب : الجوع ، والمسغبة : المجاعة ؛  
 والسائب : الجائع . والإبته : الحياء ، يقال : أوأبته فأتأب مثل أتعد ؛ وحكى يعقوب  
 عن أبي عمرو الشيباني قال : حضرني أعرابي فقدمت إليه طعاما فأكل منه فقلت  
 له : ازدد ، فقال : يا أبا عمرو ما طعامك بطعام توبة . وقال أبو زيد لأعرابية بالعيون<sup>(١)</sup> :  
 مالك لا تصيرين إلى الرفقة ؟ فقالت : أخزى أن أمشى في الرفاق أى أستحي ،  
 والخزاية : الحياء . والعاب : العيب ؛ قال أبو زيد سمعت أعرابيا يقول : إن  
 الرجز لعاب أى عيب ، والرجز : أن يرعد عجز البعير إذا أراد النهوض ، وأنشد :  
 تجد القيام كأنما هو نجدة حتى تقوم تكلف الرجاء  
 والذكر أرجز . والسلاب : خرقه سوداء تتقنع بها المرأة في المأتم .

\* \* \*

قال وقرأت على أبي محمد عبد الله بن جعفر قال أنشدنا أبو العباس محمد بن  
 يزيد قال وأنشدني أبو بكر بن الأنباري قال : قرئ على أبي العباس أحمد  
 ابن يحيى :

رمتني وستر الله بيني وبينها عشيّة أبحار الكناس رميم<sup>(٢)</sup>  
 فلو<sup>(٣)</sup> كنت أسطيع الرماء رمتها ولكن عهدي بالنضال قديم  
 رميم<sup>(٤)</sup> التي قالت لجارات بيتها ضمنت لكم ألا يزال يهيم  
 قال أنشدني محمد بن السري :

قل ليحادي المطي خفض قليلاً تجعل العيس سيرهن ذميلاً  
 لا تقفها على السبيل ودعها يهدا شوق من عليها السبيل

(١) العيون : موضع بالبحرين . راجع معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٦٦ .

(٢) الأبيات لأبي حية النمري كما في ديوان الحماسة شرح التبريزي طبع مدينة «بن» ص ٥٧٨ .

ورميم اسم امرأة كما استشهد به عليها في اللسان مادة رمم .

(٣) رواية الحماسة : \* قلو أنها لما رمتني رمتها \* .

[ من شعر أبي حبه النميري ]

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال قرئ على أبي العباس لأبي حية النميري  
وأنا أسمع :

وخبرك الواشون أن لن أحبك	بلى وستور الله ذات المحارم
أصد وما الصد الذي تعلمينه	عزاء بكم إلا ابتلاع العالقم
حياء وبقياً أن تشيع نيممة	بنا وبكم أف لأهل النمام
وإن دماً لو تعلمين جنيته	على الحى جانى مثله غير سالم
أما إنه لو كان غيرك أرقلت	إليه القنا بالرافعات اللهازم
ولكنه والله ما طل مسلماً	كفر الثنايا واضحات الملائم
إذا هن ساقطن الأحاديث للفتى	سقاط حصى المرجان من سلك ناظم
رمين فأقصدن القلوب ولن ترى	دماً مائراً إلا جوى في الحيازيم

قال أبو علي يقال : سنان لهذم ولسان لهذم أى حاد . والملاغم : ماحول  
القم ، ومنه قيل : تلغمت بالطيب إذا جعلته هناك . والمائر : السائل .

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد  
ابن يحيى :

فمالك إذ ترمين يا أم مالك	حشاشة قلبى شل منك الأصابع
لها أسهم لا قاصرات عن الحشى	ولا شاخصات عن فؤادى طوالع
فمنهن أيام الشباب ثلاثة	وسهم طير بعد ما شبت رابع

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السرى السراج قال أنشدنى ابن الرومى لنفسه :  
لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يوضع  
علام بكى لما رآها وإنها لأرحب مما كان فيه وأوسع

قال وأنشدنا أيضا لنفسه :

يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمُسَوَّدُ شَيْبَهُ      كَيْمًا يُعَدُّ بِهِ مِنَ الشُّبَّانِ  
أَقْصَرَ فَلَوْ سَوَّدَتْ كُلَّ حَمَامَةٍ      بَيْضَاءَ مَا عُدَّتْ مِنَ الْغُرَبَانِ  
[ تفسير قوله تعالى ( ويقولون متى هذا الفتح ) الآية ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري في قوله جل وعز : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ معناه متى هذا القضاء والحكم ، وأنشد :

أَلَا أَبْلِغُ بَنَى عَصَمٍ رَسُولًا      فَإِنِّي عَنْ فُتَاخِكُمْ غَنِيٌّ<sup>(١)</sup>

معناه عن مُحَاكَمَتِكُمْ . ومن ذلك قول الله جل وعز : ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ أى افض بيننا . وقال الفراء : وأهلُ عُمانَ يسمونَ القاضى الفَتْاحَ . فأما قوله جل وعز : ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ ففيه قولان ، قال قوم : معناه إِنْ تَسْتَقْضُوا فقد جاءكم القضاء ، وقال آخرون إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فقد جاءكم النصر ، وذلك أَنَّ أبا جهل قال يوم بدر : اللهم أَنْصُرْ أَفْضَلَ الدِّينَيْنِ عندك ، وَأَرْضَاهُ لَدَيْكَ ، فقال الله عز وجل : ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ ، قال أبو عبيدة : معناه يستنصر ، والصُّعْلُوكُ : الفقير في كلام العرب ؛ قال حاتم بن عبد الله :

غَنِينَا<sup>(٢)</sup> زَمَانًا بِالتَّصَعُّلِكِ وَالْغِنَى      فَكَلَّا سَقَانَاهُ بِكَاسَيْهِمَا الدَّهْرُ

يعنى بالفقر والغنى .

\* \* \*

قال وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا خَلْفُ بْنُ عَمْرِو الْعُكْبَرِيُّ قال حدثنا أبو عبد الرحمن بن عائشة قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله قال : رَمَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُفْرَجَةٍ فَقَالَ : « دُونَكُهَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّهَا تَجُمُّ الْفُؤَادَ » قال أبو بكر

(١) كذا بالأصل مضبوطا ؛ والذي في اللسان مادة فتح : \* ألا من مبلغ عمرا رسولا \*

(٢) في نسخة جينا . من الحياة .

قال خَلَف بن عمرو قال أبو عبد الرحمن بن عائشة : تَجُمُّ الفُؤَادَ معناه : تُرِيحُهُ .  
قال أبو بكر وقال غيره : تَجُمُّ الفُؤَادَ : تَفْتَحُهُ وتُوسِعُهُ ، من جَمَامِ الماء وهو اتساعه  
وكثرته ، قال عمرو القيس يصف فرسا :

يَجُمُّ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُمُومَ عُيُونِ الْحِسِيِّ بَعْدَ الْمَخِيضِ

يعنى أنه إذا انقطع جَرِيهُ جاءه جَرِيٌّ مُسْتَأْنَفٌ كما ينقطع ماءُ الْحِسِيِّ ثم يَثُوبُ  
فيأتى منه ماءٌ آخر ؛ قال أبو علي : الْحِسِيُّ : صلابة تُمَسِّكُ الماءَ وعليها رمل فلا تَنْشَفُهُ  
الشمس لأن ذلك الرمل يستره ولا تقبله الأرض لصلابتها فإذا حُفِرَ خرج قليلا  
قليلا فربما حُفِرَ منه بشر قَدَرُ قَعْدَةِ الرَّجُلِ .

قال و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُكْلِيُّ عَنْ الْحَرَمَازِيِّ قَالَ :  
بَلَغَنِي أَنَّ مَسْلَمَةَ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلَيْهِ رِبْطَةٌ مِنْ رِبَاطِ . مِصْرَ  
فَقَالَ : بَكُمُ أَخَذْتَ هَذِهِ يَا أَبَا سَعِيدٍ ؟ فَقَالَ : بَكَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَلَوْ نَقَضْتَ مِنْ  
ثَمْنِهَا شَيْئًا أَكَانَ نَاقِصًا مِنْ شَرَفِكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَلَوْ زِدْتَ فِي ثَمْنِهَا شَيْئًا أَكَانَ  
زَائِدًا فِي شَرَفِكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَاعْلَمْ يَا مَسْلَمَةُ أَنَّ أَفْضَلَ الْاِقْتِصَادِ مَا كَانَ  
بَعْدَ الْجِدَّةِ ، وَأَفْضَلَ الْعَفْوِ مَا كَانَ بَعْدَ الْقُدْرَةِ ، وَأَفْضَلَ اللَّيْنِ مَا كَانَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ .

[ وفود رجل من بني ضنة إلى عبد الملك ومدحه له ]

قال و حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ بَشَرَ عَنْ رَجُلٍ  
مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ مَرَّةَ الْجُهَنِيِّ - وَلِعُمَرُ بْنُ مَرَّةَ صُحْبَةٌ - قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي  
ضُنَّةَ <sup>(١)</sup> أَوْ قَالَ : وَقَدْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضُنَّةَ <sup>(١)</sup> - وَبَنُو ضُنَّةَ <sup>(١)</sup> مِنْ سَعْدِ هُذَيْمٍ - وَفِي  
الْعَرَبِ ضُنَّتَانِ <sup>(٢)</sup> : ضُنَّةٌ هَذَا ، وَضُنَّةٌ <sup>(٣)</sup> بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ ، قَالَ فَوْقَ هَذَا  
الضُّنِّيُّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ :

(١) فِي الطَّبَعَةِ الْأُولَى « ضُنَّة » وَمَا اثْبَتْنَاهُ عَنْ كِتَابِ الْأَغَانِي ( ج ٢١ ص ٦٢ طَبْعَةُ أَوْرِبَا ) وَكِتَابِ الْمَعَارِفِ  
لِابْنِ قَتِيبَةَ ص ٥١ طَبْعَةُ أَوْرِبَا وَالْقَامُوسُ مَادَّةُ « ضُن » .

(٢) فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ مَادَّةُ ضُن : وَضُنَّةٌ بِالْكَسْرِ خَمْسُ قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ : ضُنَّةُ بْنُ سَعْدِ هُذَيْمٍ فِي فِضَاعَةَ .  
وَضُنَّةُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ كَبِيرٍ فِي عَفْرَةَ . وَضُنَّةُ بْنُ الْجَلَانِ فِي أَسَدِ خَزِيمَةَ . وَضُنَّةُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ عُمَرَ فِي الْأَزْدِ .  
وَضُنَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ فِي بَنِي نَمِيرٍ . وَفِي الْأَصْلِ : « ضُبَّتَانِ » .

(٣) كَذَا فِي كِتَابِ النِّقَاطِ فِي جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ ص ٤٤٦ طَبْعَةُ أَوْرِبَا وَفِي الْقَامُوسِ مَادَّةُ « ضُن » . وَفِي  
الْأَصْلِ « ضُنَّة » .

والله ما تدرى إذا ما فاتنا      طَلَبُ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي نَسْطَلِبُ  
فلقد ضَرَبْنَا فِي الْبِلَادِ فَلَمْ نَجِدْ      أَحَدًا سِوَاكَ إِلَى الْمَكَارِمِ يُنْسَبُ  
فَاصْبِرْ لِعَادَتِنَا الَّتِي عَوَّدْتَنَا      أَوْ لَا فَارْشِدْنَا إِلَى مَنْ نَذْهَبُ  
فقال عبد الملك : إِيَّايَ ! وأمر له بألف دينار ، ثم أتاه في العام المقبل فقال :  
يَرْبُ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْخَيْرِ إِنَّهُ      إِذَا فَعَلَ الْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَمَّا  
وَلَيْسَ كَبَانٍ حِينَ تَمَّ بِنَاؤُهُ      تَتَبَّعَهُ بِالنَّقْضِ حَتَّى تَهْلِكَ  
فأعطاه ألفي دينار ، ثم أتاه في العام الثالث فقال :  
إِذَا اسْتُمِطِرُوا كَانُوا مَغَازِيرَ فِي النَّدَى      يَجُودُونَ بِالْمَعْرُوفِ عَوْدًا عَلَى بَدْءِ  
فأعطاه ثلاثة آلاف دينار .

\* \* \*

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي لأبن عمه :  
اطْلُبْ لِي امْرَأَةً بَيْضَاءَ حَدِيدَةً فَرَعَاءَ جَعْدَةً ، تَقُومُ فَلَا يُصِيبُ قَمِيصُهَا مِنْهَا إِلَّا مُشَاشَةٌ  
مَنْكِبَيْهَا ، وَحَلَمَتَيْ ثَدْيَيْهَا ، وَرَانِفَتَي أَلْيَتَيْهَا ، وَرِصَافَ رُكْبَتَيْهَا ، إِذَا اسْتَلَقْتَ  
فَرَمَيْتَ مِنْ تَحْتِهَا بِالْأُتْرَجَةِ الْعَظِيمَةِ نَفَذْتَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ ، وَأَنْتَى بِمِثْلِ هَذِهِ إِلَّا  
فِي الْجِنَانِ !

قال أبو علي : الرِّصَافُ واحِدَتُهَا رِصْفَةٌ وَهِيَ الْعِظْمُ الْمُطْبِقُ عَلَى مُلْتَقَى مَفْصِلِ  
السَّاقِ وَالْفَخْذِ .

قال وحدثنا إبراهيم بن محمد الأزدي قال حدثنا أحمد بن يحيى الشَّيْبَانِيُّ عَنْ ابْنِ  
الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَفُوا عَلَى دَغْفَلٍ النَّسَابَةِ بَعْدَ مَا كُفِّ  
فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ الْقَوْمُ ؟ قَالُوا : سَادَةُ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : أَمِنْ أَهْلِ مَجْدِهَا الْقَدِيمِ  
وَشَرَفِهَا الْعَمِيمِ كِنْدَةَ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَأَنْتُمْ الطَّوَالُ قَصَبَا ، الْمُمَحْصُونَ نَسَبًا بَنُو  
عَبْدِ الْمَدَانِ ، قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَأَنْتُمْ أَقْوَدُهَا لِلزُّخُوفِ ، وَأَخْرَقُهَا لِلصُّفُوفِ ، وَأَضْرَبُهَا  
بِالسُّيُوفِ ، رَهْطُ عَمْرِو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَأَنْتُمْ أَخْضَرُهَا قَرَاءَ ،

وَأَطْبَبُهَا فَنَاءً ، وَأَشْدُّهَا لِقَاءً ، رَهْطٌ . حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَأَنْتُمْ الْغَارِسُونَ  
لِلنَّخْلِ ، وَالْمُطْعَمُونَ فِي الْمَحَلِّ ، وَالْقَاتِلُونَ بِالْعَدْلِ ، الْأَنْصَارُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ .  
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْقَرَاءُ بَفَتْحِ الْقَافِ مَمْدُودٌ : الْقِرَى ، وَالْقِرَى بِكَسْرِ الْقَافِ مَقْصُورٌ .  
سَمِعَ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ مِنَ الْعَرَبِ : هُوَ قَرَاءُ الضَّيْفِ .

[ قصيدة صخر النى الهذلي وشرحها ]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي قال أنشدني  
خَلْفُ الْأَخْمَرِ لِأَعْرَابِيٍّ .

تَهْزَأُ <sup>(١)</sup> مِنِّي أُخْتُ آلِ طَيْسَلَةَ	قَالَتْ أَرَاهُ مُبْلَطًا لَا شَيْءَ لَهُ
وَهَزَيْتُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّ مَوْعَلَةَ	قَالَتْ أَرَاهُ دَالِفًا قَدْ دُنِيَ لَهُ
مَالِكٍ لاجْنُبْتَ تَبْرِيحَ الْوَكَةِ	مَرْدُودَةً أَوْ فَاقِدًا أَوْ مُثْكَلَةَ
أَلَسْتُ أَيَّامَ حَضَرْنَا الْأَعَزَلَةَ	وَقَبْلُ إِذْ نَحْنُ عَلَى الضَّلْضَلَةِ
وَقَبْلَهَا عَامَ ارْتَبَعْنَا الْجُعَلَةَ	وَبَثَلَ الْأَتَانِ نَصْفًا جُنْعِدَلَةَ
وَأَنَا فِي ضُرَابِ قِيْلَانَ الْقَلَةَ	أَبْقَى الزَّمَانُ مِنْكَ نَابًا نَهْبَلَةَ
وَرَجِمًا عِنْدَ اللَّقَاحِ مُقْفَلَةَ	وَمُضْغَةً بِاللُّؤْمِ سَحًّا مُبْهَلَةَ
وَمَا تَرَيْنِي فِي الْوَقَارِ وَالْعَلَةَ	قَارَبْتُ أُمِّ شَيْ الْقَعُولَى وَالْفَنْجَلَةَ

قال أبو علي : هكذا أنشدناه أبو بكر ، وأنشدنا غيره : الْفَنْجَلَى وَالْقَعُولَةَ .

وَتَارَةً أَتَبْتُ نَبْتَ النَّقْلَةَ	خَزَعَلَةَ الضَّبْعَانِ رَاحَ الْهَنْبَلَةَ
وَهَلْ عَلِمْتَ فُحْشَاءَ جَهْلَةَ	مَمْغُوثَةً أَعْرَاضُهُمْ مُمَرَّطَلَةَ
فِي كُلِّ مَاءٍ آجِنٍ وَسَمَلَةَ	كَمَا تُمَاتُ فِي الْإِنَاءِ الشَّمَلَةَ
عَرَضْتُ مِنْ جَفِيلِهِمْ أَنْ أَجْفَلَ	وَهَلْ عَلِمْتَ يَا قُفَى التَّتْفُلَةَ
وَمَرَسِنَ الْعِجْلِ وَسَاقَ الْحَجَلَةَ	وَغَضْنَ الضَّبَّ وَلَيْطَ الْجُعَلَةَ
وَكَشَّةَ الْأَفْعَى وَنَفَخَ الْأَصْلَةَ	أَنَّى أَفَاتُ الْمَائَةَ الْمُؤَبَّلَةَ

(١) في كتاب مجموع أشعار العرب المشتمل على الأصمعيات : أن القصيدة نصخير بن عمير النيمي كما في ج ١ ص ٥٨ طبع مدينة « برلين » .



ثم أفيء مثلها مُسْتَقْبَلَةً ولم أضع ما ينبغي أن أفعله  
وأفعل العارف قبل المسئلة وهل أكب البائك المحفلة  
وأمنح المياعة السبحللة وأطعن السحساحة المشلشلة  
على غشاش دهن وعجلة إذا أطاش الطغن أيدي البعلة  
وصدق الفيل الجبان وهلة أفصدتها فلم أحرها أنملة  
من حيث يمتت سواء المقتلة وأضرب الخدباء ذات الرعلة  
ترد في نحر الطبيب فتلة وهل علمت بيتنا إلا وله  
\* شربة من غيرنا وأكله \*

قال أبو علي : طيسلة : اسم . والمبطل : الفقير ، يقال : أبطل الرجل فهو مبطل . وقال الأصمعي : أبطل : فهو مبطل . إذا لصق بالبلاط . وهي الأرض الملساء . وموغة : اسم . والدالف : الذي يقارب الخطو في مشيه . والشيخ يذلف ذليفا من الكبر . ودنى له أي قوربت خطاه . والأعزلة : موضع . والضلصلة : الأرض الغليظة تركبها حجارة ، كذا روى البصريون عن الأصمعي في هذا الرجز ، وفي كتاب الصفات للأصمعي على مثال فعلله . وذكره أبو عبيدة في باب فعللة وحكى عن الأصمعي : الضلصلة : الأرض الغليظة ؛ ثم ذكر في الباب : الخش : الشيء الخسيس من المتاع . والجعلة : أرض لبنى عامر بن صعصعة . والجنعلة : الغليظة الجافية والقيلان جمع قال ، والقالم المقل : العود الذي تضرب به القلة ، والقلة : عود قدر شبر محدّد الطرفين تلعب به الصبيان . والنهبة : الهرمة ، يقال : قد خنسلت المرأة ونهبكت إذا أسنت ، قال ثابت :

مأوى<sup>(١)</sup> الضياف ومأوى كل أرملة تأوى إلى نهيل كالتسر علفوف

والعلفوف : الجافي . والمبهلة : التي لا صرار عليها ، وهذا مثل . والعة : الجزع . والقعو : أن يمشی مشية الأخنف وهو أن يتباعد الكعبان ويقبل القدمان . والفنجلة :

(١) في اللسان مادة نهيل أن البيت لأبي زبيد . ورواه : مأوى اليتيم ومأوى كل نهيلة الخ .

مُقَارَبَةُ الْخَطْوِ . وَالنَّقْثَةُ : أَنْ يَنْبُثَ التُّرَابُ فِي مَشِيْتَةٍ ، وَهُوَ مِثْلُ النَّعْثَةِ . وَالخَزَعْلَةُ :  
الظَّلَعُ ، يُقَالُ : نَاقَةٌ بِهَا خَزَعَالٌ ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلَالٌ غَيْرُهُ إِلَّا مَا كَانَ مِضَاعَفًا  
مِثْلُ الْقَلْقَالِ وَالزَّلْزَالِ وَالْقَسْقَاسِ ، وَالْهَنْبَلَةُ : أَنْ يَنْسِفَ التُّرَابَ فِي مَشِيْتِهِ .  
وَمَمْغُوثَةٌ : مَدْلُوكَةٌ . وَمُمَرَّطَةٌ : مَبْلُولَةٌ . وَالْآجِنُ : الْمَتَغَيِّرُ . وَالسَّمَلُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ .  
وَتُمَاتٌ : تُمْرَسُ .. وَالثَّمَلَةُ : بَقِيَّةُ الْهِنَاءِ فِي الْإِنَاءِ . وَالْجَفِيلُ : الْجَمْعُ . وَالتَّثْفُلَةُ :  
الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الثَّعَالِبِ . وَالْمَرْسِنُ مِنَ الْأَنْفِ : مَوْضِعُ الرَّسَنِ . وَالْغَضَنُ : التَّكْسُرُ ،  
وَالْغَضُونُ : الْكُسُورُ فِي الْجِلْدِ ، وَلِيْطٌ . كُلُّ شَيْءٍ : قَشْرُهُ ، وَاللَّيْطُ : اللَّوْنُ أَيْضًا .  
وَالْكَشَّةُ وَالْكَشِيشُ : صَوْتُ جِلْدِ الْحَيَّةِ . وَالْأَصْلَةُ : حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ . وَالْمَوْبَلَةُ : الْمَجْتَمَعَةُ .  
وَيُقَالُ : الَّتِي حُسِبَتْ لِلْقِنِيَّةِ . وَالبَائِكُ : السَّمِينَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ . وَالسَّبَّخَلَةُ :  
الْعَظِيمَةُ ، يُقَالُ : سِقَاءٌ سَبَّخَلٌ وَسَبَّخَلٌ . وَالسَّخْسَاحَةُ : الَّتِي تَسِيحُ  
أَيَّ تَصُبُّ . وَالْمُسْلِشَلَةُ : الْمَتَدَارِكَةُ الْقَطْرَ . وَالْغَشَّاشُ : السَّرْعَةُ وَالْعَجَلَةُ .  
وَالْبَعْلُ : التَّحْيِيرُ . وَالْوَهْلُ : الْفَرَعُ . وَالْأَنْمَلَةُ وَالْأَنْمَلَةُ لَغْتَانِ : طَرَفُ الْأَصْبَعِ .  
قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَالْأَنْمَلَةُ أَفْصَحُ . وَالْخَذْبَاءُ : الضَّرْبَةُ الَّتِي تَهْجُمُ عَلَى الْجَوْفِ . وَأَصْلُ  
الْخَذْبِ الْهَوَجُ . وَالرَّعْلَةُ : الْقِطْعَةُ تَبْقَى مِنَ اللَّحْمِ مُعْلَقَةً .

\* \* \*

رَقَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

خَلِيلِي هَذِي زَفْرَةٌ الْيَوْمَ قَدِمَتْ فَمَنْ لِعَدٍ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَطْلَتْ

وَمِنْ زَفَرَاتٍ لَوْ قَصَدَنْ قَتَلَنِي تَقْضُ الَّتِي تَبْقَى الَّتِي قَد تَوَلَّتْ

[ شِعْرٌ عَجُوزٌ فَصِيحَةٌ ]

قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَنْشَدَنِي عَجُوزٌ

بِحَمِيٍّ ضَرِيَّةٌ :

وَمُسْتَخْفِيَاتٍ لَيْسَ يَخْفَيْنَ زُرْنَا يُسَحِّبْنَ أَذْيَالَ الصَّبَابَةِ وَالشَّكْلِ

جَمْعَنَ الْهَوَى حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَهُ نَزَعْنَ وَقَدْ أَكْثَرْنَ فِينَا مِنَ الْقَتْلِ

مَرِيضَاتٍ رَجَعَ الْقَوْلُ خُرْسٍ عَنِ الْخَنَا تَأَلَّفْنَ أَهْوَاءَ الْقُلُوبِ بَلَا بَدَلٍ

مَوَارِقَ مِنْ حَبْلِ الْمُحِبِّ عَوَاطِفَ      بِحَبْلِ ذَوِي الْأَلْبَابِ بِالْجِدِّ وَالْهَزْلِ  
يُعْتَفِنِي الْعَذَالُ فِيهِنَّ وَالْهَوَى      يُحَذِّرُنِي مِنْ أَنْ أُطِيعَ ذَوِي الْعَدْلِ  
قال الأصمعي : فما رأيت امرأة أحلى لفظاً منها ولا أفصح لساناً .

قال : وأنشدنا علي بن سليمان لأبي علي البصير :

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى      إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ  
وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ      وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُعَى الْهَشِيمِ  
قال أبو علي : صَوَّحَ : يَبْسُ وَتَشَقَّقُ .

قال : وأنشدنا إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس :

لَعَمْرُكَ مَا يَذَرِي الْفَتَى أَيُّ أَمْرِهِ      وَإِنْ كَانَ مَحْرُوصًا عَلَى الرُّشْدِ أَرَشَدُ  
أَفَى عَاجِلَاتِ الْأَمْرِ أَمْ آجِلَاتِهِ      أَمْ الْيَوْمُ أَذْنَى لِلْسَّعَادَةِ أَمْ غَدُ  
قال وأنشدنا أيضا عن أبي العباس :

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنُ      بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ مَشُورَةِ حَازِمٍ  
وَلَا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً      مَكَانَ الْخَوَافِي نَافِعٌ لِلْقَوَادِمِ

قال وأنشدنا محمد بن السري للعباس بن الأحنف :

لَعَمْرِي لئنْ كَانَ الْمُقَرَّبُ مِنْكُمْ      هَوَى صَادِقًا إِنِّي لَمُسْتَوْجِبُ الْقُرْبِ  
سَارَعَى وَمَا اسْتَوْجِبْتَ مِنِّي رَعَايَةً      وَأَحْفَظُ مَاضِيَعَتِ مِنْ حُرْمَةِ الْحُبِّ  
مَتَى تُبْصِرْنِي يَا ظُلُومُ تَبَيَّنِي      شَمَائِلَ بَادِي الْبَثِّ مُنْصَدِعِ الْقَلْبِ  
بَرِيًّا تَمْنَى الدَّنْبَ لَمَّا هَجَرْتَهُ      لِكَيْمَا يُقَالُ الْهَجْرُ مِنْ سَبَبِ الدَّنْبِ  
وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو عَنِّي وَعَتَابَهَا      فَقَدْ فَجَعْتَنِي بِالْعِتَابِ وَبِالْعَتَبِ

قال وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس عن محمد ابن يزيد قال أنشدنا علي بن قُطْرُبَ لِأَبِيهِ :

أَشْتَاقُ بِالنَّظَرَةِ الْأُولَى قَرِينَتَهَا      كَأَنِّي لَمْ أَسْلُفْ قَبْلَهَا نَظْرًا

[ تفسير قوله تعالى الصمد ]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : في قوله عز وجل : الصَّمَدُ ، ثلاثة أقوال ؛ قال جماعة من اللغويين : الصَّمَدُ : السيد الذي ليس فوقه أحد لأنه يَصْمَدُ إليه الناس في أمورهم ، قال وأنشدنا :

سِيرُوا جميعاً بنِصفِ اللَّيْلِ واعْتَمِدُوا      وَلَا رَهِينَةَ إِلَّا سَيِّدُ صَمَدُ

وقال الآخر :

عَلَوْتُهُ بِحُسامِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ      خُذْهَا حُدَيْفَ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

يعني حُدَيْفَةَ بْنَ بَدْرٍ ، وقال الآخر :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ      بَعْمُرٍ وَبَنِي مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

قال أبو علي قوله يَصْمَدُ أي يَقْصِدُ ، قال طرفة :

وإنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِي      إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَدِ

قال أبو علي : وهذا القول الذي يصح في الاشتقاق واللغة : قال : وحكى أبو بكر عن الأعمش أنه قال : الصَّمَدُ : الذي لَا يَطْعَمُ . وحكى عن السُّدِّي أنه قال : الصَّمَدُ : الذي لا جوف له .

قال وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمِيُّ قال حدثنا سعيد بن سفيان الجَحْدَرِيُّ قال حدثنا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ عن الحسن عن سَمُرَةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من توضأ يوم الجمعة فيها ونِعِمَّتْ وَمِنْ اغْتَسَلَ فَالْمُسَلُّ أَفْضَلُ » قال أبو بكر : تفسير فيها : فبالرُّخْصَةِ أَخَذَ ، ويقال : بالسُّنَّةِ أَخَذَ . ومعنى قوله ونِعِمَّتْ أي نعمت الخصلة الوضوء ، ولا يجوز ونِعِمه بالهاء لأن مجرى التاء التي في نِعِمَّت مجرى التاء التي في قامت وقعدت .

[ خروج خمسة نفر من طيء الى سواد بن قارب ليتحنوا علمه ]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني عمي الحسين عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه عن الذِّبَالِ بن نَفَرٍ عن الطَّرِمَاحِ بن حَكِيم قال : خرج

خَمْسَةُ نَفَرٍ مِنْ طَيِّءٍ مِنْ دَوَى الْحِجَا وَالرَّأْيِ : مِنْهُمْ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ وَهُوَ أَحَدُ الْمُعَمَّرِينَ ،  
وَأُنَيْفُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحَشْرَجِ أَبُو حَاتِمٍ طَيِّئٌ ، وَعَارِفُ  
الشَّاعِرِ ، وَمُرَّةُ بْنُ عَبْدِ رُضَى ، يَرِيدُونَ سَوَادَ بْنَ قَارِبِ الدَّوْسِيِّ لِيَمْتَحِنُوا عِلْمَهُ ،  
فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنَ السَّرَاةِ قَالُوا : لِيَخْبَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ خَبِيئًا وَلَا يُخْبَرَ بِهِ صَاحِبُهُ لِيَسْأَلَهُ  
عَنْهُ ، فَإِنْ أَصَابَ عَرَفْنَا عِلْمَهُ وَإِنْ أَخْطَأَ ارْتَحَلْنَا عَنْهُ . فَخَبَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ خَبِيئًا  
ثُمَّ صَارُوا إِلَيْهِ فَأَهْدَوْا لَهُ إِبِلًا وَطُرْفًا مِنْ طُرْفِ الْحِيرَةِ ، فَضَرَبَ عَلَيْهِمْ قُبَّةً وَنَحَرَ لَهُمْ .  
فَلَمَّا مَضَتْ ثَلَاثُ دَعَا بِهِمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَتَكَلَّمَ بُرْجُ بْنُ وَكَانَ أَسَنَّهُمْ فَقَالَ : جَادَكَ  
السَّحَابُ ، وَأَمْرَعَكَ الْجَنَابُ ، وَضَفَّتْ عَلَيْكَ النِّعَمُ الرَّغَابُ ؛ نَحْنُ أَوْلُو الْأَكَالِ ،  
وَالْحَدَائِقِ وَالْأَغْيَالِ ، وَالنِّعَمُ الْجُفَالُ ؛ وَنَحْنُ أَصْهَارُ الْأَمْلاكِ ، وَفُرْسَانُ الْعِرَاقِ -  
يُورِي عَنْهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ بَكْرَيْنِ وَائِلٍ - فَقَالَ سَوَادٌ : وَالسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، وَالْغَمْرُ وَالْبَرْصُ ،  
وَالْقَرْصُ وَالْفَرْصُ ؛ إِنَّكُمْ لِأَهْلُ الْهَضَابِ الشَّمِ ، وَالنَّخِيلِ الْعُمِّ ، وَالصُّخُورِ الصَّمِّ ؛  
مِنْ أَجَا الْعَيْطَاءِ ، وَسَلَمَى ذَاتِ الرِّقْبَةِ السَّطْعَاءِ . قَالُوا : أَنَا كَذَلِكَ وَقَدْ خَبَأَ لَكَ كُلُّ  
رَجُلٍ مِنْهُمْ خَبِيئًا لِنُخْبِرَنَّكَ بِأَسْمِهِ وَخَبِيئِهِ . فَقَالَ لِبُرْجٍ : أَقْسِمُ بِالضِّيَاءِ وَالْحَلَكِ ، وَالنُّجُومِ  
وَالْفَلَكَ ، وَالشُّرُوقِ وَالذَّلَكِ ؛ لَقَدْ خَبَأَتْ بُرْثُنَ فَرْخٍ ، فِي إِعْلِي طَيْرٍ مَرَّخٍ ، نَحْتُ  
أَسْرَةَ الشَّرْخِ . قَالَ : مَا أَخْطَأْتُ شَيْئًا ، فَمَنْ أَنَا ؟ قَالَ : أَنْتَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ ،  
عُصْرَةُ الْمُعَمَّرِ ، وَثِمَالُ الْمُحَجَّرِ . ثُمَّ قَامَ أُنَيْفُ بْنُ حَارِثَةَ فَقَالَ : مَا خَبَيْتِي وَمَا أَسْمِي ؟  
فَقَالَ : وَالسَّحَابُ وَالتُّرَابُ ، وَالْأَصْبَابُ وَالْأَحْدَابُ ، وَالنِّعَمُ الْكُتَابُ ؛ لَقَدْ خَبَأَتْ  
قُطَامَةٌ فَسِيطَ ، وَقُدَّةٌ مَرِيطَ ، فِي مَدْرَةٍ مِنْ مَدَيِّ مَطِيطَ . قَالَ : مَا أَخْطَأْتُ شَيْئًا ،  
فَمَنْ أَنَا ؟ قَالَ : أَنْتَ أُنَيْفُ ، قَارِي الضَّيْفِ ، وَمُعْمِلُ السَّيْفِ ، وَخَالِطُ الشِّتَاءِ  
بِالصَّيْفِ . ثُمَّ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ فَقَالَ : مَا خَبَيْتِي وَمَا أَسْمِي ؟ فَقَالَ سَوَادٌ :  
أَقْسِمُ بِالسَّوَامِ الْعَازِبِ ، وَالْوَقِيرِ الْكَارِبِ ، وَالْمُجِدِّ الرَّاكِبِ ، وَالْمُشِيحِ الْحَارِبِ ؛  
لَقَدْ خَبَأَتْ نُقَاةٌ فَنَنْ ، فِي قَطِيعٍ قَدَمَرَنْ ، أَوْ أَدِيمٍ قَدِ جَرَنْ . قَالَ : مَا أَخْطَأْتُ  
حَرْفًا ، فَمَنْ أَنَا ؟ قَالَ : أَنْتَ ابْنُ سَعْدِ النَّوَالِ ، عَطَاوُكَ سِجَالِ ، وَشَرُّكَ عُضَالِ ،  
وَعَمْدُكَ طَوَالِ ، وَبَيْتُكَ لَا يُنَالِ . ثُمَّ قَامَ عَارِفٌ فَقَالَ : مَا خَبَيْتِي وَمَا أَسْمِي ؟ فَقَالَ  
سَوَادٌ : أَقْسِمُ بِنَفْنَفِ اللَّوْحِ ، وَالمَاءِ الْمَسْفُوحِ ، وَالْفَضَاءِ الْمَنْدُوحِ ؛ لَقَدْ خَبَأَتْ

رُفْعَةً طَلًّا أَعْفَرَ ، فِي زِعْنِفَةٍ أَدِيمٍ أَحْمَرٍ ، تَحْتَ جِلْسٍ نِضْوٍ أَدْبَرٍ . قَالَ : مَا أَخْطَأْتُ شَيْئًا ، فَمَنْ أَنَا ؟ قَالَ : أَنْتَ عَارِفُ ذُو اللِّسَانِ الْعَضْبِ ، وَالْقَلْبِ النَّدْبِ ، وَالْمَضَاءِ الْغَرْبِ ، مَنَاعِ السَّرْبِ ، وَمُبِيحِ النَّهْبِ . ثُمَّ قَامَ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ رُضَى فَقَالَ : مَا خَبَيْتُ وَمَا أَسْمَى ؟ فَقَالَ سَوَادٌ : أَقْسِمُ بِالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَالْبُرُوجِ وَالْأَنْوَاءِ ، وَالظُّلْمَةِ وَالضِّيَاءِ ؛ لَقَدْ خَبَأْتُ دِمَّةً فِي رِمَّةٍ ، تَحْتَ مُشَيْطِرٍ لِمَةٍ . قَالَ : مَا أَخْطَأْتُ شَيْئًا ، فَمَنْ أَنَا ؟ قَالَ : أَنْتَ مُرَّةٌ ، السَّرِيعُ الْكُرَّةِ ، الْبَطِيءُ الْفُرَّةِ ، الشَّدِيدُ الْهَرَّةِ . قَالُوا : فَأَخْبَرْنَا بِمَا رَأَيْنَا فِي طَرِيقِنَا إِلَيْكَ . فَقَالَ : وَالنَّاظِرُ مِنْ حَيْثُ لَا يُرَى ، وَالسَّامِعُ قَبْلَ أَنْ يُنَاجَى ، وَالْعَالِمُ بِمَا لَا يُدْرَى ؛ لَقَدْ عَنَّتْ لَكُمْ عُقَابٌ عَجْزَاءٌ ، فِي شَغَانِيْبٍ دَوْحَةٍ جَرْدَاءٍ ؛ تَحْمِلُ جَذَلًا ، فَتَمَارِيْتُمْ إِمَّا يَدًا وَإِمَّا رِجْلًا . فَقَالُوا : كَذَلِكَ ، ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : سَنَحْ لَكُمْ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّرْقِ ، سَيِّدُ أَمَقٍّ ، عَلَى مَاءِ طَرَقٍ . قَالُوا : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ تَبْسُ أَفْرَقَ ، سَنَدَ فِي أَبْرَقَ ، فَرَمَاهُ الْغُلَامُ الْأَزْرَقَ ، فَأَصَابَ بَيْنَ الْوَابِلَةِ وَالْمِرْفَقِ . قَالُوا : صَدَقْتَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ مَنْ تَحْمِلُ الْأَرْضَ ، ثُمَّ أَرْتَحِلُوا عَنْهُ ، فَقَالَ عَارِفٌ :

أَلَا لِلَّهِ عِلْمٌ لَا يُجَارَى	إِلَى الْغَايَاتِ فِي جَنْبَى سَوَادٍ
أَتَيْنَاهُ نُسَائِلُهُ امْتِحَانًا	وَنَحْسِبُ أَنْ سَيَعْمِدُ بِالْعِنَادِ
فَأَبْدَى عَنْ خَفِيٍّ مُخَبَّاتٍ	فَأَضْحَى سِرُّهَا لِلنَّاسِ بَادِي
حُسَامٌ لَا يُلِيْقُ وَلَا يُثَاثِي	عَنِ الْقَصْدِ الْمُيَمَّمِ وَالسَّدَادِ
كَأَنَّ خَبِيْثَنَا لَا انْتَجَيْنَا	بَعِيْنِيْهِ يُصْرِّحُ أَوْ يُنَادِي
فَأَقْسِمُ بِالْعَتَائِرِ حَيْثُ فَلَسُ	وَمَنْ نَسَكَ الْأَقْيَصَ مِنَ الْعِبَادِ
لَقَدْ حُزَّتْ الْكَهَانَةُ عَنْ سَطِيحِ	وَشَقَّ وَالْمَرْقَلِ مِنْ إِسَادِ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : أَمْرَعُ : أَخْصَبُ . وَالْجَنَابُ : مَا حَوْلَ الدَّارِ . وَالضَّافِي : السَّابِغُ الْكَثِيرُ ، يُقَالُ : خَيْرُ فُلَانٍ ضَافٍ عَلَى قَوْمِهِ أَيْ سَابِغٌ عَلَيْهِمْ . وَالرَّغَابُ : الْوَاسِعَةُ الْكَثِيرَةُ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ ذُو أَكْلٍ أَيْ ذُو حَظٍّ وَرِزْقٍ فِي الدُّنْيَا ، وَالْجَمْعُ آكَالٌ .

والأغْيَال : جمع غَيْلٍ ، والغَيْلُ : الماء الجارى على وجه الأرض . وفى الحديث « مَأْسُقِيَّ بالغَيْلِ ففيه العُشْر وما سُقِيَ بالدَّلْوِ فَنِصْفُ العُشْرِ » . والغَلْلُ : الماء الذى يجرى بين الشجر . والجُفَالُ : الكثيرة ، وهذا الجمع قليل جداً لم يأت منه إلا أحرف مثل رُبَابٍ وهو جمع رُبَى ، والرُبَى : الحديثة النّاج . وفَرِير : لولد البقرة وجمعه فُرَارٌ ، ونَعَم كُتَابٌ : وهى الكثيرة ، وقد جمع بَرِيءٌ بُرَاءً على فُعال . والغَمَر : الماء الكثير ، ويقال : رجل غَمَرُ الخُلُقِ إذا كان واسعَ الخُلُقِ سَخِيًّا ، قال كُثَيِّر :

غَمَرُ الرَّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ لَضَحَكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ

يريد بالرداء ها هنا البدن . والعرب تقول : فِدَى لَكَ رِدَائِي ، وفِدَى لَكَ ثَوْبِي . يريدون البدن . والبرُضُ : الماء القليل ، وجمعه بِرَاضٍ . ويقال : فلان يَتَبَرَّضُ حَقَّهُ أى يأخذه قليلا قليلا ، وَتَبَرَّضْتُ الماءَ . ومنه سَمِيَ الرجلُ بِرَاضًا . والثَّمُ : الطَّوَالُ . والعُمُ : الطَّوَالُ أيضا . وَأَجَأُ وَسَلَمَى : جَبَلًا طِيء . والعَيْطَاءُ : الطويلة . ويقال : طَبِيَّةٌ عَيْطَاءٌ إذا كانت طويلة العُنُقِ . والسَّطْعَاءُ أيضا : الطويلة : والدَّلْكُ<sup>(١)</sup> : اصفرار الشمس عند المغيب ، يقال : دَلَكْتَ الشَّمْسُ تَدْلُكَ دُلُوكًا . والبُرْثُنُ : ظُفَر كل مالا يصيد من السَّباع والطير مثل الحمام والضَّبِّ والفأرة ، قال امرؤ القيس :

وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا ثَانِيًا بُرْثَنَهُ مَا يَنْعَقُ—رُ

أى ما يُصِيبُه العَقَر وهو التراب ، وجمع البرثن برآثن ، فإذا كان مما يصيد قيل لظفره مِخْلَبٌ . والإِغْلِيطُ : وعاء ثمر المرخ ، والعرب تشبّه به آذان الخيل . والمرخُ : شجر تُقَدِّح منه النار . والآسرة والإِسَار : القِدُّ الذى يُشَدُّ به خَشَب الرِّحْلِ ، وشَرَخَا الرِّحْلُ : جانباه . والمُمْعِرُ : الذى ذهب ماله ، ويقال : ما أَمْعَرَ مَنْ أَدَمَنَ الْحَجَّ . والمُحَجَّرُ : المُلَجَّاءُ المُضَيِّقُ عليه . والصَّبَبُ : ما أنخفض من الأرض . والحَدَبُ : ماعلا . والقُطَامَةُ : ماقطمته بفيك ، والقَطْمُ بأطراف الأسنان . والفَسِيطُ . قَلَامَةُ الظُّفَر . والقُدَّة : الريش ، وجمعها قُدْدٌ . والمَرِيطُ من السهام : الذى قد

(١) الذى فى اللسان : أن الدلك محركا ومت الدلوك الذى هو اصفرار الشمس الخ .

تَمَرَّطَ رِيْشُهُ أَيْ نُتِفَ . وَالْمَدِيُّ : جُدِيُولٌ يَجْرِي مِنْهُ مَا سَالَ مِمَّا هُرِقَ مِنَ الْحَوْضِ ، كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَنْشَدَ :

\* وَعَنْ مَطِيطَاتِ الْمَدِيِّ الْمَدْعُوقِ \*

وَالْمَدْعُوقُ : الَّذِي قَدْ أَكْثِرَ فِيهِ الْوَطْءُ . يُقَالُ : دَعَقْتُهُ الْإِبِلَ إِذَا أَكْثَرْتُ فِيهِ الْوَطْءَ . تَدَعَقُهُ دَعْقًا ، وَدَعَقَ عَلَيْهِمُ الْغَارَةُ أَيْ دَفَعَهَا . وَالسَّوَامُ الْمَالُ الرَّاعِي مِنَ الْإِبِلِ . وَالْعَازِبُ : الْبَعِيدُ . وَالْوَقِيرُ وَالْقِرَّةُ : الْغَنَمُ ، كَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَنْشَدَ :

مَا إِنْ رَأَيْنَا مَلِكًا أَغَارَا أَكْثَرَ مِنْهُ قِرَّةً وَقَارَا  
وَالْقَارُ : الْإِبِلُ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : الْوَقِيرُ : الْغَنَمُ الَّتِي بِالسَّوَادِ . وَالكَارِبُ : الْقَرِيبُ وَأَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ :

أَجْبِيلُ إِنْ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَأَعْجَلِ  
وَالْمُشِيحُ : الْجَادُّ فِي لُغَةِ هَذِيلَ ، وَفِي غَيْرِهَا : الْحَاضِرُ . وَالنَّفَاثَةُ : مَا تَنْفُثُهُ مِنْ فَيْكٍ . وَالْفَنَنْ : وَاحِدُ أَفْنَانِ الْأَشْجَارِ وَهِيَ أَغْصَانُهَا . وَجَرَنُ : لَانَ . وَالتَّنْفَنُفُ وَاللُّوْحُ وَاحِدٌ وَهُمَا الْهَوَاءُ ، وَإِنَّمَا أَضَافَ لَمَّا اخْتَلَفَ اللفظَانِ فَكَأَنَّهُ أَضَافَ الشَّيْءَ إِلَى غَيْرِهِ . وَالْمَسْفُوحُ : الْمَضْبُوبُ ، يُقَالُ : سَفَحْتُ الشَّيْءَ صَبَبْتُهُ . وَالْمَنْدُوحُ : الْوَاسِعُ . وَالزَّمْعَةُ : الشَّعْرَاتُ الْمُتَدَلِّيَاتُ فِي رِجْلِ الْأَرَبِّ ، يُقَالُ : أَرَبَ زُمُوعٌ إِذَا كَانَتْ تُقَارِبُ الْخَطْوَ كَأَنَّهُا تَمْشِي عَلَى زَمْعَتِهَا . وَزَعَانِفُ الْأَدِيمِ : أَطْرَافُهُ مِثْلُ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ وَمَا لَاخِرَ فِيهِ ، وَاحْدَتُهَا زِعْفَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِرُذَالِ النَّاسِ : الزَّعَانِفُ . وَالْجِلْسُ لِلْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الْقِرْطَاطِ . لِلْحَافِرِ ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ يُقَالُ : قِرْطَانٌ وَقِرْطَاطٌ . وَالْقِرْطَاطُ : الْبَرْدَعَةُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ : جِلْسٌ لِلزَّوْمَةِ الظَّهَرِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : فَلَانٌ جِلْسُ بَيْتِهِ إِذَا كَانَ يَلْزَمُ بَيْتَهُ . وَأَخْلَسْتُهُ أَنَا بَيْتَهُ إِحْلَاسًا إِذَا أَلْزَمْتَهُ إِيَّاهُ . وَالنَّدْبُ : الدَّكْبُ وَالْعَرَبُ : الْحَدُّ . وَالسَّرْبُ : جَمَاعَةُ الْإِبِلِ ، يُقَالُ : جَاءَ سَرْبُ بَنِي فَلَانٍ بِفَتْحِ السِّينِ ، وَالْعَرَبُ كَانَتْ تُطَلَّقُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِقَوْلِهِمْ : أَذْهَبِي فَلَا أُنَدُّ سَرَبَكَ أَيْ لَا أُرَدُّ إِلَيْكَ لِتَذْهَبُ حَيْثُ شِئْتَ . وَالسَّرْبُ بِكَسْرِ السِّينِ : الْقَطِيعُ مِنَ الظَّبَاءِ وَالْبَقَرِ وَالنِّسَاءِ وَالْقَطَا . وَيُقَالُ : فَلَانٌ آمِنٌ فِي سَرْبِهِ بِكَسْرِ السِّينِ : فِي نَفْسِهِ . وَالِدَمَّةُ : الْقَمَلَةُ . وَالرَّمَّةُ : الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ . وَالْمِرَّةُ : الْقُوَّةُ . وَالْعَجَزَاءُ



التي ابْيَضَ ذَنْبُهَا ، وفي غير هذا الموضع : التي كَبُرَتْ عَجِيزَتُهَا . والشَّعَانِيب : ماتداخل  
من الأغصان . والدَّوْحَة : الشجرة العظيمة : والجَدَلُ : العضو ، وجمعه جُدُول .  
والشَّرْقُ : الشمس ، والعرب تقول : «لأفعل ذلك ما طَلَعَ شَرْقُ» . وشَرَقَتِ الشمسُ :  
طلعت . وأشَرَقَتْ : أضاعت : والسَّيْدُ : الذئب . والأَمَقُّ : الطويل . والطَّرْقُ : الماء الذي  
بَوَّلَتْ فيه الإبل ، يقال : ماء طَرَقُ وَمَطْرُوق . والأَبْرَقُ والبرِّقَاء والبرُّقَة : غُلْظٌ من  
الأرض فيه حجارة ورمل ، وجَبَلٌ أَبْرَقُ إذا كان فيه لونان . والوَائِلَةُ : رأسُ العُضدِ  
الذي يلي المنكِبَ ، وقال الأصمعي للرشيد : ما أَلَاقَتْنِي أَرْضٌ حَتَّى خَرَجْتَ إِلَيْكَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَي ما أَمَسَكْتَنِي . وَيُثَاثِي : يَحْبِسُ ، يقال : ثَاثَأْتُ عَنْهُ غَضَبَهُ  
أَي أَطْفَأْتُهُ . والعَتَاثِرُ : جمع عَتِيرَة وهو ذَبْحٌ كان يُذْبَحُ لِلْأَصْنَامِ فِي الجاهلية .  
وفَلَسَ : صَنَمَ . والأَقْيَصَرُ : صَنَمٌ .

\* \* \*

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لأعرابية  
ترقص ابنها وهي تقول :

أَحِبُّهُ حُبَّ شَحِيحٍ مَالِهِ قَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْفَقْرِ ثُمَّ نَالَهُ

\* إِذَا أَرَادَ بَذْلَهُ بَدَالَهُ \*

قال وأنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

أَرَى كُلَّ أَمْرٍ إِلَى عَاصِمٍ فَمَا أَنَا لَوْ كَانَ لَمْ يُوَلِّدِ

فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ مُسْتَيْقِظًا وَنَفْسِي فِدَاؤُكَ فِي الْمَرْقَدِ

وَنَفْسِي فِدَاؤُكَ رَحْبَ الْيَمِيمِ عَنْ بِالْخَيْرِ مُجْتَنِبِ الْإِفْنَدِ

فَلَوْ كُنْتَ شَيْئًا مِنَ الْأَشْرِبَاتِ لَكُنْتَ مِنَ الْأَسْوَعِ الْأَبْرَدِ

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت امرأة

بِحِمَى ضَرِيَّةَ - أَحْسَبَهَا مِنْ غَنَى - ذاتُ يَسَارٍ فَكَثُرَ خُطَابُهَا ، ثُمَّ إِنَّهَا عَلِقَتْ غُلَامًا

مِنْ بَنِي هَلَالٍ ، فَضَفَّتْهَا لَيْلَةً وَقَدْ شَاعَ فِي الْحَاضِرِ شَأْنُهَا فَأَحْسَنْتُ ضِيافَتِي ،

فَلَمَّا تَعَشَّيْتُ جَلَسْتُ إِلَيَّ تَحَدَّثُنِي فَقُلْتُ لَهَا : يَا أُمَّ الْعَلَاءِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ

أمر وأنا أهأبك لِمَا أَعْلَمُ مِنْ عِفَّتِكَ وفضل دينِكَ وشرفِكَ ، فتبسّمت ثم قالت :  
أنا أحدثُكَ قبل أن تسألني ، ثم قالت :

أَلْهَفَ أَبِي لَمَّا أَدْمَتُ لَكَ الْهَوَى وَأَصْفَيْتُ حَتَّى الْوَجْدِ بِي لَكَ ظَاهِرُ  
وَجَاهَرْتُ فِيكَ النَّاسَ حَتَّى أَضْرَبِي مُجَاهَرْتِي يَا وَيْحَ فِيمَنْ أَجَاهِرُ  
فَكُنْتُ كَفَىءِ الْغُصْنِ بَيْنَا يُظِلُّنِي وَيُعْجِبُنِي إِذْ زَعَزَعَتْهُ الْأَعَاصِرُ  
فَصَارَ لِغَيْرِي وَاسْتَدَارَتْ ظِلَالُهُ سِوَايَ وَخَلَّانِي وَلَفَحَ الْهَوَاجِرُ  
ثم غلب عليها البكاء فقامت عَنِّي ، فلما أَصْبَحْتُ وَأَرَدْتُ الرِّحِيلَ قالت : يا بن  
عمي ، أَنْتَ وَالْأَرْضُ فِيمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ ، وَأَنْصَرَفْتُ عَنْهَا .  
قال وأنشدني أبو بكر :

وَضَمَّهَا (١) وَالْبَدَنَ الْحِقَابُ جِدِّي لِكُلِّ عَامِلٍ ثَوَابُ  
\* الرَّأْسِ وَالْأَكْرُعُ وَالْإِهَابُ \*

قال أبو بكر : هذا صائِدٌ يَخَاطِبُ كَلْبَتَهُ ، وَالْبَدَنُ : الْوَعْلُ الْمُسِنَّ . وَالْحِقَابُ .  
جَبَلٌ .

قال وقرأت على أبي بكر :  
وَبَيْضٍ رَفَعْنَا بِالْفُضْحَى عَنْ مُتُونِهَا سَمَاوَةَ جَوْنٍ كَالْخِبَاءِ الْمُقَوِّضِ  
هَجُومٍ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَتَى يُرَمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّبَحِ يَنْهَضُ  
الْبَيْضُ أَرَادَ بِهَا الْبَيْضَ ، وَسَمَاوَةُ كُلُّ شَيْءٍ : شَخْصُهُ ، يَعْنِي الظَّلِيمُ . وَالْجَوْنُ :  
الْأَسْوَدُ . هَجُومٌ عَلَيْهَا يَعْنِي عَلَى الْبَيْضِ ، فَإِذَا أَبْصَرَ شَخْصًا نَهَضَ عَنِ الْبَيْضِ .  
وَالشَّبَحُ وَالشَّبَحُ لَغَتَانِ : الشَّخْصُ .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي لأعرابي :  
لَقَدْ زَادَ الْهَلَالَ إِلَى حُبًّا عُيُونُ تَلْتَقِي عِنْدَ الْهَلَالِ

(١) قبل هذا الشطر كما في اللسان مادة « بدن » : \* قد قلت لما بدت العقاب \* وضما ٠٠ الخ .

إِذَا مَا لَاحَ وَهُوَ شَفَى صَغِيرٌ نَظَرْنَ إِلَيْهِ مِنْ خَلَلِ الْحِجَالِ  
قال وأنشدنا إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس لأحمد بن إبراهيم بن  
إسماعيل يخاطب بعض أهله :

أَظُنُّكَ أَطْعَاكَ الْغِنَى فَنَسِيتَنِي وَنَفْسَكَ وَالْدُّنْيَا الدَّنِيَّةُ قَدْ تُنْسِي  
فَإِنْ كُنْتَ تَعْلُو عِنْدَ نَفْسِكَ بِالْغِنَى فَإِنِّي سَيُعْلِيْنِي عَلَيْكَ غِنَى نَفْسِي

[ تفسير قوله تعالى ( غير مدينين ) ومعنى الدين ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله في قوله عز وجل : ﴿ فَلَوْلَا  
إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ معناه غير مجزيين ، قال وأنشدنا :

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَا نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

أَي جَازَيْنَاهُمْ كَمَا جَاوَا . ومن ذلك قوله جل وعز : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ قال  
قتاده : معناه مالك يوم يُدَان فيه العبادُ أَي يُجَاوَزُونَ بِأَعْمَالِهِمْ . ويكون الدين أيضا [  
الحِسَابَ ، قال ابن عباس : معنى قوله مالك يوم الدين أَي يوم الحساب .  
ويكون الدين أيضا السُّلْطَانُ ، قال زهير :

لَئِنْ حَلَلْتُ بِجَوْ فِي بَنَى أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَذَكَ

معناه في سلطان . ويكون الدين أيضا الطاعة ، من ذلك قوله جل وعز : ﴿ مَا كَانَ  
لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ معناه في طاعة الملك . ويكون الدين أيضا العُبودية  
والذَّلَّ ، وجاء في الحديث : « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ » فمعناه  
اسْتَعْبَدَ نَفْسَهُ وَأَذَلَّهَا لِلَّهِ عز وجل ، قال الأعشى :

هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدِّينَ مِنْ دِرَاكًا بِغَزْوَةٍ وَصِيَالٍ

ثم دانت بعدُ الرَّبَابُ وَكَانَتْ كَعَذَابٍ عُقُوبَةُ الْأَقْوَالِ

يعنى أَنَّهُ أَذَلَّهُمْ فَذَلُّوا ، وقال القطامي :

رَمَتْ الْمَقَاتِلَ مِنْ فُؤَادِكَ بَعْدَمَا كَانَتْ نَوَارُ تَدِينُكَ الْأَذْيَانَا

معناه تَسْتَعِيدُكَ بِحُبِّهَا . ويكون الدين أيضا المِلَّةَ كقولك : نحن على دين إبراهيم . ويكون الدين العادة ، قال المُثَقَّبُ العَبْدِيُّ :

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي  
أَكُلُّ الدَّهْرِ حِلٌّ وَارْتِحَالٌ أَمَا يُبْقَى عَلَيَّ وَمَا يَقِينِي

ويكون الدين أيضا الحال ، قال النَّضْرَبْن شُمَيْل : سَأَلْتُ أَعْرَابِيَا عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ :  
لَوْ لَقِيتَنِي عَلَى دِينٍ غَيْرِ هَذِهِ لَأَخْبَرْتُكَ . وروى أبو عبيدة قول امرئ القيس :  
كَدَيْنِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ  
أَي كَعَادَتِكَ . والعرب تقول : مازال هذا دينه ودأبه وَدَيْدَنَهُ وَدَيْدَانَهُ  
وَدَيْدْبُونَهُ : أَي عَادَتَهُ .

[ تفسير حديث إن أحبكم إلي وأقربكم مني الخ ]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن  
ناجية قال حدثنا أبو وائل خالد بن محمد بن خالد وأحمد بن الحسن بن خِرَاشٍ ويحيى  
ابن محمد بن السَّكَن البزاز قال حدثنا جِبان بن هلال قال حدثنا المبارك بن فضالة عن  
عبد ربه بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا وَأَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ  
وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفِيهِقُونَ » قالوا يارسول  
الله : قد عرفنا الثرثارين والمتشدقين ، فَمَنِ الْمُتَفِيهِقُونَ ؟ قال « الْمُتَكَبِّرُونَ » .  
قال أبو بكر قال اللغويون - منهم يعقوب بن السَّكَيْت - الثرثارون : الذين يكثرون  
القول ولا يكون إلا قولًا باطلا ، ويقال : نَهَرُ ثَرَثَارٍ إِذَا كَانَ مَأْوُهُ مُصَوِّتًا ، وَمَطَرُ ثَرَثَارٍ ،  
وَسَحَابُ ثَرَثَارٍ ، وَأَنشَدَ يَعْقُوبُ :

لِشَخِيهَا فِي الصَّحْنِ لِلْأَعْشَارِ بَرَبْرَةً كَصَحْبِ الْمَمَارِي

\* مِنْ قَادِمٍ مِنْهُمْ ثَرَثَارٍ \*

وكان أبو بكر بن دريد يقول : نَهَرُ ثَرَثَارٍ إِذَا كَانَ مَأْوُهُ كَثِيرًا ، وَلِذَلِكَ سَمِّيَ

النهر المعروف بالثرثار . وناقة ثرة إذا كانت غزيرة اللبن ، وسحابة ثرة : كثيرة المطر . وعين ثرة : كثيرة الدموع ، وأنشدني :

يا مَنْ لِعَيْنِ ثَرَّةِ الْمَدَامِـعِ يَحْفِشُهَا الْوَجْدُ بِمَاءِ هَامِـعِ  
يَحْفِشُهَا : يَسْتَخْرِجُ كُلَّ مَا فِيهَا ، ومثل قول أبي بكر قاله أبو العباس محمد ابن يزيد .

قال أبو علي حدثني بذلك عبد الله بن جعفر النحوي وأنشدنا أبو العباس لعنترة ابن شداد :

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً فَتَرَكَنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ  
وقال أبو بكر يقال : ثَرَرْتُ الشَّيْءَ وَثَرَرْتُهُ إِذَا فَرَّقْتَهُ وَبَدَّدْتَهُ . قال أبو علي ومنه قيل : ناقة ثرور ، وهى مثل الفتوح وهى الواسعة الأحاليل ، وقد فَتَحَتْ وَأَفْتَحَتْ لِأَنَّ الْوَاسِعَةَ الْأَحَالِيلَ يَخْرُجُ شَخْبُهَا مَتَفَرِّقًا مَنْتَشِرًا . وقال غير يعقوب : الْمُتَفَقِّهُ : الذى يَتَسَعِّ شِدْقُهُ وَفُوهُ بِالْكَلَامِ الْبَاطِلِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَهْقِ وَهُوَ الْامْتَلَاءُ ، قَالَ الْأَعَشَى : تَرَوْحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةً كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ  
وكان أبو مخرر خلف يروى : كجابية السَّيِّحِ ، ويقول : الشيخ تصحيف ، والسَّيِّحُ : الماء الذى يَسِيحُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيْ يَذْهَبُ وَيَجْرِي . والجابية : الحوض الذى يُجْبَى فِيهِ الْمَاءُ أَيْ يُجْمَعُ وَجْمَعُهَا جَوَابُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾ [ ملاقة يزيد بن شيان فى حجه رجلا من مهرة وانتساب كل منها لصاحبه ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال أبو زرارة بَجَالِ بْنِ حَاجِبِ الْعَلْقَمَى - مِنْ وَلَدِ عُلُقَمَةَ بْنِ زُرَّارَةَ - : خَرَجَ يَزِيدُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ عُلُقَمَةَ حَاجًّا ، فَرَأَى حِينَ شَارَفَ الْبَلَدَ شَيْخًا يَحْفُهُ رَكْبٌ عَلَى إِبِلٍ عِتَاقٍ بِرَحَالٍ مِيسٍ مُلْبَسَةٍ أَدَمًا ، قَالَ : فَعَدَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ وَبَدَأْتُ بِهِ وَقُلْتُ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ وَمَنِ الْقَوْمُ ؟ فَأَرَمَ الْقَوْمُ يَنْظُرُونَ إِلَى الشَّيْخِ هَيْبَةً لَهُ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : رَجُلٌ مِنْ مَهْرَةَ بْنِ حَيْدَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، فَقُلْتُ : حَيًّا كُمْ اللَّهُ ! وَأَنْصَرَفْتُ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : قِفْ أَيْهَا الرَّجُلُ ، نَسَبَتْنَا فَأَنْتَسَبْنَا لَكَ ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَلَمْ تُكَلِّمْنَا -

قال أبو بكر : وروى السَّكَنُ بن سعيد عن محمد بن عباد : شَامَمَتَنَا مُشَامَةُ الذُّئْبِ  
الْغَنَمِ ثُمَّ انصرفت - قلتُ : ما أنكرتُ سُوءًا ، ولكني ظننتكم من عَشِيرَتِي فَأَنَا سِبْكَكُمْ  
فانتسبتم نسبًا لا أعرفه ولا أراه يَعْرِفُنِي . قال : فَأَمَّا الشَّيْخُ لِشَامَةِ وَحَسَرَ عَمَامَتِهِ ،  
وقال : لَعَمْرِي لئن كنتَ من جِذْمٍ من أَجْدَامِ الْعَرَبِ لَأَعْرِفَنَّكَ ، فقلتُ : فَيَأْتِي مِنْ أَكْرَمِ  
أَجْدَامِهَا ، قال : فَإِنَّ الْعَرَبَ بَنِيَتْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ ؛ مُضَرٌ ، وَرَبِيعَةٌ ، وَالْيَمَنُ ،  
وَقُضَاعَةٌ ، فَمِنْ أَيِّهِمْ أَنْتَ ؟ قلتُ : من مُضَرٍ ، قال : أَمِنْ الْأَرْحَاءِ أَمْ مِنَ الْفُرْسَانِ ؟  
فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْحَاءَ خِنْدِيفٌ وَإِنَّ الْفُرْسَانَ قَيْسٌ ، قلتُ : مِنَ الْأَرْحَاءِ ، قال : فَأَنْتَ  
إِذَا مِنْ خِنْدِيفٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنْ الْأَرْنَبَةِ أَمْ مِنَ الْجُمُجُمَةِ ؟ فَعَلِمْتُ  
أَنَّ الْأَرْنَبَةَ مُدْرِكَةٌ وَأَنَّ الْجُمُجُمَةَ طَابِخَةٌ ، فقلتُ : مِنَ الْجُمُجُمَةِ ، قال : فَأَنْتَ  
إِذَا مِنْ طَابِخَةٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنْ الصَّمِيمِ أَمْ مِنَ الْوَشِيطِ ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الصَّمِيمَ  
تَمِيمٌ وَأَنَّ الْوَشِيطَ الرِّبَابُ ، قلتُ : مِنَ الصَّمِيمِ ، قال : فَأَنْتَ إِذَا مِنْ تَمِيمٍ ، قلتُ :  
أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنْ الْأَكْرَمِينَ أَمْ مِنَ الْأَحْلَمِينَ أَمْ مِنَ الْأَقْلَيْنِ ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَكْرَمِينَ  
زَيْدُ مَنَاةَ ، وَأَنَّ الْأَحْلَمِينَ عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ ، وَأَنَّ الْأَقْلَيْنِ الْحَارِثُ بْنُ تَمِيمٍ ، قلتُ : مِنَ  
الْأَكْرَمِينَ ، قال : فَأَنْتَ إِذَا مِنْ زَيْدِ مَنَاةَ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنْ الْجُدُودِ ،  
أَمْ مِنَ الْبُحُورِ ، أَمْ مِنَ الثَّمَادِ ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْجُدُودَ مَالِكٌ ، وَأَنَّ الْبُحُورَ سَعْدٌ ،  
وَأَنَّ الثَّمَادَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، قلتُ : مِنَ الْجُدُودِ ، قال : فَأَنْتَ إِذَا مِنْ  
بَنِي مَالِكٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنْ الذُّرَى ، أَمْ مِنَ الْأَرْدَافِ ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الذُّرَى  
حَنْظَلَةٌ ، وَأَنَّ الْأَرْدَافَ رَبِيعَةٌ وَمَعَاوِيَةٌ وَهُمَا الْكُرْدُوسَانِ ، قلتُ : مِنَ الذُّرَى ، قال :  
فَأَنْتَ إِذَا مِنْ بَنِي حَنْظَلَةٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَمِنْ الْبُدُورِ ، أَمْ مِنَ الْفُرْسَانِ ،  
أَمْ مِنَ الْجَرَاثِمِ ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبُدُورَ مَالِكٌ ، وَأَنَّ الْفُرْسَانَ يَرْبُوعٌ ، وَأَنَّ الْجَرَاثِمَ الْبَرَاثِمَ ،  
قلتُ : مِنَ الْبُدُورِ ، قال : فَأَنْتَ إِذَا مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال :  
أَفَمِنْ الْأَرْنَبَةِ ، أَمْ مِنَ اللَّحْيَيْنِ ، أَمْ مِنَ الْقَفَا ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْنَبَةَ دَارِمٌ ، وَأَنَّ  
اللَّحْيَيْنِ طُهَيَّةٌ وَالْعَدَوِيَّةُ ، وَأَنَّ الْقَفَا رَبِيعَةٌ بْنُ حَنْظَلَةٍ ، قلتُ : مِنَ الْأَرْنَبَةِ ،  
قال : فَأَنْتَ إِذَا مِنْ دَارِمٍ ، قلتُ : أَجَلٌ ، قال : أَفَمِنْ اللَّبَابِ ، أَمْ مِنَ الْهَضَابِ ،  
أَمْ مِنَ الشُّهَابِ ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّبَابَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَنَّ الْهَضَابَ مُجَاشَعٌ ، وَأَنَّ الشُّهَابَ

نَهْشَل ، قلت : مَنْ اللُّبَاب ، قال : فَأَنْتَ إِذَا مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، قلت : أَجَل ، قال : أَفَمِنْ الْبَيْتِ ، أُمُّ مِنَ الزَّوَاوِر ، فعلمت أَنَّ الْبَيْتَ بَنُو زُرَّارَةَ ، وَأَنَّ الزَّوَاوِرَ الْأَحْلَافُ ، قلتُ : مِنَ الْبَيْتِ ، قال : فَأَنْتَ إِذَا مِنْ بَنِي زُرَّارَةَ ، قلت : أَجَل ، قال : فَإِنَّ زُرَّارَةَ وَلَدَ عَشْرَةً ، حَاجِبًا ، وَلَقِيْطًا ، وَعَلْقَمَةَ ، وَمَعْبَدًا ، وَخُزَيْمَةَ ، وَلَيْيِدًا ، وَأَبَا الْحَارِثِ ، وَعَمْرًا ، وَعَبْدَ مَنَاةَ ، وَمَالِكًا ؛ فَمِنْ أَيِّهِمْ أَنْتَ ؟ قلت : مِنْ بَنِي عَلْقَمَةَ ، قال : فَإِنَّ عَلْقَمَةَ وَلَدَ شَيْبَانَ وَلَمْ يَلِدْ غَيْرَهُ ، فَتَزَوَّجْ شَيْبَانَ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ : مَهْدَدَ بِنْتَ حُمْرَانَ بْنِ بَشَرَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدَ فَوَلَدَتْ لَهُ يَزِيدٌ ؛ وَتَزَوَّجَ عِكْرِشَةَ بِنْتَ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسَ فَوَلَدَتْ لَهُ الْمَأْمُورُ <sup>(١)</sup> ؛ وَتَزَوَّجَ عَمْرَةَ بِنْتَ بَشَرَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُدَسَ فَوَلَدَتْ لَهُ الْمُقْعَدُ ، فَلَا يَتَهَنَّأُ أَنْتَ ؟ قلتُ : لِمَهْدَدَ ، قال : يَا بَنَ أَخِي ، مَا افْتَرَقْتَ فِرْقَتَانِ بَعْدَ مَدْرَكَةٍ إِلَّا كُنْتَ فِي أَفْضَلِهَا حَتَّى زَا حَمَكَ أَخَوَاكَ ، فَإِنَّهُمَا أَنْ تَلِدَنِي أُمَاهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَلِدَنِي أُمُّكَ ! يَا بَنَ أَخِي ، أَتُرَانِي عَرَفْتُكَ ؟ قلتُ : أَيْ وَأَبِيكَ أَيْ مَعْرِفَةَ !

قال أبو علي : الْمَيْسُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ يَعْمَلُ مِنْهُ الرِّحَالُ . وَأَرَمَ الْقَوْمُ : سَكَنُوا . وَالْوَشِيْطُ : الْخَسِيسُ مِنَ الرِّجَالِ . وَالصَّمِيمُ : الْخَالِصُ .

\* \* \*

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا الرياشي عن العُمري عن الهيثم قال قال لي صالح بن حَسَّان : مَا بَيْتُ شَطْرُهُ أَعْرَابِي فِي شَمْلَةٍ ، وَالشَّطْرُ الْآخِرُ مُخَذَّثٌ يَتَفَكَّكُ ؟ قلت : لَا أَدْرِي ، قال : قَدْ أَجَلَّتْكَ حَوْلًا ، قلتُ : لَوْ أَجَلَّتَنِي حَوْلِينَ لَمْ أَعْرِفْ ، قال : أَفُ لَكَ قَدْ كُنْتَ أَحْسِبُكَ أَجْوَدَ ذَهْنًا مِمَّا أَرَى ، قلتُ : مَا هُوَ ؟ أَلِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ جَمِيل :

\* أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا \*

أَعْرَابِي فِي شَمْلَةٍ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ اللَّيْنُ وَضَرَعَ الْحُبَّ فَقَالَ :

\* نَسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ \*

كَانَهُ وَاللَّهِ مِنْ مُخَنِّئِ الْعَقِيقِ .

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ بِمِيمَيْنِ بوزن مفعول .

## [ قصيدة جميل ]

قال أبو على وأملى علينا أبو بكر بن الأنبارى هذه القصيدة لجميل، قال وقرأت  
على أبي بكر بن دريد فى شعر جميل - وفى الروايتين اختلاف فى تقديم الأبيات  
وتأخيرها وفى ألفاظ. بعض البيوت - :

وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَعُودُ	أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ
صَدِيقُ وَإِذَا مَا تَبْذُلِينَ زَهِيدُ	فَنَغْنَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ
وَقَدْ قَرَّبْتَ نِضْوَى أَمِصَّرَ تُرِيدُ	وَمَا أَنْسَ مِلًّا شِئَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
أَتَيْتُكَ فَاغْذِرْنِي فَدَتِكَ جُدُودُ	وَلَا قَوْلَهَا لَوْلَا الْعُيُونُ الَّتِي تَرَى
وَدَمْعِي بِمَا أَخْفَى الْغَدَاةَ شَهِيدُ	خَلِيلِي مَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ ظَاهِرُ
إِذَا الدَّارُ شَطَّتْ بَيْنَنَا سَتَرِيدُ	أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنْ رُبَّ عَبْرَةٍ
مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتُ وَيَزِيدُ	إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُثَيْنَةُ قَاتِلِي
مَعَ النَّاسِ قَالَتْ ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ	وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ
وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ	فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا
إِذَا مَا خَلِيلُ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ	جَزَتْكَ الْجَوَارِي يَا بُثَيْنَ مَلَامَةٌ
مِنْ اللَّهِ مِثَاقُ لَهُ وَعُهُودُ	وَقُلْتُ لَهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَاغْلَمِي
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفُ وَتَلِيدُ	وَقَدْ كَانَ حُبِّكُمْ طَرِيفًا وَتَالِدًا
وَإِنْ سَهَّلْتَهُ بِالْمُنَى لَصَعُودُ	وَإِنْ عُرِضَ الْوَصْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَأَبْلَيْتُ ذَاكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ	فَأَفْتِنْتُ عَيْشِي بِانْتِظَارِي نَوَالَهَا
يَدُوفُ لَهُمْ سَمًا طَمَاطِمُ سُودُ	فَلَيْتَ وَشَاءَ النَّاسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
تُضَاعَفُ أَكْبَالُ لَهُمْ وَقُيُودُ	وَلَيْتَ لَهُمْ فِي كُلِّ مُمَسَى وَشَارِقِ
إِذَا جِئْتُ إِيَّاهُنَّ كُنْتُ أَرِيدُ	وَيَحْسَبُ نِسْوَانٌ مِنَ الْجَهْلِ أَنَّي



فَأَقْسِمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي      وَفِي الصَّدْرِ بَوْنُ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً      بِوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ  
 وَهَلْ أَهْبَطَنَ أَرْضًا تَظَلُّ رِياحُهَا      لَهَا بِالشَّائِبَا الْقَاوِيَاتِ وَثِيدُ  
 وَهَلْ أَلْقَيْنَ سُعْدَى مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً      وَمَا رَثَّ مِنْ حَبْلِ الصَّفَاءِ جَدِيدُ  
 وَقَدْ تَلْتَقَى الْأَهْوَاءُ مِنْ بَعْدِ يَأْسَةٍ      وَقَدْ تُطَلَّبُ الْحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدُ  
 وَهَلْ أَزْجَرَنَ حَرْفًا عِلَاقَةً شِمْلَةً      بِحَرْقِ تُبَارِيهَا سَوَاهِمُ قُودُ  
 عَلَى ظَهْرِ مَرْهُوبٍ كَانَ نُشُوزَهُ      إِذَا جَاَزَ هَلَاكُ الطَّرِيقِ رُقُودُ  
 سَبْتَنِي بَعِيْنِي جُودَرٍ وَسَطَ رَبْرَبٍ      وَصَدْرِ كَفَاثُورِ اللَّجِينِ وَجِيدُ  
 تَزِيْفُ كَمَا زَاَفَتْ إِلَى سَلَفَاتِهَا      مُبَاهِيَةً طَى الْوِشَاحِ مِيْ—ود  
 إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا      تَعَرَّضَ مَنْقُوضُ الْيَدَيْنِ صَدُودُ  
 يَصُدُّ وَيُغْضِي عَنْ هَوَايَ وَيَجْتَنِي      ذُنُوبًا عَلَيْهَا إِنَّهُ لَعَنُودُ  
 فَاصْرِمُهَا خَوْفًا كَأَنِّي مُجَانِبُ      وَيَغْفُلُ عَنَّا مَرَّةً فَنَعُودُ  
 فَمَنْ يُعْطَى فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَمَثَلِهَا      فَذَلِكَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ رَشِيدُ  
 يَمُوتُ الْهَوَى مَنَى إِذَا مَالَقَيْتُهَا      وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ  
 يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَغْزُودِ      وَأَيُّ جِهَادٍ غَيْرَهُنَّ أَرِيدُ  
 لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بِشَاشَةٌ      وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ  
 وَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بُشِينَةٌ يَمْتَرِي      فَبِرَقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدُ  
 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ ذِي الْوَدَعِ أَنَّنِي      أَضَاحِكُ ذِكْرَاكُمِ وَأَنْتِ صَلُودُ

\* \* \*

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدنا أبو العباس بن مروان

الخطيب لخالد الكاتب قال وسمعت شعر خالد بن خالد :

رَأَى النَجُومَ فَقَدْ كَادَتْ تُكَلِّمُهُ      وَأَنْهَلَ بَعْدَ دُمُوعٍ يَالَهَا دُمُوعُهُ

أَشْفَى عَلَى سَقَمٍ يُشْفَى الرَقِيبُ بِهِ      لَوْ كَانَ أَشَقَمَهُ مَنْ كَانَ يَرْحُمُهُ  
يَا مَنْ تَجَاهَلَ عَمَّا كَانَ يَعْلَمُهُ      عَمْدًا وَبَاحَ بَسِيرٌ كَانَ يَكْتُمُهُ  
هَذَا خَلِيلُكَ نِضْوًا لَا حَرَكَ بِهِ      لَمْ يَبْقَ مِنْ جِسْمِهِ إِلَّا تَوَهُمُهُ

[ الكلام على الأمة والمال ]

قال أبو علي وحدَّثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد وأبو بكر بن الأنباري في قوله عز وجل : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ الأمة : القرن من الناس بَعْدَ القرن ، والأمة أيضا : الجماعة من الناس ، والأمة أيضا : المِلَّةُ والسُّنَّةُ ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ ﴾ أى على دينٍ ، وكذلك قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أى لولا<sup>(١)</sup> يكون الناس كفارا كلهم . والأمة أيضا : الحِجْنُ ، قال الله جل وعز : ﴿ وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ أى بَعْدَ حِجْنٍ ، وقرأ ابن عباس وعكرمة : وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمِّهِ مِثْلَ عَمِّهِ وَوَلَهُ أَى بَعْدَ نِسْبَانِ . والأمة أيضا : الإمام ، ويقال : الرجل الصالح ، قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا ﴾ . والأمة أيضا : القامةُ وجمعها أُمَمٌ ، قال الأعشى :

\* وَأَنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حِسَانُ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأُمَمِ \*

والأُمَّةُ والأُمَّةُ والأُمُّ والإمُّ : الوالدة ، قال الشاعر :

تَقَبَّلَتْهَا مِنْ أُمَّةٍ لَكَ طَالَمَا      تُنْزِعُ فِي الْأَسْوَاقِ عَنْهَا خِمَارُهَا

وقال آخر :

\* أُمَّهُتِي خُنْدِفُ وَالْيَأْسُ أَبِي \*

قال وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدَّثنا مسلم بن إبراهيم قال حدَّثنا هشام قال حدَّثنا قَتَادَةُ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ أَتَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ : ﴿ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ فقال : يقول ابنُ آدم : « مَالِي مَالِي وَمَالِكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتُ فَأَفْنَيْتَ

(١) كذا في الأصل والظاهر أنه على حذف أن .

أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ أَوْ لَيْسْتَ فَأَبْلَيْتَ». قال أبو بكر: المال عند العرب الإبل والغنم. والفِضَّة: الرُّقَّة والوَرَقُ. والذَّهَبُ: النَّصْر والنَّصِيرُ والعِقيانُ<sup>(١)</sup>.

قال وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال: المال عند العرب أقله ما تجب فيه الزكاة، وما نقص من ذلك فلا يقع عليه مال. قال وأنشدنا أبو العباس:

أَلَا يَا قُرَّ لَاتِكُ سَامِرِيًّا      فَتَتْرُكُ مَنْ يَزُورُكَ فِي جِهَادٍ  
أَتَعْجَبُ أَنْ رَأَيْتَ عَلَيَّ دِينًا      وَأَنْ ذَهَبَ الطَّرِيفُ مَعَ التَّلَادِ  
مَلَأْتُ يَدِي مِنَ الدُّنْيَا مَرَارًا      فَمَا طَمِعَ الْعَوَازِلُ فِي اقْتِصَادِي  
وَلَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَالٍ      وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى جَسَادِ  
وَأَنشُدُ أَيْضًا:

وَاللَّهُ مَا بَلَغَتْ لِي قَطُّ مَاشِيَةً      حَدَّ الزَّكَاةِ وَلَا إِبْلُ وَلَا مَالُ

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزُّبَيْر قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز وهو الماحِشُونُ قال: شَتَمَ رجل الوليد ابن أبي خَيْرَةَ، فقال الوليد: هي صحيفةك فأَمْلِي فيها ما شئت.

قال وحدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزُّبَيْر قال حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ قال: قيل لأَبْنِ شَهَابٍ: ما الزاهد؟ قال: من لم يمنع الحلال شُكْرَهُ، ولم يغلب الحرام صَبْرَهُ.

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا الحسن بن عُلَيْلٍ العَنَزِيُّ قال حدثني مسعود بن بِشْرٍ عن وهب بن جرير عن الوليد بن يَسَارٍ الخُزَاعِيُّ قال قال عمرو ابن معديكرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَأَبْرَامُ بنو مَخْزُومٍ؟ قال: وما ذاك؟ قال تَضَيَّفْتُ خَالِدَ بنَ الْوَلِيدِ فَآتَى بِقَوْسٍ وَكَعْبٍ وَثَوْرٍ. قال: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَشِبْعَةً، قلت: لِي أَوْ لَكَ؟ قال: لِي وَلَكَ، قال: حِلًّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٢)</sup>

(١) زاد في القاموس النصار كغراب والأنضر ياحمر.

(٢) كذا بالأصل مضبوطا ولم نجد حلا بمعنى كلا.

فَمَا تَقُولُ ، وَإِنِّي لَا أَكُلُ الْجَدْعَ مِنَ الْإِبِلِ أَنْتَقِيهِ عَظْمًا عَظْمًا وَأَشْرَبُ التَّنُّنَ مِنَ اللَّبَنِ رَثِيئَةً وَصَرِيْفًا .

قال أبو علي قال الأصمعي : القَوْسُ : البَقِيَّةُ من الثمر تبقى في الجُلَّةِ . وقال أبو بكر : الكَعْبُ : القطعة من السَّمْنِ . والثَّوْرُ : القطعة من الأَقِطِ . قال الأصمعي يقال : أعطاه ثَوْرَةً عِظَامًا .

قال أبو علي والعرب تقول : حِلًّا في الأمر تكرهه بمعنى كَلًّا .

قال وحدثنا غير واحد من مشايخنا منهم ابن دريد بإسناد له وأبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أبي علي العَنْزِيّ قال حدثنا مسعود بن بِشْرٍ قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال قال الأحنف بن قيس لمُصْعَبِ بن الزبير : - وكَلَّمَهُ في رجل وَجَدَ عليه - فقال مُصْعَبُ بَلَّغْنِي عنه الثَّقَةَ ، فقال الأحنف : حِلًّا أيها الأمير ، أن الثقة لَا يُبَلِّغُ . وروى أبو بكر بن الأنباري كَلًّا . قال وقال أبو بكر : التَّنُّنُ : أعظمُ الأفْداحِ .

[ الكلام على أنواع من القداح ]

قال أبو علي : الغَمْرُ : القَدَحُ الصغير الذي لَا يُرَوَّى ، ومنه قيل : تَغَمَّرْتُ من الشراب أي لم أَرَوْ . ثم القَعْبُ وهو فوقه قليلا . والصَّخْنُ : قَدَحٌ عريض قصير الجدار . والجُنْبُلُ : قَدَحٌ ضَخْمٌ خَشَبٌ نَحِيْتُ . والْوَأْبُ : القَدَحُ الْمُقَعَّرُ ، قال أبو علي وخبرني الغالي عن أبي الحسن بن كَيْسَانَ قال : سمعت بُنْدَارًا يقول : الوَأْبُ : الذي ليس بالكبير ولا الصغير ، ومنه قيل : حافر وَأَبٌ والعُلْبَةُ : قدح من جلود الإبل . والرَّفْدُ : القَدَحُ العظيم أيضا ، قل الأعشى :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَفْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعَشِرٍ أَقْتَالَ  
قال أبو بكر والرثيئة : التي قد صُبَّ عليها ماء ، وكذلك المُرْضَةُ ، قال الشاعر (١) :  
إِذَا شَرِبَ الْمُرْضَةَ قَالَ أَوْكِي عَلَى مَا فِي سِقَائِكِ قَدْ رَوَيْنَا  
وَالصَّرِيْفُ : اللبن الذي يُنْصَرَفُ به عن الضَّرْعِ حارًّا .

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا العَنْزِيّ قال حدثنا أبو خيرة قال :

(١) هو ابن أحمَرٍ يَخَاطِبُ امْرَأَتَهُ . والمرضة بضم الميم وكسر الراء وبكسر الميم وفتح الراء النظر للسان

كنا عند أبي داود الطيالسي وهو يُملئ التفسير ولم يكن يحفظ القرآن ، فقال :  
« إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ » فقال المستملي : ليس هكذا  
القراءة ، فقال : هكذا الوقف عليها .

[ مختارات من الشعر في الصبر والحزم ]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم :  
إذا اشتَمَلْتُ على اليأسِ القلوبُ      وضاقَ بما به الصدرُ الرَّحِيبُ  
وأوطنتِ المكارهُ      واطمأنتِ      وأرستُ في مكامِنِها الخُطوبُ  
ولم ترَ لأنكشافِ الضرِّ وجهًا      ولا أغنى بحيلِته الأريبُ  
أتاك على قنوطٍ منك غوثٌ      يَمُنُّ به اللطيفُ المُستَجِيبُ  
وكلُّ الحادثاتِ وإنْ تناهتْ      فمقرونٌ بها الفرجُ القريبُ  
قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التَّوَزِيِّ عن أبي عبيدة قال أنشدني  
رجل من ولد هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبي سفيان :

قد عِشْتُ في الدَّهْرِ أَلواناً على خُلُقٍ      شَتَّى وقاسَيْتُ فيه اللَّيْنَ والطَّبْعَا  
كُلًّا لَيْسْتُ فَلَ النِّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي      ولا تَعَوَّدْتُ من مَكْرُودِها جَشَعًا  
لا يَمَلُّ الأَمْرُ صَدْرِي قَبْلَ مَصْدَرِهِ      ولا أَضِيقُ به ذَرْعًا إذا وَقَعَا  
قال وأنشدنا أبو بكر عن أبي عثمان عن التَّوَزِيِّ عن أبي عبيدة :

أَمَاتَ الهَوَى حَتَّى تَجَنَّبَهُ الهَوَى      كما اجْتَنَبَ الجَانِي الدَّمَ الطَّالِبَ الدِّمَا  
وَأَكْثَرُ ما تَلْقَاهُ في النَّاسِ صَامِتًا      فَإِنْ قالَ بَدَّ القَائِلِينَ وَأَفْهَمًا  
وَكانَ يَرَى الدُّنْيَا صَغِيرًا كَبِيرُها      وَكانَ لِأَمْرِ اللَّهِ فيها مُعْظَمًا

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

خَاطِرُ بِنَفْسِكَ لا تَقْعُدُ بِمُعْجِزَةٍ      فليس حُرٌّ على عَجْزٍ بِمَعْدُورٍ  
إِنْ لَمْ تَنَلْ في مُقَامٍ ما تُطالِبُهُ      فابْلِ عُدْرًا بِإِدْلاجٍ وَتَهْجِيسٍ

لَنْ يَبْلُغَ الْمَرْءُ بِالْإِحْجَامِ هِمَّتَهُ حَتَّى يُبَاشِرَهَا مِنْهُ بِتَغْرِيرٍ  
 حَتَّى يُوَاصِلَ فِي أَنْحَاءِ مَطْلَبِهَا سَهْلًا بِحَزْنٍ وَإِنْجَادًا بِتَغْوِيرٍ  
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ :  
 أَحْجَمَ الرَّجُلُ عَنِ الْأَمْرِ إِذَا كَعَّ ، وَأَحْجَمَ إِذَا أَقْدَمَ . وَقَالَ يَعْقُوبُ وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :  
 أَحْجَمَ وَأَحْجَمَ إِذَا كَعَّ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ :

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ  
 مُتَصَنِّعٍ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ يَلْقَاكَ بِالْتَّرْجِيبِ وَالْبِشْرِ  
 يُطْرَى الْوَفَاءُ وَذَا الْوَفَاءُ وَيَذَى الْعَدْرُ مُجْتَهِدًا وَذَا الْعَدْرُ  
 فَيَاذَا عَدَا وَالْدَّهْرُ ذُو غَيْرِ دَهْرٍ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ  
 فَارْفُضْ بِإِجْمَالٍ مَوَدَّةَ مَنْ يَقْلِي الْمُقِيلَ وَيَعْشَقُ الْمُشْرِى  
 وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ  
 لَا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ مِنْ يَخْلِطُ الْعَقِيَانِ بِالْصُّفْرِ !

[ قصيدة حنظلة الخزاعي لولده قرة لما أراد الهجرة وشرحها ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : أَرَادَ قُرَّةُ بْنُ حَنْظَلَةَ  
 الْخَزَاعِيُّ الْهَجْرَةَ ، فَقَالَ أَبُو حَنْظَلَةَ :

أَقُولُ لِقُرَّةَ إِذْ سَوَّلْتَ لَهُ النَّفْسُ تَرُكُ الْكَبِيرِ الْيَقْنُ  
 أَقْرَةَ رُبَّمَا لَيْسَ لِي أَجِينَ فَشَا الشَّيْبُ فِي لِمَتِي  
 تَرَوَّخْتَ فِي النَّفْرِ الرَّاحِجِينَ وَأَفْنَى شَبَابِي مَرُّ الزَّمَنِ  
 وَأَفْرَدْتُهُ وَالْهَاءُ فِي الدِّيَارِ وَخَلَيْتَ شَيْخَكَ بَادِيَ الْحَزَنِ  
 قَلِيلَ الْكَلَامِ بَطِيءَ الْقِيَامِ يُصَرِّفُهُ الدَّهْرُ فِي كُلِّ فَنٍّ  
 مَ يَبْكِي لَوْحَدَتِهِ ذَا شَجَنِ

أَرَدْتَ بِهِ الْأَجَرَ فَمَا زَعَمْتَ وَتَرَكُكَ شَيْخَكَ عَيْنُ الْغَبْنِ  
قال أبو علي : الْيَفَنُ : الكبير . وَالْغُبُوقُ : شُرْبُ الْعَشِيِّ . وَالصَّبُوحُ : شُرْبُ  
الْغَدَاةِ . وَالْجَاشِرِيَّةُ : حِينَ جَسَرَ الصُّبْحُ . وَالْقَيْلُ : شُرْبُ نِصْفِ النَّهَارِ . وَالْغَبْنُ :  
فِي الْبَيْعِ ، وَالْغَبْنُ : فِي الرَّأْيِ ، يُقَالُ : غَبِنَ رَأْيُهُ يَغْبِنُ غَبْنًا ، وَغَبِنْتُ فَلَانًا أَغْبِنُهُ غَبْنًا .  
[ جملة من شعر عمر بن أبي ربيعة ]

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ نَفْطَوِيهِ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :  
إِنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ حِينَ أَلَمَّا هَاجَ لِي ذُكْرَةٌ وَأَحْدَثَ هَمًّا  
جَدْدِي الْوَصْلَ يَا سُكَيْنَ وَجُودِي لِمُحِبِّ رَحِيلُهُ قَدْ أَحْمَا  
قال أبو علي : وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِي : قَدْ أَجَمَّا ، وَيَقُولُ : أَجَمَّ إِذَا دَنَا وَحَانَ ،  
وَحَمَّ إِذَا قُدِّرَ ، وَيَرَوِي بَيْتَ لَبِيدَ :

\* أَنْ قَدْ أَجَمَّ مِنَ الْخُتُوفِ حِمَامُهَا \*

وغيره يروى : أَنْ قَدْ أَحَمَّ ، وَيَقُولُ : مَعْنَاهُ دَنَا وَقَرَّبَ عَلَى مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ  
فِي مَعْنَى أَجَمَّ .

لَيْسَ دُونَ الرَّحِيلِ وَالْبَيْنِ إِلَّا أَنْ يَرُدُّوا جِمَالَهُمْ فَتَزَمَّا  
قال وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه هذا البيت . قال حدثنا أحمد بن  
يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن ابنِ مِقَمَّةَ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ : سَمِعْتُ مَعْبَدًا  
بِالْأَخْشَبِيِّنَ وَهُوَ يُغَنِّي :

لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَرُدُّوا جِمَالَهُمْ فَتَزَمَّا  
وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًّا لَغَرِيضٍ هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْغَزَالَ إِلَّا جَمًّا  
هَلْ تَرَى فَوْقَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا أَحْسَنَ الْيَوْمِ صُورَةً وَأَتَمًّا  
إِنْ تُنِيلِي أَعِشْ بِخَيْرٍ وَإِنْ لَمْ تَبْنُلِي الْوَدَّ مَتُّ بِالْهَمِّ غَمًّا  
قال وقرأت عليه أيضًا لعمر :

أَيَا مَنْ كَانَ لِي بَصَرًا وَسَمْعًا وَكَيْفَ الصَّبْرِ عَنْ بَصَرِي وَسَمْعِي

وَعَمَّنْ حِينَ يَذْكُرُهُ فُؤَادِي يَفِيضُ كَمَا يَفِيضُ الْغَرْبُ دَمْعِي  
 يَقُولُ الْعَاذِلُونَ نَأَتْ فَدَعَاهَا وَذَلِكَ حِينَ تَهْيَأُمِي وَوَلْعِي  
 أَأَهْجُرُهَا فَأَقْعُدُ لَا أَرَاهَا وَأَقْطَعُهَا وَمَا هَمَّتْ بِقَطْعِي  
 وَأَصْرِمُ حَبْلَهَا لِمَقَالٍ وَاشِ وَأَفْجَعُهَا وَمَا هَمَّتْ بِفَجْعِي  
 وَأُقْسِمُ لَوْ خَلَوْتُ بِهِجْرٍ هِنْدٍ لَصَاقَ بِهِجْرِهَا فِي النَّوْمِ ذَرْعِي

[ تفسيره قوله تعالى ( وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ) ]

قال وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال في قوله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ قال : معناه سِجْنًا وَحَبْسًا ، ويقال : حَصَرْتُ الرَّجُلَ أَحْصَرُهُ حَصْرًا إِذَا حَبَسْتَهُ وَضَيِّقْتَهُ عَلَيْهِ ، قال الله عز وجل : ﴿ أَوْ جَاءَوْكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ أي ضاقت صُدُورُهُمْ ، وقرأ الحسن : حَصِيرَةً صُدُورُهُمْ معناه ضَيِّقَةً صُدُورُهُمْ ، ويقال : أَحْصَرَهُ الْمَرَضُ إِذَا حَبَسَهُ . وَالْحَصِيرُ : الْمَلِكُ لِأَنَّهُ حُصِرَ أَي مُنِعَ وَحُجِبَ مِنْ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ ، قال الشاعر (١) :

وَمَقَامَةٍ غُلِبَ الرِّقَابُ كَانَتْهُمْ جِنٌّ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامُ

[ الكلام على حديث إن الله اختارني وحديث عليكم بالأبكار ]

قال وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى الْأَسَدِيُّ وَخَلْفُ بْنُ عَمْرٍو الْعُكْبَرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ التَّيْمِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ سَالِمٍ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ عُيَيْنٍ بْنِ سَاعِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا فَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وُزَرَءَ وَأَخْتَانًا وَأَصْهَارًا فَمَنْ سَبَّهَمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُمْ أَطْيَبُ أَفْوَاهًا وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا وَأَرْضَى بِالْبَسِيرِ » .

قال أبو بكر قوله صَرْفًا وَلَا عَدْلًا ، الصَّرْفُ : الْحِيلَةُ ، وَالْعَدْلُ : الْفِيْذِيَّةُ .

(١) هولبيد ؛ ويروى وقماقم غلب ؛ قال الجوهري : غلب بدل من مقامة ؛ كانه قال : ورب غلب الرقاب ، ويروى : لدى طرف الحصار قيام ؛ والمقامة : الجماعة يجتمعون في المجلس ، كذا في اللسان مادة « حصر » .



ويقال : الصَّرْفُ : الاكتسابُ ، والعدل : الفدية . ويقال : الصرف : الفريضة ، والعدل : النافلة . ويقال : الصرف : الديةُ ، والعدل : الزيادة على الدية . ويقال : العدل : الدية ، والصرف : الزيادة . قال أبو علي قوله والصَّرْفُ : الحيلة ، والصرف : الاكتساب ، والعدل : الفدية ، والعدل : الدية صحيح في الاشتقاق ، فأما قوله : الصرف : الفريضة ، والعدل : النافلة ، والصرف : الدية ، والعدل : الزيادة على الدية فغير صحيح في الاشتقاق . قال أبو بكر : والأختان : أهل المرأة . والأخماء : أهل الرجل . والأصهار : يقع على الأختان والأخماء . وقوله : « فإنهن أُنْتُقُ أرْحاما » يعني أكثر ولدا ، يقال : امرأة مُنْتَقاة إذا كثر ولدها .

قال أبو علي ويقال : امرأة نَاتِقَةٌ إذا كثر ولدها ، وأنشد الأصمعي للناطقة :  
 لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ وَأُمُهمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مَذْكَارٍ

[ شهود الحسن البصري جنازة أبي رجاء مع الفرزدق ]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو عبد الله المقدسي القاضي قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عمرو بن صالح الكلابي قال حدثنا إياس بن أبي تميمه الأفطس قال : شَهِدْتُ الْحَسَنَ فِي جَنَازَةِ أَبِي رَجَاءِ الْعُطَارِدِيِّ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ وَالْفَرَزْدَقُ يُسَافِرُهُ عَلَى نَجِيبٍ وَكُنْتُ عَلَى حِمَارِي ، فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا فَسَمِعْتُ الْفَرَزْدَقَ يَقُولُ لِلْحَسَنِ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، أَتَدْرِي مَا يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَازَةِ ؟ قال : وما يقولون ؟ قال يقولون : هَذَا خَيْرٌ شَيْخٍ بِالْبَصْرَةِ ، وَهَذَا شَرُّ شَيْخٍ بِالْبَصْرَةِ ، قال : إِذَا يَكْذِبُوا يَا أَبَا فِرَاسٍ رُبَّ شَيْخٍ بِالْبَصْرَةِ مُشْرِكٌ بِاللَّهِ فَذَلِكَ شَرٌّ مِنْ أَبِي فِرَاسٍ ، وَرَبُّ شَيْخٍ بِالْبَصْرَةِ ذِي طِمْرَيْنٍ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبَرِّهِ ، فَذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنِ يَا أَبَا فِرَاسٍ ، مَا أَعْدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ ؟ قال : شهادة أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُدَّةَ ثَمَانُونَ سَنَةً ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، هَلْ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْ سَبِيلٍ ؟ قال : إِي وَاللَّهِ ، إِنْ بَابَ التَّوْبَةِ لَمُفْتَوَحٍ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ عَرَضُهُ أَرْبَعُونَ <sup>(١)</sup> لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ ، قال : يَا أَبَا

(١) هكذا بالنسخ أربعون بدون ذكر التمييز .

سعيد ، فكيف أصنع بقذف المُحْصَنَات ؟ قال : تتوب الآنَ وتُعَاهِدُ اللهَ ألا تعود ، قال : فيأني أعاهد اللهَ ألا أقذفَ - أو قال أُرَبِّ - مُحْصَنَةً بعد يومى هذا .

[ وصية محمد الباقر لمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما ]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدَّثنا أحمد بن عيسى أبو بشر العُكَلِيُّ قال حدَّثني أو حدَّثتُ عن أسد بن سعيد - الشك من أبي بكر - قال حدَّثني أبي عن جدِّي عن عُفَيْرٍ قال : دخل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين علي عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال : يا أبا جعفر أوصني ، قال : أوصيك أن تتخذَ صَغيرَ المسلمين وَلَدًا ، وأوسطهم أَخًا ، وكبيرهم أَبًا ، فارحَمَ وَلَدَكَ ، واصلَ أَخاك ، وبرَّ أَباك ، وإذا صنعتَ معروفًا فَرَبَّهُ .

قال أبو علي : قوله فَرَبَّهُ أى أدِمَّهُ ، يقال : رَبَّ بالمكان وأَرَبَّ أى أقامَ به ودامَ ، قال بِشْرٌ :

أَرَبَّ عَلَى مَغَانِيهَا مُلِثٌ هَزِيمٌ وَدَقُّهُ حَتَّى عَفَاهَا

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : اختَصَمَ أعرابيان إلى شيخٍ منهُم ، فقال أحدهما : أَصْلَحَكَ اللهُ ، ما يُحْسِنُ صاحبي هذا آيةٌ من كتاب الله عز وجل ، فقال الآخر : كَذَبَ اللهُ ، إِنِّي لقارىءُ كتاب الله ، قال : فافْزَعْهُ ، فقال :

عَلِقَ الْقَلْبُ رَبَّابًا بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا

فقال الشيخ : لقد قرأتها كما أنزلها اللهُ فقال صاحبه : واللهِ أَصْلَحَكَ اللهُ ، ما تعلَّمها إلا البارحة .

[ ذكر ما وقع لوالى مكة مع رجل سفيه ]

قال وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثني أبي قال حدَّثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا المدائني قال : كان بمكة رجلٌ سَفِيهٌ يَجْمَعُ بين الرجال والنساء ، فشكا ذلك أهلُ مكة إلى الوالى فغَرَبَهُ إلى عَرَافَات ، فاتَّخَذَهَا منزلًا ودخل مكة مستترا ، فلقي حُرَفَاءَ من الرجال والنساء فقال : ما يمنعكم ؟ قالوا : وَأَيْنَ بِكَ وَأَنْتَ بِعِرْفَات ؟ قال : جِمارٌ يدرهمين وقد صِرْتُمْ إلى الأَمْنِ والنُّزْهَةِ ، قالوا : نشهدُ أنك صادق ،

وكانوا يأتونه وكثر ذلك حتى أفسد على أهل مكة أحداثهم وسفهاءهم وحواشيهم ،  
 فعادوا بالشكاية إلى أمير مكة ، فأرسل إليه فأق به فقال : أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ ! طردتك من  
 حرم الله فصرت إلى المشعر الأعظم تُفسد فيه وتجمع الفساق ! فقال : أصلح  
 الله الأمير ، يكذبون عليّ ويحسدونني ، قالوا : بيننا وبينه واحدة ، قال : ماهي ؟  
 قال : تجمع حمير المُكاريين وترسلها بعرفات ، فإن لم تقصِدْ إلى بيته لما تعرِفُ  
 من إتيان الخُراب والسفهاء إياه ، فالقول ما قال ، فقال الوالي : إن في هذا لدليلاً ،  
 وأمر بحمير فجُمِعَتْ ثم أُرْسِلَتْ فَقَصَدَتْ نحوَ منزله فأتاه بذلك أُمَناءُه ؛ فقال : ما بعد  
 هذا شيء : جرّدوه ، فلما نظر إلى السّيّاط . ، قال : لا بدّ من ضربني ، أصلح الله الأمير ؟  
 قال : لا بد منه ، قال : اضرب فوالله ما في هذا شيء أشدّ علينا من أن تسخرمنا  
 أهل العراق فيقولون : أهل مكة يُجيزون شهادة الحمير فضحك الأمير ، وقال : الله  
 لا أضربك اليوم وأمر بتخليّة سبيله .

[ جمل من شعر عمر بن أبي ربيعة ]

قال وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي لعمر بن أبي ربيعة :  
 ما كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُدَّ عَرَفْتُكُمْ      أَنْ الْمَضَاجِعَ تُمَسِّي تَنْبِتُ الْإِبْرَا  
 لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبَبًا      أَنْ عُلِقَ الْقَلْبُ قَلْبًا يُشْبِهُ الْحَجْرَا  
 قَدْ لُمْتُ قَلْبِي فَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ      وَقَالَ لِي لَا تَلْمَنِي وَادْفَعِ الْقَدْرَا  
 إِنْ أَكْرَهَ الطَّرْفُ يَحْسَرُ دُونَ غَيْرِكُمْ      وَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوَكَ النَّظْرَا  
 قالوا صَبَوْتُ فَلَمْ أَكْذِبْ مَقَالَتَهُمْ      وَلَيْسَ يَنْسَى الصَّبَا إِنْ وَالِهَ كَبِيرَا  
 قال وقرأت عليه له أيضا :

بَعَثْتُ وَلِيدَتِي سَحْرًا      وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ  
 وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ      لِيَزْنَبَ نَوْلِي عُمَرَكَ  
 فَإِنْ دَاوَيْتِ ذَا سَقَمٍ      فَأَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَرَكَ  
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا      وَقَالَتْ هَكَذَا أَمَرَكَ

أَهَذَا سِحْرُكَ النَّسْوَ نَ قَدْ خَبَرْتَنِي خَبَرَكَ  
وَقُلْنَ إِذَا قَصَى وَطَرًا وَأَذَرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ  
وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ أَيْضًا لَهُ :

مَنْ لَعِينٍ تُذَرِي مِنَ الدَّمْعِ غَرَبًا مُغْمِلًا جَفَنَهَا اخْتِلَاجًا وَضَرْبًا  
لَوْ شَرَحْتَ الْغَدَاةَ يَا هِنْدُ صَدْرِي لَمْ تَجِدْ لِي يَدَاكَ فِي الصَّدْرِ قَلْبًا  
فَصَلِّي مُغْرَمًا بِحُبِّكَ قَدْ كَا نَ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ بِكَ صَبَا  
فَاعْذِرِيْنِي إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ عُذْرٍ وَاعْفِرِي لِي إِنْ كُنْتُ أَحْدَثْتُ ذَنْبًا  
لَوْ تَحَرَّجْتَ أَوْ تَذَمَّمْتَ مِنِّي مَا تَبَاعَدْتَ كُلَّمَا أَزْدَدْتُ قُرْبًا

[ تفسير قوله تعال ( فهم في أمر مريج ) ]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري في قوله عز وجل : ﴿ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴾ قال :  
معناه في أمر مُخْتَلِط . ، يقال : مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ أَى اخْتَلَطَ . ، وأنشد :

مَرَجَ الدِّينُ فَأَعْدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَتَدِ

وكذا فسر ابن عباس واستشهد بقول أبي ذؤيب : كَأَنَّهُ خُوطٌ . مَرِيجٌ <sup>(١)</sup>  
يعنى سَهْمًا قد اختلط . به الدم ، ويقال : أَمَرَجْتُ الدَّابَّةَ أَى رَعَيْتُهَا ، وَمَرَجْتُهَا :  
خَلَّيْتُهَا ، قال الله عز وجل : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ يعنى أرسلهما وخلَّاهما .

\* \* \*

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا محمد بن  
عَتَّاب بن موسى الواسطي العُكْلِيُّ - ولقبه سَنَدَوِيَّة - قال حدثني أبي قال حدثنا غِيَاثُ  
ابن إبراهيم قال حدثنا أَشْعَبُ الطَّامِع - وهو أَشْعَبُ بن جُبَيْر - قال : أَتَيْتُ سَالِمَ  
ابن عبد الله بن عمر وهو يقسم صدقة عمر رضى الله عنه ، فقلت : سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ  
إِلَّا أَعْطَيْتَنِي ، فقال : تُعْطَى وَإِنْ لَمْ تَسْأَلْ . وحدثني أبي عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه قال : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا عَلَى وَجْهِهِ مُرْعَةٌ مِنْ لَحْمٍ

<sup>(١)</sup> صدره كما في اللسان مادة « مرج » \* فجالت فالتمست به حشاما \* فخر كأنه الخ . والغوط بالضم : الغصن .

قد أَخْلَقَ مِنَ الْمَسْئَلَةِ « قال غياث بن إبراهيم : وإنما كتبنا هذا الحديث عن أشعب لأنه كان عليه (١) يُحَدِّثُ بِهِ وَيَسْأَلُ النَّاسَ .

قال أبو بكر رحمه الله حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الرَّسْتَمِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ قَالَ : الْمُرْزُعةُ : الشَّيْءُ الَّيْسِيرُ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالنُّتْفَةُ بِمَنْزِلَتِهَا .

قال وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الدِّينَوْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّكُونِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَاشِدِ الرَّحْبِيِّ قَالَ قِيلَ لِأَشْعَبَ : قَدْ أَدْرَكَتِ النَّاسَ ، فَمَا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ ؟ قَالَ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ نِعْمَتَانِ » . ثُمَّ سَكَتَ أَشْعَبُ فَقِيلَ لَهُ : وَمَا النِّعْمَتَانِ ؟ فَقَالَ : نَسِيَ عِكْرَمَةُ وَاحِدَةً وَنَسِيتُ أَنَا الْأُخْرَى .

[ آخر خطبة خطبها معاوية رضى الله عنه ]

قال وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ الْعُتْبِيِّ قَالَ : كَانَ آخِرُ خُطْبَةِ خَطْبِهَا مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ صَعِدَ الْمَنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ وَآلَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي مِنْ زَرْعٍ قَدْ اسْتَحْصَدَ ، وَقَدْ طَالَتْ عَلَيْكُمْ إِمْرَتِي حَتَّى مَلَأْتُكُمْ وَمَلَأْتُكُمْ ، وَتَمَنَيْتُ فِرَاقَكُمْ وَتَمَنَيْتُمْ فِرَاقِي ، وَإِنَّهُ لَا يَأْتِيكُمْ بَعْدِي إِلَّا مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي ، كَمَا لَمْ يَأْتِكُمْ قَبْلِي إِلَّا مَنْ كَانَ خَيْرًا مِنِّي ، وَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ لِقَاءَكَ فَأَحْبِبْ لِقَائِي ، ثُمَّ نَزَلَ فَمَا صَعِدَ الْمَنْبَرَ حَتَّى مَاتَ .

\* \* \*

قال وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ قَالَ : مَرَضَ مُعَاوِيَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَأَرْجَفَ بِهِ مَضْقَلَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ فَحَمَلَهُ زِيَادٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ مَضْقَلَةَ بْنَ هُبَيْرَةَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مُرَاقٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يُرْجِفُونَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَدْ حَمَلْتُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِيرَى فِيهِ رَأْيُهُ ، فَوَصَلَ مَضْقَلَةُ وَمُعَاوِيَةُ قَدْ بَرَأَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ يَا مَضْقَلَةُ :

أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْ خَلِيلِكَ مِثْلَ جَنْدَلَةِ الْمَرَاجِمِ  
قَدْ رَامَنِي الْأَعْدَاءُ قَبْلَكَ فَاثْمَنَعْتُ عَنْ الْمَظَالِمِ  
صُلْبًا إِذَا خَارَ الرَّجَا لُ أَبْلُ مُتَمَنِّعَ الشُّكَاثِمِ

(١) هذه الكلمة في الأصل والسياق ياها .

ثم جَذَبَهُ فَسَقَطَ . ، فقال مَضْطَلَّة : يا أمير المؤمنين ، قد أَبْقَى اللهُ مِنْكَ بَطْشًا  
وَجِلْمًا رَاجِحًا ، وَكَلًّا وَمَرْعَى لَوْلَيْكَ ، وَسَمًّا نَاقِعًا لِعَدُوِّكَ ، وَلَقَدْ كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ  
فَكَانَ أَبُوكَ سَيِّدًا ، وَأَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ وَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ . فَوَصَلَهُ مَعَاوِيَةُ وَرَدَّهُ ،  
فَسُئِلَ عَنْ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ : زَعَمْتُ أَنَّهُ كَبِيرٌ وَضَعُفٌ ، وَاللَّهِ لَقَدْ جَبَذَنِي جَبْذَةً كَادَ يَكْسِرُ  
مَنْيَ عِضْوًا ، وَغَمَزَ يَدِي غَمَزَةً كَادَ يَخْطِمُهَا ! .

قال أبو علي أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أحمد بن  
يحيى عن ابن الأعرابي لكعب الغنوي يقول لابنه علي :

أَعْلِيَّ إِن بَكَرْتَ تُجَاوِبُ هَامَتِي      هَامًا بِأَغْبَرَ نَازِحِ الْأَرْكَانِ  
وَعَلِمْتُ مَا أَنَا صَانِعٌ ثُمَّ أَنْتَهَى      عُمْرِي وَذَلِكَ غَايَةُ الْفِتْيَانِ  
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ      شَعْبَ الْعَصَا وَيَلِجُ فِي الْعِضْيَانِ  
فَاعْمِدْ لِمَا تَعْنُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي      لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ  
وَإِذَا سُئِلْتَ الْخَيْرَ فَاغْلَمْ أَنَّهُ      نُعْمَى تُخَصُّ بِهَا مِنَ الرَّحْمَنِ  
شَيْمٌ تَعَلَّقُ بِالرُّجَالِ وَإِنَّمَا      شَيْمُ الرِّجَالِ كَهَيْئَةِ الْأَلْوَانِ

[ وصية رجل أعمى من الأزدي شاب يقوده وشرحها ]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامِ  
ابن محمد بن السائب عن أبيه قال : رَأَيْتُ بَيْشَةَ رَجُلًا مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ أَعْمَى يَقُودُهُ  
شَابٌّ جَمِيلٌ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : يَا سُمَيَّ ، لَا يَغُرَّنْكَ أَنْ فَسَحَ الشَّبَابُ خَطُوكَ ، وَخَلَّى  
سَرَبَكَ ، وَأَرْفَقَهُ وَرَدَكَ ؛ فَكَأَنَّكَ بِالْكَبَرِ قَدْ أَرَبَ ظَوْفَكَ ، وَأَثْقَلَ أَوْكَ ،  
وَأَوْهَنَ طَوْفَكَ ، وَأَتَعَبَ سَوْفَكَ ؛ فَهَدَجْتَ بَعْدَ الْهَمَلِجَةِ ، وَدَجَجْتَ بَعْدَ الدَّعَلِجَةِ ؛  
فَخُذْ مِنْ أَيَّامِ التَّرْفِيهِ لَأَيَّامِ الْانْزِعَاجِ ، وَمِنْ سَاعَاتِ الْمُهْلَةِ لِسَاعَةِ الْإِعْجَالِ ؛ يَا بَنَ  
أَخِي ، إِنَّ اغْتِرَارَكَ بِالشَّبَابِ كَالْتِيَاذِكَ بِسَمَادِيرِ الْأَخْلَامِ ، ثُمَّ تَنْقَشِيعُ فَلَا تَتَمَسَّكَ  
مِنْهَا إِلَّا بِالْحَسْرَةِ عَلَيْهَا ، ثُمَّ تُعْرَى رَاحِلَةُ الصَّبَا ، وَتَشْرَبُ سِلْوَةً عَنِ الْهَوَى ؛ وَاعْلَمْ  
أَنْ أَغْنَى النَّاسَ يَوْمَ الْفَقْرِ مَنْ قَدَّمَ ذَخِيرَةَ ، وَأَشَدَّهُمْ اغْتِيَاظًا يَوْمَ الْحَسْرَةِ مَنْ  
أَحْسَنَ سَرِيرَةَ .

قال أبو علي : السَّرْبُ : الطريقُ والوجهُ ، قال ذو الرمة :  
 خَلَّى لَهَا سَرْبَ أَوَّلَاهَا وَهَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لَاحِقُ الصَّقْلَيْنِ هِمِّهِمُ  
 والرفقُ : أن تشرب الإبل في كلِّ يوم . وأرب : شدَّ ، يقال : أربتُ العقدَ  
 إذ أشدَّدته ، والأرْبَة : العقدة . وقال أبو بكر يقال : ظفَّت البعير أطوفه إذا دانيتَ  
 بين قَيْنَيْهِ ، والقَيْنان : موضعا القيْد من الوظيف .

قال أبو علي : الأَوْقُ : الثقل ، والهمْلَجَة : سُرعَة في المشي . قال يعقوب بن  
 السَّكَيْت : دَجَّ يَدِجُ دَجِيجًا إذا مرَّ مرًّا ضعيفا ، قال الأصمعي : هو الدَّجْجَانُ ،  
 أنشد أبو علي :

\* تَدْعُو (١) بِذَاكَ الدَّجْجَانَ الدَّارِجَا \*

قال قُطْرُب : الدَّعْلَجَة : ضَرْبٌ مِنَ المشي ، والدَّعْلَجَة : الدَّحْرَجَة ، والدَّعْلَجَة :  
 الظُّلْمَة ، والدَّعْلَجُ : الحِمَار ، والدَّعْلَجَة : الذَّهَابُ والمَجِيءُ والدَّعْلَجَة : لُغْبَة للصبيان ،  
 والدَّعْلَجَة : الأَكْلُ بِنَهَمٍ ، وأنشد :

\* يَأْكُلُنَ (٢) دَعْلَجَةً وَيَشْبَعُ مِنْ عَفَا \*

والسمادير : ما يُتْرَءَى لِلإنسانِ في نومه من الأباطيل ، وما يترأاه السكران في  
 سُكْرِهِ ، وقد قال بعض اللغويين : قد أَسْمَدَرَ بَصْرُهُ إذا ضَعُفَ .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ : اسْتَعْمَلَ  
 الْمُهَلَّبُ يَزِيدَ عَلَى حَرْبِ خُرَاسَانَ ، وَاسْتَعْمَلَ الْمَغِيرَةَ عَلَى خُرَاجِهَا ، وَلَمْ يُولِّ الْبَخْتَرِيَّ بْنَ  
 الْمَغِيرَةَ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

أَقْرَ السَّلَامَ عَلَى الْأَمِيرِ وَقُلْ لَهُ إِنَّ الْمُقَامَ عَلَى الْهَوَانِ بِلَاءٌ

(١) صدره كما في اللسان مادة « دعلج » : \* باتت تداعى فربا أفابجا \* أي باتت تداعى قرب الماء .

فوجا فوجا .

(٢) صدره كما في اللسان مادة « دجج » : \* باتت كلاب الحي تسنح بيننا \* ذكر كثرة اللحم .

ويشبع من عفا : يشبع من ياتينا .

أَصِلُ الْغُدُوَّ إِلَى الرَّوَّاحِ وَإِنَّمَا أَذْنِي وَأُذُنُ الْأَبْعَدِينَ سَوَاءُ  
أَجْفَى وَيُدْعَى مَنْ وَرَائِي جَالِسًا مَا بِالْكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ خَفَاءُ  
فَوَجَدَ عَلَيْهِ الْمَهْلَبُ وَالزَّمَهُ مَنْزِلَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمَغِيرَةُ قَدْ جَفَا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَزُورَ جَانِبُهُ  
وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِبَعًا لَبَطْنِهِ وَشَبْعُ الْفَتَى لَوْمْ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ  
فِيَا عَمَّ مَهْلًا وَاتَّخِذْنِي لِنُوبَةِ تَلِمُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمَّ نَوَائِيهِ  
أَنَا السِّيفُ إِلَّا أَنَّ لِلْسِّيفِ نُبُوَّةَ وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ  
فَرَضِيَ عَنْهُ وَعَزَلَ الْمَغِيرَةَ وَوَلَّاهُ .

قال وقرأتُ على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة :  
يَارَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءُ هَلْ لَكُمْ أَنْ تَرْحَمِي عُمَرَا لَا تُرْهَقِي حَرَجَا  
قَالَتْ بِدَائِكَ مَتَّ أَوْ عِشْ تُعَالِجْهُ فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرَجَا  
قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنِي غَيْظًا أَعَالِجْهُ فَإِنْ تُقِدْنِي فَقَدْ عَنَيْتَنَا حِجَجَا  
حَتَّى لَوْ أَسْطِيعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا أَكَلْتُ لِحْمَكَ مِنْ غَيْظٍ وَمَا نَضَجَا  
فَقُلْتُ لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ مَا مَحَّ حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي وَمَا نَهَجَا  
وَلَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسَرُّ بِهِ مُذْ بَانَ مَنْزِلُكُمْ عَنَّا وَمَا ثَلَجَا  
كَالشَّمْسِ صُورَتُهَا غَرَاءُ وَاضْحَةً تُغْشَى إِذَا بَرَزْتَ مِنْ حُسْنِهَا السُّرْجَا  
ضَنْتُ بِنَائِلَهَا عَنْهُ فَقَدْ تَرَكْتُ مِنْ غَيْرِ جُرْمِ أَبَا الْخَطَّابِ مُخْتَلِجَا

قال وحدثني أحمد بن يحيى عن حماد بن إسحاق الموصلي عن أبيه إسحاق قال :  
دخل عمر بن أبي ربيعة المسجد الحرام وهو يُحَاصِرُ رجلاً بن قريش ، فنظر إلى  
عائشة بنت طلحة جالسةً بفناء الكعبة ، فَعَدَلَا إِلَيْهَا وَحَادَثَهَا ، فَقَالَ عُمَرُ :  
أَلَا أَنْشِدُكَ مَا قُلْتَ فِي مَوْسِمِنَا هَذَا ؟ قَالَتْ : بلى ، فَأَنْشَدَهَا :

يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءُ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَنْشُرِي عُمَرَا لَا تُرْهَقِي حَرَجَا



قالت بدائك مت أو عث تعالجه فما نرى لك فيما عندنا فرجا  
 قد كنت حملتنا ثِقْلاً نعالجه فإن نقدنا فقد عنيتنا حججا  
 فقالت : لا ورب هذه البنية ، يا أبا الخطاب ، ما عَنَيْتَنَا قَطُّ . طرفة عين .  
 [ أطول قصيدة عينية لقيس بن ذريح وشرحها ]

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا محمد بن المَرْزُبَانِي  
 لقيس بن ذريح وقرأت جميعها على أبي بكر ، وأنشدني أحمد بن يحيى بعضها  
 وهي أطول كلمة لقيس :

عَفَا سَرِفٌ مِنْ أَهْلِهِ فُسْرَاوِعُ      فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ السَّدَوَاعُ  
 فغَيْقَةُ فَالْأَخْيَافُ أَخْيَافُ ظَبِيَّةٍ      بِهَا مِنْ لُبَيْنَى مَخْرَفٌ وَمَرَانِعُ  
 لَعَلَّ لُبَيْنَى أَنْ يُحَمَّ لِقَاوُهَا      بيبعض البلاد إنَّ ما حُمَّ وَاقِعُ  
 يَجْزِعُ مِنَ الْوَادِي خِلَافِ أَنْيُسِهِ      عَفَا وَتَخَطَّطَهُ الْعُيُونُ الْخَوَادِعُ  
 ولما بدا منها الفراق كما بدا      بظَهْر الصِّفَا الصِّلْدِ الشَّقُوقُ الشَّوَانِعُ  
 تَمَنَّيْتَ أَنْ تَلْقَى لُبَيْنَاكَ وَالْمُنَى      تُعَاصِيكَ أحيانًا وحينًا تُطَاوِعُ  
 وما مِنْ حَبِيبٍ وَامِقٍ لِحَبِيبِهِ      وَلَا ذِي هَوًى إِلَّا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ  
 وطار غرابُ البَيْنِ وَانْشَقَّتِ الْعَصَى      ببَيْنٍ كما شَقَّ الْأَدِيمَ الصَّوَانِعُ  
 أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طِرْتَ بِالذِي      أَحَازِرُ مِنْ لُبْنَى فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعُ  
 وَإِنْكَ لَوْ أَبْلَغْتَهَا قَيْلَكَ اسْلَمَى      طَوْتُ حَزَنًا وَارْفَضَ مِنْهَا الْمَدَامِعُ  
 تَبَكَّى عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا      وَكَنتَ كَاتٍ غِيَّهُ وَهُوَ طَائِعُ  
 فَلَا تَبْكِينَ فِي إِفْرَشِي نَدَامَةً      إِذَا نَزَعْتَهُ مِنْ يَدَيْكَ النَّوَارِعُ  
 فليس لِأَمْرِ حَاوَلَ اللَّهُ جَمْعَهُ      مُشِتُّ وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَامِعُ  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَغْنَهُ إِذَا لَمْ تُلَاقِهَا      وَإِنْ تَلَقَّهَا فَالْقَلْبُ رَاضٍ وَقَانِعُ  
 فَيَا قَلْبُ خَبَّرْنِي إِذَا شَطَطَتِ النَّوَى      بِلُبْنَى وَصَدَّتْ عَنْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ  
 أَتَصْبِرُ لِلْبَيْنِ الْمُشْتِ مَعَ الْجَوَى      أَمْ أَنْتَ امْرُؤٌ نَاسِي الْحَيَاءِ فَجَازِعُ

فما أنا إن بانَتْ لُبِّيْنِي بهاجِعٍ  
 وكيف يَنَامُ المَرءُ مُسْتَشْعِرَ الجَوَى  
 فلا خَيْرَ في الدُّنْيَا إذا لم تُؤَاتِنَا  
 أَلَيْسَتْ لُبِّيْنِي تَحْتَ سَقْفٍ يُكْنِهَا  
 وَيَلْبَسُنَا اللَّيْلُ البَهِيمُ إذا دَجَا  
 تَطَأَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا بِسَاطًا وَبَغْضُهُ  
 وَأَفْرَحُ إِنْ تُمَسَّى بِخَيْرٍ وَإِنْ يَكُنْ  
 كَأَنَّكَ بِذُعٍ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا  
 فَقَدْ كُنْتَ أَبْكِي والنَّوَى مُطْمَئِنَّةً  
 وَأَهْجُرُكُمْ هَجَرَ البَغِيضِ وَحُبُّكُمْ  
 وَأَعْجَلُ لِلْإِشْفَاقِ حَتَّى يَشْفُنِي  
 وَأَعْمِدُ لِلْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ  
 فَيَا قَلْبُ صَبْرًا وَاعْتِرَافًا لِمَا تَرَى  
 لَعَمْرِي لَمَنْ أَمْسَى وَأَنْتَ ضَجِيعُهُ  
 أَلَا تِلْكَ لُبِّيْنِي قَدْ تَرَخَى مَزَارُهَا  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الجَوَى فَكَفَى بِهِ  
 أَبَائِنَةُ لُبِّيْنِي وَلَمْ تَقْطَعْ المَدَى  
 يَظَلُّ نَهَارُ الوَالِيهِينَ نَهَارُهُ  
 سِوَايَ فَلْيَلِي مِنْ نَهَارِي وَإِنَّمَا  
 وَلَوْلَا رَجَاءُ القَلْبِ أَنْ تَعْطِفَ النَّوَى  
 لَهُ وَجَبَاتٌ إِثْرَ لُبِّيْنِي كَأَنَّهَا  
 نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا

إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ بِالنَّيَامِ المَضَاجِعُ  
 ضَجِيعَ الْأَسَى فِيهِ نِكَاسُ رَوَادِعُ  
 لُبِّيْنِي وَلَمْ يَجْمَعْ لَنَا الشَّمْلُ جَامِعُ  
 وَإِيَّايَ هَذَا إِنْ نَأَتْ لِي نَافِعُ  
 وَنُبْصِرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ وَالفَجْرُ سَاطِعُ  
 أَطَاهُ بِرِجْلِي لَيْسَ يَطْوِيهِ مَانِعُ  
 بِهَا الحَدَثُ العَادِي تَرُغِي الرَّوَائِعُ  
 وَلَمْ يَطْلِعْكَ الدَّهْرُ فِيمَنْ يُطَالِعُ  
 بِنَا وَبِكُمْ مِنْ عِلْمٍ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ  
 عَلَى كِبْدِي مِنْهُ كُلُّومُ صَوَادِعُ  
 مَخَافَةُ شَحْطِ الدَّارِ وَالشَّمْلُ جَامِعُ  
 لِيَرْجِعَنِي يَوْمًا عَلَيْكَ الرُّوَاكِعُ  
 وَيَا حُبَّهَا قَعٌ بِالذِي أَنْتَ وَاقِعُ  
 مِنَ النَّاسِ مَا اخْتِيرَتْ عَلَيْهِ المَضَاجِعُ  
 وَلِلْبَيْنِ غَمٌّ مَا يَزَالُ يُنَازِعُ  
 جَوَى حُرْقٍ قَدْ ضُمْنَتْهَا الْأَضَالِعُ  
 بَوْصَلٍ وَلَا صَرْمٍ فَيِيَّاسُ طَامِعُ  
 وَتَهْدِنُهُ فِي النَّائِمِينَ المَضَاجِعُ  
 تَقْسَمُ بَيْنَ الْهَالِكِينَ المَصَارِعُ  
 لَمَّا حَمَلَتْهُ بَيْنَهُنَّ الْأَضَالِعُ  
 شَقَائِقُ بَرْقٍ فِي السَّحَابِ لَوَامِعُ  
 لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ المَضَاجِعُ

أَقْضَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى      وَيَجْمَعُنِي بِاللَّيْلِ وَالْهَمُّ جَامِعُ  
 وَقَدْ نَشَأْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ مَوَدَّةً      كَمَا نَشَأْتُ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ  
 أَبَى اللَّهُ أَنْ يَلْقَى الرَّشَادَ مُتَيْمٌ      أَلَا كُلُّ أَمْرٍ حُمٌّ لَا بُدَّ وَاقِعُ  
 هُمَا بَرَّحَا بِي مُعُولَيْنِ كِلَاهُمَا      فَوَادُ وَعَيْنُ مَا فُتِهَا الدَّهْرُ دَامِعُ  
 إِذَا نَحْنُ أَنْفَدْنَا الْبِكَاءَ عَشِيَّةً      فَمَوْعِدُنَا قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ  
 وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تَبَيَّنُ بِالْفَتَى      شُحُوبٌ وَتَعْرَى مِنْ يَدَيْهِ الْأَشَاجِعُ  
 وَمَا كُلُّ مَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ خَالِيَا      تُلَاقِي وَلَا كُلُّ الْهَوَى أَنْتَ تَابِعُ  
 تَدَاعَتْ لَهُ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      فَحَنٌّ كَمَا حَنَّ الظُّوَارُ السَّوَاجِعُ  
 وَجَانِبَ قُرْبِ النَّاسِ يَخْلُو بِهِمَّه      وَعَاوَدَه فِيهَا هَيَامٌ مُرَاجِعُ  
 أَرَاكَ اجْتَنَبْتَ الْحَيَّ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ      وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَجْنَحْ إِلَيْكَ الْأَصَابِعُ  
 كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا      وَإِنْ كَانَ فِيهَا الْخَلْقُ قَفَرٌ بَلَاقِعُ  
 أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِمَا هُوَ وَاقِعُ      وَهَلْ جَزَعُ مَنْ وَشَكَ بَيْنَكَ نَافِعُ  
 أَحَالَ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      وَدَامَتْ وَلَمْ تُقْلِعْ عَلَى الْفَجَائِعُ  
 فَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا غَدًا لِفِرَاقِنَا      فَمِلَانِ فَلْيَبْكِي لِمَا هُوَ وَاقِعُ

قال أبو علي: سَرِفٌ وَسَرَاوِعٌ<sup>(١)</sup> وَأَرِيكَ: مواضع. والتَّلَاعُ: واحدُها تَلْعَةٌ وهي مَسِيلٌ ما أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي، فَإِذَا صَغُرَتِ التَّلْعَةُ فَهِيَ شُعْبَةٌ، فَإِذَا عَظُمَتِ التَّلْعَةُ حَتَّى تَصِيرَ مِثْلَ نِصْفِ الْوَادِي أَوْ ثُلُثِيهِ فَهِيَ مَيْثَاءٌ، فَإِذَا عَظُمَتِ فَوْقَ ذَلِكَ فَهِيَ مَيْثَاءٌ جِلْوَاخٌ. والدَّوَاغُ: جمعٌ دَافِعَةٌ وهي التي تَدْفَعُ الْمَاءَ. وَأَخْيَافُ ظَبْيَةٍ: موضع. والمَخْرَفُ: المنزل الذي يُقِيمُ فِيهِ فِي الْخَرِيفِ، وَجَمْعُهُ مَخَارِفُ. والمَرْبَعُ: المنزل الذي يُقِيمُ فِيهِ فِي الرَّبِيعِ، وَجَمْعُهُ مَرَابِعُ. وَيُحَمُّ: يُقَدَّرُ. وَجَزَعُ الْوَادِي: مُنْعَطَفُهُ، وَكَذَلِكَ صُوحُهُ وَمُنْحَنَاهُ وَمُنْتَنَاهُ. وَعَقَا: دَرَسَ. وَالْخَوَادِعُ وَاحِدُهَا خَادِعَةٌ: وهي

(١) كَذَا هُوَ بَضْمُ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ عَنِ الْفَارْسِيِّ: وَقَالَ غَيْرُهُ إِنَّمَا هُوَ بِفَتْحِهَا: وَلَمْ يَحْكُ سَيِّمُوهِ فَعَاوِلَ بِالضَّمِّ، وَيُرْوَى: فَسَرَاوِعُ أَيْ بَضْمُ الشَّيْنِ الْمَجْمُوعَةِ وَهِيَ رَوَايَةُ الْعَامَةِ: كَذَا فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «سَرَع» ..

التي لا تنام ، يقال : خَدَعَتْ عَيْنُهُ تَخْدَعُ إِذَا لَمْ تَنَمْ ، وأَتَيْنَاهُمْ بعد ما خَدَعَتِ الْعَيْنُ ، وقال الْمُمَزَّقُ :

أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِعَيْنِي نَعْسَةً وَمَنْ يَلْتَقِ مَا لَا قَيْتُ لَا بُدَّ يَأْرَقُ

أراد : مَنْ يَلْتَقِ مَا لَا قَيْتُ يَأْرَقُ عَلَى الْمُجَازَاةِ لَا بُدَّ ، وقال الْأَصْمَعِيُّ : خَدَعَ الرِّيقُ : نَقَصَ ، وَإِذَا نَقَصَ خُثِرَ وَإِذَا خُثِرَ أَنْتَنَ ، قال سُويد بن أَبِي كَاهِل :

أَبْيَضَ اللَّوْنُ لَدَيْذَا طَعُمَهُ طَيِّبَ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدَعَ

ويروى في الحديث : « إِنْ قَبَلَ الدَّجَالُ سِنِينَ خَدَاعَةً » يَرَوْنَ أَنَّ مَعْنَاهَا نَاقِصَةُ الزَّكَاةِ .  
والصَّفَا : الصَّخْرَةُ . وَالصَّلْدُ : الصُّلْبُ الَّذِي إِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ صَدَدَ أَيْ صَوَّتَ . وَالشَّوَانِعُ :  
جمع شائعة وهي الظاهرة ، وقوله : وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا أَيْ تَفَرَّقَتِ الْجَمَاعَةُ ، وَالْعَصَا :  
الْجَمَاعَةُ . وَارْقَضَ يَرْقِضُ ارْقِضَاضًا إِذَا سَالَ وَلَا يَكُونُ إِلَّا سَيَّالًا مَعَ تَفَرُّقٍ .  
وَمُثِمَّتٌ : مُفَرَّقٌ . وَشَطَّتْ : بَعُدَتْ . وَالتَّوَى : النِّيَّةُ وَالْمُسْتَشْمِعُ : الَّذِي لَبَسَ شِعَارًا  
وهو الثوبُ الَّذِي يَلِي الْجَسَدَ . وَالْجَوَى : الْهَوَى الْبَاطِنُ . وَالْأَسَى : الْحُزْنُ ، يُقَالُ :  
أَسَى يَأْسَى أَسَى . وَنِكَاسٌ جمع نُكُوسٍ مِثْلُ تُرْسٍ وَتِرَاسٍ ، وَقُرْطٍ . وَقِرَاطٍ .  
وَرَوَادِعُ : جمع رادعة : وهي التي تَرُدُّعُهُ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالتَّصَرُّفِ . وَدَجَا : أَلْبَسَ  
بِظُلْمَتِهِ كُلَّ شَيْءٍ . وَالْبِسَاطُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ ، وَالْبِسَاطُ : مَا بَسِطَ مِنَ الْفَرَشِ .  
وَتَرْغَنِي : تَفْزَعُنِي . وَالْمَدَى : الْغَايَةُ . وَالصَّرْمُ : الْقَطِيعَةُ ، وَالصَّرِيمَةُ : الْقِطْعَةُ تَنْقَطِعُ  
مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ ، وَالصَّرِيمَةُ : الْعَزِيمَةُ الَّتِي قَطَعَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا ، وَالصَّرِيمُ : الصَّبْحُ سَمِيَ  
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَنْصَرَمَ عَنِ اللَّيْلِ ، وَالصَّرِيمُ : اللَّيْلُ لِأَنَّهُ أَنْصَرَمَ عَنِ النَّهَارِ وَلَيْسَ هُوَ  
عِنْدَنَا ضِدًّا ، وَالصَّرْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَسَيْفٌ صَارِمٌ : قَاطِعٌ . وَتَهْدِنُهُ :  
تُسَكِّنُهُ . وَوَجَبَاتٌ : خَفَقَاتٌ . وَالْمَأَقُ مِنَ الْعَيْنِ : الْجَانِبُ الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ . وَاللَّحَاطُ :  
الَّذِي يَلِي الصَّدْغَ . وَالْآيَاتُ : الْعَلَامَاتُ وَاحْدَتُهَا آيَةٌ . وَشُحُوبٌ : هُزَالٌ . وَالْأَشَاجِعُ :  
عُرُوقُ ظَاهِرِ الْكَفِّ ، وَاحِدُهَا أَشْجَعٌ وَالظُّوَارُ : جمع ظُفْرٍ وهي الَّتِي عَطَفَتْ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا .  
وَالسَّوَاوِجِعُ : وَاحِدَتُهَا سَاجِعَةٌ وهي الَّتِي تَمُدُّ حَنِينَهَا عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ ، يُقَالُ : سُجِّعَتْ  
تَسْجَعُ سَجْعًا . وَالْهَيَامُ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ مِثْلَ الْحُمَى ، فَيَسْخُنُ جُلْدُهُ وَيَكْثُرُ شَرْبُهُ

للماء وَيَنْحَلُّ جِسْمُهُ ، يقال : بغير هَيْمَانُ ، وإِبِلٌ هَيْامٌ كقولك عَطْشَانٌ وَعِطَاشٌ ،  
واقعة هَيْمَى .

\* \* \*

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لحاتم بن عبد الله :  
أَكُفُّ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ التِّمَاسُهَا      أَكُفُّ صِحابِي حِينَ حَاجَاتُنَا مَعَا  
أَبَيْتُ هَضِيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحَشَا      من الجُوعِ أَخْشَى الدَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا  
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَسْرَى      مكانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا  
وَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلُهُ      وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعَا

[ دُعَاءُ أَعرَابِي عَشِيَةِ عُرْفَةِ بِالْمَوْقِفِ ]

قال أبو علي رحمه الله وحدثنا أبو بكر بن البُسْتُنْبَان قال حدثنا أبو يعلى عن  
الأصمعي قال: شهدت أعرابياً عَشِيَّةَ عُرْفَةِ بِالْمَوْقِفِ فسمعتُه يقول : اللهم إن هذه العَشِيَّةَ  
من عَشَايَا مِنْحَتِكَ ، وَأَحَدِ أَيَّامِ زُلْفَتِكَ ؛ فيها يُقَضُّ إِلَيْكَ بِالْهَمَمِ ، بكلِّ لِسَانٍ تُدْعَى ،  
وَكُلُّ خَيْرِكَ فِيهَا يُبْغَى ؛ أَتَتَكَ الضَّوَامِرُ مِنَ الفَجِّ العميقِ ، وَجَابَتْ إِلَيْكَ المَهَارِقُ  
من شُعَبِ المَضْيِيقِ ؛ تَرْجُو مَا لَا خُلْفَ لَهُ مِنْ وَعْدِكَ ، وَلَا مُتَرَكَّ لَهُ مِنْ عَظِيمِ أَجْرِكَ ،  
أَبْرَزَتْ إِلَيْكَ وَجُوهَهَا المَصُونَةَ صَابِرَةً عَلَى لَفْحِ السَّمَائِمِ ، وَبَرْدِ لَيْلِ التَّمَائِمِ ، لِيُدْرِكُوا  
بذلك رِضْوَانَكَ ؛ ثُمَّ انْتَحَبَ وَبَكَى وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَطَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :  
إِلَهِي إِنْ كُنْتُ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ دَاعِيَا ، فَطَالَمَا كَفَيْتَنِي سَاهِيَا ، نِعْمَتُكَ تَظَاهَرُهَا  
عَلَى عِنْدِ القَفْلَةِ <sup>(١)</sup> ، فَكَيْفَ أَيَّاسُ مِنْهَا عِنْدَ الرَّجْعَةِ ؛ وَلَا أَتْرَكَ رَجَاعَكَ لِمَا قَدَّمْتُ مِنْ اقْتِرَافِ  
آثَامِكَ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا بِكَ ؛ فَهَبْ لِي يَا رَبُّ الصَّلَاحَ فِي الْوَلَدِ ، وَالْأَمْنَ  
فِي الْبَلَدِ ، وَعَافِيَنِي مِنْ شَرِّ الحَسَدِ ، وَمِنْ شَرِّ الدَّهْرِ النَّكَدِ .

\* \* \*

(١) أصل القفل : الرجول من السفر ؛ ويطلق على الابتداء في السفر كما هنا تفاؤلاً بالرجوع ، كما في  
اللسان مادة « قفل » .

قال وحدثنا أبو يعلى عن الأصمعي قال حدثنا محمد بن عبد الله المزني عن أبيه عن بلال بن سعد قال : قَضَى سعد بن أبي وقاص لحرقة بنت النعمان حاجةً سألتها إياها ، فكان من دعائها له : لا جَعَلَ اللهُ لك إلى لثيم حاجةً ، ولا أزال لك عن كريم نعمة ، ولا زالت عن عبد صالح نعمة إلا جعلك سبباً لردّها .

[ ما كان ينشد عمر بن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشي ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد عن بعض أشياخه قال كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كثيراً ما يُنشد شعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشي :

تَجَهَّزِي بِجَهَّازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ	يَانْفُسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقِي عَبَثًا
وَسَابِقِي بَغْتَةَ الْأَجَالِ وَأَنْكَمِشِي	قَبْلَ اللَّزَامِ فَلَا مَنْجَى وَلَا غَوْثًا
وَلَا تَكْدِي لِمَنْ يَبْقَى وَتَفْتَقِرِي	إِنَّ الرَّدَى وَارِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرِثًا
وَأَخْشَى حَوَادِثَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ	وَاسْتَيْقِنِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي انْتَجَبْنَا
عَنْ مُذْيَةٍ كَانَ فِيهَا قَطْعُ مُدَّتِهِ	فَوَافَقَ الْحَرِثَ مَوْفُورًا كَمَا حَرَثْنَا
لَا تَأْمَنِي فَجَعَ دَهْرٍ مُورِطٍ خَبِلَ	قَدْ اسْتَوَى عِنْدَهُ مَا طَابَ أَوْ خَبُثَا
يَارُبُّ ذِي أَمَلٍ فِيهِ عَلَى وَجَلٍ	أَضْحَى بِهِ آمِنًا أَمْسَى وَقَدْ جُبِثَا
مَنْ لَمَّا كَانَ حِينَ تَصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ	أَوِ الْغُبَارُ يَخَافُ الشَّيْنَ وَالشَّعْثَا
وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كِي تَبْقَى بِشَاشَتِهِ	فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدَثًا
فِي قَعْرِ مُوحِشَةٍ غُبْرَاءَ مُقْفِرَةٍ	يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَى فِي رَمْسِهَا اللَّبَثَا

قال الكسائي : جُبِثَ الرجلُ جَأَثًا فهو مَجْثُوثٌ ، وَجُبُثَ جَثًا فهو مَجْثُوثٌ ، وَزُبِدَ زُودًا وَزُودًا فهو مَزْعُودٌ ، قال أبو كبير الهذلي :

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْعُودَةً كَرَّهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُخْلَلْ  
وقال أبو زيد : شُيْفَ شَأْفًا فهو مَشْشُوفٌ إِذَا فَرَعَ . وقال غيره : الْوَهْلُ : الْفَرْعُ .  
وَالْأَجْيَالُ مِثْلُ الْأَجْعَالِ : الْفَرْعُ ، وَأَنْشَدَ :

\* للقلب (١) من خوفه أجـلـال

وقال أبو عمرو : أذَّابَ فهو مُذْتَبٌّ إذا فَرَعَ . وقال الفراء : وَتَرْتَهُ بغير همز إذا أَفْرَعْتَهُ ، وقال الأصمعي : والعلية : الذي يَسْتَخِفُّ قِيْذهِبُ ويَجِيءُ من الفَرَع : وقال أبو عمرو : ضاعَى الشيءُ : أَفْرَعْنِي ، قال أبو علي : والضَّوْعُ عندى : الحركة من فَرَعَ كان أو غيره ، قال الشاعر - وهو أبو ذؤيب الهذلي - :

فَرِيحَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحَسَّ دَوَى الرِّيحِ أَوْ صَوْتِ نَاعِبٍ  
ومنه قيل : تَضَوَّعَ الْمِسْكُ أى تَحَرَّكَ رِيحُهُ . وقال غيره : الإِفْرَازُ : الإِفْرَاجُ ، وأنشد لأبي ذؤيب :

والدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ شَبَبٌ أَفَزَّتْهُ الْكِلَابُ مُرَوِّعٌ  
قال أبو علي : الشَّبَبُ والشُّبُوبُ والمُشَبُّ : المُسِنَّةُ من الثيران ، قال : والإِفْرَازُ عندى : الاستخفاف ، وَأَفَزَّتْهُ : اسْتَخَفَّتْهُ ، ومنه قيل لولد البقرة : فَزٌّ ، لَأَنَّهُ يَسْتَخِفُّهُ كُلُّ شَيْءٍ رَأَاهُ أَوْ أَحَسَّ بِهِ . قال أبو زيد يقال : أَخَذَنِي مِنْهُ الْأَرِيبُ أى الفزع .

[ مرثا لبعض الشعراء ]

وقرأت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي عن ابن الأعرابي هذه الأبيات :  
أَيَّنَ خَلِيلِي الَّذِي أَصَافِيهِ قَدْ بَانَ عَنِّي فَمَا أَلَا قِيهِ  
حَلَّ بَرِّهِ فَمَا يُكَلِّمُنِي شُغْلًا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أُنَادِيهِ  
قَدْ كَانَ بَرًّا فَكَيْفَ أَجْفُوه أَيَّامَ يُدْنِي وَكُنْتُ أُذْنِيهِ  
يَا بَعْدَ مَنْ حَلَّ فِي الثَّرَى أَبَدًا عَنْكَ وَإِنْ حَلَّ حَيْثُ تَأْتِيهِ  
أَيَّامَ نَلْهُو وَبَيْنَنَا أَمَدٌ نَرْجُوهُ فِيهِ وَقَدْ يُرْجِيهِ  
يَبْسُطُنِي مَرَّةً وَيُوَعِدُنِي فَضْلًا طَرِيفًا إِلَى أَيَّادِيهِ  
أَيَّامَ إِنْ قُلْتُ قَالَ فِي سَرَعٍ وَإِنْ كَرِهْنَا بَدَا تَأْيِيهِ

(١) صدر هذا البيت : \* وغائط قد هبطت وحدي \* ويزعمون أن قائله امرؤ القيس ، كذا في اللسان مادة « جال » .

مُسَاعِدٌ مُوْنِقٌ أَخُو كَرَمٍ فَلَيْسَ شِبْهُهُ لَهُ يُدَانِيهِ  
إِذْ نَحْنُ فِي سَلْوَةٍ وَفِي غَفْلٍ عَنْ رَبِّ دَهْرٍ دَعَتْ دَوَاعِيهِ  
وَقَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ :

أَبْكِي أَخَاكَ كَانَ يَلْقَانِي بِنَائِلِهِ قَبْلَ السُّؤَالِ وَيَلْقَى السَّيْفَ مِنْ دُونِي  
إِنَّ الْمَنَايَا أَصَابَتْنِي مَصَائِبُهَا فَاسْتَعْجَلْتُ بِأَخٍ قَدْ كَانَ يَكْفِينِي  
وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا عَنْ أَبِيهِ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ أَيْضًا :

أَيُغَسِّلُ رَأْسِي أَوْ تَطْيِبُ مَشَارِبِي وَوَجْهَكَ مَغْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيبُ  
سَيْبِكَ مِنْ أَمْسَى يُنَاجِيكَ طَرْفُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ وَارَى التَّرَابُ نَسِيبُ  
وَلِي لَأَسْتَحْيِي أَخِي وَهُوَ مَيِّتٌ كَمَا كُنْتُ أَسْتَحْيِيهِ وَهُوَ قَرِيبُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ  
الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عِنْدَ قَبْرِ تَبْكِي وَتَقُولُ :

هَلْ خَبَرَ الْقَبْرُ سَائِلِيهِ أَمْ قَرَّ عَيْنَا بِزَائِرِيهِ  
أَمْ هَلْ تَرَاهُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَسَدِ الْمُسْتَكِنِّ فِيهِ  
لَوْ يَعْلَمُ الْقَبْرُ مَنْ يُوَارِي تَاهَ عَلَى كُلِّ مَا يَلِيهِ  
تَحْلُو نَعْمَ عِنْدَهُ سَمَاحًا وَلَمْ تَدُرْ قَطُّ لَا بِفِيهِ  
أَنْعَى بُرَيْدًا لِمُعْتَفِيهِ أَنْعَى بُرَيْدًا لِمُجْتَدِيهِ  
أَنْعَى بُرَيْدًا إِلَى حُرُوبِ تَحْسِرٍ عَنْ مَنْظَرٍ كَرِيهِ  
أَنْدُبُ مَنْ لَا يُحِيطُ عِلْمًا بِكُنْهِهِ يَلْغُ نَادِيهِ  
يَا جَبَلًا كَانَ ذَا امْتِنَاعِ وَطَوْدَ عِزٍّ لِمَنْ يَلِيهِ  
وَنَخْلَةً طَلَعُهَا نَضِيدُ يَقْرُبُ مَنْ كَفَّ مُجْتَنِيهِ  
وَيَا مَرِيضًا عَلَى فِرَاشِ تُوْذِيهِ أَيْدِي مُمَرِّضِيهِ  
وَيَا صَبُورًا عَلَى بَلَاءِ كَانَ بِهِ اللَّهُ يَبْتَلِيهِ



يا دَهْرُ إذا أَرَدْتَ مِنِّي . أَخْلَفْتَ ما كُنْتُ أَرْتَجِيهِ  
دَهْرُ رَمَانِي بِفَقْدِ إِلْفِي أَشْكُو زَمَانِي وَأَشْتَكِيهِ  
آمَنَكَ اللَّهُ كُلَّ رَوْعٍ وَكُلَّ ما كُنْتُ تَتَّقِيهِ

[ ما يقال لمن يصلح المال على يديه ]

-- نال الفراء يقال : إنه لَتَرْعِيَّةٌ مالٌ إذا كان يَصْلُحُ المالُ على يَدَيْهِ وَيُحَسِّنُ رِعْيَتَهُ ،  
والتَّرْعِيَّةُ : الحَسَنُ القِيَامِ على المال والرَّعْيِ له ، وأنشد<sup>(١)</sup> :

تَرْعِيَّةٌ قَدْ ذَرِئْتُ مَجَالِبَهُ يَقْلِي الْغَوَانِي وَالْغَوَانِي تَقْلِيهِ  
وقال يعقوب : تَرْعِيَّةٌ وَتَرْعِيَّةٌ بضم التاء وكسرهما ، قال ويقال للراعى الحَسَنِ  
الرَّعْيَةِ للمال : إنه لَيَلُوءُ من أَبْلَائِهَا ، قال عُمَرُ بْنُ لُجَأٍ :

فَصَادَفَتْ أَعْسَلَ مِنْ أَبْلَائِهَا يُعْجِبُهُ النَّزْعُ عَلَى ظِمَائِهَا  
وإنه لِعِسلٌ من أَعْسَالِهَا ، وإنه لَزَرٌّ من أَزْرَارِهَا . ويقال : إن لفلان على ماله  
إِصْبَعًا : أى أَثَرًا حَسَنًا ، قال الراعى :

ضَعِيفَ الْعَصَا بِأَدَى الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسُ إِصْبَعًا  
أى يُشَارُ إِلَيْهَا بِالْأَصَابِعِ إِذَا رُوِيَتْ . ويقال : إنه لخالٌ مالٍ ، وخائلٌ مالٍ إذا  
كان حَسَنَ القِيَامِ عليه . وإنه لَسُرْسُورٌ مالٍ . وإنه لَصَدَى مالٍ . وإنه لَسُوبَانٌ  
مالٍ . وقال أبو عمرو : وإنه لَمِحْجَنٌ مالٍ ، وأنشد :

قَدْ عَنَتِ الْجَلْعُدُ شَيْخًا أَعْجَفًا مِحْجَنَ مالٍ أَيْنَمَا تَصَرَّفَا  
الجلعد : الناقة القوية الشديدة ، ويقال للمرأة إذا أَسَنَتْ وفيها قُوَّةٌ : إنها  
جَلْعَدٌ . ويقال : هو إِزاءُ مالٍ ، وإِزاءُ مَعاشٍ إذا كان يقوم به قِيامًا حَسَنًا ، وقال  
حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِي :

إِزاءُ مَعاشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا شَدِيدًا وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

(١) هو أبو محمد الفقعسي كما في اللسان مادة «ذرا» ؛ وروايته : مقوسا قد ذرئت الخ .

أى وثوب وارتفاع ، ويُروى : وفيها سُورَةُ أَى بَقِيَّةٍ مِنْ شَبَابٍ . وقال الأصمى  
فى قول زهير بن أبى سلمى :

تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْهُمْ إِزَاوَاهَا      وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ

أى هم الذين يَقُومُونَ بِهَا الْمَقَامَ الْمَحْمُود . وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد  
ابن عرفة للعتبي :

يَنَامُ الْمُسْعِدُونَ وَمَنْ يَلُومُ      وَتَوْقِظُنِي وَأَوْقِظْهَا الْهُمُومُ  
صَحِيحٌ بِالنَّهَارِ لِمَنْ يَرَانِي      وَلَيْلٍ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ  
كَأَنَّ اللَّيْلَ مَخْبُوسٌ دُجَاهَ      فَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ مُقِيمُ  
لِمَهْلِكٍ فِتْنَةٍ تَرَكُوا أَبَاهُمْ      وَأَصْغَرُ مَا بِهِ مِنْهُمْ عَظِيمُ  
يُذَكِّرُنِيهِمْ مَا كُنْتُ فِيهِ      فَيَسِيَانِ الْمَسَاءَ وَالنَّعِيمُ  
فَبِالْخَدِيثِ مِنْ دَمْعِي نُدُوبٌ      وَبِالْأَحْشَاءِ مِنْ وَجْدِي كُلُومُ  
فَإِنْ يَهْلِكُ بَنِيَّ فَلَيْسَ شَيْءٌ      عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ

قال وأنشدنى إسحاق بن الجُنَيْد قال أنشدنى أحمد الجَوْهَرى :

وَاحْزَنِي مِنْ فِرَاقِ قَوْمٍ      هُمُ الْمَصَابِيحُ وَالْحُصُونُ  
وَالْأُسْدُ وَالْمُزْنُ وَالرَّوَايِى      وَالْخَفْضُ وَالْأَمْنُ وَالسُّكُونُ  
لَمْ تَتَنَكَّرْ لَنَا اللَّيَالِى      حَتَّى تَوَفَّتْهُمْ الْمَنُـوونُ  
فَكُلُّ نَارٍ لَنَا قُلُوبٌ      وَكُلُّ مَاءٍ لَنَا عُيُونُ

[ قصيدة فارعة بنت شداد ترى أخاها - وقيل إنها لعمر بن مالك وقيل لأبي الطمحان - وشرحها ]

وأُملى علينا على بن سليمان الأَخْفَش قال قال عمرو بن مالك بن يشرى يثرى مسعود  
ابن شداد قال وقال يعقوب : هى لأبى الطَّمْحَانِ الْقَيْنِى ثم شك ، قال : والصحيح أنها  
لعمر بن عمرو ، وقد قالوا : إنها لامرأة من جَرَم ، وإنما وقع الخلاف ها هنا .

قال أبو على وقرأتها على أبى عمر الْمُطَرِّز عن أبى العباس عن ابن الأعرابي

لفارعة<sup>(١)</sup> بنت شداد ترضى أخاها مسعود بن شداد - وفي الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير وزيادة ونقصان - ورواية أبي الحسن على الأخفش أتم ، وهي هذه الأبيات :

يا عينُ بكى لمسعود بن شداد بكاء ذى عبرات شجوه بادي  
من لا يذاب له شحم السديف ولا يجف العيال إذا ماضن بالزاد  
ولا يحل إذا ما حل منتبذا يخشى الرزية بين الماء والباد

قال أبو علي : لم يرو هذا البيت ولا الذى قبله ابن الأعرابي ، ويروى : معتزلاً مكان منتبذا وهما سواء ، وقال لنا أبو الحسن الأخفش وحفظى والنادى :

قوال مُحَكِّمَةٍ نَقَّاضٍ مُبْرَمَةٍ فَتَّاحٍ مُبْهَمَةٍ حَبَّاسٍ أَوْرَادٍ  
وروى ابن الأعرابي : فَرَّاجٍ مُبْهَمَةٍ .

حَلَّالٌ مُمْرِعٌ فَرَّاجٌ مُفْطَعَةٌ حَمَّالٌ مُضْلِعَةٌ طَّلَاعٌ أَنْجَادٌ  
قَتَّالٌ طَاغِيَةٌ رَبَّاءٌ مَرْقَبَةٌ مَنَّاغٌ مَغْلَبَةٌ فَكَّاكٌ أَفِيَادٌ  
وروى ابن الأعرابي :

قَتَّالٌ طَاغِيَةٌ نَحَّارٌ رَاغِيَةٌ حَلَّالٌ رَابِيَةٌ ... ...  
حَمَّالٌ أَلْوِيَّةٌ شَدَّادٌ أَنْجِيَّةٌ سَدَّادٌ أَوْهِيَّةٌ فَتَّاحٌ أَسَدَادٌ  
وروى ابن الأعرابي :

\* شَهَادٌ أَنْجِيَّةٌ رَفَّاعٌ أَلْوِيَّةٌ \*

وزاد هاهنا بيتين وهما هذان :

جَمَاعٌ كُلُّ خِصَالِ الْخَيْرِ قَدْ عَلِمُوا زَيْنُ الْقَرِينِ وَنِكْلُ الظَّالِمِ الْعَادِي  
أَبَا زُرَّارَةَ لَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فَتَى يَوْمَا رَهِينُ صَفِيحَاتٍ وَأَعْوَادِ  
هَلَّا سَقَيْتُمْ بَنَى جَرْمٍ أَسِيرَكُمْ نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ذِي كُرْبَةٍ صَادِي

(١) فى النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب الأهلية ببازيز « لرفاعة » بدلا عن « لفارعة » وفى النسخة الخطية المحفوظة تحت يد المسيو « كرنكو » لبارعة ، وقد نبه على هذا فى تعليقاته التى أشرنا إليها .

نِعَمَ الْفَتَى وَيَمِينُ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا      يَخْلُوبُهُ الْحَيُّ أَوْ يَغْدُو بِهِ الْغَادِي  
هو الْفَتَى يَحْمَدُ الْجِرَانُ مَشْهَدَهُ      عِنْدَ الشِّتَاءِ وَقَدْ هَمُّوا بِإِخْمَادِ  
الطَّاعِنُ الطُّغْنَةَ النَّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا      مُتَعَنِّجٌ بَعْدَمَا تَغْلَى بِإِزْبَادِ  
وَالسَّابِيءُ الرِّقُّ لِلْأَصْحَابِ إِذْ نَزَلُوا      إِلَى ذَرَاهِ وَغَيْثُ الْمُحَوِّجِ الْجَادِي  
لَاهُ أَبْنُ عَمِّكَ لَا أَنْسَاكَ مِنْ رَجُلٍ      حَتَّى يَجِيءَ مِنَ الْقَبْرِ أَبْنُ مِيَّادِ  
قال أبو الحسن ويروى :

لاه أبو عمك لا أنسى ابن شداد      حتى يجيء من الرُّمُسِ ... ..  
ويروى :

لاه أبو عمك لا أنساك يا رجلاً      حتى يجيء من الرُّمُسِ ... ..  
إِنِّي وَإِيَاهُمْ حَتَّى نُصِيبَ بِهِ      مِنْهُمْ أَخَا ثِقَةٍ فِي ثَوْبِ حَدَادِ  
لم يروى أبو الأعرابي من قوله : أبا زرارة إلى هذا البيت إني وإياهم ، وروى :  
يَا مَنْ يَرَى بَارِقًا قَدْ بَتَّ أَرْمَقَهُ      يَسْرِي عَلَى الْحَرَّةِ السُّودَاءِ فَالْوَادِي  
ويروى : قَدْ بَتَّ أَرْقَبَهُ ، وروى أبو الأعرابي : جَوْدًا عَلَى الْحَرَّةِ السُّودَاءِ ، وَأَتَّبَعَ هَذَا  
الْبَيْتَ الْبَيْتَ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ :

بَرَقًا تَلَالًا غَوْرِيًّا جَلَسْتُ لَهُ      ذَاتَ الْعِشَاءِ وَأَصْحَابِي بِأَفْنَادِ  
بِتْنَا وَبَاتَتْ رِيَّاحُ الْغَوْرِ تُزْجِلُهُ      حَتَّى اسْتَتَبَّ تَوَالِيهِ بِأَنْجَادِ  
أَلْقَى مَرَايِي غَيْثٍ مُسْبِلٍ غَدَقٍ      دَانَ يَسْمَحُ سُيُوبًا ذَاتَ إِرْعَادِ  
أَسْقَى بِهِ قَبْرَ مَنْ أَعْنَى وَحُبُّ بِهِ      قَبْرًا إِلَى وَلَمَّا يَفْقِدُهُ فَاإِدِي

قال أبو علي : السَّدِيفُ : شَحْمُ السَّنَامِ وَهُوَ أَجُودُ شَحْمِ الْبَعِيرِ ، يَقُولُ :  
لَا يَسْتَأْثِرُ بِهِ دُونَ ضَيْفِهِ وَعِيَالِهِ . وَالْمُعْتَنِزُ وَالْمُنْتَبِذُ : الْمُنْتَحَى الْمُنْفَرِدُ . وَقَوْلُهُ بَيْنَ  
الْمَاءِ وَالْبَادِي يَعْنِي بَيْنَ الْحَضَرِ وَالْبَدْوِ ، فَأَمَّا النَّادِي وَالنَّدَى فَالْمَجْلِسُ ، قَوْلُ مُحْكَمَةٍ  
يَعْنِي خُطْبَةً أَوْ قَصِيدَةً . وَالْمُبْرَمَةُ : الْأُمُورُ الَّتِي قَدْ أُبْرِمَتْ أَيْ أُحْكِمَتْ . وَقَوْلُهُ : قَتَالَ

طاغية ، قال أبو علي قال أبو الحسن : الهاء في طاغية للمبالغة ، وإنما أراد طاغياً .  
 ورَبَاءً : فَعَالٌ من قولهم رَبَّاءٌ للقوم يَرْبِئُ إذا صار لهم رَبيَّةً أى دَيْدَبَانًا . والآنَجِيَّةُ :  
 القومُ يتَنَاجَوْنَ أى يتَسَارَوْنَ ، واحدُهم نَجِيٌّ . والنَّكْلُ : القَيْدُ ، وجمعه أنكال .  
 والصَّادى : العطشانُ هاهنا . قال أبو الحسن : قوله هَمُّوا بِإِخْمَادٍ ، يقال : خَمَدَتِ  
 النارُ إذا سَكَنَ لَهَبُهَا ، ولم يَطْفَأْ جَمْرُهَا ، وَهَمَدَتِ إذا طَفِئَ جَمْرُهَا . قال أبو علي  
 ومنه قيل : هَمَدَ الرجلُ إذا مات ، وَهَمَدَ الثوبُ إذا أَخْلَقَ فلم يكن فيه مَرَقَعٌ ، وإنما  
 قال : وقد هَمُّوا بِإِخْمَادِ أى هَمُّوا بِأَنْ يُطْفِئُوا لَهَبَ نيرانهم لِثَلَاثِ بُصَرِهَا بالليل المتنورُ  
 فيأتيتهم للقرى . والنَّجْلَاءُ : الواسعة . قال أبو الحسن : المُثَعْنَجِرُ : الدم الكثير .  
 قال : والسَّابِيُّ : المُبْتَاعُ للخمر ، يقال : سَبَيْتُ الخمرَ أَسْبَوْتُهَا سَبْياً إذا اشتريتها ، قال  
 أبو علي : ولا يكون السَّبَاءُ إلا فى الخمر وَخَلَّهَا . والجادى : السائل والمعطى وهو من  
 الأضداد ، قال الشاعر :

جَدَوْتُ أَنَا مُوسِرِينَ فَمَا جَدَوْا      أَلَا اللَّهُ فَاجِدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا  
 قال أبو الحسن قوله : ثَوْبٌ حَدَادٍ يعنى ثوبٌ وَسِخٌ . والبارقُ : السحاب الذى  
 فيه بَرْقٌ . والغورُ : نِهامة . والجلُّسُ : نَجْدٌ ، وَجَلَسْنَا أَتَيْنَا الْجُلُسَ ؛ وأنشدنى  
 أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى :

إذا <sup>(١)</sup> ما جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَرُومُنَا      تَمِيمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازِنُ  
 قال أبو الحسن : أفناد : موضع . كذا أنشدناه تَرْجُلُهُ أى تَدْفَعُهُ ، ولا أَحَسَبَ  
 هذا <sup>(٢)</sup> مَحْفُوظًا ، وإنما هو تَرْجُلُهُ أى تَدْفَعُهُ . قال أبو الحسن : اسْتَتَبَ : تَهَيَّأَ  
 والتَّامُّ . وأنجاد : جُمع نَجْدٍ .

(١) البيت لمالك بن خالد كما فى كتاب أشعار الهذليين طبع لندن ص ١٥٤ ، والسطر الثانى فيها :

\* سليم لدى أطنابنا وهوزان \*

(٢) قوله ولا أحسب هذا أى ترجمه من أزجل الرباعى ؛ ولم نجد فى كتب اللغة التى عندنا فهو كما

قال رحمه الله لا أحسبه محفوظاً وإنما هو ترجمه أى ثلاثياً من باب نصر .

تم بحمد الله تعالى الجزء الثاني من الأمل . ويليه كتاب ذيل الأمل والنوادر  
وأوله قال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي رحمه الله تعالى أخبرنا أبو بكر الخ

# فهرس

## الجزء الأول من كتاب الأمالى

### صفحة

١٧ - ٣	ترجمة المؤلف
٢٠ - ١٨	كتاب الأمالى
٢١	خطبة الكتاب
	مطلب الكلام على مادة « نسا » وقوله تعالى « ما ننسخ » الآية « وإنما النسيء
٢٤	زيادة « الآية
٢٥	مطلب الكلام على مادة « لحن » وقوله تعالى « ولتعرفهم فى لحن القول »
٢٨	مطلب الكلام على مادة « حرد » ومعنى قوله تعالى « وغلوا على حرد قاهرين »
	مطلب تفسير الغريب من حديث السحابة التى نشأت ورسول الله صلى الله عليه
٢٩	وسلم جالس مع أصحابه
٣١	مبحث الكلام على غريب حديث « أحرّم ما بين لابتى المدينة »
٣١	مبحث الكلام على غريب حديث « ألم أخبر أنك تقوم الليل الخ »
	مطلب الكلام على خطبة عبد الملك بن مروان لما دخل الكوفة بعد قتل مصعب
٣٣	ابن الزبير
٣٤	مطلب خروج عبد الملك بنفسه لقتال مصعب بن الزبير
	مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى حديث البنات الثلاث اللاتى وصفن ما يحبين
٣٨	من الأزواج
٤١	مطلب أسماء الزوجة
٤٣	مطلب ترتيب أستان الإبل وأسمائها
٤٧	مطلب أسماء الرجل يحب محادثة النساء
٤٨	مطلب أسماء الشخص
٥٠	مطلب الكلام على معنى الحافرة
٥٧	مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الغلام للعنز التى كان ينشدها
٥٨	مطلب أسماء الألوان وأوصافها

## صفحة

- ٦١ تفسير ما جاء من الغريب في حديث الشاب الجميل العاشق ... ..
- ٦٢ مطلب أوصاف الشيء البالي ... ..
- ٦٦ تفسير ما جاء من الغريب في وصف الشاب الفرس الذي اشتراه ... ..
- ٦٧ تفسير الغريب في حديث الأعرابي الذي وصف بعض النساء ... ..
- ٧٢ مطلب دخول كثير عزة على عبد الملك بن مروان وحديثه معه وإنشاده الشعر بين يديه
- ٧٣ مطلب قصيد عبد الله بن سبرة وكانت يده قطعت في غزوة الروم ... ..
- مطلب ما وقع في مجلس أبي عمرو بن العلاء بين شبيل بن عروة ويونس والفرق بين
- ٧٤ ألفاظ خمسة من الروبة ... ..
- مطلب حديث الجاحظ وهو مفلوج وقصيدة عوف بن محم الخزاعي التي منها (إن
- ٧٦ الثمانين) البيت ... ..
- ٧٨ مطلب شرح ما جاء من الغريب في وصف الأعرابي لبنيه ... ..
- ٨٣ مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام لبيت أبيه ... ..
- ٨٦ مطلب الكلام على مادة « غ و ر » ... ..
- مطلب حديث البنين السبعة الذين هوت عليهم الصمخرة وما قاله فيهم أبوهم من الشعر
- ٨٨ وشرح غريبه ... ..
- مطلب حديث الغلام الذي سماه أهله حريقيصا وما وقع له مع الأصمعي وشرح
- ٩٤ غريب ذلك ... ..
- ٩٥ مطلب حديث حضرمي بن عامر مع ابن عمه وشرح غريب شعره ... ..
- مطلب ما وقع من المفاخرة بين طريف بن العاصي والحارث بن ذبيان عند بعض مقاول
- ١٠١ حمير وشرح غريب ذلك ... ..
- ١٠٧ مطلب الأبيات التي كان يقال إن من لم يروها فلا مروءة له وشرح غريبها ... ..
- مطلب حديث النسوة اللاتي أشرن على بنت الملك بالتزوج ووصفن لها محاسن الزوج
- ١١٠ وشرح غريب ذلك ... ..
- ١١٤ مطلب ما قاله الشعراء في وصف الحديد مدحا وذما ... ..
- ١١٦ مطلب حديث ليلى الأخيلية مع الحجاج وشرح الغريب من ذلك ... ..
- ١٢١ مطلب ما يقال في وصف الرجل لا يملك شيئا وشرح الغريب من ذلك ... ..
- مطلب ما وقع بين سبيع بن الحارث وميثم بن مثوب من الخصامة بمجلس مرثد الخير
- ١٢٣ وخطبته في شأنهما وإصلاحه ذات بينهما وشرح غريب ذلك ... ..
- ١٣١ ما قيل في طول الليل ... ..



صفحة

- ١٣٤ مطلب حديث أوس بن حارثة ونصيحته لابنه مالك وشرح الغريب من ذلك ...
- ١٣٦ مطلب الكلام على مادة « أمر » وتفسير قوله تعالى « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها » ...
- ١٣٦ مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من الخصام والمشاتمة ...
- ١٤١ مطلب ما قيل في الشيب والخصاب مدحا وذما ...
- ١٤٤ مطلب ما وقع لخالد بن عبد الله القسري من الحصر وهو على المنبر وما قاله في ذلك ...
- ١٤٧ مطلب خطبة الأعرابي السائل في المسجد الحرام وشرح غريب ذلك ...
- ١٥٢ مطلب الكلام على مادة « ع ر ض » وشرح حديث الأعرابي مع ضيفه ...
- ١٥٦ مطلب حديث يحيى بن طالب وشكايته ورحلته إلى بغداد ليسأل السلطان ...
- ١٦٠ مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بني رثام من قضاة وشرح غريب ذلك ...
- ١٦٤ مطلب حديث عوف بن محلم مع عبد الله بن طاهر ...
- ١٦٩ مطلب حديث خنافر الحميري مع رثية شصار ودخوله في الإسلام بإرشاد رثية المذكور وشرح الغريب في هذه القصة ...
- ١٧٤ مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب ملحقها موضوعة فوق الركب ...
- ١٧٥ مطلب ما قاله بعض الأعراب في صفة قومه ...
- ١٧٩ مطلب حديث مصاد بن مذعور وخروجه في طلب الذود وما أخبره به الجوارى الأربع الطوارق بالخصى ...
- ١٨٠ مطلب الكلام في معنى المربع وشرح مادة « ربع » ...
- ١٨٤ مطلب خطبة إسماعيل بن أبي الجهم بين يدي هشام بن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح غريب ذلك ...
- ١٨٤ مطلب حديث الأعرابي الذي اشترى خمراً بجزة صوف وما حصل بينه وبين امرأته وتفسير الغريب من ذلك ...
- ١٨٧ مطلب حديث بعض مقول حمير مع ابنه وما دار بينه وبينهما من المسألة حين كبرت سنه وشرح غريب ذلك ...
- ١٩٧ مطلب الكلام على مادة « خ ل ف » ...
- ١٩٨ مطلب حديث معاوية مع عبد الله بن عبد الحجير بن عبد المدان وما دار بينهما من سؤال وجواب وشرح غريب ذلك ...
- ٢٠٩ مطلب خطبة هانيء بن قبيصة في قومه يحرضهم على الحرب يوم ذي قار ...
- ٢١٢ مطلب وصف بعض الأعراب للمطر وشرح غريبه ...

## صفحة

٢١٧	مطلب الكلام على مادة « ح س س »
٢٢٢	مطلب حديث الرواد الذين أرسلتهم مذبح ووصفهم الأرض لقومهم بعد رجوعهم
٢٢٧	مطلب الكلام على مادة « ع ق ب »
٢٣٠	مطلب حديث الجوارى الخمس اللاتى وصفن خيل آبائهن
٢٣٥	مطلب شرح مادة « خ ل ل »
٢٣٧	مطلب حكم ومواعظ من كلام بعض الحكماء
٢٤٣	مطلب استعطاف ابراهيم بن المهلب للمأمون وعفوه عنه ورد ماله وضياعه إليه
٢٤٤	مطلب شرح مادة « ذ ر أ » مهموزا ومعتلا
٢٤٨	مطلب من حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية تكريما وصيانة لنفسه
٢٤٩	مطلب شرح مادة « الشغف » بالمهملة « والشغف » بالمعجمة
٢٥٢	مطلب ما قال الشعراء فى البكاء ووصف الدموع
٢٥٥	مطلب الكلام على مادة « ب ش ر »
٢٥٦	مطلب الكلام على مادة « خ ف ي »
٢٥٧	مطلب الكلام على مادة « خيف » و « خوف »
٢٦٥	مطلب الكلام فى تفسير مادة « أكل »
٢٦٧	مطلب ما قالته بعض نساء الأعراب تصف زوجها بمكارم الأخلاق لأمتها
٢٧١	مطلب تفسير مادة « ك ل ل »
٢٧١	مطلب ما وقع بين المأمون والجارية بحضرة هارون الرشيد
٢٧٢	مطلب ما قيل فى عناق الحبيب
٢٧٣	ما قيل فى وصف الشعر بفتح الشين
٢٧٤	مطلب ما قيل فى فتور الطرف
٢٧٥	مطلب ما قيل فى الأريق
٢٧٥	من أحسن ما قيل فى طروق الخيال
٢٧٦	من أحسن ما قيل فى مشى النساء
٢٧٧	مطلب ما قيل فى الحسن
٢٧٧	ما قيل فى القيان والعود
٢٧٨	وصية بعض الحكماء لابنه
٢٧٨	حكمة من حكم الأحنف بن قيس

صفحة

- ٢٧٩ ... .. مطلب ما تقول العرب في معنى لا أفعل ذلك أبدا ... ..
- ٢٨١ ... .. مطلب شرح مادة « و ت ر » ... ..
- ٢٨٣ ... .. مطلب خطبة عتبة بمكة عام حج وما دار بينه وبين الأعرابي ... ..
- ٢٨٤ ... .. حديث أسيد بن عتقاء الفزاري وما كان من مواساة عميأة الفزاري له وما مدحه به ... ..
- ٢٨٩ ... .. مطلب خطبة عتبة بمصر وكان قد غضب لأمر باغته عن أهلها ... ..
- ٢٩١ ... .. مطلب امتداح أبي العتاهية لعمر بن العلاء وحسد الشعراء له على ما أعطاه من الجائزة ... ..
- ٢٩٢ ... .. مطلب ما تقول العرب في معنى أخذ الشيء كله ... ..
- ٢٩٣ ... .. مطلب شرح مادة « جلا » و « جمل » ... ..
- ٢٩٧ ... .. مطلب كتاب الحسن بن سهل إلى محمد بن سماعة القاضي يطلب إليه رجلا يستعين به في أموره ... ..
- ٢٩٨ ... .. مطلب ما تقول العرب في معنى ما بالدار أحد ... ..
- ٢٠٣ ... .. خطبة بعض الأعراب في قومه وقد ولاه جعفر بن سليمان بعض مياهمم ... ..
- ٣٠٤ ... .. مطلب قصيدة ذى الأصبع العدواني التي منها البيت المشهور: يا عمرو لا تدع شمتي ومنقصتي الخ ... ..
- ٣٠٦ ... .. مطلب وصف صعصعة بن صوحان للناس وقد سأله معاوية ذلك ... ..
- ٣٠٧ ... .. حديث قيس بن رفاعة مع الحارث بن أبي شمر الغساني ... ..
- ٣١١ ... .. مطلب حديث الأصمعي مع امرأة ثكلى من بني عامر نزل بها ... ..
- ٣١٣ ... .. مطلب شرح مادة « غ ر ر » ... ..
- ٣١٤ ... .. حديث المهلب بن أبي صفرة مع رجل من الخوارج كان محتفيا في عسكره يريد اغتياله ... ..
- ٣١٦ ... .. حديث الفضل الضبي وقد دخل على المهدي فاستنشدته ... ..
- ٣١٩ ... .. قصيدة السموع بن عادباء التي أولها: إذا المرء لم يدنس من الأوم عرضه الخ ... ..
- ٣٢٣ ... .. مطلب خطبة المأمون الحارثي في نادى قومه ... ..
- ٣٢٤ ... .. مطلب مادار بين معاوية بن أنى سفيان وعرابية بن أوس من الحديث ... ..
- ٣٢٨ ... .. مطلب شرح مادة « جبا وجاب » ... ..
- ٣٣٢ ... .. مطلب قصيدة جحدر التي قالها وهو في حبس الحجاج ... ..
- ٣٣٤ ... .. مطلب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب فأنشروا عليه خيرا ... ..



# فهرس

## الجزء الثاني من كتاب الأمان

صفحة

- مطلب حديث سالم بن قحطان العنبري وإعطائه صهره الأبعرة وما قاله لأمرأته من الشعر وقد لامته على البذل ..... ٦
- حديث المرأة التي سكنت البادية قريبا من قبور أهلها ..... ٨
- مطلب أسماء القلمح بفتحتين ..... ٩
- ما دار بين عمر بن أبي ربيعة وفقى من قرش يكلم جارية في الطواف ..... ١٢
- شنرة من أمثال العرب ..... ١٤
- ما وقع بين أبي الأسود الدؤلي وأمرأته من المخاصمة في ولدها منه بين يلى زياد ..... ١٥
- سؤال أعرابي آخر عن أخويه وعن نفسه وما أجاب به ..... ١٦
- مبحث ما تلحقه العرب بآخر الكلمة في الاستفهام الإنكارى ..... ١٦
- ما وقع من بعض جلساء ابن أبي عتيق من تفضيله شعر الحارث بن خالد على شعر ..... ١٨
- عمر بن أبي ربيعة ورد ابن أبي عتيق عليه ..... ١٨
- مطلب الكلمات التي جاءت بمعنى أصل الشيء ..... ١٩
- خطبة الأحنف بن قيس لقوم كانوا عنده ..... ٢٤
- حديث الجارية التي اشتراها أبو السمرأ لعبد الله بن طاهر ..... ٢٥
- مطلب الكلمات التي تعاقب فيها الصاد الضاد ..... ٢٦
- نبذة من أمثال العرب ..... ٣٣
- رد الحسن البصري على من هنأه من أصحابه بغلام ولد له ..... ٣٣
- شدة بشر بن مروان في معاقبة العصاة وما يكتب به بعض العشاق إلى حبيبته وقد استرارته ..... ٣٥
- مطلب في الكلمات التي تتعاقب فيها الفاء والثاء ..... ٣٩

صفحة

- حديث رجل من الأعراب تزوج اثنتين وقد قيل له من لم يتزوج اثنتين لم يذق  
 ٤١ ... .. حلاوة العيش
- ٤١ ... .. حديث الأصمعى مع رجل من أهل حمى ضرية
- ٤٢ ... .. حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله مع وافد وفد عليه
- ٤٢ ... .. كلام بعض الحكماء
- ٤٣ ... .. حديث قس بن ساعدة مع قيصر
- ٤٣ ... .. ملاحاة الوليد بن عقبة مع عمرو بن سعيد بن العاص فى مجلس معاوية رضى الله عنه  
 قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها :
- ٤٤ \* أعبد ما ينسى مودتك القلب \*
- ٤٧ ... .. حديث الأحنف مع معاوية فى مدح الولد يزيد بين يديه
- ٤٧ ... .. مطلب ما تتعاقب فيه اللام والنون
- ٥١ ... .. كلام لعمر بن عبد العزيز رحمه الله
- ما وقع بين إسحاق بن سويد العدوى وذى الرمة وقد شرب ذو الرمة النبذ ولم  
 يشرب إسحاق ... ..
- ٥٢ ... .. زياد وعبد الله بن همام السلولى
- ٥٢ ... .. سؤال عبد الملك بن مروان للمعراج وما أجاب به
- ٥٣ ... .. حديث عثمان بن إبراهيم الخطابي مع عمر بن أبى ربيعة
- ٥٤ ... .. قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها :
- ٥٦ \* ألم تسأل الأطلال والمتربعا \*
- ٥٨ ... .. شذرة من أمثال العرب
- ٥٩ ... .. مطلب ما تتعاقب فيه الميم والباء
- ٦٢ ... .. نبذة من كلام سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه
- ٦٢ ... .. كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى ابنة عبد الله فى غيبة غابها
- ٦٣ ... .. كلام لبعض الحكماء
- ٦٤ ... .. نبذة من كلام العرب

صفحة

٦٥	كلام لبعض الحكماء
٦٥	وصية عمير بن حبيب الصحابى لابنيه
	حديث أبى حنيفة مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما فى تفضيل الرطب على
٦٦	العنب
٦٨	حديث أعرابى دخل على بعض الأمراء وشرب الخمر وهو لا يعلمها
٦٨	حديث عمار بن عقيل فى مولاة أبى الحجاج كانت تنشد كلمته فى حمادة
٦٩	ما قيل فى خفقان الفؤاد
٧٠	قصيدة الوقاف ورد بن ورد الجعدى
٧١	قصيدة كثير التى أولها: * ألا حيا ليلى أبجد رحيلى * وشرح ما فيها من الغريب
٧٦	ما تتعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب
٧٧	ما تعاقب فيه الهمزة الهاء
٧٨	ما تتعاقب فيه السين والتاء
٧٨	وصف على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٩	شئ من كلام العرب ووصاياها
٨٠	حديث طريح بن إسماعيل الثقفى مع كاتب داود بن على
٨٠	ما خطب به الناس عمرو بن سعيد فى مجلس معاوية يوم عقد البيعة ليزيد
٨٠	ما قاله أعرابى يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه
٨١	مرثية ربعة الأسدى لابنه ذؤاب
٨٣	مرثية سلمة بن يزيد فى أخيه لأمه قيس بن سلمة
٨٤	المفاضلة بين عمر بن أبى ربعة ومعم العذرى
٨٥	حديث قيس بن ذريح وإلحاح أبيه عليه فى طلاق ابنى وما آل إليه أمره بعد فراقها
٨٧	شئ من أمثال العرب
٨٧	إبدال الياء جيمًا فى لغة فقيم
٨٨	ما تعاقب فيه الحاء الجيم
٨٨	ما تعاقب فيه الهمزة العين

## صفحة

- وصية بعض نساء الأعراب لابنها وقد أراد سفرا ... ٨٩
- وصف أعرابي الدنيا وقد سئل عنها ... ٩٠
- ما كان زياد يقوله للرجل إذا أراد أن يوليه عملا ... ٩١
- ما قاله بعض العرب يهجو أخاه الشقيق ... ٩٢
- قصيدة جميل بن معمر آتى أولها :
- وقلت لها احتللت بغير ذنب • ... ٩٣
- مطلب وفادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد وما رثاه به بعد وفاته ... ٩٥
- مرثية زينب بنت الطرية في أخيها يزيد ... ٩٦
- أم الضحاك الحاربية والضبابي زوجها ... ٩٧
- زينب بنت فروة المرية وما قالت في ابن عمها المغيرة من الشعر ... ٩٨
- من أمثال العرب ... ١٠٠
- ما تعاقب فيه النون الميم ... ١٠٠
- حديث الخيار بن أوفى الهندي مع معاوية ... ١٠٣
- كتاب على بن أبي طالب إلى ابن عباس رضى الله عنهما بموعظة من أحسن المواعظ ... ١٠٦
- مطلب ما تعاقب فيه الهاء الحاء ... ١٠٩
- ما قاله بعض أهل اليمن لذى رعين يعزيه يوم مات أخوه ... ١١١
- ما قاله بعض العرب يعزى رجلا على أخيه ... ١١١
- اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذى فائش ليعزوه في ابنه وما قالوه في التعزية ... ١١٢
- خطبة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ... ١١٣
- لأرى لحاقن وما تمثل به على رضى الله عنه في هذا المعنى ... ١١٣
- ما جرى بين عبد الملك بن مروان وأهل سمره من إنشاد كل منهم أحسن ما قيل في الشعر وإنشاده هو شعر معن بن أوس الذى أوله :
- وذى رحم قامت أظفار ضغته • ... ١١٤
- ما اشترطته هند على أبيها عتبة بن ربيعة في زوجها قبل أن يزوجه من أبي سفيان
- ابن حرب ... ١١٧



## صفحة

- حديث البنات الثلاث مع أبيهن وقد كان عضلهن ومنعهن الأكفاء ... ١١٨
- حديث هام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد عنسهن ... ١١٩
- ما قاله بعض الأدباء فى وصف بعض الثقلاء ... ١١٩
- ما دار بين عبد الملك بن مروان وعزة صاحبة كثير يوم دخت عليه ... ١٢١
- قصيدة كثير التائية التى منها البيت المشهور :
- \* وما كنت أدرى قبل عزة ما للبكا الخ ... ١٢١
- سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب به وما قاله فيه خالد بن
- صفوان ... ١٢٥
- ما يكون بالخاء المعجمة والمهمل من الكلمات ... ١٢٥
- ما تعاقب فيه الدال التاء ... ١٢٦
- ما جاء من الكلمات بالصاد والزاي ... ١٢٨
- ما تعاقب فيه السين والثاء المثلثة ... ١٢٨
- ما قاله عمرو بن معديكرب يمدح مجاشع بن مسعود وقد سأله فوصله ... ١٢٩
- ما قاله الزبير بن عبد المطلب يصف ابن أخيه النبى صلى الله عليه وسلم وأخويه
- العباس وضرارا وابنته أم الحكم ومغيثا ابن جاريته ... ١٣٠
- ما وصفت به هند ابنها معاوية رحمها الله وهى ترقصه ... ١٣١
- ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنها المغيرة بن سلمة وهى ترقصه ... ١٣١
- ما وصفت به أم الفضل ابنها عبد الله بن عباس وهى ترقصه ... ١٣٢
- ما يجىء من الكلمات بالثاء المثلثة والدال المعجمة ... ١٣٤
- وصف على رضى الله عنه الدنيا وقد سئل ذلك ... ١٣٥
- وصف رجل لبعض الأمراء وقد عزل عن عمله ... ١٣٦
- وصف المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ... ١٣٦
- وصف عمر بن الخطاب معاوية رضى الله عنه ... ١٣٦
- وصف بعض علماء الهند صحبة السلطان ... ١٣٦
- [ما وقع بين عمرو بن براءة الهمداني وحريم المرادي من الإغارة والقتال وما قال

## صفحة

- عمرؤ فى ذلك ..... ١٣٧  
 حديث قتل سماك بن حريم فى بنى قميم وإغارة أخيه مالك عليهم وما قال فى ذلك  
 من الشعر ..... ١٣٨  
 ما تتعاقب فيه السنين والشرين ..... ١٤٠  
 حديث مساور الوراق مع بعض العشاق ..... ١٤١  
 خبر مجنون ليل لما سار به أبوه إلى بيت الله الحرام ..... ١٤٢  
 ترجمة امرئ القيس بن ربيعة الملقب بمهمل أخى كليب وما وقع له من أخذه  
 بثأر أخيه وقصيدته الرائية التى أولها : \* أليتنا بذى حسم أنيرى \* الخ ... ١٤٥  
 ما سمع من العرب فى لعل من اللغات ..... ١٥٠  
 ما تتعاقب فيه العين المهمله الغين المعجمة ..... ١٥١  
 كتاب كاثوم بن عمرو إلى صديق له يستجديه ..... ١٥١  
 كتاب امرأة إلى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه وهى فى سوء حال ..... ١٥٣  
 كتاب البخترى بن أبى صفرة إلى المهلب يدفع به عن نفسه سعاية الأعداء ..... ١٥٣  
 ما تتعاقب فيه القاف والكاف من الألفاظ ..... ١٥٦  
 قصيدة الصبلتان العبدى وقد جعلوا إليه الحكم بين الفرزدق وجريير أيهما أشعر ... ١٥٨  
 المراثى التى قالها بعض العرب على قبر عمرو بن حممة البوسى بعد أن عقروا رواحلهم  
 عليه ..... ١٦٠  
 ما تتعاقب فيه اللام الراء ..... ١٦٣  
 وصف ضرار الصمدائى لعلى رضى الله عنه وقد طلب منه ذلك معاوية ..... ١٦٥  
 قصيدة كعب بن سعد الغنوى التى رثى بها أبا المخوار ومنها :  
 \* وداع دعائيا من يجيب إلى الندى \* الخ ..... ١٦٥  
 ما يكون بالصناد والطاء ..... ١٧٣  
 ما يكون بالهاء والحاء ..... ١٧٤  
 ما يكون بالذال والطاء ..... ١٧٤  
 ما يكون بالتاء والطاء ..... ١٧٥  
 ما يأتى بالذال واللام ..... ١٧٥

صفحة

١٧٥	تقسيم النساء إلى ثلاثة أضرب والرجال إلى مثلها
١٧٦	نبذة من كلام الحكماء
١٧٦	عبد الملك بن مروان وأمىة بن عبد الله بن خالد بن أسيد
١٧٩	ما يقال بالياء والهمزة
١٨٠	ما جرى بين دريد بن الصمة والخنساء
١٨٦	ما يقال بالهمز والواو
١٨٦	الكلام على العقل وحكم لبعض العرب
١٩١	الكلام على قلب آخر المضاعف إلى الياء
١٩١	ما يقال بالبدال والذال والكاف والفاء وغير ذلك
١٩٢	عيون من كلام البلغاء
١٩٧	ما قيل فى كتمان السر
١٩٨	فصيل فى ألفاظ معناها واحد وبعض حروفها مختلفة
١٩٩	فقر من كلام الحكماء
٢٠٠	سؤال بعض خلفاء بنى أمية عن أشعر الناس
٢٠٦	كتاب عمر الوراق إلى أبى بكر بن حزم
٢٠٧	ما يقال بالسین والزای
٢٠٧	أحرف الإبدال
٢٠٩	وصايا لبعض الحكماء
٢١٠	عمرو بن شأس وما كان بين امرأته وابنه عرار
٢١٢	ضبط بعض أسماء متشابهة
٢١٤	شرح بعض الأمثال
٢١٥	الكلام على مادة « هجر »
٢١٦	شرح سؤال بعض الأعراب
٢١٧	وصف أعرابى للسويق

## صفحة

٢١٨	تخاصم مالك بن أدماء بن خارجة وأخيه عيينة وما قاله فيه من الشعر لما حبسه الحجاج
٢١٩	شعر لنصيب
٢٢٠	هجو بعض الأعراب لأولاده
٢٢١	رثاء نهار بن توسعة للمهلب وما ترتب على ذلك
٢٢٢	مطلب في ألفاظ وردت بمعنى الثبات والإقامة
٢٢٥	وصية عبد الله بن شداد لابنه
٢٢٨	ما أنشده بعض الأعراب في وصف النار
٢٣٢	الكلام على الاتباع
٢٤٣	سؤال بعض نساء العرب عن آبائهن وشرح وصفهن لهم
٢٤٥	جملة من أمثال العرب
٢٤٥	ما يقال في الدعاء على الإنسان
٢٤٦	وصف أكرم الإبل
٢٤٦	وصف سعيد بن العاص لنفسه
٢٤٦	شعر عبد الرحمن بن حسان في رجل سألها فلم يقضها وقضاها آخر
٢٤٧	تعريض بعض الأعراب لابنه وقد أسر لينجو بعد أن اشتط أسروه في ائداء
٢٤٨	أحسن ما سمع في المدح والهجو
٢٤٩	قصيدة الأفوه الأودي التي منها : لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم البيت
٢٥١	منازعة القتال الكلابي رجلا من قومه
٢٥٢	انتساب صعصعة بن صوحان لما سألها معاوية عن نسبه
٢٥٣	سؤال معاوية عقلا بم ساد الأحنف وجوابه
٢٥٤	الكلام على مادة « علما »
٢٥٦	جملة من شعر المغيرة بن حبياء
٢٥٧	سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب

صفحة

- ٢٥٨ قصيدة العطوى فى الرد على هشام ومن قال قوله ... ..
- ٢٦٢ محاوراة الفرزدق مع بعض الأعراب ... ..
- ٢٦٣ مقصورة أبى صفوان الأسدى وشرحها ... ..
- ٢٧٥ ما يستحب طوله وقصره من الفرس ... ..
- ٢٧٧ ما يستحب من الفرس تفصيلا ... ..
- ٢٨٠ ما فى الفرس من أسماء الطير ... ..
- ٢٨٤ كلام خطيب الأزدي لما بعث الحجاج خطباء من الأحاس إلى عبد الملك ... ..
- ٢٨٥ وصية بعضهم لولده لما أراد التزوج وجواب ابنة الخس لمن سألها ... ..
- ٢٨٦ قصيدة مضرس المزنى ... ..
- ٢٨٨ الكلام على مادة « جنب » ... ..
- ٢٩٠ قصيدة الحكم بن عبدل الأسدى وقد اجتمع الشعراء بباب الحجاج ... ..
- ٢٩١ تفسير قوله تعالى « وكان الله على كل شىء حسيبا » ... ..
- ٢٩٢ شرح حديث « رب تقبل دعوتى... » الخ ... ..
- ٢٩٤ نزول الأصمعى يقوم من غنى وفيهم شيخ عالم بالشعر وأيام الناس ... ..
- ٢٩٥ سؤال أعرابى الأصمعى ... ..
- ٢٩٨ تفسير قوله تعالى « وهو شديد المحال » ... ..
- ٣٠٠ تفسير حديث « أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب » ... ..
- ٣٠١ ما وقع للريد بن الصمة يوم الظعينة وإغارة بنى كنانة على بنى جشم ... ..
- ٣٠٣ ذكر ما استحسن من شعر قيس بن الخطيم ... ..
- ٣٠٥ تفسير قوله تعالى « ولیمحص الله الذين آمنوا » الخ ... ..
- ٣٠٦ الكلام على مهر البغى وحلوان الكاهن ... ..
- ٣٠٧ اجتماع عامر بن الطرب وحممة بن رافع عند ملك من ملوك حمير وتساؤلها عنده ... ..

## صفحة

٣١٠	شرح أبيات لضمرة بن ضمرة
٣١٢	من شعر أبي حية النيرى
٣١٣	تفسير قوله تعالى « ويقولون متى هذا الفتح » الآية
٣١٤	وفود رجل من بنى ضنة إلى عبد الملك ومدحه له
٣١٦	قصيدة صخر الغى الهذلى وشرحها
٣١٨	شعر عجوز فصيحة
٣٢٠	تفسير قوله تعالى « الصمد »
٣٢٠	خروج خمسة نفر من طيء إلى سواد بن قارب ليمتحنوا علمه
٣٢٧	تفسير قوله تعالى « غير مدينين » ومعنى الدين
٣٢٨	تفسير حديث « إن أحبكم إلى وأقربكم منى » الخ
٣٢٩	ملافة يزيد بن شيدان في حجة ربلا من مهرة وانتساب كل منهما نصاحبه
٣٣٢	قصيدة جميل
٣٣٤	الكلام على الأمة والمال
٣٣٦	الكلام على أنواع من القداح
٣٣٧	مختارات من الشعر في الصبر والحزم
٣٣٨	قصيدة حنظلة الخزاعي لوالده قره لما أراد الهجرة وشرحها
٣٣٩	جملة من شعر عمر بن أبي ربيعة
٣٤٠	تفسير قوله تعالى « وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا »
٣٤٠	الكلام على حديث « إن الله اختارنى » الخ وحديث « عليكم بالأبكار »
٣٤١	شهود الحسن البصرى جنازة أبي رجاء مع الفرزدق
٣٤٢	وصية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما
٣٤٢	ذكر ما وقع لوالى مكة مع رجل سفيه

